

على هامش الخواص

رسالة اسبوعية

رسالة اسبوعية
تبحث في شؤون الحرب
وتطورات الحالة السياسية في
العالم وعلاقتها باقطار الشرق العربي



ترسل جميع المخابرات بعنوان
محرر هذه الرسالة
صندوق البريد رقم ١٠٨١
القدس

- اجتياح النرويج والدنمرك -

اتصل بالقيادة العليا للحلفاء ان الالمان قد اعدوا المدة لاجتياح النرويج والدنمرك ، وان سفنهم قد رابطت في اواخر شهر اذار الماضي في مواني النرويج الغربية وعليها عدد كبير من الجنود مستترين في ثياب تجار او بحارة متحرسهم بضع قطع من الاسطول تمكنت من السير والاختفاء في خليجان الشاطي ، العديدة الضيقة فوضع الحلفاء خططهم في سكون وهدوء وانتظروا .

وليس يبعد ان تكون النرويج قد علمت بما ينوي الالمان القيام به ، لكنها لم تحرك ساكنا ولم تتخذ احتياطات دفاعية وربما نانت تأمل ان يعدل الالمان في اخر لحظة عن غزوها او ان الضغط الالمانى جعلها تسكت عن الخطر المحدق بها لما جعلها تظل طريق المواب فتعارض مرور قوات الحلفاء من اراضيها لنجدة فنلندا رغم علمها بان بقاء فنلندا حرة مستقلة يفيدها فائدة سياسية عظيمة ويجعلها - ولو الى حين - في منجى من الخطر .

وهناك مظهر اخر لتردد النرويج وحارتها السويد وعدم سلوكهما سبيلا صالحا يضمن سلامتهما وهو انه ما رغم معرفتهما بنيات المانيا ورغبتها في فرض سيطرتها على العالم وتأمين الفرص للانقضاض عليهم ما ظلتا تمدانها بالمواد والبراد الخام اللازمة لصناعتهما الرئيسية التي تزيد في قوتها وتمدها بما يجعلها قادرة على المضي في القتال وهذا مما يطيل مدة الحرب ويهدد في الوقت ذاته سلامة الدول المحايدة يضاف الى ذلك ان الدول السكندنافية لم تقدم الى المانيا المواد المعدنية والخشب على الاسس الاقتصادية والتجارية المعروفة بل رزيت ان تبنيهما بالدين الاول الاجل او مقابل بضائع وممنوعات لا تفيدهما ، هذا رغم اتمام الالمان على اسراق سفنها التجارية سواء بطور يبد الضوومات او الالغام ورغم ما لاند النازي ايضا من ان اسكنديناويا داخلية ضمن المنطقة الحيوية لالمانيا اي انها يجب ان تكون تابعة لالمانيا .

اذن لقد اعد الالمان دتهم لاجتياح النرويج منذ امد طويل وكانت قواتهم مرابطة في موانئها في اواخر شهر اذار الماضي ، ولكن هذه القوات لم تهاجم المواني الا في ٩ نيسان الهارى ثم استولت عليها ولما زالت دهشة النرويجيين جبوا يد افسون عن اوطانهم دفل الا بطلال واسرع الحلفاء الى تقديم المساعدة اللازمة لهم وثان اسطولهم البحرى متجهين الى العمل لانه كان يعرف بما ينوي الالمان القيام به ولهذا انتظر حتى ارسلوا قوات كبيرة وسفنا تجارية نقلت الجنود وقطعا بحرية الى مواني النرويج فضربهم تلك الضربة المبهمة في نارفيك كما سنشرح ذلك فيما بعد وكان اول ما فعله بقطع خط الرحمة على تلك القوات ان بث الالغام في ثلاث مناطق من المياه النرويجية ، بل يوم ٨ نيسان الجارى وهذا الحادث هو الذى تذرع به الالمان لمهاجمة النرويج مع انهم اعدوا المدة لذلك قبل اسابيع بذليل مرابطة سفنهم وحنودهم في المواني على اتم استعداد للعمل منذ اواخر اذار موانير ذليل

على هذا الاستعداد ان السفن لا تستطيع احتياز المسافة بين اقرب قاعدة بحرية المانية وبين نارفيك - وهي لا تقل عن ٧٠٠ ميل في اقل من ثلاثة ايام . وهذا درس قاس لا يجوز للدول المحايدة ان تغفل عنه ، ان ثبت بالتحارب المانية ان المانيا لا تقيم اى وزن او اعتبار للمواثيق والمعاهدات وعود الشرف ، وان الغاية التي تسعى اليها هي في الدرجة الاولى اخضاع العالم لطغيانها وسيطرتها ومحو استقلال الدول الصغيرة والحاقها بها وما يذكر في هذه المناسبة انها عقدت قبل اقل من سنة معاهدة مع الدنمرك تنص على عدم التعاضد احدى الدولتين للقوة وعدم اعتداء الواحدة على الاخرى ، وفي ذلك الوقت تيجت الحكومة النازية اى تبجح بنياتها السملية واستدلت على ذلك بتلك المعاهدة التي اصبحت قمامة ورق وما اثير المعاهدات والاتفاقات التي جعلها البطش الالمانى قمامات ورق .

وهذه في نظرنا افضل فرصة للدول الصغيرة التي يهددها حب المانيا للسيطرة والفتح لان اذ التدابير السملية لهمايتها وضمان سلامتها واستقلالها وذلك بان تطالب مساعدة الحلفاء في هذا السبيل ومن الخير لها ان تتقدم بطالب هذه المساعدة قبل ان تدل بها الكارثة وتندم ساعة لا ينفع الندم وبالاخص بعد ان تأكدت ان الحلفاء يقاتلون دفعا عن حرية الدول الصغرى ويتكبدون الخسائر لتثبيت دعائم السلم الشريف والقضاء على العدوان واذا ظلت تلك الدول على ردها وخوفها من الغزو الالمانى فانها تصبح عما قريب قرينة لذلك الغزو وما امرانا ان نتمثل الان بالحديث النبوى الشريف وهو : اناس من خوف الفقر في نقر فالدول الصغيرة ستفقد استقلالها حتما ما دامت خائفة على ذلك الاستقلال وستمر في مصانعة الالمان اعداء ذلك الاستقلال .

سارع الحلفاء لم يد المساعدة الى النرويج ولم يقدموا اية مساعدة للدنمرك . والسبب واضح كل الوضوح وهو ان الدولة الاولى هبت للدفاع عن استقلالها بينما رضيت الثانية بالامر الواقع وخضعت للعبودية وقبلت ان تكون فرصة للاغبيرين السلاميين . يضاف الى ذلك اعتبارات بحرية جعلت الحلفاء يتقدمون الى مقارعة الالمان في البحر فتنشب تلك المعركة المائلة التي لم يعرف التاريخ لها مثيلا حتى الان .

قد قلنا ان الحلفاء كانوا على علم بالخطة التي رتبها الالمان لاجتياح النرويج وانهم تركوهم يرسلون جنودهم وسفنهم التجارية الحربية الى شاطيء تلك البلاد الغربى ثم فاجأوهم من الخلف ، واشتبكوا معهم في معركة بحرية قرب ميناء نارفيك ويقول الخبراء ان تلك المعركة لم تكن الا مناوشة بسيطة ومقدمة للعمل الحربي الجرى الذى نفذه الحلفاء بعدئذ ان انهم ارسلوا اسطولا ضخما قطع خط الرجعة على القوات البرية والبحرية الموجودة في اراضي النرويج ومياهاها ، ودخل مضيق سمندرارك الذى يفصل بين النرويج والدنمرك ثم دخل مضيق كاتيغات الذى يفصل بين السويد والدنمرك ويعتبر مفتاح بحر البلطيك وتركوا

اسطول بحر الشمال يراقب مدخل قناة ويلهلم الثاني التي تفصل بين المانيا والدنمرك .
ولا توجد لدينا الان معلومات موثوق بها عن نتائج المعركة البحرية الدائرة السالفة
الذكر ولكن الانباء الواردة عن سيرها ، تدلنا على عظم الخسارة التي مني بها الاسطول الالمانى
اذ خسر حتى يوم ١١ العاشر اثنتي عشرة قطعة حربية على الاقل عدا السفن التي اعدت
لنقل الجنود واذا عرفنا قلة عدد الطرادات والمدمرات الالمانية وضياح قسم كبير من سفنها
التدارية ادركنا فداحة الخسائر التي تلحق بها مهما كان عدد السفن والقطع الحربية
المالكة قليلا .
ويقول الخبراء العسكريون ان احتيلم النرويج والدنمرك سيضر بالمانيا كثيرا لانه يوسع
نطاق الحرب ويعدد جبهاتها وهذا ما عرض الالمان على احتياجه وسيكونون بعد اليوم
مضطرين الى توزيع قواتهم على شواطئ يبلغ طولها مع تعاريفها اكثر من ٢٣٠٠ ميل ،
وهم عاجزون عن حماية هذه الشواطئ ومكلفون بارسال الذخائر وتأمين المواصلات مع
هذه الاراضي الجديدة . وستكون قواتهم عرضة للفناء لبعدها عن مركزها الرئيسي ونصف
اتصالها به . وستخسر كذلك المعادن التي كانت تطمع في الحصول عليها من وراء هذا
الاكتساح لان اسطول الحلفاء سيحول دون عمليات النقل البحرية كما ان مقاومة النرويجيين
للسيطرة الالمانية ستودي بالانقطاع عنهم عند العمل في المناجم او الى تخريبها ومقاومة الغزاة
في وقت واحد علاوة على تعرض السواحل الدنمرقية للغارات البحرية والجوية .
ويجدر بنا ان نذكر هنا ان المانيا كانت تستورد كل سنة ثلاثة ارباع صادرات السويد
من الحديد لو كان معظمه يخرج من ميناء نارفيك ويقدر بنحو سبعة ملايين و ٦٠٠ الف طن
فيه خمسة ملايين طن من الحديد الصافي ونحو مليون و ٥٠٠ الف طن حديد من النرويج
وبعد هذه الخسارة التي قضيضت للحلفاء قطع موارد الحديد اصبحت المانيا مضطرة الى الاكتفاء
بما يصل اليها من الحديد من اليونان ولوكسمبرغ وسويسرا وهولانديز عن مليون ونصف مليون
طن فقط ، على ان مصانعها في حاجة الى ما لا يقل عن ٤ مليون طن من الحديد الصافي و
للصناعة الحربية وحدها .
قد يسال سائل : ما دام الالمان يعرفون ان هذه العملية الحربية خاسرة فلماذا اقدموا
عليها والجواب على ذلك سهل ويخلص في ان المصادر البحرية اوشك ان يخنقهم ويتوقف منافعهم
فغضبوا هذه الضربة - وهي حقا ضربة يائس - عليهم يحدون ثغرة في سد الحصان
ويربون دولا اخرى حتى تنضع لمشيئتهم خضعا تاما .

دول البلقان

وتتجه الانظار الان الى ما سيجرى في البلقان في المستقبل القريب فالالمان الذين سدت في وجوههم طرق البحر ، وانقطعت عنهم الموارد من النرويج بسبب اعمال الحلفاء البحرية الاخيرة ، مضطرون الى القيام بأعمال حربية حتى يصلوا الى البسرو ويقتربوا من روسيا طمعا في الحصول على بعض ممتلكاتها ومنتجاتها بأسعار قليلة لان نقل تلك الممتلكات والمنتجات بماربع سكة الحديد يكلفهم نفقات باهظة مع ان ما يصل اليهم منها ضئيل جدا . ولهذا بار بات المراقبون يتوقعون غارة المانية جديدة على الجنوب الشرقي من أوروبا والعقيقة الناصعة هي ان الالمان يضطرون على دول البلقان وبالاخص رومانيا ، ضغطا سياسيا واقتصاديا شديدا ويحملونها على بيعهم ما يحتاجون اليه من منتجات (وهو بيع اسبه بالهبة لانهم لا يدفعون الثمن)

وقد لاحظ الحلفاء ان الحرب سيطول امدها اذا ظلت المانيا تأخذ من هذه الدول ما يساعدها على الاستمرار في القتال ، فقرروا القيام بعمل حاسم يوصل دون امداد المانيا بالزيت والمعادن والاطعمة ، ودون تصدير بضائعها الى الخارج ، وذلك استدعت بريطانيا وزراءها المفوضيين في البلقان للتحدث اليهم والاتفاق معهم على خير الخطط التي تحول تجارة الممالك البلقانية الى مصلحة الحلفاء .

وقد انتهت مباحثات الوزراء المفوضيين مع وزير الخارجية ووزير الحرب الاقتصادية في الاسبوع الماضي وكان يعاونهم سفيرا بريطانيا في روما وانقره .

وسنرى في الايام القليلة المقبلة دواعي اقتصاديا وتحاربا عنيفا في البلقان ، لا شك ان الحلفاء سينتصرون فيه اذ لديهم الاموال الكافية والعروض الملائمة بينما ليس لدى المانيا الا الوعود وقد الفت بريطانيا شركة براسمال ضخمة الاتجار مع الدول البلقانية بارشاد الحكومة والف والغرض من هذه الشركة شراء ما تنتجه تلك الدول والحيلولة دون تسرب البضائع الالمانية اليها او حصول المانيا على شيء من المواد التي تساعدها على الاستمرار من الحرب ومن البديهي ان يكون البترول الروماني اول ما تنشده المانيا ولكن الاعضاء الاخيرة تدل على ان جهود النازي وتمديداتهم لم تسفر عن نتائج باهرة فقد اشترى الحلفاء من ذلك البترول خلال اشهر الحرب السبعة ضعف ما اشترته المانيا وقد اصدرت رومانيا من اول ايلول ١٩٣٩ الى اول اذار سنة ١٩٤٠ مليوني طن كان نصيب بريطانيا منها ٥٥٠ الفاً ونصيب المانيا ٢٢ الفاً ونصيب فرنسا ١٩٥ الفاً واصدرت رومانيا خلال الاشهر الثلاثة الاولى من الحرب ٧٦٠ الف طن اخذت منها بريطانيا ٣٠٠ الف طن والمانيا ١٠٠ الف وفرنسا ٧٧ الف واصدرت رومانيا في شهر اذار المنصرم ٢٩٠ الف طن اخذت بريطانيا ١١٨ الف طن والمانيا ٣٩ الف وفرنسا ١٢ الفاً .

وقد كانت ألمانيا ((العميل)) الأول لدول البلقان إذ تستورد أكبر كمية من صادراتها وتصدر إليها أكبر كمية من وارداتها مثال ذلك : بلغت الواردات البلغارية عام ١٩٣٩ خمسة مليارات ليفلا (فوتك بلغاري) وبلغت صادراتها ستة مليارات وكان نصيب ألمانيا من الواردات ٦٥ في المئة ومن الصادرات ٧٧ في المئة والتبادل التجاري بين ألمانيا وإيطاليا من جهة وبينه وموسلافيا من جهة ثانية لا تقل نسبته عن ٧٠ في المئة من صادراتها ووارداتها أما انكلترا وفرنسا فلا تزيد نسبة تبادلها ما التجاري معها على ١٣ في المئة .

ونصيب ألمانيا من الواردات الرومانية ٤٣ في المئة هم ومن صادراتها ٣٠ في المئة وقس على ذلك بقية الدول البلقانية .

فهمة الشركة التي افتتحتها بريطانيا مؤخرا هي ابعاد ألمانيا عن الاسواق التجارية البلقانية بفضل قدرة تلك الشركة على الدفع نقدا والسخاء في تقدير الاثمان .

ومن المنتظر ان تقوم ألمانيا بعمل حربي ضد البلقان للوصول الى موارده بالقوة . وهذا ما حملته دوله وبالاخص رومانيا على اتخاذ تدابير دفاعية جديدة فاذا حاول الالمان الاعتداء على هذه الدولة اسرع الحلفاء الى مساعدتها تنفيذا للضمانة التي قطعوها لها . ولم تحرم مادتهم ان ينفثوا عن هذا قطعوه على انفسهم .

- تركيا والدول الديمقراطية -

يلخص موقف تركيا من الاحداث المفاجئة المقبلة بالتمريح الذي افضى به السيد سراج اوتلو وزير الخارجية الى الكاتب الانكليزي المسترورد برايس مراسل الديلي مايل عندما سأل عن تأثير احتياج النرويج والدنمرك قال فيه ((اننا باتون حلفاء ثابتين لبريطانيا وفرنسا في السراء والضراء وهذا شعور الأمة التركية عن بكرة أبيها)) .

ولم يخصص كذلك في اجماع الصحف التركية على التديد بخطة الدول المعادية الصغيرة التي تتعمى عن الاخطار المحدقة بسلامتها وتظل على اتصال اقتصادي وسياسي بألمانيا ((عدوة استقلال الشعوب الخيرة)) وقالت هذه الصحف ان احتياج النرويج والدنمرك كان درسا قاسيا للدول التي تأخرت حتى الان عن الاعتماد على الحلفاء في حفظ استقلالها بعد ما ثبت ان ألمانيا لا تعترف بحياة الدول وتسمى الى بسط سيطرتها عليها .

وقد حذرت الصحف التركية دول البلقان من التماهى في تخاضيعها عن الطمع المرماني وعدم اتخاذ الاحتياطات التي تقل سلامتها بانتداج خطة مالمحة تمنح وصول المواد الأولية والغذائية الى ألمانيا حتى تقهر نهائيا ويسود السلام على وجه الارض .

ومن المولم ان تتولى نبات الطبيعة على تركيا الباسلة ان حدثت فيها فيضانات اضررت بالزراعة وارتفعت خسائر طائفة في الاموال مولد من هذه الخسائر لن تحول دون عناية تركيا بالموقف الدولي المضطرب ان عقدت وزارتها اجتماعا مستمرا درست فيه الحالة .

وافضى وزير خارجيتها على اثره بتصريحه الحاسم الذي اشرنا اليه سابقا ويرجى تمسك تركيا باتفاقاتها مع الحلفاء الى يقينها بمدق عزيمتهم في الدفاع عن الحرية واستبسالهم في مقاومة الماغيان والعدوان ورفضها البات ان تكون فريسة للنازية او الشيوعية

- بين العراق والمملكة العربية السعودية -

تأدم عهد سوء التفاهم القائم بين القبائل المرابطة على حدود الدولتين الشقيقتين العراق والمملكة العربية السعودية اثناء تطوافها وانتجاعها للمراعي ، وقد بذلت الدولتان جهودا مشكورة لوضع حل حاسم لتلك الخلافات ولكنهما دانتا قصطدما ببعض الاعتبارات المحلية التي تسول دون عقد اتفاق ثابت الدعائم واضح المعالم .

ولكن حرص رجال الدولتين على توطيد العلاقات الودية بينهما مراعاة لاوامر القرى والمنصر والحوار حطيم على القيام بمسعى حميد يزيل كل انواع سوء التفاهم والاخص في هذه الظروف العرجة لاثبات ان الحرب صف واحد لهم هدف واحد ، فعقد في الاسبق الماضي اتفاق بين الدولتين وقعه سمو الامير فيصل وزير خارجية المملكة العربية السعودية وفخامة نوري باشا السعيد وزير خارجية العراق من شأنه تأمين السلامة على الحدود ومعالجة القضايا المتعلقة بالامن بواسطة موظفين تعيينهم الحكومتان واتخاذ التدابير لمنع كل عمل مخالف للقوانين او دعاية مضرّة في مناطق الحدود او بغيرها من العلاقات الودية القائمة بينهما ، وحسم قضايا الابل المفقودة او المسروقة ومنع فريق من العشائر من الرعي في هذه الدولة او تلك الا باذن خطى الخ الخ .

وبهذا الاتفاق زال ميع ما بين البلادين من سوء تفاهم

يمحسن بنا ان نذكر في هذا المقام ان معالي الشيخ حافظ وهبه وزير المملكة العربية السعودية في لندن صرح قبل ايام بان علاقات المملكة مع جميع الاقطار العربية قائمة على اسس من المودة والمصدق والاخاء وان صلاتها ببريطانيا والممالك الديمقراطية على احسن ما يكون من التفاهم وبينها اتفاقات ومعاهدات واكد الوزير ان ليس لالمانيا اى ممثل دبلوماسي في المملكة العربية .

١١٤
على هامش الحوادث

((الرسالة الثالثة))

رسالة اسبوعية ، تبحث في شؤون الحرب

و

تطورات الحالة السياسية في العالم

و

علاقاتها باقطار الشرق العربي

ترسل جميع المخابرات بعنوان محرر

هذه الرسالة ، صندوق البريد

رقم ١٠٨١ ، القدس

تأثير الحصار على ألمانيا -

وما هو سبب جمع المواد المعدنية من السكان ؟

تضاربت الأقوال عن السبب في الأوامر التي أصدرتها الحكومة النازية طالبة إلى الشعب الألماني تقديم ما لديه من المواد المعدنية على اختلاف أنواعها لإرسالها إلى المصانع الحربية ، فالألمان يقولون أن هذا التدبير نازي . عن أسباب محلية فقط بينما يقول الحلفاء أن السبب الرئيسي في ذلك هو الحصار الذي فرضوه على ألمانيا ونحن لا نحاول أن نميل إلى قول هؤلاء أو أولئك من المتحاربين ونفضل أن نطلع القراء على آراء المهنيين الذين يستطيعون الحصول على معلومات وأخبار أوفى وأبعد عن التخرب مما نستطيع نحن .

نشرت جريدة جمهورية التركية مقالا رئيسيا عن هذا الموضوع قالت فيه :

((اننا لا ندعي ولا الحلفاء يدعون بأن الحصار في شكله الحاضر قد احاط بألمانيا سورا من الحديد لا يستطيع اختراقه فهناك ثغرات في الشمال والشرق والجنوب تتسلل منها البضائع من ألمانيا وألمانيا ومع هذا فإن الحصار حتى على حالتها الحاضرة احدث تأثيرا بالغاً في حياة الألمان ونحن لا نقول هذا رجما بالذنب أو اندفاعاً وراء عاطفة بل نفعله عن جريدة ألمانية اعترفت . رغم شدة الرقابة المفروضة عليها بأن الشتاء المنصرم كان صعبة قاسية على الشعب الألماني إذ مضى فيه بالشيء الكثير وحرم من الشيء الكثير وتعمل الألمان حساما لكن هذه الجريدة تطمئن الشعب الألماني بأنه لن يعاني شتاءً ثانياً نظيفاً كالشتاء الماضي لأن الحرب الحاضرة ستنتهي قريباً بفوز تلو .

((فإذا كان الحصار لم يحدث التأثير العظيم على ألمانيا فلماذا أمرت الحكومة السكان بأن يقدموا إليها ما لديهم من الأدوات المعدنية إذ صدرت تعليمات من برلين بأن تقدم كل عائلة ألمانية ثلاثة كيلوغرامات على الأقل من النحاس والقصدير والبرص والحديد وأن تسلم للحكومة جميع التماثيل حتى تصهرها مرة ثانية وتمنع بها أدوات حربية . ان تمثال فريدريك الأول المصنوع من البرونز الذي يبلغ وزنه عدة أطنان سيقتلع ويصهر وقد أرسلت الحكومة كتاباً إلى رئيس بلدية بيلغراد تهنئة فيه لأنه انتزع القضبان الحديدية واللوحات النحاسية وجميع قطع القصدير عن بناية صندوق التوفير الأهلي وسلمها للمصانع الحربية وتلقى رئيس بلدية نوتبرغ كتاب تهنئة وشكر لأنه اقتلع تمثال فالديرى الكبير وكان يزين واحدة من الأوبرا وكذلك طالبت الحكومة إلى جميع الهيئات والأندية الرياضية أن تضحى بكل ما تملك من المعدات حتى الأوسمة والكؤوس .

ان شعباً يضار إلى جمع هذه الأدوات المعدنية ويدعي في الوقت ذاته أن الحصار لم يؤثر عليه وهو شعب يخادع نفسه .

((وقد ثبت أيضاً أن الألمان عمدوا إلى توزيع مادة الفيتامين الضرورية للتغذية على الشباب والأطفال بشكل اقراص حتى يسدوا بها نقص الأطعمة التي يتناولونها يومياً فليس هذا أكبر دليل على نقص الأعذية في ألمانيا ؟

((لقد لجأت ألمانيا الى مثل هذه الطريقة في الحرب الماضية ولكن كان ذلك في الاشهر الاولى من سنة ١٩١٧ لا بعد مرور سبعة اشهر فقط على اعلان الحرب الحاضرة .))
((فمذا يفعل النازي بعد مرور الشهر السابع مثلا وهم الذين زعموا انهم دخلوا الحرب ولديهم اعظم كمية استطاع تحضيرها وخزنها من الاطعمة والمواد الأولية ؟))
((ما اعظم الفرق بين خطة النازي اليوم وخطة عليهم الثاني بالامر . كان زعماء النازي يتبجحون قائلين ((اننا سنسجل على كر ما نريد)) لكننا نراهم الان اكثر الناس صمتا وهدوءا ورغبة في الخروج من الورطة التي اوقعهم طيشهم وسوء تقديرهم فيها وما هو جيشهم لا يزال واقفا حيث هو ، لم يقزباى ظفر ولم يكسب معركة ولم يقتحم حصنا ، وحكومتهم عاجزة عن اطعام مئة مليون انسان وهي تصطدم بعد اشهر قليلة من الحرب بنتائج الحصار وستجد نفسها بعد قليل محرومة من البضائع والمواد القليلة التي تهرب اليها ، وتحصل عليها بالقهر والتهديد من الدول الصغيرة عندما يشدد الحلفاء الحصار ويبدؤون في بذل ثرواتهم بسخاء للقضاء على كل صلة اقتصادية للالمان بدول البلقان .))
وستكون النتيجة جوع الشعب الالماني وثورته على زعمائه كما ثار على عليهم الثاني . لكن الفرق الوحيد ان جيش عليهم ناضل وانتصر في كثير من المعارك اما جيش هتلر فقد تبع في حصون ماجينو ولم يثبت وجوده " .

لم يثر الانكليز حتى الان

بعد انقضاء نحو ثمانية اشهر على الحرب يحق لنا ان نسأل ما هو شعور الرجل الانكليزي العادي تجاه الحرب وهل تستطيع الحكومة ان تستمر على ثقتها بولائه واخلاصه لا شك في ان الحرب قد غيرت ظروف الحياة كلها لانها جعلت الحياة اصعب واقسى فانتزعت الشباب وارسلتهم الى ميادين القتال وفرقت الاطفال عن اباؤهم اذ نقلتهم الحكومة الى اماكن بعيدة امينة اضافة الى ذلك ارادوا امر بافناء الانوار في المدن ليلا سببت ضحايا يفوق عددهم عدد الذين يقتلون في الخارات الجوية .
كما ان انتقال السكان من المدن الى الارياف سبب فراغ كثير من المنازل وحرمان اصحابها من احياراتها وزاد حيرتهم في طريقة تدبير الرسم والموارد اللازمة لمعيشتهم وكذلك اصيب اصحاب الحوانيت والمخازن بخسائر فادحة وتضايق الناس من تحديد بعض الاطعمة وارتفعت الاسعار ارتفاعا ملموسا في حين لم تزد الاجور الا زيادة طفيفة .
وقد قيل للرجل العادي ان من الواجب ان يربح قليلا ويشتري قليلا وان يوفر كثيرا وان يدفع رسوما وضرائب اعلى . وهو يسمع يوميا انباء الوفيات والخسائر في البحر والجو ومع ذلك يقال له الان ان الحرب لم تبدأ وهو يسمع كل يوم بل كل ساعة ان النكبة النكراء ستحل بالجزر البريطانية .

الطائرات البريطانية اسرع بما لا يقل عن ١٠٠ ميل في الساعة من طائرات هابيكل ١١١
الالمانية علاوة على تفوق الاولى في حمل الاسلحة وكثرة المدافع فالطائرات البريطانية من طراز
الصواعق مزودة بثمانية مدافع رشاشة تتحرك في كل اتجاه وهي سريعة جدا .

وطائرات يونكرز الالمانية اسرع من طائرات هابيكل ١١١ واوى سلاحا لكنها دون
الطائرات البريطانية سرعة وقوة حتى ان واحدة منها - من نوع سندرلاند استطاعت الوقوف
في وجه ست طائرات من وجه ست طائرات من طراز يونكرز ٨٨
ومما يزيد في قوة سلاح الجوال البريطاني قوة الحكومة على شراء خير ما انتجته وتنتجه مصانع
الولايات المتحدة من احدث الطائرات واقواها حتى بلغت المشتريات بعد تعديل قانون الخطر
الاميركي الى الان حداً يكاد يكون الخيال .

ولم تكن بريطانيا عافلة عن الخطط الالمانية اذ اعدت التدابير الفعالة لوقايتها من
الغارات الجوية فوضعت شبكة المناطيد ونصبت المدافع المضادة للطائرات ويتولى اسطولها
وطياراتها حماية الشاطئ ليلانهارا ولا تغفل عينها عن حركات العدو ورجالها المدربين احسن
تدريب يتوافدون عليه من جميع انحاء الامبراطورية للمساهمة في الدفاع ومدارس الطيران التي
انشئت في كندا تقدم لسلاح الجوال الملكي افضل الطيارين واقدرهم واشجعهم .

رسالة من هولندا عن تأثير احتياج النرويج والدنمارك
على الهولنديين

تلقى محرر هذه الرسالة كتابا خاصا من لاهاي عاصمة هولندا بتاريخ ١١ نيسان
المنصرم يصف فيه وقع احتياج الالمان للدنمرك والنرويج على الهولنديين قال :
اصيب سكان العاصمة بدشة اشبه بالذهول عندما تناقلت الالسن ما سمعه بعضهم
من الاذاعات اللاسلكية الخارجية عن نزول الالمان اول امس في الدنمرك والنرويج ولم تصدق الاكثرية
هذه الانباء وخيل اليها انها احدى ((مزحات)) الدعاية نعم ان الانباء الواردة من اميركا عن خطط
المانيا في اكتساح الدول الشمالية اثارت الاقان وتساءل الناس عن سبب سكوت الصحف المحلية
في تلك الدول عن هذه الانباء وعن سبب محيئها من ملك العالم الجديد .
ولم تمض ساعات حتى اشتد الذعر وبدانا نعرف شيئا عن هذه الماساة وفهمنا ان الاحتياج
تم في ليل ٩ الجاري وفي ساعات مبكرة من صبح صباحه وادركنا ان جميع خطوط المواصلات
من بريدية وتلغرافية وتلفونية حتى محطات الاذاعة وضعت تحت الرقابة المارمة فصار من المستحيل
الحصول على شي من التفاصيل او المعلومات وفي النهاية استطاعت شركة الطيران الهولندية
الاتصال بمدينة مالمو السويدية حيث يقف عدد من طيارات بلادنا فقال لها الطيارون ان السلطات
لم تعطهم تصاريح بالسفر كما ان سلطات الدنمرك لم تاذن لهم بمغادرة البلاد (وعرفنا بعد ذلك

ان كويندهاغن قد وقعت في قبضة الالمان) وعلى الاثر اصدرت الشركة التعليمات الى طياريهما بالبقاء حيث هم ، كما منعت الطيارات من مغادرة امستردام الى الشمال قبل وصول احدى طياراتها من هناك ولكن لم تصل واحدة منها ثم توقفت حركة النقل فجأة وكانت عظيمة من قبل بين امستردام واوسلو وكويندهاغن ومالمو واستكهولم وتعطل خط الرحلات الجوية اليومية . ووصلت طائرة من السويد لكنها لم تغادر امستردام ثانية ولكن الخط بين امستردام وبرلين ظل يعمل كالعادة لكنه عاد وتوقف ولعلك تقدر العزلة التامة التي كنا فيها بسبب الحوادث الفظيعة التي وقعت .

وفي امسية ٩ الجاري بدأت محطات الاذاعة الهولندية تنشر الاخبار في اوقات اضافية فاقبل الناس على سماعها بد هشة لا توصف واحتشدت الجماهير على ابواب المحف بانتظار صدور اعدادها تلاحقها وكانوا يحملون في اسطر الجرائد والبلاغات الرسمية غير مصدقين لما وقع وخيل اليهم ان الالمان عمدوا الى تنفيذ تهديدهم السابق بشن حملة في فصل الربيع على دول الشمال ولم يكن في وسع الهولنديين الا ان يتظاهروا بالسكون والاستمرار في الدفاع عن حيادهم واتخاذ التدابير لصدا كل العاديات .

وعلى الاثر صدر بلاغان رسميان مختمران يعلنان الغاء الاجازات العسكرية وشددت الحراسة على الحدود والاماكن العامة وادبحت هولندا اشبه بشكك حربية واعيدت المواصلات التلفونية اليوم الى حالتها الطبيعية مع السويد وبقيت مقطوعة بين هولندا والنرويج والدنمرك .

واني مرسل اليكم قصاصة من مقال نشرته جريدة ناسيون بلج ((الامة البلجيكية)) تقول فيه ان مركز هولندا وبلجيكا يختلف تمام الاختلاف عن مركز دول سكندينايفيا التي كانت تعتبر اراضيها خارجة عن اوروبا نوعا ما ولهذا لم تعتمد على تقوية جيوشها وتعزيزها وكانت خالية من المعازل والحصون وكانت نتيجة هذا الاعمال ما وقع عليها من اعتداء حزنا له اشد حزن .

((ونشرت الصحف الهولندية مقالا بهذه الروح لكن الراي العام غير مطمئن ولهذا نراه يوافق على جميع التدابير الاحتياطية التي تتخذها الحكومة مهما كانت شديده .

مليونير ساعد هتلر

ثم خرج من المانيا ساخطا

يقيم في بلجيكا الان مليونير الماني واسع الثراء من كبار اصحاب المصانع في وادي الرور هو
الهرتيسن ، غادر المانيا قبل بضعة اسابيع احتجاجا على اساليب هتلر في حكم البلاد ، وعلى
سياسته التي ادت الى نشوب الحرب .

ويملك الهرتيسن مناجم غنية ومصانع جديد منتشرة في طول المانيا وعرضها . واصحاب

المصانع عادة يقاومون الشيوعية لانها تحرض العمال على الاضراب والمطالبة بزيادة الاجور وتنقيص
ساعات العمل وبعد الحرب الماضية كثير انصار الشيوعية في المانيا فخسر رجال الصناعة خسائر
فادحة ولما ظهر هتلر ونادى بمقاومة الشيوعية ناصره اصحاب المصانع وقدموا له الاموال
الطائلة لتغذية حركته وتنشيطها وبفضل تلك الاموال قوى الحزب النازي حتى وصل الى الحكم . وكان
الهرتيسن في مقدمة الذين قدموا الاموال الطائلة لهتلر . لكنه نقم على كثير من تصرفاته
بعد ما تولى السلطة فكتب اليه منتقدا اعمال سفك الدماء في البلاد وارهاق الشعب وزيادة
الضرائب ، واهمال المشاريع العمرانية وكانت رسائله تترى على هتلر كلها نقد وتجريح للسياسة

الداخلية .

ولما لاحظ ان هتلر وزعماء النازية منصرفون الى اعداد العدة للحرب كتب اليه ينذره بالعواقب

اللوخيمة التي تهدد المانيا اذا اشتبكت في حرب لان ثروتها ومواردها الاولى ضعيفة جدا

ولما عقد هتلر معاهدة المعروفة مع روسيا السوفيتية جن جنون تيسن وزملائه اصحاب

الملايين الذين ساعدوا النازية كرها بالشيوعية وانتقدوا هذه المعاهدة علانية وافتوا نظر

هتلر الى هذا التناقض العجيب بين المبادئ التي قامت عليها النازية وبين السياسة التي تتبعها

واعلنوا صراحة عدم ثقتهم بهذه السياسة وخوفهم من عواقبها .

وكتب تيسن رسائل عديدة الى هتلر في هذا الموضوع فلم يجبه عليها ولم يراى ان زعماء النازية

سادرون في عيهم لا يريدون تعديل السياسة الخاطئة التي اتبعوها بل يصرون على وضع

الامة الالمانية فوق نوهة البركان غادر المانيا ساخطا ناقما

وهو ينشر الان الرسائل التي بعث بها الى هتلر ومن هذه الرسائل استقينا المعلومات التي

رويناها للقراء فيما سبق .

السويد لم تتعلم

نشرت الصحف ان المانيا تحشد قوات كبيرة في مواني البلطيك للاغارة على السويد ثم نشرت

فقرات من خطاب فون ريبنتروب وزير خارجية الريح يصرح فيها بان المانيا لا تريد ابدا الاعتداء

على تلك البلاد وانها ممتنة من الطريقة التي تطبق فيها سياسة الحياد .

ولسنا في مجال البحث عن ثبات المانيا على وعد هذا ودم اقدامها في الايام القليلة

المقبلة على غزو السويد لكننا نقول ان السويد لم تتعلم شيئا من الحوادث الماضية

فهي التي عارضت - مع النرويج - مرور نخبذات الحلفاء على فنلندا بأراضيها
فدان ذلك سببا في ارقام فنلندا على عقد الصلح مع روسيا ، وكان كذلك سببا في
اعتداء المانيا على النرويج وفي وسعنا ان نوكد ان السويد لن تقدم لجارتها اية مساعدة
خوفا على سلامتها مع ان هذه السلامة مهددة على كل حال وستقع السويد فريسة العدوان
ختما

وتقول الدوائر المطالعة ان المانيا وروسيا اتفقتا على اقسام السويد على ان تاخذ الاولى
القسم الجنوبي ، وتأخذ الثانية المناطق الساحلية الشمالية السويدية والنرويجية حتى تفوز
بشاطي ، يال على المحيط الاطلسي ، يستنون مهمة روسيا سهلة جدا ان تعيد العمل
الرواية البولونية فتأخذ الغنيمة دون تضحيات وتترك الخسائر لالمانيا وحدها اما اذا
تولت المانيا العمل وحدها في السويد فلا شك ان النضال سيطول ، لاسباب عديدة
منها الاستعدادات الحربية الواسعة التي اتخذتها الحكومة تلك البلاد ، ثم صعوبة
المواصلات وانتباهها الى الخطر المحدق بها فصار من الصعب اخذها على حين غرة في
الداخل ويغلب على الظن ان المانيا تريد في الدرجة الاولى الاستيلاء على جزر جوتلاند
المهمة التي تسيطر على طرق الملاحة في البلطيك علاوة على موارد السويد الطبيعية
وليس من السهل ان تقبل روسيا بالاحتلال الالمانى لجزر جوتلاند الا اذا نالت مافاة
باهظة .

لماذا يددون يوغوسلافيا ؟

روى بعض المقامات السياسية ان ايطاليا والمانيا ثانتا عازمتين على احتياج يوغوسلافيا
واحتلالها في اوائل الشهر المنصرم ، ولكن حبوط الخطة الالمانية في النرويج والضربة
القاضية التي تلقاها اسطولها البحري واسراع الحلفاء بتقديم المساعدة للنرويجيين كل
هذه الاسباب جعلت الدولتين الديكتاتوريتين تترثان في تنفيذ عارتهم على جارتهم يوغوسلافيا
وانما كانت الامثال العبرية القديمة تقول : ((في كل واد اثر من ثعلبه)) فان في كل
مشروع سياسي اثرا اقتصاديا . فيوغوسلافيا من ضمن البلاد البلقانية مير البلقانية التي قيدت
نفسها باتفاقات تجارية مع المانيا وخرج بنودها الدكتور است وزير الاقتصاد الوطني في الريح
سابقا وهذه الاتفاقات ترغم الدول على زيادة البضائع التي تشتريها من المانيا واستيراد
ثمن ما تصدر اليها بضائع ايضا وقد لحقت المانيا الى يلة طريقة تجعل الدول البلقانية مرتبطة
بها اقتصاديا ان ياتها اسلحة (او كانت تشتري هذه الاسلحة من تشيكوسلوفاكيا) ولذلك
صار مضاورة الى شراء الذخائر من المانيا حتى تتم تاعباتها العسكرية باستمرار .

وكانت واردات يوغوسلافيا في عام ١٩٣٨ من المواد الاولى ٥٦٥٠٠٠ طن ثمنها ١٠٤٥

مليون دينار فهايات في العام الماضي الى ٣٠٣ الف طن و ٧٠٩ ملايين دينار وذلك

نتيجة لعجز المانيا عن امداد البضائع التي تحتاج اليها تلك البلاد ، وقد جاءت الحرب لتتم

تتأخر المادرات الألمانية لعدم حصولها على المواد الأولية اللازمة بسبب عدم إيراد البنى
ولما رأت الحكومة اليوغوسلافية ضعف الدفاع الألمانية وعدم دفع ألمانيا ثمن ما
تشتريه نقداً فكرت في زيادة تبادلها التجاري مع الحلفاء وقد بدأت بذلك في الأشهر
الآخيرة من عام ١٩٣٩ عندما طبقت خطة المانيا من الواردات اليوغوسلافية الى ٣٢ في
المئة لمن المجموع بزيادة في المائة عام ١٩٣٨، كما أسفر تعاملها مع
تشيليوسلافيا التي هبطت إلى النخ من ٤٢٠٠٠ يقدّر بثمانين مليون كورون لا أمل لها في
إعادة إشتدادها .

ويبدو تأثير انه راف يوغوسلافيا عن الاتجار مع المانيا من زيادة ماداتها الى
بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة فقد كانت هذه المادرات في العام الماضي تساوي
٧٨٨ مليون دينار لكن الدوائر التجارية اليوغوسلافية تتوقع ان تزيد في هذه السنة
حتى تبلغ ٢٠٠٠ مليون دينار وسيدفع الحلفاء ثمن هذه البضائع نقداً
ولما رأى الألمان والبريطانيون ان اسواق يوغوسلافيا ستضيع من ايديهم وتصبح جميع
معادنها وممولاتها لاسباب الحلفاء ، وبالاخص بعد تأليف الركة التجارية ذات رؤوس
الاموال الضخمة ^{الذين} قرروا الى خططهم الوحيدة المعروفة وهي الاعتداء المنح واکتساح الدولة
التي لا تريد ان تخضع لاوامرهم وتضع ثرواتهما ومملكتها تحت تصرفهم .
وليس هناك ما يدل على ان الألمان قد عدلوا عن عزو يوغوسلافيا وغيرها من الدول الصغيرة

المحلولة لهم . لماذا لا يهاجم الحلفاء المانيا ؟

يتسألون في بعض البلدان المتعادلة لماذا يتجنب الحلفاء القاء القنابل عن المواني
والسكك الحديدية والمواقع العسكرية في المانيا مع انهم لا يترددون عن ضرب المراكز
المشابهة في النرويج والدنمرك وفي هذا ما فيه من الخطر على ارواح السكان المدنيين غير
الألمان وعند الاحاطة على هذا السؤال يجب الالتفات الى الامور التالية :

- ١ : اقتصر الطائرات البريطانية في النرويج (بعد هجوم الألمان) على الامدادات العسكرية
ولم يصب اى شخص من السكان المدنيين باذى بسبب الاعمال الحربية البريطانية .
- ٢ : ان الخيارات التي قامت بها الطائرات البريطانية اقتصرها الاعمال العسكرية في الحو
والبحر والبر . وكان القصد من اعمال الطائرات اعاقة اعمال العدو ووقلة خططه العسكرية
واحباطها .
- ٣ : بما ان القواعد الجوية للحلفاء في النرويج محدودة فان ضرب قواعد العدو والحقاق الضرر
بطائراته له فوائد لا يستهان بها في الميدان الغربي حيث يقف الحلفاء والألمان
وجه الوجه فالحالة تختلف عما هي عليه في النرويج فحرب الألمان للمراكز العسكرية خلف
خط ماجينو وضرب الحلفاء للمراكز العسكرية خلف خط سيغفريد يتأثير معه ولا ضائعا
- ٤ : اظهرت الاساليب العسكرية الألمانية ان الطائرات تعمل فقط بنجاح بالاشتراك مع القوات
البحرية والبرية . وهذا يفسر عدم قيام الطائرات الألمانية باى غارة على الاراضي الفرنسية والبريطانية

11 d
على هامش الحوادث

((الرسالة الزامية))

رسالة اسبوعية ، تبحث في شؤون الحرب

و

تطورات الحالة السياسية في العالم

و

علاقاتها باقطار الشرق العربي

ترسل جميع المخابرات بعنوان
محرر هذه الرسالة ، صندوق
البريد رقم ١٠٨١ ، القدس

في نهاية الاسبوع الماضي اخذت قطع الاسطولين البريطاني والفرنسي تتوارد على ميناء الإسكندرية ، وفيها البواب والارادات الثقيلة والخفيفة والمدمرات والنسافات ولاقطات الالغام وسفن الحراسة مما لم يسبق ان راي البحر المتوسطية مثيلا في التاريخ .

وقد اتاح تعطيم القطع القوية من الاسطول الالمانى في مياه النرويج للحلفاء فرضة سحب اسطولهم الرئيسي من بحر الشمال اذ لم يعد له عمل هناك وترك امر الحراسة في ذلك البحر لقطع ثانوية تدفني لصد كل عدوان يحاول الالمان القيام به رغم التاكيد من ان اسطولهم سيقبع في قواعد الى ان تنتهي هذه الحرب .
فما هو السبب الذي حدا بالحلفاء الى حشد هذه القطع الضخمة في البحر الابيض المتوسط علاوة على الاسطول المخصص له في ايام السلم والحرب .
وفي وسعنا ان نوكد ان الحلفاء لم يجمعوا هذا الاسطول للدفاع عن مصالحهم فحسب ، ذلك لان لهم قوات بحرية وبرية وجوية كافية لمحاربة الخيالة التي تنشأ عن دخول ايطاليا الحرب الى جانب المانيا وكانوا قد اعدوا لكل مفاجأة العدة اللازمة لها بل هوأك اسباب رئيسية ترجع الى رغبة الحلفاء في تنفيذ تعهداتهم وعودتهم التي قطعوها للدول الاخرى ، وحتى ولو كانت التضحيات كلها منهم .

ويذكر القراء ان الحلفاء تعهدوا بحماية استقلال رومانيا واليونان وعقدوا معاهدة تعاون متبادل مع تركيا المرتبطة مع الدولتين السافتي المذكورتين مع يوغوسلافيا بيشاق التحالف البلقاني الذي ينص على اسراع الدول المشتركة فيهم الى مساعدة احدى ازميلاتها اذا وقع عليها امتداء .
وقد ردت لاحقا في الجو السياسي علائم تدل على ان ايطاليا اعدت الهدنة لغزو يوغوسلافيا وهي صديقتها - كما جرت من قبل البانيا وانها ستدعم اليونان فصار لزاما على الحلفاء ان ينفذوا التعهد الذي قطعوه لليونان وان يساعدوا تركيا التي مستنجد هذه الدولة بموجب نصوص التحالف البلقاني وهناك علائم اخرى تدل على تصميم المانيا على غزو رومانيا ولذلك يجب تقديم المعونة الفعالة لها ايضا .

والى هذا الشكل ينفذ الحلفاء وعودتهم ويوفوا بعهودهم ((ووفوا بالعهود ان العهد كان مسوولا))

يوغوسلافيا في خطر

يوغوسلافيا هي الان اكثر دول البلقان قلقا نظرا لازدياد النشاط الالمانى في سلوفينا وبلاد الروات ، ولتكاثر ورود السياح والمبعوثين الالمان على بلغراد وزغرب وقد مضى احد هؤلاء وهو الدكتور وهرلين قبل بدء الغزوة الاسكندنافية بقليل فريفا من الصحفيين اليوغوسلافيين فقال : يوجد الان بلدان يعني بهما السياح الالمان عناية خاصة وهما النرويج نظرا لما فيها من الخواص .

((والقراء يفهمون هذه الإشارة بوضوح بعد غزو النرويج))

وقد ضاعف الالمان ضعفهم على يوغوسلافيا بعد نشوب الحرب وعانيتهم من ذلك
حررا الى التعاون معهم تخفيفا لوطأة المهزلة التي حاربها الحلفاء عليهم ذلك لان
يوغوسلافيا غنية بالموارد الطبيعية التي تفتقر اليها المانيا ولان الدانوب والخط الحديدى
الممتد من تريستا وفيومى الى فيينا ، عاصمة النمسا ، يمران من اراضيها ومع ان يوغوسلافيا
غنية بالرماد والنحاس اللذين تحتاج اليهما المانيا كثيرا ، غير ان محال استفادتها من
ذنين المعدنين قليل نظرا لسيطرة الشركات البريطانية على مناجم الرصاص وسيطرة الشركات
الفرنسية على مناجم النحاس .

هذا كله من الاسباب التي قد تدعو المانيا الى اتلان يوغوسلافيا . على ان اياها
قد تقرر احتياجا يوغوسلافيا لتسبب المانيا الى تثبيت نفسها في البر الاديرياتيكي عن طريق
الاستيلاء على سلاسل داماسيه . وتواجه يوغوسلافيا عددا اعداء من الخارج مشكلة اقلية
الداخلية ومع ان الدكتور ماتشيك زعيم الرواتين اعلن ولاءه للحكومة بلجراد الا ان
هذا افقده نصره الكثيرين من اتباعه وهناك الاقلية المكدونية ايضا ولكن مشكلتها على
الرغم من تعدد ا لا تبعث على الخوف ان انهم لن يمالئوا المانيا .
هذا والشعب الصربي وان يكن شعبا باسلا لن يدخر وسعا في الدفع عن بلاده
غير ان الجنرال بيركارد الفرنسي يعتقد ان جيشهم يشكو قلة في الذباط وفي المعتاد
والخدمة العسكرية في يوغوسلافيا احيارية ويبلغ جيشها ١٢٠ الف جندي في وقت السلم ،
ولكنه سيبلغ مليوناً اذا دخلت يوغوسلافيا الحرب .

((معارك النرويج البحرية))

سيظل اثر المعارك التي نشبت في مياه النرويج وفي مضيق ساكراك يارزا في
سير الحرب الحاضرة لانها اسفرت عن نتائج ذات خطار عظيم اهمها بقاء الاسطول الالمانى
عاجزا عن القيام بعمل جدى في البحار لقد احة الخسائر التي اصاب بها .
قد يقول البعض الناس : نعم ان الالمان خسروا قطعا بحرية ولكن البريانيين خسروا
ايضا ما يعادل تلك القطع بفارق بسيط وقد نسي هؤلاء انهم يقارنوا لا بين عدد
القطع المخرقة او المعطلة بل بين ما يملكه الفريقان المتحاربان من هذه القطع . فلو
فرضنا ان وباء جل بالاعنام مثلا ومان في قرية واحدة رجلان احدهما يملك ٣٠ راسا
والثاني يملك ٣٠٠ راسا فمات للاول عشرة رؤس وللثاني خمسون فمن ماذا بتاثر ثروته اثر
الاول بلا شك .

وهذه الحالة تنطبق تمام الانطباق على معركة جوتلاند البحرية في الحرب
الماضية فقد خسر الانجليز فيها قطعها اكثر مما خسر الالمان ومع ذلك اعتبرت نهرا ساحقا
للانجليز وزيمة شنيعة للالمان اذ ظل اسطولهم الباقي في مياههم الإقليمية لا يجرؤ
على الخروج اما في معارك نارفيك وساكراك فانت خسارتهم اعظم بالعدد والمهولة
من خسارة الانجليز . واليك البيان :

خسر البريطانيون المدمرات الأربع البالية وهي :
 كوركا ، بلاو وورم ، إردى ، انتروا صيت اثنتان بحطال هما هوستايل ، وهوتسر
 مع ان لدى الإنجليز ١٧٩ م مرة فبالخسارة اذن جد ضئيلة لا تذكر .
 اما الالمان فقد خسروا باعترافهم بارحة واحدة هي غينزناو وليس لديهم من البواج
 غير اثنتين وخسروا دارة جيب واحدة وكان لهم ثلاث من هذا النوع ذهبت اولاهما وهى حراى
 راضية الناس وهى ادميرال شير بحطال كبير فى النرويج يخدمها عن العمل . .
 وعند الالمان طرادان ثقلان هما بلور وكارلسروه وقد عرق احدهما ، وعندهم ستة م
 من الطرادات الخفيفة فخسروا اربعة على وجه التاكيد ويشك فى عرق الخامس ولديهم ٣ م
 مدمرة خسروا بالتاكيد ١٢ منها ويظن ان ثلاثا اخرى اصيبت بحطال كبير وغرقت .
 وخسر الالمان ثلاثين باخرة لنقل الجنود والمون فى مياه نرويج علاوة على ما حملته
 ٣٠٤٠٠٠ طن من البواخر التي اغرقت نفسها او اسرها الحلفاء من بدء الحرب . اما
 البواخر الباقية فهي لاجئة الى مرافئ البلاد المحايدة او فى مرافئ البلطيك .
 وبعد هذه الارقام يستطيع القارى ان يحزم بان قوة المانيا البحرية قد قضى عليها نهائيا .

اراء ومبادئ هتلر يفضحه

زعيم نازى كير

مدر مؤخر كتاب عنوانه ((هتار قال لي . . .)) الفه ((هرمان راوشنغ))

رئيس مجلس شيوخ دانزيخ سابقا واحد زعماء حزب النازى الذين عملوا مع هتلر زمانا

طويلا قبل استيلائه على الحكم وبعده ، وقد بسط المؤلف اراء هتلر ومبادئه التي كانت

يقولها لاعوانه الخلفاء فى الاجتماعات الخاصة ، ومن ننقل هنا فقرات من تصريحات

هتلر الواردة فى ذلك الكتاب ومنها يعرف القارى حقيقة ما ينويه ذلك الرجل ، وما

ينتمره للعالم والجنس البشرى .

الحرب والمخية

السلام ضرب من الاوهام . . الحرب هي الحياة وكل فضال لو فلاح

نوع من الحروب والحرب هي اصل كل الامياء فانرجع الى الحياة الاولى حياة الجمع

والمتموئين اننا لن نجد الحرب الا المكر والختل والدهاء والمفاحات والهجوم والناس

لا يقدمون على القتل الا اذا اعيتهم الوسائل الاخرى لتحقيق ما يريدون فالتحارب واللصوص

والمقاتلون . . كانوا فى يوم من الايام شخصا واحدا تعدوهم نفس البواعث وتسيطر

عليهم نفس النزعات ولكل خطة طابعها الخاص وثمة حروب لا تستخدم فيها الا الاسلحة

العقلية .

الوحشية في الحرب : انني لا اجمع عن شيء ولا اتصيح من الاقدام على شيء فلا القانون الدولي المزعوم ولا الاتفاقات والمعاهدات خليقة بان تحول دوني والاستفادة من اى فرصة تعرض لي ان الحرب القادمة ستكون بلا ريب حربا دموية رهيبية ولكن ابعد الحروب عن الرحمة والانسانية الحرب التي لا تفرق بين المدنيين والعسكريين هي بلا ريب ارحم الحروب وابرها بالناس لانها ستكون اقمرها .

تحریم العلم : ان العلم يجب ان يحرم على الطبقات المنحطة فقد كان العلم دائما خطرا على الطبقات الحاكمة الممتازة وهو يفقد قيمته ومكانته اذا اصبح مبتذلا مشاعا فيجب ان يسترد مكانته الاولى يوم كان العلم سرا لا يبلغ الا للاصفيا المختارين لحكم الجنس الانساني .

مساراة الشعوب : محال ان اعترف للشعوب الاخرى بحقوق تتساوى مع حق الشعب الالمانى وواجبنا يقضي علينا بان نسوق هذه الشعوب الى الخضوع ونحملها على الازعان والشعب الالمانى هو الشعب الذى امطفته الاقدار ليقيم في العالم الارستقراطية الحديدية .
معاربة المسيحية : ان لشعبنا اتجاهات خاصا . . وهو يريد ان يقطع براى في عقيدته ايومن بالمسيحية اليهودية وما فيها من تعاليم لينه تعض على الرحمة والغفران والتسامح ام يومن بالله جبار تمثله لنا الطبيعة اله في الاقدار والدم وارادة الشعب .

وبعد سكتة قصيرة قال : فلندع هذه التفرقة التافهة الى الاخرين . . فليس يعني ان يكون هذا الكتاب المقدس هو الحق او ذاك كل ذلك عندى من منع اليهود وتلفقاتهم . .

اعادة نظام الرق : لقد بدا في الولايات المتحدة نظام امتاعي عظيم يقوم على مبدأ احياء الرق والعبودية وعدم المساواة بين الطبقات ولكن تلك الحرب الاهلية دمرت هذا النظام المالح ودمرت معه مستقبلا باهرا كان ينتظر لامريكا العظيمة فلو تحقق هذا لما آل امرها الرما نرى فحكممتما طغمه من مرتزقة السياسة الغربي الذمة ولحكممتما بدلا من ولاء طبقة ممتازة تطا بقدميها كل ترارات الحرية والمساواة .

نريد ان نكون متوحشين : انهم يتوهمونني بالتوحش فليكن ذلك . نحن متوحشون ونريد ان نكون متوحشين ان المتوحش شرف لنا اننا نريد تجديد شباب العالم والعالم الحاضر قد قارب نهائيه وعانيتنا ان نحمل بانه ياره

وتكلم عن الضرورة التاريخية لاطلاق جيل من البرابرة المتوحشين على المدنيات المتحضرة لكي تخرج من مستنقعاتها حياة جديدة .

تضحية ملايين الشباب : اذا تعين على ان اعلن الحرب في احد الايام فهل تعتقدون انني اتردد لمجرد الاشفاق على مئيرة عشرة ملايين من الشباب / ابعث بهم ^{عمرهم} لا الى الموت في ميدان القتال .

المفاجئات الهدامة : ساستعمل كل وسائل التدمير والدم فالجرب التي يراعون فيها عوامل الانسانية هي اقصى انواع الجرب ، واطولها الما للبشر .

والنجاح لادعامة له الا بمفاجاة العالم : مفاجاة قاسية لا تبقي ولا تذر .

تلك هي خطتي ، فلن اركن لسواها معاذي وخذومي السياسيين

وهذه الاعمال التي يلقبونها بالرعب والوحشية سترفع عن كاهلي كثيرا من الصعاب في المستقبل سوف يفكرون مرتين ، قبل ان يقدموا على اى عمل لمناهضتي ، او مناهضة حزبي ومراميه .

ايطاليا والاشتراك في الجرب الحالية

تزداد الدوائر السياسية المطلعة مجمع على ان ايطاليا ستشارك في هذه الجرب الى

جانب المانيا ، للاسباب التي فصلناها في نشرة سابقة ، وهي زغبة موسوليني في المغامرة سعيا وراء الحصول على منافع وامتيازات في البحر المتوسط ، وخوفه من قيام الدول الديمقراطية بمعاكسته متى ربحت الجرب في المستقبل لانها اعلنت بمراحة انها انما تقام الان الديكتاتورية - وهو اول ديكتاتور عرفته اوربا بعد الجرب الماضية .

ولا يشك المطلعون في ان الشعب الايطالي سيمشي وراء موسوليني اذا قام في دخول

الجرب ، على الرغم من تناقض مركز الديكتاتور في نظر الامة لاعتبارات موضوعية وسياسية ولذلك فان هذه الامة ستدخل الجرب بقلوب ضعيفة اى انها غير متحمسة لها ، ولا يستبعد الثقة ان ينقلب الراى العام على الحكومة حتى اميت بهزيمة جربية شنعاء وبالاخص لان الايطاليين يكرهون الالمان في قرارة نفوسهم ويميلون بطابعهم الى النظم الديمقراطية التي عليه الفاشيستي ، وهم يخشون كل الغشمية ان ينتصر الالمان ان تصبح دولتهم التي شقوا شقاء كبيرا في انشاءها وتوطيد اركانها كحكمة مدمرة في السياسة الاوربية .

واكبر دليل على خوف الايطاليين من الانضمام الى الالمان في الجرب اقبالهم على جريدة اسرافاتوري رومانولسان حال قداسة البابا وهي الجريدة الوحيدة في ايطاليا التي تفضح الفظائع الالمانية وتندد بها والتي ارتفعت اعدادها المبيعة من ٢٠ الفا في اليوم الى ١٩٠ الفا ضد النازية ويقول القادمون من روما ان الايطاليين يرحبون علنا بمقتحم لمساعدة المانيا ويخوفهم من سياع امبراطوريتهم الافريقية اذا دخلوا الجرب .

هذا وقد ارتفع مستوى المعيشة في ايطاليا بين ٤٠ و ٦٠ في المئة فساعد هذا الارتفاع معارضي سياسة موسوليني على النشاط والسعى للحيلولة دون المغامرة في الجرب . وعلى راس هؤلاء الكونت شيانو والمارشال ان بادوليو وبالبو وغيرهم من المعيطين بموسوليني الذين يزداد عداؤهم وضوحا للالمان .

يطالع القراء في البرقيات العامة انباء الاستعدادات العارضة التي تقوم بها كل من بلجيكا وهولندا للدفاع عن الستة ايام حتى انتم بعتا اشبه بشنيتين حربيتين ، وما ذلك الا لخوفهما العظيم من اقدام المانيا على غزوها والقضاء على استقلالهما ويعتقد رجال الدولتين ان رؤساء الجيش الالمانى لم يقمروا خططهم القديمة ، وهي التي تدفعهم الى اكتساح الدولتين او احدهما للوصول الى فرنسا من الشمال بدل التضحية بملايين الجنود لاكتساح القلاع الفرنسية في الشرق ((وهي القلاع التي استعصى عنها بخط ماجينو المنيح)) او بقصد الحصول على قواعد حوية قريبة جدا من بريطانيا لمهاجمة بالطائرات .

كانت بلجيكا من اشد انصار بريطانيا وفرنسا وكان مصيرها مرتبطا بميرها (ولا يزال كذلك) ولكن ملكها لاسباب داخلية اعلن قبل سنوات ان بلاده تحرر نفسها من قيود المادة السادسة عشرة من ميثاق عصبة الامم وتلغى جميع التزاماتها العسكرية الموجودة في المعاهدات التي عقدتها و اعلن انها ستحافظ على حيادها الدقيق في جميع الازمات الاوروبية فسارعت المانيا النازية على الاثر الى اعلان تصميمها على عدم التعرض لحياد بلجيكا واستعدادها لضمانة استقلالها .

ولما نشبت الحرب المباشرة ، اخذت الطائرات الالمانية تخرق حياد الدولتين وتخلق فوقها وتبث فيها الدسائس بواسطة فريق ضئيل من ابناءها الخونة ، فحملها ذلك على الاستزاده من وسائل الدفاع واعرقت هولندا مساحة شاسعة من اراضيها بالمياه حتى تحول دون تقدم الوحدات الميكانيكية فيها . واما احتاج الالمان الدنمرك تعاضم خوف الدولتين واستقر في انهما ان رحالهما ان دور بلاديهما قد حان .

ومما يذكر ان بلجيكا قد خمنت استقلال هولندا وقررت مساعدتها اذا اعتدى الالمان عليها اما هولندا فانها اعتزمت عدم الدخول اذا وقع الاعتداء على بلجيكا كما فعلت في الحرب الماضية وقد دلت الحوادث الماضية على ان بلجيكا رغم حرصها على الحياد ، لا تزال موالية للحلفاء الى ابعاد الحدود ان تربطها بهم ذكريات الجهاد الطويل والتضحيات البالغة التي قدمها الجميع في الحرب الماضية وهي لا تنسى ان بريطانيا وفرنسا خاضتا عمار تلك الحرب دفاعا عن استقلالها ، وهذا هو السبب الذي حملها على رفض مطالب المانيا في قطع علاقاتها التجارية ببريطانيا حتى تعترف المانيا بحياد بلجيكا الان جيش يبلغ ٦٠٠ الف محارب وعلى حدودها حصون منيعة وشواطئها محصنة ايضا وجيش هولندا اقل من ذلك وهي تعتمد على عمر اراضيها بالمياه كاحسن وسيلة للدفاع . وتقول دوائر سياسية مطلعة ان السبب الذي عمل المانيا على عدم مهاجمة بلجيكا وهولندا هو ان لهما مستعمرات غنية بالمواد الاولية يمكن ان يستولي عليها الحلفاء بالاتفاق مع الدولتين ويستفيدوا منها علاوة على قرب اراضيها من بريطانيا وفرنسا بحيث تهيج المراكز الحربية الالمانية عرضة للغارات سلاح الحلفاء الجوي الذي ذاق الالمان ويلات هجمات وعاراته .

المال والثروة

دعامة الحرب العاصرة

تتوقف قوى الأمم المتحاربة على ما يأتي : الجيش ، الانتاج ، الصناعة ، المال ، القدرة

على اطعام الجيش .

فلو القينا نظرت على حالة الدول المتحاربة لوحدنا ان لدى فرنسا اقوى جيش في العالم

وان لدى بريطانيا اقوى اسطول في العالم وفي فرنسا الان خط ماجينو المنيح ووزاء ستة ملايين

رجل تحت السلاح . اما بريطانيا فلم تكن ذات جيش قوى وليست معروفة بانداد من الدول

المتحاربة في البر ، لكن لديها الان جيش يبلغ المليونين مع انه لم يزد في عام ١٩٣٩ عن

٦٠٠ الف جندي ، يضاف الى ذلك قواتها الحالية في البحر والهواء . ولدى فرنسا اسطول ي

يحتل المرتبة الثانية في اوروبا وهو في زيادة سريعة مستمرة وقد عهد اليه الان باعمال منها

حماية الموانئ وحراسة قوافل السفن ومحاربة الغواصات ورقعة ملاحية الاعداء ولما اعلنت الحرب

كان عندنا ١٥ سبعة طرادات : مساحة بثمانية مدافع و ١.٢ طرادات مسلحة بستة مدافع و ٥٩

مدمرة و ٧ سفينة حراسة و ٧٧ عوامة وبارجة تحمل الطائرات واسطول ضخيم من السفن المساعدة

وفي ايلول الماضي كانت من ابعدها تمنح سفنا حربية بمولتها ٣٠٠ الف طن تقريبا

ثم اخذ برنامجا البحري يزداد ويتسع مثل البرنامج البريطاني والعمل يجري ليللا نهارا

وقد رحعت فرنسا على انشاء الطرادات القوية السريعة ومعظمها يقطع بين ٣٧ و ٣٨ عقدة

في الساعة ، وعندنا طراد اسمه ((تريبل)) في اي المخيف - وهو اسرع طراد في العالم

احسن ان بلغت سرعته ٥٥ عقدة وربع العقدة .

وصناعة الطائرات في بريطانيا وفرنسا ماضية بسرعة واتقان لا يمكن انما وقد ظهر تفوق الحلفاء

في الجو ومن المآرك التي نشأت مؤخرا .

ولنبعث الان المسألة المالية . فقد دانت ميزانية بريطانيا السنوية قبل الحرب الف مليون

جنيه ، وبعد ذلك وضعت ميزانية خاصة بالحرب قبل الرقم البالغ الذكر وقد اتبل الشعب

البريطاني على دفع الضرائب الزائدة بطيبة خاطر ، وعلى دينا لبلدا قدره ٣٠٠ مليون

جنيه قبل طرح اسمه في الاسواق ، ورضي بمنح الحكومة سلطات مالية واسعة لاستخدام

ثروة البلاد في السالح الحربية دون اي اعتراض .

والحالة في فرنسا لا تختلف عن الحالة في بريطانيا ان رفعت الضرائب ، وظهر اتحاد

الامة باحلى معانيه في الاتبال على شطيه نفقات التسلح والقبول بالقيود المالية المفروضة .

وتد زادت المصروفات للتسلح البحري والبري والحواف زيادة لا تخجل على بال فبريطانيا

تنفق اسبوعيا مليون جنيه على انشاء المانع فقط ، وكل يوم يرتفع مقدار الاقتاج في الدولتين

وتد تم بناء اماكن الصناعة الحربية اللافية في فرنسا خلال ثلاثة اشهر فقط ، وتولى

العمل في المصانع النساء والشباب اليافع والاعضاء يئون اما الرجال فقد لبوا نداء الوطن

وانخرطوا في الجيش العامل .

ومررنا يظهر تصميم الدولتين الديمقراطيتين على مواصلة النضال ، وما الان على اتم استعداد

لكل مفاجأة وقد ضمنا حرية موالاتها مع مستلزماتنا ومستمراتنا وأرجاء العالم كله وأموال ما وافرة تساعدنا على الاتفاق بسدء على الناعة الحربية والترفيه عن الشعب والجيش بشكل يفوق كثيرا ما نانتا تفعلائه في الحرب الماضية ولم يسبق لنا لما ان تعاوننا هذا التعاون الوثيق في جميع الشؤون والامادين .

فهل يخامرنا بعد هذا ادنى شك في عزمنا على الاستمرار في القتال وقد رتبنا على ذلك وتفوقه ما على غير ما ؟

((الالمان يعلنون تدميرهم))

حاله في رسالة استطاع ناطقها الموجود الان في برلين تدرجها من المانيا الى دولة محايدة ان الخسائر التي مني بها الاسطول الالماني في مياه النرويج كان لها رد فعل عظيم في جميع انحاء المانيا وبالاخص في مقاطعتي يافاريا وريثانيا ، اذ تمكن الشعب من معرفة الحقيقة رغم سعي الحكومة لاختفائها عنه .

وقد اخذ شعور الراي العام بالعزلة عن العالم يزداد وضوحا وقوة بسبب فقدان البضائع والمواد التي كانت ترد من الخارج ولوعظ ذلك توقف عدد من الفبارك والمصانع المهمة عن العمل لعدم وجود مواد اولية هامة . وقد كان الشعب يتخاضى عما يلقاه من ضيق وعوز بسبب نجاح الحكومة السريع في خططها الحربية بلا خسارة لكنه مدمر صدمة عنيفة عند ما علم بان غرق ٤٠ في المئة من الاسطول ونحو ٥٠ في المئة من السفن في مياه نارفيك ومضيق سمارراك وكان يامل في عقد صلح سريع عند يزيل عنه شبح الشتاء اريب الماضي ، لكن امله خاب وبات يعتقد انه سيقضي فصول شتاء متعددة قاسية مروعة قبل ان تنتهي هذه الحرب .

ويتقول الكتاب ايضا ان الحالة الاقتصادية والمالية في المانيا بلغت مرحلة جدا ، ولا يجد الحزب النازي طريقة للخلاص من هذه الحالة الا بخسيرة عسكرية قاسية على الناس عن موسم وتلاميذ عروهم القومي وتفتح امام المانيا باب الامل في النصر ، ولكن كيف يتسنى لرجال الجيش لمن يرسموا خططا عسكرية فنية وهم تحت رقابة الحزب النازي وليس بينهم قائد موهوب ؟

و هناك دلائل قوية على قرب التضخم المالي وهبوط اسعار النقد لما كان تداول الاوراق المالية كل اسبوع يعادل ٦٤٩٣١٩٠٠٠ مارك لكنه ازداد الان الى ١٢٨٧٥٥٥١٠٠٠

اي بزيادة ٥٠ في المئة وسرعة تداول النقد تدل / قرب هبوط قيمته وكانت نسبة الزيادة في التداول

عام ١٩٣٣ لا تزيد على ٣٣٧٤٠٠٠٠٠٠ اي ما يعادل ربع الزيادة الحالية

يقول الكاتب ايضا ان الحكومة تنقص كل اسبوع تقريبا كمية الطعام الذي يعطى للسكان وكمية الملابس وانواعها وذلك لتوقف مه ان النسيج ، وهذا ما خلق موجة ذعر وقلق في جميع المقاطعات حيث يتحدث الناس به راحة تقوى يوما بعد يوم عن يومهم وشقائهم في عهد الحكم النازي .

((الرسالة الخامسة))

رسالة اسبوعية ، تبحث في شؤون الحرب

و

تطورات الحالة السياسية في العالم

و

علاقاتها باقطار الشرق العربي

—————

ترسل جميع المخابرات

بعنوان محرر هذه الرسالة

صندوق البريد رقم ١٠٨١

القدس

تم ما توقعناه في النشره سابقه ان احتاجت الحيوشر الالمانية دوقية لوكسمبورغ الصغيره (الواقعة بين بلجيكا وفرنسا) ودولتي بلجيكا وهولندا . ولسنا الان في معرض سرد الممارك والمناوشات التي وقعت بعد ذلك الاحتياج ، ولا تفصيل الطريق التي اتبعتهما الحيوشر الالمانية في زحفها على الاقطار الثلاثة ، فذلك مما يطالعه القراء في البرقيات اليومية فلا حاجة الى اعادته وتكريره .

لكننا نشرح للقراء ما لم تتعرض البرقيات لذكره ، فنقول : كانت بلجيكا وهولندا في مقدمة الدول التي اصرت على اتباع الحياد الدقيق في الحرب العاصرة حتى رفضتا ان تباعنا الحلفاء في المسائل المتعلقة بدفاعهما الوطني ، وظلتا على اتصال اقتصادى بالمانيا تقدمان لهما محمولاتهما ومنتجاتهما ، وبقيت سفنهما التجارية - رغم اعتداءات الالمان المتوالية عليها في البحار - تروح وتغدو ناقلة اليهم كثيرا من المواد الضرورية لمناعتهم وطعامهم .

لكن الحصار البحرى الشديد الذى فرضه الحلفاء على الالمان ضيق عليهم الخناق ففضوا شتاد قاسيا لا عهد لهم بمثله بسبب نقصان الوقود والاطعمة والملابس وسيار الياسر على قلوب الملايين منهم وشعر زعماءهم بالعواطف الماخبة التي تحيش في صدور السكان وخافوا ان تتطور الى ثورة طاعية ، فاحبوا ان يقوموا بمغامرة جديدة فكانت غزوة بلجيكا وهولندا . وفي رايانا ان النازى رموا من وراء هذه الغزوة الى ثلاثة اهداف الاول : معاولة خرق الحصار البحرى ، بالاستيلاء على الدولتين وسلب ما لديهما من اطعمة ووقود وواد اولية واعادة صلتهم بالعالم .

الثاني : تقوية الروح المعنوية في الالمان وبث الامل في نفوسهم وايدهامهم بان النصر قريب الثالث : الاستيلاء على ارض تصلح لتكون قواعد جوية للاعارة على بريطانيا ، وهم يظنون ان تلك الغارات العنيفة التي ستخلو من كل رحمة وشفقة تقصر اجل الحرب ، وتعمل بريطانيا على عقد الصلح والاعتراف بالفتوحات الالمانية .

ولكن زعماء النازى نسوا المثل العامى القائل ((حساب القرايا لا يطابق حساب السرايا)) ذلك لان اول عمل قرره الحلفاء كان تمديد الحصار حتى شمل هولندا وبلجيكا بحيث يستحيل ورود شيء اليهما مما قد ينتفع به الالمان ، فهذه الغزوة افقدت الالمان ما كانوا يحصلون عليه من الدولتين دون حرب او قتال . ومن الموكد ان هذه الخسارة ستعود على الالمان بنسائر فادحة جدا تعجل في حلول وقت عاجزهم عن مواصلة القتال للاسباب التالية :

اولا : سينفقون كميات وافرة من البترول والذخائر الحربية وليس عندهم المواد الكافية لمنع ذخائر جديدة ولا موارد بترول ضرورى للحرب .

ثانيا : سيفقدون عددا هائلا من الطائرات والجنود والمعدات الميكانيكية .

ثالثا : سيفقدون اسواق هولندا وبلجيكا التي كانت تدر عليهم الاطعمة والمعادن واللحم ، وتستهلك قسما من منتجاتهم .

رابعاً : اعرق الهولنديين قسماً كبيراً من أراضيهم الهائلة للزراعة وتربية الماشية والسمكة الزراعية فلم يستفيد الالمان منها شيئاً حتى وراستولوا عليها لأن مياه البحر تفقدوها خصبتها سنوات طويلة وسيهدم البلجيكيون التي تفرج منها عنهم عندما يدنو الالمان منها أما الحلفاء فاز اربابهم من هذه الغارة تفوق مئات المرات خسارتهم منها .
ومما لا شك فيه ان اسراعهم الى نجدة الدولتين المعتدى عليهما سيفقد هم عدداً من الطائرات والمعاريين لكنهم في الوقت ذاته يفوزون بفوائد عظيمة القيمة هي :
اولاً : اضعاف القوات الالمانية ، وطمعاً على تبديل قسم كبير مما اعدته للحرب من ذخائر واسلحة وبترول
ثانياً : ايجاد جيشين فتيين وشعبين متحمسين يشتركان معهم في مقاومة الطغيان الالمانى
ثالثاً : الاستفادة من مستعمرات الدولتين ، وهي واسعة الغنى وفيها مواد اولية مهمة جداً كالبترول والمطاط والخشب والاعذية المختلفة والسكر والشاي والقهوة الخ الخ .
رابعاً : ستصبح سفن النقل التابعة للدولتين وفي كثيرة تحت تصرف الحلفاء يستعينون بها على نقل الاسلحة والبترول والمواد الاخرى من المستعمرات وادارة ارجاء العالم .
خامساً : ستقدم الدولتان اموالهما الاثنيانية وذخائرها المخزون للدفاع المشترك ، فتزداد ثروة الحلفاء المالية قوة على قوتها .

من هي الضحية الجديدة ؟

يبدو مما تقدم ان الالمان لن يستفيدوا شيئاً من هذه الغارة ولكن يكون نصيبهم افضل من نصيب ويلهلم الثاني القيصر السابق الذي احرم بلجيكا في الحرب الماضية لمهاجمة فرنسا وبريطانيا عن طريقها ، فانه ارت احلامه وفشل تدبيره واضطر للنزول عن العرش والانسوا في قرية هولندية صغيرة يندب سوء حظه وفساد تقديره وضياع ملكه لانه توهم القدرة على سحق الحلفاء .
ومن البديهي ان يحاول الالمان بعد ان يشاهدوا النشل المحقق لمحاولتهم ان يخرق الحصار بواسطة احتياج وولندا وبلجيكا - عزوا اقطار اخرى للفاية ذاتها ولكن من هي الضحية الجديدة لعدوانهم المقبل ؟ اهي رومانيا ام يوغوسلافيا ام المجر ؟
اننا نجزم بانهم سيتمدون على قطر اواقطار اوروبية جديدة ، وبذلك يسوسعون نطاق القتال وهذا ما يحقق اغراض الحلفاء ويساعد هم على كسب الحرب .

تغيير الوزارة البريطانية

من الحوادث الخطيرة التي وقعت في هذا الاسبوع تغيير الوزارة البريطانية اثر المناقشة التي حرت في الاسبوع المنصرم في مجلس العموم .
وقد خيل الى بعض الاشخاص القليلي الاطلاع ان مناقشات مجلس العموم لم تكن الا سفسطات فارغة حتى قال فريق من الحدماء ان البريطانيين مشغولون في ((اللت والعجن)) بينما الالمان يكتسحون قطرا بعد اخر . والواقع ان مناقشات المجلس كانت صورة صادقة عن المبادئ الديمقراطية المتغلغلة في نفوس الشعب البريطاني فالحكومة هناك خادمة الشعب ، تذهب الوزارة ويأتي غيرا بقصد واحد ، وخدمة الشعب بما في المسالك الديكتاتورية فان الشعب نله يخدم الحكومة بل يخدم شخصا واحداً يسير تلك الحكومة الى ما يشتهي .

والبريطانيون شعب لا يرهب مواجهة الحقائق مهما كانت مؤلمة وموجعة وهو لا يتسارع مع حكومته اذا اخفت عنه هذه الحقائق . وقد لاحظنا كيف كان نواب ذلك الشعب يصارعون مواطنيهم في ندوة البرلمان بالخسائر التي حلت بهم . ولم تكن نتيجة الاقتراع في المجلس دليلا على جور العزائم والميل الى عقد المصالح . كلا بل كانت على العكس دليلا على رغبة الشعب في تسيير الحرب بحزم وقوة اكثر مما سيرت بها الى الان ، وهذا ما حمل عددا من النواب المحافظين - وهم من حزب الحكومة على التصويت ضدها او الامتناع عن التصويت ذلك لانهم يعتقدون ان الخطة التي لحاقها اليها في الاكتفاء بالبحر والبحري ومناوشة الاعداء غير كافية ، وقد طالبوا بالعنف والشدة فرأى المستر تشمبرلن ان ينسحب وعهد جلالة الملك للمسترتشرشل الذي يخافه هتلر اكثر من اي شخص اخر في العالم . يتأليف الوزارة الجديدة فالفها من عناصر تشايحه في نظريته وتحقيق رغبات نواب الامة . وفي مقدورنا ان نفهم البرنامج الذي ستنفذه الوزارة الجديدة من الخطاب المختصر (وخير الكلام ما قل ودل) الذي القاه رئيسها يوم الاثنين الماضي ان قال ((ليس لدى سوى الدم والالام والدموع / الشديدة اما سياستنا فهي الحرب ، الحرب ، الحرب ، في البر والبحر والحو ، الحرب بكل ما اتانا الله من قوة وعزم ، اننا نريد النصر مهما عظمت التضحيات ، النصر مهما شقينا ولقينا .

وسنرى الجرب عما قريب تدخل في طور حدى خطير يشيب لهولة الولدان ، فالمستر تشرشل يعرف ما يقول ويعني ما يقول .

الاساطيل البحرية الجديدة

اجمع الخبراء البحريون على القول بان المانيا ستنزل الى البحر بارجتين كبيرتين تمنعان الان وهما ((بسمارك)) و ((ثرييتز)) على طراز بوارج الجيب المعروفة بسرعتها وقوة اسلحتها .

ولكن بريطانيا ستنزل الى البحر في هذه السعة خمس بوارج كبيرة من طراز الملك جورج الخامس وستنزل في العام المقبل ثلاث بوارج اخرى . وقد اعلن المستر تشرشل ان صنع القطع الحربية اذخل عليه تحسينات هائلة منذ نشبت الحرب العالمية .

وليس من المنتظر ان تبلغ حمولة هذه البوارج وسرعتها الحد الاعلى للسفن المقاتلة ، بل ستتسلم باسماحة اقوى لمقاومة الغواصات والطائرات . وستكون حمولة هذه البوارج ٣٥ الف طن وستسليح بمدافع ضخمة من عيار ١٤ انشا وعدد ها لا يقل عن عشرة و ١٦ مدفعا اخر من عيار خمسة انشات ونصف الانش معان ومدافع الامامية لا يزيد عيارها عن اربعة وخمسة انشات ونصف الانش وسيكون اسرع من البوارج الالمانية بربع عقدا في الساعة .

والممانع في بريطانيا مهمة الان بانجاز عدد كبير من الطرادات والمدمرات ولاقطات الالغام الحديثة ، لم تشا السلطات البحرية اعلان عدد ها ونوع سلاحها لان ذلك من الاسرار الحربية .

وقد اوشكت المصانع الفرنسية على انحاز المدرعتين الضخمتين ريشيليو ، وحمولتها ٣٥ الف طن وهي مسلحة بثمانية مدافع من عيار ١٥ انشا و ١٥ مدفعا من عيار ستة انشات وقوة محركها ١٥٠ الف حصان وسرعتها ثلاثون عقدة و ((جان بارت)) وهي من اكبر البوارج الحربية في العالم .

وتصنع في فرنسا كذلك البارحتان الضخمتان ((كليمانصو)) و ((عاسكوني)) وقد صرح وزير البحرية الفرنسية . ان السفن الحربية التي تم انشاؤها اوعلى وشك التمام يبلغ عددها ١٥٠ سفينة مختلفة الانواع ، منها حاملتان للطائرات وثلاثة طرادات و ٢٩ مدمرة ونسافة ضخمة و ٢٣ غواصة ، وغيرها من سفن الحراسة وصيد الغواصات ، علاوة على البوارج التي منعت قبل سنوات قليلة واهمها دونكيرك وستراسبورغ .

ومما يساعد الحلفاء على المضي في صنع البوارج والقطع البحرية المقاتلة بوفرة المواد الأولية وكثرة الصناع الماعزين ووجود الاموال الكافية لديهم وفي وسعهم ان ينفقوا لهذه السفن البحارة المحنكين المدربين اما الالمان فليس لديهم ما يساعدهم على انشاء عمارة بحرية قلا اموال ولا مواد اولية ولا بحارة .

مقاومة الغواصات

والى جانب الجهود التي يبذلها الحلفاء في تقوية اسطولهم نراهم يسعون سعيا حثيثا للقضاء على خطر الغواصات والالغام الالمانية . وقد كللت مساعيهم بالنجاح العظيم وامنوا مواضلاتهم عبر البحار ولم يعد ما يخشونه على السفن التي تنقل المواد الأولية والغذائية او الاسلحة .

ويبدو نجاح مساعي الحلفاء في هذا السبيل من البيان الذي اذاعته الاميرالية البريطانية وقالت فيه ان الحلفاء والمحايد بن لم ينسروا خلال الاسبوع المنتهى في منتصف ليلة ٥ ايار الجارى غير سفينة بريطانية واحدة حمولتها ستة الاف طن بواسطة الغواصات وخسر الالمان خلال الاسبوع الواقع بين ٦ و ١١ ايار الجارى ٣٢ سفينة بين اسيرة وعريق حمولتها جميعا ١٧١٠٠٤٩ طنا ومن هذه ١٩ سفينة اسرتها السلطات البولندية لانها كانت لاجئة الى مواني جزر الهند الشرقية عندما غزا الالمان هولندا وسبع سفن كانت لاجئة في جزر الهند الغربية .

وبذلك تبلغ خسارة المانيا في السفن التجارية من بدء الحرب ما حمولته ٧٩٠ الف طن تقريبا ، وهي تكاد تبلغ خسارة الحلفاء جميعا وهي ٨٢٧ الف طن .

وكل هذا يويد زوال نفوذ المانيا على البحار ويضعف قوتها ويزيد في قوة الحصار البحري الذي يمنع اتصال الالمان بالعالم

((ايطاليا والحرب الحاضرة))

عمدت الحكومة الايطالية والحزب الفاشيستي الى اثاره حرب اعصاب ضد الحلفاء في ايطاليا ذاتها ، فامرت الى الصحف بشن حملة عنيفة على الحصار البحري فاسمته ((قرصنة)) جديدة كما اوزت الى ذوى القمصان السوداء باقامة مظاهرات عدائية للحلفاء ووديه لالمانيا . ويقول المراسلون السياسيون للصحف ان الغرض من هذه الحملة العنيفة على الحلفاء هو تهيئة الراى العام لقبول القرار الذى ستتخذه الحكومة قريبا في الانضمام الى المانيا في هذه الحرب .

وتؤكد الدوائر المطالعة ان الحلفاء قد اتخذوا الحل مفاجأة لعدتها وما حشد هم الاسطول في البحر المتوسط وتعززه باستمرار ببواخر وقطع حربية عديدة ياتون بها من مختلف البحار الا اقوى دليل على احتياطهم للطوارئ .

وقد بسطنا في نشرة سابقة الخسائر التي يشتمل عليها ايطاليا من انضمامها الى المانيا وبالاخص اضياع امبراطوريتها الافريقية بعد اغلاق قناة السويس ثم تعرض اراضيها للمحرم برى من الشمال ومحرم بحرى من كل الجهات وفرض الحصار عليها حتى تنقطع عنها جميع الموارد (ومعظم ما تحتاج اليه تستورده من الخارج) . وقلنا ان قداسة البابا وافراد العائلة المالكة يعارضون في انضمام ايطاليا الى المانيا ولا شك ان لهم انصارا عديدين في طول البلاد وعرضها وقد يودى هذا الخلاف بين الفاشيكان والمصر من جهة وبين الحزب الفاشيستي من جهة اخرى ، الى متاعب داخلية عديدة .

وقد اطلعنا على رسالة وجهها المحاربون الايطاليون القدماء الى السنيور موسوليني ، فاثرتنا تعريبها للقراء ، لانها تنطق بلسان جمهرة كبيرة من الشعب الايطالي .
بدا المحاربون رسالتهم بقولهم : انهم يمثلون الشعور السائد بين جميع الرجال المحاربين الايطاليين وانهم يتذكرون مئات الالوف من الجنود الايطالية الذين قتلوا في سبيل القضية النبيلة التي جعلت ايطاليا وانكلترا وفرنسا تتحد ضد الاعتداء الالمانى ثم قالوا :
ونحن واشقون من ان الدوتشي سيحجم عن جلب نكبات وكوارث اخرى على الانسانية في هذه الساعة الرهيبة التي يهدد فيها الحلف الالمانى القديم بتدمير المدنية التي اشترت بدما مئات الالوف من الارواح الشريفة التي اهلكها الغزو الالمانى .

ونعتقد نحن الجنود الايطالية باننا لا نستطيع ان نشترك في قتال يترتب عليه انبعث مرخاى الاستقطاع من المقابر الكثيرة التي يرقد فيها اخواننا الذين قتلهم الوحشية الجندی الالمانى المطلقة العنان .

ونذكر كذلك ان الايطاليين المقيمين في فرنسا اعربوا لحكومتها عن رغبتهم في الانضمام الى جيشها لمقاومة الديكتاتورية الفاشية .

تبريد الحزب الفاشيستي

تبريد الحزب الفاشيستي

الولايات المتحدة

ومتى تدخل الحرب الحاضرة ؟

قد يدعش بعض القراء من هذا العنوان ويعدونه من الأوامر ولكن الذين يدعون ما تكتبه الصحف الولايات المتحدة من المقالات ضد ألمانيا وبالأخص بعد غزو هولندا وبلجيكا يتأكدون أن الشعور العام في تلك الجمهوريات يؤيد الحلفاء أقوى تأييد وقد قبلت حكومة تلك البلاد الانضمام إلى الجمهوريات الأميركية في الاحتجاج على ألمانيا لاحتياحها ذينك القطرين .

والمهم في الموضوع أن الولايات المتحدة قررت توسيع نطاق مصانع الطائرات والذخائر ووضعت مخصصات إضافية لتقوية الأسطول ، وأمرت برفع الحظر عن أموال بلجيكا وهولندا وخولتها ما حق استعمالها كما تريدان وأعربت أكثر من مرة أن كل عدوان على جزر الهند الشرقية أو الغربية التابعة له ولندا تعتبره عملاً يؤدي إلى اضطراب الحالة في الباسفيكي بل أن صحفها حددت بالحرب كل طامع في احتلال هذه الجزر واستعمارها .

وقد أعربت دوائر الحلفاء عن ارتياحها للقرارات التي اتخذتها الحكومة الأميركية في تعزيز السلاح ، وقالت أنها ستؤدي إلى زيادة ما يستطيع الحلفاء شراءه منها .

والأخطر من كل هذا هو أن الولايات المتحدة تشعر شعوراً قوياً بأنها لا تستطيع الوقوف موقف المتفرج إزاء الانتمار الألماني ، لأنها تعتبر فوز هتلر في أوروبا الخطوة الأولى لبسط سيطرته على العالم الجديد أيضاً وإلى هذا أشار الرئيس روزفلت والمستر كورديل هول وزير الخارجية وزعماء مجلسي الشيوخ والنواب ، ولا يحوز أن نغفل أن معظم البارزين في الولايات المتحدة من أصلي أوروبي ، بريطاني وفرنسي وبلجيكي وهولندي وبولوني الخ الخ حتى أن الرئيس روزفلت من أصل هولندي ، ولا بد أن تؤثر الأحداث التي تقع في أوروبا على نفوسهم يضاف إلى ذلك اعتقادهم المكين بأن هدف النازية الأول هو الاستيلاء على العالم أجمع .

وتجمع الدوائر المطلعة على أن الولايات المتحدة ستخالف تقاليد الدستور الرئيسية لأول مرة بسبب الحرب الأوروبية العاصرة فتعيد انتخاب روزفلت للرئاسة مرة ثالثة إذ ثبت لها أنه أقوى شخصية قادرة على إدارة دفة البلاد في هذا الوقت العصيب ومتى تم انتخابه أسرع بدخول الحرب كما فعل الرئيس ويلسون في عام ١٩١٧ .

وهناك من يقول أن الولايات المتحدة ستجد نفسها مضطرة إلى دخول الحرب قبل حلول موعد الانتخابات القادمة لأنها ستتأثر بشعور الرأي العام المتالم من أساليب ألمانيا القاسية وعدوانها المستمر على الشعوب الضعيفة .

ومتى دخلت الولايات المتحدة الحرب تضائلت هذه الضربات الساحقة التي توجهها ألمانيا إلى جيرانها ورجحت كفة الحلفاء رجحاناً كبيراً كما جرى في الحرب الماضية مما عجل في اندحار ألمانيا .

ونجد من الملائم أن نشير إلى التقرير الذي وضعته لجنة الرايخستاغ - مجلس النواب الألماني عام ١٩١٩ عن أسباب اندحار الألمان ، في الحرب الماضية ، فقد جاء فيه :

((لقد هزمت المانيا الامبراطورية لا بسبب الخيانة في الداخل كما زعم المسؤولون الحقيقيون عن هذه الهزيمة بل بقوة جيوش الحلفاء التي كان تفوقها يزداد يوما بعد يوم . وفي بدايت عام ١٩١٧ وقعت القيادة الالمانية الهامة في حيرة من امرها بسبب ورود امدادات الحرب من اميركا الى التي بدأت تمل بسرعة متزايدة ، ثم اعادة تنظيم جيوش الحلفاء وتاليف وزارتي حرب قويتين من انكلترا وفرنسا ، مما حمل الرايخستاغ بناء على الحاج القيادة على المناقشة في طلب الصلح على اساس التخلي عن جميع الاراضي التي احتلها الالمان . ولا عظت اللجنة ان النظام البرلماني في انكلترا وفرنسا تغلب على جميع العقبات والاضطار ولم تنقص الخسائر والشدائد شيئا من القوات المغوية البلادين بل عززت نشاطهما ووطدت عزائمها وذهبت التضحيات الكبيرة التي فرضتها القيادة العامة على الشعب الالمانى سدى وهباء)) .

مبادئ هتلر

ننشر فيما يلي فقرات جديدة من اقوال هتلر الى اكبر اعوانه يشرح لهم فيها مبادئه واعراضه وخطته ، وهي مقتطفة من الكتاب الذى اصدره مؤخرا هرمان راوشنغ رئيس مجلس شيوخ دانزيغ واحد قدماء العاملين في الحزب النازى :

برنامجي هو كلما تحقق لي مطلب . اسرعت في البحث عن هدف جديد وعقيدتي هي ان ما يهمنى هو الغايات والنتائج . مهما سمت الوسائل او عقر شأنها .

- ما الضمير الا اختراع يهودى يقتل في المرء عناصر الرجولة
- كل عمل له معناه ، حتى الجريمة
- كل مسالمة تعتبر عملا ضد الحياة
- فلنلق بضمائرنا وراء ظهورنا ولنترك امرنا لغرائزنا الطبيعية
- لقد اختارتنى العناية الالهية لان اكون محررا للانسانية وساعمل ما في وسعي لكي احرر الرجل من

فلنترك الرحمة جانبا وليست الضعيف فالحياة موقوفة على ذوى الدماء النقية النبيلة

ان كان ساستنا المحترمون يعتقدون ان السياسة كمن يبرم صفقة بيع يشرف وامانة فانهم مخطئون اما انا فاريد سياسة قوية وساستعمل كل الوسائل مهما كانت بعيدة عن الشرق والعرف .

اننا نسعى الى الحكم بكل ما اوتينا من قوة . ولا نشتهي شيئا في الوجود اكثر من الحكم ولا ننكسر ذلك بل ننادى به امام العالم اجمع ، اننا متعصبون للسيطرة والسلطان وليست رعبتنا مجرد كلمات جوفاء بل اننا نضحى في سبيلهما الى اية نريد ان تحيا فليمت غيرنا اذا شاء

ان بعضهم يعيب على حبي للدكتاتورية وركوني الى الاستبداد وسفك الدماء ولكنهم يحجلون ان الاستبداد هو منبع الحكم ودعامته . وان الحكم لا يولد الا من الاستبداد فاذا كانت هذه النظرية لا تروق لخصومي ولا دقائي الحميمين الانجليز فليبروا قليلا فسوف يالفونها ولكن ليعلموا ان كل نظام جديد لا بد ان يتراعى استبداديا لانه يفرض على الناس بوسائل غير ما لوقف مع ذلك فلا سبيل الى استقرار اى نوع من انواع الحكم الا بالالزام والاجبار

خطة الاقطار العربية

لخطة اتساع نطاق الحرب

اطلع القراء من انباء الحرف على التدابير الاحتياطية التي اتخذتها الاقطار العربية عامة ومصر خاصة لمواجهة الطوارئ من ذلك منع تهدير محاصيل البلاد الزراعية واجلاء سكان منطقة الصحراء الغربية وتخضير المرور من بعض المناطق المائية واعلاق البورصات الخ الخ وقد اضطرت مصر لاتخاذ هذه الاحتياطات حتى لا تفاجأ بدخول ايطاليا في الحرب . وقد اعلن رسميا ان القوات الموجودة في مصر ، من بريطانية ومصرية قادرة على صد كل هجوم ومقاومة كل معتد واسطول الطغاة الرابض في مياه الاسكندرية قادر على رد كل عمل بحري يقوم به الاعداء في البحر المتوسط .

ولا شك ان السلطات البريطانية في فلسطين قد قامت بالواجب عليها في الاحتياط للطوارئ وفي سوريا ولبنان الان جيش افرنسي عرهم مزود بالوحدات الميكانيكية والطائرات الكثيرة والى جانب هذه القوات الكثيفة جيش تركيا الباسل ، وهي البلاد التي وقفت الى جانب الحلفاء وعقدت معهم معاهدة التعاون المتبادل ، وخصصت جميع قواتها ومواردها للدفاع عن الديمقراطية .

وعلى الرغم من بعد العراق عن مناطق القتال في الوقت الحاضر ، نراها تأخذ اهبتها وتستعد للمستقبل بحنان ثابت وعزم لا ينثني ، وقد صرح زعماءها من وزراء وعير وزراء انهم سيناضلون عن الديمقراطية التي هي في الواقع مستقاة من الروح الاسلامية وسيطبقون معاهدة الصداقة التي عقدوها مع بريطانيا .

ومما يسر له كل عربي ان الاقطار العربية ازلت ما كان بينها من خلافات محلية صغيرة حتى تتمكن من مقابلة احداث المستقبل صفا واحدا لا ثغرة فيه . عيد استقلال شرق الاردن .

تحتفل شرق الاردن يوم ٢٥ الجاري بعيد استقلالها ولا يستطيع احد مهما كان ذا عرض ان ينكر ما تمتع به تلك البلاد من استقلال داخلي واسع والمركز السياسي الذي تبواته في العالم حتى ابحت بعد التعديل الاخير الذي ادخل على المعاهدة الاردنية البريطانية اشبه بدولة مستقلة استقلالا تاما لها جيشها وعلمها وادارتها العربية البحتة فهي اذن تقفو خطوات العراق الذي نال استقلاله الكامل بعد فترات قصيرة من الزمن .

والامل عظيم في ان تبلغ شرق الاردن بعد سنوات المرحلة التي تصبو اليها فتتحقق امانها الكاملة بفضل الادارة الرشيدة والعناية بمصالح الشعب .

ولا شك في ان الفرق عظيم بين الخطة التي تتبعها بريطانيا في تدريب الشعوب على حكم نفسها بنفسها ثم الاعتراف باستقلالها الكامل والتعاقد معها على الود والصداقة ، وبين الخطة التي تتبعها الدول الديكتاتورية في القضاء على استقلال الامم الحرة ثم حكمها بالحديد والنار وافنائها باساليب فاسية كما شو مشع في بولونيا وطرابلس الغرب مثلا .

«الرسالة السابعة»

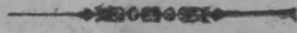
رسالة اسبوعية، تبحث في شؤون الحرب

و

تطورات الحالة السياسية في العالم

و

علاقتها باقطار الشرق العربي



ترسل جميع المخابرات

بعنوان محرر هذه الرسالة

صندوق البريد رقم « ١٠٨١ »

القدس

استسلام الجيش البلجيكي

امر منتظر ولا يغير الموقف الحربى ليس كل ملك بلجيكي مثل البرت

وعلى الرغم من اعلان الملك الاستسلام فان البلجيكيين مصممون على انشاء جيش لهم في فرنسا يناضل الى جانب الحلفاء كما فعل البولونيون والتشيكيون .

يزيد الجيش البلجيكي قليلا عن نصف مليون جندي وهذا العدد اذا لم تكن تعضده وحدات ميكانيكية وطائرات قوية تسد الفضاء فانه عاجز عن الوقوف في وجه الزحف الالماني الذي تشترك فيه نحو ستة آلاف دبابة وستة آلاف طائرة ، وهذا ما قدره الحلفاء منذ شن الالمان غارتهم ، وما عرفوه حق المعرفة ، فجاءت النتائج مؤيدة لاعتقادهم السابق .

ان التاريخ يعيد نفسه ، فقد اجتاحت الالمان بلجيكا عام ١٩١٤ في ليلة ٣-٤ آب وسقطت حصون لياج في ٧ منه وبروكسل في ٢٠ منه ونامور في ٢٣ منه وبذلك انتهى عهد المقاومة البلجيكية في الحرب الماضية اي ان تلك البلاد ثبتت ١٩ يوما اقل قليلا ، واجتاحت الالمان بلجيكا في هذه الحرب ليلة ٩-١٠ أيار واستسلمت في ٢٨ اي انها ثبتت ١٩ يوما اقل قليلا .

استولى الالمان على بلجيكا في الحرب الماضية كما هو معلوم ، فهل منع هذا الاستيلاء ، خسارتهم تلك الحرب ؟ لقد طالبوا عقد الهدنة وهم يحتلون تلك البلاد كلها — عدا مقاطعة الفلاندرز التي لا تزال الآن في حوزة البريطانيين — واحتلهم بلجيكا اليوم لن يؤثر مطلقاً في نتيجة الحرب الحاضرة .

اجل ان عهد النضال سيطول ، والقادر على احتمال طول العهد هو الذي سيفوز وسينتصر ، لأن الحرب لا تنتهي بكسب معركة او معركةين او فتح قطر مجاور او اكثر ، بل تنتهي في مصلحة القادرين على الاستمرار في تقديم تكاليف تلك الحرب .

ويحسن بنا ان نذكر في هذه المناسبة كلمة قالها احد الزعماء البلجيكيين عندما رأى ضعف عزيمة الملك ليوبولد وكثرة تردده واندفاعه في التغافل عن مصلحة بلاده ، قال ذلك الزعيم ، ليس كل ملك مثل البرت وهو يعني ملك بلجيكا السابق الذي لم يشنه احتلال بلاده في الحرب الماضية عن الاستمرار في النضال جهده طاقته حتى انتصر الحلفاء واعادوه الى عرشه .

لم يكن استسلام الجيش البلجيكي في صباح ٢٨ أيار الماضي امراً خارقاً للعادة ، او مفاجأة شديدة الوقع تحدث اضطراباً في الموقف الحربى ، لكنه من الناحية الأدبية ، عمل غير ممدوح ان لم نقل انه غير مشرف ، لأن الملك اعلن هذا الاستسلام على الرغم من معارضة جميع اعضاء حكومته ، بل على الرغم من مشيئة شعبه الذي ذاق عذاب الهون تحت حكم الالمان في الحرب الماضية .

وقد كان معروفاً من البدء ان البلجيكيين لا يقدرّون على الوقوف في وجه الالمان لضعف جيشهم وانصرافهم خلال السنوات الماضية عن زيادة قواتهم وتحسين حدودهم ، لان ملكهم غفل او تغافل عن الاخطار المحدقة ببلاده ، وظل يحاول اقناع شعبه بالتزام الحياد الدقيق وعدم التسليح بالدرجة التي تتطلبها الموقف وتطور اسلحة الحرب الحديثة ؛ حتى انه أصر على حكومته في رفض مساعدة الحلفاء ، والامتناع عن النقام معهم على ما يتعلق بالدفاع عن بلجيكا ذاتها .

لا ننكر ان الحكومة البلجيكية اتخذت احتياطات عسكرية ، لكن هذه الاحتياطات جاءت متأخرة جداً ، وكان من الواجب — في نظر كل غيور على مصلحة بلاده — ان تنشئ خطاً حصيناً على طول الحدود الالمانية كخط ماجينو مثلاً وان تستعد لمقاومة معدات الحرب الحديثة كالوحدات الميكانيكية والطائرات ، لكن بلجيكا لم تفعل شيئاً من ذلك ، وقد اضطر الحلفاء الى ضمانه استقلالها وحدودها رغم رفضها تلك الضمانة في البدء وتحررها من الالتزامات الواردة في المعاهدات ، بل انها فكرت يوماً ما بالانسحاب من عصبة الأمم تلبية لدعوة المانيا ، ثم ظلت على ترددها واهمالها وتغافلها عن صيانة حدودها حتى وقع المحذور ! ... وهاجمها الالمان في ليلة ٩-١٠ أيار ، وصارت مدنها وحصونها تسقط في ايديهم دون مقاومة تذكر ، لان الجيش كان ضعيفاً ووحداته مضعضة وليس لديه سلاح جوي يركن اليه حتى في القيام باعمال الدورية ، فسارع الحلفاء الى نجوتها كما طلبت ، ولكن هل كان في وسعهم ان يبعثوا الحياة في جسد هامد ميت ؟ ولم تصمد القوات البلجيكية امام المهاجمين ، بل صمدت قوات الحلفاء وحدها وتكبّدت تضحيات وخسائر كبيرة ، وفي ٢٨ أيار اعلن الملك ليوبولد استسلام بلاده بعد ان وقفت فلول الجيش في رقعة صغيرة من الارض واقعة في الغرب من البلاد ، تسندها القوات البريطانية .

لماذا امتنعت روسيا

عن مساعدة المانيا في هذه الحرب ؟ ؟

المفاوضات التجارية بين لندن وموسكو

ودخل عنصر ثالث في الميدان : هو ايطاليا التي اخذت تكسر عن نيوبها وابتدت اطماعها في احتلال البلقان بالاتفاق مع المانيا ومن البديهي ان روسيا لا تستطيع ان تترك على حدودها دولتين قويتين تهددانها كل حين ، وهي تخشى انتصارها في الحرب الحالية وتضامنها في المستقبل ضدها مادامت تشمل مقاطعات غنية في البترول والحبوب والاشخاب والمعادن ، وهي كذلك ترتجف هلعاً من سيطرة احدى الدولتين على المضائق .

كل هذه الاسباب مجتمعة حملت روسيا على تغيير موقفها بالتدريج وصارت تهدد ايطاليا باعلان الحرب عليها اذا اجتاحت البلقان ، وهذه الاسباب هي التي حفزتها الى اعلان رغبتها في عقد اتفاق تجاري مع بريطانيا بعد ان ترددت طويلاً في قبول المفاوضات لعقد ذلك الاتفاق .

وقد سافرت بعثة بريطانية يرأسها السير ستافورد كرييس من زعماء العمال الانكليز الى موسكو بالطيارات ومن المحتمل ان تبدأ المفاوضات بعد قليل . ولا نكشف سرا اذا قلنا ان الغاية من هذه المفاوضات هي ان يشتري الحلفاء ما يفيض عن حاجة روسيا من المواد الاولية والبترول والمعادن وان يبيعوها ما تحتاج اليه من آلات وبذلك يتم خنق المانيا اقتصادياً .

ومتى تحسنت العلاقات بين روسيا والحلفاء ، وزال خطر تدخلها في الحرب الحاضرة ، استطاعت تركيا ان توجه جميع قواتها الى مقاومة ايطاليا وهي مطمئنة الى عدم اشتراك روسيا في الحرب ، اذ لو اشتركت تلك الدولة الى جانب النازية والفاشستية لاضطرت تركيا الى تخصيص قسم كبير من جيوشها لحماية اراضيها من الغارة الحمراء . ولسنا نجزم في شيء الآن ، ولا نبث الآمال في النفوس ، لكننا نعتقد ان الموقف سيتضح تماماً بعد ايام قليلة . . . فلننتظر .

يعرب كثير من الدوائر الدبلوماسية عن أمله في وقوع تبدل سياسي كبير في الموقف الدولي . والمعتقد ان روسيا السوفيتية هي محور هذا التبدل ، بعد ما انقطعت عن مد المانيا بالمواد الاولية منذ امد بعيد .

والذي يراجع تطور الخطط السياسية التي اتبعتها روسيا في السنوات الاخيرة ، يدرك انها تحاول جهدها ان تنجو من الاشتراك في الحروب ، وبالاخص الى جانب الدول الديكتاتورية بل انها لتشجع هذه الدول على خوض غمرات القتال حتى تخرج منها ضعيفة منهوكة القوى ، فيسهل عندئذ نشر الشيوعية فيها . ومعنى هذا انها تريد ان تضعف جميع الدول الكبرى لتكون فريسة سهلة الالتهام للمبادئ الباشفية . وعلى هذا الاساس اكثرت من بذل الوعود لالمانيا وعقدت معها ميثاق عدم الاعتداء ، فلما اغارت على بولونيا سارعت روسيا واقتطعت منها جزءاً كبيراً وحالت ان تكون لالمانيا حدود مشتركة مع رومانيا ثم عرقلت وصول البترول الروماني الى النازي وكفت يدها عن ان تقدم اليهم المواد الاولية والمعادن الخ الخ وقد حاولت المانيا تأليف محور براين - موسكو - روما وجعل الدول الثلاث تسير على خطط موحدة فتشتبك في القتال الناشب الآن ، لكن روسيا أبت ذلك ، كما انها صدت البعثات الاقتصادية والتجارية التي ارسلتها المانيا لتبادل المواد الاولية والبترول بالآلات .

ولما غامرت روسيا في الحرب الفنلندية ، ادركت ان جيشها غير قوي ومعداته غير كافية ، والجنود لا يؤيدون النظام القائم في بلادهم ، ولذلك عجزوا عن احتلال فنلندا بقوة السلاح وقد اعترف زعماء روسيا ان مافلوهم كان غلطة ، وهنا يكمن اعظم فارق بين البلاشفة والنازي . فالاولون يقولون ما قال لينين « من لا يخطيء لا يمكنه ان يقوم باي عمل » بينما النازي يقولون ان هتلر نبي لا يخطيء

إذا كنت كذوباً فكن ذكوراً

مثال على تناقض البلاغات الرسمية الألمانية

« ان جماعه الشعب الغفيرة اكثر استعداداً لتصديق الكذبة الكبيرة الصارخة من تصديق الكذبة الصغيرة »

— من اقوال هتلر في كتابه « كفاحي » —

« ان المواظبة والاستمرار هما الشرطان الرئيسيان للنجاح في الدعاية ، ففي بدء الامر تبدو تلك الدعاية سخافة فاضحة او قلة تبصر في نشر الادعاءات ثم تبدو كأنها اداة تعكير وتهيج ثم ينتهي الأمر بالشعب الى تصديقها »

— من اقوال هتلر في كتابه « كفاحي » —

ثبت الآن ان الدعاية الألمانية تنهج الخطة التي وضعها هتلر في كتابه « كفاحي » لا تحيد عنها قيد شعرة ، رغم طول العهد على وضعها وابتداعها وتطور العقلية في العالم ، وانكشف الغطاء عن حقيقة ما يرمي اليه النازي

ومن الصعب علينا ان نفقد ، في رسالة صغيرة الحجم كهذه ، الادعاءات النازية عن هذه الحرب ، ولا ان نشرح لقرائنا ما فيها من مغالطات . ولو صدقنا ما يزعمه الالماني في بلاغاتهم الرسمية لما كان على وجه الارض الآن جندي واحد للحلفاء ، ولما كان لهم سفينة حربية او تجارية على وجه الماء .

ونحن نكتفي الآن بنشر ثلاثة بلاغات رسمية ألمانية صدرت في يوم واحد . ومن المقارنة بين هذه البلاغات يدرك القراء مقدار التناقض العظيم الموجود فيها ، وبالتالي ، مقدار الكذب والبطلان .

في ٢٢ نيسان الماضي صدر بلاغ رسمي في لندن جاء فيه : لم يفرق شيء من الوحدات البحرية البريطانية اليوم . ولكن ألمانيا أصدرت ثلاثة بلاغات في ٢٣ نيسان عما وقع في اليوم السابق . اذاعت الاول محطة راديو برلين . واذاعت الثاني وكالة د. ن. ب. الرسمية ، واذاعت الثالث ، وكالة الانباء الألمانية للدعاية في اميركا .

اما البلاغ الاول فقد اذيع في الساعة ١١.٥٠ قبل الظهر وجاء فيه ان الالماني اغرقوا سفينة زويجية لحراسة الشواطئ ومدمرة بريطانية وسفينة نقل واحرقوا سفينة نقل حمولتها خمسة آلاف طن واصابوا مدمرة وسفينة لمؤن حمولتها ستة آلاف طن .

وفي الساعة ١٢.١٥ اذاعت المحطة ايضاً ان مدمرة بريطانية أصيبت وبدأت تغرق

اما البلاغ الثاني الذي اصدرته وكالة د.ن.ب. الرسمية فقد اذيع في الساعة ١١.٤٠ بعد الظهر وجاء فيه ان الالماني اغرقوا سفينتين بريطانيتين تنقلان الجنود واحرقوا سفينة ثالثة ، واصابوا بارجتين ، واغرقوا سفينتين تجاريتين

وفي الساعة ١٢.٢٤ اضافت الوكالة الى ذلك نبأ ائتلاف سفينة دورية زويجية واغراق مدمرة بريطانية واصابة اخرى واغراق باخرة نقل وبخرة ثانية حمولتها خمسة آلاف طن وفي الساعة ١٢.٧ اذاعت الوكالة نبأ غرق باخرة حمولتها ستة آلاف طن وفي الساعة ١٢.٤٥ اذاعت نبأ اغراق سفينة تجارية بريطانية وشن غارة موفقة على مدمرات العدو وبواخر النقل وفي الساعة ١٢.٥٥ اذاعت نبأ غرق باخرتين بريطانيتين اما البلاغ الثالث فقد اذيع في الساعة الواحدة بعد ظهر ذلك اليوم وجاء فيه : اصيبت ثلاث سفن نقل اثنتان غرقتا حالا . بارجتان اصيبتا باضرار فادحة . سفينة دورية زويجية غرقت . مدمرة بريطانية غرقت . ثلاث سفن نقل غرقت او ضربت بالطوربيد .

وفي الساعة الرابعة اضيف الى البلاغ السالف الذكر ما يلي : اصيبت مدمرة بريطانية .

وفي الساعة السادسة اضيف الى البلاغ ما يلي : اغرقت مدمرة بريطانية واصيبت اخرى . اغرقت سفينة نقل . تحترق الآن باخرة حمولتها خمسة آلاف طن .

أرأيت الى هذا التناقض الغريب؟ لا تعتقد ان هذا التناقض وحده يكفي لعدم تصديق البلاغات الرسمية الألمانية الثلاثة ؟

فالبلاغ الاول يقول ان البريطانيين خسروا ١٤ سفينة تجارية وحربية . والثاني يقول انهم خسروا عشر سفن مختلفة والثالث يقول ان الخسارة بلغت خمساً فقط

صحيح . . . اذا كنت كذوباً فكن ذكوراً

زعما المانيا النازية

يجمعون اموال الشعب ويهربون بها للخارج

عن سعة . ان رفاقي يستحقون ذلك . ومن حقنا ان نفكر قليلا في انفسنا وليس لنا ان نهتم بما يقوله البسطاء عن السمعة وما يسبونه بالشرف . اننا لن نخرج من هذا المعمة وايادينا بيضاء . ليقبل الشعب بهذا وليحمد الله لأننا لم نقتله رميا بالرصاص كما فعلوا بروسيا »
وكانت كلمة السر التي يتداولها زعماء النازي مذ تولوا الحكم هي التي قالها الدكتور لاي زعيم جبهة العمل وهي : « اقطفوا الزهور قبل ان تذبل وتذوى »
وكانت نصيحة هتلر لاعوانه : « خذوا كل ما تشتهي انفسكم واجمعوا لانفسكم ما شئتم من ثروة »
هذه هي حالة زعماء النازية ، فيا ويل المانيا منهم

سلاح جديد

لمقاومة الغواصات والطائرات

اخرجت المصانع البريطانية انواعا جديدة من القطع البحرية لا يعرف احد عن اسرارها شيئا ، وهي من الاسلحة التي اخترعها البريطانيون مؤخرا لتأمين سيطرتهم على البحار ومقاومة الاعتداءات . والقطعة البحرية الجديدة التي عرف بعض المعلومات عنها تسمى « المدرعة الصغيرة » وهي تسير بثلاثة محركات قوتها ١٥٠٠ حصان وحولتها لا تزيد على ٣٥ طنا فقط وبحارتها ١٥ رجلا فقط وهي لذلك صغيرة الحجم ، لكنها عظيمة السرعة اذ بوسعها ان تقطع ٢٥ عقدة بالساعة اي ما يعادل ٨٠ كيلو مترا ومن الممكن تحويل هذه السرعة من حدها الأدنى الى حدها الأعلى في بضع ثوان مما ييسر للطرادات الخفيفة والمدمرات وزوارق الطوربيد

وقد صنع لهذه السفينة درع من فولاذ يقيها القنابل والطوربيد وهي مسلحة بانبوبتين للطوربيد قطر الواحدة منها ٥٣٣ ملمترا وفيها مدفعان رشاشان مخفيان وراء جدران من الفولاذ ، وثلاثة مدافع مضادة للطائرات وآلة لقذف قنابل الاعماق .

اما المهمة التي نيّطت بهذه المدرعات فهي اقتناص الطائرات والغواصات ويقول الخبراء ان الغواصة لا يمكن ان تنجو من هذه السفن السريعة التي تستطيع دخول كل الموانئ والخروج منها بسرعة البقية على الصفحة ٨

عندما اعلنت الحرب الحاضرة ، عاد صحفي اميركي من برلين الى هولندا ونشر عدة مقالات اثبت فيها بالارقام مقادير الاموال التي هربها زعماء المانيا النازية الى الخارج بعد ما سلبوها من الشعب ، واستخدموها في اقطار بعيدة كاليابان والبرازيل والارجنتين الخ ، فقامت قيامة الدكتور غوبلز وزير الدعاية الالمانية وأتهم ذلك الاميركي بأنه من عمال الجاسوسية البريطانية ، فما كان من الصحفي الا ان نشر مقالات جديدة صرح فيها باسماء المصارف والشركات التي وضع اولئك الزعماء الملايين من الجنيهات فيها حتى اذا دالت دولة نظامهم وارغموا على الخروج من المانيا ، وجدوا في حوزتهم ثروات طائلة عاشوا بها عيشة الترفين . ولم يسع غوبلز وزملاؤه الا السكوت امام هذا الاتهام الدامع .

وقد جاءت البرقيات الأخيرة تؤيد التهمة التي الصقها ذلك الصحفي الاميركي بزعماء النازية جميعا اذ اكتشف في فرنسا ان للدكتور غوبلز نفسه مئة سهم من اسهم قنال السويس يتلقى ارباحها وفوائدها من احد مصارف لو كسمبورغ ، فاحيل الأمر الى المحكمة فقررت مصادرة تلك الأسهم .

وثبت في مناسبة اخرى ان الفيلد مارشال غورنغ هرب الى اليابان والبرازيل مبلغا قدره ٣٠ مليوناً و ٣٠ الف مارك علاوة على المباني والقصور والحدائق والسيارات والآلىء والتحف التي استولى عليها او انشأها وعلاوة على جريدة ناسيونال تزايتنغ التي اشتراها ، وعلاوة على توظيف جميع افراد عائلته في مناصب حكومية او عضوية شركات .

وقس على ذلك بقية الزعماء النازيين الذين اباحوا لانفسهم ما حرموا جزءاً ضئيلاً منه على الشعب المسكين اذ حظروا بعد استيلائهم على الحكم اخراج ما يزيد على العشرة ماركات من البلاد . اما هم ففي وسعهم اخراج الملايين !

وقد كشف لنا الدكتور هرمان راوشننغ رئيس مجلس شيوخ دانزيغ الستار عن اسراع كبار زعماء النازي الى جمع المال والثروات فقال ان هذا العمل تم بايعاز من هتلر نفسه اذ كان يصرح دائماً : « من السخرية والنفاق الا اتكلم صراحة فمن نكران الجليل والكفر بواجب الزمالة ان لا أهىء لكل من رفاقي مصدراً للمال ينفق منه

العرب لن ينسوا

مطالبة ايطاليا بمجال حيوى لهما

نشرت في روما خريطة تشتمل على الاقطار التي تعتبرها ايطاليا بمجالا حيويا لها. وهذا الاصطلاح معناه في لغة الديكتاتورية ان تلك الاقطار التي اطلق عليها ذلك الاسم يجب ان تصبح ضمن املاك الدولة صاحبة الادعاء وقد معناه من قبل ان المانيا اعتبرت بولندا وتشيكوسلوفاكيا والدويد والنرويج وهولندا والدنمرك وبلجيكا و... و... بمجالا حيويا لها، ثم اجتاحتها بقوة الحديد والبار، رغم انها كانت حليفة لها أو حريصة على مرضاتها، ولما نشبت الحرب الحاضرة حافظت على حيادها الدقيق ومدت المانيا بكثير من المواد الضرورية لها، ويظهر ان المانيا رضيت ان تقاسم زميلتها الديكتاتورية العالم، فتركت يدها حرة في ذلك المجال الحيوي، المزعوم مقابل انضمامها اليها في هذه الحرب. اما الاقطار التي تعتبرها ايطاليا داخلية في مجالها الحيوي فهي: مصر والسودان وفلسطين وشرق الاردن وسوريا ولبنان، اي الاقطار العربية الواقعة في جنوب البحر الابيض المتوسط وشرقيه. ومعنى ذلك ان ايطاليا تريد ان تضع هذه البلاد تحت سيطرتها واستعمارها المطلقين. ومن البديهي ان سكانها لا يمكن ان يرضوا بهذا المصير الذي تودده لهم الدولة الفاشيستية. فقد ناضلوا سنوات طوالا للحصول على حريتهم واستقلالهم، ونال بعضهم ما يتمناه كالمصريين مثلا. وقد اطمأن الآخرون الى انهم سيحققون امانهم القومية بعد قليل من الزمن بعدما ثبت لهم ثبوتا قاطعا ان عهد الانتداب المفروض عليهم سيؤول، وقد صار حوا العالم مرات لا تحصى ان مصالحهم مرتبطة اشد ارتباطا بمصالح الدول الديمقراطية، وانهم لن يستبدلوا حكما انتدابيا ليقعوا بين برائن حكم استعماري ذاق اخوانهم العرب من هوله وطغيانه افطع واقسى انواع العس والشفاء. وهم اذ يقارنون بين حالتهم الحاضرة — رغم عدم حبلهم على الاستقلال التام — وبين حالة اخوانهم في اللغة والعنصر، الخاضعين لحكم استعماري من النوع السالف الذكر، يجدون انفسهم في نعم مقيم، ومن الحال ان يقفوا مكتوفي الايدي ازاء المحاولات — مهما كانت مؤيدة بالقوة والعسف الرامية الى استعبادهم على طريقة القرون الاولى. وان نسي العرب والمسلمون كل شيء من تاريخهم الحديث، فانهم لن ينسوا ما حل باخوانهم في طرابلس الغرب وبرقه فتلك الذكريات عطرة باحرف من نار على ثنانيا قلوبهم.

العامل والجندي

واجب كل منهما في الحرب

قدر علماء الاقتصاد والخبراء في شؤون الحرب عام ١٩١٤ ان كل جندي في الجبهة يحتاج الى اربعة عمال في الوطن ليمدوه بالذخائر والاسلحة والاطعمة والسيارات. ولكن تطور فنون القتال والاكثر من الاسلحة الميكانيكية جعل كل جندي في الجبهة يحتاج الى ثمانية عمال في الحقول والمصانع، ولهذا تبذل الدول عناية خاصة للاحتفاظ بالعمال

الفنيين وتزيد في عدد النساء العاملات. وبقدر ما يكون الرخاء في الوطن، يكون الجندي المحارب مرفها، قوي الروح المعنوية، مزودا بما يحتاج اليه من طعام وذخيرة.

واذا كانت بريطانيا مثلا تعتمد لاطعام شعبها على ما تستورده من الخارج (وقد ضمن لها اسطولها البحري بقاء صلاتها مع العالم الخارجي) فانها لا تتأثر بجودة المحصول الزراعي المحلي أو ردايته، وكذلك الحال مع المواد الاولية اللازمة للصناعة المختلفة، التي تحملها اليها سفنها من جميع انحاء الارض، ولهذا لن تتوقف مصانعها وستظل تعمل في انتاج الاسلحة والذخائر والالسة.

اما المانيا فان ظروفها تختلف كل الاختلاف عن ظروف بريطانيا. ففي دولة برية، وقد قطع الحصار البحري صلتها بالعالم فاصبحت تعتمد اولا على محصولاتها ونتاجها ولذلك كان تأثير العوارض الطبيعية شديدا عليها، وقد كان الشتاء الماضي قارس البرد جدا الى درجة غير مألوفة فتلفت المزروعات في المانيا والنمسا وتشيكوسلوفاكيا وبولونيا، وجاءت الفيضانات تزيد في الخسائر وتقضي على ما بقي من محصول ولهذا السبب سيكون الانتاج الزراعي في هذه السنة ضئيلا جدا.

وقد قل استخدام الآلات الميكانيكية في الزراعة لعدم وجود البترول والزيوت الكافية. وقلت كذلك الايدي العاملة لحاجة الالمان الى محاربيين. ثم اخذ انتاج المصانع في نقصان لعدم وجود المواد الاولية اللازمة ويقدر الخبيرون ان مصانع النسيج لا تنتج الان الا اربعين في المئة مما تستطيع انتاجه عادة، وزادت الحكومة ساعات العمل في مناجم الفحم للحصول على زيادة ١٢ ونصف في المئة، لكن الزيادة المنتظرة لم ترتفع عن ٣ أو ٤ في المئة.

اما حالة مصانع الحديد والفولاذ التي تخرج الاسلحة فأخرج واشنع، لأن المانيا لا تنتج من اراضيها الانوعا رديئا من الحديد وكانت تستورد الصالح من هذا المعدن من الخارج وبالاخص من اميركا اللاتينية والولايات المتحدة وافريقيا. ومانيا والبلاد الخاضعة لها لا تنتج الا ١٢ مليوناً و٣٠٠ ألف طن من فلذ الحديد و١١١ ألف طن من المنغافير و١٨ مليوناً و٧٠٠ ألف طن من الحديد الخام و٢٣ مليوناً و٧٩٠ ألف طن من الفولاذ بينما ينتج الحلفاء سنوياً ٣٥٧٤ مليون طن من الحديد و٦٥ مليون طن من فلذ الحديد ومليونين و٢٧٠ ألف طن من المنغافير و٢٠ مليوناً و٥٠٠ ألف طن من الحديد الخام و٢٤ مليوناً و٨٠٠ ألف طن من الفولاذ.

وهناك معادن اخرى قليلة جداً في المانيا رغم شدة حاجة الصناعة الحربية اليها، فهي تنتج فقط ٤ مليون طن من النحاس و١٠٠ مليون طن رصاص وليس لديها تنك او نيكل بينما لدى الحلفاء ٨٥٠ مليون طن نحاس و٦٤٠ مليون طن رصاص و٥٥٠ مليون طن تنك.

• البقية على الصفحة ٧

اصبحت المانيا بلا حديد

بمراهم ناريك الحلفاء ميناء ناريك

سقطت ناريك في ايدي الحلفاء بعد قتال عنيف ، وحصار طويل .

ومن حق الحلفاء ان يعدوا احتلال تلك الميناء نصراً باهراً لا بالنسبة الى كثرة سكانها أو الى مركزها الحربي المنيع ، بل بالنسبة الى قيمتها الاقتصادية ، اذ كان منها يتدفق معدن الحديد الخام من السويد الى المانيا ، فتصنع منه القنابل والمدافع والطائرات والدبابات وبذلك تتمكن من الاستمرار في الحرب . اما اليوم ، وبعد ان وقعت ناريك في ايدي الحلفاء ، وسدت الطرق في وجه الحديد السويدي فمن أين تأتي المانيا بهذا المعدن لصناعتها الحربية ؟

كانت المانيا قبل الحرب تستورد من خامات الحديد ما مقداره ٢٤ مليون طن منها تسعة كانت تستوردها من السويد اي ان المانيا كانت تستورد من السويد اكثر من ثلث حاجتها من الحديد الخام من حيث الكمية اما من حيث جودة النوع فحديد السويد هو قوام الصناعة الالمانية ولولاها لا تحط قيمة انتاج المانيا للحديد والفولاذ . ومناجم الحديد في السويد من اجود المناجم في العالم ويحوي الخام فيها ٧٠٪ من الحديد النقي بينما لا تزيد نسبة الحديد النقي في مناجم اوروبا عن ٤٠٪ . وبعد الحرب اقلت مصادر الحديد الخام في وجه المانيا لسبب الحصار البحري وبذلك زادت اهمية المورد السويدي .

واذا علمنا ان في فرنسا ٤٨٪ من مناجم حديد اوروبا وفي اسبانيا وانجلترا اكثر من ٣٠٪ من مناجم اوروبا أدركنا الخسارة الفادحة التي تتعرض لها المانيا بعد ما فقدت مناجم السويد .

ومناجم السويد تقع في شمال البلاد وتتصل بموانئ الجنوب بطريق حديد مفرد طويل وبميناء ناريك في الشمال بطريق حديدي اقصر من الأول بكثير وموانئ الجنوب في البلطيك يسد منافذها الجليد اكثر من نصف السنة وفي العام الحالي بقيت هذه الموانئ مغلقة اكثر من ثمانية اشهر لشدة البرد ، وعدا عن هذا فان موانئ الجنوب موانئ روائية لا يمكن تحسينها ولهذا فان اكثر من ٦٠٪ من حديد السويد يشحن من ميناء ناريك والشركات التي تتعاطى توريد الحديد الى المانيا تشحن اكثر كمياته من ناريك ، فلا غرابة اذا بذلت المانيا جهد المستميت لتأمين استيراد الحديد من السويد لأنه عماد صناعتها الثقيلة وصادراتها الى الدول المجاورة التي تعتمد عليها في تخفيف ضائقة الحصار البحري .

يضاف الى ذلك ان الحلفاء قد فازوا بقاعدة بحرية وجوية منيعة وسيتمكنون في المستقبل من تقوية مركزهم هذا وشن غارات

على مراكز الالمان وحماية الجنود الذين ينزلون الى البر قرب ناريك ، وسيعاونون كذلك مع القوات النرويجية المناضلة في الشمال ثم يستمر في زحفهم جنوبا ويلحقون بالالمان خسائر فادحة جداً . وهكذا تكون غارة المانيا على النرويج والنصبات التي قدمتها للحصول على الحديد قد ذهبت ادراج الرياح .

خبايا المواصلات والميناء العظيم في زمن الحرب

اكثرت البرقيات في المدة الاخيرة من ترديد انباء الغارات على خطوط المواصلات ، سواء سكك الحديد او الطرق المائية أو موانئ السيارات ؛ تقصد عرقلة حركة الاعداء والحيولة دون امدادهم بالمؤن والذخائر . والمانيا بصفتها دولة برية ، تعتمد في الدرجة الاولى على السكك الحديدية والطرق العادية لنقل الجنود والمعدات والاسلحة من مكان الى آخر ، فهل عنت في السنوات الماضية بترقية تلك السكك وتحسين حالتها على شكل يضمن قيامها بالمهمة المطلوبة منها ؟

يقول البريخاير جنرال السر اوسبورن مانس الذي كان عضواً في مجلس الدولة الالمانية لفكرة الخطوط الحديدية مدة خمس سنوات متوالية ، رداً على هذا السؤال ما يلي :

كانت الخطوط الحديدية الالمانية قبل عام ١٩٣٣ تقوم بمهمتها خير قيام ، وكان من الممكن توسيع هذه المهمة الى ابعد مدى اذا بذلت لها العناية الكافية ، ولكن رجال النازي لم يفكروا لا في ادخال الاصلاحات عليها ولا في تهديم الخطوط والمركبات ، رغم اكثارهم من استعمالها في نقل الاسلحة والجنود وتدعيم مشروعات التسليح ، وجاء انشاء خط سيغفريد ضربة جديدة على تلك الخطوط التي حملت مالا طاقة لها به من المواد والمعدات دون ان يكلف احد المسؤولين نفسه مشقة الاشراف على حالتها وتجديد القطع الحديدية البالية فيها ، وجاء بعد ذلك احتلال النمسا وتشيكوسلوفاكيا وبولونيا وما تطلبه من حركة نقل عظيمة ، شغلت سكك الحديد وطرق البر والماء الى اقصى ما تستطيع .

وقد ادى انهيار الالمان في التسليح الى اهلاك سكك الحديد اهمالاً عظيماً ، فلم يجددوا الخطوط القديمة ولا العربات والقاطرات ، ومن المعلوم ان لكل نوع من هذه الانواع امداء يجب تبديله بعده .

والاغرب من هذا كله ان المشرفين على السكك الحديدية لم يشيروا الى الحكومة بما تحتاج اليه هذه السكك من اصلاح وعناية اذ خافوا ان يتهموا بالمروق السياسي أو تحريض الاهلين على الثورة أو انقاص هيبة الدولة في عين الشعب . وكانت النتيجة ان حدثت في الاشهر الثلاثة الاخيرة من العام الماضي عشر حوادث فاجعة للقطارات ادت الى قتل ٤٤٠ شخصاً ، يقابل ذلك اربعة قتلى من المسافرين في عام ١٩٣٣ وخمسة قتلى عام ١٩٣٤ ، ولا شك ان الضحايا ازداد عددهم في الايام الاخيرة بسبب تزايد الخراب في الخطوط وتقادم العهد على القاطرات والعربات وكثرة نقل الجيوش والذخائر والاسلحة والفحم والمواد الأولية الخ .

ويقول خبراء آخرون ان المانيا ستلاقي صعوبات عظيمة في اصلاح الخطوط التي خرستها الطائرات المعادية وستلاقي صعوبات اعظم في جعل الخطوط الباقية قادرة على تحمل ضغط عمليات النقل التي تتطلبها الحرب .

العرب لن ينسوا - بقية الصفحة ٦ -

وكانت المانيا بعد الحصار البحري تعتمد على حديد السويد الذي يصدر اليها من ميناء ناريك وكانت تأخذ منه كل سنة سبعة ملايين ونصف مليون طن ، لكن الحلفاء سارعوا باغلاق ميناء ناريك فصار من المستحيل على المانيا ان تستورد شيئاً منه . فكيف تتمكن اذن من صنع المدافع والقنابل والدبابات وغير ذلك من الاسلحة ما دامت لا تجد حديداً كافياً لتشغيل مصانعها ؟

خطة المانيا الحربية في بلجيكا وشمال فرنسا

مسيرة الجيش كما يقدرها راديو برلين

نلخص فيما يلي الخطة التي تتبعها المانيا في حربها الحاضرة في بلجيكا وشمال فرنسا ، وهي خطة حديثة اوحى بها تقدم الصناعة الآلية وشيوع استخدامها في القتال.

استعاضت المانيا بالطائرات عن المدافع الى حد كبير في شن الغارات الجديدة . فصارت ترسل اسراباً كثيفة من الطائرات فتلقي قنابلها على الجنود وتقذفهم بمدافعها الرشاشة ، ثم يعقب ذلك هجوم عنيف على منطقة ضيقة جداً من الارض ، تشنه ارتال ضخمة من الدبابات الثقيلة والخفيفة ، فتتمكن بذلك من احداث ثغرة في الجبهة وفي بعض الاحيان تنزل فريقاً من الجند بالمظلات الواقية وراء الاعداء لوضع المحارير منهم بين نارين . وبعد ان يتم التقدم او الزحف الأول تراجع الدبابات الثقيلة بسبب ثقلها وبطء حركتها ، وتترك المجال للدبابات الخفيفة لتتولى الهجوم او الاستطلاع ولكن هذا النوع من الوحدات الميكانيكية يضطر دائماً ، مهما كان تقدمه سريعاً وعظيماً ، الى التوقف بانتظار وصول النجدة من الدبابات الثقيلة البطيئة لأنه لا يستطيع ان يجابه المقاومة الشديدة التي يلقيها من مدافع الاعداء المضادة .

ويتبع الدبابات الخفيفة عادة كتائب من الدراجات النارية بقصد حفظ خط المواصلات وتلي الدراجات جنود المشاة . وفي الهجوم الاول يكون التعاون تاماً بين الدبابات والطائرات . ولكن الدبابات ، اذا اتسع التقدم وخف هذا التعاون ، تصبح مهمتها استخدام الاسلحة لارشاد الطائرات والمدفعية والدبابات الثقيلة الى مواقع الاعداء .

ويقول المراقبون الحريون تعليقاً على هذه الخطة الجديدة في القتال انها غير متينة وغير حكيمة ، لان الضغطة على نقطة واحدة من الجبهة وحمل الدبابات على التقدم في اراضي الاعداء ، يجعل من السهل على هؤلاء ان يطوقوها ويقطعوا عليها خط الرجعة بحيث يستحيل على قوات المشاة التراجع وراء هذه الوحدات الميكانيكية ان تحتفظ بمراكزها . ولا يجوز ان نعقل مقادير البنزين والزيوت التي تحتاج اليها هذه الوحدات ولا صعوبة تزويدها بما تحتاج اليه من وقود بعد تغلغلها في اراضي الاعداء . ولهذا كان لهذه الخطة الحربية نواح من الضعف كما لها نواح من القوة ، اذ يجب ان تقف الوحدات الخفيفة الى ان تصل الوحدات الثقيلة ، ثم ان تتوقف هذه جميعاً عن الزحف الى ان تصل قوات المشاة ، وهذه الفترات من الانتظار تعطي ابدع فرصة لجيش العدو ومعداته للقضاء على

الراخين . ولهذا ظهر فشل الخطة الالمانية — بعد زوال تاثير المفاجأة — لان قوات الحلفاء استطاعت الفصل بين الوحدات الميكانيكية الالمانية ، الثقيلة والخفيفة ، ووحدات المشاة ، كما تمكنت من تكبيد الالمان خسائر هائلة اعظم بكثير من النجاح النسبي الموقت الذي نالوه .

وقد حرصت حكومة المانيا على اخفاء مقدار الخسارة التي لحقت بجيوشها من جراء هذه الغارة على شمال فرنسا ، واختلف المراقبون على تقديرها ، لكن محطة راديو برلين قالت ، وهي تحاول تخفيف وقع ضخامة عدد الضحايا ، ان خسائر الالمان منذ غزو هولندا الى ٢٣ ايار الماضي كانت اقل من خسائرهم في موقعتي السوم والمارن .

وهل يعرف القراء مقدار تلك الخسائر ؟ انها بلغت مليوناً و٤٠٠ ألف رجل بين قتيل وجريح وأسير !

البتترول والزيوت ايضاً

ومن البديهي ان الالمان تزداد نفقاتهم وحاجتهم الى البتترول والزيوت والتضخيات في الرجال والموارد ، كلما ازدادت جهات قتالهم اتساعاً . ونحن نعرف من الاحصاءات الدقيقة الاخيرة ان المانيا لن تستورد من رومانيا في هذه السنة اكثر من ٧٠٠ ألف طن من الكازولين و٣٠٠ ألف طن من زيت ديزل ، ولذلك وجب عليها ان تغطي معظم نفقاتها في هذين النوعين من صناعاتها ومواردها المحلية ولكن قدرة المانيا على استخراج البتترول سواء من الينابيع او الفحم او تركيب المواد المختلفة لن يزيد في هذه السنة بحال من الاحوال عن اربعة ملايين و٢٠٠ ألف طن ، ومن هذه الكمية ١،٢٠٠،٠٠٠ طن من البتترول الخام وثلاثة ملايين طن من الزيت السائل المستخرج من الفحم الحجري وفحم اللينيت ولن تتمكن المحركات الخفيفة والثقيلة من الاستفادة الا من ٣٠٠ ألف طن من البتترول الخام المخرج من الينابيع . وتنتج المانيا نحو ٤٥ في المئة من الزيوت المصنوعة من الفحم الحجري واللينيت في مقاطعاتها المتوسطة و٣٣ في المئة من اراضي الرين والرور ، وعلى كل فان هذه المصانع عرضة للتخريب بواسطة قنابل الطائرات ولا شك ان ذلك يشل حركة تموين وحداتها الميكانيكية وسلاحها الجوي .

سلاح جديد — بقيمة

فائقة دون ان تتمكن القنابل من اصابتها ، وفي وسعها ان تقترب من البوارج الكبيرة وان تضربها بالطوربيد ثم تعود القهقري سالمة .

ولا يعلم بالضبط عدد ما اخرجته المصانع البريطانية من هذا النوع . ولكن علم ان عشرات منها تجوب الآن البحر الشمالي وتتجول على شواطئ الجزر البريطانية والى الآن لم يستطع الالمان الحاق اي ضرر بواحدة منها .

وهكذا تبدو البحرية البريطانية سلاحاً ماضياً جديداً لتشهده في وجه كل اعتداء ، وترد به كل غارة .

الحرب والسياسة

« إلى رسالة الثامنة »

رسالة اسبوعية ، نبحث في شؤون الحرب

و

تطورات الحالة السياسية في العالم

و

علاقتها باقطار الشرق العربي



ترسل جميع المخابرات
بعنوان محرر هذه الرسالة
صندوق البريد رقم « ١٠٨١ »
القُدس

طيف البرت ملك بلجيكا السابق الذي ناضل طيلة الحرب الماضية ، مخاطباً
ابنه الملك ليوبولد:

— ماذا فعلت بوطنك وتقاليده شعبك الباسل ايها الجبان ؟؟

لتدخل إيطاليا الحرب اذا شاءت

فمه الرفض حتى عناصر الشر والخرص من الديكتاتورية الى الابد
قوات ايطاليا في الجو والبر والبحر وما ستخسره من مغامرتها الحمقاء

اسطول ايطاليا البحري

اما الاسطول الايطالي فضعيف جداً بالنسبة الى اساطيل الحلفاء .
وهو (اذا اعتدنا الحولة بالطن) يعادل خمس ما لدى بريطانيا
وفرنسا فقط .

ولايطاليا ١٢٠ مدمرة فقط بينما لدى بريطانيا وحدها ١٨٥
وهي تنفى الآن ٧٣ مدمرة اخرى وفرنسا ٧١ مدمرة وتبني ٣٠ جديدة .
ولايطاليا ٢١ طراداً مختلف الانواع وتبني ١٤ طراداً جديداً ،
اما بريطانيا فليها ٢٣ طراداً ثقيلاً وتبني مثل هذا العدد ولدى فرنسا
١٨ طراداً وتبني ثلاثة عدا ما لدى الدولتين من طرادات خفيفة .

اما البوارج فليس لدى ايطاليا منها غير اربع بينما لدى بريطانيا
١٤ بارجة و٩ في دور البناء ، ولدى فرنسا ست بوارج و٤ في دور
البناء (وقد تم بناء اثنتين منها) . وليس لدى ايطاليا بوارج تحمل
الطائرات بينما لدى بريطانيا سبع منها (باستثناء كوريغوس التي غرقت)
وهي تبني سبعاً جديدة وفرنسا بارجتان من هذا النوع وتبني اثنتين .
ولدى ايطاليا مئة غواصة فقط ، اما بريطانيا فليها ٧٣ غواصة
ولدى فرنسا ١٠٢ ، وحاملة الغواصات البريطانية المتوسطة ١٠٠٠
طن وكذلك الغواصات الفرنسية اما الغواصات الايطالية فمتوسطة
حمولتها ٨٠٠ طن .

ومن هنا يظهر ان قوة ايطاليا البحرية لن تثبت امام قوة الحلفاء ،
وبالاخص بعد ان انتهوا من الاسطول الالماني وصار في وسعهم نقل
وحداتهم الى البحر المتوسط يضاف الى ذلك ان الغواصات اصبحت
ضعيفة التأثير في الحرب الحاضرة بعد التدابير الفعالة التي لجأ الحلفاء الى
اتخاذها في مقاومة الفرصة الالمانية . كما ان معظم الاسطول الايطالي
سيضطر للدفاع عن شواطئ بلاده المترامية الاطراف ، ولن يقدم
على الهجوم .

الجيش الايطالي

لم يثبت الجيش الايطالي في حياته كلها - من القرون الوسطى - انه
من الجيوش التي يعتد بها او يخشى شرها ، وقد رأينا في الحرب الماضية
عبئاً ثقيلاً على الحلفاء ، ورأينا في حرب الحبشة ضعيفاً ناقص المعدات
حتى اضطر نحو مليون جندي ايطالي الى قضاء سبعة اشهر كاملة الى ان
احتلوا اديس ابابا رغم استعمالهم الغازات السامة والطائرات والمعدات

تهدد ايطاليا بدخول الحرب الى جانب المانيا . وتتخذ من التدابير
ما يوحي الى القراء انها ستغامر في تلك الحرب بين ساعة واخرى .
وليس يعيننا ان نجادل الصحف الفاشيستية في ادعاءاتها وصخبها على
الحلفاء ، ولا في التفاخر بقوة ايطاليا وحاجتها الى التوسع ، كأن الرغبة
في التوسع مبرر للعدوان والبغي . ولكننا نقول ان موسوليني - رغم
التظاهر الفارغ - ارغم ارغاما على معونة المانيا تنفيذاً للميثاق الفولاذي
المعقود بين الدولتين وقد اجمع الخبراء على ان هتلر شدد الضغط على
موسوليني ليتقدم الى معونته ، لأن الجيش الالماني اصيب بضربة قاصمة
في شمال فرنسا بحيث اصبح عاجزاً عن شن هجوم ناجح ، فيجب
- للوصول الى نصر حاسم - ان تدخل ايطاليا الحرب فتضيق فرنسا
من الجنوب الشرقى حتى تسحب قسماً عظيماً من جيوشها ، فيسهل على
الامان بعدئذ التغلب على فرنسا وحملها على قبول صلح منفرد .

هذا ما ترمي اليه المانيا ، لكن الحلفاء - كما قلنا من قبل - قد
اعدوا العدة لكل طارئ ، ولن يضطروا الى سحب جندي واحد من
خط ماجينو او الشمال ، لان لهم قوات على اتم استعداد في جنوب
فرنسا ، واسطوهم الرابض في البحر الابيض المتوسط قادر على سحق
الاسطول الايطالي ورد كل عدوان ينوي القيام به ، ولهذا اجمع الخبراء
الحريون على ان ايطاليا اذا دخلت الحرب فانها تخسر مستعمراتها اولا
ثم تعود الى ما كانت عليه قبل ٣٠ سنة .

قوة ايطاليا الجوية

تدعي ايطاليا ان لها قوة جوية عظيمة ، وان رجالها مدربون
اعظم تدريب . ان هذه الدعوى مبالغ فيها كل المبالغة ، والدوائر
العسكرية المحايدة الواسعة الاطلاع تعرف ان لدى ايطاليا الفئ طائرة فقط
يمكن ان توضع في الخط الاول ، لكن معظمها قديم الصنع لا يفي
بحاجات الحرب الحديثة . ومن يلق نظرة على خارطة ايطاليا يدرك ان
كل هذه الطائرات لا تكفي للدفاع عن شواطئها الطويلة التي يسهل
مهاجمتها من الجو والبحر .

اضف الى ذلك ان ايطاليا فقيرة في المعادن لا تجد ما تصنع به
طائرات جديدة بدل التي تفقدها او تعطل ، وسيكون من المستحيل
عليها شراء شيء من الطائرات او اجزائها من اميركا اذ ليست لديها
نقود كافية ، وقد رأينا كيف انها اخذت جميع ما لدى الشعب من معادن
وفهب لتغلب على العقوبات اثناء حرب الحبشة ، والعقوبات اخف
وطأة من الحرب .

الحديثة ، بينما كان معظم الاحباش يحارب بالسيف ولرمح وبنادق صنعت قبل مائة سنة ويقول المطلاعون ان الطليان ما كانوا ليحتلوا الجبهة قبل سبع سنين لولا « الفوج الخامس » الذي طعن المحاربين من الخلف .

الحصار البحري

واذا غامرت ايطاليا ودخلت الحرب ، فان الحصار البحري سيطبق عليها فوراً ويفاق في وجهها طريق الاتصال بالعالم لان جميع ما تحتاج اليه تستورده من الخارج ، سواء كان اغذية او معادن او نبات للسج او بتروول ، وتستهلك المواد التي خزنتها في مدة قليلة لان ضعفها الى حال دون خزن كميات كبيرة ، وستخسر الجبهة والصومال اولا لان قنال السويس سيقفل في وجهها . ولن تتمكن من الحصول على شيء من المانيا لان هذه في اشد الحاجة الى ما يعينها على المضي في الحرب ، ولن تستفيد شيئاً من البلقان ولا من روسيا الواقعة لها بالمرصاد .

الخلاص من الديكتاتورية

فلتدخل ايطاليا الحرب ، فمن الخير للحلفاء ان تفعل ، لان موقفها السابق ضايق الحلفاء وافاد المانيا . وقد قال كاتب مصري كبير في الاسبوع الماضي : ان الافضل ان تتجمع عناصر الشر كلها وان تحصر القلاع عن وجهها حتى يتخلص العالم من شرور الديكتاتورية الى الابد .

المرورة والنبات هما عماد النصر النهائي

نشر خبير حربي كبير شغل منصباً عسكرياً عالياً ، مقالا حلل فيه الموقف الحربي بعد معركة الفلاندر واكد ان الحلفاء اضطروا للانسحاب من بلجيكا بسبب استسلام الملك لوبولد ، وانهم الحقوا خسائر لا يمكن حصرها في القوات الالمانية ، وقد سقطت مئات الالوف منهم قتلى وجرحى ، وقعدوا عدداً لا يحصى من الدبابات والوحدات الميكانيكية والطائرات .

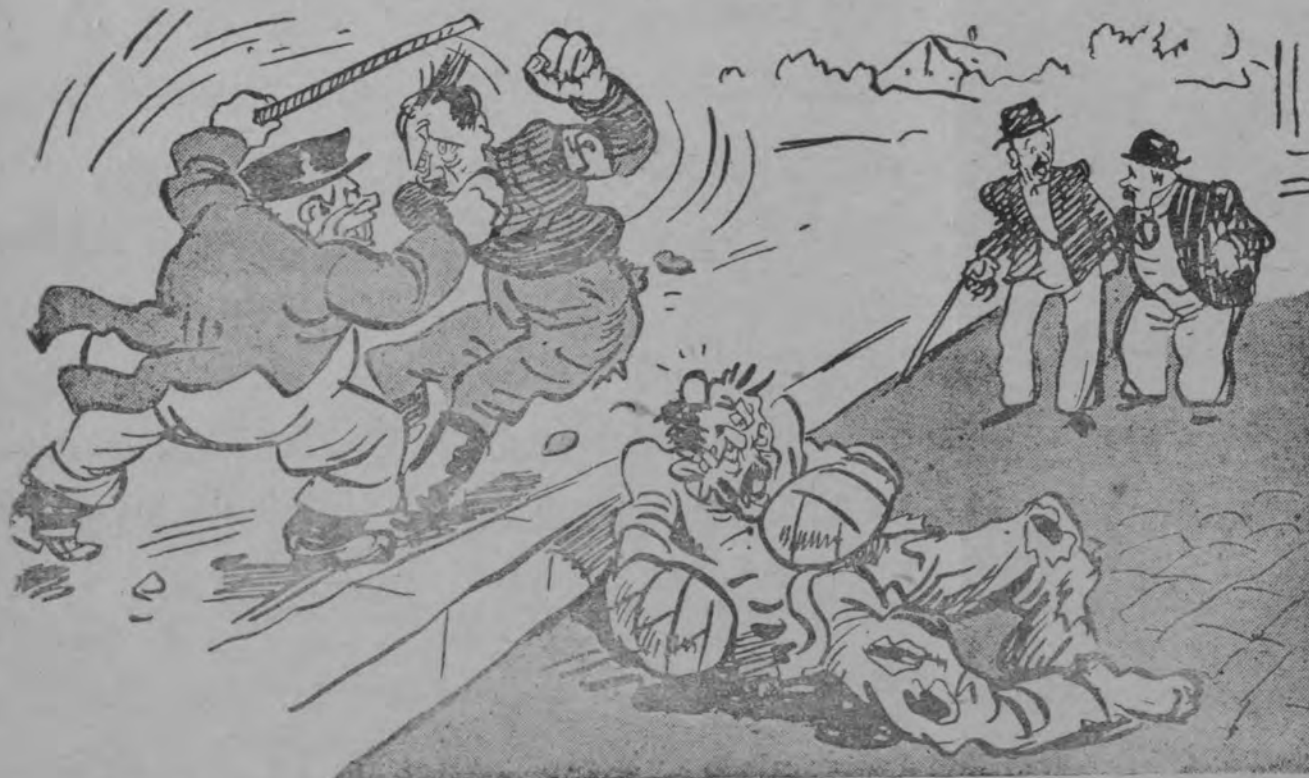
ثم قل هذا الخير ان العاملين المادي والمعنوي هما اساس النصر ، والحلفاء لم تضعف قواهم المعنوية بل انها ازدادت قوة ومنعة كما ازدادوا تصميمًا وعزمًا على مواصلة النضال ، اما العامل المادي فانهم يتحكمون فيه اذ يملكون الى جانب الجيوش الجرارة التي

الصراع قائم بين الديمقراطية والديكتاتورية والدول التي صدقت وعود هتلر ووقفت محايدة ، هي وحدها التي ذهبت ضحية عدوان النازي .

يستطيعون ارسالها الى ميدان القتال مصادر هائلة جداً . وهذه المصانع التي بدت عظمة بريطانيا في اقامتها على المهارة الفنية العظيمة قد عبثت كلها الآن تعبئة تامة ضد العدو . واصبحت الدبابات البريطانية - والدبابات اختراع بريطانيا الاصلي - اثقل واغوى في طرازها من كل طراز آخر في العالم . وقد صنعت منها كميات هائلة . والطائرات التي تعمل الآن في ميدان القتال صنعت كلها في بريطانيا وتصنع باستمرار طائرات من طراز جديد ويزداد سرعة الانتاج زيادة متواصلة . وفي الوقت نفسه تمون امريكا الحلفاء بالطائرات المقاتلة وقاذفات القنابل وليس بعيد ذلك الوقت الذي يتفوق فيه الحلفاء تفوقاً تاماً على الالمانيين في سلاح الجو . ولما كانوا الان يكبدون العدو بالفعل ثلاثة او اربعة امثال ما يكبدونه من الخسائر في الطائرات فان هذا العامل وحده كفيل بان يدينهم من النصر . وامر المانيا على النقيض من ذلك فانها وصلت بالفعل الى قمة انتاجها ولما كانت المواصلات مقطوعة بينها وبين المصادر التي يمكن ان تستورد منها اغلب وادها الخام فانها لن تستطيع زيادة انتاجها بل لابد لها من الافلال منه . والحلفاء على العكس من ذلك هم اصحاب السلطان على البحار وفي مقدورهم ان يمونوا مصانعهم بكل ما تحتاج اليه من المواد من جميع أرجاء العالم .

وقد كسبت المانيا بغزو هولندا وبلجيكا بعض الميزات الوقتية ولكنها حرمت ميزات اخرى . وستفقد في الحال جميع الميزات الى الابد . وقد تضمن لنفسها بهذا الغزو قدراً من « الصلب » البلجيكي ولكن احسن انواع الخامات التي يصنع منها هذا الصلب يجيء من فرنسا والجزائر . وقد تضمن لنفسها كذلك كميات قليلة من المطاط والبتروول من هولاندا . ولكن جزائر الهند الهولندية لن ترسل كميات جديدة من هاتين المادتين يضاف الى ذلك ان الامبراطوريتين البلجيكية والهولندية وسفنهما وعملتهما الاحتمية كل ذلك اصبح تحت تصرف الحلفاء . وكانت المانيا الى ما قبل انتصاراتها الاخيرة تحصل على منافع كبيرة جداً من هذه المصادر . لكنها فقدت الآن هذه المنافع .

يضاف الى ذلك ان سيادة الحلفاء على البحار ، وحرمان المانيا من الاستفادة من شواطئ بلجيكا وهولندا ، هما ايضاً عاملان رئيسيان في تقريب اجل نصرهم النهائي .



انسحاب قوات الحلفاء

من الاراضي البلجيكية واسبابه

ثبت الآن ان ليوبولد لم يكن يريد النضال الشريف ، بل كان يفضل الاستسلام فوراً ، وكانت مفاوضاته مستمرة مع الالمان بواسطة سفيرهم ، الا انه ادرك ان اعضاء الوزارة والبرلمان يعارضون آراءه على خط مستقيم ، فخشى ان يقرر هؤلاء خلعهم عن العرش اذا قرر الخضوع ولذلك انتظر حتى غزا الالمان بلاده — وكان على علم تام بالتحضيرات والخطط التي اعدتها الالمان لكنه لم يفعل شيئاً في سبيل الاستعداد للمقاومة — ثم اعلن ذلك الاستسلام المشين في غيبة البرلمان ورغم ارادة جميع الوزراء .

ومهما يكن الأمر فان الحلفاء استفادوا كثيراً من الجلاء عن بلجيكا لأنهم قصروا جبهات قتالهم ، بعكس الالمان الذين طالت جبهاتهم كثيراً ، وسيضعون القوات التي اجلوها والنجدات الهائلة التي ستصل اليهم في اراضي فرنسا ليوقفوا الزحف الالماني .

انتصار ايبه بهزيمة

في اوائل القرن الثالث قبل الميلاد كان ملك يدعى بيروس يحكم مقاطعة ابيروس من بلاد اليونان ، وقد هب هذا الملك لمحاربة روما فنظم جيشاً من ٢٥ الف محارب واسرعت جميع مدن اليونان لمساعدته بتقديم الاسلحة والاطعمة والثياب والرجال ، لأن تلك المدن كانت تخشى ازدياد عظمة روما واتساع رقعة املاكها . وكان بين محاربي بيروس كثير من الفرسان وعدد كبير من الافيان مما لا عهد لاوربا بمثله — ، واستطاع ان يتغلب على جيش روما ، ولكن بعد ان خسر معظم رجاله وعتاده فذهب انتصاره هذا — وهو غالي الثمن — مثلاً في التاريخ فصار الناس يقولون : هذا انتصار بيروسي . اي ان ذلك الملك ربح المعركة ولكنه خسر جيشه واصبح عاجزاً عن الاستمرار في القتال .

وقد توقع ذلك الملك ان تخضع له روما وان ترضى بمفاوضته لعقد الصلح ، لكن روما رفضت التفاوض معه وابت ان تعقد معه عهداً ، ولما شعر انه عاجز عن مناجزتها القتال ، تحول الى سردينيا مؤملاً ان يتغلب على مقاطعاتها المتنازعة المتشاجرة ، فادى قدومه الى اتحاد تلك

اثار انسحاب قوات الحلفاء من بلجيكا مجادلات ومناقشات في مختلف أنحاء العالم وتحدثت عنه البرقيات والصحف كثيراً ، ولكن المقامات العسكرية اعتبرته ضرورة حربية لازمة ، اذ ليس من الممكن ان تظل تلك القوات في الاراضي البلجيكية لتدافع عنها ، في حين ان الملك ليوبولد طلب الى جيشه الاستسلام ووضع نفسه وبلاده تحت رحمة المانيا .

اما الاسباب الرئيسية لهذا الانسحاب فتلخص فيما يلي :

١ — استسلام الملك ليوبولد ، وحل الجيش البلجيكي .

٢ — انقطاع المساعدة البلجيكية عن الحلفاء الذين يحاربون في ارض ليست لهم ولا يعرفون طرقها ومعاربها كابنائها الذين اجابوا دعوة مليكهم والقوا السلاح .

٣ — عدم وجود تحصينات كافية في الاراضي البلجيكية .

٤ — كان الانسحاب امراً لا بد منه ، لان الجيوش الالمانية احاطت بقوات الحلفاء من الشرق والشمال والجنوب ، فاصبح القتال في مثل تلك الحالة ، انتحاراً .

٥ — ليس من حق الحلفاء ان يدافعوا عن بلاد رخصت (ولو من الناحية القانونية وحدها) بالخضوع للالمان .

وقد تمت عملية الانسحاب بمهارة فائقة اعترف بها الالمان قبل غيرهم ، لان الجيش الالماني كان يطبق على القوات الصغيرة التابعة للحلفاء من ثلاث جهات ، وهو يفوقها عشرات المرات بالعدد والمعدات ، وكانت طائراته ودباباته تملأ الفضاء والارض وتغير على مواقع الحلفاء حتى تحول دون انسحاب قواتهم لتفنيها بعد ذلك عن بكرة ابيها .

ومن البديهي ان الحلفاء سيستخدمون القوات المنسحبة وما لديها من معدات واسلحة في الدفاع عن جبهات اخرى ، في بلادهم ذاتها ، فذلك اولى لهم من تضحية ابنائهم في بلاد فضل ملكها الخضوع والاستسلام لحكم الاجنبي الغاصب العاتي ، وضرب بالكرامة والشرف وتقاليده شعبه الباسل عرض الفضاء !

ولكن ... لم يستسلم ليوبولد للالمان قبل ذلك التاريخ ؟

المسلمون في بولونيا

وكيف يدامهم الاله الله

وقع في ايدينا كتاب اصدرته دائرة الاستعلامات التابعة للحكومة البولونية المقيمة في ضراحي باريس، فيه حوادث ومعلومات تقشع لها الابدان عن الاعمال التي يقوم بها الألمان في ذلك القطر المنكود.

وقد جاء في ذلك الكتاب ان الطائرات الالمانية قتلت بقنابلها

المقاطعات، ولم يستطع ان يفعل شيئاً في تلك الجزيرة فاضطر للرجوع خاسراً، وقضى بعد ذلك سنوات يناجز خصومه في بلاد اليونان ذاتها، لان استبداده في الحكم الب عليه الاعداء واوقد نيران الثورات، وانتهت حياته بطعنة قاتلة سددها اليه احد اخصامه.

الأترون ان حياة الملك ييوس تشبه من جميع الجهات حياة هتلر؟ فقد انتصر الاول على روما في المعركة الاولى، ولكنه فقد معظم جيشه، وهذا هتلر كسب الشوط الاول من الحرب الحاضرة ولكن بثمان باهظ جداً سيجعله عاجزاً عن المضي في الحرب، ومحطات الاذاعة النازية تعترف الآن بان خسائر الجيش الالمانى تبلغ اكثر من مليون ونصف مليون قتيل مذ اغار على هولندا وبلجيكا الى الآن، هذا عدا عن الخسائر في الطائرات والدبابات والسفن الحربية والتجارية، وعدا الخسائر التي لحقتها الطائرات بمستودعات البترول والخطوط الحديدية وغير ذلك.

وطالب ييوس بعقد الصلح فرفضت روما هذا الطلب. وهتلر وزميله موسوليني يطالبان الآن بعقد الصلح ويهددان ويتوعدان الحلفاء اذا رفضوا هذا الطلب لكن الحلفاء رفضوا من قبل وسيرفضون في المستقبل كل اقتراح من هذا القبيل.

وحكم ييوس مقاطعات لم تكن له واستبد بها فثارت عليه عندما ضعف. وهذا هتلر يذيق التشيك والبولونيين والدنمركيين والهولنديين والنمساويين والبلجيكيين عذاب الهون، ولا بد انهم سيثورون عليه وسيضعون حداً لحياته، وبذلك يضعون حداً لآثامه ومنكراته!

ورشاشاتها في شهر ايلول الماضى وحده ما لا يقل عن ٤٠٠ الف من السكان المدنيين معظمهم اطفال ونساء وشيوخ. ولما تم للامان الفوز على بولونيا اخذوا يعدمون الزعماء والقسس والاطباء والمحامين والاساتذة وكبار التجار والطلبة جماعات جماعات دون محاكمة او تحقيق، وكانوا يرغمون السكان على مشاهدة عمليات الاعداد في الساحات العامة، ولم تخل مدينة او قرية من هذه المذابح المروعة.

وعمد الالمان كذلك على سلب السكان منازلهم ومزارعهم ومصانعهم وحوادثهم ومنحها لمواطنيهم القادمين.

وهناك مئات الالوف من الرجال والنساء الذين زجوا في المعتقلات ليلاقوا فيها عذاب الهون وم يفضلون الموت على تلك الحياة.

وافظع من كل هذا، اعدام الالمان على منع الاطعمة من الوصول الى كثير من المدن حتى يهلك اهلها جوعاً، ويذكر الكتاب اسماء مدق عديدة تناقص عدد سكانها كثيراً بسبب الموت جوعاً وبرداً.

وقد ارغم الالمان السكان على الرحيل وترك منازلهم، ويروي شهود عيان لهم مكاتهم حوادث مخيفة تكاد لا تصدق عن تصرفات الالمان الوحشية مع البولونيين من ذلك وضع النساء والاطفال والشيوخ في سيارات كبيرة وتسفيرهم بضع مئات من الاميال وتركهم في الغابات والاراضي غير المأهولة حتى يموتوا. واخذ الشباب الى المانيا ليعملوا في حقولها ومصانعها بعد تعقيمهم حتى ينقطع نسلهم وتفتى الامة البولونية عن بكرة ابها وتصبح اراضيها ملكاً خالصاً للمهاجرين الالمان

وقد تساوى في هذه المصيبة الداهية جميع سكان بولونيا بما فيهم الاقلية الاسلامية، فقد انتزعت الاراضي من ايدي اصحابها المسلمين وزج علماءهم ووجهائهم في السجون واعدموا علانية رمياً بالرصاص دون محاكمة، ونقل اطفالهم ونساءهم الى الاراضي الفقراء والاحراج ليموتوا فيها، وارغم رجالهم على الرحيل الى المانيا، بعد تطعيمهم حتى ينقطع نسلهم، ليعملوا في مصانعها وحقولها. وقد تمكن فريق من هؤلاء المسلمين من الوصول الى جمهوريات البلطيك ورووا ما حل بهم وبمواطنيهم من ارزاء ونكبات.

وهذا الاسلوب الوحشي يثبت النازي «محبتهم» للمسلمين...!

موقف الولايات المتحدة

هل تظل محايدة بعد انتخابات الرئاسة ؟

على اثر دخول الحرب في مرحلتها الجديدة ، وبالاخص بعد اجتياح هولندا وبلجيكا ، بدأ الرأي العام في الولايات المتحدة ينتهج خطة سريعة مطالباً بتقديم كل المساعدات الممكنة للحلفاء ، ذلك لان الاميركيين يعتقدون اعتقاداً جازماً بان انتصار الديكتاتورية في هذه الحرب سيؤدي حتماً الى زوال استقلال الجمهوريات الاميركية ، ويحقق بعد ذلك طمع هتلر في بسط سيطرته على العالم اجمع . ولذلك رأينا الصحف الاميركية على اختلاف نزعاتها تلحف على الحكومة مطالبة بتقديم كل اسلحة الجيش الاميركي للحلفاء ، وبالاخص الطائرات والدبابات .

ولا يعني هذا القول ان الاميركيين من انصار العزلة المطلقة قد انقضوا وزالوا ، أو اقتنعوا كلهم بفساد نظرياتهم السابقة . كلا . بل يعني انهم بدأوا يلاحظون الخطر المحدق ببلادهم ، وبالعالم من جراء الطغمان النازي ، ولذلك حصروا همهم في استخدام آرائهم كأسلحة في الانتخابات القادمة .

وليس من شك في ان احداثاً عظيمة الشأن ستقع قبل قل حلول شهر تشرين الثاني القادم - موعد انتخابات رئاسة الجمهورية - ، ولا احد يستطيع ان يتنبأ بما سينم خلال هذه المدة ، لكن الامر البعيد عن الرؤية والشك هو ان الرأي العام الاميركي سيزداد تنهماً ويقظة ، وسيظل يطالب الحكومة بتقديم كل المساعدات الممكنة للحلفاء ، ولا تستبعد ان تضطر الادارة (التي منحت حرية واسعة في تسيير دفة السياسة الخارجية مؤخراً) الى تعديل قانون الحاد ، وقانون جونسون قبل موعد الانتخابات التي تريد الاحزاب جعلها بعيدة عن التأثير بالحرب الاوربية .

ومما يذكر ان الكولونيل فرايمك نوكس صاحب جريدة شيكاغو ديلي نيوز الذي كان مرشحاً للرئاسة عام ١٩٣٦ لا يزال ينذر الشعب الاميركي بالكارثة العظمى اذا قدر للامان ان ينتصروا ، ثم شن حملة انتقادية شديدة على المستر توماس ديوي مرشح الحزب الجمهوري للرئاسة لانه اعرب عن رأيه في بقاء الولايات المتحدة في عزلتها وبعدها عن المشاكل الاوروبية ، واخذ يكتب المقالات الطوال طالباً بمساعدة الحلفاء . وهناك اعضاء كثيرون في الكونغرس واصحاب الصحف الكبرى يشاركونه في هذا الرأي ويتعاونون معه في بث هذه الفكرة بين السكان ، رغم انهم من الحزب الجمهوري الذي يعد الانغزاليون من اعضائه . ومن المنتظر ان يقدم الحزب الديمقراطي المستر روزفالت كمرشح للرئاسة مرة ثالثة - خلافاً للتقاليد - وان لم يفعل ذلك ، فانه سيرشح المستر كوردل هول وزير الخارجية ، او المستر وندل ويلكي ، وكلاهما من اشد انصار تقديم المعونة للحلفاء .

وتدل القرائن على ان الحزب الجمهوري لن يقدم احداً من انصار العزلة كمرشح للرئاسة ، لان ذلك سيؤدي حتماً الى سقوطه في الانتخابات بسبب حماسة الرأي العام ضد النازية والديكتاتورية . ومن هنا يدرك القراء ان الولايات المتحدة ستتقدم الى الميدان بعد قليل ، ولا عبرة في تأخرها بضعة اشهر ففي الحرب الماضية تقدمت بعد ثلاث سنين ، وهتلر واعوانه يعرفون خطر مساهمة الولايات المتحدة في مقاومة عدوانه ، ويسدو ان الالمان غير فرحين ولا مطمئنين الى نتائج المرحلة الاولى من هذه الحرب ، والرايو الالمانى يهيب الآن بالشعب الى تحمل صعوبات بالغة في الايام القادمة لأن موعد النصر الحاسم لا يزال بعيداً . ويحسن بنا ان نردد هنا قولاً تاريخياً مأثوراً وهو ان بريطانيا تنحسر كل معركة ، لكنها في النهاية تكسب الحرب بينما المانيا ترجع كل معركة وتنحسر الحرب في النهاية .

انصار العزلة في اميركا يصبحون من انصار مساعدة الحلفاء

جاء في الانباء الاخيرة ان السناتور والاس وايت من انصار العزلة السابقين واطباء الحزب الجمهوري اقترح في لجنة الخارجية لمجلس الشيوخ طرد السفير الالمانى من الولايات المتحدة ، وطرد السفير الايطالي اذا اشتركت حكومته في الحرب ، وطلب تقديم المساعدات باسرع ما يمكن للحلفاء .

والقى السناتور والان اوستن من الجمهوريين الانغزاليين خطاباً اعلن فيه عدوله عن آرائه السابقة وطلب مساعدة الحلفاء . واصر السناتور (عضو مجلس الشيوخ) يول ماكنوت من الجمهوريين ايضا على فتح اعتمادات مالية غير محدودة للحلفاء ، واعرب المستر كوردل هول وزير الخارجية عن اهتمامه باقتراح فتح المفاوضات السريعة مع الحلفاء لمعرفة حاجاتهم الضرورية الفورية .

وطلبت جريدة نيويورك دايلى نيوز تصفية المشاكل مع اليابان لتستطيع الولايات المتحدة معونة الحلفاء على اوسع قياس . وقالت جريدة كريستيان سانس مونيتور ان الواجب يقضى باعطاء الحلفاء اموالاً طائلة كمنح لا كقروض .

والصحف الاميركية الآن لا شغل لها الا الحز على تأييد الحلفاء وقد اخذ الانغزاليون يتراجعون الواحد بعد الآخر .

قبل ٢٥ سنة !

في شهر تشرين الثاني عام ١٩١٥ ، انسحب الحلفاء من غاليلوي (ما نسحبوا الآن من بلجيكا) فاستقال وزير دوقية لانكستر من الحكومة والقي خطابا في مجلس العموم ، آثرنا ان يقتطف منه بعض الفقرات لأنها تنطبق كل الانطباق على الحالة الحاضرة . قال :

اننا نجتاز اليوم وقتاً عصيباً ، وقد تزداد ظروفنا حرجاً وشدة . كانت الحروب السابقة تقاس بمراحلها وفصولها ، وكان الفوز في المعارك الاولى يقرر مصير تلك الحروب ، اما الآن فقد اختلفت الحالة اذ لا يكسب الحرب الا القادر على الاستمرار فيها دون اي نظر الى الخسائر التي يتكبدها ، مادام في وسعه تعويض تلك الخسائر . واذا نحن لم نكسب الى الان معركة واحدة ، فاننا واثقون باننا نكسب الحرب في النهاية .

تأثرت دول عديدة بعظمة المانيا الحربية ، وظنت انها ستنتصر ولذلك غدت طوع امرها ، وقد خدعها البريق الحلاب والزخرف الكاذب والمعارك التي كسبتها المانيا . وغاب عنها تقدير قوة الأمم التي تحارب المانيا ، حتى تسير مفتحة العينين ، فترى مصالحها الحقيقية اين تكمن ، وتعرف اي الفريقين اعز نفراً واوفر مالا واكثر معدات وفي وسعه ربخ الحرب في النهاية .

طائرات جديدة

من قاذفات القنابل والقتال

اخرجت المصانع البريطانية نوعاً جديداً من الطائرات قاذفات القنابل اطلق عليه اسم « بريستول بيوفورت » ، وبدأت هذه الطائرات الاعمال الحربية في الجبهة الغربية .

ويكفي لمعرفة خطر هذه الطائرات وقوتها وضخامتها ان ننشر للقراء عنها المعلومات التالية :

يبلغ طول هذه الطائرة ٥٨ قدماً وارتفاعها ٤٤ قدماً وهي تعمل كقاذفة للقنابل الثقيلة والطورييد وتحمل المدافع والرشاشات ، وتصلح للعمل في البر والبحر ، ولها محركات من اقوى واحداث المحركات في العالم ، وقد اثبتت قدرتها الفائقة على مهاجمة طرادات العدو ووحداته البحرية في النرويج وقامت باجل الاعمال في هولندا والبلجيكا ، لضبط آلاتها وقدرتها على اصابة الاهداف باحكام . وقد اخرجت المصانع من هذا النوع عدداً كبيراً جداً خصص معظمه للعمل في بريطانيا نفسها .

واخرجت المصانع البريطانية نوعاً ثانياً هو « ديفيان » المخصص للمطاردة وقد زود بمحركات رولز رويس المتينة ، وهذا النوع فائق السرعة جداً . وهو اول نوع من طائرات القتال الذي صنعت له مدافع رشاشة يمكن ادارة قواعدها وتغيير اتجاهها بسرعة فائقة ،

ولهذا يكون فيها احد المدفعيين علاوة على الطيار ، وهي اول طائرة قادرة على اطلاق مدافعها باي اتجاه كان ، حتى بخلاف اتجاه الطائرة ، ومن جميع نواحيها ، وذلك لكثرة مدافعها الموضوعة فوق مختلف اجزائها . وعدد الطائرات من هذا النوع عظيم ، وتخرج المصانع كميات كبيرة من بيوفورت وديفيان للمساهمة في الدفاع والمهجوم ، وليس لالمانيا طائرات بهذه القدرة ، وهذا الاتقان في الصناعة .

عمرات الفزع

ضجت الصحف الالمانية في المدة الاخيرة من انتشار حوادث السرقات في البلاد ، والغريب في امر هؤلاء اللصوص انهم يسطون على المخازن ولكنهم لا يسرقون نقوداً ، بل يعمدون فقط الى سرقة المواد الغذائية في الدرجة الاولى ، والملابس في الدرجة الثانية .

وقالت هذه الصحف ان اللصوص يهاجمون في الليل والنهار مخازن المواد الغذائية ، والحكومية منها بالخاص ، ويسرقون ما يستطيعون حمله ، وفي كثير من الاحيان يستعملون السيارات لنقل ما تقع عليه ايديهم .

والمفهوم من هذا بالبداية ان الشعب الالمانى اخذ يشعر بنقص المواد الغذائية ويخشى ان يحل به الجوع الذي عانى شداًئده وويلاته في الحرب الماضية فصار يسطو على المخازن ، ويخفي ما يسرق لينتفع به في اليوم العصيب .

وتضج الصحف الالمانية في الوقت الحاضر من اندفاع جميع طبقات الشعب الى شراء الحاجيات بشكل جنوني وتعترف بان السبب في هذا الاندفاع هو الخوف من تدهور سعر العملة في المانيا ، وقد ظلت هذه الموجة في طريقها رغم القوانين الصارمة التي سنتها الحكومة النازية لوقفها .

وقد صدرت الجريدة الرسمية لوزارة العدلية في الشهر الماضي وفيها اوامر بموجب قانون الدفاع عن اقتصاديات الحرب ، وقد جاء في احدها ما يلي :

« كل شخص يدمر او يخفي أو يفسد المواد الاولى او البضائع الحيوية للشعب ، يكون عرضة للسجن والاشغال الشاقة والاعدام » ويشمل هذا المنع الاطعمة ومواد الحرير ، والآلات الموسيقية .

عهد العبودية والرق

تجرده المانيا في القره المشربين

يقول احصاء رسمي الماني ان السلطات النازية نقلت الى المانيا مليونين بولوني و ٧٥٠ الف تشيكي و ٢٠٠ الف يهودي للعمل في مصانعها وحقولها ، ولا تزال القطارات والسيارات الكبيرة تنقل الرجال والنساء بل الاطفال الذين بلغوا الرابعة عشرة من اعمارهم من اوطانهم الى مختلف المقاطعات الالمانية .

وقد اعادت المانيا عهد العبودية والرق ، كما كانت معروفا في القرون الوسطى ، وصارت تضع علامات فارقة على السب هؤلاء النساكين ، فالبولوني يضع علامة صليب احمر فوق قطعة بيضاء من القماش ، اما اليهودي فيضع علامة مثلثين ابيضين فوق قطعة صفراء من القماش .

والمرأة البولونية تضع علامة حمراء فوق فستانها وتضع اليهودية علامة صفراء .

وقد قسم الالمان هؤلاء الارقاء الى اقسام كل منها مؤلف من عشرين رقيقا يحرسهم لقيف من جهة العمل الالمانية ، ويعيش هؤلاء في براكات واكواخ خاصة ، ويدأون العمل من الساعة السادسة صباحا ويستمررون فيه حتى الساعة الثامنة مساء وخصصت لهم ساعة واحدة لتناول طعام الغداء ، ويعمل هؤلاء في ايام الاحاد من الساعة السادسة صباحا الى الواحدة بعد الظهر .

ويتألف طعامهم من اوقية من الخبز يوميا وقليل من البطاطا ، اما اللحم فلا يذوقونه الا مرتين في الاسبوع بكمية قليلة تافهة .

واكبر دليل على عبودية هؤلاء البؤساء الذين اوقعهم سوء ظلمهم بين برائن النازية ان اجورهم لا تزيد عن خمسة فينكات في الساعة (وكل مئة فينك مارك واحد ، وليس للمارك اية قيمة في الوقت الحاضر) . يضاف الى ذلك انهم معزولون عزلا تاما عن جميع السكان ، ويضع الالمان لوحات على ابواب الاماكن العامة او على نواصي الشوارع كتبوا عليها : « ممنوع الدخول للعالم الارقاء » او « عدو المانيا هو عدو لكل الماني » ، ويماقب رجال البوليس كل الماني يدي شيئا من اللطف او العطف على هؤلاء العمال .

ومعاملة التشيك افضل قليلا من معاملة البولونيين واليهود ، ولكنهم في حالة ضنك ، في حالة عبودية واسترقاق لا يحسدون عليها ، والذين ارغموا منهم على ترك اوطانهم وعائلاتهم وعددهم لا يقل عن ثلاثة ارباع المليون ، يعملون في المصانع الالمانية تحت حراسة الجند .

وقد ارغمت الحكومة النازية آلافا من الالمان على مغادرة بيوتهم

والسفر الى بولونيا وتشيكيا لاحتلال اراضي الذين نقلوا من سكانها الى المانيا والتتبع بها دون دفع اي ثمن . وحدث ان طلبت السلطات في بوهيميا الى سكان ٢٦ قرية ان يغادروا منازلهم واراضهم في اربع وعشرين ساعة وان يتركوا ما فيها من ابنية وحيوانات ومزروعات وان يأخذوا معهم ما يستطيعون حمله فقط .

وبهذا الاسلوب الوحشي تريد المانيا افناء الشعبين التشيكي والبولوني .

الكرسي البابوي

هل ينتقل من ايطاليا ؟ ؟

نكتب هذه الكلمة في صباح يوم الثلاثاء اي قبل ان نعرف الخطة التي تريد ايطاليا انتهاجها تجاه الحرب الحاضرة ، ويجد القراء كلانا عن تلك الخطة في مكان آخر من هذا العدد . ونخص هذه الكلمة لموقف قداسة البابا من خطة ايطاليا الفاشيستية .

فقد عرف العالم اجمع ان قداسته اعلن اكثر من مرة سخطه على المانيا النازية ، بل تقمته على كل نظام ديكتاتوري . وقد القى قداسته خطبا عديدة واذاع نشرات بابوية كثيرة كلها انتقادا مر للعدوان على الامم الضعيفة والحرية الفردية والعقائد الدينية .

ويقال في كثير من الدوائر المطلعة ان قداسته قرر ان ينقل الكرسي البابوي من ايطاليا اذا زجها موسوليني في هذه الحرب ، ليكون عمل قداسته احتجاجا صارخا على ديكتاتورية الحزب الفاشستي . ولا شك ان عملا كهذا سيهز مشاعر العالم الكاثوليكي كله ، لانه اول احتجاج من نوعه ، وسيؤثر ابلغ الاثر في نفوس الايطاليين و ٩٩ في المئة منهم كاثوليك .

ويقال ان قداسته ينوي الانتقال الى البورتغال ، فاذا فعل ذلك ، فمن المستحيل ان تقوى الحكومة الايطالية على حمل السكان على تنفيذ اوامرها ، بل ستكون اولى نتائج عمل البابا انقسام الرأي العام الايطالي ووقوف القسم الاعظم منه في جانب اعداء الفاشيستية .

ويجب ان لا ننسى ان في الولايات المتحدة وحدها ٣٢ مليون كاثوليكي شديدي الايمان والورع وسيكون لهم شأن خطير في ترجيح كفة دعاة التدخل لمصلحة الحلفاء .

الحرب والسياسة

«الرسالة العاشرة»

في ٢٢ حزيران سنة ١٩٤٠

رسالة اسبوعية تبحث في شؤون الحرب

وتطورات الحالة السياسية في العالم

وعلاقتها بأقطار الشرق العربي

ترسل جميع المخابرات

بعنوان محرر هذه الرسالة

صندوق البريد رقم «١٠٨١»

القدس



بقايا المسلمين والعرب في طرابلس وبرقة بعد الحكم الفاشستي الغاشم

بريطانيا ماضية في نضالها الى النهاية حتى تدم آخر صنم للطغيان والوحشية في اوربا والعالم

عازمة على تجديد الخطط التي اتبعتها في حروب نابليون عند ما اضطرت لمقاومته هو وحلفائه منفردة عشرين سنة متوالية حتى تغلبت عليه ، ودليلنا على ذلك انها سحبت من فرنسا جميع قواتها الحاربة وذخايرها وطياراتها واسلحتها المختلفة ، وقررت ان تحشد هذه القوات التي تزداد يوماً عن يوم في اراضيها وان تضاعف عدد المجندين وان تتولى حماية الجزر . ومن الحقائق الثابتة ان الخبراء البريطانيين ظلوا سنوات طويلة ، بل اجيالا متعاقبة يدرسون كافة الاحتمالات لغزو جزرهم بجرأ ، ولما تقدم فن الطيران اخذوا يعدون العدة الكافية للحيلولة دون هذا الغزو من الجو ، والى هذا اشار المستر تشرشل بقوله انه ظل ثلاثين سنة يضع الخطط للدفاع عن الجزر البريطانية التي ظلت منيعة امد الدهر وخاب كل من حاول العدوان عليها .

استعدادات بريطانيا

وفي بريطانيا الآن نحو مليونين من الجنود المدربين اتم تدريب ، وسيزاد هذا العدد كلما دعت الظروف ، والمصانع البريطانية تنتج اقوى الطائرات واسرعها ، وتشترى الحكومة كل ما تحتاج اليه من الولايات المتحدة ، وما دام الاسطول قويا سليما ففي وسعه صد كل حملة بحرية ، وبالاخص بعد تدمير الاسطول الالماني ، وسيعاون الطائرات والمدافع المضادة ونطاق الباليونات في القضاء على كل الغارات الجوية مهما كان عدد الطائرات المشتركة فيها عظيما ، وقد اثبتت القوة الجوية البريطانية تفوقها الساحق في كل معركة اشتبكت فيها مع الطائرات الالمانية ، وليس هناك ما يحول دون قيام سلاح الجو الملكي بغارات عنيفة على المانيا ذاتها .

المانيا منهوكة القوى

وهناك حقيقة ناصعة لا يجوز اغفالها ، وهي ان المانيا لم تصل الى هذه الانتصارات الا بعد ان قدمت تضحيات بالغة جداً وخسرت خسائر فادحة جداً في الرجال والعتاد ، ووضعت كل ما لديها في المعارك

التي المستر تشرشل رئيس الوزارة البريطانية عشية يوم الثلاثاء الماضي ، خطاباً في مجلس العموم اعلن فيه ، بلمهجته الصريحة الواضحة ، ويعزمته وتصميمه الموهودين ، ان بريطانيا ستمضي منفردة في النضال والقتال الى النهاية ، لن يثنى عنها خطتها تراجع صديق او انضمام خصم جديد الى اعدائها القداماء ، وكان واضحاً من خطاب الوزير الاول ان القيادة الفرنسية عجزت عن تلافي الكارثة ولم تتمكن من سحب قواتها الموجودة في بلجيكا عند ما اخترق الالمان جبهة « سيدان - الموز » اختراقاً حاسماً فادى ذلك الى فقدان ١٥ او ١٦ فرقة عسكرية فرنسية ، وتعطيل اعمال الحملة البريطانية عن اعمالها ، ولكن الاسطول البريطاني اسرع في العمل وانقذ تلك الحملة ، كما انقذ معها ١٢٠ الف جندي فرنسي ، فقدوا مدافعهم وسياراتهم ، ولم يكن في الامكان الاستعاضة عن هذه الاسلحة الا بعد اسابيع ولكن لم ينقض اسبوعان حتى ضاعت المعركة في فرنسا .

وقد اطلع القراء ولا شك على البيان الذي اذاعه المارشال بيتان على الامة الفرنسية واعلن فيه ضرورة وقف القتال وقال انه ارسل الى الالمان ليعرف ما اذا كانوا مستعدين لانهاء العدوان بروح المحاربين الشرفاء « كذا »

ويعلق الوزير البريطاني الاول على خطة فرنسا ، بقوله : « ان الفرنسيين يضيعون على انفسهم فرصة عظيمة ويقضون على مستقبلهم اذا لم يستمروا في الحرب طبق التزامات المعاهدة التي لم نشعر باننا قادرون على ان نحلهم من قيودها »

وتحدث بعد ذلك عن المرحلة الخطيرة التي بدأتها بريطانيا في تاريخها الحديث ، واعلن في حزم وتصميم بين تصفيق اعضاء المجلس ، ان بريطانيا ماضية في القتال وقال : صرخت بعبارة واضحة انه مهما حدث لفرنسا فان هذا لا يؤثر على عزيمة الامبراطورية البريطانية ، وعلى بريطانيا ان تحارب الى سنين ، وان تحارب وحدها .

حروب نابليون

وليس لنا ان نستبق الحوادث ، لكننا نتكهن بان بريطانيا

وليس لدينا ما نقوله عن موقف الاسطول الفرنسي وبالاخص
القطع المشتركة مع اسطول بريطانيا في البحر المتوسط ولا عن موقف
القوات العسكرية الموجودة في الممتلكات الفرنسية فعلها كلها معول
كبير في توجيه الدفة . وقد اذيع في فرنسا أن اربعة جيوش تقاتل
الزاحفين الالمان وتستبسل في مقاومتهم رغم تعبها .

البريطاني الاول

وبكك أن تقدر قوة معنويات الشعب البريطاني وتصميمه على
القتال ، من رفض ملك بريطانيا مغادرة لندن والجزر فقد هزى
جلالته بالاحطار الجسيمة التي تهدد البلاد وعول على البقاء فيها ليشارك
شعبه نضاله وآلامه وتضحياته .

وتقدر ذلك ايضاً من اجماع اعضاء البرلمان البريطاني على تأييد
الوزارة في موقفها وضرورة تحمل اقصى انواع التضحية وبشكل يجعل
الاجيال المقبلة ، اذا تحدثت عن بريطانيا تقول : لقد اجتازت محنة هي
اعظم ما اجتازته امة في التاريخ .

من هنا يفهم جلياً أن بريطانيا لن تنثنى عن النضال حتى يتهدم آخر
صنم من اصنام الديكتاتورية والطغيان .

* * *

الاخيرة ، بينما القوات البريطانية لا تزال سليمة ، ومصادرها قوية
واموالها وافرة ولديها الممتلكات المستقلة تمدها بالرجال والمؤن
والمعدات . ونعني بهذا القول ان بريطانيا قادرة على تحمل اعباء
حرب طويلة الأمد وهي امينة الى اخلاص رعاياها وممتلكاتها اما
المانيا فقد قامرت بكل شيء ، ولن تستطيع الحصول على ما يساعدها
في متابعة الحرب الا بالقهر والسلب من الدول التي احتلتها - وموارد
هذه محدودة - ولكن هل يضمن الالمان بقاء هذه الدول خاضعة
لهم ، مستكينة الى نيرهم ، حتى قيام الساعة ؟

موقف فرنسا

أما موقف فرنسا فلا يزال غير واضح ، والجيش الافرنسي حتى
كتابة هذه السطور - صباح الاربعاء - مستمر في قتاله رغم التضحيات
التي قدمها ، وليس هناك ما يدل على ان الشعب الفرنسي سيرضى بالهزيمة
ويقبل بشروط مهينة .

ويقال الآن أن المارشال بثان لم يقصد من رسالته الى الالمان وضع
حد للقتال ، أو الاستسلام للالمان ، بل رمى الى وضع حد لتقتيل الاطفال
والنساء الفرنسيين .



هتلر لموسوليني - أنا دعوتك لتقف الى جانبي في هذه الحرب لا لتختبيء ورأي
كما فعلت مع الحلفاء في الحرب الماضية ! !

الفظائع الوحشية التي ارتكبتها إيطاليا في ليبيا

جرائم الاعدام وسي النساء وهرم الجوامع وافناء القبائل والتفهم في الارهاق

ثم منع الطعام والماء عن الوصول اليهم ثم تركهم على حالهم تلك حتى يموتوا من الجوع والعطش والابوثة . وقد قصصنا عليكم مأساة سكان الجبل الاخضر الذين حلت عليهم نقمة ضواري ايطاليا وذئابها (والايطاليون يفاخرون بانهم اناء ذئبة مفترسة) اذ فنوا واضمحلوا ضمن تلك الاسلاك وحراسهم يضحكون ويلعبون ، بل كانوا يتلذذون باصطياد هؤلاء الشهداء كالطيور برصاص البنادق وترك جثثهم تتفسخ في مكانها والويل كل الويل للذين يحاولون الصلاة عليها ودفعها . وحدث في (تاكس) انهم ربطوا الشيخ مفتاح يحيى العبيد وابن عمه صالح علي بسيارتين ، ثم جعلوها تسيران في اتجاهين مختلفين فتمزق جسمها امام اهلها . وارتكبوا فظائع اخرى منها جمع افراد العائلة في منزلهم ثم اضرام النار فيه حتى يحترقوا جميعا .

وعلى ابواب المساجد

انتك الطليان كل حرمة ، وعذبوا بكل فضيلة ، وعادوا الى سجايا الوحوش الضارية في معاملتهم لمسلمي ليبيا . وقد فتحت السلطات الايطالية الفاشيستية عن عمد الحامات وبيوت الدعارة ودور الرقص بجانب مساجد المسلمين مباشرة ، وكان الطليان اذا لعبت برؤوسهم الحرة يدخلون مساجد المسلمين ويدوسون هامات المصلين ويمزقون المصاحف الشريفة ويعطون الشعائر الدينية ، فمن بدرت منه بادرة اعتراض ، اطلقوا عليه الرصاص وقتلوه .

وقد وقعت حوادث عديدة في اماكن مختلفة من طرابلس وبرقة من هذا النوع ، ففي زليطن مثلاً دخل جماعة من الطليان تراقبهم مومسات الى المسجد وضربوا المصلين ، فلم يطق المسلمون صبراً على هذه المعاملة ، وضربوا الاندال واخرجوهم من المسجد . وفي اليوم التالي اصدر الحاكم امراً باعتقال كل من يوجد في المسجد ، فنفذ الجنود الامر ، واصدر على الاثر امراً بشنقهم على باب المسجد (وقد روت ذلك لجنة الدفاع عن طرابلس وبرقة ونشرته في بياناتها)

وهدم الايطاليون المساجد والزوايا التي كانت منبثة في المدن والقرى والساكن ومضارب البدو ، وصادروا الاوقاف الاسلامية واعدموا العلماء والائمة والوعاظ وفتكوا بمن وصلت اليه ايديهم من رجال ونساء . ويذكر النازحون عن طرابلس وبرقة روايات تشيب لها الولدان عن معاملة الايطاليين للنساء ، فقد كان الطليان يقتلون الرجل وياخذون زوجته او ابنته او اخته سبية ، بل كانوا يهاجمون القبيلة او المدينة

عندما استلم الحزب الفاشيستي الحكم في ايطاليا بدأ المسلمون في طرابلس الغرب وبرقة يذوقون عذاب الهون ، وتحل بهم النكبات المروعة التي نظمها المستعمرون الطليان غلاظ القلوب . ولا عجب في ذلك فهم احفاد الرومانين القساة الطغاة الذين كانوا يحرقون المدن بما فيها من سكان ليتلذذوا برؤية النيران وسماع الانين ، وكانوا يصفقون ويهللون في حفلاتهم الوحشية التي اعتادوا ان يقدموا فيها الاسرى امام الاسود الضارية وهم مقيدون مغلولو الايدي والارجل لتفتك بهم وتمزق اجسادهم .

هؤلاء الطليان جاءوا الى طرابلس وفيهم رغبة خبيثة وحشية نفختها فيهم الفاشيستية المجرمة ، فامعنوا في سكانها قتلا وذبحاً واجاعة حتى فنوا الاقلهم وقد بسطوا في هذه النشرة كيف اغتصبوا الاراضي واعدموا كل من رفض النزول عن ملكه او ابى ان يكون عبداً ذليلاً للعولج ايطاليا ومتشردية ، وها نحن نقص عليكم اروع القصص وافظع الروايات التي تقشعر منها الابدان وتشيب لهولها الاجنة في بطون امهاتها .

الاعدام بالمئات

بدأ الايطاليون اعمالهم الوحشية باعدام مسلمي طرابلس وبرقة بالمئات ، فكانوا يجمعون الرجال الابرياء الذين لا ذنب لهم الا انهم رجال ، والا انهم اصحاب املاك وزعماء عائلات ، ويرغمون نساءهم واطفالهم وبناتهم وامهاتهم واخواتهم على الحضور ايضاً ، ثم يطلقون مدافعهم الرشاشة على اولئك الرجال ويقضون عليهم بمرأى من اهلهم وذويهم ، وطالما جاءوا بالرجال وقيدوم بالسلاسل والاغلال ثم وضعوم في باخرة ، فلما ابتعدوا عن الشاطئ القوم في البحر وغرقوا ، وقد قذف البحر على شواطئ مصر بجثث ١٤ طرابلسياً .

ثم ابتدعوا طريقة جديدة للاعدام ، وهي وضع الرجال في طيارات والتحليق بهم الى طبقات الجو ثم القاؤم منها ليصلوا الى الارض اشلاء ممزقة وكانوا كلما سقط واحد يصفقون ويهتفون ويقولون دادعوا محمدكم البدوي لينقذكم من ايدينا ، وهم يقصدون الرسول الاعظم محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام

وبعشرات الالوف

ثم عمدوا الى طريقة مبتكرة ، وهي حشر القبيلة كلها ، او جميع سكان الاقليم ، ضمن الاسلاك الشائكة وعليهم حراس غلاظ الاكباد ،

الحبشة لم تخضع لـ إيطاليا

فهل تسترد استقلالها بمساعدة انكلترا؟

لم تستطع إيطاليا بسط نفوذها الحقيقي على الحبشة مطلقاً رغم وجود جيش عرمرم لها فيها . ويقول المطلعون الموثوق بأقوالهم ان إيطاليا لا تبسط سيطرتها الا على جزء ضئيل من تلك البلاد ، اية على المدن الكبيرة . اما المناطق القروية والمقاطعات الشاسعة فلا تزال في ايدي سكانها . ومن المؤكد ان الطليان لا يحكمون الا الاراضي الضيقة الواقعة على جانبي سكة حديد جيموتي - اديس ابابا . وللاجباش كذلك جيش منظم يحكم مقاطعات عديدة ويلاقي كل مساعدة وتأييد من السكان، وهناك عصابات قوية مسلحة احسن تسليح تهاجم المراكز الإيطالية وتفتك برجالها وتستولي على اسلحتها وذخائرها. وعلى الرغم من نكتم السلطات العاشيستية واخفاؤها الحقائق عن الشعب ، فانها لا يسمها في كثير من الاحيان الا الاشارة الى ما خسره الجنود الطليان في الحبشة بين شهر وآخر لكنها تزعم ان هذه الخسائر ناجمة عن الاعمال « البوليسية » في بعض المقاطعات ، لكن الحقيقة هي ان الاجباش لا يزالون ثائرين على البغي الطلياني ، يقاتلون ما في وسعهم القتال ، ويغزون المراكز الإيطالية ثم يخفون اسلحتهم في الاحراج والكهوف ، حتى اذا سنحت لهم الفرصة عادوا اليها واستعملوها في مقاومة الفاعسين واكبر دليل نسوقه على صحة هذا القول ، هو تردد الايطاليين في الهجرة الى الحبشة ، رغم تشويق الحكومة ودعاياتها المزخرفة ، ورغم اغتصابها مساحات واسعة من اخصب الاراضي من اصحابها واستعدادها لتوزيعها على المهاجرين كما فعلت في طرابلس وبرقة .

اما وقد دخلت إيطاليا الحرب ، واصبح من المستحيل عليها الاتصال بالحبشة ، فان الامدادات ستخف عن جيشها الموجود هناك ، فان من السهل على الاجباش الذين عادوا الى تنظيم صفوفهم من جديد ، واخذ زعمائهم المشردون في ارجاء الارض يعودون الى القيام بواجبهم القومي ، من السهل على هؤلاء ان يتغلبوا على الطليان بمساعدة القوات البريطانية وبالاخص بعد الغارات الجوية الموقفة التي شنتها الطائرات .

هذه فرصة سانحة للاجباش نعتقد انهم لن يتوانوا عن الاستفادة منها لاسترجاع استقلالهم واستعادة حريتهم.

* * *

ويفتكون برجالها فتكا ذريعاً فلا يقوت منهم باقية ويشتهكون اعراض النساء والفتيات ، بل الطفلات ايضاً . وكثيراً ما وقعت حوادث مرعبة في جهات مختلفة من طرابلس وبرقة منها بقر بطون السيدات الجبالى ، (لانهم لا يريدون ان يأتين بطفل مسلم)

استباحة النساء المسلمات

قال الامير شكيب ارسلان في مقال بعث به من لوزان (سويسرا) الى جريدة الشورى فنشرته في ٢٢ نيسان ١٩٣١ . وعملوا في واحة الكفرة ما هو افظع واشنع . قتلوا بقنابل الطائرات عدداً كبيراً من النساء والاولاد والعاجزين حتى امتلأت الديار بجثث الخلق . وبعد الاشتباك مع الاهالي ، اخذوا يقتلون كل من صادفوه . ثم اباحوا حريم الكفرة ثلاثة ايام واغتصبوا حتى الصغيرات اللواتي دون البلوغ ، وجرائد إيطاليا نفسها في ضمن ما افتخرت به عند فتح الكفرة اشارت الى ان العسكر قبض على نساء زعماء الكفرة ، ومرادها بذلك ظاهر .

واحتج بعض الشيوخ العاجزين لدى القائد على استباحة الحريم ، فقلوبهم حالا .

واما اهانة الدين الاسلامي فحدث عنه ولا حرج ، فقد تكرر هذا من انزال الطليان حتى اليوم ، قلبوا زاوية السادة السنوسية في الكفرة الى دار سكر وفسق وداسوا المصاحف الشريفة بالارجل وعند ما كانوا يطبخون طعامهم كانوا يوقدون المصاحف تحت القدور ، وقذفهم بالسنتهم بالنبي وبالاسلام مستمر لا يترددون فيه .

فظاعة لا توصف !

نشرت جريدة الجامعة العربية التي كانت تصدر في القدس في عددها رقم ٦٦٠ بتاريخ ١٤ ايلول ١٩٣١ نقلاً عن جريدة البيان التي تصدر في نيويورك الخبر التالي .

كان في مدينة بنغازي حلاق ايطالي اتخذ له مسكناً وحانوتاً في احد الاحياء الحديثة وكان يجاوره عدد من العرب الوطنيين بينهم قاض شرعي له ولد وحيد يبلغ العاشرة من عمره وللحلاق ولد في مثل عمره . وحدث ان لعب الولدان وتضاربا كما هي العادة بين الاولاد . فذهب ابن الايطالي يشكو لوالده ما حدث فاسرها الايطالي في نفسه وعزم على الاخذ بالثار .

وفي احد الاعياد دعا الايطالي القاضي الى بيته متذرعاً في دعوته بالجوار والرغبة في ربط الصلة فلبى القاضي الدعوة وجلس على المائدة ، فقال له الايطالي : لقد تجاوزنا في هذه الدعوة عن الطعام الاوروبي ولذا فسرى القاضي ما يسره . قال هذا واحضر لفافة كبيرة مكورة في ورق مفضض وسلمها للقاضي ، فلما مزق الورق انكشف له عن رأس ابنه مقطوعاً لحينه ، وكان الايطالي قد تصيده قبل ذلك بضع دقائق !

مساهمو الهند يقدمون مساعدتهم لبريطانيا

ويساهمون بقسط وافر في القضاء على دعاة الوثنية ورسائل الهمجية والوحشية

جاء في الاسبوع الماضي نبأ خطير جداً من الهند ، وهو أن
لقيفاً من كبار زعماء المسلمين في الهند كتبوا الى السيد محمد علي جناح
رئيس العصبة الاسلامية يطلبون بالحاح زائد أن يسرع المسلمون
الهنود بتقديم المساعدات الكافية لبريطانيا العظمى في الحرب الحاضرة.

ومما يذكر بهذه المناسبة أن مسلمي الهند يحفظون لبريطانيا
وداً قديماً ، ولذلك اسرعوا لاجابة تعاليم دينهم الحنيف في مساعدة
الصديق والحليف ، ومقابلة الاحسان بالاحسان ، وقد كانوا في كل
ملة يقفون الى جانب بريطانيا يشدون أزرها ويمدونها بالعون
وقاموا بواجبهم في الحرب الماضية احسن قيام . ولا يرجع هذا الى
اعتراهم بمساعدة بريطانيا لهم ودفاعها عنهم واحترام شعائرهم الدينية
ومصالحهم الاقتصادية فحسب ، بل لاعتقادهم الجازم بان بريطانيا
هي الدولة الوحيدة التي صادقت المسلمين في تاريخ حياتها كله ،
وكانت هي التي تدافع عن الدولة العثمانية الاسلامية مع أن جميع
الدول الغربية سعت طويلاً الى اقتسامها والقضاء عليها ، ولم يسع
بريطانيا الا أن تحارب تلك الدولة صديقتها لأن شرذمة من
الاتحاديين وضعوا مقدرات بلادهم من أيدي الالمان في
الحرب الماضية .

وقد خبر مسلمو الهند منذ مئات السنين كيف يحترم الانكليز
مساجد المسلمين وعقائدهم وشعائرهم الدينية ، ولذلك — وبعد
الاختبار والتجربة الطويلين — اقبلوا على صداقتهم ومودتهم وظلوا
من صفهم ، وكانوا قدوة حسنة لجميع مواطنيهم الهنود بل لجميع المسلمين
والشرقيين قاطبة .

أضف الى ذلك أن مسلمي الهند أدركوا أن بريطانيا ما زالت
تأخذ بأيديهم في معارج الرقي والتقدم وتسير بهم خطوه اثر خطوة
— ولكن في حزم وتصميم — الى الاستقلال الصحيح . ومقابل

ذلك أدركوا أن الدول الويكتاتورية لن يقف شرها عند حد تحطيم
الدول المستقلة في اوروبا بل تطمع الى التهام المستعمرات وما هو في
حكم المستعمرات من اقطار العالم ، فاذا تم لها النصر — لا سمح الله
— وضعت تلك الاقطار تحت سيطرة طاغية جبارة لارحمة فيها ولا
لين وحرمتها من نعمة الاستقلال المنظر ، والاطمئنان الحالى
ونكبتها في حريتها واستقلالها وشرفها وأموالها .

ولا ينسى المسلمون الهنود ما يرمى اليه الالمان من القضاء على
الاديان ونشر وثنية الجاهلية الاولى واحتقار الشعوب غير الآرية ،
ولا ينسون كذلك الخطط التي وضعتها النازية لافناء كل عنصر غير
نازي ، بل غير جرمانى . ويذكرون ايضاً ما فعلته ايطاليا — وريثة
روما القديمة في اثمها وفظاعتها ووحشيتها — في طرابلس الغرب برقة .
ويعرفون أن الفاشيستية الايطالية ليست الا وليدة الرومانية القديمة
التي تتمشى على خطط القياصرة القدماء ، وتعاليم مكيا فيللى الذي
قال : يجب على الفاتح عند دخوله أى قطر ، أن يسرع الى تهديم
ذلك القطر وتخريبه ، فان لم يفعل ذلك كان ذلك القطر من
عوامل تهديم الفاتح نفسه .

وبعد تطور الموقف في أوروبا اثناء هذه الحرب شعر المسلمون
الهنود ان من واجبهم الحتم أن يزيدوا في المساعدة التي قدموها
لبريطانيا ليفوا ديناً في اعناقهم وليشجعوا غيرهم من الهنود المترددين
المتعاسين عن اداء هذا الواجب .

وسنرى بعد قليل كيف يكون الهنود المسلمون عند حسن ظن
الامبراطورية بهم ، بل عند حسن ظن أجدادهم المؤمنين الخالصين
لدينهم وتعاليمه وشعائره الذين لا يرضون أن يتلكأ أبناءهم في
مقاتلة دعاة الوثنية ورسائل الوحشية والهمجية الساعين الى القضاء على
الحضارة التي وطد الاسلام ودعائماً وحض عليها .

نكتة انكليزية

في الخطاب الذي القاه المستر تشرشل رئيس الوزارة البريطانية مساء يوم الثلاثاء الماضي ، تحدث عن احتمال قيام الاعداء بشن غارة على انكلترا ، وأشار الى اشتراك ايطاليا باسطولها في هذه الغارة ، ثم قال :

قيل لنا ايضاً ان الاسطول الايطالى سيقدم الى هذه المياه لينال السيادة فيها فاذا كان هذا صحيحاً فغاية ما اقله اننا سنغتبط كل الاغتباط بان نمهد لموسوليني طريق المرور من جبل طارق حتى يأتي الى هذه المياه ويلعب الدور الذى يريده. ورجال الاسطول البريطانى يتساءلون الان عما اذا كان الايطاليون ما يزالون يحتفظون بمستواهم الحربى الذى عرف عنهم في الحرب الماضية (ضحك) ام انهم قد هبطوا ايضاً عن ذلك المستوى (ضحك جديد)

قبل ٢٥ سنة

رأى موسوليني في الالمان

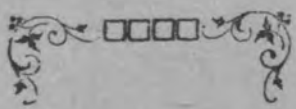
ناقض السنيور موسوليني باعلانه الحرب على بريطانيا العظمى وفرنسا كل ما سبق ان نشره من مقالات وما القاه من خطب. فقد كتب موسوليني في جريدة « بوبولو ديتاليا » في عدد ١٧ ايار سنة

١٩١٥ مقالا جاء فيه : « لقد ظنرت ايطاليا باستقلالها بعد ثلاث وثلاثين سنة . ذلك انها تحررت من قيد معاهدة كان من المستحيل ان تقبلها النفوس وترضى عنها ، وان ايطاليا لتتجه صوب الغرب وتشارك مع التحالف الثلاثى . لقد تحررنا من وصاية المانيا الشديدة الوطأة ومن زمالة النموسيين المقيتة . وهانحن اولاء نهتم بامرنا وننظر في مصالحنا . وهنا نرى امانى الشعب الصادقة الرزينة قد تحققت . وهكذا سنقاتل في سبيل الفكرة التي يقاتل من اجلها الفرنسيون والبلجيكيون والصرب والانجليز والروسيون . سنغلق دائرة الحديد والنار حول الامبراطورية المسئولة عن اشعال نيران الحرب الاوربية . وسنقصر اجل الحرب وسنغزرو »

وكتب في جريده « بوبولو ديتاليا » يوم ١٤ ايلول ١٩١٥ يقول — « تنطوى قلوب عامة الشعب على البغض العظيم العميق للالمان وعلى العطف الصميم على البلجيكيين . »

وفيما يلي شذرات من خطاب القاه في بولونيا يوم ٢٤ ايار ١٩١٨ — « يجب ان نتأكد من ان الخراب والدمار سيكونان نتيجة لانتصار المانيا . ان الالمانى لم يعمل على تهذيب غرائزه الاولى — انها شبيهة بتلك التي وضعها تاكيتاس في كتابه « جرمانيا » وقال في ختام ذلك الخطاب —

سننتصر لان الولايات المتحدة لا يمكن ان تمنى بالهزيمة ولان انجلترا لاتهزم ولان فرنسا لاتقهر وان اميركا لتعلم كما تعلم انجلترا ان كل مميزات المدنية معرضة في كفة الميزان »

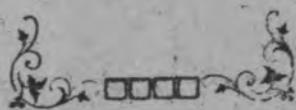


هتلر لموسوليني :

انا ناديتك تداوى

عيني لكن شايئك

بدك تعميني



احتجاج العلماء الى الفاتيكان وعصبة الامم على الفظائع التي ارتكبتها الفاشيست في طرابلس الغرب وبرقة

يتمنون لكل الشعوب اخاء وصفاء وانما ذلك ذنب الذين يعملون
لاشغال العداوة والبغضاء بسوء صنيعهم واسترسالهم في طغيانهم
والسلام على من اتبع الهدى .
الامضاءات : علي سرور الزنكلوني ، محمد عبد الله اللطيف دراز
محمود شلتوت ، محمد احمد العدوي ، حامد محيسن ، محمد عبد الله دراز ،
عبد الجليل عيسى ، محمد حسن الطودسي ، سليمان نوار ، احمد
ابو سلامة ، علي ابودره ، حامد جاد ، عبد ربه مفتاح ، محمد عبد الله
الجهني ، عبد الجواد رمضان ، احمد شربت ، عبد المجيد
عبد الله دراز .

كلمات خالدة

(ان الامر الى حيد الذي يفهمه
الجيش الايطالي احسن فهم ويصدع
به فوراً دون تردد ، هو الامر الذي
يصدر اليه بالتقهقر) «هتلر»

(خلق الله الالمان لكي يكونوا
احراراً كبقية شعوب الارض ، لكنهم
يعشقون ان يعيشوا عيشة العبيد
الارقاء ، ويفضلون ان تلهب ظهورهم
بالسياط) «موسوليني»

(من الاشياء التي لا اعرف لها فائدة
ولا ادري لماذا وجدت ... الجيش
الايطالي) «كليمانصو»

في اليوم الثامن من شهر ايار عام ١٩٣٠ عقد لفيف كبير من
شيوخ الازهر وعلماء المسلمين اجتماعاً بدار جمعية الشبان المسلمين
بالقاهرة وقرروا ارسال الاحتجاج التالي الى الفاتيكان وعصبة الامم
والصحف الكبرى على فظائع الفاشيست في طرابلس وبرقة وهذا نصه :
ان الفظائع التي ارتكبتها الاستعمار الايطالي في مسلمي طرابلس
وتردد صداها في اوربا وتناقلتها الصحف المصرية لمي من السطور
السوداء التي يكتبها المستعمرون في صحيفة القرن العشرين بل هي
جراح دائمية في جسم الانسانية ترجع بها حثيثاً الى افزع صور الوحشية .
لقد توالى الاخبار بما هتك الايطاليون هناك من اعراض
وحرمت وذبحوا من شيوخ واطفال ، وقتلوا من علماء وغيرهم رمياً
من اعلى الطائرات وشردوا من عشرات الالوف في الصحاري الجرداء
التي لا نبات فيها ولا ماء كما انتزعوا كثيراً من الولدان من احضان
امهاتهم وحلواهم الى ايطاليا ليحولوا بينهم وبين دين ابائهم هذا الى
تحديثهم الجريء للشعوب الاسلامية في شعورهم الديني نحو كتابهم
الحكيم ونبينهم الكريم .

تنقض ايطاليا فتفتك بهم هذا الفتك الذريع ولا تحتكم في
شانهم الى قوانين السلم او الحرب ، وانما تحتكم الى قانون القوة
والبطش وشهوة الانتقام خارجة بذلك عن اول مبادئ العدالة .
ان اوسع الناس حياءً وارحهم صدراً ، لا يطبق على هذه
الحوادث صبراً ، وان المسلمين عامة وعلماء الدين الاسلامي خاصة
ليسجلون على الاستعمار الايطالي امام الانسانية جمعاء ذلك الاعتداء
الذي تتجلى فيه روح العداوة الدينية في اشنع صورها واشنع اساليبها .
وان العلماء ليرون من واجبه الديني ان ينصحوا المستعمري
الطليان خاصة بالكف عن هذه المساوئ التي تخجل لها الانسانية
وان مستعمري ايطاليا اذا جنوا باستمرارهم على هذه الوحشية عداوة
المسلمين لهم وبغضهم اياهم فليس ذلك من ذنب علماء الدين الذين

الحرب والسياسة

«الرسالة الحادية عشرة»

القدس في ٢٩ حزيران سنة ١٩٤٠

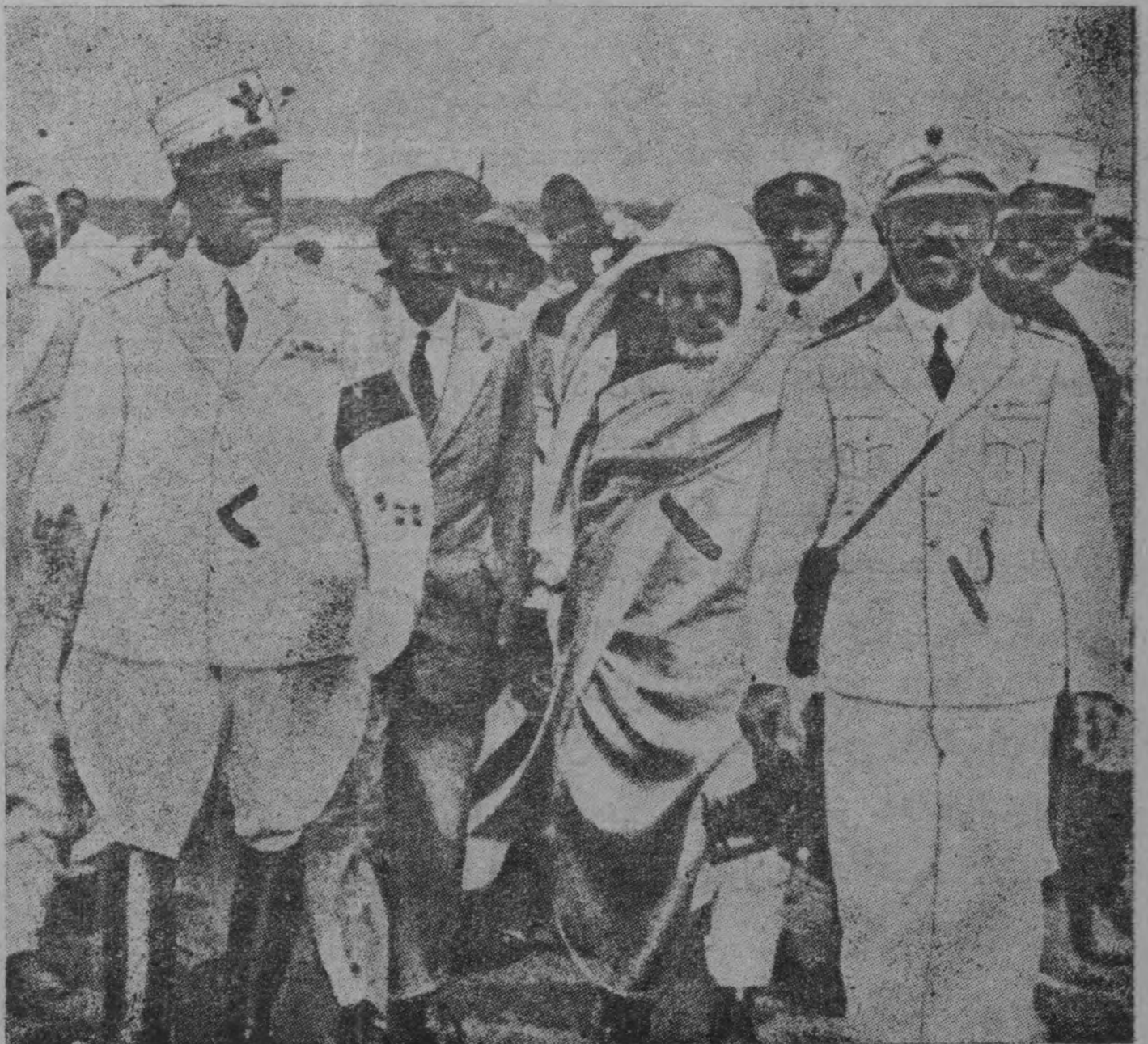
رسالة اسبوعية تبحث في شؤون الحرب

وتطورات الحالة السياسية في العالم

وعلاقتها بأقطار الشرق العربي

ترسل جميع المخابرات
بعنوان محرر هذه الرسالة
صندوق البريد رقم «١٠٨١»
القدس

الشهيد الخالد
عمر المختار بين
الجلال بادوايو
ومساعدة



الممتلكات الفرنسية لا تطيع حكومة بوردو

الجنرال دوغول يتولى تنظيم مقاومة الشعب الفرنسي

لن يقبل شروطاً مهينة . فاذالم تكن هذه الشروط التي نشرتها الصحف واذاعتها محطات الراديو ، مهينة ، فان الاهانة غير موجودة في هذا العالم على الاطلاق ، ان هذه الشروط اقسى من الاحتقار والازدراء ، هي العبودية والذل الأبديين . وليس في وسع رجل يفاخر بالانتماء الى فرنسا النبيلة الخالدة ذات التاريخ المجيد ان يرضى بها .

الهمة مع ايطاليا

ووقعت فرنسا شروط الهدنة مع ايطاليا ، قبل أن تنشب بينها معركة كبيرة واحدة ، وقد أصيب المندوبون الفرنسيون بعرض «الواقعة» على ما يطلب منهم ، ومن يتمعن في هذه الشروط يجد أن ايطاليا لم تكن لتفوز بواحد منها في ميدان القتال انى كان . ومع ذلك فإن ايطاليا لن تستفيد شيئاً من الشروط التي فرضتها على فرنسا - عدا ازالة التحصينات من قاعدة اجاكسيو في جزيرة كورسيكا . أما حصولها على مرفأ حر في جيوتي وعلى حق المساهمة في سكة حديد اديس ابابا فلن يفيد لها شيئاً ، لان الاسطول البريطاني يسد عليها باب الانتفاع من جيوتي . وستعتمد الطائرات البريطانية الى تهديم خط حديد اديس ابابا بعد ما توقفت عن ذلك حتى الآن لانه ملك شركة افرنسية ، ويمر هذا الخط فوق نهر عياش حيث بنى جسر عظيم جداً ، فمتى دمر هذا الجسر وغيره من المراكز المهمة فستزول فائدة هذا الخط .

وليس لنا الا أن نقول في ختام هذه الكلمة : كان الله في عون فرنسا

حفار القبور !

ركب رجل سيارة باص ، واخذ يتحدث الى سائقها ، ومما قاله : انه يفضل ان يشتغل عشرة ايام في سبيل هتلر على ان يشتغل يوماً واحداً في سبيل الحلفاء .

وصدف ان سمعه احد رجال البوليس ، فاقتاده الى المركز وتولى احد الضباط التحقيق معه ، فاعاد الرجل ما قاله في السيارة ، و اضاف اليه قوله : ان هتلر يقدم له ولا مثاله عملاً متواصلاً لا ينقطع ، اما الحلفاء فانهم يتركونه جائعاً ولا يقدمون له الا عملاً متقطعاً .

وهنا احتد الضابط وقال له : ايها الخائن ما هي صنعتك .

فاجاب الرجل بهدوء : حفار قبور يا سيدي !

اذاع الجنرال دوغول De Gaulle احد قادة الجيش الفرنسي نداء من لندن على امته ندد فيه باستسلام حكومة بوردو التي يرأسها المارشال بيتان وقال ان طلب الهدنة لا يعنى مجرد الخضوع للاعداء فقط بل هو قبول بالعبودية والرق . ودعا الشعب الفرنسي الى المقاومة ، وتنظيم صفوفه ولم شعته ، على أن يقوم كل شخص بما يستطيع في هذا السبيل ، وقال اذا كان الجيش قد سحق في بعض الجهات بسبب الاخطاء التي ارتكبتها القيادة ، فان لنا صفوفاً سليمة وامبراطورية واسعة واسطولا قوياً وذخيراً وافراً ، وحلفاء يسيطرون على البحار ولهم موارد لا ينضب معينها .

جيش سوريا ولبنان

واعلن الجنرال ميتلهاوزر القائد العام في سوريا ولبنان كما اعلن المسيو غابرييل بيو ، المفوض السامي ، انها لن يتقيدا بتعليمات حكومة بوردو ، وانها سيمضيان في المقاومة بمساعدة الحكومة البريطانية . وقرر مثل ذلك المقيم العام في تونس وحاكم الجزائر وحاكم الهند الصينية وغيرهم . والمعروف ان الاسطول الفرنسي لن يستسلم معظمه ايضاً . والبرقيات تترى على رئيس الجمهورية من جميع الجاليات الفرنسية في العالم تدعوه الى المضي في القتال .

وقد صرح المستر تشرشل بان الحكومة البريطانية عازمة على تقديم الاموال اللازمة للقوات الفرنسية في المستعمرات والاراضي المنتدب عليها .

وفي لندن الآن عدد من الزعماء الفرنسيين ، من عسكريين وبحريين ووزراء سابقين لم يوافقوا حكومة بوردو على استسلامها وهم على اتم استعداد للتعاون مع الحكومة البريطانية للاستمرار على النضال . والامبراطورية الفرنسية شاسعة غنية الموارد وفيها قوات كبيرة .

شروط مهينة

وقد اطلع القراء ولا شك على نصوص الشروط المهينة التي فرضها الالمان مقابل عقد الهدنة على فرنسا ، وفي وسعهم ان يقدروا فداحة شروط الصلح على اساسها . ومما يجب ذكره ان المارشال بيتان رئيس وزارة بوردو والمسيو بودوان وزير خارجيته اعلنا انهما

فرنسا بريئة مما فعله المارشال بيتان

صحفي اميركي يصف ما شاهدته في اراضي فرنسا المحتلة

ان فرنسا الثورية ستعاون وتتحد لمحاربة العدو في داخل فرنسا وخارجها الى ان تسترد حريتها واستقلالها .

الولايات المتحدة

الجمهوريون يتدخلون عن العزلة

كان لانهايار الجبهة الفرنسية صدى أليم في جميع أنحاء الولايات المتحدة ، وقد أحدث انقلاباً عظيماً في الرأي العام وأدى الى تقارب وجهات النظر بين الحزبين الديمقراطي والجمهوري ، ويصرح كثير من كبار أعضاء الحزبين بان الولايات المتحدة لو قدمت مساعدة كافية لفرنسا لما تشعنت هذا التثشم المريع ، وجاءت شروط الهدنة المعينة التي قبلت بها حكومة بورديو لتعجل في انحياز الاميركيين قاطبة الى صف الديمقراطية . نعم ان مجلس الشيوخ وافق بالاجماع على تحديد سلطة الرئيس روزفلت في بيع الاسلحة لبريطانيا وقرر أن لا يتم البيع الا بعد أن يشهد الوزير المختص بان تلك الاسلحة زائدة عن حاجة الجيش أو الاسطول أو الطيران . ولكن هذا التحديد محصور في الشكل فقط اذ جرت العادة أن يقدم الوزير المختص مثل هذه الشهادة . ثم أن معارضة مجلس الشيوخ للرئيس روزفلت ناشئة عن أسباب محلية وشخصية ، ويذكر القراء موقف هذا المجلس من مشروع الانعاش الاقتصادي الذي وضعه الرئيس ، يضاف الى ما تقدم أن أعضاء المجلس يخشون أن يخرق المستر روزفلت التقاليد فيرشح نفسه للرئاسة مرة ثالثة .

ويبدو تقارب وجهات النظر حول مساعدة بريطانيا من القرارات التي اتخذها مؤتمر الحزب الجمهوري الذي عقد لتعيين مرشحه في انتخابات الرئاسة القادمة . وقد القى الاعضاء خطاباً اعلنوا فيها عدولهم عن سياسة العزلة التي نادوا بها زمناً طويلاً وانهم يؤيدون خطة الرئيس روزفلت في تقديم كل المساعدات المادية لبريطانيا لانها الخط الدفاعي الاول عن أميركا كلها . وطالب أعضاء بارزون في الحزب بان تقدم الولايات المال أيضاً الى بريطانيا وأن لا تكفي بالاسلحة والدخائر .

ومن المنتظر أن يتغير موقف الولايات المتحدة الرسمي تجاه الحرب في القريب العاجل اذ ليس في وسعها الا أن تفعل ذلك وبالاخص بعد ان اشتد خطر النازية وظهرت نباتها العدائية نحو أميركا التي تطمع في الاستيلاء عليها والحصول على ما فيها من مواد أولية . ومتى تمكن البريطانيون من الحصول على عدد من الطائرات الحديثة ، وبالاخص طائرات القتال ، حتى يتفوق سلاحهم الجوي على سلاح المانيا ، فان في وسعهم اطالة الحرب الى زمن غير محدود وتحطيم قوات المانيا .

نشر صحفي اميركي عاد مؤخراً من الاراضي الفرنسية التي احتلها الألمان ، مقالا وصف فيه ما شاهد في تلك الاراضي ، قال :

شاهدت في كل بقعة صغيرة من الارض الفرنسية آثار التدمير الذي هو علامة بارزة للاستبداد الالماني . ووجدت الشعب الفرنسي الذي عاش طول حياته في حرية تزيد عن كل حرية تمتعت بها اية امة أخرى في العالم ، في حالة جنون ، بعد ان علم ان بيتان قبل ان يرسف شعبه في اغلال هذه الشروط المهينة التي عقد بها الهدنة .

وانك لتسمع في كل ركن ، الشعب الفرنسي وهو يهمس قائلا : ان هذه ليست هدنة فرنسا ، انها هدنة بيتان لان فرنسا لن تطأطأ رأسها قط للامان بهذه الكيفية غير الشريفة التي لا تقتصر على وضع قوة فرنسا بأجمعها في قبضة الالمان بل ايضاً في قبضة موسوليني .

وقد شاهدت الكثيرين في حالة من الحزن يقصر عنها الوصف ورأيت الدموع تهمر من عيون الجنود الجرحى الذين دافعوا عن وطنهم والذين ضحى اباؤهم من قبل حياتهم في الدفاع عن شرف بلادهم وحادثت سيدة فرنسية في مقتبل العمر فقدت زوجها في هذه الحرب فشعرت بشدة نظرتها الثابتة حين قالت لي « ان فرنسا لن تموت ابداً » والشعب الفرنسي لا يقبل ابداً أن يكون تحت سيطرة اجنبية ، ان الشعب الفرنسي لن يترك حكومة كزنلج في مكانها الى الابد (وهي تقصد حكومة الخونة التي تتعاون مع الاعداء)

وقد مر بنا جندي الماني ونحن نتحدث فقالت فجأة بصوت منخفض « ان هؤلاء قاتلي المدنية سيحاسبون يوماً على ظلمهم » وقابلت شيخاً يبلغ من العمر سبعين عاماً فلما عرفته بنفسه قال لي « بارك الله فيك . اننا لا نعيش الآن في عصر المدنية . اننا الآن عائشون في الضيق والهمجية لقد قتل بيتان الجندي الفرنسي امته بيده . وقدم فرنسا على مذبح الدكتاتورية . ثم قال :

وقد كنت جندياً يوماً ما . وأنا الان في الاستبداد ولكن لا أدري لماذا قيد مارشالنا بيتان بيده . بلادي بهذه الاغلال غير الشريفة . اني مستعد لان اقدم روحي لبلادي . اني مستعد لمقابلة الالمان والايطاليين . وفوق ذلك فاني مستعد لان اقاتل اعداء بلادي الذين يسمون أنفسهم فرنسيين ويبيعون بلادهم للعدو ثم قال :

قل لشعبك أن فرنسا لن تموت أبداً . قل له ان آباء الحرية لا يقبلون أن يكونوا عبيداً .

الاسباب الحقيقية لهزيمة الجيش الفرنسي

اخطاء القيادة العليا - بريطانيا قدمت كل مساعدة طلبتها فرنسا

مساعدة الدول الاخرى

اما ما يتعلق بمساعدة الدول الاخرى ، فيحسن بنا ان نذكر ان الولايات المتحدة لم تدخل الحرب الماضية الا بعد مرور ثلاث سنوات على نشوبها ، اما بلجيكا فلم يتسع الوقت لها حتى تنظم جنودها وقواتها . ومن المضحك حقا الاشارة الى الفرق الايطالية التي كانت موجودة في فرنسا ، ذلك لان المارشال بيتان نفسه يعرف قبل غيره ان هذه الفرق لم تقدم اية مساعدة للحلفاء بل كانت عبئا ثقيلا عليهم يقدمون لها العتاد والذخائر ويدافعون عنها ايضا . . .

تضحيات بريطانيا ابلغ

واذا نظرنا الى ما قدمته الدولتان الحليفتان من التضحيات في الاشهر التسعة الاولى من الحرب الحاضرة ، لوجدنا ان بريطانيا تحملت القسط الاوفى منها . فقواتها البحرية وحدها كانت تقوم بالاعمال الرئيسية في هذه الحرب واليهما وحدها كانت توجه المانيا ضرباتها والاسطول البريطاني هو الذي خسر قطعاً عديدة منه ، وتولى الاشراف على الحصار البحري . وسلاح الجو الملكي هو الذي تولى مهاجمة الاهداف العسكرية الالمانية في كل مكان ، وهو الذي قام باعظم مجهود لوقف التقدم الالمانى ، لان الطائرات الفرنسية لم تبلغ من الاتقان والقوة والسرعة ما بلغته الطائرات البريطانية التي فقدت عدداً لا يستهان به في اثناء غاراتها واشتراكها في القتال . اضيف الى ذلك ما قدمته من اموال طائلة في سبيل الهدف المشترك فكانت تشتري الاعتدة والذخائر والاسلحة والمواد الاولى وتقدم القسم الاوفر منها لفرنسا ، ورضيت بربط الجنيه بالفرنك رغم متانة مركز الاول وتقلقل الثاني الدائم .

اسباب هزيمة فرنسا

ولسنا نحاول الان سرد تفاصيل الاخطاء الفنية التي ارتكبت في شمال فرنسا وادت الى هزيمة جيوشها وتغلغل الاعداء في جميع ارجائها ، لأن هذه التفاصيل لا يفهمها حق الفهم الا الخبراء الحربيون . لكننا نقول ان الافرنسيين عاشوا طيلة السنوات الاخيرة في جو من الاطمئنان والدعة ، فقد ظنوا ان خط ماجينو يقمهم كل الشرور ولذلك لم يهتموا بتحصين الحدود الشمالية ، ولم يعنوا كثيراً بترقية سلاحهم الجوي ولا بصنع الدبابات والاسلحة الثقيلة ، ولم يحسبوا حساباً للاختراعات ، كما

تجنح المارشال بيتان على التاريخ في النداء الذي وجهه الى الشعب الفرنسي طالباً فيه وقف القتال ، وحاول ان يوم ذلك الشعب بان السبب في هزيمة الجيش الفرنسي يعود الى قلة المساعدة الحربية التي قدمها الحلفاء لفرنسا ، وسرد عدد الفرق العسكرية التي كانت في فرنسا في الحرب الماضية ومن حملتها قوات بريطانية وفرنسية وبلجيكية وبورتغالية و . . . ايطالية واميركية . اما في الحرب الحاضرة فقد وقفت القوات الايطالية ضد فرنسا ولم يكن لبريطانيا الا فرق قليلة .

والحقيقة الناصعة تناقض هذا الادعاء على خط مستقيم . لان المساعدة البريطانية في هذه الحرب فاقت مثيلتها في الستين الاوليين من الحرب الماضية . وقد اتفقت الحكومتان قبل اعلان الحرب على مقدار ما ترسله بريطانيا من الجنود الى فرنسا ، وبناء على هذا الاتفاق ارسلت ٤٠٠ ألف جندي ، عدا الجنود الذين وضعهم في الشرقين الادنى والوسط بناء على اتفاق سابق . وكذلك اتفقت الحكومتان على مقدار اسراب طائرات القتال وقذف القنابل والمطاردة البريطانية التي ارسلت الى فرنسا .

ولما احترق الالمان جبهة سيدان ، طلبت فرنسا زيادة عدد الطائرات البريطانية بمقياس واسع ، فلبت بريطانيا هذا الطلب بخدافيره خلال ٢٤ ساعة ، وقد اشترك سلاح الجو الملكي في المعارك دون انقطاع وادى مساعدات جليلة جداً اذ وقع بالعدو خسائر فادحة ، كما ان قاذفات القنابل اغارت على المانيا ذاتها وعلى مراكز الالمان في هولندا وبلجيكا والنرويج ووراء خطوط القتال في فرنسا ، وكانت بسالتها النادرة سبباً في حجب ضعف الدبابات الفرنسية .

ولما نشبت معركة الجنوب في الخامس من حزيران ، جمعت بريطانيا كل جنودها الموجودين في الجزر وارسلتهم الى فرنسا ، وقال المستر تشرشل في خطاب له امام مجلس العموم «اننا بعثنا الى فرنسا كل رجل استطعنا تسليحه ونقله ، يضاف الى ذلك ان الاسطول البريطاني قام باعمال جبارة على الشواطىء الفرنسية وحمل الجيوش وساعدها ، ولولا تدخله لما كانت من المستطاع سحب ٣٥٥ ألف جندي بريطاني وفرنسي من دنكرك » .

ويتضح من هذا ان بريطانيا قدمت كل مساعدة طلبتها فرنسا دون التفات الى حاجة الدفاع المحلي ، ولم تكثف بالعدد الذي تحدد باتفاق الحكومتين السابق ، بل بعثت بعدد اضافي كبير هو كل ما قدرت على نقله بسفنها .

هم لم يعدوا العدة لمقاومة الوحدات الميكانيكية التي طالما تغنى الالمات بقوة ما لديهم منها .

وقد ارتكبت القيادة اخطاء شديدة الخطورة ، فلم تهتم بتوثيق الاتصال بين فرقها ، واضطرت بسبب ذلك الى نقل الجنود من الجنوب الى المناطق الشمالية دون ان تضع لها خطة معينة للعمل . وكان في وسع القيادة ان تحشد ما لديها من الدبابات والاسلحة الثقيلة في القسم الشمالي ما دامت مطمئنة الى مناعة خط ماجينو وبالاخص لان جميع الرجال العسكريين كانوا على اتم ثقة بأن الالمان سيهاجمون بلجيكا وهولندا للوصول الى فرنسا ، وقد كانت استعدادات الالمان على حدود تينك الدولتين ظاهرة للعيان قبل اكتساحها بشهور عديدة ، وكان من البديهي ان البلجيكيين لن يصمدوا طويلا امام الغزاة ، وبعد ان احترق الالمان جبهة سيدان ، انتهت فرنسا الى خطأها الفادح وغيرت القائد العام وعينت الجنرال وبيغان بدل الجنرال غاملان ولكن ماذا ينفع هذا التغيير وقد جاء بعد خراب البصرة — كما يقال في المثل الدارج ؟ ؟

وقد كلفت هذه الاخطاء فرنسا عدداً ضخماً من الضحايا لكن القائد العام الجديد ارتكب خطأ اعظم شأنًا ، لانه عرف ان زحف الالمات لا يوقفه الا اتخاذ التدابير اللازمة لعرقلة حركة الوحدات الميكانيكية عامة والدبابات الثقيلة خاصة ، وهو بدلا من ان يبني خطاً من الحصون في طريق باريس — او وراءها — يحول دون تسرب هذه الدبابات واقتحامها الانهر والجبال والسهول ، استمر يقذف الفرقة تلو الفرقة في الاتون حتى تلاشت القوى ، وصارت النهاية محتومة .

وقصر القائد الجديد في عدم تشديده على الجنود قبل انسحابهم بضرورة هدم الجسور وتخريب الطرق ونسف المصانع ومراکز توريد المياه والكهرباء ، فكان الالمان يجدون في الارض الفرنسية التي يدخلونها ما يحتاجون اليه ، بل فوق ما يحتاجون اليه من صناعات ومواد اولية تعينهم على مواصلة القتال .

اطماع ايطاليا

في احتلال بلاد العرب

زعمت وزارتا الدعاية الالمانية والايطالية ان الاساقفة الكاثوليك دعوا الى موسوليني برسالة أعر بوا فيها عن امنيتهم في أن يخفق العلم الايطالي فوق مدينة القدس المقدسة ! وقبل ايام نشرت في ايطاليا خريطة تظهر الاقطار التي تطمع ايطاليا في احتلالها وفرض سيطرتها عليها وكانت هذه البلاد المقدسة ضمن تلك الاقطار مع سوريا ومصر وتونس .

وليست هذه أول مرة تكشف النيات الايطالية الاستعمارية

ذبحوا الاشياخ...

قال المغفور له الشاعر الكبير حافظ بك ابراهيم في قصيدة له عن غزو الطليان لطرابلس الغرب الايات التالية :

عجز الطليان عن ابطالنا فاعلوا من ذرارينا الحساما
كبلوهم ، قتلوهم ، مثلوا بذوات الخدر طاحوا باليتامى
ذبحوا الاشياخ والزمنى ولم يرحموا طفلا ولم يبقوا غلاما
احرقوا الدور ، استحلوا كل ما حرمت (لاهاى) في العهد احتراماً
ابهم اذا جاءهم انجيلهم امرأ يلقي على الارض سلاماً؟
كشفوا عن نية الغدر لنا وجلوا عن افق الشرق الظلاما
فقرأناها سطوراً من دم اقسمت تلتهم الشرق التهاماً

تلك عقبى امه غادرة تنكث العهد ولا ترعى الذماما
تلك عقبى كل جبار طفنى او تعالى ، او عن الحق تعامى

فاطمئنى امم الشرق ولا تقنطى اليوم فان الجد قاما
ان فى اضلاعنا أفئدة تعشق المجد وتأبى أن تضاما

عن وجهها النقاب ولكننا نعلم أنها أول مرة تضع فيها البلاد المقدسة ضمن الاراضي التي تصبو الى جعلها تحت سيطرتها ...

ولاشك أن الكل يعلم أن الاستعمار الايطالى فى أبسط مدلولاته هو امتصاص الموارد الحيوية فى البلاد واعادة تمثيل الاعمال الوحشية المعروفة فى طرابلس الغرب كهدم الجوامع وسبي النساء وقتل من يفهم أو حتى من يدعي الفهم من أبناء البلاد التي يوقعها سوء الطالع تحت ذاك الاستعمار . حتى يتسنى للشعب الايطالى أن يعطى الاراضى لابنائهم كسادة اقطاعيين .

ان هذه الحقيقة ماثلة فى الذهن ولسنا ندرى بل لانستطيع أن نتصور مبلغ الوقاحة لدى الطليان لمجرد تفكيرهم فى أن يجعلوا هذه البلاد المقدسة مسرحاً لاعمالهم تلك ...

والظاهر أن الايطاليين قد نسوا أن فى هذه البلاد شعباً يؤثر الموت بشرف على أن يسلب حق الحياة وأن هذا الشعب قد صمم عن بكرة أبيه أن يدفع بمهج أبائهم وشيوخه ونسائه اولئك المعتدين اذا حاولوا المساس بارض آبائهم وجدودهم .

اننا نعرف الطليان والطليان لا شك يعرفوننا فقد صممنا أن لا تعاد مأساة طرابلس ولن تعاد باذن الله .

لو أرادت المانيا غزو الجزر البريطانية...

فما هي الاسلحة التي تستخدمها - احتياط انكلترا لكل مفاجأة



صورة كاريكاتورية للمستتر تشرشل
رئيس الوزارة البريطانية

والمدافع المقاومة للطائرات وحصنوا كل شبر في شواطئهم حتى لا يؤخذوا على غرة ، ولديهم الآن نحو مليوني جندي نظامي وفي قدرتهم زيادة هذا العدد الى اربعة ملايين بسهولة ، عدا المتطوعين ، وعدا جنود الممتلكات المستقلة الذين تسارعوا الى الجزر البريطانية في المدة الاخيرة ، ومن البديهي القول أن الحكومة حصرت كل جهودها وخصصت كل مواردها واستعداداتها الحربية للدفاع عن الجزر .

أما غزو انكلترا من الجو ، فقد درسه الخبراء الحريون درساً وافياً واعدوا العدة الكافية للقضاء

عليه . ويقول أحد هؤلاء الخبراء أن الالمان يحتاجون - اذا ارادوا الغزو - الى ما لا يقل عن الف طائرة تقل الواحدة ٤٠ جندياً ، بشرط أن تصل هذه الطائرات وركابها الى الارض سالمين ، وان يتمكنوا من احتلال مكان ما ، وان يحافظوا على مراكزهم حتى تعود الف طائرة بأربعين الف جندي جدد يصلون سالمين وينضمون الى اخوانهم وتظل هذه العملية متواصلة حتى تحشد المانيا نحو مليونين أو ثلاثة ملايين جندي ، ليتمكنوا من الهجوم على انكلترا .

ولو فرضنا أن الالمان فعلوا كل ذلك واستطاعوا حشد هذه الملايين من الجنود ، فكيف يمكن نقل الدبابات والمدافع الثقيلة والدخات بواسطة الطائرات ؟ ان مشروع غزو انكلترا من الجو فاشل ، فطائرات بريطانيا - وبالاخص المقاتلة منها - اقوى واسرع من الطائرات الالمانية . وقد حشدت انكلترا كل قواتها الجوية في اراضيها ، وقد اثبتت المعارك الجوية فوق فرنسا وبلجيكا وهولندا أن خسارة بريطانيا في الطائرات لا تزيد عن ربع خسائر المانيا بما يدل على تفوق سلاح بريطانيا الجوي . ومن المستحيل أن يقف هذا السلاح مكتوف اليدين (اذا جاز هذا التعبير) ازاء تحليق طائرات العدو فوق الجزر ، ومن المستحيل أن يتمكن ٤٠ الف جندي الماني من الوصول الى ارض انكلترا والبقاء في مراكزهم سالمين ؛ ومن المستحيل أن «تجمد» القوات العسكرية فلا تحرك ساكناً للقضاء على هؤلاء المهاطين .

ومن هنا تظهر استحالة غزو بريطانيا سواء من البحر أو من الجو . وقد أعلن المستر تشرشل أن الجزر أمنع من عقاب الجو ، فان شئت القوات الالمانية أن تتحطم على شواطئ تلك البلاد ، فلتقدم على غزوها !

يتردد على اللسان الآن السؤال التالي : تعلن المانيا في كل حين أنها مصممة على غزو الجزر البريطانية ، فكيف السبيل الى هذا الغزو ؟ وهل يكتب له النجاح ؟

ولمواجهة الجزر البريطانية طريقتان : الاولى من البحر ، والثانية من الجو . أما الاولى فتتطلب : ١- اسطولاً قوياً يفوق الاسطول البريطاني ٢- سفن نقل كثيرة العدد لحمل جيش لجب ودبابات ومدافع

٣- قوة جوية تشترك في حماية الاسطول وسفن النقل

٤- قطعاً حربية كثيرة لالتقاط الالغام للبوثة في جميع الشواطئ . ومن الثابت للتأكد أن الاسطول الالمانى ضعيف جداً لا يستطيع منازلة « الهوم فليت » أي الاسطول الذي يدافع عن بريطانيا وليس لدى المانيا سفن نقل كثيرة ، ولا سفن كافية لالتقاط الالغام ، ويجب عليها - اذا ارادت النجاح - ان تحطم الاسطول البريطاني ، وتقضي على سلاح الجو للسكي وتلتقط الالغام وتخرب بطاريات السواحل ، قبل أن تبدأ هذه الغزوة . فهل هي قادرة على هذا العمل ؟ كلا .

ولو فرضنا أنها عكست من افعال اسطولها وسفنها الى السواحل البريطانية وانزلت جنودها هناك ، فهل في وسع هؤلاء الجنود أن يزحفوا الى داخل البلاد ؟ ان الذين يعرفون الاراضي البريطانية يعرفون ذلك ، لأن الاراضي السهلية التي تستطيع الدبابات اجتيازها بسهولة قليلة ، منحصرة في القسمين الجنوبي والشرقي من البلاد . أما الشمال والغرب والوسط ، ومقاطعة ويلز فدولة من جبال شاهقة شديدة الوعورة بسل الدفاع عنها والقضاء على كل قوة تحاول اجتيازها واحتلالها .

ومن المعروف أن البريطانيين قضوا سنوات ، بل عصوراً كاملة وهم يفرسون احتمال هجوم احد الاعداء على بلادهم ، وانهم استعدوا لكل مفاجأة . أما في هذه الحرب فقد اتخذوا تدابير احتياطية واسعة تكفل الدفاع عن اراضيهم . وبعد انهيار الجبهة الفرنسية ، زادوا تلك التدابير ، وحشدوا كل قوام البرية والجوية وقسماً عظيماً من اسطولهم في بلادهم واكثرها من صنع الطائرات والدبابات ومدافع السواحل

هتك اعراض عائلات الاشراف في طرابلس

اسمهم امارواه الامير شكيب ارسله عن نكبات المسلمين على ايدى الطليان

الرهان على الضحايا

حدثنا الشيخ محمد ابو الوفا الطرابلسي وهو أحد الذين نجوا من
البلاء الفاشستي وأيد روايته كتاب أجنب قال . كان الطليان يتراهنون
على أن في امكان الواحد منهم أن يخرق برصاص مسدسه صدور أربعة
رجال ولتنفيذ هذا الرهان الوحشي كانوا يأتون بالأسرى وبضعوف
الواحد وراء الآخر ، ويأتي الضابط أو الجندي ويطلق أحدهم رصاصة
من مسدسه فاذا اخترقت رصاصته صدور هذه الاربعة فقد كسب الرهان
وصفق له الحاضرون من ضباط وجايشية فانظر الى هذا اللهو المجرم
والتسلية الاثيمة التي ترهق الانفس المسلمة الشريفة العزلاء .

وكانوا يدخلون الجوامع ويطلقون الرصاص على المصلين بعد أن
يعذبون باللكمات بالأيدي والارجل ويقذفون بالمتوضئين في برك المياه .

أفزع الحوادث

ومن الحوادث الهمجبة العظيمة تفضيع الجيش بالشيوخ والاطفال
عند احتلالهم بعض البنايات الكبيرة . ففي طرابلس دار كبيرة لآل
الشيخ علي وقد احتلها الجيش الفاشستي لجعلها مركزاً له . وكانت خالية
من الرجال الشباب ولم يكن فيها الا سبعة أطفال وخمسة من الشيوخ
العاجزين وعدد من النساء المخدرات الشريفات .

فجاءوا الي الشيوخ ووضعوا في بركة الماء التي في ساحة الدار
مكتفين بعد أن أفرغوا البركة من الماء ثم وضعوا الاطفال مع الشيوخ
وصاروا يبولون عليهم . وبعد أيام ، مات الجميع خنقاً وجوعاً وعطشاً
وكان حادثاً مريعاً سجل في تاريخ شرف الحكم الفاشستي .

وحبسوا النساء في غرفة لها نافذتان تطلان على البركة التي فيها
رجالهن الشيوخ وابناؤهن الاطفال وكانت النساء تطل بين حين وآخر
على رجالهن وأطفالهن وم جياع يقاسون ألم الموت مدة أربعة أيام
حتى ماتوا في هذه الحالة المؤلمة .

يضاف الى ذلك أن النساء كن يقاسين العذاب من اعتداء الجنود على أعراسهن
حتى كان رجال الفرقة وعددهم ١٦٠ جندياً يتناوبون ذلك الاعتداء الممجى .

* * *

نشرت مجلة الفتح وجريدة الجامعة العربية مقالا للامير شكيب
ارسلان أرسله من لوزان في ١٢ ذي القعدة ١٣٤٩ تقتطف منه مايلي :

زحف الايطاليون تتقدمهم الطائرات فاخذت هذه ترمي قنابلها
على البيوت فقتلت عدداً كبيراً من النساء والاطفال والعاجزين ثم لما
احتل الطليان الكفرة متغلبين على العرب المساكين بتفوق اسلحتهم وبقلة
السلح بايدي العرب أباحوا القتل في الكفرة ثلاثة أيام ارتكبوا في خلالها
ما لا يخطر على بال أحد . فاهم لم يتركوا قتلاً ولا تمثيلاً ولا فحشاً ولا
هتكاً إلا ارتكبوه وقد قتلوا الشيوخ أفزع القتلات وبقروا بطون
النساء . وقد بلغ عدد العائلات التي اصبحت بالتمثيل والتشنيع وهتك
الاعراض (٧٠) عائلة هي عائلات الاشراف في الكفرة وقد جعلوا
زاوية السنوسي الكبيرة المسماة (بالتاج) خزانة لسكروا فيها سكر المجانين
وشربوا نخب افناء مسلمي طرابلس وبرقة وداسوا على المصاحف الشريفة
والقوها بين سنانك الخيل واشعلوها تحت القدور لطبخ الطعام للجنود .
وقد قتل من أهل الكفرة في المعركة ٢٠٠ شهيد (هنيئاً لهم على انهم
ماتوا ولم يشاهدوا ما حل بعائلاتهم) وم يدافعون عن بيوتهم وأعراضهم .

ولما جاء بعض الضعفاء من الشيوخ الى القائد الكبير يرجونه انه
يضع حداً لهذه الحالة أمر بقتلهم بحجة انهم خائنون فذبحهم ذبح الشياه .
وقصارى القول أن الطليان عملوا اعمالاً في استيلائهم على الكفرة لا
يظن انها عملت في القرون الوسطى ولا في زمن آخر حتى اليوم .

لم يكتف وحوش ايطالية بارتكاب هذه الفظائع وبفصل الاولاد
عن ابائهم وامهاتهم بل ارغموا البنات البالغات على التزوج بضابطهم
وجنودهم وساقوا منهن عدداً الى مواخير الزنا في المدن لا احتياجاً منهم
للزواني لان الزواني من امتهن اكثر من أن تعد بل اذلالاً للمسلمين
وتشفيكاً وانتقاماً .

زج الطليان في اعماق السجون مشايخ القبائل والحقوا بهم من
الاهانات ما لا يوصف ، وقتلوا الشيخ سعدا من مشايخ عائلة الفوائد
ومعه ١٥ شخصاً شر قتلة . أركبوا الطيارات وأخذوا يرمونهم منها
من علو ٤٠٠ متر بمشهد من أهلهم وذويهم . وكما هوى منهم شخص
بأخذ الضباط والجنود بالتصفيق والضحك والسخرية وينادونهم بأعلى
أصواتهم فليات محمد ذلك البدوي نبيكم الذي أغراكم بالجهاد ومخلصكم

سن ايدينا ..

كلمات خاطرة!

ان الايطاليين يضر بون بالقنابل
السكان المدنيين المسلمين في طبرق
ودرنه من مدن السواحل في طرابلس
الغرب وانه لعمل فظيع يندى له جبين
الانسانية خجلا ، فهذا الاعتداء على
الشعوب الامنة والسكان العزل من
السلاح سيكون لطخة عار في تاريخ
ايطاليا ...

موسوليني في عام ١٩١٢

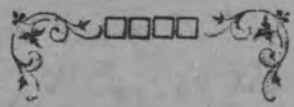
ان المظاهرات الصاخبة الثائرة
وحدها تلهب ارواح الناس وتلفح

عوطفهم بشواظ سحري ، ليس للدعاية
من مهمة سوى دفع الناس دفعا الى
القبر ، الى الفناء الذي تذوب فيه
المطامع . فلنكذب في دعايتنا ، ولنكذب
دون توقف !

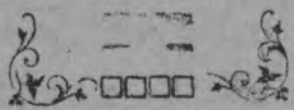
هتلر

ان عقلية الجماهير شديدة الضيق
وذكاءهم جد محدود وفي وسع
الرجل الذكي أن يصنع الرأى العام
كما يصنع العامل الماهر زوجا من
الاحذية اللامعة . وشعبنا يقدس الرجل
الذي يمسك بالسوط ويهوي به على
ظهره ..

غو بلز



منظر مؤلم (يدل
على وحشية الطليان)
لعامل مسلم طرابلسي
كبير وابنه البكر وقد
شنقهما الطليان دون
ذنب أو جريمة



الحرب والسياسة

«الرسالة الثانية عشرة»

القدس في ٦ تموز سنة ١٩٤٠



رسالة اسبوعية تبحث في شؤون الحرب

وتطورات الحالة السياسية في العالم

وعلاقتها بأقطار الشرق العربي

ترسل جميع المخابرات

بعنوان محرر هذه الرسالة

صندوق البريد رقم «١٠٨١»

القدس

هتلر يرتكب اخطاء نابليون التي اسقطته

تضافر اعداء النازية واليهود المفتوحة ضد العبودية والظلم

١- الاعداء الداخليون

اعداء النازي في المانيا كثيرون، وبعضهم يتظاهر بالحماسة للنازية، وبعضهم يقوم باعماله في الخفاء، وقد وجد هؤلاء الاعداء في نظام اطفاء الانوار في المانيا بعد الساعة الثامنة مساءً، فرصة سانحة لبث دعايتهم بين السكان، ففي برلين مثلاً يصحو الناس من رقاهم، فاذا بالنشرات المقاومة للحكم النازي تغطي كل الجدران وتملأ الشوارع والطرقات، وفي هذه النشرات صور مأخوذة لمعسكرات الاعتقال وللحوادث الجارية في بولونيا والافطار التي احتلتها الجيوش الالمانية، لاثبات الوحشية في معاملة السكان والموقوفين من اهل الفكر وحملة الاعلام والسياسيين.

وقد حار رجال البوليس السري في هذه النشرات ولم يعرفوا سبيلاً لمقاومتها، اذ يتسلل موزعوها في ظلام الليل الدامس ويلصقونها على الجدران او يلقونها في الشوارع دون ان يراهم احد، ولم يعرف البوليس اين تطبع هذه النشرات وكيف تنقل من مدينة الى اخرى مما يدل على ان القائمين بهذا العمل عديدون منظمون اتم تنظيم.

وبكفي لاثبات سعة هذه الحركة ونشاط العاملين فيها ان زعماء اليهود في برلين وغيرها من المدن الالمانية الكبرى نشروا بيانات دعوا فيها ابناء ملتهم الى عدم التجول في الشوارع بعد الساعة الثامنة مساءً (اي بعد اطفاء الانوار) حتى لا يدعي البوليس انهم هم الذين يوزعون هذه النشرات السرية، ويتخذ هذا الامر ذريعة للانتقام منهم واخفاء الحقيقة عن اعين الشعب.

وقد وسع القائمون بهذا العمل نطاق هذه الحركة في الاقطار التي احتلتها المانيا ووجدوا في الوطنيين الخالصين انصاراً صادقين يعاونونهم في تأليب الشعوب وتحريضها على الثورة والانقضاض على النازية.

٢- الخوف من مجاعة

وليست هذه الظاهرة العدائية، هي وحدها التي تعانيها السلطات الالمانية، فهناك مشكلة اقتصادية كبرى، فقد عمدت هذه السلطات عند ما احتلت الاقطار الى سلب السكان ما لديهم من مؤونه ومواد اولية وبضائع، بل اخذت منهم المواشي والآلات الزراعية التي يستغلون

بها اراضيهم، وقلبت النظام الاقتصادي في تلك الاقطار بحيث اصبحت عرضة للمجاعة الرهيبة.

وعلى الرغم مما اتصف به الالمان من وحشية وقسوة فليس في وسعهم ان يتجاهلوا هذه المجاعة لان لها نتائجها السياسية الوخيمة اذ من غير المعقول ان يظل هؤلاء الجياع هادئين. ومن هنا ينجم خطر اضطراب الأمن وانتشار روح التمرد بين تلك الشعوب.

٣- ثورات منتظرة

ويلاقي الالمان ثورات عنيفة تهب دفعة واحدة في الربوع التي استعبدوها، وما داموا مشتبكين في الحرب، وما داموا مضطرين الى توزيع قواتهم في كل مكان، فان نجاح هذه الثورات ميسور مرتقب. وقد جرت العادة - والشواهد التاريخية على ذلك اكثر من ان تحصى - ان يفيق الشعب المضطهد ويعود الى المطالبة بحقه في الحياة والحرية، بمجرد شعوره بضعف الغاصب وتخرج مركزه أو انتفاض ابناء امته عليه عند ما تسكره لذة الفوز والبطش.

٤- اخطاء نابليون

فنايليون مثلاً لم تهزمه الا الشعوب التي افتتح اراضيها وسامها الحسف، فلما احست بان الشعب الفرنسي بدأ يمل هذه الحروب التي يشنها الامبراطور اشباعاً لغوره الحربي فقط؛ ثارت عليه واعانت اعداءه المتربصين له وراء البحار - اي البريطانيين - واسقطته من عليائه. وهتلر نفسه ليس الا نابليون من حيث شهوته للفتح ورغبته في الاستعلاء وبسط السيادة. والشعب الالمانى مثل الشعب الفرنسي في عهد نابليون، يكره هذا الفتح الذي لا داعي له غير الطمع والجشع، وسيقف في وجه هتلر، في مستقبل قريب او بعيد ويهتف في وجهه قائلاً: كفى...

بل ان النشرات السرية التي توزع في داخل المانيا لدليل على وجود طبقات كثيرة من السكان تعارض هذه النزعة الاجرامية المتغلغلة في نفس هتلر واعوانه ولا شك في ان اعمال هذه الطبقات لن تقف عند حد طبع النشرات وتوزيعها، بل ستتطور وستتطور بشكل خطر في المستقبل. وستضافر هذه العناصر مع الامم المغلوبة على امرها لطرح النير الذي وضعته النازية على كواهلها. ويقول المؤرخون ان اعظم

اغتيال الايطاليين في طرابلس الغرب

روت صحف اسبانية ومصادر متعددة أنباء عن موجة تحتاج طرابلس الغرب وبرقة في هذه الايام ، وهي موجة انتقام يقوم به العرب القاطنون في تلك البلاد - وبالاخص في القسم الصحراوي - من الايطاليين الذين حاولوا ويحاولون الاعتداء على اعراض العرب .

فقد انقضت سنوات والاطليان ينتزعون الفتيات العربيات المسلمات اللواتي يبلغن من العمر الخامسة عشرة تحت ستار ارغامهن على الخدمة في بيوتهم ، والغرض الحقيقي من هذا العمل هو انتهاك اعراضهن ، وقد هب العرب للدفاع عن شرفهم ، ووجد عدد من الضباط والجنود الايطاليين قتلى في الصحراء أو في طرقات القرى والداكر . وشتت هجمات على بعض المراكز الايطالية الامامية في ظلام الليل الدامس ولم يستطع المسؤولون معرفة الاماكن التي تطلق منها النيران على تلك المراكز .

ووردت أنباء اخرى من مستعمرة الحبشة تدل على أن السكان في مختلف المقاطعات ، وبالاخص في كوجام ، ثاروا على الايطاليين ، وقد أعدوا لذلك العدة من قبل ، اذ طلبوا الى السلطات البريطانية ان تدعمهم بالاسلحة والذخائر قبل الحرب الحاضرة ، فرفضت هذا الطلب وعندئذ لم يجد هؤلاء بداً من أن يهاجموا القوافل الايطالية ويسلبوها ما تحمل من اسلحة وذخائر ، ولما جمعوا ما فيه الكفاية أعلنوا الثورة المنظمة وشكلوا جيشاً قوياً بدأ يناصب الاطليان العداء .

وحوش ايطاليا وفظائعهم في طرابلس

نشرت جريدة الجامعة العربية في عددها رقم ٦٧٢ الصادر في

اخطاء نابليون هي مهاجمته شعوبها شعور قومي موطن الدعائم نعمت بالاستقلال والحرية زمناً طويلاً . لان هذه الشعوب لا يمكن ان تنام على ضم وترضى بالاسر والعبودية ولذلك كانت في ثوراتها عليه ومساعدتها لاعدائه من اقوى الاسباب والعوامل في تدهوره وافول نجمه وزوال حكمه .

٣ تشرين الاول عام ١٩٣١ قطعة بالعنوان السابق هذا نصها :
ورد كتاب من « بنغازي » الى أحد أهالي السلوم فأرسل هذا صورة عنه الى اللجنة التنفيذية للجانيات الطرابلسية البرقاوية في دمشق وهذا بعض ما جاء فيه :

« ... حالتنا سيئة جداً ، اننا في ضيق لم يسمع بمثله في عصر من العصور ، الحكومة الفاشيستية حريصة كل الحرص على محونا بوجه سريع ، يكاد الانسان لا يصدق انه في القرن العشرين . فان البقاء مع الوحوش المفترسة سعادة تمنى ان نتوصل اليها . وان الاستعباد القاسي الشديد والاستعمار الجائر المبيد يعد بالنسبة الى ما نحن فيه نعمة كبرى وحرية مطلقة . لا تمنى على عدم مكاتبتى فأنت أدري الناس بما في الدار ولولا هذه الواسطة التي خلقتها الصدف - وما كنت لاتصور حصوله - لما تيسر لي أن اكتب هذه العجالة في قعر ذلك (البئر) الذي ما أظنك نسيته ... »

صوت من اميركا

عقدت جمعية النهضة العربية في شيكاغو اجتماعاً في ١٠ ايار ١٩٣١ وبحث في فظائع ايطاليا بطرابلس وبرقة وارسلت على الاثر برقية الى عصبة الامم ، هذا نصها كما نشرته جريدة الجامعة العربية في عددها رقم ٦٠٧ في ١٥ حزيران ١٩٣١

« راع اعضاء جمعية النهضة العربية في شيكاغو وكلهم من عرب فلسطين المسلمين والمسيحيين ، ما اتصل بهم من ان الجنود الايطالية في برقة وطرابلس الغرب ما زالت ترتكب الفظائع ضد اخواننا العرب المسلمين تلك الفظائع التي تقشع لهولها الابدان من تعذيبهم وقتلهم الشيوخ والاطفال وهتكهم اعراض النساء التي هي مقدسة عند جميع الامم فنحن باسم الانسانية والعدالة نطلب من جمعيتكم ان تتدخل في الامر وتسعى لايقاف مثل هذه الاعمال المهجبة ضد شعب لا ذنب له سوى انه يهوى الحرية والاستقلال »

عوامل الانشقاق بين روسيا والمانيا وايطاليا

تطور الموقف في البلقان ونتائج التدخل الروسي

وهناك من يقول ان ستالين ضرب ضربته دون ان يعلم المانيا وايطاليا بها او انه اعلمها بما ينوي عمله ولكن في آخر لحظة حتى لم تستطيعا تدارك الامر قبل وقوعه بدليل ان الالمان الذين كانوا يسكنون بساراييا وبوكوفينا قد هربوا تاركين كل ما يملكون وراءهم ، فلو كان لدى هتلر علم بما يريد ستالين عمله او كان لديه الوقت الكافي ، لأنذر الالمان ولطلب اليهم تصفية املاكهم ومتاجرم قبل رحيلهم المفاجيء .

٣- رومانيا تطلب النجدة

ولوحظ كذلك ان كارول ملك رومانيا اخذ يتقرب خلال الشهرين الماضيين من المانيا فعدل حكومته وضم اليها عناصر نازية من حزب الحرس الحديدي الذي قاومه بعنف في الماضي ، وخيل اليه ان هذا العمل سيحمل المانيا وايطاليا على حمايته ، ولعله تلقى وعداً بهذه الحماية . فلما استلم الانذار الروسي ارسل الملحق العسكري في السفارة الالمانية الى برلين طالباً معونتها ونصيحتها في الخطة التي يجب اتباعها . لكن برلين وجدت نفسها في موقف صعب فلم تردداً من قبول الامر الواقع على الرغم منها لانها كانت وضعت رومانيا ضمن الاراضي التي ستضم الى الرايخ في المستقبل .

وقد كان عمل روسيا سبباً في تحريك اطماع بلغاريا والمجر اللتين ما زالتا تطالبان بالاراضي التي ضمت الى رومانيا وفيها بلغار ومجريون ، كما ان الدولة الاولى تطالب بمنفذ على بحراجه ، ولذلك عمدت رومانيا الى اعلان التعبئة العامة وحشد جميع قواتها للوقوف في وجه الدولتين السالفتي الذكر اذا ارسلتا جيشها لانتزاع المقاطعات التي تطالبان بها . ولهذا قيل ان تدابير رومانيا الاخيرة غير موجهة الى روسيا .

٤- الموقف يزداد تعقداً

وهنا اخذ الموقف يزداد تعقداً ، فاذا اندلعت نيران الحرب في البلقان ، اضطرت تركيا بقوة تطور الحوادث الى الاشتراك فيها كما تقضي بذلك اتفاقات الحلف البلقاني ، واضطرت يوغوسلافيا واليونان الى الدفاع عن رومانيا ضد هنغاريا وبلغاريا حليفتي المانيا وايطاليا . ولا شك ان برلين وروما لا تريدان ان تنشب الحرب في البلقان في هذه الايام لانها ستقلب برنامجها السياسي وتفتح باب التدخل امام روسيا ، ولذلك اسرع هتلر باسداء نصيحته الى بودابست وصوفيا بتأجيل كل

سمعا وسنسمع كثيراً عن تطور الموقف في البلقان . وسيكون ما فعلته روسيا مقدمة لتبدل خطير في الحالة السياسية لا في البلقان وحده ، بل في اوروبا والشرق ايضاً .

ويذكر القراء مما طالعه في البرقيات العامة ان روسيا بعثت بانذار الى حكومة رومانيا تطلب فيه التخلي عن مقاطعة بساراييا وشمال مقاطعة بوكوفينا خلال ٢٤ ساعة وان رومانيا قبلت الانذار وتركت الجيش الاحمر يستولي على المقاطعتين ، بل انه استولى على اراض لم تكن واردة في الانذار .

ويحسن بنا ان نبحث اسباب هذا العمل ونتابعه ليكون قراء هذه المجلة على علم تام بخفايا الموضوع .

١- ضمانات الحلفاء

قطع الحلفاء عهداً لرومانيا بضمان استقلالها وحدودها ، ووعدوا بتقديم المساعدة لها في حالة قيام قواتها الخاصة برد اي اعتداء خارجي بقوة السلاح . ومن الملاحظ ان الحلفاء غير مقيدين بمساعدة رومانيا في الوقت الحاضر لانها لم تلجأ الى السلاح لرد العدوان بل استسلمت وقبلت مطالب روسيا .

وموقف تركيا ايضاً صريح لا غبار عليه من هذه الناحية فقد تعهدت بمساعدة رومانيا اذا اشتبكت في حرب واشترطت ان لا تكون هذه الحرب مع روسيا ، فهي اذن في هذه المسألة غير مطالبة بمساعدة رومانيا لان هذه الدولة لم تشبكت في حرب اولا ، ولات مشكلتها محصورة مع روسيا ثانياً .

٢- موقف المانيا وايطاليا

ونحن لا نستبعد ان يكون احتلال بساراييا وبوكوفينا قد تم بعد ان اخطرت روسيا دولتي المانيا وايطاليا بعزمها على تنفيذه ، ولكننا نجزم بان هذا الاحتلال تم رغم ارادة هتلر وموسوليني اللذين فضلا ترك البلقان على حاله الحاضرة الى ان ينتهي من الحرب مع بريطانيا ثم يقسمانه مع روسيا او بدونها .

ويذكر القراء ان ايطاليا كانت تهدد روسيا بالحرب اذا هي تقدمت الى البلقان واجتاز الجيش الاحمر جبال الكوربات . فاین ذهبت تلك الصرخات الداوية ، واين اخفت المقالات الصاخبة ؟

مطالبها الإقليمية من رومانيا الى ما بعد الحرب الحاضرة وان لا تعتمد
الى السلاح لتحقيق تلك المطالب .

٥ - حقيقة نيات روسيا

لم تعترف روسيا بضم بساراييا الى رومانيا وكانت تطالب بها في كل
وقت ، وهي في سياستها الحاضرة تطبق برنامج بطرس الاكبر والملكة
كاترين ، ولذلك بدأت باسترجاع جميع المقاطعات التي سلخت عنها بعد
الحرب الماضية ، تمهيدا للوصول الى المضائق وانشاء الجامعة
السلافية الكبرى .

اما وقد اخذت تعود الى السياسة الاستعمارية القديمة ، فانها لن
ترضى عن بقاء دولة خطيرة كلما نيا الى جانبها ، ولن تبقي نفوذاً غير
روسي او غير سلافي في البلقان . وهذا في نظرنا ما جعلها تسارع الى
ضم بساراييا وبوكوفينا لتكون المتحكمة على ينابيع البترول الروماني
ومصب نهر الدانوب . وبذلك تحتكر البترول في اوروبا كلها . وقد بدا
كان البلقان كله تحت نفوذها المطلق ، بل هي التي اوجدت دوله
وحكوماته وارغمت تركيا على الاعتراف باستقلال تلك الدول .

وليس من المستحيل عليها اذن ما دامت المانيا وايطاليا لا ترغبان
في اغضاها ، ان تسترد مكائنها الاولى وتصبح جارة غير مرغوب فيها
للدولتين الديكتاتوريتين اللتين طالما املتتا في بسط سيطرتها على البلقان
نجاءت روسيا في اخرج الساعات تهدم تلك الآمال !

ومن هنا يفهم ان مبادئ النزاع وعوامل الانشقاق بين روسيا
وبين المانيا وايطاليا ، موجودة وظاهرة ، وليس في الامكان الوصول
الى تسوية دائمة ، ولذلك اصبح لزاما علينا ان نتظر بروز هذا النزاع
بشكل واضح في المستقبل القريب .

في الهزيمة كالغزال ...

جاء في البرقيات الاخيرة ان الجنود الطليان في طرابلس
والحبشة والصومال كانوا اذا التقوا بدورية من الجنود البريطانيين
او الملحقين بالجيش البريطاني ، يلقون بأسلحتهم في الاحراج ويفرون
هاربين او يتقدمون الى الدورية مستسلمين قبل ان يطلقوا رصاصة
واحدة وكان الجنود المحليون الذين استخدمهم الطليان في تلك
المستعمرات الثلاث يسارعون الى اعلان خضوعهم للبريطانيين
ورغبتهم في الانضمام اليهم للانتقام من الايطاليين ، وما اكثر المناطق
الخاضعة مرغمة للسيطرة الفاشيستية التي اعلنت تمردها على حكم
الحديد والنار الذي طبقه الفاشيستيون .

كلمات خالدة !

اذا كان لا بد للشعب الالماني من
اله ، فلا تكن انا ذلك الاله
(هتلر)

« العرب غصون ذابلة في شجرة
الانسانية . وكنت احب قطع هذه
الغصون لو كان ذلك في مقدوري ،
ولكنني سأثقل هذه الغصون
بالضرائب والاحتقار الاجتماعي
والسياسي حتى تزول »

(موسوليني)

اني اعترف وانا على فراش الموت
باني احتقر الشعب الالماني لسخافته
العظمى ، كما اني اخجل من انتسابي
اليه . فالخطأ والباطل والسخافة هي
الاشياء التي تلاءم عقول الالمان . انهم
يكرهون السمو العقلي اشد الكره

(شوبنهاور)

(الفيلسوف الالماني)

كل هذه الحوادث تثبت ان الجيش الايطالي لم يكن في وقت
من الاوقات ، قوة يعتد بها او يخشى شرها ، وليس هناك من وصف
ادق لذلك الجيش من قول الشاعر

وفي الهيجاء ما جربت نفسي ولكن في الهزيمة كالغزال

بريطانيا تتولى حماية البلاد العربية في الشرق

تشارور دول ميثاق سعد آباد - تغيير الوزارة المصرية

ميثاق سعد آباد

سافر نخامة نوري باشا السعيد وزير الخارجية العراقية يصحبه زميله ناهي بك شوكت وزير العدل الى انقرة حيث تحدثا الى اركان الحكومة التركية ثم قفلا راجعين الى بغداد بعد ما قابل نوري باشا المفوض السامي الفرنسي في بيروت .

وليس لهذه الزيارة أي هدف خاص في هذه الظروف بل هي زيارة استشارية محضة ، تدعو اليها نصوص ميثاق سعد آباد الذي اشتركت فيه تركيا والعراق وايران والافغان وقضى بان تتشاور هذه الدول من حين الى آخر حول كل ما يتعلق بشؤونها الدفاعية والسياسية ، وكانت رحلة الوزيرين العراقيين للاتصال بالحكومة التركية وتبادل المعلومات اللازمة في هذا الظرف ، ومن المؤكد أنها لن تدعو الى احداث تعديل في الموقف السياسي العام ، اذ لا داعي الى هذا التعديل ما دامت دول سعد آباد أعلنت في كل مناسبة تمسكها بالالتزامات التي عقدتها مع حليفتها .

الوزارة المصرية

تألفت في القطر المصري وزارة جديدة تضم جميع الاحزاب البرلمانية وتمثل الوحدة الوطنية اكبر تمثيل ممكن .

وقد شعر المصريون بان التطور الخطير الذي طرأ على الموقف السياسي بعد دخول ايطاليا الحرب ، يستدعي تأليف حكومة تسندها جميع الاحزاب وتؤيد خطتها وتدبيرها الامة على أن يرأسها رجل من المحايدين وينضم اليها أعضاء ترشحهم الاحزاب في البرلمان ، وقد تم ذلك فعلا عملاً بمشورة جلالة الملك ، اذ انضم للوزارة الجديدة أعضاء من السعديين والمستقلين والاحرار الدستوريين والشعبيين والاتحاديين والوطنيين (والاحزاب الاربعة لم تكن مشتركة في الوزارة الماضية) وهكذا تتقدم مصر لمجابهة الموقف الدقيق صفاً واحداً معتمدة على الله عز وجل وجهود ابنائها ومعونة حليفتها .

طراً تغيير طفيف على الموقف في الشرق العربي عندما أعلن الجنرال ميتلهوزر القائد العام للجيش الفرنسية في سوريا ولبنان والمسيو غبريل بيو المفوض السامي فيهما ، انتهاء العداء مع ايطاليا والمانيا . ومما لاشك فيه أن هذا الاعلان ينطوي على ما يثير الخاوف في نفوس العرب في الشرق الأدنى الذين يتطلعون الى استكمال استقلالهم والتمتع بحرياتهم تامة ، لو كان فيه ما يدل على رغبة القائد العام والمفوض السامي ، في عدم مقاومة أي اعتداء خارجي وبالاخص من ناحية ايطاليا أو المانيا . ولا يغرب عن البال أن ايطاليا كانت تصرح دائماً بطمعها في فرض سيطرتها على سوريا ولبنان وفلسطين ومصر وتونس .

وقد احتاطت الحكومة البريطانية لكل ما قد يبدل الموقف بعد بيان السلطات الفرنسية في القطرين الشقيقين ، فاسرعت باصدار تصريح رسمي اذيع في لندن وفلسطين ، قالت فيه :

« ورغبة في ازالة كل شك يخامر النفوس ، فان حكومة جلالاته تصرح بأنها لن تسمح بان تحتل سوريا أو لبنان أية دولة معادية أو أن تستخدمها كقاعدة للهجوم على بلدان الشرق الاوسط التي تعهدت بالدفاع عنها ، كما أنها لن تسمح بان تصبح سوريا ولبنان ميداناً للقوى والاضطراب اللذين من شأنهما تعريض تلك البلدان للخطر .

ولذلك تعتبر حكومة جلالاته نفسها حرة في اتخاذ أية اجراءات تعدها ضرورية لحماية مصالحها حسب ما تقتضي به الظروف ، وكل حركة تضطر لاتخاذها فيما بعد لا يكون فيها أي اجحاف بالوضع المقبل للبلدان الواقعة تحت الانتداب الفرنسي ، »

ان معنى هذا التصريح واضح كل الوضوح ، وهو ان الحكومة البريطانية مصممة على حماية البلاد العربية وتأمين سلامتها ورد كل عدوان عليها ، وهي تأبى بكل ما لديها من قوى أدبية ومادية أن تصبح سوريا ولبنان فريسة للاطماع الايطالية أو الالمانية المدمرة بحيث تعيد الدولتان ما قامتا به في طرابلس الغرب والكمرون وبولونيا . وهذا الموقف الذي تتخذه بريطانيا دليل كاف على تحمسها بمشاعر العرب ورغبتها في انقاذهم من خطر الفناء والاضمحلال والعبودية الطويلة .

موسوليني يدبر اغتيال المارشال بالبو

كما دبر هتلر اغتيال الجنرال فون فريتس

موقفين على رأس سرب من الطائرات طاف حول الدنيا .

وعلى أثر هاتين الرحلتين ذاع اسم بالبو وطفعت شهرته في ايطاليا على شهرة موسوليني فخشي الديكتاتور من نفوذ مساعده الجريء ، فابعده الى طرابلس الغرب ليحمل الشعب الايطالي على تناسيه . لكن بالبو ظل حريصاً على هذه المنزلة التي نالها في نفوس ابناء قومه ، فنشأ بينه وبين موسوليني فتور أخذ يتسع باستمرار . ولما اتفق موسوليني وهتلر ، وقف بالبو معارضاً هذه المحالفة وجمع حوله عناصر مهمة في الحزب الفاشيستي ، وليس من الاسرار أن بالبو كان قرناً عنيداً يخشى بأسه ، وانه كان يناوىء موسوليني علانية .

ومما يذكر أن بالبو زار القاهرة قبل بضعة اشهر وقابل جلالة ملكها ووزرائها وقطع عهداً بان الجيش الايطالي لن يهاجم مصر ابداً مهما كانت الظروف . فلما دخلت ايطاليا الحرب الى جانب المانيا صممت على مهاجمة مصر من الحدود الغربية ، فعارض بالبو هذه الرغبة معارضة شديدة وأبى الا أن يتقيد بالوعد الذي قطعه للمصريين ، ولذلك لم تقم القوات الايطالية في طرابلس باى عمل يذكر في الايام الماضية لان بالبو قائد لها لا يريد .

وقد اضيفت هذه المعارضة القوية الى قائمة «سيئات» بالبو . ومن المعروف انه المرشح الوحيد الذي يرضاه الشعب والحزب كخلف لموسوليني ، ولهذا حنق عليه الطامعون في السيادة من العسكريين والدبلوماسيين المتنفذين حول الديكتاتور .

وكان الجنرال فون فريتس يتمتع بمركز خطير ومنزلة عظيمة بين الجيش والشعب الالمانيين . وكان هتلر يقول : « لست أدري ماذا يحل بي اذا افترقت عن فون فريتس ؟ » ولكنه بعد قليل نزولا عند الحاح أعوانه ، عزله من منصب القيادة العليا ثم دبر اغتياله خفية على أبواب العاصمة البولونية .

وكان هذا نصيب المسكين بالبو ، وجريمته الوحيدة أنه محبوب من الشعب ، ومعاكس للسياسة التي جعلت بلاده عبدة طائعة لالمانيا !

فوجيء الناس ، عندما شن هتلر حملته على بولونيا بنياً مصرع الجنرال فون فريتس قائد الجيش الالمانى السابق وقيل يومئذ انه قتل في المعركة . ولكن ظهر بعد ذلك أن رجال البوليس السري هم الذين قتلوه لانه كان من معاكسي هتلر في سياسته وخططه .

وفوجيء الناس يوم الجمعة الماضى بنياً مصرع المارشال بالبو حاكم طرابلس الغرب اذ احترقت طائرته فوق ميناء طبرق ، وقضى هو ورئيس تحرير جريدته وصهره وأحد أنصاره الآخرين . ومن الاسباب التي تحمل على الاعتقاد بان المارشال بالبو قتل ومن معه من الانصار بتدبير من الحكومة الايطالية أن البلاغات الرسمية التي صدرت في روما قالت :

اولاً - ان المارشال بالبو توفي .

ثانياً - ان المارشال قتل لسقوط طائرته فجأة .

ثالثاً - ان المارشال قتل اثناء معركة جوية مع الطائرات البريطانية فهذا التناقض يوحي الى متبغى الحادثة بسوء الظن . اضيف الى ذلك أن القيادة البريطانية في الشرق الاوسط نشرت بلاغات رسمية اكدت فيها بشكل لا يقبل الجدل ، ان طائرات سلاح الجو الملكي لم تشتبك في اية معركة فوق طبرق ، ولم تلق القنابل على تلك الميناء يوم الجمعة ، ولم تشاهد طائرة كبيرة مثل طائرة المارشال بالبو التي تتسع لأكثر من عشرة اشخاص ، ولم يدع أحد الطيارين البريطانيين أنه أوقع تلك الطائرة أو ضربها بمدفعه الرشاشة .

اذن ، فان مصرع المارشال بالبو مدير ، وان الايطاليين هم الذين دبروه بايعاز من مصدر عال . ومن المعروف أن المارشال من أقدم العاملين في الحزب الفاشيستي ويقول موسولوني في كتابه (تاريخ حياتي) أن بالبو كان من رؤساء الحركة الفاشستية عام ١٩٢٢ وانه استدعاه مع ديبونو وجيورياتي لوضع خطة الزحف على روما وكان عضواً في مجلس الاربعة الذي قاد الزحف وتولى ادارة الحزب في تلك الازمنة الحرجة . وبعد ما استولى الفاشيست على الحكم تدرج بالبو في المناصب العليا حتى رقي الى رتبة وزير للطيران ، وقام بجولتين

انتخابات الرئاسة في الولايات المتحدة

الجمهوريون والديمقراطيون متفقون على مساعدة بريطانيا

محدودة لهم في المصانع الحربية .

ولما انعقد المؤتمر الجمهوري لاختيار مرشح الحزب في انتخابات الرئاسة ، بسط كثير من الزعماء آراءهم وبرامجهم وكان بينهم عدد يلح كل الالحاح في بقاء الولايات المتحدة بعيدة عن المشاكل الأوروبية ولكن أكثرية مندوبي الحزب اسقطت انصار العزلة من حسابها وأبت ترشيحهم وأيدت المستر ويلكي في برنامجه .

وسواء أفاض المستر ويلكي أم لم يفز فإن أنصار مساعدة بريطانيا قد ازدادوا . بل ان هذه المساعدة ستصل اليها على أوسع مدى لأن المستر روزفلت أو خليفته من الديمقراطيون اذا فاز سيجد يده طليقة في تقديم المعونة بعد أن أمن معارضة الجمهوريين ، وبذلك تقف الولايات المتحدة صفاً واحداً في هذا الميدان وتكون بريطانيا قد ضمنت الحصول على كل ما تريده من البلاد الاميركية ، من أسلحة وذخائر وأموال .

وبالاجمال فان ترشيح المستر ويلكي دون غيره ، وموافقة أكثرية الحزب الجمهوري على برنامجه أكبر نصر سياسي واقتصادي ناله الحلفاء في السنتين الاخيرتين .

اول الرقص حنجلة !

لم يقيم الايطاليون منذ اعلنوا الحرب حتى الآن ، باي عمل مهم . فقواتهم البحرية قابعة في قواعدهم وجيشهم مرابط في ثكناته او على الحدود تصد زحفه فصائل محدودة من الجيش البريطاني . ولكن الايطاليين قاموا بثلاثة اعمال حربية فقط . الاول تلك الغارة الجوية التي شنوها على عدن ، والثاني غارتهم على الاسكندرية . والثالث غارتهم على مرسى مطروح .

ومع ان الغارات لم تحدث اي خسائر في المراكز الحربية الا انها اسفرت عن قتل فريق من المسلمين العرب في عدن وجرح فريق آخر ، وعن قتل بعض المسلمين العرب وجرح آخرين في الاسكندرية ومرسى مطروح (ومصر لم تعلن الحرب على ايطاليا كما هو معروف) ومن هذه الحوادث يظهر للقراء ان الطليان تعمدوا اذياء المسلمين والعرب ، ومنها تبدو حقيقة النيات السيئة التي يبيتها هذا الشعب للمسلمين والعرب .

أسفر مؤتمر الحزب الجمهوري عن ترشيح المستر ويلكي لرئاسة الولايات المتحدة في الانتخابات القادمة . ولعل بعض القراء لا يقدرون خطورة ترشيح المستر ويلكي بالذات للرئاسة ، ولكن الدوائر السياسية ترى في هذا الاختيار نصراً كبيراً لبريطانيا ورداً مقحماً على الدعايات الالمانية التي اهتمت في الاسبوعين الاخيرين بنشر أخبار كاذبة عما أسمته «انشقاقاً» في الوزارة البريطانية، و«ميلاً» لعقد الصلح . والغرض من بث هذه الانباء المكذوبة ، التأثير على الاميركيين حتى يقللوا من ضغطهم على الحكومة في المطالبة بتقديم المساعدة لبريطانيا ، اذ أن حماسهم في الانتصار للمدافعين عن الديمقراطية ستخف أو ستضمحل اذا وقر في اذهانهم أن بريطانيا عازمت على عقد الصلح .

وقد أجاب المستر تشمبرلن في الخطاب الذي اذاعه مساء الاحد الماضي ، على هذا التضليل الالمانى ونفى بحزم وقوة ما يزعمه الالمان عن وجود انشقاق في الوزارة البريطانية . ولسنا في حاجة الى ترديد ما قاله المستر تشمبرلن ، بل نعود الى مؤتمر الحزب الجمهوري الاميركي فنقول :

كان الجمهوريون بالجملة من أنصار العزلة أي لا يريدون التدخل في شؤون أوروبا ، وكانت صحفهم - الاقلها - لا تريد أن تقدم اميركا أية مساعدة للحلفاء بعكس الحزب الديمقراطي . ولذلك كانت حكومة الولايات المتحدة مقيدة اليدين لا تستطيع تقديم المساعدة الكافية حتى لا تغضب الجمهوريين أصحاب الكثرة في مجلس الشيوخ ومن هنا نشأت القيود المفروضة على بيع الاسلحة ، والجمهوريون هم الذين وضعوا قاعدة « ادفع ثم احمل » أي عدم تسليم شيء قبل دفع ثمنه ثم نقله على سفن تابعة للمشتري وعلى مسؤوليته الخاصة .

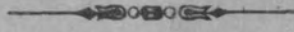
ولكن بعد اشتداد الحرب ، وغزوا هولندا وبلجيكا ثم انهيار الجبهة الفرنسية ، ظهر تطور عظيم في الرأي العام الاميركي عامة ، وفي رأى الجمهوريين خاصة ، فأخذ بعض زعمائهم يطالبون بتقديم المعونة للحلفاء ، وصارت صحفهم تنشر المقالات الطوال في الانتصار لبريطانيا وكان المستر ويلكي أشد هؤلاء الزعماء حماسة واندفاعاً فلم يكتف بالاصرار على مساعدة الحلفاء بتقديم الاسلحة والذخائر ، بل طلب اعطاءهم اموالاً وافرة كهيبة ، وفتح اعتمادات غير

الحرب والسياسة

«الرسالة الثالثة عشرة»

القدس في ١٣ تموز سنة ١٩٤٠

رسالة اسبوعية تبحث في شؤون الحرب و تطورات الحالة السياسية في العالم و علاقتها بأقطار الشرق العربي



ترسل جميع المخابرات

بعنوان محرر هذه الرسالة

صندوق البريد رقم «١٠٨١»

القدس

التوسع الجرمانى يثير مخاوف روسيا - لماذا سافر وزير خارجية ايطاليا الى برلين ؟

والدخائر حتى ينجح الى مراقبي هذا النشاط العظيم ان روسيا ستدخل حرباً شعواء بعد زمن قصير .

وقد قابل الالمان تأليف الوزارة الرومانية الجديدة بامتعاض شديد لأنها مؤلفة من كثرة نازية ساحقة ، وصرحوا بان تأليف الوزارة على ذلك الشكل يجعل روسيا ان تعتبر وجودها تحدياً لها وامعانا في اغاظتها ويجعلها تشتت في مطالبها من رومانيا . ويرى الالمان كذلك في ارتقاء المحر في احضان النازية مايغضب روسيا ويشير حفيظتها ، ولهذا سعوا الى ازالة الخلاف القائم بين بودابست وبوخارست بطريقة ودية ، فلم يفلحوا حتى الان .

تأليف كتلة لاتينية

ويقول صحفي اميركي شديد التفاؤل ان ايطاليا ذاتها تخشى عاقبة التوسع الجرمانى ، وتتوقع اذا انتصرت المانيا على انكلترا ان تصبح روما مجرد تابعة حقيرة لبرلين ، وهي لا تستبعد أن تنقلب المانيا عليها وتنتزع منها لا الارباح فقط ، بل قسماً كبيراً من رأس المال ايضا ، وهو يرى ان روما تسعى ، من وراء ستار ، الى تأليف كتلة لاتينية تنظم ايطاليا وفرنسا واسبانيا ، لتستطيع الوقوف في وجه الموجة الجرمانية ، في المستقبل .

توقع انقلاب سياسى خطير

ويرى هذا الصحفي ايضا ان العالم مقبل على تطور خطير جداً في الايام القليلة القادمة ، ويقول انه لا يستبعد ان تتفق روسيا وبريطانيا والولايات المتحدة على المانيا ، من حيث اتحاد الاهداف فقط لا الخطط لان هذه الدول كلها لا تآمن نتائج التوسع الالمانى .

ونحن لا نريد ان نمضي في التفاؤل الى درجة تفاؤل ذلك الصحفي الاميركى ، لكننا نعتقد بقرب تغير الموقف في اوروبا ، سواء اتفقت روسيا وبريطانيا او لم تتفقا ، ذلك لان هذا الوضع لا بد ان ينجلى ومن المحال ان تبقى العلاقات بين الدول والاقطار على هذا الغموض والابهام وبالاخص بعد ان بدا لها خطر التوسع الجرمانى الهائل . وعلى الرغم من الصعوبات التي تلاقها بريطانيا في الوقت الحاضر ، نلاحظ ان جميع زعمائها وصحافيتها ونوابها شديداً التفاؤل ينظرون الى المستقبل واثقين مطمئنين . وهذه الثقة وذاك الاطمئنان يرجعان الى اعتماد البريطانيين على انفسهم وتأكد من سلامة موارد واستعداداتهم ، والى يقينهم بمساعدة الولايات المتحدة لهم ثم الى توقعهم حدوث تبدلات في الموقف تجعل كفتهم راجحة .

كثرت الاقاويل عن سبب سفر شيانو وزير خارجيه ايطاليا الى برلين . ومن الممكن تلخيص الاشاعات المتناثرة حول هذه السفرة فيما يلي :

- ١- حمل فرنسا ، بالوعد والوعيد والضغط ، على عاربة بريطانيا
- ٢- معالجة الموقف البلقاني بعد توسع روسيا ، واقناع هذه الدولة بالاشتراك مع دولتي المحور في تقسيم البلقان
- ٣- البحث في اعادة تنظيم اوروبا على اساس جديد بعد عقد الصلح

روسيا تتقدم للمידات

وفي رأينا ان النقطة الثانية هي الهدف الرئيسي من هذه الرحلة . فقد تواترت الانباء بان الاسطول الروسى يحتشد قرب كونستنزا وانه عازم على مهاجمة مقاطعة دوبريجه واحتلالها كلها . وان الجيش الروسى سيتوغل في البلقان حتى يستطيع بناء القاعدة الاولى للوحدة السلافية التى سعى لها كثيراً قياصرة روسيا القدماء . وقد تبين الان ان ستالين استغل جهود دولتي المحور الحربية ، الى ابعد حد ، وصار يقطع لبلاده القطر تلو القطر دون ان يتكبد اية خسارة ، كما ثبت انه يعمل مستقلاً ، غير مقيد بعهد او خطة .

وتتحدث الدوائر السياسية العليا الآن عن الجزع الذى استولى على برلين وروما من خطة ستالين ، اذ المعروف ان العاصمتين كانتا على اتفاق تام بشأن تقسيم البلقان ، لكن موسكو تقدمت بخطى جريئة الى الميدان ووقفت في وجه النازي والفاشيست ، بعدما سيطرت على ينايسع البترول الرومانى . وهي تنوي ان تستمر في تقدمها حتى تفوز بنصيب الاسد وتقوض احلام هتلر وموسوليني . ولما تأكد هذان الديكتاتوران من تصميم ستالين على تنفيذ برنامجهم ، فكرا في ارسال وزيرى خارجيتها الى موسكو للبحث في تقسيم البلقان الى مناطق نفوذ .

مخاوفها من التوسع الجرمانى

ومن البديهي ان يحدث التوسع الالمانى رد فعل عظيم جداً في روسيا ، لانها تخشى غدر هتلر ، وهي على يقين تام بانه متى نجح في توطيد اقدامه في غرب اوروبا ، اتجه نحو الشرق وهاجماً ليخضعها تحت الحكم النازي ، وهذا هو السبب الذى حمل ستالين على الاسراع في العمل لينشئ له خط دفاع متين ويحول دون استيلاء المانيا على ينايسع البترول في رومانيا التى كان هتلر يحلم في وضعها تحت سيطرته . ويقال الآن ان المصانع الحربية الروسية تعمل بلا انقطاع في اخراج الاسلحة

المانيا تقلب النظام الاقتصادي في اوروبا

شبح المجاعة - الضغط المالي - نقصان البترول - تحفز المغلوبين للثورة

٣ ستكون صناعة المنسوجات الفرنسية قليلة القيمة لالمانيا بدون
توريد المواد الاولية

٤ من نقط الضعف الاقتصادي في اوربا هو عدم وجود الزيت
الذي تحتاجه ولا تستطيع فرنسا ان تقدم لالمانيا شيئاً منه

وتحتاج البلدان الاوروبية التي اصبح النازيون مسؤولون عنها
مباشرة او غير مباشرة الي نحو ٢٧ مليون طن من الزيت في كل عام
ومهما قيل عن امكان الاقتصاد فيه فان المقرر ان هذا المقدار لا يمكن ان
ينقص عن ١٨ مليون طن والا تعطلت التجاره والصناعة واذا تركنا
روسيا جانباً وجدنا ان اوربا لا تستطيع انتاج هذا المقدار فان رومانيا
وهي اكبر مورد للزيت لا تخرج الا اكثر من ٢ ر ٦ مليون طن
في كل عام ولا تستطيع المانيا ان تحصل على اكثر من ٥ ملايين طن في
كل عام مهما كانت مواردها وطرقها

وتستطيع فرنسا والبلانيا والمجر واستونيا على ارجح استخراج نحو
٣٠٠ الف طن كل عام وحتى لو فرض ان جميع زيت رومانيا سيقى
في اوربا فكل ما سيكون لدى المانيا هو ١٢ مليون طن

فاذا كانت قوة المانيا الحربية كبيرة جداً في الوقت الحاضر فانها ليست
في مركز - لاسباب جغرافية - يمكنها من استخدام هذه القوة ضد
بريطانيا ولا هي تستطيع ابقاء هذه القوة على ما هي عليه الان لاسباب
الاقتصادية التي ذكرناها

يضاف الى ذلك ان روسيا اسرعت بفرض رقابتها على ينابيع الزيت
في رومانيا، وهي قادرة على منع توريد نقطة واحدة من البترول الى المانيا
او الاقطار التي تخضع لها، وبذلك تنقطع عنها هذه المادة الحيوية لتسيير
آلات القتال، لان البحار خاضعة لرقابة الاسطول البريطاني .

وقد تواترت الانباء، حتى من المصادر الألمانية، عن قيام
الاقطار المحتلة بمعاكسة الادارة الألمانية ووضع العراقيين في طريقها
وتكبيدها الخسائر في الاموال والارواح، واعترف راديو بروكسل
الخاضع للامان، ان خطط المواصلات البرقية والتلفونية مع المانيا
قطعها البلجيكيون عدة مرات، وفعل الهولنديون مثل ذلك وبدأوا
بالاعتداء على انصار المحتلين ومشايخهم ولا شك ان القراء يدركون
لأول وهلة ان هذه الاعمال ستزداد عنفاً واتساعاً مع مرور الايام
وستأخذ شكل ثورة خطيرة اذا منيت المانيا بانكسار حربي او
تضعفت قواتها وزالت الرهبة التي تلت انتصاراتها، او متى جاع
ابناء الاقطار التي احتلتها .

اصبحت المانيا، بعد الانتصارات التي نالتها، مسؤولة الى حد
كبير عن حياة الشعوب التي اخضعها لحكمها بقوة الحديد والنار، وهي
مضطرة كذلك الى الاحتفاظ بقوات عسكرية كبيرة في الاقطار المحتلة
حتى لا تنشب فيها الثورات .

وقد كانت، المانيا قبل الحرب، تشكو قلة الاغذية، ولهذا كان
اول ما فعلته ان سلبت الاقطار التي اخضعتها، ما لديها من اطعمة
ومواد عترة مخزونة، وانتزعت منها ما عندها من نقود متوفرة،
فاوقعت بذلك اضطراباً شديداً في نظام الحياة الاقتصادية والمعاشية،
واخذت بعد ذلك المعادن واستولت على المناجم لتسد بانتاجها حاجاتها
الصناعية الخاصة، وبهذا تعطلت الايدي العاملة وعمت البطالة والفاقة،
يضاف الى ذلك ان الحرب والاستعداد لها قد قللت الايدي العاملة في
الحقول، وكانت شدة البرد في الشتاء الماضي سبباً في تناقص المحصول
الاوروبي كله . ولهذا تساوت الاقطار كلها في حاجتها الى المواد الغذائية
ويجمع الخبراء العسكريون على القول ان المانيا بلغت اوج
استعداداتها الحربية وان لديها الان اكبر جيش في العالم تحت السلاح،
وهي لذلك مضطرة الى الانفاق بكثرة على هذه الملايين من الخلائق
التي جندتها وعلى المصانع الحربية اللازمة لانتاج الاسلحة والذخائر .
واذا كانت بريطانيا هي العدو الثابت في وجه المانيا، المصممة على المضي
في مقاتلتها، فان المانيا مضطرة الى انفاق اموال باهظة على الاستعدادات
لغزوها محراً لان اجتياحها من البر او الجو متعذر، يضاف الى ذلك ان
المانيا مرغمة على ابقاء جيشها البري تحت السلاح لاسباب رئيسية منها
الاحتفاظ بما كسبته في الحرب

وقد وقع في ايدينا بحث لاحد كبار العلماء الاقتصاديين بسط فيه
الموقف الاوروبي من الناحية الاقتصادية بعد انتصارات المانيا نلخصه
فيما يلي :

١ ان فرنسا واوربا بوجه عام لا تعتمدان على منتجاتهما فيما يتعلق
بالغذاء والمواد الاولية التي تحتاج اليها الزراعة

وفضلاً عن ذلك فان حاصلات هذا العام في اوربا تكون اقل من
المعتاد بسبب شدة البرد في هذا الشتاء ونقص عدد الماشغلين بالزراعة
والتلف الناشء عن غزو هولندا وبلجيكا والدانمرك وفرنسا . ولذلك
يبتظر ان تكون مشكلة الغذاء في الشتاء القادم من المشكلات الخطيرة

٢ ان فرنسا تنتج عادة ثلثي احتياجاتها من الفحم ولا بد لالمانيا
من ان تمدّها بنحو ٢٥ مليون طن من الفحم في كل عام والا توقفت
فيها الحركة الصناعية

حكومة بيتان تفقد الرشد بخضوعها للديكتاتورية

علم ذهبي تسمى وراءه فخر تهافت غير الازدول والخسارة

قد يعجب بعض الناس من هذا الخنوع المخجل الذي تبديه حكومة المارشال بيتان للألمان واليطاليان ، بحيث أصبحت أشبه بدائرة صغيرة في حكومتى المانيا وايطاليا . فهي لم تكثف بالاستسلام والخضوع لشروط الهدنة المهينة ؛ بل بدأت تنفذ كل ما من شأنه ايداء حليفها الكبرى ، بريطانيا ، وعرقلة اعمالها الدفاعية .

لم يصغ بيتان الى نداء الضمير والواجب القومي ، ولم يقيم وزناً للحقيقة الناصعة ، وهي ان انتظار بريطانيا سيؤدي حتماً الى اعادة الحرية الى فرنسا ، بل اندفع وراء هدف واحد ، بل وراء حلم واحد ، هو ان يتخذ ما يمكن انقاذه من فرنسا ومستعمراتها . وهو لو فكر قليلاً لوجد ان حلمه هذا لن يتحقق ابد الدهر ، لان الالمان (اذا انتصروا) لن يقبوا من فرنسا وامبراطوريتها شيئاً ، وقد جرت عاداتهم ان يبذلوا العهود والوعود جزافاً حتى اذا حانت الفرصة نكثوا كل عهد قطعوه واتهموا الفريسة كاملة . وما دمنا نعرف ان هتلر كان يكرر ويعيد قوله : « كلما اجابت الدول لي مطلباً اسرعت بخلق مطلب جديد » ، ما دمنا نعرف هذا فانتا تتوقع ان تزداد طلباته من فرنسا يوماً بعد يوم ، وان يرهقها بالتكاليف حتى لا تقوم لها قائمة ولا تبقى لها باقية قبل عقد الصلح الذي ستكون شروطه اقصى واذل من شروط الهدنة .

ولسنا نريد ان نتحدث عن اخطاء القيادة الفرنسية العليا التي ادت الى هذا التدهور الشنيع والخذلان المبين ، فقد سبق لنا ان اشرنا الى هذه الاخطاء في عدد سابق ، الا اننا نقول الان ان القيادة العليا والوزارة تضافرتا — طمعاً في الحصول على نفع غير عميق — على الاساءة الى بريطانيا ولذلك بذلتا جهوداً عظيمة لاقتناع حكام المستعمرات بعدم المقاومة والرضا بشروط الهدنة ، ثم اهتمتا بالاسطول البحري — وهو ثاني اسطول في اوروبا — وطلبتا اليه العودة الى فرنسا لتطبيق شروط الهدنة ، اي نزع السلاح منه وابقاء بعض القطع لحراسة الشواطئ .

ويجب ان لا يغرب عن البال ان الالمان لم يكونوا صادقين في قولهم بانهم يريدون نزع سلاح الاسطول فقط ، بل كانوا يريدون الاستيلاء عليه لاستخدامه في غارة بريطانيا وغزوها من البحر ، وليس في وسع بريطانيا ان تسمح بذلك قط ، فالقضية قضية حياة او موت لها ، وكل منصف يقرأها على خطتها التي سلكتها تجاه الاسطول الفرنسي ، وما

كانت معركة وهران البحرية الاعمال دفاعياً محضاً . فقد كانت السفن الفرنسية عازمة على السفر الى طولون لتصبح بين ايدي الالمان واليطاليان فجاء مندوب الاميرالية يخبر الاميرال الفرنسي بين امرين : اما ان يغرق قطعه الحربية ، واما ان تستسلم هذه القطع للاسطول البريطاني حتى ينزع اسلحتها فلا تصبح اداة قوية لمهاجمة بريطانيا . ولما رفض الاميرال هذين الطلبين صار لزاماً على البريطانيين ان يلجأوا الى الوسيلة التي تنقذهم من العدوان على اراضيهم ، فهاجموا الاسطول الفرنسي كارهين مرغمين .

ومن المؤلم حقاً ان تنكر حكومة بيتان للصدقة القديمة بين الدولتين ، وان تصبح آلة طيعة في ايدي الالمان واليطاليان اعداء الديمقراطية والانسانية والحضارة وان تتولى تحويل الفرنسيين عن تقاليد النبيلة الموروثة وان تصدم عن المضي في الجهاد لتحرير اوطانهم . ولم كل هذا الخنوع والمذلة ؟ كل ذلك لان بيتان واعوانه يخشون ان يعدل الالمان واليطاليان عن شروط الهدنة الخزية !

واكبر دليل تقدمه على ان بيتان واعوانه اصبحوا يأتمرون باوامر برلين وروما ، ان الالمان واليطاليان اسرعوا بتعديل نصوص الهدنة ، واحلوا الافرنسيين من القيد المتعلق بنزع سلاح الاسطول ، وهذا يعني انهم لم يكونوا صادقين في اكتفائهم بنزع سلاح ذلك الاسطول بل كانوا يريدون استخدامه ضد بريطانيا . وهذه الخدعة لا تجوز على اي رجل له مسكة من العقل ، ثم اسرع حكومة بيتان الى قطع علاقاتها الدبلوماسية مع انكلترا على الطريقة الهتلرية ، اي دون ان ترسل تليغاً رسمياً الى لندن ، واصدارها الامر الى اسراب من طائراتها بمهاجمة جبل طارق وتعديلها الدستور الفرنسي بالاعتماد على حفنة من النواب والشيوخ ، لتدير فرنسا الديمقراطية على اساس ديكتاتورية تخنق روح الشعب وتغشى على كل رغبة يديها في المقاومة . كل هذه العوامل تجعلنا على مثل اليقين ان حكومة بيتان الحالية والحكومة التي ستخلفها بموجب الدستور الجديد ، لا تمثل الروح الفرنسية على حقيقتها ولا تخدم مصالح الشعب الفرنسي ، ويكفيها حطة وصغاراً ان تشهر السلاح في وجه اصدق اصدقائها ، بدل ان توجه الى صدور اعدائها الالاء التقليديين .

يطمع بيتان واعوانه في ان يتخذوا ما يمكن انقاذه من ارض الوطن . فكيف يحققون ذلك وهم يرون بام اعينهم الالمان يسلبون فرنسا حاصلاتها ومعادنها وآلاتها ، ويفتكون في ابنائها ، قبل ان

المعارك الجوية

وتأثيرها في الحرب الحاضرة

امتازت الحرب الحاضرة بقيام سلاح الجو بادوار خطيرة مثل شن الغارات والاستكشاف وايقاع الاضرار بالجيش والمصانع والاهداف الحربية، فالطائرات البريطانية تهاجم المانيا بلا انقطاع، وتهاجم الطائرات الالمانية بريطانيا، لكن نتائج هذه الغارات جد مختلفة. فالالمان لم يستطيعوا ايقاع اي ضرر في الاهداف العسكرية البريطانية ولم يتمكنوا من القاء قنابلهم على المراكز الحصينة. ويرجع السبب في ذلك الى امرين: الاول قوة الدفاع البريطانية التي لا تمكن الطائرات المعادية من الوصول الى اهدافها. والثاني قوة طائرات القتال البريطانية التي تطرد اسراب طائرات الاعداء.

وقد اهتم البريطانيون كثيراً بتقوية طائرات القتال وصنع عدد عظيم منها، كما اهتموا بتحسين صنع قاذفات القنابل حتى تقدر على مقاومة الطائرات التي تنصدي لها في الجو. اما الالمان فعنوا عناية خاصة بقاذفات القنابل، لكنهم لم يحسنوا صنعها بحيث ظلت في حاجة الى حماية الطائرات المقاتلة عند ما تشن احدى الغارات.

ونحن نسمع بين حين وآخر ان قوة الدفاع البريطانية اسقطت طائرات المانية اغارت على الجزر. وقد يغفل الى بعض القراء ان اسقاط اربع طائرات او ست او عشر من خمسين او مئة لا يعد شيئاً مذكوراً. ولكن فاة هؤلاء ان قوة الدفاع لا تظهر بعدد الطائرات التي تسقط وتحطم، بل بمنع الاعداء من الوصول الى الاهداف واصابة المراكز المحصنة او المصانع الحربية. وقد اثبت الالمان في جميع غاراتهم، عجزهم عن الوصول الى تلك المراكز بفضل متانة التدابير التي اتخذتها الحكومة البريطانية لصد كل اعتداء جوي على الجزر.

يتغلبوا على الحصن الاخير للديمقراطية في اوروبا؟ انه يأمل في «اثارة الشرف والعقل عند العدو» حتى يحتفظ بوحدة الشعب وقد قال: ان شرفنا رغم خسارة المعركة لا يزال سليماً. ولنا ندرى كيف يستشير روح الشرف والعقل عند الالمان الذين احتلوا ثلث فرنسا بما فيه مناطق المناجم والشواطىء، وسرحوا جيشها واستولوا على طائراتها واتزعوا منها ثمرات ارضها، وهل ثارت عواطف الشرف في نفوس الالمان عندما احتلوا تشيكوسلوفاكيا وبولونيا والنمسا وبلجيكا وهولندا والنرويج؟ وكيف يقول ان شرف فرنسا سليم، ونحن نراها تذعن في ذلة العبد لكل طلب تقدمه ايطاليا او المانيا؟

اما في المستعمرات فكان دور حكومة بيتان اشد ايلاماً واحراجاً لحلفائهم، فقد عزلت كل حكام المستعمرات الذين لم يخضعوا لشروط الهدنة، وارسلت الجنرال ويغان الى سوريا فعزل القائد العام فيها — تحت ستار الاستقالة — واخذ يمد السبيل للاستسلام، وحاولت ان تعيد عثيل الدور ذاته في تونس.

وفي وسع القارىء بعد هذه البيانات التي سردناها له ان يقدر عظم المسؤولية الخطيرة التي اضطلعت بها حكومة بيتان، وهي مسؤولية تحاسبها عليها الاجيال القادمة والشرف الفرنسى. «المحرر الدبلوماسى»

كالمستجير من الرمضاء...

افرطت رومانيا في حسن الظن بالمانيا في المدة الاخيرة، وظنت انها تستطيع الاعتماد عليها في رد العدوان الروسى وابقاء مقاطعتي بسارابيا وبوكوفينا تابعتين لها، ولكن روسيا التهمت المقاطعتين ولم تتأثر بموقف المانيا، بل ان النازي لم يحركوا ساكناً ازاء هذا العمل ونصحوا رومانيا بقبول الامر الواقع.

وتحركات بلغاريا وهنغاريا على الاثر كما توقعنا في العدد الماضى، واخذتا تسعيان لاسترجاع المقاطعات التي سلخت عنها بعد الحرب الماضية فاسرعت رومانيا الى الارتقاء في احضان المانيا ككرة اخرى، ظناً منها ان المانيا ستمنع الدولتين من المضي في خطتها العدائية، ولتحقيق هذا الامل غيرت الحكومة وجاءت بعشرة من النازيين وخمسة من اللاساميين وجعلتهم وزراء، وكان أول ما قرره هؤلاء (الاستغناء) عن الضمانة البريطانية، وهذا القرار مضحك حقاً. لأن الضمانة لا تطبق ولا تنفذ الا اذا هبت رومانيا للدفاع عن حدودها بقوة سلاحها الخاص...

والحقيقة الثابتة هي أن البلقان دخل في طور دقيق جداً، ولا شك في أن خارطته ستتغير بعد قليل، والسبب في هذا هو تردد ابنائه وتملص حكوماته وضعف قاداته. فكل واحد من هؤلاء يعتقد كل الاعتقاد بان الطامعين في السيطرة على بلاده كثيرون، وان روسيا ومانيا وايطاليا تتنازع وتتنافس على مد سيطرتها على ذلك الجزء من اوروبا، وبدلاً من أن يسارع هؤلاء القادة الى توحيد البلقان وتوجيه حكوماته الى وجهة واحدة تضمن الدفاع عن كيانه، اخذوا في التخاصم والتودد الى اعدائهم الطبيعيين.

وليست رومانيا وحدها ضحية الاستعمار النازي او الفاشيستي، بل البلقان كله في خطر.

وتدل الوقائع على أن روسيا لن تسمح بان تسبقها دولة ثانية الى وضع البلقان تحت نفوذها المطلق وفي يقيننا ان مجال النزاع والشقاق بين روسيا ودولتي المحور، عظيم السعة. فاذا لجأت احدى دول البلقان الى موسكو لحمايتها من برلين وروما، او اذا لجأت الى برلين وروما لانقاذها من موسكو فانما تكون: كالمستجير من الرمضاء بالنار.

والذنب في ضياع استقلال تلك الدول البلقانية يقع على ابنائها وحدهم، فهم الذين مخاذلوا وتفرقوا يوم يجب التضامن والاقدام.

المشكلة الشرقية تعود الى الظهور

مطالب روسيا من تركيا - اهتمام الاقطار العربية بسوريا

أعلنت انتهاء النزاع مع المانيا وايطاليا ، وان الحكومة البريطانية أعلنت من جهتها انها لن تسمح باحتلال الاعداء لسوريا أو ترك سوريا ميداناً للفوضى والاضطراب وتعريض سلامة الاقطار العربية في الشرق الاوسط للخطر . وتبع ذلك سفر وزيرى الخارجية والعدل العراقيين الى انقرة لمباحثة حكومتها في الموقف .

ومن البديهي أن تعنى جميع الاقطار العربية بحالة سوريا فالعراق ومصر مثلاً لن تتسامحا في استيلاء احدى الدول على تلك البلاد فهدد بذلك سلامتهما واستقلالهما .

أما في فلسطين فان كل تغيير في وضعية سوريا يؤثر عليها ، وبالاخص من الناحية الاقتصادية ، فالبلدان مرتبطان بروابط تجارية متينة ، وثروة الواحد متممة لثروة الثانى ، والتبادل التجاري يميل دائماً الى مصلحة سوريا ، ولذلك كان طبيعياً أن يعنى عرب فلسطين قبل السلطات الرسمية فيها بكل ما يجري في القطر الشقيق .

وليست لدينا تفاصيل لما يقع الآن في سوريا ولبنان حتى تتمكن من ابداء رأي في الموقف . لكن النداء الذي اذاعه المسيو غابرييل بيو المفوض السامى هناك وأشار فيه الى « حوادث مؤسفة توالى في الاسبوعين الاخيرين » ، هذا النداء الذي جاء على اثر مصرع الزعيم السورى الكبير الدكتور عبد الرحمن شهنذر ، يجعلنا نظن أن في القطر الشقيق حالة من عدم الطمأنينة والاستقرار الروحي . وليس من شك في أن السوريين على اختلاف اديانهم وطوائفهم لا يرضون أن تجرهم الهدنة الى الوقوع بين براثن الاستعمار الايطالي أو الالمان .

وقد توافرت الأدلة على أن تركيا والعراق على اتم اتفاق مع الحكومة البريطانية في وجهة نظرها التي ابدتها في التصريح الرسمي الذي اذاعته عن سوريا ، وقد فعلت مصر ما فعلت من الموافقة على هذا الرأي ، ولهذا أصبح في وسعنا أن نطمئن بعد هذا الاتحاد في وجهة النظر بين الدول الثلاث ، الى مستقبل سوريا والشرق الاوسط كله .

كانت المشكلة الشرقية الشغل الشاغل لدول اوروبا في القرنين الماضيين وقد خيل الى الناس ان الحرب الماضية وما عقبها من تطورات وانقلابات في الخرائط ونظم الحكم في كثير من الاقطار ، أن هذه المشكلة حلت نهائياً باستعادة تركيا وحدتها واستقلالها وحصول أكثر الاقطار العربية على استقلالها . ولكن روسيا السوفيتية جددت هذا الموضوع في المدة الاخيرة بعدما نبذت المبادئ الشيوعية واخذت تطبق برنامج بطرس الاكبر باستعادة الاملاك التي كانت لها على شواطئ البلطيق ومقاطعة بسارابيا ، والسعي للسيطرة على الدردنيل .

واشيع ابتداء من اواسط هذا الاسبوع ان روسيا ستطلب قواعد بحرية وجوية من الاراضى التركية حتى تتمكن من بسط سيطرتها على مضيقى الدردنيل والبوسفور ، وان عودة السفير الروسى في انقرة الى موسكو ذات علاقة بهذا الطلب . ولا تتوفر لدينا في هذا الوقت البيانات الكافية عن هذا الموضوع ، لكن الامر الواضح جلياً هو أن روسيا تريد أن تسبق دولتي المحور في بسط سيطرتها على المضيقين حتى تأمن على سلامة البحر الاسود من اطاعهما . أما ما يقال عن تأييد دولتي المحور لمطالب روسيا فلا يخرج عن كونه مظاهره سياسية لاحفاء القلق الذي يساور تينك الدولتين من التوسع الروسى الذي سيعقبه انشاء الوحدة السلافية وفرض نفوذ موسكو على البلقان كله تقريباً ، وفي وقت حرج كهذا لا يسع برلين وروما الا التظاهر بتأييد مطامع روسيا والموافقة عليها .

واكبر دليل يمكن تقديمه على مخاوف دولتي المحور ، هو توقفهما عن القتال وانصرافهما الى معالجة المشكلة البلقانية بعد أن كانتا عازمتين على تأجيل هذه المشكلة الى ما بعد انتهاء الحرب الحاضرة ، لكن تدخل روسيا جعلهما على تعديل برنامجهما .

سوريا بعد الهدنة

يعرف القراء أن السلطات الفرنسية من عسكرية ومدنية ،

الى الامم العربية والشرقية

واذا لم يكن من الموت بد

فمن العجز أن تموت جباناً

بقلم الاستاذ الكبير ابراهيم سليم النجار

شهد العالم في هذه الشهور التي مر بها حرباً كانت كارثة اوروبية لم يشهد البشر مثلها منذ دحا الله هذه الارض واسكنها هذا المخلوق الذي جعلها له جحيماً فصدق فيه وفي اخوانه قول ابي العلاء :

أقلقتم في البحر حيتانه ورعتم في الجو ذات الجناح
هنا وانتم عرضة للفنا فكيف لو خلدتم يا وقاح

فلقد بلغت فيها شره الانسان حداً يحير العقول ، ويضيع فيه كل تقدير ، فاستخدم العلم وسخر الارض والبحر والجو لاعراضه ، وأظهر من البطولة ، بطولة الاسود ، ومن الهمجية والبربرية معها ، ما لم يرو له التاريخ شبيهاً . كانه مصداق قول ابي الطيب :

ولو لا احتقار الاسد (شبهتهم) بها

ولكنها معدودة في البهائم

غير ان أغرب ما حدث في هذه الحرب وقبلها ، هو غفلة هذه الدول الكبيرة والصغيرة على السواء ، عن اكتشاف اسرارها وسبر اغوارها . واجتلاء اخطارها في الماضي والحاضر والمستقبل . فقد سارت فيها سير المسير لا الخير . ترتجف خوفاً وذعراً فلم يصنعها خوف الموت من الموت ، ولا تجنب احوال الحرب من النزول على احوال الحرب ، كما شاء لها الظالم أن تنزل لا كما شاءت هي أن تكون . فقد وهبت دولة في اثر دولة الى الانكسار والتسليم الواحدة تلو الاخرى ، كقضبان الحزمة يكسرها المعتدي قضيباً قضيباً . حتى بلغ عدد الامم التي تحطمت فيها الى الان نيف ومئة مليون نسمة تعدها بولونيا وزوج والكسمبورج وهولندا وبلجيكا وفرنسا ما خلا الدنمرك واسوج وهما في حكم المحطمة الاسيرة . فقد أرادت بعضها أن تقف موقف (الحياة) ما خلا بولونيا وفرنسا فوقفت فيه موقف الموت ، فلو انها انتبهت من غفلتها قبل الحرب ، ولو انها انتبهت فيها وصحت على ذوي المدافع لما استطاع هذا العاتي المستعد لاهوالها أن يفتك بها فتنك الذئب بالغنم .

واغرب من هذه المشاهد التي مرت بنا ما نشاهده الان من ضعف بعض الشعوب والامم في الشرق والغرب وخوفها وجزعها اللذين سوف لا يبعدانها عن الخطر ولا يدفعان عنها القدر . فسوف تدخل هذه الدول الجزعة نارها ، وتخوض غمارها ، مدفوعة بارادة العاتي المعتدي وان أبت وتلكأت عن القيام بواجب الدفاع عن نفسها . ومن امثلة الخوف والذعر هذه الضجة التي نسمع بها وزاها على مقربة منا . ولو عقل الشرق لادرك أن هذه الحرب التي كانت نقمة على غيره جاءت به نعمة وبشيراً . فهو يضرب فيها ضربته اما للحياة ، لحياة العزة والشرف والخلود ، واما للبقاء في مثل ما هو فيه . لان العالم كله مستهدف اذا فازت الديكتاتورية — لا اذن الله — لافطع استعباد سمع به الناس ورواه المؤرخون . فمصلحة الشرق أن يكون يقظاً وان يدافع عن نفسه بيده ، واذا عد هذا الدفاع مغامرة فلا بد له منها ، كائناً ما يكون القدر المكتوب له فيها . ومن دواعي الغبطة والسرور أن يدرك اخواننا الترك هذه الحقيقة التي لا ريب ولا مرية فيها فيعملون بها . وان تسير الحكومتان العربيتان الرشيدتان ، حكومة العراق والشرق العربي ، على غرارها ، فتتأهبان أهبتها للحوادث مستندتين الى عضد الدولة الانكليزية الجبارة التي تقف اليوم موقفاً لم يسبق لدولة في العالم كله ، منذ خلق الله الدول والناس ، ان وقفت مثله . فهي ترد وحدها عن العالم ، عادية البغي وظلم الظالم . فاذا فازت وستفوز باذن الله ، يسرت الاقدار للشرق والعرب في هذه الحرب مساعدة الدولة الانكليزية وما بقي لهم من قوات الاعوان والحلفاء . فجدير بالعرب وباهل الشرق أن يقدموا وأن يرددوا في هذا الموقف وهذه الحال قول ابي الطيب :

واذا لم يكن من الموت بد

فمن العجز أن تموت جباناً

ابراهيم سليم نجار

الجندي الفاشيستي يقتل لمحو القرآن اقرأوا هذا النشيد لتعرفوا ما نبيته ايطاليا لكم من افناء وابادة

سألك واحد عن عدم حداثك علي فاجيبه : انه مات في محاربة الاسلام ...! الطبل يقرع يا اماء . أنا ذاهب ايضاً . الاتسمعين هزيج الحرب؟ دعيني اعانقك واذهب..»

كلمات خالدة!

متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم
امهاتهم احراراً.

- عمر بن الخطاب -

ان انتصار الى حشيتة الالمانية في
هذه الحرب معناه تدمير الحضارة
وضياع حقوق جميع الشعوب وحرريتها
- موسوليني عام ١٩١٥ -

سأستعمل كل وسائل التدمير
والهدم ، وسأبيد المدنيين قبل
المحاربين ، فالحرب التي تراعي فيها
العواطف والمبادئ الانسانية ستكون
اقسى الحروب واشدها ايلاًماً ، ودعامة
نجاحي هي مفاجأة العالم مفاجأة لا
تبقى ولا تدر - هتلر -

اهدي هذا الكتاب الى الشعوب
التي تفهم وتفكر لا الى الالمان
الفيلسوف الالمانى نيتشه

(في مقدمة كتاب ألفه
عن الرسيقي الشهير واغتر)

في عام ١٩٣٠ بدأت هجرة ايطالية واسعة تندفق على طرابلس الغرب ،
بعد ما تمكنت الحكومة من انتزاع الاراضى الخصبة من اصحابها ، وبعد أن
أقنت سكان المدن والقرى والقبائل وهدمت مساجدهم وعاثت فيها فساداً وفجوراً ،
وبعد أن أمعت في الاعتداء على الكرامات والاعراض والمقدسات مما لا يقره
قانون ولا عرف ولا شرف .

في تلك السنة أخذت ايطاليا تختار الرجال الاقوياء المتعطلين الذين لا عمل لهم
فيها ، وترسلهم الى طرابلس الغرب وبرقة ليحلوا محل الشهداء من سكانها ،
وليقيموا على اقاض المساجد والزوايا الاسلامية كنائس وأديرة .

وقد نظم أحد الشعراء الطليان المتحمسين نشيداً لهؤلاء المستعمرين الجنود
ليتغنوا به ، فشاع النشيد في كل ايطاليا . ومن يعرف أن حرية النظم والتأليف
معدومة في ايطاليا الا باذن من الحكومة ، وانه لا يوجد من يستطيع نشر شيء
في الصحف أو المجلات دون موافقتها ، من يعرف هذا يدرك أن ذلك النشيد
البديء لم يؤلف ولم يلحن الا بايعاز من تلك الحكومة الفاشيستية التي يرأسها
موسوليني (حامي الاسلام)

والى القراء ترجمة حرفية لهذا النشيد :

ان أعظم الآلام لشاب في العشرين من عمره الا يحارب في
سبيل وطنه مع دوام القتال في طرابلس ، والراية المثلثة الالوان
والموسيقى الحربية تنبهان النفس المقدمة .

يا اماء أتمي صلاتك ولا تبكى ، بل اضحكي وتألمي .

الا تعلمين أن ايطاليا تدعوني ، وأنا ذاهب الى طرابلس ، فرحاً
مسروراً لا بذل دمي في سبيل سحق الامة الملعونة... ولا حارب الديانة
الاسلامية التي تميز البنات الابكار للسلطان !!

ساقاتل بكل قوتي لمحو القرآن!

ليس باهل للمجد من لم يمت ايطالياً حقاً . تحمسي ايها الوالدة
اما تذكرى (كارونى) التي جادت باولادها في سبيل وطنها ؟
يا اماء أنا مسافر . الاتعلمين أن على الامواج الزرقاء الصافية
من بحرنا ستلقي سفائننا المراسي ، أنا ذاهب الى طرابلس مسروراً
لان رايتنا المثلثة الالوان تدعوني ، وذلك القطر تحت ظلها .

لا تموتى ، لاننا في طريق الحياة ، وان لم أرجع فلا تبكى على
ولئك ولكن اذهبي في كل مساء وزوري مقره ونسألم الاصيل تحمل
الى طرابلس وداعك الذي يبأى الحداد على فلذة كبذك ، وان

الحرب والسياسة

«الرسالة الخامسة عشرة»

القدس في ٢٧ تموز سنة ١٩٤٠

يتولى تحريرها ويشرف على توزيعها مجاناً
فريق من الشباب العربي والديمقراطي

رسالة اسبوعية تبحث في شؤون الحرب
و
تطورات الحالة السياسية في العالم
و
علاقتها بأقطار الشرق العربي

ترسل جميع المخابرات
بعنوان محرر هذه الرسالة
صندوق البريد رقم «١٠٨١»
القدس

محاولة اجتياح الجزر البريطانية ضرب من الانتحار

نشاط الصناعة الحربية في الممتلكات المستقلة واستعداد بريطانيا

الطائرات البريطانية على الألمانية اذ كانت خسارة الاولى بمعدل ١ الى ٤ او ١ - ٥ وكثيراً ما صمد سرب بريطاني صغير في وجه اسراب المانية عديدة . ومع هذا فانقاذ القنابل البريطانية مصنوعة بشكل يساعدها على الدفاع عن نفسها، اما الألمانية من هذا النوع ، فلا تسير الا بحراسة طيارات القتال ، أضف ان اهتمام الالمان بانشاء قاذفات قنابل ، جعلهم يهتمون طائرات القتال . ومع هذا فان التجارب ايدت عجز طائرات المانيا على اختلاف أنواعها عن الوصول الى اهدافها او الصمود في المعارك .

وهناك نقطة ذات خطورة كبرى ، وهي قلة عدد الطيارين المدربين ، لان تدريب الطيار يتطلب وقتاً طويلاً وجهداً كبيراً وقد وجدت بريطانيا الطيارين المدربين ، وفي كل شهر يصل اليها عدد كبير من ابناء الممتلكات المستقلة الذين اتوا تدريبهم في كندا . وقد اشرنا في العدد السابق الى قرار اوستراليا القاضي بارسال جميع الطيارات والطيارين المخصصين للدفاع المحلي الى الجزر البريطانية وكذلك فعلت كندا والممتلكات الاخرى

ولنعد الان الى مشروع مهاجمة الجزر البريطانية ولننقل الى القراء رأي خبير اميركي كبير في شؤون الطيران هو المستر الكسندر سفيرسكي ، فقد نشر هذا الخبير مقالا في جريدة نيويورك تيمس بعد جولة واسعة في المانيا والاقطار التي احتلتها ، ثم في بريطانيا ، يؤكد فيه ان الهجوم على الجزر لن ينجح مطلقاً الا اذا استطاعت المانيا تدمير الاسطول الجوي البريطاني تدميراً تاماً .

وبعد ان شرح رأيه في قوة دولتي المحور الجوية واستعداد بريطانيا بحشد اقوى طائراتها وطياريتها في الجزر قال : ان الهجوم سيفشل ، ما دامت بريطانيا مهيمنة على الجو في بلادها وعلى الطرق البحرية وما دامت صلاتها بانحاء امبراطوريتها والعالم مستمرة . وقد بلغت وسائل الدفاع ضد غارات الطائرات في بريطانيا اعلى حد من الاتقان والقوة بحيث كانت الاسراب الألمانية تصد بكل سهولة قبل ان تحدث اي ضرر بالمرأى كز العسكرية والمصانع ، وكانت كل غارة تكلف المانيا عدداً من الطائرات .

ثم قال : درست بكل عناية جميع انواع الطائرات التي يستخدمها

القي السير ظفر الله محمد خان عضو المجلس التجاري الاعلى في الهند خطاباً اذيع باللاسلكي قال فيه ان وضعية الهند الجغرافية تجعلها واسعة الغنى في المواد الأولية ، وقد دأبت في السنوات الاخيرة على ترقية الصناعة حتى اصبحت في مستوى يفوق كثيراً ما كانت عليه الحرب الماضية ، وفي كل يوم يزداد نشاطها الصناعي حتى تقدم اكبر مساعدة ممكنة لبريطانيا في الحرب الحاضرة بالتعاون الوثيق بين الحكومة والاهلين والعسكريين وهي في الوقت الحاضر تمد بريطانيا بالمواد الأولية والمصنوعات اللازمة لها بمقياس واسع .

وصرح اللورد زتلند عن اعجابه بالتقدم الصناعي في الهند واجماع كلمة اهلها وهيئاتها على تأييد بريطانيا في هذه الحرب و اشار بالجهود التي تبذلها السلطات والمؤسسات التجارية والصناعية في هذا السبيل .

وقال المستر والاس كامبل رئيس لجنة التجهيزات الحربية في كندا ، ان مصانع تلك البلاد تخرج الآن خمسين الف سيارة ميكانيكية للمساهمة في الحرب دفاعاً عن بريطانيا والامبراطورية ، وفي نيوزيلندا وجنوب افريقيا واوستراليا والملايا وغيرها ، نشاط غير عادي في صنع المواد الحربية والاسلحة وارسالها بسرعة الى الجزر البريطانية وتقول جريدة هيرالد تريبون الاميركية ان مصانع هنري فورد الموجودة في كندا ابتدأت بصنع عدد هائل من محركات الطائرات الحديثة لحساب بريطانيا ، وان فورد عدل عن صناعة هذه المحركات في الولايات المتحدة لاعتبارات خاصة لكنه سار سيراً حثيثاً في مساعدة بريطانيا بواسطة مصانعه الكبيرة في كندا .

ويقول الخبراء العسكريون ان مصانع انكلترا تخرج الآن ما لا يقل عن ١٨٠٠ طائرة حربية من مختلف الأنواع زيادة عما تخرجه المصانع الألمانية ، وان الطائرات المصنوعة في انكلترا تفوق غيرها في سرعتها وممتانتها وجودة المواد التي صنعت منها . وليس هذا العدد هو كل ما تنتجه بريطانيا . لأن مصانعها لم تبلغ بعد الحد الاعلى لقدرتها الانتاجية كما ان المواد اللازمة لهذه الصناعة متوفرة بكثرة هناك . أضف الى ذلك ما تخرجه مصانع الممتلكات المستقلة والمستعمرات . وقد اثبتت المعارك الجوية التي نشبت في هذه الحرب تفوق

في البلقان ايضاً مخاوف دولتي المحور من خطر روسيا

تعرب الدوائر السياسية في روما وبرلين عن مخاوفها الشديدة من خطط روسيا في البلقان ، وترى ان هذه الدولة تنتهج سياسة خاصة تعود عليها وحدها بالنفع وتلحق اضراراً بدولتي المحور .

وقد عرف الان ان روسيا طلبت الى رومانيا تغيير نظام الحكم القائم فيها ، وهو حكم نازي فرضه الملك كارول في سبيل الحصول على مساعدة المانيا ضد المطامع السوفيتية ، ومع ان هذا النبأ لم يتأيد رسمياً الا ان اسراع رومانيا بتعيين المسيو غافنكو وزير خارجيتها الاسبق وزيراً مفوضاً لها في موسكو ، يدل على انها تريد تخفيف حدة التوتر القائم بين الدولتين لان غافنكو مشهور بميله الديمقراطي ولا يعرف حتى الان موقف حكومة موسكو من هذا التعيين . ولم يسع برلين روما الا ان تنصحا بخارست بتحسين علاقاتها مع روسيا كما اعلنتا انهما تواققان على جعل رومانيا ضمن منطقة النفوذ الروسية رغم ان هذه البلاد كانت مطمح انظار النازية والفاشية على السواء . فموافقتهما هذه دليل على عجزهما عن تبديل الوضع الحالي وحمل روسيا على تأخير برنامجها الخاص الى ان تنتهي الحرب الحاضرة ودهشت برلين وروما ايضاً من توالي التحسن في العلاقات بين بلغاريا ويوغوسلافيا من جهة وبين روسيا من جهة اخرى ، اذا أصبحت هذه الدول الثلاث على اتم الصلات الودية ، وقد تبدأ بالتفاوض قريباً حول انشاء الوحدة السلافية التي كانت عماد سياسة القياصرة القدماء وقد اعلنت وكالة الانباء الالمانية ان حكومة برلين دعت رئيسي

المتحاربين ، وامعنت النظر في البلاغات التي صدرت بعد كل معركة جوية ، فوصلت الى نتيجة واحدة هي ان الطائرات البريطانية امتن واقوى واسرع من الطائرات الالمانية . وقد ثبت لدي ولجميع خبراء الطيران ان الغارات التي شنها الالمان حتى الان على بريطانيا لن تحمل احداً على الخوف من نجاح الالمان . ولهذا ارى ان القول بقدرة الالمان على تحطيم سلاح الجو الملكي لا يعدو أن يكون هذراً فارغاً وسخفاً . واذا كان الالمان لم يقدموا على هذا الغزو حتى الآن . فان فصلي الخريف والشتاء القادمين بما فيهما من زوايع ورياح عاصفة سيحولان دون شن الغارة ، وبذلك يتسع المجال امام بريطانيا لتتم استعداداتها وتتفوق بعدد الطائرات على المانيا وبعد ذلك يصبح الاقدام على اجتياح الجزر البريطانية ضرباً من الانتحار .

وزارتى بلغاريا ورومانيا ووزيري خارجيتهما للبحث في الموقف البلقاني وهذه الدعوة في حد ذاتها اكبر برهان على مخاوف برلين وقلقها من نيات روسيا الخفية لانها تعتقد ان موسكو مصممة على حل المشكلة البلقانية على وجه ترضاه ويحقق ما تسعى اليه من انشاء سد منيع يحول دون توسع برلين نحو الشرق ويحرم المانيا من الحصول على منتوجاته . وقد سافر وفد الماني الى موسكو لبحث مشكلة الاقليات الالمانية التي أصبحت تحت الحكم السوفيتي ولا يبعد ان يسعى لفهم حقيقة نيات روسيا في البلقان حتى تعرف كل دولة موقعها الصحيح من الاخرى واذا نجحت خطة روسيا فانها تكون قد آمنت انشاء السد الممتد من بحر البلطيك الى البحر الابيض المتوسط الذي نوهنا عنه في مكان آخر من هذا العدد

كل غال يهون في سبيل الفوز والنصر

جاء في البرقيات الاخيرة أن الحكومة البريطانية رفعت ارقام ميزانية الدفاع الوطني من الفتي مليون جنيه في السنة الى ٣٤٦٧ مليوناً وبذلك تزيد النفقات على الواردات بمبلغ ٢٢٠٠ مليون جنيه . وكان من المقدر أن تبلغ النفقات ٤٠ مليون في الاسبوع لكن حالة الاستعداد العظيم في بريطانيا دعت الى اتفاق خمسين مليوناً في الاسبوع ، ولذلك كان لزاماً على الحكومة أن ترفع الضرائب على الكماليات والاملاك والدخل ، الا أنها قررت عدم زيادة الضريبة على المأكولات والمواد الضرورية والبسة الاطفال .

وقد صرح وزير المالية أن الحكومة واثقة من التغلب على جميع العقبات وستتمكن من الحصول على الاموال اللازمة لنفقات الحرب بل على اكثر منها ، وقال : لدينا موارد شتى ، ولا مرء في اننا نستطيع أن نبذل أقصى ما يمكننا للاستفادة منها .

وكرر أن بريطانيا ماضية في القتال حتى يتم لها النصر النهائي . وقد قوبلت هذه الميزانية الضخمة التي لم تعرف بريطانيا لها مثيلاً ، بترحاب من الشعب ولم يرتفع صوت لا في مجلس العموم ولا في مجلس اللوردات ولا على صفحات الجرائد بالاعتراض عليها أو التذمر منها مما يدل على اتحاد كلمة ذلك الشعب في تحمل أفدح التضحيات واغلاها في سبيل المبدأ القويم الذي خاض غمار الحرب من اجله ، بل ان جميع الصحف قد نشرت مقالا صرحت فيها بان هذه المبالغ المخصصة للدفاع لا تكفي ويجب أن تزداد وتضاعف ، وهذه أول مرة في التاريخ يقع مثل هذا الحادث في بريطانيا .

وقد القى زعيم حزب العمال في مجلس العموم خطاباً أيد فيه الحكومة

البقية على الصفحة ٧

فشل الالمان في فرض الحصار على الجزر البريطانية

المعادن التي تصل اليها باستمرار تفيض عن حاجة صناعاتها الحربية

امبراطوريتها ، منه ما قيمته ٣ ر ١٠ من مجموع الحديد في العالم ، باضافة ٤٠ بالمائة يمكن للامبراطورية أن تحصل عليه من مصادر تحت متناول يدها .

اما القطن فمصادره مفتوحة امام بريطانيا العظمى ويمكنها أن تحصل منه على ما قيمته ٨٠ بالمائة من مجموعها في العالم ، ومما يزيد في اهمية هذه الحقيقة ان تلك الابواب موصدة بشدة في وجه اعداء الامبراطورية .

واذا حاولنا معرفة مقدرة بريطانيا في الحصول على البترول فوجئنا بحقيقة سارة ، وهي أن ٦٠ بالمئة من البترول في العالم يستخرج من الولايات المتحدة التي تعتبر بحق احسن مورد لبريطانيا التي يمكنها أيضاً ان تحصل على البترول الموجود في جزر الهند الشرقية البريطانية والهولندية ، وبلدان الشرق الادنى .

وتدل الارقام الصحيحة على أن ٣١٢ بالمائة من منتج الرصاص في العالم موجود في الامبراطوريتين البريطانية والبلجيكية ، وفي بلاد اخرى وهناك ٤٤ بالمائة من معدن الرصاص تستطيع بريطانيا أن تحصل عليه من اقطاره بسهولة تامة ، كما انه ٥٢٢ بالمائة من المطاط الذي يستخرج من كافة انحاء المعمورة يصدر عادة من شتى انحاء الامبراطورية البريطانية التي ، فيمكنها ايضاً ، أن تؤمن لنفسها بسهولة ما قيمته ٤٠١ بالمائة من الباقي

اما النيكل والمنغنيز والكروميوم فان الامبراطورية وحدها تنتج ما يزيد على نصف ما تنتجه بلاد العالم الاخرى من مجموع هذه المواد الهامة للصناعة الحربية .

فهل تستطيع الدعاية الالمانية أن تنكر هذه الحقائق ؟ ان الارقام التي اوردناها فيما تقدم تدل ابلغ دلالة على ان الحصار الذي حاول الالمان فرضه على الجزر البريطانية قد فشل فشلاً تاماً مريعاً رغم استيلائهم على الشواطئ القريبة منها

من اهم الانباء التي تنوقلت اخيراً ، ما جاء في اراء بعض المراقبين المحايدين من ان المانيا قد تعتمد الى تطبيق مبدأ الحصار على بريطانيا العظمى ، وأنها ان لجأت الى ذلك ، فسوف تتوصل الى تحقيق هدفها هذا بواسطة اعمال القرصنة في البحر والجو .

ويظهر من سير الحوادث أن هذه الافكار قد خطرت فعلاً في مخيلات سادة برلين ، بدليل اغارة طائراتهم المتكررة على القوافل التجارية التي تسير بحراسة الاسطول متوجهة الى الجزر الانكليزية ، وبالرغم من تلك الغارات فان القوافل المحروسة استطاعت ان تصل الى الشواطئ الانكليزية سالمة بما تحمل من مختلف المواد الواردة من جهات العالم والتي تحتاج اليها انكثرا في حياتها العادية ، ومن اجل متابعة نضالها ضد النازية على السواء

وليس ادل على عجز المانيا من تحقيق حلمها هذا من معرفة عدد الطائرات الالمانية التي اسقطها سلاح الجو البريطاني الملكي ومدافع الاسطول الانكليزي عندما حاولت تدمير سفن القوافل أو إلحاق الضرر بها ، كما ان هناك حقيقة اخرى لا تقل عن الاولى ، اهمية ، وهي ان السفن التي ما تزال تصل الى المرافئ الانكليزية ، في سلام واطمئنان ، كل اسبوع ، رغم جميع المحاولات الالمانية ، تبلغ حمولتها مليونين وثلاثة ارباع المليون طن من البضائع والمواد المختلفة

وقد سبق للبوق النازي الاكبر ، الدكتور غوبلز ، ان حدد المواد الاساسية اللازمة لكل صناعة حديثة من الفحم والحديد والنفط والبترول والمطاط ، اما صناعات ومنتجات الحرب فانها تستلزم ، زيادة على ما ذكر غوبلز ، مواد اخرى عديدة ، منها النيكل والكروم وغيرها

فاذا رجعنا الى الاحصاءات الرسمية رأينا ان الفحم الذي يستخرج من الجزر البريطانية ذاتها يزيد عن استهلاكها المحلي في زماني السلم والحرب ، اما الحديد فان لدى بريطانيا العظمى ، في

الطليان يحاولون تسخير الدين لأغراض سياسية

الاحباش لم يخضعوا لاطاليا وسيستردون استقلالهم في هذه الحرب

تحدث نيافة الابنا كيريلس آخر مطران رسم للحبشة قبل أن تغزوها ايطاليا عن السياسة التي اتبعتها الفاشيست في تلك البلاد وشعور الاهلين نحوهم ، فقال ما خلاصته :

هذه النعمة - عقب كل صلاة وبذلك تضمن رضانا عنك .

فأطرقت قليلا وقلت :

« اعلم اني لن اقبل ما دام في نفس أن استخدم الدين للوصول الى تحقيق أغراض سياسية واني لن اقبل أن اعلن ولائي وخضوعي في كنيسة لغير خالقي عز وجل فاذا فعلت غير ذلك كنت ملحدًا كافرًا.. فالتفت الي وعلامات الغضب بادية على عيائه وقال « أمامك ثلاثة أيام لاعادة التفكير فيما طلبته اليك وإلا سننظر في أمر فصل الكنيسة الحبشية عن الكنيسة القبطية المصرية »

وشاء حسن حظي أن أصاب بمرض أقمدي الفراش اكثر من اسبوعين حاول فيها نائب الملك أن ييدي عطفه علي اذ كان يرسل الي طبيبيه الخاص لمعالجتي ولحسن الحظ أيضا اشتدت العلة بي فرأيت العودة الى مصر فسافرت دون ان احقق شيئا بما طلب الي وفي مصر استردت بعض صحتي وسردت على حضرة صاحب الغبطة البطريرك تفاصيل ما دار بيني وبين نائب الملك وطلبت مشورته . فقال : « نعم ما فعلت »

« البقية على الصحيفة السادسة »

ما قولكم دام فضلكم؟؟

جرت في برلين وحدها خلال الاشهر الخمسة الاولى من بدء الحرب ١٢١٢ محاكمة لاولاد متهمين باغتصاب فتيات يقل عمرهن عن ١٢ عاما وثبتت التهمة على ما لا يقل عن ٩٤٦ منهم وحكم على كل واحد منهم بالسجن مددا تتراوح بين عام وثلاثة اعوام... فقط او بالاعتقال في صلاحيات الاحداث

ولم يقل عدد الذين حوكموا بتهمة التلصص والدخول الى المنازل عن ٤٨٦٢ . وحوكم ١١ الف ناشئ من فتيان وفتيات بتهم ، السكر والعريضة والاغواء والخداع والاحتيال

فاذا كانت هذه الجرائم ارتكبتها الاحداث فقط وفي مدينة برلين وحدها خلال خمسة اشهر فما هو عدد الجرائم في المانيا كلها خلال حكم النازي او على الاقل خلال المدة التي تلت اعلان الحرب ؟

يعتقد الكثيرون أن الطليان استطاعوا امتلاك جميع انحاء الحبشة وأن الحالة استتبت لهم هناك وان الاحباش دانوا بالطاعة لهم وتنكروا لحكامهم السابقين ولكن الواقع غير هذا تماما فان الطليان لم يستطيعوا حتى الآن التوغل في داخل البلاد حيث لا يزال سكانها يشيرون كلما وقعت انظارهم على فرقة من الجنود الايطاليين ولا يترددون في الاشتباك معها في عراك عنيف لا ينتهي إلا اذا انتصروا على مغتصبي بلادهم وقد حاولت الدعاية الايطالية أن تدخل في روع العالم أن امراء الاحباش وحكامهم قدموا فروض الطاعة والولاء للطليان ولكن الواقع الذي لا شك فيه أن الاحباش وعلى رأسهم امراءهم ينتهزون كل فرصة لظهار بغضهم وكرهيتهم للطليان وولاءهم لامبراطورهم الذي ظلوا يعتقدون منذ انتهاء الحرب أنه سيعود ان عاجلا أو آجلا الى تبوأ عرشهم .

فرض الطليان على الاحباش أن لا يترددوا على الاماكن ودور اللهو التي يغشاها البيض - أي الايطاليون - كما فرضوا عليهم أن يؤدوا لهم التحية اذا ما شاهدوا جنديا ايطاليا أثناء مرورهم في الطرق ومن يتخلف عن تأدية هذه التحية توقع عليه أشد العقوبات وأقساها .

وأعتقد أني لا أفشى سرا اذا قلت الآن انه بعد أن استتب الامر للطليان في بعض مناطق الحبشة وعين نائب الملك فيها استدعاني هذا الى مكتبه واستقبلني استقبالا وديا وتحديث لي في موضوعات مختلفة لا تمت الى السياسة أو الدين بشيء ثم تدرج بحديثه الى أن فاجاني قائلا : « هل تدري (يا ابونا) أني استدعيتك لأوجه اليك رجاء لحكومتي أعتقد أنك لن تتردد في اجابته صونا للامن العام ومنعا لسفك الدماء فاجبته بان لا أحب إلي من العمل على تحقيق هذين الغرضين اذا استطعت الى ذلك سبيلا ..

فأطرق هنيهة وقال :

« أنت ترى أن الاحباش لم يخضعوا لنا بعد وانهم ناقدون على الطليان وينتهزون كل فرصة للفتك بحياة من يوقعه سوء حظه بين ايديهم لذلك اريد منك أن تدعو الشعب الى صلاة جامعة في اكبر كنائس البلد وبعد أن تنتهي صلاة الاحد تقوم في المصلين حائكا ايام على الخضوع للطليان وأن تعلن على رؤوسهم ولاءك واخلصك لحكومة صاحب الجلالة الملك الامبراطور وتطلب اليهم أن يحذوا حذوك وعليك أن تضرب على

الطليان يحاولون تسخير

الدين لاغراض سياسية

« تابع المنشور على المصحفة الخامسة »

وعندما تحسنت صحى وبدأت أعد معدات العودة الى الحبشة اتصل بي رسل الطليان في مصر وطلبوا الي قبل سماهم لي بالسفر الى مقر وظيفتي ان اقطع على نفسى عهداً بان اجيب رغباتهم وان اعمل على تحقيق ما طلبه الى نائب الملك في الحبشة فافهمتهم رأيي وباستحالة تحقيق مثل هذه السياسة التي ترمي الى العبث بقدسية الكنيسة فابوا التصريح لي بالعودة الى الحبشة وعندئذ تدخل بعض الوسطاء في الموضوع وانتهى الامر باقتراح سفري الى ايطاليا بحجة الاستشفاء وهناك استطع مقابلة موسوليني والتفام معه .

ولم تمض ايام قليلة على الموافقة على هذا الحل حتى كنت ركبت الباخرة قاصدا الى ايطاليا بحجة الاستشفاء من المرض الذي كنت قد اصبت به وتوخينا ان تنشر الصحف العربية نبأ سفري الى تلك البلاد بسبب المرض حتى لا تثار الشبهات من حولي وهكذا سافرت واضعاً نصب عيني عدم الازعان لرغبة تنعارض وضميري واعتقادي .

وبعد ايام على وصولي الى ايطاليا استقبلني دكتاتورها الاوحد موسوليني وبعد ان رحب بي الترحيب التقليدي بدأ حديثه بي في صميم الموضوع قائلاً ما نصه دون نقص او تحريف :

« اود ان تفهم تماما ان ما تسمعه من نائب الملك في الحبشة او من ممثلي ايطاليا في اي مكان آخر هو صادر عنى شخصياً وانهم لا ينطقون الا بمطالبي ورغباتي ثم سكت قليلا وقال فما رأيك في هذا ، فقلت : مع احترامي لكم ولحكومتكم فأني اصرح لكم بانني لا ادين بالخضوع لغير الله جل .. جلاله . وعندئذ انتهت مقابلتي لدكتاتور ايطاليا وبعد بضعة ايام قفلت راجعاً الى مصر حيث علمت ان البطيركية القبطية تلقت نبأ رسمياً من ممثل ايطاليا في مصر بعدم الرغبة في عودتي الى الحبشة .

وبعد بضعة اسابيع على عودتي من الحبشة اذاعت شركات الانباء الايطالية ان الاحباش اقاموا عليهم مطرانا حبشياً وانهم قرروا الانسلاخ عن الكنيسة القبطية المصرية التي لم تراع شعورهم بتعيين مطران حبشى عليهم ، ولكن الواقع الذي لا يقبل الشك هو أن المطران الذي اقيم للاحباش لم ينتخب بناء على رغبة الشعب وانما انتخب بناء على رغبة المحتل الايطالي الذي اصطنعه ليحقق له مطالبه واغراضه .

وتحدثت عن الحالة الاقتصادية في الحبشة فقال « الحالة الاقتصادية هناك على أسوأ ما يمكن أن يتصوره الانسان فان الطليان لم يتركوا للاحباش مجالاً أو ميداناً يرتزقون منه ويؤخذ من المعلومات التي تلقونها من مصادر محترمة مختلفة ان الاحباش بدأوا يشعرون ثورة جديده وانهم اجمعوا الرأي على استرداد حريتهم واستقلالهم .

روسيا تتم لعبتها

اشارت البرقيات يوم الاحد الماضي الى « القرارات الاجماعية »

التي اتخذتها المجالس النيابية في جمهوريات لتفنيا ، واستونيا ، ولتوانيا الواقعة على بحر البلطيق ، واعلنت فيها انضمامها النهائي الى الجمهوريات السوفياتية وتطبيق الدستور السوفيتي فيها فوراً .

وليس هناك مجال للشك في ان ستالين قد اتم اللعبة الاولى التي قام بها في الاشهر الاخيرة ، بقصد وضع طوق حول المانيا ، نعم ان تدخله الاول في امور هذه الدويلات كان بالاتفاق مع هتلر ، لكن المانيا لم تكن تظن ان روسيا ستسير مسافة « طويلة » في فرض سيطرتها على الجزء الشمالي الشرق من بحر البلطيق وتنشئ هناك قواعد جوية وبحرية ، لا غاية منها غير الهجوم على المانيا في المستقبل وقد تم ذلك على حساب المانيا

اما اللعبة الثانية فهي تدخل روسيا في البلقان ، وغاية ستالين منها وضع حاجز قوى يحول دون توغل النازية والفاشية في اقطاره حتى لا تصبح خطراً على روسيا في المستقبل ، فهو يعرف ان هاتين الدولتين ستتحولان لمقاومة الشيوعية متى انتهتا من غرب اوروبا ، ولم يبلغ من السخف حد اغفال هذا الامر الخطير الذي يهدد ما بنه السوفييت في السنوات الماضية .

ولم ينته ستالين من لعبته الثانية حتى الآن ، ولا يزال موعده خطوته الثانية مجهولاً ، لكن الثابت أنه سيمضي في تنفيذ الخطة التي رسمها بكل عناية ودقة . وقد لا يجمل القراء ان سياسة روسيا الخارجية مبنية على شيء واحد ، هو اضعاف الدول الاوروبية وتشجيع بعضها على محاربة بعض حتى تسفر هذه الحرب عن نقشي الفاقة والبطالة والانحلال الاجتماعي فيسهل عندئذ بث الدعوة الشيوعية في هذه الدول ، ومن يراجع ما الفهز عماء روسياً من كتب يجد أن هذه الخطة هي المحور الذي يدور حوله نشاط الاحزاب الشيوعية . ومن البديهي ان تحاول روسيا المضي في هذه الخطة بعد ان

نجحت في الجزء الاول منها وهو اشعال نار الحرب .

وأعتقد أن الحرب الحالية القائمة بين ايطاليا وانجلترا هي خير سلاح وخير فرصة ستساعد الاحباش على التحرر من نير الحكم الايطالي واستعادة حرية بلادهم وأن الطائرات البريطانية ستكون خير عون لهم على تحقيق غرضهم .

انعقاد مؤتمر اتحاد الجمهوريات الاميركية لتوحيد الجبهة الاقتصادية والعسكرية ضد المؤامرات النازية

ومصنوعاتهم ومخصولاتهم — وهي تؤلف أكثر من ثلثي ثروة العالم كله —
وإذا لاحظنا التبدل الخطير في سياسة الولايات المتحدة، وعزمها على
تقديم كل مساعدة ممكنة لبريطانيا في هذه الحرب، أدركنا ما في قرارات
مؤتمر الجمهوريات الاميركية من نفع عظيم لبريطانيا من الناحيتين
السياسية والاقتصادية بل والحرية ايضا. فهي ترمي الى حرمان الدول
الديكتاتورية من التمتع بشمرات الانتصار — اذا انتصرت — ومن
الحصول على معادن ومواد اولية وبترول وأطعمة من أميركا معها
تطورت الحرب، واتسعت ميادينا.

مبدأ منرو الاميركي

لا يتفق واهداف هتلر الاستعمارية

ولا يسعنا ما دمنا في ذكر مؤتمر الجمهوريات الاميركية الا أن نشير
الى فقرة جاءت في خطاب هتلر الاخير وهي المتعلقة برغبته في تطبيق
مبدأ منرو (القاتل بان «اميركا للاميركيين») على اوروبا بحيث ينشئ
فيها حكومات متحالفة على شاكله الجمهوريات الاميركية.
ولكن ما أعظم الفرق بين مبدأ منرو الاميركي ومبدأ هتلر الالماني.
فالاول قائم على حماية العالم الجديد من تدخل أي أقطار اخرى، لكنه
لا يتدخل في شؤون الجمهوريات الخاصة. وقد انشئت في اميركا الشمالية
والجنوبية حكومات جمهورية مستقلة تمام الاستقلال في سياستها
الداخلية والخارجية.

أما هتلر فانه يرمي الى جعل اوروبا خاضعة له خضوعا تاما بحيث
يطبق فيها نظام ديكتاتوري واحد وترجع في كل شؤونها الى المانيا.
أي أن هدفه الذي يسعى اليه هو فرض الاستعمار الالماني على اوروبا.

كل غال يهون — بقيته

تأييداً مطلقاً وقال انه يعد زيادة النفقات دليلاً على قوة الادارة وزيادة
انتاج المصانع والآلات لمطالب الحرب، ومتى تمت هذه الزيادة ففي وسعنا
أن نواجه قوى النازية على تمام المساواة في الالهة والاستعداد وحينئذ
تبدأ الحرب. ولم تحمل امة، في حق التاريخ الطويلة، تبعات عظيمة
كالتبعات التي ستلقى علينا خلال الاشهر القليلة المقبلة، وأنا واثق من
أن بلادنا ستتحمل هذه الاعباء راضية مستبشرة وترضى بكل مايفرض
عليها من تضحيات غوال.

وايد اعضاء المجلس بالاجماع خطة الحكومة ويفهم مما سبق أن بريطانيا
مصممة كل التصميم على المضي في الحرب حتى تنال النصر معها كان الثمن
غاليا. وان قه عبيداً اذا أرادوا أراد.

لمؤتمر اتحاد الجمهوريات الاميركية، الذي انعقد في هذا الاسبوع،
أهمية خاصة، ذلك لان الحالة في اوروبا تجعل كل اميركي، بل انسان
في العالم، يضع جميع الوسائل التي تضمن نجاة من العدوان الخارجي،
بعد ما ثبت ان النازية تنو باصارها الى استعمار اميركا الجنوبية وتعهد
الى حبك المؤامرات والدسائس في العالم الجديد كله.

ويتساءل كل اميركي الان: ماذا يكون مصيرنا اذا انتصرت المانيا
في هذه الحرب؟ وهل في وسعنا أن نظل مكتوفي الايدي ازاء النزاع
الاوروبي حتى نرى في الغد ميدان القتال على حدودنا؟ وما هي الوسيلة
التي تكفل لنا رد الخطر عنا الى الأبد؟

هذه الاسئلة الثلاثة تدور على كل لسان في العالم الجديد، ويفكر
فيها كل انسان. وهذا ما يجعل لمؤتمر اتحاد اميركا أهمية خاصة، وإذا
نحن القينا نظرة عجيلى على التصريحات التي أفشى مندوبو الجمهوريات
المختلفة في المؤتمر، نجد أن أهم ما يشغل افكارهم هو اتخاذ التدابير التي
تحول دون دنو الخطر من اميركا، وكان المستر كوردل هول وزير
خارجية الولايات المتحدة صريحاً كل الصراحة في خطابه الذي أعلن فيه
الموافقة على اقتراح يقضي بان تتولى الجمهوريات الاميركية متضامنة حماية
ممتلكات الدول الاوروبية في نصف الكرة الارضية الغربي، وان تمنع
جعل تلك الممتلكات سلعة يساوم عليها أو ان تكون ميداناً للصراع بين
الدول المتحاربة في المستقبل، لان ذلك يدنى خطر النزاع من اميركا
ويهدد سلامتها. وقال المستر كوردل هول أيضاً ان الجمهوريات الاميركية
سترد هذه الممتلكات الى أصحابها اذا ممحت الظروف أو تمنحها استقلالها
التام اذا كانت قادرة على ادارة شؤونها وحماية اراضيها.

ومعنى هذا الكلام واضح كل الوضوح. وهو يرمي الى القول بان
الجمهوريات الاميركية لن ترضى بسيطرة المانيا على تلك الممتلكات اذا
نزلت عنها فرنسا وبلجيكا وهولندا مثلاً. ولا تسكت عن وصول القوات
الالمانية اليها لتحاول احتلالها.

وتصريح المستر هول في مجموعه موجه ضد المانيا وايطاليا، وقد
أشار الى دصائسها في اميركا وندد بها، وطلب وقف الجهود على مقاومتها
أما المشروع الموضوع للبحث في المؤتمر لتقوية التعاون الاقتصادي
بين الاميركيين وتخصيص مبالغ ضخمة لتحقيقه فهو يرمي الى جعل
الجمهوريات وحدة اقتصادية تتم الواحدة الاخرى. والغاية من ذلك اتباع
سياسة اقتصادية موحدة، ومتى تم ذلك كله، استطاع الاميركيون
توجيه اقتصادياتهم في خطوط موازية لسياستهم الديمقراطية، وبذلك
يحولون دون استفادة الدول الديكتاتورية من ثرواتهم الطبيعية

المانيا تسعى الى اعادة تنظيم الكيان الاوروبي على اساس استعباد الشعوب وجعلها خاضعة للسيادة الجرمانية

بان يصبح الالمان الارستقراطية الجديدة في العالم، على أن تنزل الارستقراطية والبورجوازية الاوروبية الى الطبقة الوسطى، وتهبط هذه الى طبقة عمال رخيصي الاجور يعملون لازدهار المانيا الصناعي اما ابناء الاقطار غير الاوروبية فيحكمون حكماً استعماريًا باعتبارهم « دمي انسانية » لا رجالا من لحم ودم .

ويقف على رأس هذه الطبقات ، زعماء النازية باعتبارهم « الصفوة المختارة » للسلالات البشرية السامية .

وقد بدأ الالمان بتنفيذ خطة تحديد الانتاج الصناعي في فرنسا ، اذ حظروا على الافرنسيين بيع بضائعهم لغير الالمان الذين لا يدفعون الثمن نقداً ، بل يقيدونه لحساب المصدرين على اساس المارك الالمانى ، ولكن هذا الاعتماد المسجل للمصدرين لا يحجز لهم استيراد ما يريدونه من المانيا ، وفي الواقع أن ما يزيد عن حاجة المانيا معدوم بالمرة ، بل انها تشكو القلة في كل شئ ولذلك عمدت الى سلب جميع الاقطار التي احتلتها ما اختزنته من مواد اولية وبتروول واطعمة ، بل نقلت كثيراً من المصانع المهمة الى اراضيها . وصارت ترغب المصارف على قبول التعامل بالمارك الالمانى وفتح اعتمادات وقروض لالمانيا حتى تتمكن حكومتها من الحصول على نقد اجنبي تشتري به ما تريده من روسيا وغيرها .

وقد لحص الجنرال سمطس رئيس وزارة اتحاد جنوب افريقيا خطة النازي في اعادة تنظيم اوروبا وما يرمون اليه من هذا البرنامج ، فقال : ان هتلر يأمل أن يجعل اوروبا مجموعة من الولايات التابعة للنازية ، على اساس « الدول الحرة » اسماً لكنها تكون في قبضة النازية ، وستختفى الحواجز الجمركية ، وسيقيم في اوروبا سوقاً تكون المانيا قلبها . وبذلك تتلاشى جميع الحريات وتضيع الحرية الشخصية والوطنية وتضطهد الاديان وتلغى حرية الكلام والكتابة والتفكير ، وهذه الحالة مخالفة لآمال الانسانية وبذلك تختفى الروح التي قادت التقدم البشري وراء الظلام الدامس .

هذه هي خطة المانيا الرامية الى القضاء على كل الحريات والقوميات وهي خطة لا ينقصها حتى تنفذ الا القضاء على بريطانيا حصن الحرية الحصين . ولكن هيات !

* * *

ظلت المانيا تنادي ، طيلة السنوات الماضية ، بضرورة اعادة تنظيم كيان اوروبا على اساس جديد . فهل يعرف القراء هذا الاساس الذي تريد المانيا وضعه لاوروبا ؟

سنحاول في هذا المقال ان نبسطه بوضوح حتى يكون قارئنا على بينة من الامر ، فهو جد خطير يتعلق بمصير الشعوب في اوروبا والعالم اجمع .

تريد المانيا اعادة بناء اوروبا على اساس استعماري صريح ، بان يكون العنصر الجرمانى هو السائد الذي يتصرف بمقدارات الامم ويفرض عليها الاعمال التي يجب أن تمارسها في خدمة العنصر السائد . وقد صرح هتلر اكثر من مرة أن المانيا في حاجة الى « مجال حيوي » بحيث تتمكن من الحصول على كل ما تتطلبه من مواد خام وطعام ، أي انها تريد أن تكون اقتصاديات الاقطار المجاورة لها متممة لاقتصادياتها وان تصبح تلك الاقطار سوقاً للبضائع الالمانية ، وان لا تنتج الا ما تطلبه المانيا منها .

هذا ما كانت تريده المانيا ، قبل انتصاراتها الاخيرة ، أما اليوم فقد حسرت القناع عما تقصده من « المجال الحيوي » اذ اعلنت كلا من بلجيكا وفرنسا ان صناعاتهما اكبر واوسع « من اللازم » كما اعلنت هولندا بان مهمتها في المستقبل ستتنحصر في زراعة الحبوب وتقديمها الى المانيا . والمعنى المفهوم من جملة اتساع الصناعة في فرنسا وبلجيكا « اكثر من اللازم » هو أن برلين تريد من هاتين الدولتين ان تلغيا المصانع من بلاديهما ، أو على الاقل ان تعدلا عن انتاج الصناعات الثقيلة وأن تستوردا بعد اليوم ما تحتاجان اليه من المانيا ، وأن تصدرا اليها المعادن التي تخرج من اراضيها . أي ان المانيا ستصبح المتحكمة في الحياة الاقتصادية لتينك الدولتين وغيرها .

وقد سبق لالمانيا أن حاولت تعديل النظام الاقتصادي في البلقان ووسط اوروبا لمصلحتها ، بحيث تلغى تلك الاقطار صناعاتها وتعتمد على المانيا في هذا الشأن ، وأن تهتم بالشؤون الزراعية لتصدر محاصيلها الى المانيا . وعلى هذا الاساس « العادل » تصبح الممالك الاوروبية جميعاً « تابعة » لارايخ ، وتحت تصرفه الاقتصادي المطلق ، وتزول حريتها في اختيار الفروع الاقتصادية التي تعالجها .

وترمي النازية الى تغيير الكيان الاجتماعي في اوروبا ايضاً . وذلك

الحرب والسياسة

«الرسالة الثامنة عشرة»

القدس في ١٧ آب سنة ١٩٤٠

بتولي تحريرها وبشرف على توزيعها مجاناً

فريق من الشباب العربي الديمقراطي

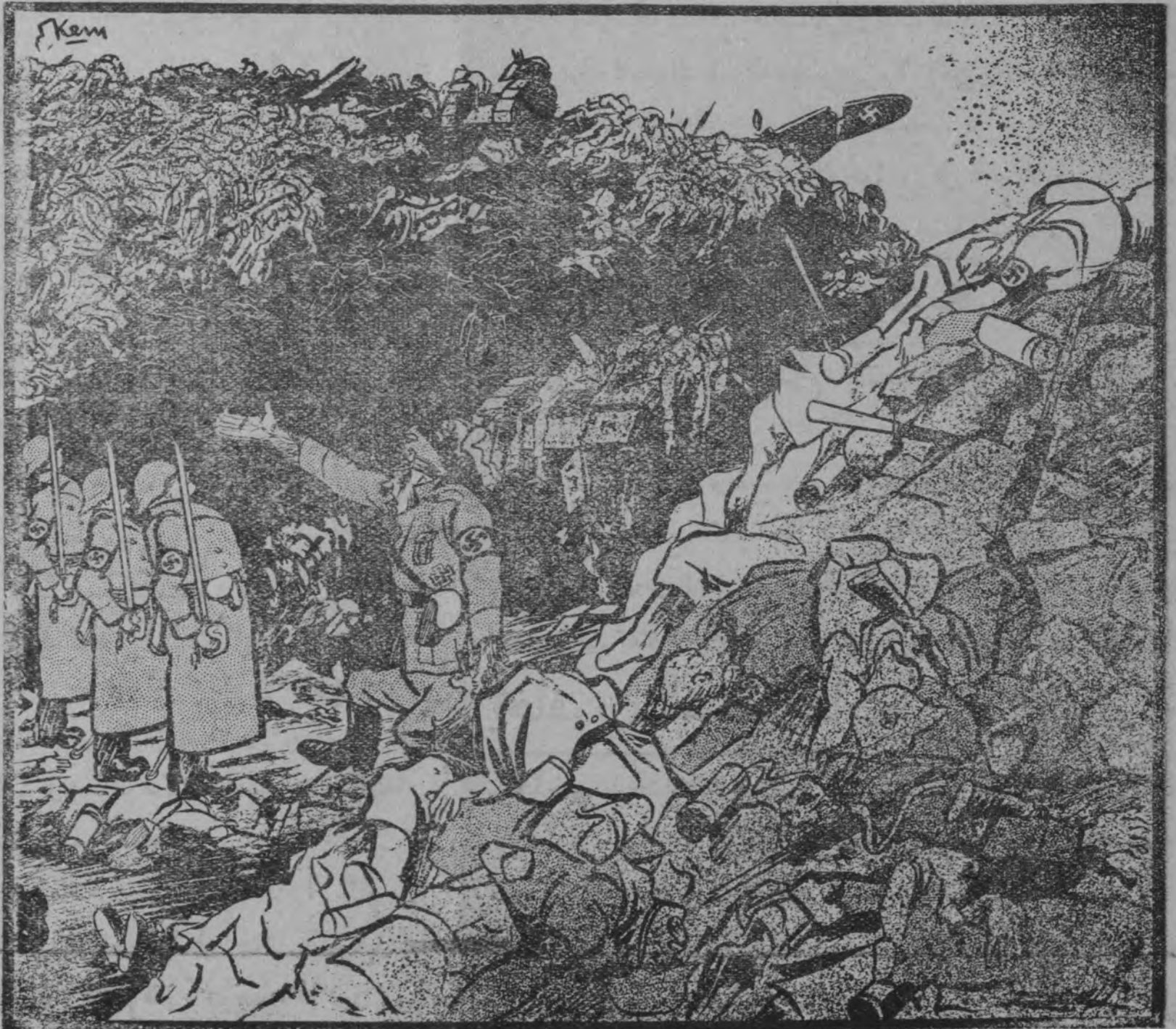
رسالة اسبوعية تبحث في شؤون الحرب

قطورات الحالة السياسية في العالم

علاقتها بأقطار الشرق العربي

ترسل جميع المخابرات
بعنوان محرر هذه الرسالة
صندوق البريد رقم «١٠٨١»
القدس

هتلر: لا مانع عندي
من تضحية عشرة ملايين
شاب ألماني في سبيل
تحقيق اغراضه.



مبادئ الثورة في النمسا والسوديت

استعداد النازي لمقاومة التمرد في فصل الشتاء القادم

رجل أو امرأة أو طفل ، ويرسلونهم الى المعتقلات ليلاقوا فيها عذاب الهون أو ليموتوا تحت نعال الحراس الغلاظ القلوب .

وما أكثر ما نهبه هؤلاء الشباب من أموال وأمتعة من البيوت التي كانوا يدخلونها بحجة التفتيش والمراقبة حتى أصبحوا أشبه بعصابات اللصوص أو الوحوش الضارية لا يعفون عن شيء ولا يحترمون قانوناً أو نظاماً ، وتخرج هذه «العصابات» ، أقصى درجات النازية ، وأفظعهم وأشدم وحشية . ولهذا كان الحكم النازي أفظع ما عرفته البشرية في تاريخها الطويل .

استخدام نساء الجنود

من المبادئ الأساسية للنازية ، اقضاء النساء عن الاعمال معها كانت ، ولذلك اختفت المرأة في بدء الحكم النازي من الدوائر والمؤسسات .

لكن الالمان الآن يعتمدون الى استخدام نساء الجنود في سكك الحديد وقيادة السيارات لسببين الاول حاجتهم الى الايدي العاملة والثاني توفير التخصصات هؤلاء النساء بصفتهم زوجات للمجندين . لكن معظمهم يسعى جهده للسقوط في الامتحان حتى لا يقمن بتلك الاعمال ، ولما عرفت السلطات بخطتهن هذه صارت تكلف كل من لا تنجح في الفحص باعمال أشد وأقسى . وكان جوابهن على هذه الامور أن بدأن يلجأن الى التخريب فيدهورن القطارات والسيارات .

تأثير الغارات البريطانية

قررت المانيا نقل بعض مصانع الاغذية الى محمية بوهيميا ثم نقلت بعد ذلك مصانع الذخيرة .

والسبب في ذلك واضح ، وهو شدة تأثير غارات سلاح الجو البريطاني على المصانع الالمانية حتى شلت الاعمال فيها . وقد أنشأت المانيا مصنعاً للطائرات في المنحرف الوطني بمدينة براغ ، ونقلت المصانع الكيماوية الى ضواحي تلك المدينة حتى تكون في مأمن من الطائرات البريطانية .

يخافون الشتاء القادم

أخشى ما يخشاه النازيون في الوقت الحاضر هو مرور فصل شتاء جديد و المانيا في حرب . لأن المواد الغذائية والوقود تكاد تكون معدومة لا في المانيا وحدها بل في الافطار التي احتلتها ايضاً .

وقد أخذ زعماء النازية يستعدون من الآن لفصل الشتاء القادم وما قد يأتي به من اضطرابات وثورات ، فقرروا انشاء وحدات من الجنود

تدل الانباء الكثيرة الواردة من المانيا على أن الشعب لم يقابل انتصارات الجيش في بلجيكا وهولندا وفرنسا ، بالحماسة والارتياح . بل على العكس ، اذ أحدثت هذه الانتصارات رد فعل عظيم في جميع الاوساط لانها كلفت الامة ثمناً غالياً ولم تعد عليها بفوائد دائمة ، لأن ما سلبه الجيش من مواد مخزونة واطعمة من تلك البلاد ، استهلك فوراً ، وزادت هذه الفتوح في اعباء المانيا المالية والحربية .

وتقول التقارير الخاصة الواردة من المانيا أن موجة من السخط والاستياء تغطي الآن على كثير من المقاطعات وبالأخص النمسا والسوديت ، لأن المجندين من أبناء هاتين المقاطعتين وضعوا في أشد المراكز الحربية خطراً ، ولذلك كان عدد الذين قتل منهم كثيراً جداً ، اضيف الى ذلك أن جميع الذكور في المقاطعتين من سن ١٧ الى ٦٠ سنة جندوا ووضعوا في طليعة الجيوش المهاجمة .

وصدر مؤخراً أمر في مقاطعة السوديت يحظر على أرامل الجنود القتلى وأمهاتهم وآبائهم وأخوتهم لبس ثياب الحداد أو التظاهر بالاسى والحزن ، فزاد هذا الامر في سخط الاهلين واستيائهم .

ومما يدل على استعداد البلاد للثورة والانتفاض لحركة التطهير والاعتقالات الواسعة في منطقة السوديت ، وقد كان بين ضحايا هذه الحركة عدد كبير من الالمان البارزين الذين سعوا جهدهم لفصل منطقتهم عن تشيكوسلوفاكيا والحاقها بالمانيا حتى قبل أن تفوق النازية وتتسع ، ومن بين الذين «انتحروا» من زعماء الالمان الدكتور اوسكار سيمون كبير الاطباء في كارلسباد والبروفسور الفريد كلاينبرغ المؤرخ والناقد الادبي الكبير ، ومن بين الذين اعتقلوا فرانز كاوفمان النائب عن المان السوديت في برلمان تشيكوسلوفاكيا والمهر شتارك عضو مجلس الشيوخ ، ورودولف ايجر من النواب السابقين وهانس غوتفريد من زعماء العمال النازيين .

وحشية الشباب النازيين

ونشرت جريدة فولكشير بيوباختر ، اللسان الرسمي للحزب النازي ، أمراً بتوقيع وزير الداخلية يقضي باستخدام الشباب الذين تتراوح اعمارهم بين ١٤ و ١٨ عاماً ليحلوا محل الكبار الذين جندوا ، وقد عهد الى هؤلاء بادارة المخازن والاشراف على عطات سكك الحديد ومراقبة اطفاء الانوار في المدن ، وخولوا صلاحيات واسعة .

لكنهم أساءوا استعمال هذه الصلاحيات واتخذوها اداة للانتقام من الاخصام أو المشكوك في اخلاصهم ولذلك دأبوا على اختلاق التهم لهؤلاء وتولوا مجازاتهم بأيديهم فكانوا يضربونهم ضرباً موجعاً ، لا فرق بين

سلامة الملاحة في البحر الاحمر

سيكون الفشل نصيب كل محاولة لغزو مصر

وبقول مراسل جريدة الديلي تليفراف في برقية بعث بها من عدن انه سافر في قافلة من ميناء السويس فوصل الى عدن بعد تسعة ايام بدلا من المدة العادية وهي اربعة ايام ونصف يوم ، وهذا دليل واضح على ان الطليان عجزوا عن قطع المواصلات في البحر الاحمر ، وذلك بفضل حماية الاسطول البريطاني وسلاح الجو الملكي ، وتمخر عباب ذلك البحر يوميا عشرات من السفن تقل عشرات الالوف من اطنان البضائع والمواد الاولية اللازمة ، من الشمال الى الجنوب ، وبالعكس ، دون ان تتضرر واحدة منها ، وهذه السفن قادمة من مختلف انحاء الامبراطورية وبعضها محايد ، تحمل مسافرين وجنوداً بريطانيين وهنوداً وبضائع .

وهذا يؤيد ما قلناه سابقاً من ان الحكومة البريطانية لم تترك شيئاً للظروف ، بل اعدت العدد لحماية مواصلاتها بالتعاون الوثيق بين الاسطول والطيران . ويضيف المراسل الى ما تقدم قوله ان المسافرين من السويس الى عدن لم يروا خلال هذه الرحلة ومسافقتها ١٣٠٠ ميل اثرأ للايطاليين ، لا في البحر ولا في الجو ، رغم ان السفن كانت تمر بجانب قواعدهم البحرية والجوية .

وبعد ان قامت الادلة على عجز الطليان عن احداث اي ضرر بالسفن التي تنقل المسافرين والبضائع عبر البحر الاحمر ، قررت شركة مصر للملاحة تسيير بوآخرها لنقل حجاج بيت الله الحرام كالعادة وبعد هذا كله تملأ الدعاية الايطالية العالم ضجيجاً وصخباً مفاخرة بقوة اسطولها وطياراتها ، والاحرى بها ان تتوارى خجلاً كما توارى الاسطول عجزاً وجبناً . . .

الاستعدادات لغزو مصر

ويقول الخبراء الدبلوماسيون ، ان السبب في نشاط القوات الايطالية يرجع الى الحاح هتلر على موسوليني « باثبات وجوده » في ميادين القتال ، فأمر هذا بمهاجمة الصومال البريطاني وبالاستعداد لمهاجمة مصر ، ولذلك حشد قوة كبيرة في طرابلس الغرب وبرقة .

ولكن كبار قادة الجيش المصري يعربون عن املهم العظيم في رد كل هجوم ايطالي ، ويصرحون بان الفشل المحقق نصيب كل

البقية على الصفحة ٦

امتازت حوادث الاسبوع الماضي « بنشاط » الاعمال الحربية الايطالية على حدود الصومال البريطاني وعلى حدود مصر . واستطاعت الجيوش الايطالية احتلال بعض المراكز غير المهمة في القطر الاول وهي ترمي الى احتلال ذلك القطر والتحكم في المنطقة الواقعة في غربي مضيق عدن ، ظناً منها ان هذا التحكم يجعلها قادرة على احتلال عدن واغلاق احد بابي البحر الاحمر .

وكل من يلقي نظرة خاطفة على خريطة البحر الاحمر وموقع عدن ، يدرك بسهولة تامة ان الخطة الايطالية مكتوب عليها الفشل ، ولا يجوز ان ينخدع احد بهذا النجاح الضئيل الذي احرزته القوات الايطالية ، — وقد توقف زحفها فعلاً بسبب طبيعة اراضي الصومال الصحراوية وقلة المياه فيها — حتى اذا فرضنا ان تلك القوات احتلت الصومال البريطاني كله ، فانها لن تستطيع ان تؤثر اقل تأثير على مركز عدن الحربي او تعرقل حركة المواصلات في البحر الاحمر ، لأن ايطاليا لا تملك اسطولاً يعتد به في ذلك البحر ، وكل ما لها لا يزيد — على حد قول الاخصائيين الحربيين — عن ثلاث غواصات ، وهذه الغواصات لم تقم باي عمل ذي شأن ، بل قُبعت في قواعدها لا تخرج منها كما فعل الاسطول الايطالي كله في البحر الابيض المتوسط ، ومن البديهي — اذا اراد الطليان وقف الملاحة واغلاق مضيق باب المندب — ان تكون لديهم قوة بحرية ضخمة تحمي السفن التي تنقل الجنود الى الضفة الشرقية من البحر الاحمر ، ولكنهم ماداموا لا يملكون تلك القوة فانهم اعجز عن ايقاع اي ضرر بالملاحة او بحماية عدن .

تسمى « بجيش الوطن » مهمتها بوليسية في الدرجة الاولى وتتعاون مع الجستابو في مقاومة كل حركة ترمي الى الانتفاض والتمرد .

وستشارك في هذه الوحدات . أقسام جيش الصاعقة التي لم تضم حتى الآن الى الجيش العامل ، وطبقة مختارة من شباب النازي المتطوعين الذين وعدوا « بالطعام الجيد » و « المعاملة الممتازة » والاعفاء من الجندية اذا أحسنوا القيام بالضغط على أعداء النازية وهذا العرض السخي على المتطوعين يغريهم بارتكاب أفظع الموبقات ضد الشعب المتذمر من الجوع والبرد .

المعارك الجوية الهائلة فوق المضيق البريطاني

تثبت تفوق سلاح الجو الملكي وفشل جميع المحاولات الألمانية

طائرات الصواعق وقاذفات اللهب وغيرها من طائرات القتال المعروفة كافية في الوقت الحاضر لرد كل اعتداء جوي مهما كان عدد الاسراب التي تشترك فيه عظيمًا .

ويحسن بنا أن نقارن ، في هذا المقام ، بين نتائج الغارات الألمانية على انكلترا ، وبين نتائج الغارات البريطانية على ألمانيا . وقد ثبت الآن أن ضحايا الغارات الأولى - وهم قلائل جداً - كلهم من المدنيين ، وقنابل الألمان لا تسقط الا فوق المنازل أو الحقول ، ولا تصيب مصنعا أو مركزاً من مراكز الدفاع بينما الغارات البريطانية على ألمانيا منصبة على المطارات والمصانع ومستودعات الذخيرة واحواض السفن ، وقد أطلع القراء على تصريحات المحايدين الذين عادوا من ألمانيا مؤخراً وأفادوا أن العمل في المناطق الصناعية هناك اصيب بالشلل التام ، لأن العمال في الغالب يقضون عشرين ساعة من كل يوم في الخبايا ، ولأن القنابل البريطانية لا تخطئ أهدافها فتخرب المصانع وتحرق مستودعات البترول وتستنزف دماء ألمانيا .

وهناك مسألة خطيرة الشأن ، وهي توارد الطيارين الاميركيين على بريطانيا للخدمة في سلاحها الجوي ، بعد أن ألغت حكومة الولايات المتحدة قرارها السابق بحرمان رعاياها من جنسيتهم اذا تطوعوا في جيش دولة اجنبية ، وتألقت كذلك في الولايات المتحدة « جمعية الطيارين لمساعدة بريطانيا » وهي تجمع الآن التبرعات وتسجل أسماء المتطوعين وتحض على بيع طائرات الجيش الاميركي لبريطانيا . وقد وصل عدد من الطيارين الاميركيين فعلاً الى لندن ، وفي الطريق الآن عدد ضخم آخر ، وأول الغيث قطر . وقد وصل الى بريطانيا حتى الاسبوع الماضي ٢٩٠٠ طائرة اميركية ، وأوصت بريطانيا على مشتريات حربية بقيمة ٢٥٠٠ مليون دولار نصفها طيارات .

ومن كل ما ذكرناه سابقاً ندرك أن المحاولات الألمانية لتدمير بريطانيا وارهاق شعبها قد فشلت فشلاً مريعاً ، وان المعارك الجوية اثبتت تفوق الطائرات والطيارين البريطانيين ، وان قدرة بريطانيا على انتاج الطائرات في بلادها لم تبلغ حدها الاقصى ، فهي تصنع وتصنع ومواردها تمدها بجميع ما يلزم لاجراج الطائرات علاوة على ما يرد

لم يكذب ينتهي اجتماع هتلر بكبار قادة القوات المحاربة ، حتى بدأت اسراب الطائرات الألمانية الكثيفة تغير على انكلترا وقوافل السفن القادمة اليها . ويبدو أن هؤلاء القادة اتفقوا على أن يشنوا حملات تخريبية واسعة النطاق على الجزر البريطانية ، عليهم يقضون على قوات الدفاع ويرهقون الشعب ويحملونه على التسليم .

ولنبحث الآن مقدار نجاح هذا البرنامج ، ولنعتمد في بحثنا على تقارير الدوائر المحايدة ومراسلي صحف البلاد غير المحاربة .

في المعركة الجوية الاولى التي نشبت يوم الخميس الماضي ، اثر هجوم اسراب من قاذفات القنابل وطائرات القتال على قافلة سفن ، تمكن سلاح الجو الملكي من اسقاط ٦٠ طائرة ألمانية ، وكان عدد الطائرات البريطانية اقل من الألمانية ، ولكن متانة صنعها ، وعظيم سرعتها ، ومهارة الطيارين جعلتها تتغلب على الطائرات المغيرة وتحطم ذلك العدد ، وتلحق اضراراً لا يمكن تحديدها بعدد آخر . ووصلت القافلة سالمة بما تحمله ، اذا استثنينا ثلاث سفن صغيرة ، قليلة الحمولة ، غرقت بقنابل العدو .

وبعد ذلك اليوم توالى الغارات الجوية الخاطفة ، لكن هذه الغارات صدت كلها دون عناء أو خسارة الى أن كان يوم الاحد الماضي ، اذ نشبت فيه معركة عنيفة فوق المضيق البريطاني ايضاً ، قامت فيها طائرات الصواعق وقاذفات اللهب البريطانية بدور خالد في تاريخ الحروب الجوية الحديثة ، ذلك لأنها صمدت لأسراب تفوقها عدداً وناضلتها ببسالة وقدرة ، حتى اسقطت ٥٣ منها عدا الطائرات التي اصيبت بعطب خطير يجعلها غير صالحة للخدمة .

والأمر المهم في هذا الشأن هو أن بريطانيا أصبحت تعرف حركة الطائرات الألمانية بمجرد مغادرتها الشواطئ الفرنسية ، وفي دقائق قليلة تكون طائرات القتال الجبارة على استعداد تام لمقابلة الاسراب القادمة والتكامل بها بسرعة هائلة ، ولدى القوة الجوية البريطانية اليوم طائرات قتال حديثة جداً لم تستخدم حتى الآن ولا يزال أمرها سرّاً مكتوماً ، وقد أعدتها لليوم الذي تقرر فيه ألمانيا مهاجمة بريطانيا بقصد الاجتياح . وترى قيادة سلاح الجو الملكي أن

هل تقاوم حكومة فيشي مطامع اليابان ؟

محاولة احتلال الهند الصينية تشجع عليها ألمانيا وإيطاليا

صبح ما توقعناه في العدد الماضي عن مطامع اليابان في الشرق الأقصى وسعيها لاغتنام فرصة الحرب الأوروبية لكسب المغنم باقل تضحية ، إذ ظهر انها قدمت مذكرة الى حكومة فيشي تطلب فيها احتلال قواعد برية وبحرية وجوية في الهند الصينية حتى تحول دون وصول الامدادات الى حكومة الصين .

وكان جواب حكومة فيشي الاول على هذه المذكرة ان امرت قواتها المسلحة في الهند الصينية بمقاومة كل غزو ياباني . لكن هذا الجواب لا يعتبر رفضاً للمذكرة ، ولدينا من البيانات ما يحملنا على الاعتقاد بان حكومة فيشي ستقبل مطالب اليابان كلها بدليل تصريح المستر ماتوسكا وزير خارجية اليابان الذي افضى به للصحفيين وقال فيه : « ان فرنسا اخذت بالتدريج تقبل وجهة النظر اليابانية العادلة » و اضاف الى ذلك : « ان الموقف الدولي معقد جداً وملىء بالاحتمالات والتطورات غير المتوقعة وستعاون اليابان مع اكثر عدد ممكن من الدول الاجنبية التي تشاركها وجهات النظر . . . »

ومعنى هذا التصريح واضح كل الوضوح وهو ان اليابان مقتنعة بان حكومة فيشي ستخضع لمطالبها لأن ألمانيا وإيطاليا تضغطان عليها وسينتهي هذا الضغط بالخضوع ، ثم ان اليابان ستعاون مع الدول التي تشاركها وجهات النظر وهي : ألمانيا وإيطاليا — ولا وجود لغيرهما !

ولكن تسليم حكومة فيشي — وقد دأبت على التسليم دون مناقشة — لا يحل المشكلة ، ذلك لأن الصين قررت أن تقاوم

عليها من الولايات المتحدة والممتلكات المستقلة . أضف الى ذلك ان التبرعات لشراء طائرات بلغت رقماً قياسياً في التاريخ .

وبهذه المناسبة يحسن أن نتمثل بيت الشعر العربي المشهور :
زعم الفرزدق ان سيقتل مربعاً ابشر بطول سلامة يا مربع

كل غزو ياباني للهند الصينية ، ولها على الحدود الآن خمس فرق عسكرية من خيرة جنودها المزودين بالوحدات الميكانيكية ، وقد اعطوا امراً بدخول تلك البلاد اذا دخلها اليابان .

وتدل المعلومات الاخيرة على ان السفن اليابانية التي تنقل الجنود الى جوار الهند الصينية ، في حركة دائمة . كما ان السلطات اليابانية في مفاوضات مستمرة مع السلطات الفرنسية في فرنسا وفي الهند الصينية ، ويتوقع المراسلون الدبلوماسيون للصحف البريطانية ان تعدل حكومة فيشي عن المقاومة نزولاً على « رغبة » برلين وروما ، وان يكون انشاء القواعد المطلوبة مقدمة لاحتلال عسكري ياباني يشمل جميع الهند الصينية .

ونشأت في الشرق الأقصى مشكلة ثانية وهي سحب بريطانيا لقواتها من شنغاي وارسلها الى مراكز دفاعية اخرى ، فقام اليابانيون يطالبون بان تكون المنطقة الانكليزية في تلك المدينة تابعة لهم ، لكن الولايات المتحدة — الواقفة بالمرصاد لكل حركة يابانية — تنوى ان تحل قواتها محل البريطانيين المنسحبين لا من شنغاي وحدها بل من كل مناطق الشرق الأقصى ، وهذا ما أثار قلق الدوائر العسكرية والسياسية في اليابان ، وقالت صحفهم ان صداقة الولايات المتحدة لبريطانيا ستسفر عن وضع المصالح البريطانية تحت الحماية الاميركية مؤقتاً وقالت انه لا يبعد ان ترسل حكومة واشنطن جنوداً الى الصين ! وقالت الصحف الاميركية ان الواجب يقضي بان نصارح اليابان ونقول لها كفى يدك عن مصالح بريطانيا .

وتعرف اليابان قبل غيرها ان ما ستستفيده من المغنم عن طريق الغدر واهتيال الفرص ، لن يدوم لها لأنها ستضطر للنزول عنه بعد انتهاء الحرب في أوروبا ، وتعرف كذلك ان كل توسع تناله سيثير عليها روسيا والولايات المتحدة معاً ، وسيدني موعد اشتباكها مع احدهما او مع الاثنتين .

١٨ مليون جائع في الاقطار الاوروبية المختلفة

ما اختزنت وتركوا رعاياها يقاسون آلام الجوع ، ومن المؤلم أن نسمع صرخاتهم المفجعة ، وأن لا نلبي الاستغاثة حتى لا يستولي أعوان هتلر على ما نرسله من الطعام .

وعالجت جريدة التيمس الموقف وانتهت الى القول : « لا يجوز لنا أن نغمض أعيننا عن الحقائق الناصعة وأن نصم آذاننا عن الدعوات التي توجهها الشعوب التي قهرها الالمان ، ونحن نعرف أن بعض حكومات هذه الشعوب لجأ الى بلادنا وأخذ على عاتقه قسماً من واجب النضال ، ونحن نعد هذه الحكومة حليفة لنا تتمتع بعطفنا ومؤازرتنا ، ولا شك في أن أوروبا ستواجه مشكلة معقدة صعبة هي مشكلة اطعام سكانها ، عندما يزول الطغيان الهتلري الى الابد ، وسياسة الاسعاف هذه تتطلب مساعدة الولايات المتحدة والممتلكات المستقلة وغيرها من الدول وراء البحار .

ويجب أن يكون جوابنا على صرخات الجائعين ذاهدين : الاول ان هتلر هو الذي يجمع أوروبا ، والثاني ، أن بريطانيا في الدرجة الاولى معنية باطعام هذه الاقطار والترفيه عنها بعد زوال العسف الهتلري ، وقد كان الجوع والحرية سببين رئيسيين في الثورات المتعددة ، وسيكونان حتما السببين في ثورة أوروبا على النازية ،

تقول تقارير الدوائر المطلعة أن في أوروبا الآن ١٨ مليوناً من بني الانسان يتضورون جوعاً يتساوى في ذلك الذين ارغموا منهم على النزوح عن اراضيهم أو الذين هدمت منازلهم وخربت مزارعهم أو الذين أصبحوا بلا عمل يقوم باودم ، وقد علقت جريدة الديلي تلغراف على هذه التقارير بقولها أن هذا الرقم ، على ضخامته ، ليس إلا مقدمة لما هو أشد وأنكى ، وهو دليل على ما فعله هتلر بضحاياه ، وقالت قبل الهجوم الألماني على هذه الملايين لم يكن يعرف أن الواحد منهم كان يشكو قلة الطعام أو البطالة ، ومهما يكن الامر فإن هتلر هو المسؤول عما يعانيه هؤلاء البؤساء ، وقد أقر هو نفسه بهذه المسؤولية اذ قال في خطابه الذي القاه في مجلس الريختاغ أن لدى ألمانيا من المواد الغذائية ما يكفيها سنوات ، كما قال الدكتور فونك وزير الاقتصاد أن الحصار البحري البريطاني لم يعد يؤثر على الاطعمة اذ أصبح لدينامها الشيء الكثير . ولترك تبجح هتلر وفونك من حيث أن المواد الغذائية الموجودة « الآن » في ألمانيا كافية لسنوات ، فهذا مستحيل ، لكنهما يعترفان صراحة بان ألمانيا أخذت هذه المواد واستولت عليها ، أي أنها سلبتها من الاقطار التي احتلتها ، وكانت هولندا وبلجيكا وفرنسا والدنمرك قد اختزنت مواد أولية وغذائية لسد حاجتها الخاصة مدة من الزمن فجاء الالمان وأخذوا

ايطاليا تهدد اليونان

تضافرت الروايات عن نشوب ثورة في البانيا ضد ايطاليا . وتقول الانباء الاخيرة ان ايطاليا اخذت تهدد اليونان وتخلق الحجج التي تبرر اجتياحها في المستقبل ، والصحف الايطالية تطالب الآن بمقاطعة شيامورا اليونانية ، وقد يتطور الأمر الى مهاجمة تلك المقاطعة ، او اليونان كلها او الاكتفاء بالاستيلاء على جزيرة كورفو .

ويقال ايضاً ان النزاع الاقتصادي بين ألمانيا وايطاليا في البلقان قد بلغ اشده ، وان الطليان مستاءون من الاتفاقات التي عقدتها حليفهم دون استشارتهم ، بحيث تجعل حكومتهم — اذا انتصرت دولتها المحور — تابعة لألمانيا .

ولكن اذا خطت ايطاليا هذه الخطوة ضد اليونان فإن الاسطول البريطاني على اتم استعداد لمقابلة الطليان كما ان تركيا لن تتسامح في التوسع الايطالي حتى لا يصبح مهدداً لسلامتها .

سلامة الملاحة في البحر الاحمر - بقية

غارة يشنها الطليان ، لأن الصحارى الرملية تحول دون استخدام الوحدات الميكانيكية وتجعل من المستحيل تموينها بالزيت والوقود وتباعدها بينها وبين قواعدهما ، ولن يتمكن الطليان كذلك من نقل الجنود في تلك الصحارى . اضعف الى ذلك ان معدات الدفاع على حدود مصر الغربية ، بلغت اقصى ما يمكن من الاتقان . وهناك يتعاون المصريون والبريطانيون والهنود باخلاص وتفان على رد كل غارة . ومواقعهم محصنة ، وخطوط مواصلاتهم متقاربة ، وقد عجزت الطيارات الايطالية عن احداث اي ضرر بتلك التحصينات والمواصلات . اضعف الى ذلك ان القوات السودانية على اتم استعداد لشن هجوم معاكس على ميمنة الجيش الايطالي الزاحف وقطع خط الرجعة عليه اذا هجم على مصر .

وبعد هذا كله يحق لنا ان نتساءل : لماذا يستعد الايطاليون لمهاجمة مصر ، بعد ما قطعوا على انفسهم ، بلسان موسوليني نفسه ، عدة عهود بعدم الاعتداء عليها ؟ ان الجواب على هذا واضح وهو ان الدول الديكتاتورية لا تصدق ابداً في وعودها . . .

المانيا تخسر

ساعات الطائرات والطيارية

.....

نشرنا في مكان آخر من هذا العدد مقالا عن المعارك الجوية التي نشبت فوق المضيق البريطاني ، وقلنا ان هذه المعارك اثبتت تفوق سلاح الجو الملكي على الطائرات الالمانية .

ونزيد هنا ان الالمان شنوا ثلاث غارات واسعة النطاق على الجزر البريطانية فكانت خسائرهم لا تقل عن ٢٦٥ طائرة والف طيار مدرب ، وبذلك يبلغ عدد الطائرات التي خسرها الالمان فوق مياه بريطانيا وبحر الشمال نحو ثلاثة آلاف ابتداء من نشوب الحرب . ومما يلاحظ في هذه المعارك ان اسرابا قوية من الطائرات الالمانية كانت ترغب على الانسحاب قبل ان تشتبك بطائرات القتال البريطانية التابعة للاسطول او خفر السواحل ، او سلاح الجو الملكي ، وذلك بفضل قوة المدافع المضادة ومهارة رجالها في اصابة الاهداف .

وقد اعلنت وزارة الاستعلامات البريطانية عدد الطائرات التي تأكدت ان الالمان خسروها ، ولا شك في ان هناك طائرات عديدة اصبحت ثم انسحبت ثم عجزت عن الوصول الى قواعدها ففرقت في البحر بمن عليها .

واذا كانت خسارة الالمان في الطائرات فادحة فان خسارتها في الطيارين افدح ، لأن تدريب الواحد منهم وبالأخص المكلف بقيادة قاذفات القنابل ، واصابة الهدف ، يتطلب وقتاً طويلاً ومجهوداً كبيراً ، فتوالي الخسائر يحرم المانيا من هؤلاء المدربين ويجعلها تستخدم اشخاصاً لا يحسنون القيام بالمهمة الموكولة اليهم ، واشخاصا صغار السن . وبالأجمال فان المعارك الجوية ادت الى اضعاف الروح المعنوية عند رجال الطيران الالماني واثبتت عجزهم عن الحاق اضرار ذات شأن بالاهداف العسكرية في بريطانيا . وليس هناك اي شك في ان الاعمال الجوية التي تقوم بها الاسراب الالمانية الضخمة فوق انكلترا حتى اشتركت خمسمئة طائرة المانية في هجوم واحد ، لم تعد باية فائدة على النازية التي تريد ان تكون هذه

«تسليح» هولندا

يقول صحفي غادر هولندا مؤخراً ، ان الهولنديين يؤمنون بان كل قبلة بريطانية تصيب الاهداف العسكرية الالمانية ، تعجل في حلول موعد خلاصهم من ربقة العبودية ، وان انتصار بريطانيا هو املمهم الوحيد في استرجاع حريتهم واستقلالهم

وقد سلب الالمان الهولنديين جميع مالههم من المحاصيل والمواد المخزونة والآلات المتنوعة ، وقد دفعوا ثمناً لقسم مما اخذوه اوراقاً نقدية المانية لاقيمة لها في الاسواق ، واخذوا بعد احتلالهم مدينة لاهاي باسبوع واحد ثمانية ملايين كيلو غرام من الزبدة ونقلوه الى المانيا ، وهذه الكمية تعادل ٩٠ في المئة من مجموع ماخزنه الهولنديون وكذلك فعلوا بالمواد الغذائية الاخرى والثياب والمواد الاولية حتى لم يبقوا في البلاد شيئاً . وقد ارغم العمال العاطلون على الانضمام الى هيئات الفها النازيون ، ويهدد الجوع من لم يفعل ذلك لان السلطات المحتلة لا تعطيه تذكرة للحصول على طعام ، ولهذا اصبح الهولنديون مضطرين لخدمة سادتهم الجدد باجور لا تساوي شيئاً

هذه هي « الهبة » و « المنفعة » اللتان يقدمها النازي لمن اوقعهم سوء طالعهم بين براثنهم ... وقانا الله من هذه النكبة !

.....

صدق الزعماء

قال المستر انطوني ايدن وزير الحرية البريطانية في خطاب له أن النازيين وعدوا الالمان بانهاء الحرب في صيف ١٩٤٠ أما بريطانيا فانها تعتبر الحرب الحقيقية التي تتطلب منها بذل كل مواردها الامبراطورية وقواها الدفاعية لم تبدأ بعد ، ولكنها ستبدأ عندما تأخذ يقين الغارات على العدو في عقر داره . وأشار بعد ذلك الى تضافر جميع شعوب الامبراطورية والممتلكات المستقلة في المضي بالحرب حتى النصر النهائي ، وأشار الى جهود الاقطار التي احتلتها الالمان في معونة بريطانيا وانتظارها الهجوم البريطاني المعاكس حتى تسترد حريتها . ويعنينا من هذا الخطاب صراحته الفاتحة التي دأب الزعماء البريطانيون على ان يجابهوا بها شعبهم وأن يقولوا له الحق وحده وأن يعلنوا عن خسائرهم ، بعكس الزعماء الالمان الذين يضللون شعبهم وينون انتصاراتهم الوهمية على الاكاذيب الرخيصة .

الغارات مقدمة لاجتياح الجزر البريطانية .

ونحن لا ننسى ان هتلر وعد الشعب الالماني باحتلال الجزر في الخامس عشر من شهر آب ، وهذا الموعد قد انقضى وستنقضي سنوات عديدة كثيرة قبل ان يتحقق هذا الوعد الجريء .

ازدهار العراق

واتساع مرور التجارة باراضيه

كان من نتائج هذه الحرب في البحر الابيض المتوسط زيادة النشاط في ميناء البصرة زيادة ملموسة ، وانتعاش التجارة في بلاد الرافدين بوجه عام .

تقع ميناء البصرة على الخليج الفارسي وأهميتها التاريخية معروفة للجميع ، وقد اقترنت الزيادة في التجارة في المحيط الهندي وشط العرب بانتهاء الخط الحديدي ما بين بغداد واستنبول والزيارة الاخيرة التي قام بها خير تركي في شئون اللواصلات تدل على اهتمام تركيا لا بل دول البلقان باجمعها بالسعي للانتفاع من هذا المنفذ الجنوبي في تسير تجارتها مع افريقيا وأميركا والممتلكات البريطانية .

وتأثير ذلك على العراق يظهر بجلاء في أقوال الجرائد العراقية عن وقوع زيادة عظيمة في إيرادات الجمارك ، وقد بين السيد علي محمود مدير الجمارك أن الإيرادات في ربع السنة الماضي بلغت حوالي مليون دينار ، وهذا أعظم مبلغ دخل على تلك الدائرة منذ تأسيسها . وهذا المبلغ يزيد بـ ١٥٠ ألف دينار عن إيراد الربع المقابل من السنة التي قبلها وقال ان المستودعات مملوءة بالبضائع كما أن الواردات من البضائع المختلفة لا تقطع أبداً .

وهناك نقل البضائع لفلسطين ومصر عن طريق العراق وهذا يزيد العمل على طريق بغداد - حيفا الجديدة وبناء القسم العراقي من الطريق يتطلب عمالا وتقليات وامدادات عظيمة .

ولا يجوز أن ننسى أن في استطاعة العراق الاعتماد على إيراداتها من البترول وهي تبلغ ٤٠٠ ألف دينار ذهبي من شركتين فقط .

وأحسن رد على أكاذيب الدعاية الالمانية حول حصة العراق من البترول هو أن امتياز شركة البترول العراقية ينص صراحة على أن يكون نصيب العراق ٤٠٠ ألف دينار ذهبي كحد أدنى ، حتى ولو لم تصدر نقطة واحدة من البترول .

وكل هذا يقدم للعراقيين ما يعزيهم عما أصابهم من نكبة فيضان الفرات ويسهل عليهم تجديد ما هدمه الفيضان ، وزيادة رفاهية الشعب وترقيته .

على طريقة راديو روما - برلين

فهم اخيراً بان الغارة الشعواء التي شنتها الطائرات الإيطالية على المطار البريطاني في باب الساهرة بالقدس أسفرت عن نتيجة طيبة إذ تبثت النيران في الطائرات الموجودة فيه واحترق المطار جميعه .

كلمات غامضة !

ان الشعب الذي يريد ان يكون شريفاً محترماً لا يجوز له بعد اليوم ان يكون متديناً

البروفسور برجمن الالماني
لن تكون وطنياً اشتراكياً (نازياً)
إلا اذا آمنت بهتلر وكفرت بكل شيء
سواه ، وهذا يعني ان تكره وتقاوم
كل أمر وعقيدة لا يتفقان وديننا

المجدد جريدة حرس
الصاعقة الالمانية

ان جميع الرذائل والنقائص
وعوامل الانحلال السياسي
والاجتماعي والخلقي جاءت بها الشعوب
الساكنة على شواطئ البحر الابيض
المتوسط هتلر

تبين ان الاسطول الايطالي في قناة سلوان قد قطع الطريق على وحدات الاسطول البريطاني التي يعتقد بانها كانت قادمة من بحيرة وادي عربة واشتبكت غواصاتهم الاسطول البريطاني بالمعركة الحربية الكبيرة التي وقعت منذ يومين في بحيرة مأمن الله بالقدس ويعتقد أن الغواصات أوقعت ضرراً كبيراً بوحدات الاسطول .

عندما احتل الجيش الايطالي منطقة الغور استقبله الاهلون استقبالا حماسياً وقد القى (الدوتشي) خطاباً شكر فيه الاهالي على ما يبدونه نحو حكومة ايطاليا من مقت واحترار واعداً بأنه يعمل على افناء الشعب العربي والاسلامي في الشرقين الاوسط والادنى .

عائل رسلك فيه

الحرب والسياسة

«الرسالة الحاديّة والعشرون»

القدس في ٧ ايلول سنة ١٩٤٠

يتولى تحريرها ويشرف على توزيعها مجاناً فريق من الشباب العربي الديمقراطي

رسالة اسبوعية تبحث في شؤون الحرب

وتطورات الحالة السياسية في العالم

وعلاقتها بأقطار الشرق العربي

ترسل جميع المخابرات
بعنوان محرر هذه الرسالة
صندوق البريد رقم «١٠٨١»
القدس



الحرب الحاضرة كشفت القناع عن وجه هتلر الحقيقي

حالة هولندا اليوم تحت العبودية النازية

توقف الصناعة وسلب المؤن والمواد الأولية وتسخير الرجال

ليس ما نرويه في هذه الصفحة وليد الخيال أو العاطفة ، بل هو الحقيقة عارية ، نطق بها الالمان أنفسهم وبسطها اناس اطلعوا على الواقع وخبروا الامور بالذات .

وقد شرحنا للقراء في أعداد سابقة حالة الاقطار التي أوقعها سوء طالعها بين برائن الالمان وأطلعناهم على الطريقة المرتبة المنظمة التي نفذها الالمان وسلبوا تلك الاقطار ما لديها من أطعمة ومواد أولية مخزونة ثم كُف استعبدوا رجالها وسخروهم للعمل في المصانع الحربية أو المزارع الالمانية ، وقد وقعت في أيدينا معلومات ضافية عن حالة هولندا ، تلك البلاد الوادعة الهائلة التي حافظت على استقلالها وأصرت على اتباع الحياض ، وانصرفت خلال مئات السنين على اسعاد شعبها وترقية موارده . ونأمل أن تأتي بالاعداد القادمة على وصف مفصل للحالة في كل من الاقطار التي اجتاحتها الجيوش الالمانية :

كان اجتياح هولندا مثلاً صادقاً للخطط الالمانية القائمة على العدوان الذي لا مبرر ولا داعي له ، والغارة على الشعوب المجاورة ، بمد سلسلة من العهود والمواثيق بالمحافظة على حقوق الجوار وحسن العلاقات . وقد صحب هذا الاجتياح ، أقسى أنواع الخيانة من الالمان الذين أضافتهم هولندا وأحسننت اليهم ، وأفضع الاساليب الحربية اذ كانت الطائرات والمدافع الالمانية تلقي حممها على السكان الآمنين فتمزقهم أشلاء وتهدم بيوتهم وتقضي على موارد رزقهم . وكان أفضع ما ارتكبه الالمان من هذا القبيل ضرب الحي التجاري في روتردام بالأهل بالسكان ، بالقنابل . وبعد أن تمت لالمانيا السيطرة المطلقة على هولندا وضعت جميع السلطات في يد المندوب السامي الالمانى ، سايس انكارت صاحب الدور المجرم في ضم النمسا الى الرايخ ، وهذا المندوب يقيم اليوم في القصر الملكي ، ويصدر بياناته على الشعب من القاعة التي كانت تخاطب الملكة وللملينا ، نواب هولندا وشيوخها عند افتتاح الدورات البرلمانية ، وكان هذا منه امعاناً في تخجير الهولنديين وغمز كرامتهم ووطنيتهم .

وعقب الاحتلال الالمانى ، هبط مستوى المعيشة في هولندا ، بحيث انتشرت البطالة ، وعم الفقر والجوع وصار كل انسان يرضى باحقق المهن وأقل أجر للحصول على ما يقتات به ، ثم استولى الالمان على ما في البلاد من مؤن وبتروول ومواد أولية وبضائع ونقلوها الى بلادهم ، وسلبوا البلاد عربات سكك الحديد وقاطراتها ، وسفروا الصيد وآلات المعامل .

وقد اعترف الراديو الالمانى في اذاعته باللغة الهولندية في ٢٥ أيار

الماضي أنه لا يجوز لأحد من الهولنديين شراء حذاء الا اذا جاء بوثيقة من السلطات ذات الاختصاص تثبت ان حذاءه لم يعد صالحاً وأنه لا يملك غيره . واعترف أيضاً بان السلطات المحتلة منعت بيع الالبسة إلا باذن خاص . وقال ان هذه التدابير لا تطبق على رجال الجيش الالمانى ، وان المانيا تمنع منعاً باتاً بيع الادوات المعدنية والمطاط وعجلات السيارات والدراجات الا للالمان .

واذاع الراديو الالمانى أيضاً من محطة لاهاي ام سمر (الجيلدر) الواحد - وهو وحدة النقد الهولندية - يعادل ماركا ونصف المارك ، أما قبل الاحتلال فكان كل خمسة ماركات تعادل الجيلدر الواحد ! و«قدم» الجيش المحتل أوراق الدين الالهلي الالمانى الى البلديات الهولندية وأجبرها على بيعها من السكان بطرق مختلفة ، وقرر التعامل بها كنقد رسمي على اساس السعر السالف الذكر وبشرط أن لا تصدر خارج هولندا .

وقد توقفت صناعة النسيج لفقدان المواد الأولية ، وهجرت أحواض السفن في روتردام وامستردام لأنها عاجزة عن صنع أي شيء . وقس على ذلك بقية الصناعات المعدنية والكهربائية . ولما عمت الفاقة السكان ، نظم الالمان هيئات تشبه النقابات وصارت تعطي العمال أعمالاً باجور تافهة وتنقلهم الى المانيا ليكونوا فيها مثل مئات الالوف من البولنديين والتشكيين العبيد .

وفرض الالمان رقابتهم الشديدة على الصحف وعطيات الاذاعة وانشأوا في هولندا جريدة المانية ، ومنعوا الاصغاء الى الراديو الاجنبى . وخير ما نختم به هذا الفصل المرعب من المأساة الهولندية جملة اذاعتها محطة راديو برلين في الثانى من شهر حزيران الماضى وهي : اننا لا ندرى أي سبب يبرر نزوح عائلات لا تحصى عن هولندا وبلجيكا...

موطن موسولينى

ان منطقة «فورلي» التي ولد فيها موسولينى لم تنجب عدداً كبيراً من الفنانين ولا رجال الاعمال ولا السياسيين ، ولكنها أُنجبت رجالاً من المغامرين المحترفين المأجورين الذين تركت أعمالهم وراءها سيلاً من الدماء . وفي العصر الحديث تفخر منطقة فورلي بانها أُنجبت قطاع طرق ليس لقسوتهم حد .

جنيف تابوي

على مفترق الطرق

البعثة الإيطالية في بيروت

وصلت البعثة الإيطالية الى بيروت وهي البعثة التي ورد ذكرها في نصوص اتفاقية الهدنة التي عقدت بين حكومة بيتان وإيطاليا .
واكبر دليل نقدمه على استياء السكان من قدوم هذه البعثة هو ان السلطات الفرنسية عدلت عن اسكان اعضاءها في انخم فنادق المدينة ، وخصصت لهم اماكن في دار الحكومة ذاتها، فلو لم تكن تحسب حسابا لسخط الاهلين ومقمتهم لكل ما هو ايطالي، لما فعلت ذلك.
والانباء الواردة من سوريا ولبنان تشير صراحة الى اضطراب الازدهان وتخوف الاهلين من المستقبل ، فهم يخشون ان تستمر حكومة بيتان في خضوعها واذعانها لبرلين وروما فتدع لها السيطرة، كلها او بعضها ، على سوريا ولبنان ، او تجعل القطر الشقيق مسرحا للاضطراب والفوضى وتخلق المشاكل للاقطار الهائلة المجاورة .

ونحن لا نريد ان نستبق الحوادث لكننا نشير الى الازمة الاقتصادية التي اخذت بخناق سوريا ، والى الحالة الروحية القلقة السائدة هناك ونقول ان الافواه مكممة ، والافكار معطلة ، والشدة بلغت اقصاها . ورغم ذلك لا تجد احداً من الرعايا الالمان او الطليان الذين افرج عنهم ينطق بالالمانية او الإيطالية ، او يتجول ، الانادراً في المدن، مما يدل على كره السكان لهاتين الدولتين الباغيتين العاتيتين .
وفي رأينا ان سوريا ولبنان بلغا مفترق الطرق ، وسنرى .

المدينة الجرمانية !

اعاد النازي عهد الرقيق البغيض . وقد كان الناس قبل عصور عديدة يعمرون باسواق الرقيق ويختارون ما يريدون من رجال ونساء للعمل والخدمة ، لقاء ثمن معلوم .

واليوم يجمع الالمان البولونيين من رجال ونساء واطفال يتامى ويوزعونهم بحراسة البوليس على القرى الزراعية فيجتمع الناس حولهم ويختارون الاقوى منهم لقاء مبلغ زهيد يقدمونه لصندوق الدولة . . . ولا تسل عن المناظر المؤلمة التي تقع هناك ، عندما يأتي مزارع الماني ويختار امرأة بينما يأتي آخر ويختار زوجها ويأتي ثالث ويأخذ ابنتها . . .

على النمط المرعب يريد الالمان حكم شعوب العالم !

مستعمرات جديدة

تنضم الى الجنرال دوغول

بعد أن كتبنا المقال المنشور في هذا العدد عن انضمام مستعمرات فرنسية الى الاحرار الفرنسيين الذين يتزعمهم الجنرال دوغول، جاءت الانباء بان جزر تاهيتي وتوفاموتو واوسيانيا من جزر المحيط الباسفيكي قد تمردت على حكومة فيشي وانضمت الى الجنرال دوغول .
وليست أهمية هذه المستعمرات بالنسبة الى عدد سكانها أو ثرواتها الطبيعية فقط ، بل انها تصلح لتكون قواعد بحرية من الطراز الاول يتخذها الاسطول البريطاني للتموين وحماية طرق المواصلات . ولا شك في أن حركتها — بعد افريقيا الاستوائية — ستشجع غيرها على الالتحاق بالاحرار الذين رفضوا الاذعان للامان والقبول بنيرهم .
وهناك مستعمرة اخرى قررت عزل حاكمها الذي عينته حكومة فيشي ، وأجرت استفتاء بين السكان كانت نتيجته باهرة جداً لان حكومة المستضعفين لم تنل الا أصواتاً تعد على الاصابع وقد عينت هذه المستعمرة لجنة لادارتها بانتظار وصول الحاكم الجديد الذي يعينه الجنرال دوغول . وأول الغيث قطر ...

الشعب الالماني

يريد السلام ويكره الحرب

يصدر الاشتراكيون الالمان مجلة شهرية تطبع وتوزع في السر ، وفي عملهم هذا مخاطرة ما بعدها مخاطرة . وقد نشرت هذه المجلة رسالة لاحد محرريها كتبها بعد أن طاف جميع انحاء المانيا ، والى القراء فقرات من تلك الرسالة :
تجولت في ارجاء البلاد ، فلم أجد الشعب متحمساً لهذه الانتصارات التي أحرزها الجيش ، فكان الواحد يشتري نسخة من الجريدة التي تتحدث عن «الظفر الباهر» ويعشي في طريقه مطاطيء الرأس مهموماً . وعلمت أن الشعب يشعر بان هذه الانتصارات كلما تعددت واتسعت ، كلما ازدادت الحرب طولاً ونكبات ، وتحدثت الى كثير من الاصدقاء فابدوا قلقهم الشديد من الحالة الحاضرة لأن فوز الجيش يقوي جبهة الحزب النازي ، ويضع كل من في البلاد تحت تصرف آلة الحرب ، ويؤدي الى اجاعة السكان الراغبين في السلم من صميم قلوبهم وحرمانهم من الخدمات المدنية .

ويقول الكاتب ايضاً ان ساعات العمل ازدادت كثيراً ، والسكان لا يجدون ما يقتاتون به وهم يدركون أن الحرب شنها النازيون ، فاذا عقدوا سلباً فانما سيكون في مصلحتهم هم لا مصلحة الشعب .

ويضيف الكاتب الى ذلك ان عدد أعداد النظام النازي في ازدياد مطرد ، ومعظم السكان يودون ان ينزلوا عن كواهلهم نير هؤلاء الطغاة ، واكبر دليل على ذلك كثرة النشرات السرية التي توزع في طول البلاد وعرضها ، وكثرة المستمعين الى الاذاعات الاجنبية رغم الخطر الناجم عن هذا العمل ، وهناك دليل آخر وهو عدم اقبال السكان على الانخراط في عضوية الحزب ، نعم ان المقاومة الان غير بادية للعيان لان البوليس السري واسع الصلاحية الآن ويأخذ الناس بالظن، وما أكثر الذين ذاقوا حتفهم أو القوا في المعتقلات جزاء كلمة تفوهوا بها ! ويختتم الكاتب رسالته بقوله ان هذا الضغط قد كبت عواطف الناس ، لكن هذه العواطف ستنفجر في يوم قريب .

أكثر من ألف طائرة في شهر واحد

هذه أعصاب قوت منه فولاذ لا يرهبها ازير الطائرات ودوى القنابل

شعبها و...عناده . أقول عناده واعني بذلك تصلبه في اتباع ما يعتقده أنه حق وعدل بحيث يضحى ويضحى ويقدم على الاخطار وهو كلما اشتد الخطر ، اشتد مضاء وعزماً واستهانة بالموت ، ولن ينثنى حتى يحقق غايته أو يهلك دونها .

هذه هي الخصال - الى جانب الاستعدادات الحربية الهائلة ونشاط الصناعة المخيف ومساعدة اجزاء الامبراطورية - هي التي ستكسب بريطانيا الحرب الحاضرة ، كما كانت السبب في كسبها جميع الحروب الكبيرة التي خاضتها في الماضي .

لقد كسب هتلر الجولة الاولى في حروبه البرية الخاطفة وأخضع بولونيا وبلجيكا وهولندا وفرنسا ، لكنه خسر الجولة الثانية ، وهي محاولة غزو بريطانيا من الجو . فاذا كان الطيران الالماني قد فقد ما لا يقل عن ألف طائرة في شهر واحد ، فان هذه الخسارة ستتضاعف في الاشهر القادمة ، لأن بريطانيا تزيد كل يوم ، بل كل ساعة ، معداتها الدفاعية اتقاناً وتنظيماً وتوزيعاً ، ومصانعها تخرج مدافع وأسلحة تتطلبها الحاجة التي دلت عليها المعارك السابقة ، والخبراء عاكفون على ادخال التحسين الكافي على كل الاسلحة ليقضوا على كل مفاجأة يفكر فيها الالماني . والجيش البري يزداد قوة وتدريباً والمساعدات ترد باستمرار من اجزاء الامبراطورية ومن الولايات المتحدة دون أن تستطيع القرصنة النازية الحيلولة دون وصولها ، وقبل بضعة أيام وصلت ١٥ سفينة تحمل ١٠٠,٠٠٠ طن من الاسلحة والذخائر الاميركية ، ثم عادت السفن لتأتي بشحنة جديدة ، وعلى هذا الاساس تستطيع ان تقيس مدى هذه المساعدات وخطورتها في هذا الصراع الدموي .

وستبدأ الجولة الثالثة عما قريب ، ان لم تكن بدأت فعلاً ، وهي الغارات الناجحة التي شنّها سلاح الجو الملكي على برلين ، وفي ظننا أنها ستكون بدء الهجوم على المانيا ، ولم ينس أحد كيف كان غورنغ وغوبلز واضرابهما من الزعماء النازيين يتشدقون بالقول : ان برلين لن تلقى عليها القنابل من الجو ، لأنها محاطة بشبكة لا يمكن اختراقها من المدافع المضادة . وقد اثبتت الغارات البريطانية أن العاصمة الالمانية هدف سهل لقاذفات القنابل . ولا حاجة بنا الى الاكثار من

اعلن رسمياً في لندن ان الالماني خسروا خلال شهر آب المنصرم ألف طائرة حربية على الاقل ، وان خسارتهم في الطيران أفدح ، وذلك لأنهم اختاروا أبرع ما عندهم من هؤلاء الطيران للاغارة على الجزر البريطانية ، ومتى علم القاري أن تدريب الطيران يحتاج الى وقت طويل وشروط قاسية في الرجل الذي يلحق بسلاح الجو ، أدرك ولا شك عظم الخسارة التي منيت بها المانيا .

سعى الالماني الى تهديم الأهداف الحربية كالمطارات وأحواض السفن والمصانع ، لكنهم فشلوا أمر فشل ، وهذه أقوال الصحفيين المحايدين اكبر شاهد على صحة ذلك . وجربوا بعد ذلك تهديم أعصاب الشعب البريطاني بالغارات المتلاحقة يشنونها ليل نهار ، فكانت خيبتهم مضرب الامثال والسبب في ذلك واضح ، وهو أن للبريطانيين ميزة لا تتوفر في شعب آخر على وجه الارض ، وهي صلابة الأعصاب كأنها قوت من فولاذ ، ومضاء العزيمة ، وشدة المراس . وكثيراً ما حملت البرقيات أبناء غربية عن جلد هذا الشعب واستهانته بالاطار ، اذ كان السكان يمحضون - أثناء الغارات - في لهوهم ولعبهم ورياضتهم وأعمالهم العادية كأن ليس في الجو طائرات تلقي حممها على السابلة والآمنين - وقد ثبت أن ضحايا الغارات الالمانية كانوا كلهم من الآمنين المدنيين ! ولوحظ كذلك أن حفلات السينما والتمثيل والكرة ظلت على حالها ، ولم تتعطل أعمال الدوائر والمصانع .

ومن المؤكد أن تصميم البريطانيين على المضي في الحرب يزداد يوماً بعد يوم ، وها هو وزير الهند يلقي خطاباً من راديو لندن يقول فيه اننا نعتبر الحرب قد بدأت اعتباراً من اليوم . ويشير بعد ذلك الى أن بريطانيا قد حصنت شواطئها تحصيناً كاملاً ، وأخذت مصانعها تنتج معدات لا قبل للعدو بانتاج مثلها أو مضاهاتها . وفي الحق أن بريطانيا أصبحت اليوم أشبه برجل واحد تسير خطواته ارادة من فولاذ وعزم أقسى من الصخر . وها هو العام الاول على الحرب ينقضي ، فاذا ببريطانيا أقوى وأمنع وأصلب عوداً مما كانت عليه عندما قبلت بالتضحيات الغالية والنكبات الكبرى دفاعاً عن الشرف والمبادئ والحرية . وسر قوة هذه الدولة كامن في هدوء أعصاب

فرنسا الديمقراطية الحرة الباسلة لن تموت

انضمام مستعمرات مهمة الى قوات الجنرال دوغول وانفصالها عن حكومة بيتان

وقالت ان لهذا الانضمام قيمتين أدبية ومادية وان خضوع الفرنسيين في الامبراطورية الفرنسية العظيمة لغدر حكومة بوردو أدهش حتى أشد أنصارها في هذه البلاد ، ولماذا تخضع هذه للمستعمرات وهؤلاء الجنود بعيدون عن السيف الألماني الذي لا يستطيع الوصول اليها ؟؟ وقد يمكن فهم سقوط فرنسا اذا فهم الانسان قوة الصدمة التي شعر بها جميع الفرنسيين عندما ضرب الجيش الألماني الفرنسيين في فرنسا الفربة القاضية .

وقد نشأت هذه المستعمرات وهي تعتبر فرنسا الحجر الاساسي في مصير اوربا فلم تر أن بالامكان السير في الحرب بدونها ولكنها وجدت أن الحرب استمرت في سيرها وتستمر .

والقيمة للمادية لهذه المستعمرات كبيرة جداً للقضية المشتركة فهي واقعة بين نيجيريا والكونغو البلجيكي والسودان الانكليزي المصري فعودتها الى القتال توجد وحدة بين كتلة متحالفة عظيمة عبر القارة الافريقية وبها موانئ جيدة على الاطلنطيك وهي طريق جوي قصير جداً الى الخرطوم ومصر . كذلك مواردها من الرجال ومن المواد الاولية كبيرة جداً . وقد وعدت بريطانيا العظمى بان تقدم اليها نفس المساعدة الاقتصادية التي تقدمها للمستعمرات البريطانية وستجد الرخاء المحلي الذي لن تجده افريقيا الغربية الفرنسية الا بانضمامها اليها .

على أن أم فائدة عاجلة هي زيادة عدد الجنود الاحرار الفرنسيين بجيش الجنرال دوغول وهذا الزعم الشجاع سيزيد بدون شك قوة دعوته الى مواطنيه الان بعد أن أصبح مؤيداً من جزء كبير من امبراطورية بلاده .

والى جانب هذا وردت أنباء من لشبونة عاصمة للبرتغال جاء فيها ان عدداً كبيراً من الضباط والجنود هربوا من فرنسا للانخراط في جيش اخوانهم الاحرار في لندن ، وهؤلاء عازمون على الابحار الى الجزر البريطانية للقيام بواجبهم القومي .

ويضيق بنا المقام اذا رحنا نسرد للقراء الحوادث التي تقع في فرنسا يومياً وفيها أبلغ الدلالة على كره الشعب للعبودية الألمانية التي فرضها بيتان وأتباعه عليه . ولكننا نروي له حادثاً ينطوي على تخوف الألمان العظيم من الحركات التي تجري الآن في فرنسا، فقد اذاع راديو باريس الخاضع للسيطرة الألمانية حديثاً على الشعب في ١٠ آب الماضي ندد فيه «بالاشاعات» و «الهمسات» التي تنتقل من مكان الى آخر ، وسأل للذيع : «لماذا تسمع هذه المدينة الكبيرة لنفسها أن تكون أرضاً صالحة لتروج

« البقية على الصفحة الثامنة »

لم تكن مبالغين، عندما قلنا لما تألفت حكومة بيتان في فرنسا وقبلت شروط الهدنة المهينة ، ان الفرنسيين لن يخضعوا طويلا الى هذا الدل المشين وان اجزاء الامبراطورية الفرنسية ستتنظم الواحدة بعد الاخرى الى قوات الجنرال دوغول الذي يتزعم الآن حركة تحرير فرنسا وارجاع كرامتها وعزتها اليها .

فها هي جزر المارتينيك - وهي قواعد بحرية عظيمة الشأ ، ومستعمرات تشاد والكمرون والكونغو الفرنسية تعلن انضمامها الى الجنرال دوغول وتأتي أن تهوي الى حضيز الصغار والعار الذي هوت اليه حكومة بيتان وأشياها .

وارسل الجنرال لارمينا حاكم افريقيا الاستوائية الفرنسية برقية الى الجنرال دوغول يقول فيها ان حاكم غابون قد انضم الى قوات فرنسا الحرة مع جميع السلطات المدنية والعسكرية في تلك المستعمرة .

وتلقى الجنرال دوغول ايضاً برقية من زعيم السنغاليين في غرب افريقيا الفرنسي قال فيها ان جميع السنغاليين منضمون الى قوات فرنسا الحرة ، وهم لا يريدون أن يكونوا عبيداً بل عازمون على أن يظلوا افرنسيين احراراً ولذلك وقفوا أنفسهم على خدمة القضية التي يتزعمها الجنرال .

وعلى الرغم من قلة عدد سكان مستعمرة غابون لانهم لا يتجاوزون ٤٠٠ ألف نسمة ، لكن لهذه المستعمرة أهمية خاصة اذ فيها ميناءات حريتان جديدتان على ساحل افريقيا الواقع على المحيط الاطلنطيكي .

وجاءت الانباء في مطلع هذا الاسبوع تقول ان سكان مستعمرة الهند الصينية والموظفين فيها منشقون على انفسهم ، فمنهم قسم كبير لا يرضى بما ارتضته حكومة بيتان، ولا نستبعد أن تهب المستعمرات الاخرى وتعلن تأييدها للجنرال دوغول .

وقد وصفت جريدة الصندي تايمس انضمام المستعمرات الفرنسية الى الحلفاء بانه من أم الحوادث التي وقعت في الاسبوع الماضي .

التي تؤيد وقوع اضرار فادحة في الاهداف العسكرية الألمانية في تلك العاصمة ، اذ أطلع القراء على كثير من أقوال الصحف الاميركية عن هذه الغارات ونتائجها ، حتى أن السلطات الألمانية منعت الشعب من الوصول الى مكان سقوط القنابل لئلا تؤثر فيه تلك المناظر وفداحة الخسائر. ولم يسع النازيين في النهاية الا الاعتراف بشدة الغارات البريطانية وعظم نتائجها .

مشكلة رومانيا ايضا

تسوية فيها غبه فظيع

اضطرت رومانيا تحت تهديد المانيا وايطاليا على التخلي عن افضل مقاطعاتها واغناها ، فقد اجبرت دولتا المحور ، تلك الدولة التي وثقت بوعودهما وعهودها على ارضاء هنغاريا بتسليمها القسم الاكبر من مقاطعة ترانسلفانيا بشرط ان يتم اخلاء ذلك القسم خلال ١٤ يوما فقط وان يأخذ الرومانيون الذين يودون الزواج عن تلك المقاطعة ما يريدون اخذه خلال تلك المدة .

وقد خسرت رومانيا ارضا يسكنها مليونان و ٧٥٠ ألف نسمة منهم مليون ونصف مليون روماني ، ومعظم الباقي من المجر وربحت المجر كذلك ارضا تشطر الاراضي الرومانية وتتغلغل في صميمها ، هي شبه بالممر البولوني السابق في اراضي المانيا ، وطولها مئة كيلو متر . ويقول رجال الاقتصاد ان مؤتمر فيينا اسفر عن نزول رومانيا عن كثير من الاراضي المشتملة على المعادن والصالحة لزراعة القمح ومناجم الذهب ، كما خسرت قسما كبيرا من الطرق الحديثة والتحسينات المنيعة في حدودها الغربية .

وبذلك يثبت ان دولتي المحور لم تريد حل مشكلة الاقليات كما زعمتا ، بل انهما زادتتا تلك المشكلة تعقيدا .

ومن البديهي ان تقع هذه النتائج وقع الصاعقة على نفوس الرومانيين الذين شعروا الان بالغدر النازي والفاشستي على ايشع صوره ، وادركوا — بعد فوات الفرصة — ان روما وبرلين كانتا تتحنيان الظرف المناسب لتجزئة بلادهم اذ ضاعت من ايديهم مقاطعتا دوبريجه وترانسلفانيا .

فلماذا اقدمت المانيا وايطاليا على هذا العمل ؟ يقال الآن ان الدولتين الديكتاتوريتين خافتا من « نشاط دبلوماسي » في موسكو ، ومن اقدام روسيا على التوغل في البلقان بعد الاستيلاء على بيسارابيا وشمال بوكوفينا ، فقطعتا خط الرجعة عليها وجعلتاها امام الامر الواقع .

والثابت الان ان الجيوش الالمانية احتلت المواقع الحصينة على الحدود ، ولا يبعد ان تتخذ برلين مظاهرات الرومانيين والاضطرابات التي سيقومون بها احتجاجا على التسوية القهرية التي تمت في فيينا ، ذريعة للتدخل المسلح ، ومن ذلك التدخل تتوسل الى اقتطاع اجزاء اخرى من رومانيا . ويقول بعض الدوائر السياسية ان المانيا نالت عن مساعدة المجر ، وهو ان تسمح للجيوش الالمانية بالمرور من هنغاريا الى الشرق عند الضرورة ، وفي هذا تحد صريح او احتياط ظاهر لمقاومة كل حركة تقوم بها روسيا بل لعل هذا هو السبب الذي حدا

كلمات خالدة !

ان الايطاليين اشبه بالغربان التي تعيش على الجيف وتحلق فوق ميادين القتال على امل ان تجد لها شيء تأكله . . .

بسمارك

فرنسا الديمقراطية الحرة

بقية المنشور على الصفحة الخامسة

الشائعات من كل نوع ؟ ، ثم قال المذيع : ان السلطات الالمانية تعلم حق العلم ان الكثير من الفرنسيين يصغون الى اذاعات الجزال دوغول الجريئة من لندن ، وانهم كانوا يتولون نقل العبارات المشجعة لاصدقائهم . . . ثم قال :

« يحاول الفرنسيون الآن أن يقيموا بناء باريس من جديد حجراً حجراً كما يقول البناءون الاحرار وهم ينشرون الاشاعات الممعة في الخيال التي تقابل بالتصديق في بعض الاحيان » .

هذا وقد حرم على راكبي الدراجات الفرنسيين السير بها جماعات جنباً الى جنب لان السلطات المحتلة ترى في ذلك العمل ما يساعد على نشر الاشاعات .

وحدث في احدى الاذاعات الموجهة لبلجيكا يوم ٢٠ آب أن أشار المذيع الى أنه « لوحظ أن بعض النسوة الغريبات الاطوار يرتدين ملابس أزياءها شبيهة بالملابس العسكرية ولا سيما تلك التي يرتديها الجنود البريطانيون » .

وكذلك صرح المذيع أن خطوط التلفون بين بلجيكا وفرنسا ما تزال تقطع وتخرب باستمرار .

هذا واننا نأمل أن نرف الى القراء في هذا العدد بشري انضمام مستعمرات جديدة الى قوات فرنسا الحرة . فرنسا الديمقراطية ذات الاجاد الخالدة لن تموت .

برلين وروما الى ضمان حدود رومانيا الحالية لانها تخشيان ان تلتهم روسيا ما بقي منها .

ولسنا نعدو الواقع اذا قلنا ان هذه التسوية او الوساطة المسلحة التي تمت بالتهديد بين رومانيا وجارتها ستزيد في دواعي الشقاق بين موسكو ودولتي المحور .

الحرب والسياسة

«الرسالة الثانية والعشرون»

القدس في ١٤ ايلول سنة ١٩٤٠

بتولي تحريرها وبشرف على توزيعها مجاناً فريوس من الشباب العربي الديمقراطي

رسالة اسبوعية تبحث في شؤون الحرب

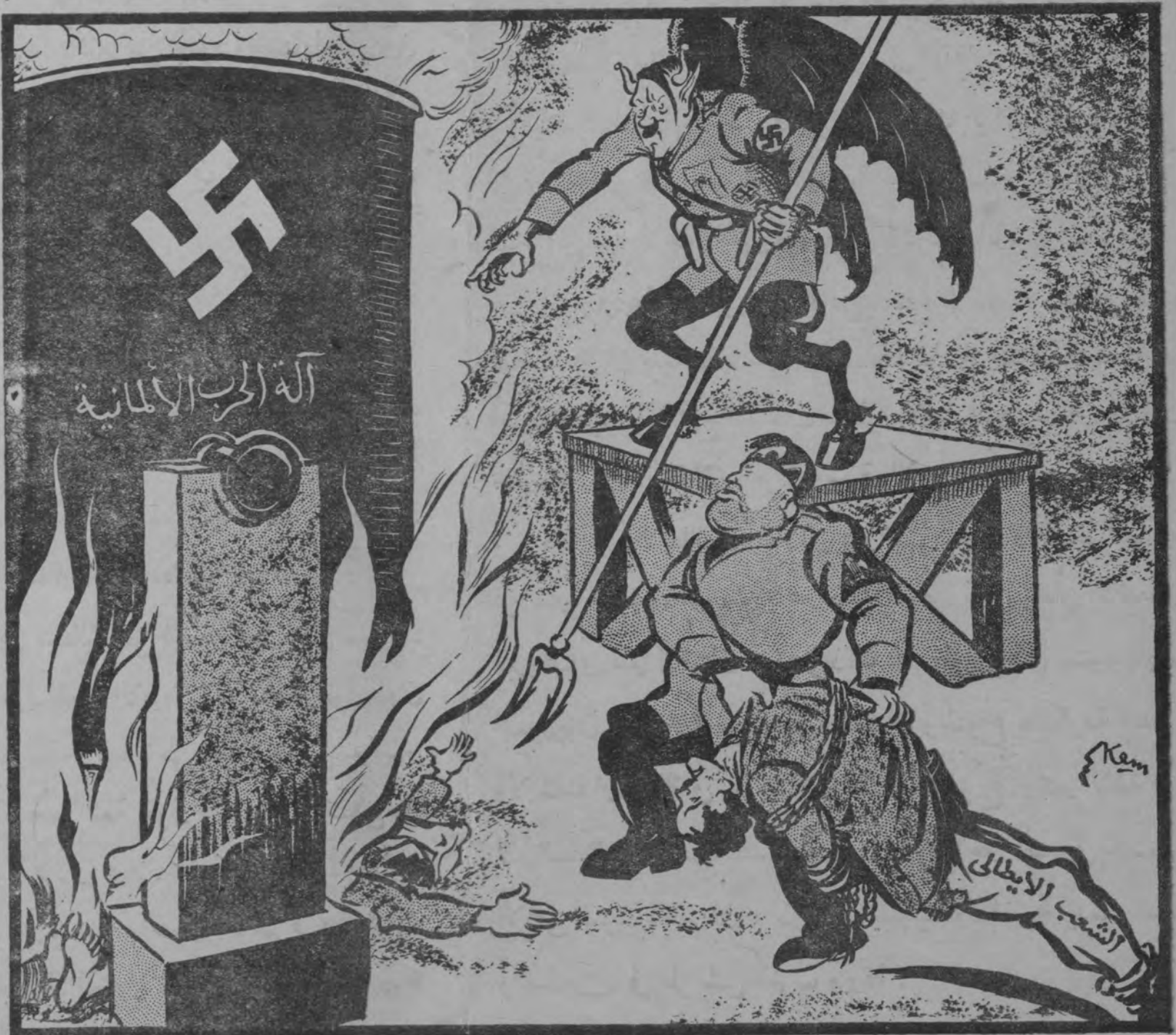
وتطورات الحالة السياسية في العالم

وعلاقتها بأقطار الشرق العربي



ترسل جميع المخابرات
بعنوان محرر هذه الرسالة
صندوق البريد رقم «١٠٨١»
القدس

هتلر - ايها الرجل
الطيب موسوليني - جر هذا
الشعب المغفل فان أتون
مصانعنا في حاجة الى وقود



مهمة اللجنة الايطالية في سوريا ولبنان

على فرنسا ان تترك البلاد لاصحابها لا ان تسلمها لاعداء العرب الالقاء

تتجه انظار العالم العربي في الوقت الحاضر نحو سوريا ولبنان بانتظار ما نسفر عنه زيارة لجنة الهدنة الايطالية التي اشرفنا الى وصولها الى بيروت في العدد الماضي .

واللجنة المذكورة مؤلفة من : السنيور تاجيري (عن وزارة الخارجية) والجنرال فيلد الي دي جيورجيس ، والكولونيل تافا تسيني ، والكولونيل باردبلا ومراسلين وخمسة من الجنود الخدم وسيلحق بها بعد قليل ، قنصل ايطاليا العام السابق في بيروت ومساعدته وقنصل ايطاليا في دمشق .

وقد صرح الجنود الفرنسيون الذين غادروا سوريا للالتحاق بالفرقة الفرنسية الحرة ، ان اللجنة وقفت جهودها على ضبط المواقع الحربية وخطوط المواصلات ، والاسلحة والطائرات وتسريح الجنود تمهيداً لارسال قوات ايطالية لاحتلال تلك البلاد .

وعلى اثر ظهور هذه النية بدأ كثير من الجنود والضباط يغادرون سوريا رغم اقبال الحدود بين تلك البلاد وفلسطين ، وهناك روايات مثيرة عن مغامرات هؤلاء الاحرار للتخلص من قيود العبودية التي تحاول حكومة بيتان تقييدهم بها .

واهتمام العالم العربي بسوريا لا يرجع فقط الى كونها بلداً عربية تسعى الى الاستقلال اسوة بالاقطار العربية التي عاونتها بريطانيا واخذت بيدها حتى بنت لها كياناً سياسياً دولياً معترفاً به ، بل يرجع هذا الاهتمام الى رغبة ايطاليا في احتلالها وبسط السيطرة عليها على الرغم من مشيئة سكانها دون استثناء ، ثم جعل تلك البلاد « مركزاً » يخلق المتاعب للاقطار العربية الاخرى .

ومع اننا واثقون من عجز ايطاليا عن ارسال جيش الى سوريا ، لأن الاسطول البريطاني سيد البحر الابيض المتوسط يحول دون ذلك وهو قادر على منع اية بارجة او باخرة من مغادرة قاعدتها والسير نحو موانئ لبنان ، اننا مع هذه الثقة نقول ان فرنسا لم تكن في القطر الشقيق الا دولة منتدبة لادارة البلاد حقبة من الزمن ، والاخذ بيدها في طريق الاستقلال ، وقد منحها عصبة الامم هذا الحق ، فهي لا تملك السلطة التي تجيز لها النزول عن هذا الانتداب الى دولة

اخرى ، او تجيز لها تحويل الانتداب الى استعمار ، فاذا لم تستطع ان ترد الانتداب الى عصبة الامم ، بحجة ان العصبة قد اصبحت في حكم الهيئة الزائلة ، فلتترك البلاد لاصحابها وتغادرها ، وهم احرار بعد ذلك في التصرف بمقدراتهم كما يرونه محققاً لامانيهم . أما ان تمضي في الخنوع والرضوخ حتى تتخلى عما ليس لها ، فأمر لا يقره قانون ولا عدل .

ان فرنسا حرة في السماح للامان باحتلال ثلث اراضيها وان تمنحهم حاصلاتها ومعادنها وتبيح لهم صبغها بالصبغة الالمانية ، فالارض الفرنسية ملك فرنسا ، لكن سوريا ملك اصحابها وهم ذوو الحق الاول والاخير في تحديد مستقبل بلادهم التي يهم امرها كل عربي عامة ، وكل عربي في الشرق الادنى خاصة .

ويجدر بنا ان نعيد الى الاذهان التصريح الرسمي الذي اصدرته الحكومة البريطانية عقب استخذاء فرنسا للامان والطلبان بشأن سوريا فقد قالت بلهجة صريحة لا مجال للشك او الجدل فيها ، انها لن تسمح بان تحتل سوريا دولة معادية او ان تصبح تلك البلاد وكراً للدسائس ضد الاقطار العربية او مبعثاً للشغب والاضطراب .

ليس في هذا التصريح دفاع عن مصالح الامبراطورية البريطانية فقط ، بل ان فيها دفاعاً عن مصلحة الاقطار العربية جمعاء . فلو اصبحت سوريا لا سمح الله تحت سيطرة الايطاليين لكان في ذلك تهديد مباشر لاستقلال العراق وشرق الاردن ونجد ايضاً .

فاذا كان الايطاليون صادقين في زعمهم انهم سادة البحر المتوسط فليرسلوا جيوشهم الى سوريا عبر ذلك البحر ، حتى يجعلهم الاسطول البريطاني طعماً للحيتان ، وهو ذلك الاسطول الذي يعتمد عليه السوريون في انقاذهم من عبودية الطليان وخنوع حكومة بيتان . ولا شك ان الحالة في سوريا الان تستدر الدموع وتثير الاشفاق ، لأن السلطات الفرنسية المسؤولة سارت شوطاً غير قصير في الخضوع الاعمي لمشية الطليان ، ذوي الايدي الملوخة بدماء العرب والمسلمين في طرابلس الغرب وبرقة .

لماذا انضمت الى الجنرال دوغول

افرنسي هر يشرح اسباب انتفاضه على حكومة بيتانه وانضمامه لبريطانيا

تلقي محرر هذه المجلة المقال التالي من المسيو جوزيف «اليجان» أحد الافرنسيين الذين ثاروا على استسلام حكومة بيتان وصمموا على مواصلة القتال الى جانب بريطانيا العظمى حتى تستعيد فرنسا حريتها وكرامتها واستقلالها، وفيه يشرح العوامل التي دفعته الى الانضمام الى قوات الجنرال دوغول.

قال المسيو اليجان :

ان الاسباب التي حملتني على الانضمام الى قوات الجنرال دوغول ، لا تختلف في حقيقتها وجوهرها عن الاسباب التي حفزت كل افرنسي حر على هذا العمل . واذا نحن اينما ان نخضع في ذلة ، لشروط الهدنة المشينة فذلك لأن تلك الهدنة تناقض الشرف الافرنسي والصالح الفرنسية الحقيقية ، وها أنا أشرح بعض هذه الاسباب ، علي امكن القراء العرب من فهم حقيقة الروح المناضلة عند الافرنسيين .

اولا - اذا كنا على حق في الدخول في الحرب ، فان هذا الحق يفرض علينا الاستمرار فيها . أجل اننا اشتركنا في الحرب لقصد واحد هو أن نحفظ الحرية لاوروبا والعالم ، بوجه عام ، وحرية بعض الدول الصغيرة ، والافراد بالخاص . ونحن نشعر ان هذا الواجب ، ادعى ما يكون الى التنفيذ والتطبيق في هذه الايام اكثر من أي وقت مضى .

ثانياً - ان اولئك الذين يريدون كسب الشرف من توقيعهم شروط الهدنة ، نسوا ان هذا التوقيع كان ارغاماً وحشياً من طرف واحد ، وكان الواجب الوطني يقضي على أولئك الموقعين بان يواصلوا الحرب الى النهاية . واذا كانت حكومتنا نقضت توقيعها على معاهدة الصداقة مع بريطانيا ، فان شعبنا الفرنسي غير مكلف بالسير وراءها كالأعمى المفاد ، بل هو يشعر ان من دواعي فخاره وشرفه ان يحافظ على ذلك التوقيع وان يظل يناضل الى جانب حليفته .

ثالثاً - ان الهدنة ليست الا خطة مقررة يرمي العدو من وراءها الى انتزاع الامبراطورية الفرنسية من ايدي اصحابها ، ثم الاستيلاء عليها بطريقة لا تكلفه كثيراً من التضحيات والاعباء ، وها نحن نرى الآن كيف بدأ الالمان يسعون الى تحقيق هدفهم هذا . فالقبول بهذه الهدنة اذن ، معناه خدمة المصالح الالمانية والقضاء على المصالح الفرنسية .

رابعاً - ولو فرضنا اننا خسرنا كل شيء في ميادين القتال ، ولم يعد في وسعنا أن نحفظ بمراكزنا ، فان ذلك لا يدعونا الى الخضوع والاستكانة ، اذ ليس هناك من يرضى بالعبودية مختاراً وله ذرة من العقل والضمير . لكننا في الواقع لم نخسر شيئاً ، ومن المحتمل أن تكون هذه الحرب طويلة الامد ولكن الظفر سيكون من نصيبنا ، فلم اذن الخضوع والاستسلام للعدو ؟

خامساً - ان انتصار بريطانيا سيحرر فرنسا حتماً ، أفليس من واجب الافرنسيين اذن ، ان لا يكتفوا بعدم خلق متاعب وعقبات في طريق هذا الانتصار ، فقط ، بل أن يساعدوها عليه ويساهموا في مجهودها الحربي وتضحياتها ، بكل ما لديهم من قوي حتى تعود فرنسا فرنسية وللفرنسيين ؟

وفي النهاية أقول اننا مادمننا قبلنا بتحمل هذا الواجب الباهظ بما فيه من تضحيات غالية ، قد يكون الاستسلام أخف منها ، فما ذلك الا لاننا موقنون بان تاريخ فرنسا المجيد كله يقرنا على خطتنا التي انتهجناها راضين ، وبان روح فرنسا الحقيقية تشد ازرننا وتهدينا سواء السبيل . فرض على فرنسا ان تستمر في جهادها الى النهاية والعاقبة لها ...

«جوزيف اليجان»

افتحوا عيونكم !

الالمان والعرب في فرنسا

ترامت الانباء من الخارج بان عقيدة «تطهير الجنس» التي أوحى هتلر بها الى قومه . قد أخذ النازي في تطبيقها اليوم في المناطق التي احتلها الالمان في فرنسا والتي قضى الحظ العاثر أن تقع فريسة العدوان . وليست عقيدة «تطهير الجنس» الا مظهرًا من مظاهر كبرياء الالمان واعتقادهم أنهم فوق البشر ، وجنس يسمو على سائر الاجناس ، وانهم خلقاء بان تكون لهم السيادة على العالم بأسره ، ليظلوا هم السادة ، والناس كافة لهم عبيد .

وقد علق النازي في فرنسا على جدران الشوارع في المناطق التي احتلها منشورات يطالبون فيها الى جميع المهاجرين واللاجئين منها أن يعودوا اليها ، ما عدا «العرب» ، والزنوج ، واليهود ! فان هؤلاء لا يسمح لهم بالعودة اليها ، لان الارض في نظر الالمان ورأي هتلر طاغيتهم يجب أن تتطهر منهم تطهيراً ... !

بهذه النظرة ينظر هتلر الى العرب ، أو قل الى الشرق العربي كله وقد عدم من قبل في كتابه «كفاحي» في الطبقة الرابعة عشرة ، بين طبقات البشر وهي الطبقة التي قبل الاخيرة ، قبل طبقة الحيوانات ، وان كان من قبل كثيراً ما زعم هو وصاحبه فيكتاتور ايطاليا انهما «حاميا الاسلام» ، أو سيفه المسلول !

نظرات خاطفة في خطاب المستر تشرشل الاخير

سيادة البحار - الحرب في الشرق - مساعدة اميركا - قوة الطيران البريطاني

كان الخطاب الذي القاه المستر ونستون تشرشل رئيس الوزارة البريطانية في مجلس العموم، في الاسبوع الماضي، أقوى دليل على ما تحلى به الشعب البريطاني من حزم ورباطة جأش وصبر على احتمال المكاره . ويعيننا في الدرجة الاولى من ذلك الخطاب الاشارة الى النقاط التالية :
١ - سيطرة بريطانيا على البحار وتعزيز اسطولها في البحر الابيض المتوسط ، وتوقع نشوب حرب في الشرق الاوسط .

٢ - الاتفاق الاخير الذي عقد بين بريطانيا والولايات المتحدة على نقل ملكية خمسين مدمرة اميركية الى بريطانيا ، والفوائد الجلى التي تنجم عن ذلك ، أدبية كانت أو حربية .

٣ - الاشادة بقوة الدفاع الجوي البريطاني والخسائر الفادحة التي تكبدها الالمان في الطائرات والطيارين .

السيطرة على البحار

دلت حركات الاسطول البريطاني الاخيرة على أن بريطانيا تسيطر سيطرة تامة على جميع البحار والمحيطات، وكانت أقوى برهان على كذب الدعاية النازية التي تقول ان المانيا تحاضر الآن الجزر البريطانية، وكذب الدعاية الفاشستية التي تزعم أن ايطاليا تسيطر على البحر الابيض المتوسط والبحر الاحمر... فحركة النقل الى بريطانيا لا تزال مستمرة، بل ارتفع مقدار حمولة السفن التي تصل الى الجزر وتغادرها عما كانت عليه في وقت الحرب . وتقول الاحصاءات الاخيرة أن بريطانيا تستورد في الشهر الواحد ابتداء من كانون الثاني الماضي، ما ثمنه مئة مليون جنيه شهرياً ، وتصدر ما ثمنه اربعون مليون جنيه شهرياً ايضاً ، وهذا الاسطول الحربي يمحى عباب البحر الابيض المتوسط ويتحرش بالاسطول الابيطالي فلا يخرج هذا للقائه ، ويؤثر البقاء في قواعده . وقال الذين رافقوا الوحدات البحرية البريطانية أنهم لم يروا خلال ستة أيام كاملة غير العلم البريطاني يرفرف فوق الامواج كأن ايطاليا ليست شريكة في هذا البحر .

وقد وصلت وحدات من الاسطول البريطاني الى مالطة لتنفيذ الخطة التي قررتها الاميرالية لتقوية اسطولها في شرق البحر المتوسط ، فما وجدت في طريقها قطعة حربية ايطالية واحدة ، بل كانت الاسطول البريطاني على مقربة من المطارات ايطالية ، فما وجد الطليان في نفوسهم الشجاعة الكافية لارسال طائرة للكشف أو للقتال !

ولم يقل المستر تشرشل كلمة عن « ميدان » الحرب المقبلة في الشرق الاوسط ، لكننا نتوقع - استناداً الى الاساليب الديكتاتورية - أن

تتحرك ايطاليا ضد اليونان وتعتدي عليها ، وعندئذ يهب الشعب اليوناني للدفاع عن استقلاله ووطنه ، وتقف بريطانيا تشد أزره وتمده بالعون تنفيذاً لتعهداتها ، وما كانت بريطانيا لتتقضى عهداً قطعت على نفسها أو تغدر بصديق ، وسواء أكان هذا العدوان موجهاً الى اليونان أو الى غيرها من الاقطار المضمونة ، فان خطة بريطانيا لا تتغير في الاسراع الى تعضيد الاصدقاء ، وتعتقد أن تقوية الاسطول البريطاني كانت من قبيل الاحتياط لكل مفاجأة وطارىء .

المدمرات الخمسون

أما نقل ملكية المدمرات الخمسين الاميركية الى بريطانيا ، فله معنى أعظم مما يتصوره القارىء ، فهو دليل على تعاون الامتين تعاوناً وثيقاً ، وعلى ايمان الولايات المتحدة بان لا نجاة للانسانية والمدنية من جبروت النازية ووحشيتها الا اذا بقيت بريطانيا قوية الجانب ممتدة السلطان ، ويدل الى جانب ذلك على أن الولايات المتحدة قد صممت تصميماً أكيداً على ألا تدع المانيا تبسط سيطرتها على اوروبا والعالم ، ومن البديهي ألا تكون هذه الصفقة آخر الصفقات ، بل ان المساعدة ستختلف من حيث الكمية والنوع حسب تطور الموقف الحربي .

وهناك فائدة ثانية للاتفاق الاخير وهي أن بريطانيا تكون قادرة على سحب قواتها البحرية من المحيط الاطلنطي وحشدتها حول الجزر أو في أي مكان آخر ، وبذلك تزيد في معداتها الدفاعية وفي قدرتها على الهجوم عند الحاجة ، وتشدد عزائم الدول الصديقة وتجعلها واثقة من المستقبل .

ومن المسائل ذات الشأن الخطير أن الرأي العام في الولايات المتحدة وافق على الاتفاق الاخير موافقة اجماعية رائعة ونشرت الصحف مقالات فياضة أثنت فيها على عمل الرئيس روزفلت وطالبت بالمزيد من مساعدة تلك البلاد لبريطانيا ، وهذا ما يجعلنا على يقين من أن الولايات المتحدة ستظل مثابرة على هذه الخطة الحازمة تجاه العدوان النازي .

وكذلك ضمن الاتفاق سلامة المستعمرات التي تقع فيها القواعد البحرية والجوية في المحيط الاطلنطي ، وضمن كذلك سلامة كندا التي الفت هي والولايات المتحدة مجلساً للدفاع المشترك كانت أولى فوائده مسارعة الطيارين الاميركيين للتطوع في سلاح الجو الكندي ، أي البريطاني .

البقية على الصفحة الثامنة

اذا غزت المانيا البلاد الرومانية بعد تجزئتها فماذا يكون موقف تركيا وروسيا من هذا العدوان الجديد??

وقد قلنا في النشرة السابقة ان هذه المظاهرات والاضطرابات التي تقع في رومانيا ليست كلها صادرة عن شعور وطني فياض ، بل فيها عامل اجنبي وان شئت الايضاح قلنا انه عامل نازي حتى تتدفع به المانيا لتبرير احتلال رومانيا جميعها . وقد حققت حوادث الاسبوع الماضي ما ذهبنا اليه ، وبات المطلعون يتوقعون غزو تلك البلاد بين يوم وآخر ، ويرون ان اعلان الجنرال انطونسكو ولاء رومانيا لدولتي المحور — بعد ما فرض الديكتاتورية العسكرية — لن ينقذ تلك البلاد من النكبة المنتظرة . والمعتقد ان هتلر يريد ان يخفي فشله في اجتياح بريطانيا ، وان يضيف مجداً حربياً وسياسياً جديداً ، ولذلك لا بد له من غزو رومانيا ، فيخدر اعصاب قومه ، ويزيدهم أملاً ورجاء ، ويحصل في الوقت ذاته على البترول والخشب والحبوب . بقي علينا ان نعرف موقف روسيا وتركيا اذا تم هذا الغزو .

قلنا اكثر من مرة ان روسيا وتركيا لن ترضيا بان يقترب الالمان من المضائق ويهددوها في كل لحظة ، ولذلك لا بد لهما من القيام بحركة ما . . . لوقف هذا الغزو . وبالاخص لانها تعتقد ان هتلر لن يتوقف عند الحدود الرومانية ، ولا تزال صرخات العسكريين الالمان التي كانت تتعالى في عامي ٣٥ و٣٦ ترن في ارجاء موسكو وانقره . فقد كان هؤلاء العسكريون يقولون : اذا زحف جيشنا الى الشرق فلن يستريح الا بعد احتلال باكو وباطوم .

ومع ذلك ليس لنا ان نستبق الحوادث ونكثر من التنبؤ عما يحمله المستقبل القريب في طياته . لكننا نلفت الانظار الى الاستعدادات الحربية وتصريحات الرجال المسؤولين في تركيا ، والحشد الروسي على الحدود . كما يحسن بنا ان نلفت النظر الى مساعي الولايات المتحدة لتصفية مشاكلها القديمة مع روسيا ، وتقديم المفاوضات بين الدولتين حول هذا الموضوع .

ان العالم مقدم على تطورات خطيرة تكاد لا تخفى على احد ، فلننتظر !

* * *

لا يزال مصير رومانيا معلقاً في ميزان القدر ، ولن يساعد نزول الملك كارول عن عرشها ، على انقاذها من براثن الطامعين فيها . وقد كان كارول يحاول ، في الاشهر الاخيرة ، ان يحتفظ بسلامة بلاده ووحدتها فصار يسلك سياسات متناقضة متضاربة ، الى ان رأى انتصارات الالمان البرية ، فوضع آمال امته وكرامتها واستقلالها في ايديهم ، ووثق بالوعود التي قطعوها له — وما اكثر وعودهم — فاقصى وزراءه الديمقراطيين وسار على خطة فيها مرضاة للنازية فجاء بوزراء من الحرس الحديدي ، واعلن تخليه عن الضمانة البريطانية ، وظن ان التجاءه الى المانيا وايطاليا يحول دون اقدام روسيا على انتزاع بساراييا منه . لكنه كان واهماً لأن روسيا طالبت بتلك المقاطعة فاسرع يستنجد ببرلين وروما ويستمد منها العون ، فما اعظم الصدمة التي لقيها ، لأن الدولتين لم تستطعا تأييده بمنع موسكو من تنفيذ ارادتها بل نصحتاه بقبول الأمر الواقع .

ويا ليت الامر وقف عند هذا الحد ، فقد وعدته برلين وروما ان تقنعا بلغاريا وهنغاريا بتأجيل مطالبها الاقليمية من رومانيا الى ما بعد الحرب ، فلما اطمأن الى هذا الوعد نكب مرة اخرى ، وارغم على القبول بمقررات مؤتمر روما ، وكانت تلك المقررات أشد وأقسى مما كانت هنغاريا تطالب به . وهناك ما يثبت ان بلغاريا لم تتصلب في طلباتها الا بايعاز من روسيا . ومن هنا يظهر لك التناحر الخفي بين موسكو ودولتي المحور . وحلت النكبة برومانيا وقامت المظاهرات في طول البلاد وعرضها فوقف كارول الدستور وحل البرلمان ، لكن عجلة الاقدار لم تتوقف عند هذا القرار ، اذهب الشعب يريد الثورة على هذه الخيانة التي مثلتها دولتا المحور ، فحاول كارول اسكاته بشتى الطرق الارهابية ، وانتهى الأمر بتخليه عن العرش لابنه الامير ميشيل ومغادرة البلاد .

وهذه هي المرة الاولى في التاريخ التي يقع فيها حادث مثل حادث الاسرة المالكة في رومانيا ، فقد سبق لكارول ان تخلى عن العرش وتزوج ابنه ملكاً ، ثم عاد كارول وانتزع التاج من ابنه ، وها هو يتخلى مرة ثانية لابنه عن العرش .

ما خسرتة المانيا وبريطانيا في الحرب الحاضرة

في البوارج الحربية والسفنه التجارية والقوات العسكرية والطيارات والطيارين

انحاء الامبراطورية ، فان كانت سلطة الطليان في البحر الاحمر حتى استطاعت تلك القوافل الكبيرة من السفن ان تجتازة فلا تصاب باذى ؟ واكبر دليل نسوقه على كذب مزاعم الالمان ، ان السفن البريطانية تحمل الى الجزر كل شهر مواد اولية وغذائية ومصنوعات منها مئة مليون جنيه ، وتنقل منها الى ارجاء المعمور كل شهر ما ثمنه اربعون مليون جنيه ، فان الحصار الالماني المزعوم ؟

خسائر القوات العسكرية

اعلن المستر تشرشل في ٢٠ آب الماضي ان خسارة بريطانيا في الرجال من بدء الحرب الى ذلك اليوم ، بما في ذلك ضحايا المدنيين من الغارات الجوية وغيرهم لم تزد بوجه من الوجوه عن ٩٢ الف شخص ، ومن هؤلاء عدد كبير من الاحياء الذين وقعوا في ايدي الالمان اسرى حرب.

اما خسائر الالمان ، فقد قدرتها الدوائر الرسمية في برلين كما يلي : ٤٣٧٢٢ قتيل في حملة بولونيا و ٥٢٩٦ قتيل في النرويج و ٦٤٢٣٨ في الاراضي المنخفضة (بلجيكا وهولندا) و ٢٥٠ الف في فرنسا . ولكن الجنرال سيكورسكي رئيس وزارة بولونيا يقدر خسارة الالمان في تلك الحملة بمئة الف قتيل و ٢٠٠ الف جريح . وتقدر الدوائر النرويجية خسائر الالمان في الحملة على النرويج بسبعة وثلاثين الفا .

وتقدر وزارة الحربية البريطانية ماخسره الالمان في بلجيكا وهولندا وفرنسا ب ٤٠٠ الف قتيل ، بينما تقدر الدوائر غير الالمانية هذه الخسائر بما لا يقل عن ٥٣٧٠٠٠ قتيل .

الخسائر الجوية

ولما يصدر حتى الان اي احصاء رسمي كامل عن الخسائر الجوية ، لان الالمان يفقدون يوميا عشرات من الطيارات قاذفات القنابل او المقاتلة ، ولكن يقدر ان الالمان فقدوا من جراء العمليات الحربية البريطانية وحدها خلال السنة الاولى من الحرب ما لا يقل عن ٤٥٠٠ طائرة عدا الخسائر الاخيرة فوق القنال والجزر البريطانية وهذه وحدها تقدر — منذ انهارت فرنسا — بما لا يقل عن الفين .

اما خسائر بريطانيا في جميع الميادين فلا تتعدى الالف طائرة اقليل ويمكن القارىء ان يقدر خسائر المانيا في الطيارين ؛ اذا عرف ان كل قاذفة قنابل تحمل بين اربعة وخمسة رجال ، فاذا لم يكن الطيارون الالمان قد ماتوا اثناء سقوط طائراتهم فانهم اخذوا اسرى .

نشر فيما يلي احصاءات دقيقة عن الخسائر التي تكبدتها المانيا وبريطانيا ابتداء من نشوب الحرب الحاضرة حتى منتصف الاسبوع الاول من شهر ايلول الجاري اي خلال سنة واحدة .

خسائر السفن المحاربة

خسرت بريطانيا في سفنها المحاربة : بارجة واحدة وبارجتين تحملان الطائرات ، ثلاثة طرادات ، ٣٠ مدمرة ، ١٥ غواصة . خمس سفن دورية مسلحة ؛ وست سفن تجارية سلحت عند نشوب الحرب واضيفت الى احتياطي الاسطول .

اما المانيا فقد خسرت بارجة جيب واحدة ؛ اربعة طرادات ؛ ١١ مدمرة ؛ وعدداً كبيراً من الغواصات .

خسائر السفن التجارية

وخسرت بريطانيا من السفن التجارية ما حمولته ١٠٠٠٠٠ رطل بما في ذلك السفن التي حجزت في موانئ فرنسا . يضاف الى ذلك سفن حمولتها ٤٤٧٨٨٣ طنًا خسرها الحلفاء و ٧٥٥٠٦٩٦ طنًا خسرتها الدول المحايدة .

اما خسائر المانيا فتبلغ ٩٢٣٠٠٠ طن وخسائر ايطاليا ٢٧٣٠٠٠ طن يضاف الى ذلك ٣٢ الف طن من سفن المحايدين حجزها الاعداء واستخدموها في اعمالهم الحربية .

وقد تناقصت خسائر البريطانيين في السفن التجارية بعد تطبيق نظام القوافل بحيث تناقصت الخسائر في المدة الاخيرة عما كانت عليه في اواسط الحرب تناقصاً عظيماً جداً

الحصار البحري

ويتشدد الالمان دائماً بانهم فرضوا حصاراً بحرياً ضيق النطاق جداً على الجزر البريطانية حتى كاد اهلها يموتون جوعاً ، وحتى توقفت صناعتها الحربية .

وهذه المزاعم تشبه تمام الشبه ارجوفة الطليان بانهم يسيطرون على البحرين الابيض والاحمر مع ان المسافرين في البحر الابيض يشهدون بانهم لم يروا باخرة او بارجة او غواصة ايطالية ، ومع ان الاسطول البريطاني يتنقل في ارجاء ذلك البحر . بل يتحدى الطليان في عقر دارهم ويتحرض بهم لمنازلته فيؤثرون البقاء في قواعدهم .

وهذه البواخر تسير في البحر الاحمر بحرية وأمن ، وقد وصل في هذا الاسبوع عدد ضخم من السفن تقل جنوداً ومعدات من مختلف

شاهد عيان

يصف رحلته في البحر المتوسط

نشرت جريدة الديلي اكسبرس رسالة لمكانها المستر مور هيد يصف يصف فيها رحلة الاسطول البريطاني في البحر الابيض المتوسط ، تلك الرحلة التي تحدى فيها الاسطول وحدات الايطاليين وقواعدهم ، قال المراسل : سنحت لي اليوم فرصة زيارة كل من السفينتين الحربيتين «سيدني» و«الكس» حيث حادثت الرجال الذين أطلقوا نيران مدافعهم في الموقعة البحرية الجدية على سفن الطوربيد الإيطالية السريعة والهجوم على جزر «الدوديكانز» يوم الاربعاء الماضي . وقد أجمع قواد البحر ورجال المدفعية على أن الايطاليين أخذوا على غرة وفوجئوا مفاجأة عنيفة لم يكونوا ينتظرونها .

وقد بدأت الموقعة حين لمح الطراد سيدني لأول مرة على ضوء الفجر الضئيل شبحين ضئيلين في الافق يظن أنهما من سفن الصيد . وفي تلك اللحظة صاح المراقب البحري لقومندان الطراد «لا يا سيدي انهما من سفن الطوربيد» ، فطلقت السفينة سيدني في الحال نيران مدافعها البعيدة المرمى ولا شك في أن السفينتين الايطاليتين كانتا تقومان بجولة للمراقبة في تلك الارحاء ، فما أن أبصرتا الطراد حتى أدارتا دفتيهما نحوه . وفي تلك اللحظة جاء الطراد - الكيس - وأخذ مكانه بين العدو المقرب وبين - سيدني - ، ثم بدأ في اطلاق قنابله على السفينة الإيطالية التي كانت في المقدمة . وقد شوهدت القنبلة الثانية تنفجر فيها وهي على بعد ثلاثة أميال ، وبعد انقضاء ثانية واحدة اندلعت فيها النيران من كل جانب وبدأت تغيب عن الانظار في طريقها الى قاع البحر . وعندئذ هجمت السفينة الثانية على الطراد - الكيس - ولكنها لم تكد تصل الى بعد ميل ونصف ميل منه حتى تدفقت عليها نيران المدافع البريطانية وكان المنظر رائعا . ولم يكن في استطاعة البحارة البريطانيين رؤية اجزاء السفينة المتناثرة من تأثير انفجار القنابل وذلك لتكاثف الدخان واندلاع السنة اللهب منها وهي تحترق ولم ينبج من بحارة هاتين السفينتين أحد . وبعد هذه الموقعة شاهدت إحدى طائرات الاستكشاف البريطانية سفينة إيطالية ثالثة وهي تفر من مكان الموقعة شطر شاطئ جزيرة - كاسو - وقد مالت الى جانبها كما شاهدت سفينتين أخريين تسيران باقصى سرعتهما للاختفاء وراء آكام جزيرة - سكارينتو - والامر الوحيد الجدير بالناية في أمر هذه السفن انه لم تجرؤ واحدة منها على الدنو من نقطة القتال واذا كانت هذه السفن الإيطالية قد اطلقت طوربيدها على السفن البريطانية فلم يظهر أثر ما لذلك خصوصا وان طريقة الايطاليين في الهجوم هي السير الى الامام ومهاجمة خصومهم رأسا على بعد . ثم ختم المراسل وصفه بقوله - ولم تستغرق هذه المعركة اكثر من ٨

هولندا تثور على الطغيان النازي

لم تصل اليها الا انباء مختصرة جداً عن المظاهرات التي قامت في امستردام (هولندا) وادت الى عزل مدير البوليس . ومن البديهي ان تكون الحالة في تلك البلاد حرجة جداً ، اذ ليس من السهل - والرقابة الألمانية على اشدها - ان تتسرب الانباء الكافية الى الخارج ولا نعدو الواقع اذا قلنا ان الامر هناك زاد عن مظاهرات عادية ! ولا بد ان تكون وقعت اضطرابات عنيفة جداً قلبها الالمان باعظم ما يكون من الشدة والقسوة والارهاب الخيف .

والحقيقة ان كل امة لها كرامة وطنية وشعور قومي لا بد ان تتمرد وتثور على الطريقة الهمجية التي يتبعها الالمان في الحكم . وقد سبق لنا ان فصلنا لقراء هذه المجلة ما فعله الالمان في كل قطر احتلوه . وفي الاسبوع الماضي قام الالمان في بلاد التشيك بحملة اعتقال فيها المئات ، وحركة الاعتقالات هذه تدل على حركة مقابلة من جانب ذلك الشعب المضطهد ، ولا سبيل الى الشك في ان تلك الحركة كانت في غير مصلحة الطغاة الحاكمين .

وسنسمع كثيراً من هذه الفورات في مختلف الاقطار التي احتلها الالمان ونرجو ان يكون يوم انتصار بريطانيا قريباً حتى تلقي هذه الاقطار النير النازي عن كواهلها .

نعوذ بالله !

ليست القسوة طبيعة دخيلة على الالمان فتاريخهم كله منذ عرفوا بين الناس مملوء بالفظاعة والوحشية ، فقد كانوا وهم قبائل رحل ، يرتكبون أفظع الآثام بالاسرى والقرى التي يحتلونها أو القبائل التي يغزون عليها ، اذ كانوا يحرقون البيوت والمزارع ويقتلون بطون الاطفال والنساء ويشنقون الرجال تقرباً لآلهتهم .

و«انتظمت» هذه الوحشية مع توالي العصور ، لكن المدنية لم تؤثر بقليل أو كثير على ميل الالمان للقسوة والفظاعة ، بل زادتهم تغنى وابداعاً في الطرق التي يتبعونها ضد اخصائهم .

وأقصى وأفظع رجل عرف في التاريخ كان المانيا ، وفاق بقسوته وغلاظة قلبه يرون الروماني ، وهو بنديكان كاريزون الذي كان رئيساً لمحكمة لايبزيغ في القرن السابع عشر ، فقد حكم هذا على ٣٠ ألف شخص بالاعدام منهم ٢٠ ألف امرأة ، وحضر تنفيذ الاعدام فيهم جميعاً !

دقائق غادر بعدها الطراد - سيدني - المكان تاركا اتمام المهمة الى زميله - الكيس - ويمم سيدني شطر - سكارينتو - حيث قضى نصف ساعة في اطلاق قنابله على قواعد الطيران الإيطالية القائمة بين الصخور في طرفها الجنوبي .

الغارات الإيطالية المجرمة

على حيفا وتل اييب

أغار طائرات إيطالية بعد ظهر يوم الاثنين الماضي على مدينة تل اييب ، وألقت عليها وعلى قرية عربية القنابل. ولسنا في مجال ذكر أسماء الضحايا ، رحمهم الله ، ولا نشر أنواع الأضرار ، إذ في وسع القراء أن يطلعوا على ذلك في الصحف اليومية . لكننا نشير إلى هذه الفظاعة الإيطالية التي بدأنا نرى صورة مصغرة لها . قتل اييب مدينة ليس فيها أي هدف حربي على الإطلاق. وقد ألقيت القنابل على الشوارع ومنازل الأهاليين ، مما يدل على أن الطليان لا توجد في قلوبهم ذرة من شفقة أو رحمة أو مراعاة للقوانين الدولية والانسانية .

ومن قبل أغار الطليان على حيفا ، والقوا قنابلهم في الأحياء ، لا على الأهداف ، قتلوا من قتلوا من الأبرياء الآمنين . وقد حاولوا تكرير هذه الغارة أكثر من مرة ، فقابلت المدافع المضادة ، طائراتهم وأعادت على أعقابها خاسرة ولهذا السبب بدأ الخوف يتسرب إلى قلوبهم فلا يجرون على الاقتراب من حيفا ، فحولوا اهتمامهم إلى مكان آخر يلقون فيه قنابلهم .

وقد جرى مثل ذلك في عدن. فقد حلقت الطائرات الإيطالية فوقها وحاولت قذفها بالقنابل فقصدت لها المدافع المضادة وأقصتها عن المدينة ، وبعد تكرار هذه العملية عدة مرات صارت الطائرات تحلق على علو شاهق ، وتلقى قنابلها في البحر وفي اليوم التالي يذيع راديو روما أن الطائرات الإيطالية هاجمت عدن وهدمت ... وقتلت ... لأن الطيارين يقررون ذلك ... والواقع أن هؤلاء يريدون إخفاء خبيثتهم في إصابة الأهداف ، فيدعون أن قنابلهم سقطت على الميناء أو على الثكنات أو القطع الحربية الرأسية في البحر ...

إن هذه الغارات المجرمة تفتح عيون الغافلين ، وتشير إلى ما تصف به الطليان من وحشية وقسوة وتنكر لأبسط القوانين والقواعد الإنسانية ، وهي وحدها كافية لإظهار الطليان بصورتهم الحقيقية البشعة. وإذا كان الفاشيست يريدون إرهاب سكان هذه البلاد ، الذين ملئت قلوبهم غلا وحقدًا على إيطاليا من أعمالها الوحشية في طرابلس الغرب وبرقة ، إذا كانوا يريدون الإرهاب والتخويف ، فقد طاش سهمهم وأخفقوا شر أخفاق !

كاتب ياباني يحذر قومه من هتلر

نشرت جريدة ازاكي اليابانية الكبرى مقالاً للمستتر هامادا مراسلها السابق في براين ، حذر فيه اليابانيين من الوقوع في حبال هتلر بتصديق وعوده والركون إليها ، وقال :

تعتمد النازية في سياستها الخارجية على خطة واحدة هي حصر جهودها كلها في عقد أكبر عدد ممكن من المعاهدات لإظهار حسن

نيتها ، وما أكثر المعاهدات السياسية والاتفاقات الاقتصادية التي وقعها رجالها مع دول أوروبية كثيرة ، لكنهم عند ما يرون الوقت قد حان لتمزيق تلك المعاهدات والاتفاقات ، يخلقون شتى المعاذير لتنفيذ برنامجهم ، وقد شاهدنا باعيننا ذلك وخبرناه .

وقد أدركت وأنا في ألمانيا أن جميع المعاهدات التي قطعتها حكومتها الغيت أو نقضت قبل انقضاء ثلث المدة المنصوص عليها في بنودها.

وبعد أن سرد الكاتب الظروف التي عقد فيها ميثاق مكافحة الشيوعية قال إن الألمان النازيين لم يتورعوا عن الاتفاق مع الشيوعيين في العام الماضي وختم مقاله قائلاً : وإذا كانت الأمور في نظر الألمان تسير على قاعدة واحدة هي نقض العهود والمواثيق والتنكر للأصدقاء عند الحاجة ، فكيف نستطيع نحن اليابانيين أن نشق بهم ونعتمد على وعودهم؟

نظرات خاطفة - بقية الدفاع الجوي عن الجزر

وليس المستر تشرشل بالرجل الذي يلقي الكلام دون تدبر ، فإذا قال إن خسائرنا في الطائرات بالنسبة إلى خسائر العدو تعادل ثلاثة إلى واحد أو أربعة إلى واحد ، فإن هذا الرقم صحيح لا مجال للشك فيه . وقد بين المستر تشرشل أن طائرات بريطانيا أوشكت أن تساوي في العدد طائرات الألمان ، لكن الفرق الرئيسي ، هو أن المعادن التي تصنع منها الطائرات البريطانية أمتن وأقوى ، وأن الطيارين أكثر دربة وخبرة ، وإذا فقدت ألمانيا طياراً فإنها تعجز عن سد الفراغ الذي يحدثه فقده أما بريطانيا فلها في مشروع التدريب الجوي في كندا أكبر معين على سد الفراغ ، يضاف إلى ذلك أن عدداً كبيراً من الطيارين الذين تصاب طائراتهم بعطب أثناء المعارك يهبطون إلى الأرض سالمين .

ونعتقد أن الذين قرأوا خطاب المستر تشرشل ، توقفوا عند قوله إنه أصدر الأوامر للدوائر المختصة بأن لا تعكر هدوء السكان بالكثارة من الانذارات الدالة على حدوث غارات جوية . والمفهوم من هذا القول أن البريطانيين لا يريدون أن يبالوا بهذه الغارات الفاشلة التي يشنها الألمان على بلادهم ، ولا يودون أن يهرعوا إلى الخنأى كلما ظهرت طائرة معادية في الجو. والحق أن الشعب البريطاني أظهر رباطة جأش واستهانة بالآخطار لا مثيل لها ، فلم تعرقل الغارات الجوية أعماله العادية ولم تغير طباعه ، ولم تؤثر على أعصابه المتينة ، ورغم هذه الغارات اليومية المتواصلة يريد المستر تشرشل من السلطات ألا تزعج هذا الشعب ! فهو واثق من قوة الدفاع الجوي والطائرات المقاتلة ، ثقة لا حد لها ، وقد برهنت الأيام على أن ثقته في عملها .

وتقول الإحصاءات غير الرسمية إن مجموع ما خسره الألمان من الطائرات في جميع الجهات من جراء الأعمال البريطانية ، لا يقل عن ٤٥٠٠ طائرة ، أما بريطانيا فتزيد قليلاً عن ألف طائرة فقط .

الحرب والسياسة

«الرسالة الثالثة والعشرون»

القدس في ٢١ ايلول سنة ١٩٤٠

ينولى تحريرها وبشراف على توزيعها مجاًناً فريون من الشباب العربي الديمقراطي

رسالة اسبوعية تبحث في شؤون الحرب

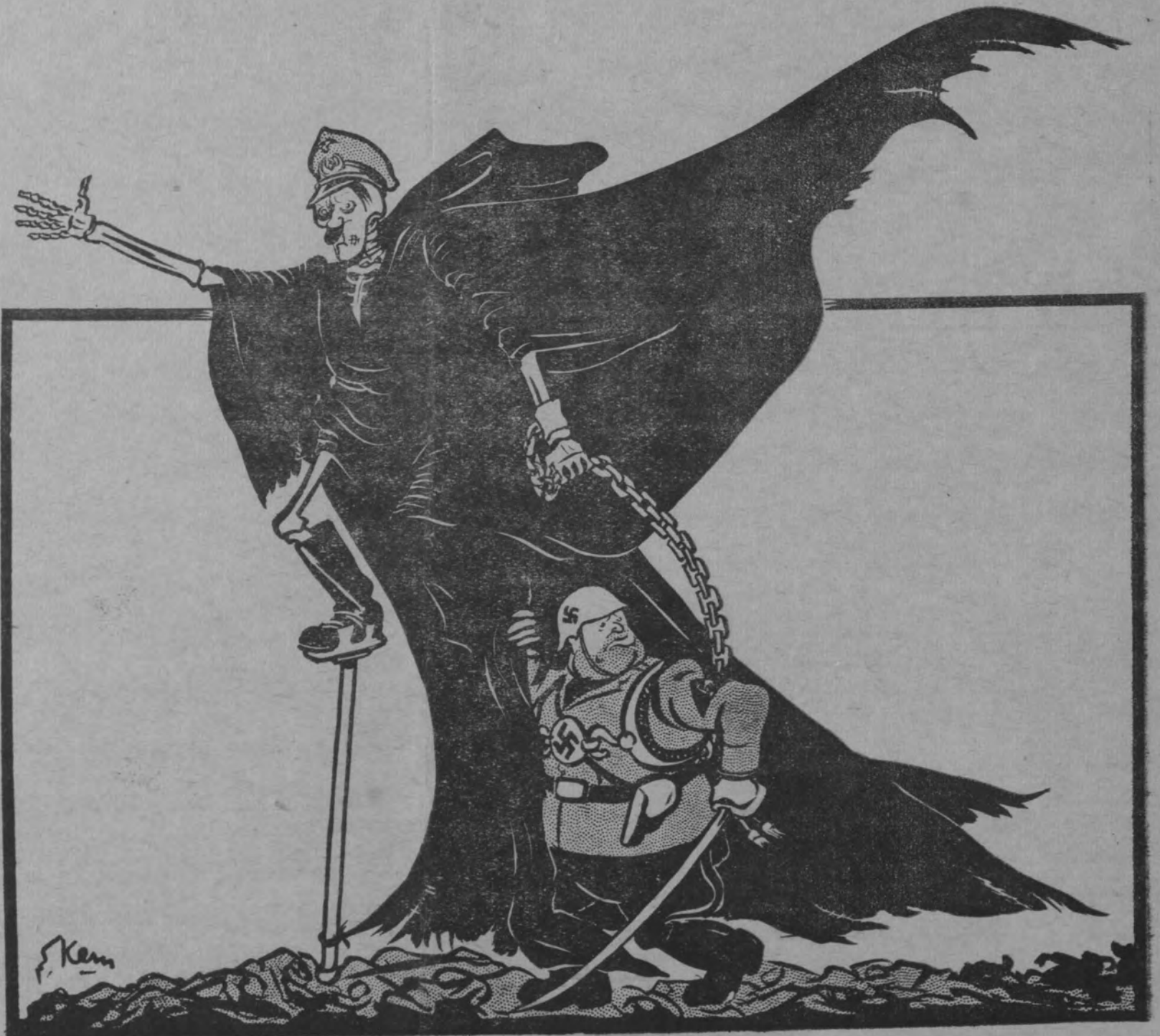
وطورات الحالة السياسية في العالم

وعلاقتها بأقطار الشرق العربي

.....

ترسل جميع المخابرات
بعنوان محرر هذه الرسالة
صندوق البريد رقم «١٠٨١»
القدس

موسوليني
في
ركاب هتلر



هتلر لم يعدل عن اجتياح الجزر البريطانية ولكن سلاح الجو الملكي هدم جميع ما اعدده من ادوات الغزو ووسائله

ومن هنا يظهر ان مشروع هتلر لغزو بريطانيا قد فشل. ولكن هذا الفشل لا يعنى ابدأ ان هتلر لن يعاود الكرة رغم ان الوقت لا يساعده ، والعوامل الطبيعية تعرقل اعماله . والشعب البريطانى لا يريد ان يعلى نفسه بالآمال او يركن الى هذا النجاح الذي احرزه في تهديم ما اعدده الالمان لغزو بلاده، بل لا يزال يزيد معداته الدفاعية ويقويها ويكثر من صنع الاسلحة والذخائر ويحصن كل شبر على الشواطىء ، وفوق ذلك خصصت الحكومة جيشاً كامل المعدات لمقاومة المهاطين بالمظلات .

ويحسن بنا ان نذكر للقراء هنا تصريحاً رسمياً افضى الدكتور غوبلز وزير الدعاية في المانيا لصحفيين اسبانيين قال فيه : « كنت اظن ان الحملة على بريطانيا ستنتهي بعد بضعة اسابيع . . . و كنت اظن » هذه تحمل في طياتها معانى الاعتقاد بالفشل والخسارة وضياع الامل وروت الصحف ان غورنغ نفسه هو الذي اشرف على تنظيم الغارات الجوية على انكلترا ، وانه اضطر للاعتراف ببلاغاته الرسمية بان مقاومة البريطانيين ومعداتهم الدفاعية « شديدة اكثر من المعتاد . . . » هذا مع العلم ان البريطانيين لا يزالون يزيدون اسلحتهم ومعداتهم ويواصلون تحصين بلادهم بلا كلل او نهان ، وكلما تأخر ميعاد الغزو — وقد كان مهيباً كما قلنا — كان ذلك في مصلحة انكلترا وكان كذلك دليلاً على قرب انهزام المانيا وخسارتها المعركة .

توسيط اسبانيا لعقد الصلح

واذيع قبل مدة ان الالمان سيقومون بحملة يعلنون فيها رغبتهم في انهاء الحرب وعهد الصلح ، ولوحظ ان وزير داخلية اسبانيا سافر الى برلين بعد انتشار هذه الشائعات . ويقال ان الالمان سيكلفون الجنرال فرانكو بالتوسط بين بريطانيا والمانيا ، كما كلفوا من قبل موسوليني ، وملك بلجيكا وملكة هولندا ، وكما رجوا الرئيس روزفلت ، ان يفعل ذلك .

ولو كان الالمان واثقين من قدرتهم على غزو انكلترا لما اعلن هتلر في خطابه الاخير بمجلس الريخستاغ ، انه آخر من يفكر في تحطيم الامبراطورية البريطانية ، ولما استدعى السنيور سونر من مدريد ليدرس معه احتمال توسط الجنرال فرانكو لعقد الصلح .

ونحن نجزم سلفاً بان بريطانيا سترفض كل وساطة ، مهما كانت نتائجها ، وستظل تحارب الطغيان النازي حتى يتم لها تحطيمه وازالته من عالم الوجود ، وحتى تعيد الى الشعوب التي احتلها الالمان حريتها واستقلالها ، وتوطد دعائم الحق في ارجاء العالم .

صرح المستر تشرشل في خطاب القاءه في مجلس العموم يوم الاثنين الماضى انه لا يعتقد بان هتلر قد عدل عن غزو الجزر البريطانية. والواقع ان هتلر لم يعدل ولن يعدل عن هذه المغامرة ، لأن بقاء سلطته في المانيا متوقف على نجاحه فيها .

لما سقطت فرنسا شرط هتلر عليها ان يحتل شاطئها الغربى كله . واستخدم الموانىء الموجودة فيه ، وفي بلجيكا وهولندا لانشاء السفن والقوارب وحشد اكبر المعدات اللازمة لعبور القنال وبحر المانش والوصول الى الجزر بحماية المدافع البعيدة المرمى التى نصبها بجوار ميناء كاليه ، وكانت فرق الجيش الالمانى خلال الشهرين الماضى والحالى في حركة دائمة على طول هذه الشواطىء . وكان البرنامج الموضوع يتطلب زحفاً سريعاً من جميع نقاط هذه الشواطىء ، من اقصى النرويج شمالاً الى الحدود الاسبانية جنوباً وهجوماً جويماً عنيفاً يتبعه ازال الجنود بالمظلات .

ولكن هذا البرنامج فشل فشلاً مريعاً بفضل سلاح الجو الملكي ، الذى شن غارات متتابة على الشواطىء الغربية ، وظل يوالي غاراته الليلية مدة اسبوعين — وسيواليها دائماً — فاغرق السفن والزوارق المحشودة هناك واشعل النيران في المستودعات وخرب كل ما اعدده هتلر للغزو . ولسنا نظن ان الالمان لم يجربوا الهجوم على بريطانيا ، فلدينا معلومات تفيد انهم ارسلوا قوة من ثغرى سان مالو الفرنسى الى بريطانيا ، وقد علق مراسلو الصحف الاميركية على هذا العمل بقولهم انه كان انتحاراً لا غزواً ، لان القوة التى ارسلت لاقت حتفها وايدت بسرعة تكاد لا تصدق .

ولما رأى هتلر ان سلاح الجو الملكي يهشم في ساعات ما اعدده في اسابيع واشهر ، شدد هجومه الجوي على لندن ، ظناً منه ان هذا الهجوم يضعف اعصاب الشعب البريطانى ، ويخرب المطارات والمصانع الحربية ، لكن قوات الدفاع في الجزر احبطت مشروعه ونسفته نسفاً واثبتت طائرات القتال البريطانية في معارك يوم الاحد الماضى بطولة خارقة في صد الغارات الالمانية بعد تكبيدها خسائر ضربت الرقم القياسى . والمهم في الدفاع — كما قلنا غير مرة — ليس في كثرة الطائرات المحطمة ، بل في عدم تمكينها من الوصول الى اهدافها واصابتها باضرار ، وقد حقق الدفاع عن الجزر البريطانية الفاتحين معاً .

هذه الحرب الشعواء بدأت عام ١٩٣٣

كيف تشجع النازية على الفجور وتهديم الاخلاق وبث الفساد بين الشباب

القتال هما أسمى درجات الشرف . وقد أعدت هذه الدعاية الشعب لتقبل الحرب الساحقة مهما بلغت تضحياتها ، لأن مصلحة الزعيم وأعوانه تتطلب ذلك . ولذلك سمعنا الجنرال فون غليز هورستناو يقول : ان جميع التضحيات بالارواح والدماء لا تؤثر علينا ، ولا تهمنا .

أما رودلف هس فقد أوصى جميع الشباب الالمان ؛ المتزوجين وغير المتزوجين ، بان ينجبوا للامة أولاداً قبل ذهابهم الى ميدان القتال ! وأعلن أن قيود الزواج أصبحت شيئاً بالياً لا حاجة اليه ؛ والمهم أن يتكاثر النسل بأية طريقة مهما بعدت عن الشرف والدين !

وقد ضحى زعماء النازية بكل شيء في سبيل تحقيق مطامعهم ، واستحلوا كل محرم ودعوا رجالهم الى الاستهانة بالدين والاخلاق والعادات النبيلة ، وأجازوا لهم ارتكاب كل موبقة .

ويجد قراء الصحف النازية الآن ما يسمونه بباب الشؤون التناسلية وفيه ينشر الجنود الالمان اعلانات يدعون فيها النساء والآلات الى أن يلدن أولاداً منهم ، وهذه الدعوة قائمة على اقناع النساء بضرورة هذا العمل حباً بالجنس الالماني وتكثير عدده ، والى القراء مثالا من هذه الاعلانات :

« أنا جندي عمري ٢٢ سنة طويل القامة ، أشقر اللون ، أزرق العينين ، أرغب - قبل أن اضحي بحياتي في سبيل « الفوهرر » ووطنى - أن أجمع بسيدة المانية أستطيع أن أستولدها طفلاً يرث مجد الرايخ الالماني ، ومثالث من هذه الاعلانات تظهر في جريدة (الحرس الاسود) وهي اللسان الرسمي للجيستابو . ثم بدأت الصحف الاخرى تنشر هذه الاعلانات عن النساء وأرامل الجنود والنساء المطلقات والفتيات غير المتزوجات ، والى القراء مثالا من هذه الاعلانات .

« فتاة المانية تريد أن تصبح امأ لطفل ، ابوه جندي الماني يناضل لسيادته النازية » ويبدو ان السلطات النازية تشجع نشر هذه الاعلانات . وهي تقدم وظيفة حكومية لكل امرأة أو فتاة حملت من أحد الجنود ! وتربي الطفل على حساب الحكومة . ومن الامور التي تثير الاهتمام ان كلمة زواج لا يشار اليها في هذه الاعلانات ولا يشار كذلك الى ان الزواج سيكون نتيجة هذا الاختلاط ، والحكومة لا تفرق بين الاطفال المولودين سفاحاً وبين غيرهم ، والمسألة لا تعدو أن تكون تشجيعاً للدعارة والمهر .

فهل هذه هي المدنية الالمانية التي يريد النازي بثها بين الالمان اولاً وبين شعوب الارض كافة ؟ ان رجال النازي يسعون الي تهديم الاخلاق واباحة العهر والزنا ، وقد قامت الادلة على انهم لا يقيمون وزناً للدين والشرف والعرض وهذا ما يتعارض مع ابط القوانين الاخلاقية ومملاً ترضاء شعوب تؤمن بالله وتدين بدين سماوي ، بل ان المتوحشين لا يرضون بالانحطاط الى هذا الدرك الاسفل من الفحش .

لم يبق مجال للجدل في أن هذه الحرب الشعواء التي عمت ويلاتها اوروبا ، لم تنشب في شهر ايلول ١٩٣٩ ، بل نشبت عام ١٩٣٣ عندما استولى هتلر وأعوانه على الحكم في المانيا ، وقد اتخذت أشكالاً وأوضاعاً تختلف بالنسبة الى قوة الاعداء وظروف بلادهم الخاصة . وكان تاريخ الحكم النازي سلسلة من المعارك والمناوشات السياسية ، ودوراً لم يشهد التاريخ له مثيلاً في الاستعداد للحرب .

ومذ استولى هتلر على الحكم في المانيا لم يصبح حاكماً فقط ، بل سيداً مطلقاً على كل ما في تلك البلاد ؛ وأصبح أعوانه « انصاف آلهة » يحنون الثروات ويكدسون الاموال وينسون القصور ؛ ومن أين لهم هذا الثراء العظيم وهم الذين كانوا معدمين لا يملكون شروى فقير ؟ لقد سلبوا الشعب ما في يديه ، وسفكوا دماء الذين يخالفونهم في الرأي وضبطوا ممتلكاتهم ، وعبثوا باموال الدولة ، وجعلوا الرجال والنساء مخلوقات لا يجوز لها أن تحس أو تشعر ، بل مجرد قطع صغيرة في آلة ضخمة قلنا أن الحرب الحاضرة بدأت عام ١٩٣٣ ، وذلك لأن هتلر بدأ يقتل أخصامه ويذيقهم عذاب الهوان في المعتقلات والسجون ، ثم أخذ يستعد للحرب ويحمل المشاريع العمرانية ويقذف بالثروات العامة والخاصة في انون معامل الادوات الحربية ثم راح يلتم الاقطار المستقلة واحداً بعد الآخر ، كالنمسا وتشيكوسلوفاكيا وبولونيا والدنمرك والنرويج وهولندا وبلجيكا وفرنسا . وقد امتازت هذه الحرب بعدم وجود حدود لها ؛ بل هي حرب تتعلق مصيرها بحرية العالم اجمع ولا تقف حدود الجهة المقاومة لحرب الفناء التي شنها هتلر على الكرة الارضية كلها عند مضيق دوفر والجزر البريطانية فقط ، بل تمتد الى داخل الرور وبرلين وهامبورغ وفيينا وكل مكان فيه مصانع حربية ومستودعات تموين في المانيا ذاتها ، ولهذا فان الحرب لا تنتهي الا اذا هب كل شعب للدفاع عن حياته وحياة احياله المقبلة من السيل الجارف الذي يهدد العالم بالفناء - ونعني به الحكم النازي .

لقد نشر الجنرال فون غليز هورستناو مقالا في جريدة المانية بعنوان « مظهر الحرب الحديثة » بتاريخ ١٨ حزيران الماضي ، اعترف فيه بلا تحفظ أن هتلر كان يصرح دائماً بان هذه الحرب كانت أمراً ضرورياً لمصاحته الخاصة وكان يقول : « ان حياة الفرد لا معنى لها ، فاذا لاقى الموت ، فانه سيظل حياً لأن شعبه حي » .

وشعار الشباب الهتلري هو : « ولدنا للموت » وقد اعتاد الشعب الالماني على سماع هذه الاقوال طيلة السنوات الماضية ، وكانت الدعاية الالمانية تبث في نفوس الاهلين ان التضحية بالنفس والموت في ميادين

ايطاليا في مشاكلها الداخلية المعقدة وعجزها العسكري المعيب

لماذا كنت موسوليني ولم يبق خطبه الجرفاء التي يملأها تهريراً ووعيداً؟؟

واسطولهم يفضل البقاء في قواعده على الخروج الى عرض البحر ، ولا يرجع هذا « التكاثر » الى خطة موضوعة ، بل سببه الرئيسي ضعف الجيش الايطالي والاسلحة الايطالية ، وهذا ما حمل الالمان على التشديد على موسوليني بان يثبت وجود القوة التي كان يتبجح بانه انشأها ونظمها ، وبعد هذا بدأت الاستعدادات الايطالية لغزو القطر المصري !

ولسنا ندري كيف يتمكن موسوليني من تقديم الطعام والذخيرة للجيش الذي حشده في طرابلس الغرب ، لأن الغواصات البريطانية اثبتت انها قطعت خطوط المواصلات الايطالية وحالت دون وصول اي شيء الى الجيوش المحشودة على حدود مصر .

ويطالب الايطاليون الآن بتسريح الجيش الفرنسي الموجود في تونس ، وحجتهم في ذلك انهم يخشون انضمامه الى الجنرال دوغول فان فعل ذلك — وهو المرجح ، اصبح خطراً جسيماً يهدد جميع خطط ايطاليا الحربية في البحر المتوسط ، لأنه سيتعاون مع القوات البريطانية على سحق جميع القوات الموجودة في طرابلس .

ويطبق هذا الحكم ايضاً على الجيش الفرنسي الموجود في سوريا ولبنان ، حيث تشتد حركة المتمردين من الضباط والجنود ، وحيث يتسع الاستياء من ايطاليا وتخاذل حكومة فيشي .

ويظهر مما سبق ان المشاكل الداخلية في ايطاليا اخذت بخناق موسوليني ، فقد تعقدت بشكل مخيف ، فهناك الشعب الناقم على الحكومة لأنها اصبحت « صنعية » للالمان المسيطرين في الواقع على كل شيء في البلاد ، وهناك الشعب الجائع الفقير الذي اثقلته الضرائب وجاء الحصار البحري يعرقل كل اعماله ومنتجاته ويقطع كل صلة له بمستعمراته . وهناك الايطاليون المنتشرون في جميع البقاع ، الذين شردهم الظلم الفاشيستي ، وسيترجم حركتهم الكوننت سفورزا ، كما تزعم حركة الايطاليين الذين تطوعوا في جيش فرنسا الكوننت غاريبالدي . ويضاف الى هذا كله خيبة القوات الايطالية وانكماشها في قواعدها حتى لا يحطمها الاسطول البريطاني الجبار . ومما يلاحظ ان موسوليني — ازاء هذه المشاكل التي ستقلب عما

جاء في برقيات الاسبوع الاخير ان موسوليني اصدر امره بالقيام بحركة « تطهير » واسعة النطاق للقضاء على « دعاة الهزيمة » الذين لا يرون اية فائدة لايطاليا من المضي في الحرب . وان عدد الذين اعتقلوا كبير بينهم شخصيات سياسية وارشاقراطية عديدة لا يستهان بمراكزها .

وجاء ايضاً ان الكوننت سفورزا الوزير الايطالي السابق ، واحد الذين غادروا بلادهم حذر الطغيان الفاشيستي ، بدأ يفكر في تأسيس جمعيات و فرق ايطالية من الناقمين على الفاشيستي ، تنضم الى بريطانيا في نضالها المستمر في سبيل الحرية والديمقراطية .

ولعل القراء يدركون ما في هذين الخبرين من الخطورة ، فقد كان اعداء الحرب في ايطاليا اكثر من ان يحصوا ، وكان الناقمون على الالمان الذين فرضوا رقابتهم على كل شيء في ايطاليا ، يزداد عددهم يوماً بعد يوم ، حتى قيل في يوم من الايام ، ان ايطاليا اصبحت ولاية المانية تديرها شردمة من النازيين ، ونعتقد ان القراء لم ينسوا المظاهرات التي نظمها الطليان ضد الالمان قبل اشهر . والمفهوم بالبداية من صدور امر موسوليني باعتقال اعداء الحرب الذين سماهم دعاة الهزيمة ، ان حركة هؤلاء اخذت شكلاً جدياً خطيراً ، يهدد ما يرمى اليه الدوتشي من سياسته ومع ان المعلومات التي ترامت الينا عن هذه الحركة ومدى اتساعها ، جد ضئيلة ، لكن لا دخان بلا نار كما يقولون ، واذا جاز لنا ان نتكهن — وفي الغالب لا نعدو الواقع في تكهننا — فاننا نقول ان الحصار البحري المفروض على ايطاليا ادى حتماً الى ارتفاع الاسعار ارتفاعاً فاحشاً فتأثرت الطبقتان الدنيا والوسطى ، ثم عرقل المصانع وجعل معظمها يتوقف ، فوجد اعداء الحرب والفاشيستي المجال رحباً لبث دعايتهم وترويج آرائهم ، ومن المحتم ان تكون هذه الدعاية يذرت في ارض صالحة فنمت وترعرعت ، فلم يجد الدوتشي بداً من محاربتها بعنف ظناً منه انه بهذه الطريقة يتمكن من استئصالها .

وزي ، من الناحية الاخرى ، أن الطليان لم يقوموا باي عمل حربي ذي شأن ، واحتلالهم الصومال البريطاني لم يفدهم شيئاً ابداً .

رومانيا ايضاً !

فصول الرواية الرومانية لم تنته ؛ ولن تنتهي في المستقبل القريب ، فهي لا تتوقف على ما يجري في رومانيا ، بل لها علاقة وثيقة بما يجري في خارجها .

في الاسبوع الماضي أصدر الملك ميشيل مرسوماً باعتبار الحرس الحديدي ، الحزب الرسمي الوحيد المعترف به في البلاد ، وأطلق لقب « الزعيم » على الجنرال انطونسكو وقرر أن سياسة البلاد الخارجية تمشي في اتجاه محور برلين - روما .

والى جانب المساعي التي يبذلها الجنرال انطونسكو للتقرب من دولتي المحور ، نجد روسيا تقدم الاحتجاج تلو الاحتجاج على حوادث تقول في مذكراتها الرسمية انها وقعت على الحدود ، ثم ترسل مذكرات الى المانيا تلتفت نظرها فيها الى ضرورة اشراكها في كل بحث يتعلق بالبلقان لأنها أصبحت دولة دانونية بعد احتلالها بيسارابيا وبوكوفينا ، وقد ثبت أنها طلبت مرتين دعوتها الى حضور مؤتمر فيينا الذي قرر فيه تجزئة رومانيا بين المجر وبلغاريا .

ويجمع الخبراء السياسيون على أن روسيا لن توافق على الخطة التي انتهجها انطونسكو ووضع فيها القسم الباقي من رومانيا ضمن دائرة نفوذ المانيا الاقتصادية ؛ والدوائر النازية ذاتها لا ترحب قلبياً بهذا العمل المكشوف لأنه يوغر صدر روسيا ويزيد مخاوفها من اطماع المانيا ويتوقع هؤلاء الخبراء أن تزداد شقة الخلاف بين موسكو وبرلين ، ويلاحظون ايضاً ان روسيا لم تسرح جيشها المرابط على الحدود حتى الآن ، وان عوامل الخلاف تزداد ظهوراً . والقلق في رومانيا على أشده من جراء الاحتجاج الذي قدمته روسيا في آخر الاسبوع الماضي ، وراجت اشاعات كثيرة عما وقع على الحدود الروسية الرومانية ، ويحتمل أن يتخذ البلاشفة أي حادث جديد ذريعة يتوسلون بها للتقدم خطوة اخرى في الاراضي الرومانية ؛ فتصبح المانيا بين نارين ، فالما أن تحمي رومانيا ، فتصطدم بروسيا ، وأما أن تتخلى صاغرة عن تلك البلاد فتخسر ما تخرجه من بتروول وما تنتجه من محاصيل .

قريب الى كوارث — لم يعد يسمع العالم خطبه الرنانة الجوفاء التي يملأها تهديداً ووعيداً وهو على شرفة قصر البندقية ، او فوق مدفع ، او دبابة . فما باله سكت ؟ هل ادرك بعد فوات الفرصة ان القبط لا يقوى على مصارعة أسد ؟ وهل شعر انه أصبح اجيراً حقيراً عند هتلر يسخره فيما يفيد المانيا ويزيد في رقعة املاكها ؟

اننا سنسمع كثيراً عن مشا كل ايطاليا الداخلية في الايام المقبلة .

بين ١٥ آب و ١٦ ايلول

أفسم مذبذب راديو برلين بالطلاق ثلاثاً ان هتلر سيدخل لندن فاتحاً في ١٥ آب (الماضي) ، فانقضى الموعد المضروب دون أن يتحقق هذا الوعد . وأجمع مراسلوا الصحف المحايدة على القول بان المانيا أمت عدتها للزحف على بريطانيا وان هذا الزحف سيبدأ في ١٦ ايلول وها نحن نكتب هذه الكلمة في صباح ١٧ ايلول وقد قضينا شطراً طويلاً من ليل أمس ونحن نستمع الى محطات الاذاعة المختلفة علماً نجد خبراً يدل على بدء الزحف ، فلم نفر بباطل ، وانقضى هذا الموعد دون أن تتحرك الزوارق والسفن العديدة التي حشدتها هتلر على طول الساحل الفرنسي في اتجاه الجزر البريطانية .

وكيف تتحرك هذه السفن ؟ بعد أن دمرتها وعطلتها قنابل الطائرات البريطانية التي تهاجم الشواطئ كل ليلة وتذسف في لحظات ما يعده هتلر في أيام وأسابيع ؟

وكيف تتحرك هذه السفن ، والاسطول البريطاني الجبار ، ومدافع السواحل ، والطائرات ، أو حقول الألغام تسد عليها الطريق وتوردها موارد الهلكة ؟

جرب هتلر أن يحطم أعصاب الشعب البريطاني ، فأوعز الى طياراته أن تقذف لندن والمدن الانكليزية والضواحي ، بالفنابل على العمياء ، وظن أن الحسائر الناجمة عن هذه الغارات المجرمة ، التي يذهب ضحيتها الاهلون الآمنون وصغار الملاكين منهم بالاخص ، تضعف معنويات الانكليز وتحملهم على أن يخرجوا راكعين أمام جبروته وطغيانه . لكن الحقيقة التي شهد بها كل محايد ، تعاكس آمال هتلر على خط مستقيم ، اذ كانت نتيجة هذه الغارات ، تصميم الشعب على المقاومة واشتداد عزمه على المضي في القتال حتى يتم له النصر ويحطم المانيا الى الابد ؛ وقد دفع الالمان ثمن هذه الغارات المجرمة غالياً جداً . اذ أنهم خسروا ٢١٤٣ طائرة منذ بدأوا بمهاجمة الجزر البريطانية من الجو ، ومن هذا العدد ٢٠٦٩ طائرة اسقطت بعد ١٨ حزيران الماضي وبلغ مجموع الطائرات الالمانية المحطمة في الاسبوع الخمسة الماضية ١٧٣٩ ، وخسر الالمان يوم الاحد الماضي فقط ١٨٥ طائرة . في حين أن مجموع خسائر سلاح الجو الملكي من بدء الغارات الى يوم الاثنين الماضي لم يزد عن ٤٦٠ طائرة نجح معظم طياراتها .

وقد لوحظ في هذا الاسبوع ان سلاح المقاومة البريطانية ، من طائرات قتال ومدافع مضادة ، نظم تنظيمًا جديداً فزاد بذلك شدة وعنفاً اعترف بها الالمان في اذاعاتهم الرسمية .

والامر الثابت ان آمال هتلر قد تحطمت وتبددت ، وهذا في نظرنا سبب الشائعات الاخيرة القائلة بان الالمان سيشنون حملة سلمية وعمدون غصن السلام والصلح بعد اسبوعين . ولكن هيهات !

صحراء مصر الغربية مقبرة الفاشيستية

ستبقى قوات موسوليني صخرات تخطم عليها ورمال تبتلعها وتغفي آثارها

مواصلاته لئلا تقطعها الدوريات
الميكانيكية السريعة التي عرفت كيف
تتوغل في بلاده مئات الكيلو مترات
وتأسر قواده في عقر دارهم .

وعليه أن يقاتل قوات لا
يفوقها تجهيزاً ولا عزماً ولا ثقة في
نفسها وفي عدالة قضيتها .

وعليه أن يحتاط لهجات
اسطول بحري أثبت حتى اليوم انه
سيد البحر الأبيض المتوسط . وانه
يعرف كيف يقتحم موانئ العدو
نفسها . ويعرف كيف يقاتل
أسطوله متى شاء حظ هذا الاسطول
السيء ان يلقاه .

وعليه أخيراً ان يتحمل في



وأخيراً تحرك الجيش الإيطالي
المرابط في طرابلس الغرب ، وتقدم
نحو مصر واحتل قرية السلوم
المهجورة ، فهلت الدعاية الإيطالية
وكبرت لهذا «النصر» العظيم . . .
واعتبرت هذا الاحتلال «فوزاً»
مبيناً . وهنا يحسن ان نتمثل بيت
الشعر المشهور :

وإذا ما خلا الجبان بارض

طلب الطعن وحده والنزلا
والحقيقة ان الإيطاليين لم
يلاقوا أحداً أثناء «زحفهم» حتى
ينتصروا عليه ، ولعلمهم انتصروا
فقط على الخيالات والاشباح التي
تراءى لهم فوق رمال الصحراء . . .

فالسلوم قرية خربة ، ليس فيها احد من السكان وقد اخلت قبل اشهر
وهي تبعد عن حدود مصر المعمورة ما لا يقل عن ٣٥٠ ميلاً كلها
ومال قاحلة وصحراء جرداء لا ماء فيها ولا عشب ولا مرا كزمواصلات
او تموين .

وقد نشر احد الكتّاب الحربيين في مصر فصلاً عن «النصر»
الإيطالي المزعوم . . . قال فيه ما يلي :

دون المعتدين ووادي النيل ٦٠٠ كيلومتر من الارض الصحراوية
الجرداء لا ماء فيها للرجال ولا للالات ، وان كانت فيها آبار فمن
السهل ردمها .

وان على المعتدي أن يترك بعض جيشه في بلاد يهاجم منها وأهلها
ناقون عليه . وعليه أن يدخر احتياطياً لمواجهة المجهول من الطوارئ
وقد يأتيه يوماً من الغرب ما ليس اليوم في حسبانته . وعليه كلما تقدم
خطوة في الصحراء أن يمون جيشه بالطعام والشراب والذخيرة ، وان
يمون دباباته وسياراته بالبنزين والزيت والماء . وعليه أن يحرس

سيره ضرب الطائرات المستمر لوحداته وقوافله ومعسكراته .
ان الصحراء الغربية ستكون مقبرة الفاشيستية وفي كل شهر
تقدمه قواتها سيلقى رجل من رجالها حتفه .

وكما كانت صحارى روسيا بداية النهاية لنابليون كذلك ستكون
الصحراء الغربية بداية النهاية بل هي النهاية لمقلد نابليون تقليداً
ليس هو اهلاله .

وكما قطع الاسطول البريطاني من قبل خط الرجعة وخطوط
المواصلات على الحملة الفرنسية . كذلك سيفصل هذا الاسطول ،
وبريطانيا تعززه وتزیده كل يوم قوة ، القوات الفاشيستية في افريقية
عن بلادها . وتقطع عليها طرق التموين بالرجال والمال والعتاد .

اما السلوم التي لا قيمة حربية ولا مدنية لها ، ولم يكن بها يوماً
حامية بقصد الدفاع عنها ، فمن خطأ التعبير ان نقول ان العدو
استولى عليها . والاصح ان يقال ان العدو لقيها في طريقه لما تقدم
بضع كيلو مترات داخل حدودنا .

حوادث البلقان وتحسن علاقات روسيا بتركيا

ستالين يأمر بعزل سفير روسيا بالتعاون مع سفير المانيا

أصدر ستالين أمراً بأقالة الرفيق تيرنتيف سفير روسيا في أنقرة من منصبه ، فكانت هذه الاقالة حديث الدوائر السياسية لا في أنقرة وموسكو وحدهما ، بل في العواصم البلقانية وبرلين وروما أيضاً . وذلك لأن السفير السابق كان صديقاً حميلاً ومساعداً كبيراً للبارون فون بابن ، سفير المانيا في تركيا ، عندما كانت الدعاية الالمانية والروسية متفتحة الاتجاه والغاية .

وقد عين ستالين الرفيق فينو غرادوف سفيراً لحكومته في تركيا ، وكان السفير الجديد مستشاراً سابقاً للسفارة الروسية . فرحب الأتراك بهذا التعيين ترحيباً حاراً لأنه كان صديقاً لهم ، ولهذا اعتبروا تعيينه دليلاً على رغبة روسيا في تحسين علاقاتها مع تركيا .

وتدور في أنقرة الآن أحداث تبين السبب في اقالة الرفيق تيرنتيف وتدل على تفاؤل الأتراك بتغيير خطة روسيا . ويقول المطلعون ان السيد حيدر اكتاي سفير تركيا في موسكو قابل ستالين قبل عودته الى بلاده بالاجازة وجرى بينهما حديث ودي ، تطرق الى العلاقات بين الدولتين . فسأل ستالين عن أسباب الفتور القائمة الآن ، وعدم سير العلاقات على أساس من الصداقة الثابتة التي ترغب فيها الامتان وقال : ان سحب الدولتين قواتهما من حدود القوقاز دل على حسن نيتهما ، لكن الفتور لا يزال قائماً .

ولما رأى ستالين ان السفير لا يحير جواباً ، مضى في كلامه وقال : « انك لا تستطيع الاجابة على هذا السؤال ، ولكني أنا أقولها لك بصراحة مطلقة وهي : ان العقبة الوحيدة في سبيل تحسين علاقات الدولتين الطيبة هي أنك وتيرنتيف لم تهتما مطلقاً بذلك التحسين ، وتقول الدوائر التركية ان هذا التصريح وما تلاه من عزل السفير الروسي دليل حاسم على رغبة ستالين في تغيير سياسته . وليس هناك ما يحمل على الظن بان تركيا عازمة على تغيير سفيرها الحالي ، لكن ينتظر أن تضع له بعد اجتماعاته برئيس الجمهورية ورئيس الوزارة ووزير الخارجية وغيرهم من رجالات البلاد ، خطة صريحة للسير عليها تكفل اعادة الامور الى مجاريها .

وسيعود سفير تركيا الى موسكو في نهاية الشهر الحالي ، وكذلك سيصل الى أنقرة سفير روسيا الجديد في الموعد ذاته تقريباً .

والشيء الواضح أن السبب في هذا الانقلاب السياسي هو تطور الحوادث في البلقان تطوراً يهدد مصالح تركيا وروسيا معاً . فالحل الذي

وضع في مؤتمر فيينا لم تسام فيه احدهما ، ومطامع دولتي المحور تتعارض مع سلامة أنقرة وموسكو معاً . وقد رأت روسيا ان المانيا وايطاليا بدأتا تنفضان ايديهما من اتفاقهما معها أو بالأصح وجدت أنها وصلت معها الى مفترق الطرق ، اذ استرجعت املاكها التي كانت تابعة لها قبل الحرب الماضية على حسابهما ودون أن تريق نقطة من الدم ، وصار لزاماً عليها أن تعود الى سياستها الماضية في مقاومة النازية والفاشية لانهما أصبحتا خطراً عليها ، وهي تخشى - متى فشلتا في التغلب على بريطانيا - ان توحدتا خططهما لمهاجمتها والتوسع في اراضيها والاستعدادات الحربية التي تقوم بها الآن وتجنيد صفوف جديدة دليل على خوفها من دولتي المحور ورغبتها في التأهب لمقاومتها .

هذا هو سبب التطور الأخير في علاقات روسيا بتركيا . فقد ساهمت موسكو في خطط المحور ، وأخذت الثمن ؛ لكنها لن تستمر في هذه المساهمة بعد اليوم بعدما توفرت لديها الادلة على سوء نية الالمان والاطليان ؛ وقرب اشتباكهم معها .

ولم يقف نشاط روسيا الدبلوماسي عند حد السعي لتحسين العلاقات مع تركيا ؛ بل هي تحاول التعاون مع اليونان التي لم تخضع لنفوذ دولتي المحور . فقد جرت في الاسبوع الماضي مقابلات ذات شأن عظيم بين ممثلي الدولتين . واستقبل المسيو متكساس سفير اليونان في موسكو ثم قابل سفيرها في أنقرة ؟ ثم سفير تركيا المائد من أنقرة حديثاً .

وقد رويانا في نشرة سابقة ان الولايات المتحدة تقوم بمسعى عظيم لتصفية الجو بينها وبين روسيا من جهة ، وبين روسيا وبريطانيا من جهة اخرى . ويحتمل الآن عقد اتفاقات تجارية بين هذه الدول .

واذا لم يكن لهذه التطورات من نتيجة الا بقاء روسيا على الحياد سياسياً واقتصادياً ، لكفى . لأن المانيا عندئذ تحرم من البترول والخشب والحبوب والمواد الاخرى . بل قد تحرم من البترول الروماني أيضاً . وقد تضطر الى توزيع قواتها الحربية في الشرق فتضعف مقاومتها في الغرب ؛ ويعرف القراء بعد ذلك ما يسفر عنه هذا التبديل ؛ ويدركون تأثيره العظيم على تطور الحالة في الشرقين الاوسط والادنى ؛ وبذلك تكون روسيا قد حققت قسمين من برنامجها السياسي الواسع : الاول استعادة ممتلكاتها السابقة والثاني تشجيع المانيا على دخول الحرب ثم التخلي عنها لتضعف وتغلب فيسهل بعد ذلك نشر البلشفية فيها .

شهود عيان يتحدثون عن المعارك الجوية

مهاراة الطيارين البريطانيين في اصابة الاهداف والنجاة منه الاخطار

الشاطيء الالماني لم يقابلوا في طريقهم أي طائرة للعدو، حتى بلغت الساعة ١٢٤ بعد الظهر، عندما سمعوا من قائد سربهم شارة البدء بالمقاومة. وفي دقيقة واحدة، انطلقت المدافع المضادة للطائرات، لكن قنابل هذه المدافع - كما كتب قائد السرب - لم تصل الا الى مسافة ثمانية آلاف قدم وكانت المدافع اربعة موضوعة في احدى الجزر الصغيرة.

وفي الساعة الواحدة والنصف هاجمت الطائرات المقاتلة الالمانية السرب، وهنا يصف القائد المعركة الرهيبة بكلام بسيط فيقول: «هاجمتنا طائرات ذات محرك ومحركين فاسقطنا في لحظات واحدة من كل نوع ورأينا واحدة اخرى من ذات المحركين تهبط عن ارتفاع عشرة آلاف قدم وسمعناها تنفجر عند اصطدامها بالبحر، وبعد عشر دقائق أسقطنا طائرة رابعة ذات محرك واحد.

«واستمرت المعركة، وبعد خمس دقائق اسقطنا طائرة قتال المانية ذات محركين وهي شعلة من نار، ثم هبطنا الى علو عشرة آلاف قدم، فاسقطنا واحدة من طراز ميسر شميث ١١٠ وبعد عشر دقائق عطلنا طائرة اخرى من الطراز ذاته.

«وفي الساعة الواحدة والدقيقة ٥١ انتهت المعركة، وعدنا الى الوطن.

الانوار الكاشفة

كتب قائد احدى قاذفات القنابل البريطانية المتوسطة وصفاً لرحلة قام بها فوق ألمانيا فقال:

قابات في طريقي طائرة من طراز ميسر شميث ١٠٩ قررت الاصطدام بها علماً ترشدني الى هدف حربي مهم، وبعد أن بدأت المطاردة هاجمتي فجأة من الخلف طائرة ميسر شميث ١١٠ فتبادلت وايها العيارات النارية على ارتفاع كبير. ثم هوجمت بشدة فعلمت فوق السحب، فلحقت بي الميسر شميث وشعرت بالرصاص يتطاير من حولي فينبثق منه نور يضيء السحاب ثم يلاشيه ورأيت اني في مكان مكشوف تحديق في الاضواء فأسرعت بالاختفاء وراء غيوم تبعد عني مسافة ٣٠ ميلاً، ولكني لم اكند أصل الى نصف المسافة حتى برزت طائرات القتال المعادية، فأطلقت عليها المدافع الرشاشة بشدة وحملتها على الانحجاب، وعند اقترابي من مدينة هانوفر رأيت طائرة قتال تملوني بنحو ألف متر وتلقى سهماً ناراً وقع أمامي، وبعد ثوان معدودات كانت الانوار الكاشفة تحاصرني والمدافع المضادة تقذفني بقنابلها، فأسرعت بالتواري والابتعاد، ولكن بعد أن عرفت موضع الهدف الذي أقصده.

وعدت الى المكان، قبل أن تضاء الانوار الكاشفة ثانية، واسقطت ما لدي من القنابل على الهدف ورجعت الى الوطن سالماً.

ليس في الاغارة على لندن والمقاطعات البريطانية الاخرى، أية بطولة أو مهارة تستدعي الاعجاب، فالتواعد الالمانية موجودة على طول شواطئ هولندا وبلجيكا وفرنسا بحيث تستطيع الطائرة الالمانية اجتياز المسافة فوق البحار في دقائق معدودة. أما المهارة الحقيقية فهي في قدرة قاذفات القنابل البريطانية على اجتياز المسافة من الجزر الانكليزية واخترق مناطق شاسعة كلها محصنة ومزودة بالمدافع المقاومة للطائرات، ثم الوصول الى برلين والقاء القنابل عليها (رغم التدابير الواسعة التي اتخذها الالمان للدفاع عن عاصمتهم) ثم عودة هذه الطائرات الى قواعدهم سالمة بحيث تكون قضت عدة ساعات في الجو بين كروفر، ومصادمة مع طائرات القتال وتهرب من المدافع المضادة والانوار الكاشفة.

هذه هي البطولة الحقة، وبها تتميز الطائرات والطيارون البريطانيون الذين اثبتوا براعة منقطعة النظير في الحروب الجوية، ويرجع هذا الى المدة الطويلة التي قضوها في التدريب. وقد شعر الانكليز الآن بفوائد مشروع التمرين الواسع الذي انشئ في كندا، لأن المجال هناك متسع، والمقاطعات آمنة من الغزو والطقس أفضل منه في الجزر. ونحن نقدم للقراء معلومات مستفادة من التقارير اليومية (أو دفتر الاحوال) الذي يسجل فيه الطيارون ما قاموا به من أعمال.

تعطيل مطار نرويجي

أغار سرب من قاذفات القنابل من طراز بلنهايم التابع لقيادة الواحل، على مطار نرويجي وقذفه بالقنابل ودمره تدميراً شديداً. وفي اليوم التالي حُلقت طائرة بريطانية فوق المطار للتحقق من مقدار الضرر الذي لحق به فوجدت ان الالمان كتبوا على أرضه اعلاناً بالحرف منيرة: هذا مطار لا يصلح للاستخدام، لا تهبطوا هنا، فما كان من الطيار الا أن انتفض على المكان وقذفه بقنابل فبدد الاعلان شر تبيد.

وصف معركة جوية

وفيما يلي وصف لمعركة جوية كتبه قائد سرب في «دفتر الاحوال»: في الساعة ٩٢٨ حُلقت الطائرة في الهواء، وبعد اربعين دقيقة كان «كل شيء هادئاً»، وكان السرب يجتاز وقتئذ الشواطئ على علو ١٢٠٠ قدم وكان في وسع الطيارين أن يروا الى ما بعد مسافة مياين. وظل الهدوء مستمراً ساعة اخرى، واضطر الطيارون الى استعمال الاوكسجين وهم على علو ١١٠٠٠ قدم، ثم ارتفعوا الى علو ١٤٠٠٠ قدم ولم يقابلوا شيئاً خلال ساعتين، واصبحوا قادرين على رؤية الاشياء على بعد عشرة أميال من ذلك الارتفاع. ولما وصلوا الى مسافة ميل عن

الحرب والسياسة

«الرسالة الى ابعثوا العشرة»

القدس في ٢٨ ايلول سنة ١٩٤٠

بنو لي تحريرها وبشراف على توزيعها مجاناً فريدي من الشباب العربي الديمقراطي

رسالة اسبوعية تبحث في شؤون الحرب

وتطورات الحالة السياسية في العالم

وعلاقتها بأقطار الشرق العربي

.....

UNDELIVERED FOR REASON
STATED.

RETURN

ترسل جميع المخابرات
بعنوان محرر هذه الرسالة
صندوق البريد رقم «١٠٨١»
القدس

اسلحة النازية
المجرمة يذهب
ضحيتهما
السكان
الآمنون



الغارة على حيفا واغراق سفينة تقل اطفالا

ديبريه جبريدانه ماسمان على وحشية الفاشيستية والنازية وفضاعتهم المنكرة

مثيلا في قسوتها وعنفها . وما أحرانا نحن الذين بدأوا يصلون بنيران هذه الفضائع أن نفتتح عيوننا لنشاهد خطر استعمارهما الدموي ، ونسعى بما أوتينا من قوة الى صده عنا ، بل لنعاون القوة الجبارة التي تجاهد لتحطيم هذين الاستعمارين وراحة العالم الى الابد من شرهما .

روسيا والمانيا

وننازعهما في البلقان

تجري الآن معركة خفية بين روسيا والمانيا سلاحها التلميحات والانتقادات وتبادل التهم . فقد اعلنت وكالة « تاس » الرسمية من موسكو ان من حق روسيا ان تدعى لحضور كل بحث يتعلق بالبلقان ، لأنها دولة ذات مصالح حيوية في ذلك الجزء من اوربا فردت عليها محطة اذاعة برلين قائلة : على روسيا ان تقنع باحتلالها بساراييا وشمال بوكوفينا بلا قتال . فهي ليست ذات مصالح في البلقان ابداً كما هي الحال مع المانيا .

وبعد ذلك بدأت محطات الاذاعة الروسية تنشر اخباراً في غير مصلحة الالمان ، وصارت تشيد بقوة الدفاع البريطاني ، وتفتنم كل مناسبة للكشف عن عورات الادارة النازية والتنديد بالخطة التي تتبعها في الاراضي التي احتلتها ويمكن القول الآن ان الاذاعة الروسية اخذت تخرج مركز المانيا ، لا في البلقان وحده ، بل في الاقطار المحتلة ايضاً ، وتخلق لها المشاكل في ارجاء الارض .

وقد نشرت جريدة نيوز كرونيكل في الاسبوع الماضي مقالا اشارت فيه الى اهتمام الرأي العام البريطاني بتحسين العلاقات مع روسيا . وقالت ان الالمان اقتبسوا الخطط السياسية والحربية الروسية ، وانتهت الى القول بوجوب تشجيع البعثة التجارية البريطانية الموجودة الآن في موسكو ، والسعي لتحسين العلاقات بين تركيا وروسيا لأن ذلك يحمل ايطاليا على ان تتردد كثيراً قبل الاقدام على اية حركة في البحر المتوسط .

أغارت الطائرات الايطالية على حيفا يوم السبت الماضي ، وألقت قنابلها على الاحياء الآهلة بالسكان المسلمين فسقط من جراء ذلك الى الآن (يوم الثلاثاء) اربعون شهيداً و ٧٧ جريحاً لا يزال بعضهم في حالة خطيرة . وقد استنكر سكان فلسطين ، على اختلاف طوائفهم وطبقاتهم ، هذه الغارة الآثمة التي تدل على ما تكنه قلوب الايطاليين من رغبة في الفتك بالآمنين واستئصال شأفتهم وتخريب ديارهم ، وامتد الاستنكار حتى شمل جميع الاقطار العربية والاسلامية التي زاد هذا الاجرام في يقينها واعتقادها بان الدول الديكتاتورية عامة ، والدولة الايطالية خاصة تكره العرب والمسلمين كرهاً شديداً ، وتبيت لهم شر انواع الغدر والحياة والهلاك ، وكيف لا نرسخ هذه العقيدة في اذهانهم وقلوبهم وقد رأوا فضائع العاشيستية ومنكراتها في اخوانهم سكان طرابلس الغرب وبرقة ؟

ان دماء ضحايا فلسطين من غارات الطائرات الايطالية - التي لا تبرز الى ميدان النضال وتتحاشي خوض المعارك وتتسلل كاللص الجبان لضرب الآمنين - هذه الدماء ستظل تنادي أبناء هذه البلاد بل أبناء جميع الاقطار العربية والاسلامية مستصرخة أيامهم طالبة الثأر لها ، كما تهيب بكل المسلمين في مشارق الارض ومغاربها أن ينتقموا للجامع الاستقلال الذي اصيب بقنابل الطائرات المجرمة .

وهذه الخسائر على فداحتها وعظيم وقعها في النفوس ، أسفرت عن شيء له قيمته المعنوية الكبرى ، وهو تضافر جميع سكان فلسطين في استنكار الغارة أولاً ، والاسراع في تقديم يد المعونة لعائلات الضحايا الارباء . وكان أدعى الى التأثر والشعور بالاشتراك في الألم والتفجع تبرع جمعية الصليب الاحمر البريطانية ومختلف الهيئات اليهودية لعائلات الشهداء والمصابين ، وتبرع فخامة المندوب السامي بمئة جنيه من ماله الخاص لترميم جامع الاستقلال والمقبرة الاسلامية .

وقد ارتكبت المانيا جريمة فظيعة جديدة ، هي - علاوة على الجرائم المشعة الماضية - أشدهن ايلاً للنفوس ، ونفى بها اقدام احدي غواصاتهم على ذبح باخرة تقل اطفالاً بريطانيين كان في النية نقلهم الى مكان يقيمهم شر الغارات المكرة التي تشنها طائرات هتلر على السكان المدنيين والمدن المفتوحة في انكلترا . ولعل هتلر اليوم ينعم باكليل جديد من أكاليل « الغار » ويهني قائد الغواصة الذي ارتكب هذه الجريمة الوحشية . فهو رجل يتعشق رؤية الدم المتفجر والاشلاء الممزقة ، ويبيى صرح مجده على جماجم الارباء ؛ وأجساد الاطفال والنساء .

ان الفضائع التي ترتكبها الدولتان الديكتاتوريتان لم يسجل التاريخ لها

الشعب الألماني

لا يعرف شيئاً عن سير الحرب

جاء من لندن أن أحد الطيارين الألمان الشباب الذين وقعوا في الأسر قبل أيام قليلة ، أطمأث اللثام عن أشياء عجيبة جداً تدل أبلغ دلالة على أن الألمان لا يعرفون شيئاً عن سير الحرب ، وأن حكومتهم استطاعت أن تغمي عيونهم عن الحقائق وتخفي عنهم كل ما يتصل بها . اذ صرح هذا الطيار أن الألمان يمتدنون ، حسب البلاغات الرسمية التي تصدرها وزارة الدعاية في برلين ، أن نصف الجزر البريطانية قد غلب واستسلم وأن لندن في حكم المدينة المحاصرة ، التي تبذل آخر ما في وسعها لمقاومة الغزاة . وقال أيضاً انه هو نفسه كان متأكداً من تلك الحقيقة ولو لا أنه رأى بام عينيه ما يناقضها لظل على ضلاله القديم .

وتبين من أقوال الأسرى الألمان أن أكثر ضباط الجيش وجنوده مجهلون كل ما يتعلق بسير الحرب ؛ اذ ليس لديهم وسائل للاطلاع على الحقائق الناصعة . وقد قيل لهم ان مئات الألوف من الجنود الألمانية قد غزوا بريطانيا واورلندة ، وأن القوات الألمانية التي جيء بها من نروج غزت اسكتلندا كلها . وأن المناطق الصناعية الواقعة في شمال اسكتلندا أصبحت تحت سيادة الألمان التامة . وأن المدافع الألمانية تضرب لندن بلا انقطاع من مسافة تقل عن خمسين ميلاً ، وأن ميناء «بورتلاند» أصبحت قاعدة بحرية ألمانية . وأن الاسطول البريطاني أغرق كله تقريباً . وأن البوارج البريطانية التي استطاعت النجاة حاصرها الاسطول الإيطالي والقوة الجوية الإيطالية في البحر الأبيض المتوسط .

وتزوج بين الجنود الألمان روايات عجيبة عن وقوع اضطرابات ومظاهرات عنيفة في لندن في سبيل الصلح . وم يصدقون هذه الاشاعات ويركون اليها . بل لقد أمر الطيارون الألمان بأن يلقوا قنابلهم على مناطق معينة في لندن والا استهدفوا لخطر الدنو من مرمى المدافع الألمانية ... وكان هؤلاء الطيارون يعتقدون ؛ قبل أن يؤسروا ويروا الحقيقة بأنفسهم ؛ ان لندن قد زالت من الوجود . وأن الشعب البريطاني يتضور جوعاً ، وأنه لا ينتظر سوى الترحيب بالنازي المنتصرين .

وواضح من كل هذا ان القيادة الألمانية العليا تملأ رؤوس رجالها بمثل هذه القصص الخيالية لكي تلهب في نفوسهم حماسة الهجوش .

ومن الامور المهمة ان الألمان اعترفوا لأول مرة في بلاغ رسمي أصدره يوم الجمعة الماضي ، ان خسائرهم في الطائرات أعظم من خسائر البريطانيين ، وجاء في البلاغ المذكور أن طائرة بريطانية واحدة اسقطت بينما عجزت ثلاث طائرات ألمانية عن العودة الى قواعدها . وفي يوم الاثنين صدر بلاغ رسمي آخر عن برلين ان طائرة ألمانية واحدة اسقطت ولم يصب سلاح الجو الملكي باية خسارة .

ابرهذ الشعب

يفخر موسولينى العالم ؟

روى صحفى اميركى موجود الان في روما ما شاهده في تلك المدينة عند ما حلقت الطائرات البريطانية فوقها . فقال انه شاهد الفوضى مجسمة في حركات الاهلين . اذ كانوا يتدافعون صارخين جازعين للوصول الى الخافيء ، وكلما وصلوا الى واحد منها وجدوه مزدحماً لا يتسع لمن هرعوا اليه ، فيذهبون الى محلاً آخر ، ويسألون رجال البوليس عن مكان الخافيء ، لكن هؤلاء الرجال كانوا اسرع من الاهلين في التوارى عن الانظار .

وقال المراسل انه رأى جماعات من السكان تنتقل من مكان الى آخر حتى قضت ساعة من الوقت في البحث عن ملجأ . ولم تدر هذه الجماعات ان الغارة انتهت قبل هذا الوقت بكثير . . .

نكتة انكليزية

حاولت الطائرات الإيطالية قبل مدة الاغارة على مدينة الاسكندرية فاعطيت شارات الانذار ، وهرع السكان الى الخافيء ، وشاهد أحد رجال البوليس جندياً انكليزياً منتصب القامة في وسط الشارع يحلق في السماء لرؤية الطائرات المغيرة فاقرب البوليس من الجندي وسأله : لماذا لا تسرع بالالتجاء الى احد الخافيء ؟ فاجاب الجندي : أنا من الاهداف العسكرية وليس من عادة الطائرات الإيطالية أن تصيب هذه الاهداف ولهذا تراني غير خائف من الغارة !

وحسبكم هذا التفاضل ...

ما زالت الطائرات البريطانية تشن غارات شعواء موقفة على برلين والمدن الصناعية وأحواض السفن في ألمانيا كما تشن غاراتها على المراكز التي اتخذها الألمان قواعد لغزو الجزر البريطانية .

وقد أطلع القراء في الصحف اليومية ، على تفاصيل هذه الغارات ومقدار ما أوقعته من خسائر فادحة وعرفوا أن سلاح الجو الملكي لا يهاجم الا الاهداف العسكرية ، ويعف عن المدن المكشوفة والسكك الحديدية . بعكس الألمان الذين لا يهاجمون الا الابرياء والمراكز غير المحصنة .

قال الشاعر العربي :

وحسبكم هذا التفاضل بيننا فكل اناء بالذي فيه ينضح

وقد لوحظ في الايام القليلة الاخيرة اختلاف بسيط في لهجة الدعاة الألمان ويبدو أن السبب فيه هو خوفهم من تسرب الشكوك الى نفوس الشعب في الارقام التي تعطيها القيادة العليا عن الخسائر ، وخشيته من ابقاء الشعب في ضلال عظيم عن سير الحرب ، اذ لو عرف هذا الشعب بطريقة من الطرق ؛ حقيقة تلك الخسائر ومقدارها ، لكان له موقف آخر مع هذه الحكومة التي تسخر منه وتعبت به .

محاولة زج الدولة الاسبانية في الحرب الحاضرة

غاية دولتي المحور من نشر المزاعم عن حالة المغرب الاقصى

تقول الامثال العامية : « اذا افلس التاجر فتش عن دقاره القديمة ». وهذا المثل ينطبق تمام الانطباق على هتلر . فقد عجز عن غزو الجزر البريطانية وفشلت جميع الخطط التي تعب في تنظيمها لانهاء الحرب ، وحل فصل الخريف وزادت العوامل الطبيعية في عرقلة مشروعه الذي كلفه تضحيات هائلة لا قبل له بسد الفراغ الذي أحدثته . فماذا يصنع ؟ اعتمد من قبل على موسوليني فكان اعتماده على « حيط مائل » اذ اثبتت الوقائع ان الاسطول الايطالي والجيش الايطالي وسلاح الجو الايطالي ما هي الا احاديث خرافة ، لا تقدم ولا تؤخر في سير الحرب ، وعليه الآن ان يبحث عن حليف جديد ، عل هذا الحليف يضايق بريطانيا ويحملها على توزيع قواتها الدفاعية فيسهل عندئذ غزوها واخضاعها .

بحث هتلر ، حتى اعياء البحث ، فلم يجد غير اسبانيا وزعيمها الجنرال فرانكو ، وظن ان تلويحه للجنرال باسترجاع جبل طارق ، ومد الحكم الاسباني على المغرب الاقصى والبورتغال ، يساعد على اشراك اسبانيا في الحرب . فدعا السنيور سونز الى برلين . ثم ارسل فون ريبنتروب وزير خارجيته الى روما لمقابلة موسوليني ومباحثته في الموقف الحربي الحاضر .

ويعتقد ان ريبنتروب تناول في اقواله مسائل تتعلق بالزحف على مصر ، واحتلال سوريا وادخال اسبانيا في الحرب مقابل غنائم تعطى لها ، ومسائل اخرى لها علاقة بموقف روسيا في البلقان الذي بدأ يتخذ شكلا عدائيا صريحا لمطامع دولتي المحور . اما الزحف على مصر فقد بدأ ، لكنه زحف عقيم ، اذ ليس في وسع الجيش الايطالي — وهو ما عرفت ضعفا وتفككا — ان يتغلب على مهلكات الصحراء الغربية ، ويقي نفسه هجمات الطائرات البريطانية والاسطول البريطاني . وتقدمه في اراضي مصر لا يفيد شئاً بل يزيده تبعات واعباء ويكبده خسائر فادحة . وها هو يتوقف بعد صدمتين خفيفتين جاءتا من الجو والبحر قبل ان يتلاحم مع القوات البريطانية .

وقد ثبت الآن ان رئاسة اركان حرب الجيش الايطالي مكونة من الالمان ، وان الطليان لا يتمتعون بغير القيادة الاسمية . ومع

ذلك فان « المقويات » الالمانية لم تؤثر في الجيش الطلياني الذي ملا موسوليني الدنيا تفاخراً به ، فلما برز للميدان كان اشبه باللعب الكرتونية .

وتبذل دولتا المحور الآن مجهوداً ملحوظاً في التحدث كثيراً عن الغرب الاقصى . وتزعمان انه فريسة الاضطراب والفوضى ، والغرض من هذه المزاعم صريح جلي . وهو تبرير اتخاذ تدابير ادارية وعسكرية تحول دون انضمام القوات العسكرية الموجودة هناك الى الجنرال دوغول ، او منح الجنرال فرانكو حق التدخل تحت ستار الخوف من ان تصبح تلك الفوضى خطراً على املاك اسبانيا في المغرب .

فهل يغامر فرانكو في دخول الحرب الى جانب دولتي المحور ؟ انه يعرف : اولاً ان بلاده خرجت من الحرب الاهلية منهوكة القوى ، وليس لديها من المال ما تعمر ما خربته تلك الثورة ، ويعرف ثانياً ان الحصار البحري سيضيق على اسبانيا الخناق ويحرمها من استيراد اي شيء او تصدير اي شيء ، كما انها لا تملك اسطولا بحرياً او جويماً يرد عنها الهجمات والغارات . ويعرف ثالثاً ان انتصار المانيا على بريطانيا بعيد المنال وقد ظهرت امام عينيهِ بوادر فشلها الساحق . ولهذا قيل في الدوائر المطلعة ان فرانكو اعلن انه لن يدخل الحرب الا اذا نجح هتلر في غزو بريطانيا وتدوينها ، والا اذ نجح موسوليني في الاستيلاء على مصر وقتال السويس ، وهذان الشرطان لا يخرجان عن كونها « تعجيزاً » او « رفع عتب » . ولهذا فاننا نتوقع ان لا يحدث تغيير ذو شأن في موقف اسبانيا .

وهناك مجهود آخر تبذله دولتا المحور لحمل اليابان على دخول الحرب ، حتى تضطر بريطانيا الى تخصيص قسم من اسطولها للدفاع عن ممتلكاتها في الشرق الاقصى ، وحتى ترغب استراليا والممتلكات المستقلة على وقف جميع قواتها وما تملكه على الدفاع عن نفسها وعدم ارسال امدادات الى الجزر البريطانية والشرق الاوسط .

وفي رأينا ان الاتفاق المفقود بين الولايات المتحدة وبريطانيا يمكن توسيع بنوده حتى يشمل ممتلكات الثانية في استراليا والشرق الاقصى . ومن البديهي ان يقرب عدوان اليابان على تلك الممتلكات

عود الى خطر المجاعة التي تهدد اوروبا

تضاف قسوة الشتاء والاستعداد للحرب واعمال النهب الالمانية المنظمة

الشتاء الماضي وقسوة زمهريره، هي بولنده والمانيا والنمسا وتشكوسلوفاكيا فقد كاد البرد البالغ يقضي على الانتاج الزراعي في تلك البلاد . وقد كان يظن أن المانيا تستطيع أن تعتمد على حوض الدانوب في درء خطر النقص الكبير التي منيت به من هذه الناحية ، ولكن دول هذا الحوض تعاني ايضاً نقصاً ولكن يسيراً في محصول قمحها ، وليس في وسعها أن تصدر منه غير القليل على خلاف ما الفت في السنين الماضية ، فقد استطاعت في العام المنصرم أن تصدر لمانيا وبريطانيا وايطاليا نحواً من خمس المحصول .

وقد يكون الخطر أقل على روسيا وحدها منه على سائر الدول في القارة الاوروبية ؛ ولكن الاعتماد عليها غير مضمون لانها في العام الماضي كانت مستوردة اكثر منها مصدرة ، واذا نجحت المفاوضات الجارية بينها وبين بريطانيا بشأن تبادل الصادرات؛ أضر ذلك بالمانيا أبلغ الاضرار وقد تلف محصول القمح في رومانيا ايضاً في هذه السنة بسبب لشغالها بمسائل التعبئة ووطأة الشتاء عليها حتى لقد قيل أنه اشد شتاء مر عليها في التاريخ ، كما أن القيود الموضوعة فيها على التصدير سوف لا تدع بريق أمل في المانيا من جانب استعداد شيء من المواد الغذائية . وفي المجر نقص محصول القمح ايضاً في هذا العام بسبب الفيضان والسيول وشدة الزمهرير ، كما تأثر المحصول كذلك في دول البلطيق كاستونيا ولتوانيا ولاتيفيا من وطأة الشتاء .

وتدل الاحصاءات على أن القمح في سويسرا قليل المحصول على غير العادة .

وقد تكون فرنسا هي الدولة الوحيدة في اوروبا التي جاء محصول القمح عندها في هذه السنة شبيهاً به في السنة الماضية ، وان كانت ايطاليا تكاد تدنو منها في هذه الناحية ، مع أن المحصول قليل لم يشاهد مثله في السنين الشبها ؛ ولكنها تستعين بما تستورده من الارجتنتين . ويقول المعلمون بداخليتها ان الارز قد يعوض شيئاً من قلة محصول القمح فيها ، وان سكان الولايات الجنوبية من الفاقة بحيث يكفهم قليل من المعكرونة والنبيد .

ومن هذا الاستعراض العام يبدو أن اوروبا في خطر من مجاعة جائحة ، اذا استمرت الحرب فترة اخرى .

والحرب كما يعرف القراء ستستمر بلا هوادة أولين حتى تزول آخر آثار الطغيان الهتلري .

وعلى هتلر وأعوانه أن يتحملوا مسؤولية جرائمهم التي ارتكبوها .

ترك الحديث الآن عن عمليات النهب المنظمة التي قامت بها الجيوش الالمانية في البلاد التي احتلتها ، حيث أخذت جميع المحاصيل الزراعية والمواد الأولية والبتروول ، وتركت سكان تلك البلاد يتضورون جوعاً ، فقد سبق لنا أن بحثنا هذه النقطة بتفصيل .

ولكننا في هذا الفصل ننقل الى قراء هذه المجلة اراء الاخصائيين الذين قضوا شطراً كبيراً من حياتهم العلمية في درس حالة المحاصيل الزراعية وتطوراتها ومقدارها .

يتوقع هؤلاء الاخصائيون أن تصبح اوروبا قريباً في خطر المجاعة العامة بسبب ضعف محصول القمح في اكثر اقطارها ، وقلة المحاصيل الاخرى كالحبوب المختلفة وطعام الماشية والمستخرج منها . ويقولون ان الذي أدى الى هذا الخطر الخيف عاملان رئيسيان أولهما طبيعي ، ونعني به قسوة الشتاء الماضي وشدة وطأة زمهريره حتى أتلّف الزراعة وأفسد المحصول ثم جاءت موجة قيظ شديد في الصيف الفائت ، فاجتمع من من البرد والحر أثر بالغ في تدهور محصول القمح وهبوطه الى حد بعيد . والعامل الآخر هو الحرب ، فان خمسة وعشرين مليوناً من الانفس يعيشون اليوم تحت السلاح في اوروبا بسبب اشتعال اتون الحرب في اكثر نواحيها ، وبذلك قلت الايدي العاملة في الحقول وتأثرت الزراعة بانشغال الامم والشعوب المحاربة بمطالب التعبئة والاستعدادات والدخول في غمار الساحات والميادين .

ولا ينبغي أن ننسى أن هذا العدد الهائل من المحاربين في مواقع القتال وخطوط نيرانه يستنفدون عادة اكثر مما كانوا يستهلكونه في وقت السلام من المواد الغذائية والحبوب .

واذا كان قد بقي في المخازن والمستودعات من قمح السنة الماضية شيء ، فانه لا يكفي لسداد النقص الكبير الملحوظ في محصول هذا العام .

ولعل اكثر الدول نصيباً من هذا التدهور الخطير في محاصيل القمح والحبوب الاخرى وأسوأها حالاً من أثر نقصها ، بسبب شدة وطأة

موعد تدخل الولايات المتحدة في الحرب .

وعلى كل حال ، فان مستقبل الحرب لن يحدد في البحر المتوسط او الشرق الاقصى ، بل في نتيجة المعارك حول الجزر البريطانية . وقد ثبت ان الالمان لن يتمكنوا من غزو تلك الجزر ، او كما قال المستر الكسندر وزير البحرية : « يحتمل ان تطأ اقدام الالمان ارضنا ، لكنهم لن يخرجوا منها » لأن جنودنا سيقتلونهم او يأسرونهم .

وزير بلجيكي يصف الحياة العامة في لندن

ويشرح الاسباب النفسية التي تضمن النصر النهائي لبريطانيا

هذه بعض مقتطفات من كتاب مفتوح لبعض الاصدقاء أرسله المسيو وزير مدير الجريدة الكبرى البلجيكية المسماه (لويبول) - الشعب - ووزير الاخبار السابق في بلجيكا والمقيم الآن في لندن ، قال :

عندما قدمت هذه البلاد قبل شهرين كانت مسألة النصر البريطاني عندي مسألة اقتناع أما اليوم فهي مسألة أكيدة . وقد توصلت الى هذه النتيجة من تأكيد النصر في هذا اليوم الخامس لابتداء الغارات على العاصمة البريطانية وذلك من ملاحظتي لمسلك الشعب تجاه هذه الغارات . وعلى هذا فان حرب الاعصاب لا يمكن أن تشن على الشعب البريطاني لا لأن هذا الشعب لا يملك أعصاباً ؛ بل لأن بريطانيا اليوم تجني ثمار الاساليب التهذيبية المطبقة منذ زمن طويل في بلادها التي ترمي الى انشاء شباب ذوي أخلاق قبل أن يكونوا ذوي معرفة وعلم .

لقد أعجبت بهدوء هذا الشعب ورباطة جأشه ، فالاعمال تسير كالعتاد وليست هنالك من فروق اجتماعية أو امتيازات شخصية فاللورد يخضع لقوانين الطوارئ كما يخضع غيره ، وقصر بكنجهام اصيب بالقنابل كما اصيب غيره من البيوت . قضيت الليلة ٨ ساعات في أحد الملاحياء المليئة بالعمال وأفراد الطبقة الوسطى فراعني أن أجد في حالة مرح ، ولم أجد واحداً يتذمر من السلطات المسؤولة ، ذلك لان الشعب البريطاني قد أسلم قياده لهيئات حكيمه رشيدة يضع فيها كل ثقته وهذا هو الاسلوب الاسمي في الحكم الديمقراطي .

والبرلمان الانكليزي يوالي اجتماعاته بانتظام والصحافة تظهر كأنها حرة مطلقه ، والحكم الديمقراطي يشعر الجميع بوجوده دون ضغط أو اكراه ، وأعمدة الصحف اليومية مليئة بالانتقادات الاصلاحية الانشائية . ومن رأيي ان هذا أحد العوامل المؤمنة للنصر الانكليزي . والشعب البريطاني يثق ثقة تامة بالبلاغات التي تصدرها الحكومة وكل جريدة انكليزية تنشر البلاغات الالمانية والايطالية جنباً الى جنب مع البلاغات البريطانية . ففان ذلك بالرقابة الصارمة في بلاد العدو التي يفرض عليها الكتمان من الحقيقة ؛ وهذا الاسلوب الذي تلجأ اليه الصحافة البريطانية يؤكد أن البريطانيين على علم راسخ باكاذيب عدوم .

وهذه الصراحة الاخبارية كفيلة بتثقيف عامة الشعب الى حد يجعلهم يتعاملون بجهد وصبر أشد الحن وأعظم المصاب . والسلوك بهذا الشكل أمام الحقائق الراهنة هو عامل أساسي في

تقرير النصر في هذه الحرب التي يلعب فيها الشعب الامين دوراً لا يقل خطورة عن الدور الذي تلعبه القوات المحاربة .

وهذه الروح الواقعية المغروسة في نفوس الشعب تجدد صداها في رجال الحكم . فالانكليزي عنيد غير أن تاريخه الطويل لا مكان فيه للنظريات والعقائد ، ذلك لانهم قوم واقعيون . فهم لا يشتركون في أي مشروع حتى ولو كانت نتائجه تختمل الشك .

وأي عمل لا فائدة منه يتخلون عنه دون تردد ، ولو كان لديهم أدنى شك في نصر نهائي حاسم لما ترددوا في قبول عروض الصلح التي قدمها هتلر في فترات كثيرة متوالية .

ولو كان النزاع الحالي ينظر بعض الناس بانه نزاع استعماري لكان في الامكان تطبيق ذلك باقتسام الغنائم بعد انهزام فرنسا وتداعي كيانهما .

وفي مساء أحد الايام تناولت طعام العشاء مع عائلة بريطانية فالزوج فيها وهو مدير بنك يقوم بالحراسة في نهر التيمس وهو يتراوح بين ال ٥٠ وال ٦٠ عاماً من عمره وزوجته التي تكبره في العمر تقوم في خدمة سيارة للاسعاف من الغارات الجوية . وابنتهما الوحيدة تقوم بالمريض في أحد مستشفيات المدينة .

والحصر الالمانى على بريطانيا مجرد « بلف » وتهويش ، ونظام التقنين في بريطانيا قد اتبع منذ بدء الحرب . غير ان هذا النظام لم يحل بين فرد من الشعب وبين اي رغبة تجول في خاطره . واني لاحظ ذلك في منزلي ، اذ اننا لا نستهلك من اللحم المقدار الذي يخولنا اياه القانون .

وقبل ثلاثة اسابيع تعذر علينا ايجاد البيض غير ان هذه الحالة لم تستمر غير بضعة ايام .

ولو كان هنالك أي حصر لوسائل النقل البريطانية لما كان بإمكاننا استيراد الامور الزائدة كالشاي والتفاح وغيرها واذا كان غورنغ قد أمل في ان تمتلئ الطرقات بافواج اللاجئين الذين تهدمت منازلهم فقد خاب فأله . ذلك لأن ما حل ببلجيكا وفرنسا من مجازر بشرية اللاجئين في الطرقات والتي ضاع بسببها ٤٠٠.٠٠٠ لاجيء بين باريس وشارترس لا يمكنني تطبيقها واعادة تمثيلها في بريطانيا .

الحرب والسياسة

الرسالة الخامسة والعشرون

القدس في ٥ تشرين الأول سنة ١٩٤٠

بتولي تحريرها وبشرف على توزيعها مجاناً فري من الشبَاب العربي الديمقراطي

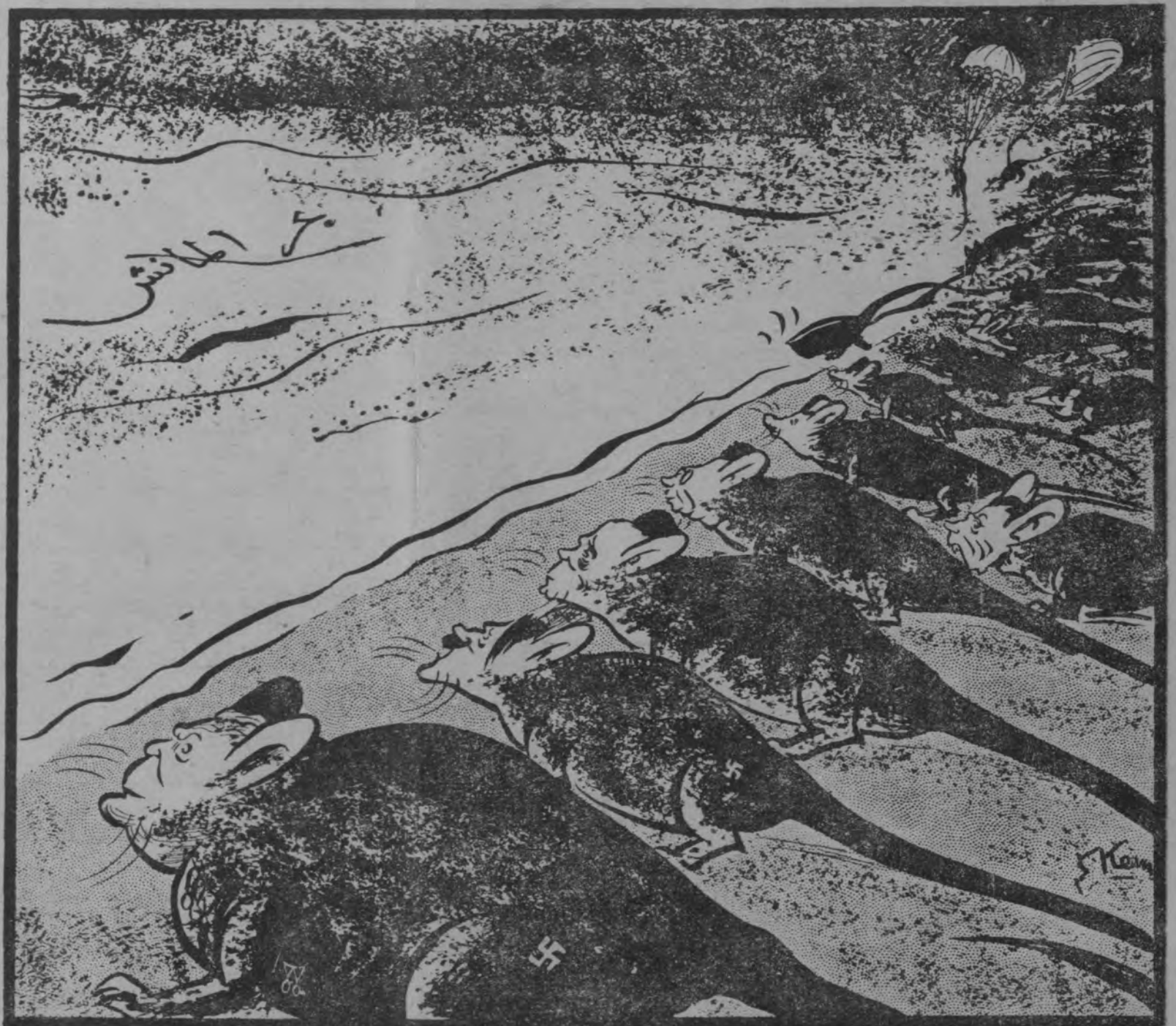
رسالة اسبوعية تبحث في شؤون الحرب

وتطورات الحالة السياسية في العالم

وعلاقتها بأقطار الشرق العربي

ترسل جميع المخابرات
بعنوان محرر هذه الرسالة
صندوق البريد رقم «١٠٨١»
القدس

اوانك الذين
يتربصون وراء
القنال للزحف
على الجزر
البريطانية



طيار باسل

يصف هجرماً أنته على قاعدة المانية

اذاع احد الطيارين البريطانيين الذين يساهمون في الغارات المتواصلة على المانيا وعمره ٢٧ سنة فقط ، وقد نال مؤخراً وسام « صليب فيكتوريا » جزاء جرأته وبسالته ، خطاباً من محطة راديو لندن وصف فيه احدى الغارات التي اشترك فيها. قال الطيار باسل: كان هدفنا في تلك الغارة المواقع العسكرية في مدينة دارتموند القائمة على قناة ذات مركز حربي ممتاز اذ منها تمر منتجات مصانع الرور ، والمواد الاولية اللازمة لتلك المصانع ، وعليها كذلك جسور مهمة تستعمل للنقل البري . وقد سبق ان نسف طيارونا هذه الجسور في غارة سابقة فنع الالمان السير عليها حتى يعاد بناؤها .

وقد رسمت خطة الغارة بدقة متناهية واشتركت فيها خمس من قاذفات القنابل ، لكن مع الاسف الشديد لم تعد اثنتان منها ، وتلقينا تعليمات صارمة بان نتم هجومنا وقذف قنابلنا باقصر وقت ممكن. وفي الساعة الثالثة بعد الظهر ، اخبرونا باننا سنطير في الساعة السادسة من مساء ذلك اليوم ، واعطونا تفاصيل الخطة الحربية ، واشتركت في هذه الغارة طائرات من سربين ، وكان كل واحد منا يعرف المكان المتجهين اليه لاننا كنا فيه عدة مرات . ولم يستغرق استعدادنا غير ثلاثة ارباع الساعة ، وفي الوقت المعين كنا نحلق فوق اجواز الفضاء ومعنا الخرائط والتعليمات الضرورية ، وقد كانت السماء ملبدة بالغيوم الكثيفة فصعب على الواحد منا ان يرى الآخر ، لكن الجو اعتدل عند ما اقتربنا من الهدف وسطع ضوء القمر ، وانعكاس نوره على سطح ماء نهر ايمس كنا نهتدي الى المكان الذي نقصده؛ وقبل وصولنا ببضعة اميال هبطنا الى علو ٣٠٠ قدم ، واخذنا في السير وكان القائد معنياً كل العناية بتحديد المكان لكننا اتجهنا الى اليسار قليلاً ، ثم انتبهنا بسرعة الى خطأنا ، ولما صرنا فوق الهدف فوجئنا بالانوار الكاشفة ونيران المقاومة الشديدة ، ومن حظنا ان العدو عرف بالتأكد المكان الذي نقصد مهاجمته ، فوضع شبكة متينة من نيران المدافع يتحتم علينا تخطيها قبل وصولنا الى الهدف ، وخيل الي انه قد زاد معدات الدفاع كثيراً عما كانت عليه في هجمتنا الاخيرة . وكانت الانوار الكاشفة تكاد تعمى ابصارنا وتضعنا تحت رحمة القنابل فاخفيت رأسي علتي اشاهد طريقى بعد ما عشي نظري من قوة الضوء .

البقية على الصفحة السادسة

الامبراطورية البريطانية

تساعد الشعوب على التقدم والاستقلال

نشر البروفسور فنسنت هارلو مقالا بعنوان « وحدة الامبراطورية » ، قال فيه ان الصلات الطيبة بين اجزاء الامبراطورية البريطانية لم تقم في يوم من الايام على اساس القهر والشدّة ، بل هي نتيجة المحبة والاخلاص والمصالح المتبادلة .

وهذه الامبراطورية مؤلفة اولاً من الممتلكات التي تتمتع باستقلالها التام وهي كندا ، واستراليا ، ونيوزيلندا ، وجنوب افريقيا ، وارلندا . وكل واحدة من هذه الممتلكات تؤلف وحدة قوية مستقلة ، وقد تقدمت بحماية الحكومة الانكليزية حتى نعمت بالاستقلال ، وصار برلمانها يتمتع بسلطات تتسع يوماً بعد يوم ، واصبح يشرف الاشراف كله على الميزانية وكل فرع من فروع الادارة . وهذه الممتلكات ترسل وزراءها المفوضين الى الدول الاخرى ، وفي وسعها ان تعقد معاهدات خاصة بها مع اية دولة تريد . وعندما اعلنت بريطانيا الحرب على الحرب ، لم ترغب احدى هذه الممتلكات بل لم تطلب اليها ان تشاركها في اعباء هذه الحرب ، وارلندا اليوم واقفة موقف الحياد ، فقبلت بريطانيا هذا القرار عن طيبة خاطر ، رغم ما فيه من خطر محقق بارلندا ذاتها القريبة من الجزر البريطانية ، ولم تختلف خطتها تجاه ارلندا ، وكانت تعاملها كما عاملت السويد والنرويج وهولندا وغيرها من الدول المحايدة .

ويأتى بعد هذه الممتلكات ، مجموعة اخرى من الاقطار مثل الهند وبورما وسيلان التي تقطنها شعوب اسيوية اعتادت منذ اجيال عديدة على الحكم الفردي . اما اليوم فانها تتمتع بدستور ديمقراطي واسع ، ووعدت بريطانيا حكومات هذه الاقطار باعطائها سلطات اوسع في اقرب فرصة سانحة اي بعد انتهاء المشاكل الدولية الحاضرة واذا نظرنا الى المستعمرات الاخرى ، واكثرها في افريقيا ، لوجدنا شعوبها تسير في خطوات واسعة نحو الحكم الذاتي الكامل ، فلها مجالسها النيابية ومجالس وزاراتها ، بل ان للقبائل الفطرية نوعاً من الحكم الخاص الذي يلائم تطوراتها العقلية والمدنية . ومعنى ذلك ان الحكومة البريطانية تضع نظماً خاصة لكل شعب في مستعمراتها يلائم روحه وتقاليده وتقدمه ، ولا تحاول ان تجعل هذه المستعمرات تقلد بريطانيا في طرق ادارتها . فحاكم احد تلك الاقطار يسير على خطة لا مركزية ترمي الى ارشاد الشعوب وزيادة رفاهيتها

النظام الجديد الذي يريده هتلر وموسوليني لأوروبا

قائم على استعباد الشعوب وسلبها خيراتها وسفك دماء ابنائها

نشر المستر رمساي موير ، استاذ التاريخ الحديث في جامعة مانشستر سابقاً مقالا عن الغاية التي يتوخاها هتلر وموسوليني من (النظام الجديد) الذي يريدان تطبيقه في أوروبا ، ونحن ننشر خلاصة هذا المقال فيما يلي :

اعلن هتلر وثعلبه موسوليني الى العالم انها سينشأن نظاما جديداً في أوروبا وان هذا النظام سيتنافى كثيراً مع نظام فرساييل . ويظن انها قد اتفقا على الاسس الرئيسية لهذا النظام ، ولكنها لا يميلان الى اعلان التفاصيل حتى نهاية الحرب اي الى ما بعد انهزام بريطانيا ، وهذا امر سيؤخر بالطبع النظام الجديد الى أجل غير معلوم ، ولكن هناك دلائل على القالب الذي سيوضع فيه هذا النظام .

عماد انتقادات هتلر لمعاهدة فرساييل ان المعاهدة املت املاء ، وانها لم تنشأ عن المفاوضات المعتادة ؛ وقد كالت هتلر لاوامر فرساييل هذه النقطة كيلا ، فهل لنا أن نتوهم أن النظام الجديد سينشأ على أساس للمفاوضة الحرة بين الدول المختصة ؟

ذلك ما لا يمكن أن يكون . واذا قدر لنظام هتلر أن يخرج الى حيز الوجود ؛ فان ذلك النظام سيكون تسوية قسرية قهرية بشكل لم تعرفه معاهدة فرساييل .

وسيملي هتلر هذه التسوية في حين أن موسوليني سيوافق عليها مقابل الاراضي التي سيلقى بها اليه في استحقاق وامتهان . لقد قست معاهدة فرساييل على المانيا فيما فرضته عليها من تعويض ومن نزع سلاح ، ولكنها لم تحرمها من ميل مربع واحد من الاراضي الالمانية الصرفة . فهل يعامل هتلر فرنسا المهزومة معاملة شريفة سخية ؟ هذا ولا شك كان مأمول حكومة بيتان عندما نفضت يديها من النضال . فلقد خيل لجماعة بيتان انه سيسمح لهم بان يكونوا سادة دولة تابعة ، ولكنها شبه مستقلة ، حتى أوضح الاسطول البريطاني أن الاسطول الفرنسي ليس يخضع للسيطرة الالمانية . ومنذ ذلك الحين ، ملأت الصحف الالمانية

وتقدمها العلمي حسب استعدادها الفطري والخلقي فكل قرية او كل قبيلة ، او مجموعة من القبائل تستفيد من واردات البلاد وتساهم في طريقة التصرف فيها ، ولها محاكمها ومجالسها الدينية الخاصة .

ومن هنا يتبين للقارىء ان بريطانيا لا تسير على خطة استعمارية ولا تخضع الشعوب الى عاداتها وتقاليدها واخلاقها ، بل تحكم كل شعب حسب ظروف حياته ، وتأخذ بيده في طريق الاستقلال وترفع مستواه العلمي وتنشط اقتصادياته وتعنى بصحته . فهي اذن لم تعد « تملك » كندا مثلاً . فالشعب الكندي هو الذي يتصرف في مقدراته كيف شاء . وقس على ذلك بقية الاقطار التي يرفرف فوقها العلم البريطاني .

اما الحكم الالمانى والايطالي فقام على اساس افناء الشعوب المحكومة واحلال الالمان والاطليان محلهم . وما عظم الفرق بين سياسة بريطانيا ، وسياسة الدولتين الديكتاتوريتين !

أعمدها بعبارات الشماتة والاحتقار التي كالتها جزافاً لحكومة فرنسا الخاضعة . فزفت الى اعضاء تلك الحكومة نبأ وجوب انتظارهم لعقاب فردي يجازون به لتجربتهم على معارضة المانيا . وأوضحت أن شمال فرنسا وبورغنوية ستضمان الى المانيا لان البرابرة الالمان اجتاحتها منذ خمسة عشر قرناً ، وكان لاهالي هذين القطرين الفضل في تمدنهما .

ولم يعرف بعد القسم من اراضي فرنسا الذي ستستولي عليه ايطاليا ولكن خريطة نشرت في المانيا منذ بضعة أعوام ظهرت فيها ايطاليا وقد استولت على قسم كبير من جنوب فرنسا جعلها تنصل باسبانيا .

ويبدو من هذا أن اراضي فرنسا سيقسمها الديكتاتوران ويحتل أن تبقى منطقة صغيرة لا تستطيع الدفاع عن نفسها تسمى فرنسا ، وسيكون رعاياها عرضة لافطع انواع المعاملة الوحشية شأن بولونيا .

ومن البديهي أن لا يكتفي الالمان بسلب فرنسا محصولاتها الزراعية فحسب ، بل سيسلبونها كل ما جمعه حضارتها من تراث علمي وأدبي وفني ثمين . ولو قارنا بين هذا المصير ، وشروط معاهدة فرساييل التي يدعي الالمان النازيون أنها ظلمة ، لوجدنا معاهدة فرساييل نعيماً مقبلاً ، لانها صانت لكثير من الشعوب حريتها وأنشأت دولاً مستقلة . أما البرنامج الذي يريده هتلر وضعه فهو قائم على افناء الشعوب واسترقاقها . ومن الواضح أن هتلر يريد أن ينفذ الفكرة التي نشرها في كتابه « كفاحي » الرامية الى افناء أمم أوروبا الوسطى الديمقراطية التي حملت مشعل العلم والمدنية عصوراً طويلاً . وما هو اليوم يطبق برنامجاً في التشيك وبولونيا ويتبعها بالاقطار التي احتلتها بعد ذلك . وليس من شك في أن هتلر سيلاحق هولندا بالمانيا بحجة أنها كانت حتى عام ١٦٤٨ جزءاً من الامبراطورية الرومانية المقدسة . وستتبعها بلجيكا ، وقد يبقى ليوبولد « الاصفر » ملكاً عليها جزاء خيائته . ومن المحقق أن الدعرك ستصبح مقاطعة من المانيا رغم أنها كانت في حقب التاريخ كلها أمة مستقلة . وقد قال الالمان بصراحة تامة أن النرويج يجب أن تظل تحت حكمهم لأن مجالهم الحيوي يعتمد من أقصى السواحل الغربية في شمال النرويج حتى حدود اسبانيا ، ان لم يمتد الى ابعد ، وبذلك يقضى النظام الجديد الذي يريده هتلر لأوروبا . ويحتل أن تترك السويد « دولة » صغيرة لاجلها ولا قوة تصدع بما يأمر به الالمان ! أما سويسرا فستفقد حريتها حتماً وتزول معالمها الديمقراطية التي حافظت عليها منذ القرن الثالث عشر للميلاد .

وتوجد في الجنوب الشرقي من أوروبا عقبات كأداء امام البرنامج الهتلري ناشئة عن صعوبة التوفيق بين مصالح المانيا وايطاليا وروسيا . ومع ذلك فقد شمل برنامج هتلر هذه الاقطار ايضاً وقرر لها العبودية . ويحتل ان يسمح الطاغية الالمانى بتوسيع مساحتها (وقد تم ذلك فعلاً) حتى تتمكن من تقديم طلبات المانيا .

اقرت معاهدة فرساي حرة الامم ، اما النظام الجديد فقام على الغاء هذه الحرية في أوروبا والعالم وارغام الاقطار التي يترك لها بعض الحرية ، على ان تطبق النظم الديكتاتورية المتبعة في المانيا وايطاليا بحيث تكون حكومة بوليسية فقط ، وتترك الشؤون السياسية والاقتصادية للدولتين الغالبيتين .

هذا هو النظام الجديد الذي يريده هتلر وثعلبه موسوليني تطبيقه في أوروبا بالقوة وهو نظام يفوق نظام عصابات السلايين والسفاحين قسوة وشدة . وليس هناك الا سد واحد يحول دون تطبيق هذا النظام ، هو بريطانيا فانتصار بريطانيا يؤدي حتماً الى تهديم صرح الطغيان واعادة حرية الشعوب على اسس امن ودعائم اقوى .

ميثاق التحالف بين المانيا وايطاليا واليابان

مظاهرة سياسية تقضب روسيا وتحمل الدول الاميركية على الاستعداد

لم يكن مفاجأة

عقد في برلين ؛ في الاسبوع الماضي ، ميثاق ثلاثي اشتركت فيه المانيا وايطاليا واليابان ؛ مدته عشر سنوات ، وغايته توثيق التعاون السياسي والاقتصادي والحربي بين هذه الدول ، ويشتمل على اعتراف اليابان بحق المانيا وايطاليا في وضع نظام جديد لاوروبا ، واعتراف دولتي المحور بحق اليابان في اقامة نظام جديد في الشرق الاقصى .

والواقع ان الميثاق الجديد لم يكن مفاجأة ، ولم تستغربه احدى المقامات السياسية أو الدبلوماسية في العالم كله . لأن هذه الدول تعاني الآن مشكلات اقتصادية وسياسية تخشى أن تؤثر على خططها الحربية وهي لذلك تريد أن تقوى معنويات شعوبها لحمل اعباء جديدة . ويفهم من الخطاب الذي القاه البرنس كونوي رئيس وزارة اليابان وبسط فيه الميثاق للشعب ، وقال فيه ان اليابان لا تجد طريقاً أجدى من هذا الميثاق للتغلب على الصعوبات والازمات الداخلية والخارجية ، يفهم من ذلك أن حكومة طوكيو تريد أن تمنى الشعب بقرب النجاة من تلك الازمات المتلاحقة . أما كيف يستطيع النجاة فلم يكلف الرئيس نفسه مشقة بحثه . ويفهم كذلك من الخطاب الذي القاه غوبلز على الشبيبة النازية ، ودعاهم فيه الى الثبات وتحمل المكار و مراعاة النظام ؛ ان المانيا تعاني فعلاً أزمة حرجة .

فالميثاق اذن مظاهرة سياسية لا أكثر ، أو تخدير لاعصاب الشعوب الثلاثة . وقد قالت احدى الصحف الانكليزية في التعليق عليه ، لو كان هتلر واثقاً من النصر لما سعى الى ايجاد حليف جديد .

لا فائدة من الميثاق

ولسنا نجد فائدة عملية لهذا الميثاق تؤثر على سير الحرب ، فاليابان بعيدة كل البعد عن اوروبا وميادين القتال ، ولذلك لن تتمكن من تقديم أية مساعدة لدولتي المحور في نضالهما ضد بريطانيا ؛ أما اذا حاولت أن تمد هاتين الدولتين بشيء من المواد الاولية — وهي مثلها قحراً وعجزاً مالياً — فالاسطول البريطاني كفيل بسد الطريق على هذه المساعدات . يضاف الى ذلك أن الحرب الصينية ارهقت اليابان واذابت مواردها وضعفت صناعتها وخزيرتها ، وكذلك حال المانيا وايطاليا ، فهما عاجزان عن تقديم أية مساعدة لحليفتهما الجديدة . ولهذا كان من الجائز لنا أن نسمي هذا الميثاق «ميثاق الفيلسين» .

تجديد لميثاق مقاومة الشيوعية

ويعتقد كثير من الدوائر الدبلوماسية ان الاتفاق الجديد ما هو إلا تجديد لميثاق مقاومة الشيوعية المعقود بين هذه الدول ، واسبانيا ، ويقال الآن أن روسيا هي المقصودة من الميثاق الجديد . ولكن الاصح أن الدول الثلاث تريد أن تحمل روسيا على البقاء محايدة ، بطريق تهديدها بالحصار من الشرق والغرب . لكن روسيا ما تزال تعلن أنها محايدة ، لأنها تقوم بدورها الخاص تجنئ الارباح دون خسائر .

ولعل اليابان تقصد من وراء تهديد روسيا بالميثاق ، أن تحملها على قطع مساعداتها عن الصين ، لكن أمل طوكيو قد خاب سلفاً لأن الدوائر الروسية أعلنت أنها لن تتأثر بالميثاق وستستمر على مساعدة الصين مهما كانت الظروف والنتائج .

وقد أعربت الصحف التي تصدر في موسكو ان الاتحاد السوفيتي لن يتدخل في الحرب القائمة بين الدول الاستعمارية الاوروبية ، ولوحظ كذلك تبدل عظيم في لهجتها ، كما عدلت محطات الاذاعة الروسية عن الهجوم على بريطانيا وصارت تنتقد الاساليب التي تتبعها المانيا ، عسكرية كانت أو سياسية .

صدى الميثاق في اوروبا

أما صدى الميثاق في الجمهوريات الاميركية فكان داوياً . لكن الولايات المتحدة — كما صرح المستر كوردل هل وزير الخارجية — لم تفاجأ به ، ولن يكون له أي تأثير على سياسنها الخارجية .

وكان أول ما فعلته الولايات المتحدة رداً على الميثاق ، أن حظرت تصدير الحديد القديم الى اليابان وضيق الخناق عليها بما دعا صحف طوكيو الى القول بانها تعتبر خطة الولايات المتحدة عدائية .

وتطالب الدوائر السياسية في المكسيك بعقد اجتماع استثنائي لمؤتمر الجامعة الاميركية لدرس الموقف ، وتعترف صحف الجمهوريات المختلفة بان الحرب الاوروبية امتد ظلها حتى شمل جميع العالم ، ولذلك لا يسع اميركا أن تظل في معزل عن الميدان ، أو أن لا تبالي بهذه الحرب .

وتعمر اميركا كلها الآن موجة من الرغبة في زيادة الاستعدادات الحربية ، وفي تقديم اكبر معونة لبريطانيا . ويجاهر السياسيون في تلك الجمهوريات بان انتصار بريطانيا معناه انتصار اميركا واراحتها وانتقاذ العالم من العدوان البربري . ولهذا ممعنا المستر روزفلت والمستر ويندل ويلكي مرشح الجمهوريين لرئاسة الجمهورية يصرحان بان واجب الولايات المتحدة يحتم عليها مد بريطانيا بالاسلحة والعتاد الى أقصى حد ممكن .

عند ما كان دوغول اسيراً في ألمانيا

اثبت انه خلق زعيماً ابياً لا يخضع للظلم ولا ينسى كرامته

ماء . لكن هذه الجزاءات المتعاقبة لم تغير من طبعه المرح ، وتمسكه بكرامته ودفاعه الشديد عن أبناء قومه . وكانت هذه الصفات سبباً في زوال الذل والخنوع عن الاسرى جميعاً ، وأصبح هو زعيمهم يدبر لهم الخطط ، حتى تبدلت حياتهم واضطر الالمان الى تحسين معاملتهم ولما كان الكابتن دوغول يتقن اللغة الالمانية اتقاناً تاماً ، فقد أصبح اللسان الناطق عن حاجات جميع الاسرى ، يحمل الى قيادة المعسكر مطالبهم ، وهو الذي يتولى الدفاع عنهم والحيولة دون اهانتهم . وهذه المشاغل كلها لم تحل دون تفكير دوغول في اداء واجبه نحو وطنه اذ وضع خطة جريئة للفرار ونفذها بنجاح ، واستطاع النجاة مع فريق من الاسرى كنت واحداً منهم . ومن يعرف شدة الرقابة في المعسكر الذي كنا فيه ، يدرك ما انطوى عليه هذا الرجل من جرأة ودقة في وضع الخطط .



نشر احد الضباط في الحرب الماضية مقالا عن الجنرال دوغول زعيم قوات فرنسا الحرة ، عندما وقع اسيراً في ايدي الالمان في الحرب الماضية . قال :

وقعت في الحرب الماضية اسيراً ، فنقلني الالمان الى المعسكر رقم ١١ في مقاطعة بافاريا . وكان هذا المعسكر مقررّاً للاشخاص المغضوب عليهم او « الخطرين » وله سمعة سيئة عند جميع اسرى الحرب ، لأن الانظمة المتبعة فيه شديدة قاسية ، وحراسه غلاظ القلوب ، يتفنون في ايجاد الاسباب لمعاقبة الاسرى الذين كانوا عرضة للتفتيش في كل لحظة ، ليلاً ونهاراً ، وكان محظوراً عليهم التخاطب والتدخين وقراءة الصحف ، ولم يكونوا يعرفون شيئاً عن سير الحرب الا ما تنشره البلاغات الرسمية الالمانية . وقد ارسلت الى المعسكر رقم ١١ في انغولستاد في اوائل عام ١٩١٥ ، فذقت فيه امر

انواع الاهانة والاضطهاد . وكان مفروضاً علينا ان تؤدي التحية العسكرية للحراس ، مهما كانت رتبهم ، وان نقف باحترام امام كل جندي ، وان نخضع للاوامر الصادرة الينا بلا تردد .

وبعد ذلك جاء دوغول ، وكان شاباً ممتلئاً حياة وقوة وجرأة ، وكان برتبة رئيس (كابتن) . وعلمت انه فر من المعسكرات التي وضع فيها مرتين ، لكنه ضبط في المرتين ، وحكم عليه عسكرياً بوضعه في المعسكر رقم ١١ . ومنذ وصل الينا تغير الموقف تماماً ، لأنه كان لا يخضع لاوامر الحراس ، ولا يؤدي التحية العسكرية الا لقائد المعسكر ، وكان يتفنن في معاكسة الالمان ، وكلما رأى القائد اسرع اليه وهو يضحك بملء فيه صارخاً : « عفواً يا كولونيل . انما جئت لتحييتك » . وكانت هذه الجرأة الخارقة سبباً في وضعه في الزنزانة اسابيع متتالية طعامه كسرة خبز جاف اسود ، وكأس

وعدنا الى فرنسا لنواصل النضال واجتمعت به عدة مرات في فترات متباعدة ، فازددت ايماننا ببطل هذا الرجل واقدامه وجرأته وعرفت ان الله تعالى خلقه ليكون زعيماً يستولي على قلوب الذين حوله ، ويسحرهم ببلاغته ويكون مثلاً أعلى لهم في الاخلاص والتضحية . وضربت بيننا الايام ، وظل هو في سلك الجندي يرتقي الرتبة تلو الرتبة ، ولم التق به بعد الحرب الماضية . ولما سمعته يذيع نداء الى بني قومه ، من محطة راديو لندن ، يدعوهم فيه الى البذل والتضحية ومواصلة النضال الى جانب بريطانيا ، وجدت ان حماسه ولهجته في الكلام ما زالت كما كانتا عام ١٩١٥ ، وشعرت بنفسى منجذبة اليه ، متعلقة بشفتيه كأنني مازلت في انغولستاد اسمعه وهو يحرضنا على الدفاع عن كرامتنا والسعي للخلاص من ربة الاسر .

المانيا توجه اهـ تمامها نحو التوسع شرقا

بعد ما فشلت في محاولة الهجوم على بريطانيا واكتساحها

عقبتهان في طريق دولتي المحور

ومساعي دولتي المحور تصطدم بعقبتي عظيمتين . فأمال المانيا في التوسع نحو الشرق وتوغلها الحالي في رومانيا يتعارض مع المصالح الروسية . وسفير روسيا في بخارست يفضي بتصريحات عنيفة ضد المانيا ورومانيا التي تخاذلت أمام النازية ؛ والدوائر الرسمية في موسكو تتخوف كثيراً ، من نيات المانيا رغم اعلاناتها المتكررة بان لا شأن لها في الحرب الحاضرة ، وهي تحصن حدودها الجديد وتحشد جيشاً لجبا فيها ، وقد نفت هذه الدوائر كذبة ردها راديو برلين وهي التي تقول بان روسيا لن تفاوض تركيا الا اذا أقالمت حكومتها السيد سراج اوغلو من وزارة الخارجية ، ونحن نرى الآن العلاقات بين موسكو وأثقرة تزداد تحسناً وتوثقاً .

تركيا تثار على صداقة بريطانيا

أما إيطاليا فانها تجد في تركيا خصماً عنيداً ، وكل محاولة منها لغزو اليونان تدفع تركيا الى حماية حليفها ، وقد أعربت الدوائر التركية عن هذا العزم بصراحة لا تدع مجالاً للشك . وقالت تركيا لبلغاريا أيضاً : ان مطالبتها بتراقيه معناها الحرب .

واذا كانت محاولة غزو بريطانيا قد فشلت ؛ فان المانيا قد فشلت أيضاً في الشرق ، اذ أنها بذلت جهداً متواصلاً لاقصاء تركيا عن حليفها بريطانيا ، فلم تفلح ، وها نحن نرى الدولتين تتفاوضان الآن لعقد اتفاق تجاري واسع النطاق يشمل الهند أيضاً . وهما على أتم اتفاق وتقام في كل ماله علاقة بمستقبل الشرق الأدنى . وفي وسع الشرقيين أن يطمئنوا الى نتائج هذا الاتفاق وشدة مفعوله .

هتلر يقلد نابليون

اما يوافق القاريء ، على أن هتلر ينفذ خطة نابليون بونابرت ، ويمشي على غرارهِ ، فقد حاول نابليون غزو بريطانيا وأعد لذلك العدة . وكان على صلة ودية بروسيا ، فلما فشل في محاولته انقلب على روسيا وناوأها العداء ثم حاربها ؛ فكانت تلك الحرب بدء نهاية . وهذا هو هتلر اليوم يقاوم روسيا سرّاً بعد اتفاقه معها ، وعلى أثر فشله في غزو بريطانيا ، فهل يكتب له ما كتب لنابليون ؟

لا يريد الانكليز أن يطمئنوا الى الاعتقاد بان الالمان عدلوا نهائياً - بعد الضربات التي لاقوها - عن غزو الجزر البريطانية ، وترى صحفهم وزعماءهم يعلنون هذه الحقيقة للشعب في صراحة متناهية ، حتى يكون على أهبة تامة ، واستعداد كامل لتحمل أثقل التضحيات . وقد اتفقت كلمة الخبراء على أن الطبيعة في فصلي الخريف والشتاء ، ستكون عوناً كبيراً لبريطانيا ، اذ تهب فيها الاعاصير وتهيج البحار ، فلا يتمكن الالمان من توجيه قوة بحرية كبيرة تحت حماية بطاريات السواحل البعيدة للرعى للنزول في انكلترا ، كما أن الغارات الجوية ستتحف حداثها ؛ لا بتأثير العواصف وحدها ؛ بل بسبب متانة سلاح الجو الملكي وأسراعه الى القضاء على كل الطائرات المغيرة . يضاف الى ذلك الاضرار البليغة التي أحدثتها هجمات قاذفات القنابل البريطانية على القواعد التي أعدها الالمان لحشد السفن والقوارب التي ستقل الجنود والعدات الى الشاطئ الانكليزي .

واذا كانت المانيا فشلت حتى الآن من غزو بريطانيا فانها لن تفلح أبداً في هذا الغزو ، لان الاستعدادات في بريطانيا تزداد يوماً عن يوم ، بينما تنقص موارد المانيا ومنتجات مصانعها يوماً عن يوم .

محادثات برلين ومسائل البلقان

ويبدو أن الالمان شعروا بهذا الفشل وأيقنوا أنهم لن ينجحوا في غزو بريطانيا ، ولذلك انجسوا نحو الشرق عليهم يسترون هزيمتهم في الغرب . وهذا هو السبب الذي حمل هتلر على استدعاء شيانغو الى برلين للتحدث معه في كصيفة شؤون البلقان .

وقد عرف حتى الآن أن المانيا اضطرت للمواقفة على اطلاق يد إيطاليا في اليونان . ولهذا عادت الصحف الإيطالية تتحرش باليونان وتلصق بها شتى التهم . واتفقت الدولتان كذلك على ابقاء الحالة في يوغوسلافيا على ما هي عليه ؛ ما دامت تلك البلاد ترسل المعادن والمحصولات الزراعية الى برلين وروما . وترك إيطاليا كل ما يتعلق برومانيا لالمانيا فأخذت تتوغل فيها وتبسط عليها سلطتها المطلقة . ودولتا المحور الآن تحرضان بلغاريا على مطالبة تركيا بمقاطعة تراقية حتى يكون لها منفذ على بحر ايجه . ويقال الآن ان رومانيا ستعقد معاهدة دفاعية مع المانيا ضد اليونان .

اطماع ايطاليا في الاستيلاء على سوريا ولبنان

مطالب لجنة الهدنة من السلطات الفرنسية وتدمير الاهلين والجيش

من منصبه كل موظف لا يريدونه ، افرنسيا كان أو عربيا ، ومن هنا نشأ قلق السكان وخوفهم . لأنهم لا يحبون ايطاليا ولا يريدون أبداً أن يكونوا خاضعين لها ، لا بصورة مباشرة ولا بصورة غير مباشرة ، وهم يذكرون ما فعلته في طرابلس الغرب وبرقة والباينا والحبشة ، ويصرحون جهاراً بانهم لا يسمحون لفرنسا بان ترضى ايطاليا على حسابهم ، فان كانت تريد الخضوع المطلق أمام الطليان فلتدخل عن بلادهم ، ولتتركها لهم فهم يعرفون كيف يدافعون عنها .

أما حركة التدمير في صفوف الجيش ، فلسنا في حالة تجيز لنا التوسع في بسطها ووصفها ، وبالاخص لان معلوماتنا حول هذا الامر قليلة . لكن الانباء التي تتسرب بين حين وآخر — رغم شدة الرقابة — تدلنا على أن في سوريا قسماً كبيراً من الضباط والجنود الفرنسيين غير راضين عن سياسة بيتان وزمرته التي ستؤدي الى ضياع فرنسا وامبراطوريتها ، ولعل الاعتقالات المستمرة لضباط الجيش أقوى دليل على شدة التدمير المتفشي في صفوفهم ويغذي هذه الحركة — كما قلنا — اسراف اللجنة الايطالية في تقديم المطالب ، وضغطها على المسؤولين وحملهم على عزل كثير من كبار الموظفين الذين ترى أو تظن انهم لا يريدون تنفيذ مشيئتها .

* * *

تتجه الاقطار العربية الآن بانظارها الى سوريا وتترقب تطور الحالة فيها بدقة وعناية . وتشاركها تركيا في هذه المراقبة . لعلها أن كل اختلاف في وضعيتها سيؤدي الى نتائج عظيمة لها مساس بمصالح كل مجاورها بل بسلامتهم ايضاً . وليس من شك في أن بريطانيا — بالاتفاق مع تركيا والعراق — ستنفذ تعهدا الذي قطعه في بيانها الرسمي على نفسها بشأن سوريا التي تود ايطاليا أن تستولي عليها وتستعمرها .

طيار باسل - بقية

وعلى الاثر سأل المدفعي قائلاً : هل يمكنني ان اطلق النار على اي شيء ، او على اي انسان ؟ فاجبته بالنفي لأن الاوامر التي لدينا صريحة تقضي بالا نلقى القنابل على الاهداف ، فاذا لم نتمكن من ذلك ، فعلياً ان نعود بها الى الوطن . وبعد جولات حلقنا فوق الهدف واسقطنا قنابلنا عليه ، فاصابته اصابات مباشرة ، وبعد ذلك اعطانا قائد الشرب اشارة بانتهاء الغارة فعدنا ادراجنا تشيعنا قنابل الاعداء .

وفي الطريق لاحظنا ان طائرنا اصيبت بعطل جسم وشعرنا بتخريب عدة اجزاء من ادواتها وآلاتها ، لكن ذلك كله لم يشيننا عن المضي في طيراننا رغم الخطر العظيم ، وقد بقينا تحت رحمة القدر حتى وصلنا الى قاعدتنا سالمين عند الفجر .

اطلع القراء على المطالب التي قدمتها لجنة الهدنة الايطالية الى السلطات الفرنسية في سوريا ولبنان ، وعرفوا أن الغاية الاولى من هذه المطالب هي وضع القطر الشقيق تحت سلطة ايطاليا المباشرة ؛ وهذا هو السبب في أن اللجنة تتقدم كل يوم بمطلب جديد يزيد عما سلفه .

ويظهر أن ايطاليا تريد حمل الفرنسيين على قبول كل مطلب لها ، قبل أن تأتي لجنة المانية ، تنتزع منها بعض الارباح .

ويظهر ايضاً أن ايطاليا تحاول جعل سوريا ولبنان موطناً للفوضى والاضطراب ، ومصدر ازعاج وقلق للاقطار المجاورة .

ومن البديهي أن تتفتح عيون هذه الاقطار على الاخطار التي ستنتج من تنفيذ نية ايطاليا ؛ ولهذا رأيناها على أتم تفاهم واتفاق لمقاومة تلك الاخطار .

ونحن لا نريد أن نبسط لقرائنا المطالب العديدة التي تقدمت بها لجنة الهدنة ، لأنهم اطلعوا عليها في الصحف ، لكننا نريد أن نشرح لهم الحالة في سوريا ولبنان بعد قدوم تلك اللجنة .

اذا وصفنا الحالة في القطر الشقيق بانها حالة قلق واضطراب ، فاننا لا نكون مغالين أبداً . فكل واحد من سكانه يشعر شعوراً عميقاً بأنه مقدم على خطر عظيم من جراء خضوع حكومة بيتان وأشياعها ، خضوعاً أعمى للامان والطليان ، وكل واحد مؤمن بان بلاده الآن في مفترق الطرق لكنه لا يريد أبداً أن تصبح سلعة تتاجر بها حكومة بيتان ارضاء للاعداء الذين ارتعت تحت أقدامهم .

أضف الى ذلك الازمة الاقتصادية الآخذة برقاب السوريين واللبنانيين فسوء الادارة ، والتذلل للاعداء أفقر بلادهم ، وبدد محصولاتها الزراعية ولا نغالي اذا قلنا ان الحالة هناك لا تفضل كثيراً حالة سوريا ولبنان في الحرب الماضية . وقد تلقى محرر هذه النشرة رسائل عديدة من دمشق وبيروت تفصل ما يعانيه السكان من ضنك ، وهل يصدق أحد أن سوريا التي هي أكثر البلاد العربية إنتاجاً للقمح ، تصبح محرومة من هذا القمح ، وان سكان كثير من مدنها ينتظرون ساعات طوالاً على أبواب الافران للحصول على خبز لا يكاد يكفي حاجة عائلاتهم اليومية ؟

وتقول رسالة واردة من دمشق أن سكانها انفقوا على الاضراب العام عندما علموا أن اللجنة الايطالية ستصل الى مدينتهم — وكان ذلك في الثلث الأول من الشهر الماضي — فبذلت السلطات الفرنسية والمحلية جهد الجبارة حتى أقنعتهم بالعدول عن الاضراب ، حتى لا تتصلب تلك اللجنة في مطالبها .

وتقول هذه الرسالة ايضاً ، أن الايطاليين يصرون على أن يتولوا الادارة في سوريا ، بحيث يكون الموظفون من الايطاليين ، وأن يعزل

كيف يزحف الطليان على حدود مصر الغربية

كتب صحفي مقالا عن الحركات الحربية في الصحراء الواقعة غربي مصر ، بعد اتصاله برجال الجيش البريطاني ، وصف فيه تقدم الطليان في تلك الصحراء ؛ فقال :

لم تحاول القوات البريطانية منع الطليان من التوغل في الصحراء ؛ بل تركتهم يتقدمون وكلفت الدبابات والطائرات والاسطول بتكبيدهم خسائر فادحة ، فقامت هذه الاسلحة بواجبها خير قيام ، والحقت بالمهاجمين ضربات موجعة منها تحطيم ما لا يقل عن ٢٠٠ سيارة مصفحة ، عدا حرق مستودعات البنزين ، وتخریب المدافع ، مما حمل الطليان على وقف زحفهم حتى يستعصوا عما خسروا . وقد تمكنت المدفعية البريطانية الخفية وراء الآكام والتلال أن تهاجم معسكراً إيطالياً حشدت فيه الدبابات والمدافع وأصلته نارا حامية .

ويقول الخبراء الحربيون الانكليز أن الطليان يزحفون ببطء شديد ويتقدم قواتهم فريق من راكبي الدراجات ثم تتبع هؤلاء سيارات ضخمة تحمل الجنود واخرى تحمل مدافع الميدان . ومما أثار الدهشة أن السيارات الكبيرة (اللوريات) تقل الدبابات المتوسطة ، والسبب في ذلك أن الطليان يخشون أن تصاب هذه الدبابات بعطب اذا سارت على الارض فترزق الفائدة منها .

وقد وقع في أيدي البريطانيين أحد راكبي الدراجات وأعلمهم أنه ظل يسعى ثلاثة أيام متوالية ليقع في الاسر حتى يتخلص من « ويلات الحرب » ويقول الضباط الانكليز أن طائرات الاستكشاف الايطالية لم تعد تحلق في الجو مما يدل على أن الطليان يريدون « توفير » زيت الوقود وعدم تعريض سلاحهم الجوي للخطر . ويلاحظ هؤلاء الضباط أن الطليان لا يحسنون استخدام الدبابات الثقيلة والمتوسطة ، ولذلك باتت عديمة التأثير في سير القتال . أما مدفعيتهم فعظيمة النشاط والجرأة لكنها غير دقيقة في اصابة الاهداف ، مما سهل على القوات البريطانية مهمة التنقل السريع في جبهة طولها ستون ميلا .

وأشاد الضباط ببسالة الافواج الفرنسية المناضلة الى جانب الانكليز وجرأتها واستبسالها في القتال وقالوا انها قامت بدور خطير في مضائق الاعداء واعاقه زحفه . كما أظهر الطليان أنهم ضعيفو الادراك الى حد كبير لانهم يرسلون جنودهم في زي الاعراب للتجسس وكشف المواقع مع أنهم لا يتكلمون العربية وبذلك يقعون في الاسر بسرعة .

هذه الخسائر المتوالية هي التي جعلتهم يكثر من طائرات القتال التي تحرس قاذفات القنابل اثناء هجماتها . وبعد هذا كله يزعمون أنهم يمتلكون ناحية الجو !!

الكذوب لا يتوب !

قبل نحو عشرة أيام أذاع الراديو الالماني كذبة جريئة ، كما دته في نشر الاكاذيب التي لا يصدقها العقل ولا يحترم قائلها رجل ذو ضمير . وهذه الكذبة تتعلق بالدمرات التي نزلت الولايات المتحدة عن ملكيتها لبريطانيا اذ قال : ان هذه المدمرات لن تصل الى الجزر البريطانية .

ولماذا أيها النازيون الصادقون ؟

أجاب الراديو الالماني على هذا السؤال بقوله : لأن الاسطول الالماني الموجود في المحيط الاطلنطي سيدبر أمر هذه المدمرات وسيفرقها !! عجباً ؟ وهل بقي لمانيا اسطول بحري تتحدث عنه بعدمعركتي تارفيك وسكاجراك وغارات سلاح الجو الملكي على القواعد البحرية الالمانية ؟

فاجاب الراديو الالماني قائلا : بلى . ان لنا وحدات بحرية قوية ؛ وهي تضرب الحصار الدقيق على الجزر البريطانية ، وسترون عما قريب ما سيحل بالمدمرات الاميركية ...

وانتظرونا ... فاذا بالفوج الاول من المدمرات الاميركية يصل الى جهة ما من انكلترا سالماً ، دون أن تتمكن « الوحدات البحرية الالمانية القوية الموجودة في المحيط الاطلنطي » من رؤيته أو الحاق أي أذى به !

فأين وحداتكم البحرية القوية ايها « الصادقون » ؟ وأين حصاركم البحري الضيق على الجزر البريطانية يا أيها الذين لا يكذبون ؟

كفى ! فان أكاذيبكم انفضحت ، ولن يصدق ما تتشددون به انسان !

خسائر المانيا في الطائرات

بدأ الالمانيون — كما قلنا في العدد السابق — يعترفون بشيء من الخسائر التي تصيب طائراتهم التي تحاول الاغارة على الجزر البريطانية . وقد بلغ مجموع ما خسره الالمانيون في شهر ايلول المنصرم وحده — ما يزيد على الف طائرة من قاذفات القنابل والمقاتلة وزادت خسائرم في شهر آب الماضي عن هذا العدد وبلغت اكثر من الف ومئة طائرة . وفي يوم واحد — هو ٢٧ ايلول — خسروا ١٣٣ طائرة .

اما خسائرم في الطيارين المدربين — وهم لا يرسلون في هذه الغارات الا خيرة طيارهم — ففادحة جداً لا يمكن تعويضها . وفي رأينا ان

الحرب والسياسة

«الرسالة السادسة والعشرون»

القدس في ١٢ تشرين الأول سنة ١٩٤٠

بتولي تحريرها وبشرف على توزيعها مجاناً فريون من الشباب العربي الديمقراطي

رسالة اسبوعية تبحث في شؤون الحرب

وتطورات الحالة السياسية في العالم

وعلاقتها بأقطار الشرق العربي

.....

ترسل جميع المخابرات
بعنوان محرر هذه الرسالة
صندوق البريد رقم «١٠٨١»
القدس



ستالين الشبح الرهيب الذي يلاحق الديكتاتورين!

انهيار القوة المعنوية في المانيا وايطاليا ضعف حركات الطيران الالماني فوق بريطانيا الصامدة الى النهاية

مفقودة ، ويكاد الواحد منهم لا يجد ما يكفيه من مؤونة .
ويبدو ان الدعاية الالمانية والايطالية ، عند ما تتحدثان عن الحالة في بريطانيا ،
تصفان الحالة في المانيا وايطاليا وتدعيان انها تصفان ما يجري في الجزر البريطانية .
ولا شك ان اقوالها عن المجاعة والرعب واليأس ، ما هي الا اقوال منتزعة
من صميم الحياة في بلاديهما .

وها هم الصحفيون المحايدون من مختلف الامم يكتبون عن الحالة في بريطانيا
ويؤكدون ان الشعب البريطاني تزداد معنوياته قوة وتصميا على المضي في الحرب .
اما الخراب الذي ترعم محطات الراديو الالمانية والايطالية ، انه اصاب المدت
الانكليزية ، فلا وجود له الا في مخيلة الميسيرين على تلك المحطات . والشعب
البريطاني يطلع يومياً على نتائج الغارات ويعترف على الخسائر ، لأن حكومته لم
تعرض لحرية الصحافة ، وتجد الجرائد طافحة بالمقالات والملاحظات والانتقادات
وفيها المعلومات الاكيدة عن الخسائر التي اصابت البلاد في البر والبحر والجو ،
ولهذا يسير الشعب البريطاني الى هدفه مفتوح العينين ، ولا يذهب ضحية الا كاذب
مثل الشعب الالماني الذي يحفل كل شيء عن الحالة في العالم .

هنا يتجلى فضل الديمقراطية الصحيحة في بلد ديمقراطي موحد الكلمة
شديد العزم لا تقل الخطوب ايمانه وثقته .

يعرف الشعب البريطاني ان خطر الغارات الجوية الالمانية قد خف كثيراً
بفضل التدابير الدفاعية التي اتخذتها الحكومة ، ويعرف كذلك ان هجمات سلاح
الجو الملكي قد نسفت جميع ما اعدته الالمان لغزو بلاده . ولكنه مع ذلك غير
مطمئن الى هذه النتائج الباهرة ، بل يراه يلحف في مطالبة حكومته بزيادة
المعدات الدفاعية والاكثر من صنع الاسلحة ، والحكومة تلي هذا الطلب
وتحقق ذلك الرجاء . وهي تعمل حساباً لقرب اليوم الذي تهاجم فيه البلاد
الالمانية ذاتها . اما وقد حل الشتاء ، دون ان يتمكن هتلر من غزو بريطانيا ،
فانه لن يحقق امنيته هذه الى الابد .

توفرت الادلة على انحطاط الروح المعنوية في المانيا وايطاليا ، وتدمير السكان
في البلدين من سير الحرب وما يقاسونه من ضغط وارهاق ، وقلة اطعمة .
والالمان اكثر شكوى من الطليان ، لأنهم ذاقوا احوال تقييد الاطعمة والالبسة
مدة سنوات طويلة وعانوا نقصان المواد اللازمة لتجاريتهم وصناعاتهم ، كما اثرت
فيهم غارات الطائرات البريطانية التي نسفت مصانعهم وجعلت الكثيرين منهم
عاطلين عن العمل .

وتقول الصحف السويسرية والاميركية ، ويؤكد اقوالها روايات السياح
القادمين من المانيا ، ان الغارات الجوية البريطانية لم تحطم الصناعة والمراكز
الاقتصادية فقط ، بل حطمت اعصاب الالمان وجعلتهم يوقنون ان انتصاراتهم
التي كسبوها في الجولة الاولى من الحرب ، لم توصلهم الى الفوز الحاسم ، ولم
تتحقق شيئاً من الوعود الكثيرة الزاهية التي قطعها لهم الزعماء . وها هم يرون
الآن ان ويلات الحرب تزداد شدة وقسوة ، والفقر يزداد انتشاراً ، والحصار
البحري لا يلين ولا يرحم . وشعروا كذلك - رغم تكتم حكومتهم الشديد -
بفداحة الخسائر التي نكبوا بها في غارات طائراتهم على بريطانيا . وهذا ما حملهم
على اليأس من كسب الحرب .

ولما كانت الصحف الالمانية لا تنشر الحقائق ابدأ ، فان جماهير الشعب تلجأ
الى وسائل اخرى للحصول على المعلومات الكافية فتصغي الى محطات الاذاعة
الاجنبية ، رغم العقوبات الصارمة ، وتتولى نشرها ، اما في اوراق مطبوعة ،
او شفاهياً . ومن شأن الاشاعات المتواترة أن تفت في عضد السكان ، وبالاخص
اذا بولغ فيها عن قصد او عن غير قصد ، او اذا كانت متعلقة بالخسائر التي
تنجم عن الغارات الجوية . ويقول فريق من القادمين من المانيا ان السكان
يقاسون عيشاً نكداً ، لنقصان الاطعمة ، وفقدان البترول . اما في ايطاليا التي
لم تعان مشقات جدية للحرب ، فان السكان متذمرون جداً وحماستهم للحرب

ما اعظم الفرق !

نشر فيما يلي خلاصة موجزة للخطة الموضوعية لسلاح الجو
الملكي البريطاني ، والتعليمات المعطاة للطيارين بشأن مهمتهم وواجبهم
اثناء غاراتهم على المانيا .

١ - وضعت قيادة الطيران خطط الهجوم على المانيا بدقة وعناية ،
وامرت الطيارين بان يقصروا هجومهم على المراكز الاقتصادية ،
والاهداف ذات الاهمية الحربية المباشرة بعكس الالمان الذين يلقون
قنابلهم على العمياء ولا يفرقون بين السكان الآمنين والمراكز الحربية .

٢ - تختار قيادة الطيران الاهداف المراد مهاجمتها حسب اهميتها
العاجلة للصناعة الالمانية . مثلاً : تؤمر الطائرات اليوم بالقاء القنابل
على احد مصانع الالومنيوم لتعرقل الصناعة الحربية الالمانية ، وفي الغد
تؤمر بمهاجمة مصنع للنحاس وهكذا... وبذلك تشل صناعة الاسلحة .

٣ - وليس غرض سلاح الجو الملكي ، تدمير الصناعة الالمانية
دون تفريق ، بل غرضه تدمير كل صناعة أو مستودع مواد اولية
او نصف مصنوعة ، يمكن استخدامها في الحرب .

٤ - ولا تنحصر المهمة في تدمير الصناعة وحدها ، بل تشمل
مراكز التوزيع ونقط المواصلات المهمة ، اقتصادية كانت او عسكرية ،
لأن ذلك يضعف قوى الانتاج الحربي .

٥ - اما الغارات على السفن والقوارب الراسية في الموانئ التي
اعدها الالمان لغزو الجزر البريطانية ، فالقصد منها مزدوج : الاول
ازالة خطر الغزو ، والثاني تكبيد الالمان خسائر مادية كبيرة لا قبل
لهم بتحملها ، حتى يصبحوا عاجزين عن المضي في الاستعداد للغزو .

٦ - وعلاوة على هذه الخسائر المادية ، ترمي قيادة الطيران
البريطاني الى اضعاف قوة العدو المعنوية وحمله على التأكد من عبث
متابعة الحرب وذلك بشل مجهودات الشعب والقاء اليأس في قلبه
بعد ان يرى بأم عينيه تدمير المراكز الاقتصادية وانقطاع موارده .
أما الالمان فانهم يرسلون طائراتهم لقذف الاهداف العسكرية
والآمنين على السواء ، ولا يبالون اذا سقطت تلك القنابل على
المستشفيات ومدارس الاطفال ، ويرجع ذلك الى ميلهم الغريزي
الى الفتك والتدمير ، ثم الى عجزهم عن اصابة الاهداف العسكرية اذا
وصلوا اليها ، ظناً منهم ان هذه الخطة الجهنمية تؤدي الى اضعاف
القوة المعنوية عند البريطانيين .

خبير حربي يتحدث عن المعارك الجوية ويقارن بين الخسائر التي تكبدتها ألمانيا وبين خسائر بريطانيا

نشر فيما يلي رأياً لخبير حربي كبير عن المعارك الجوية في سماء بريطانيا، بمناسبة دخول الحرب في مرحلة جديدة بالنظر لحلول فصل الشتاء : ندر أن يتمكن انسان ما في أثناء الحرب من معرفة مجرى الامور فالتقدم في الحرب والتقهر لا يكونان عادة حاسمين ، وانما يتوقفان دائماً على النتيجة ؛ التي قد تكون بعيدة الامد . وفي هذه الاثناء يحدث كثير من التغييرات في الخطط الحربية ، دون أية دلالة .

والمعروف أن العدو المهاجم لا يتحمل الخسائر والنقصان في معداته الحربية دون أن يكون قد شعر بها في الاصل . وهذه احدى الميزات التي تنطبق على الحالة في الوقت الحاضر . فقد مر على اخلاء دنكرك أربعة أشهر ومهما كانت أهمية هذه الواقعة الخالدة ، فانها كانت بادرة لانخزال العدو . نعم ان الالمان قد حطموا المقاومة المنظمة في بولندا في أقل من ثلاثة أسابيع ، وفي مدة مماثلة تقريباً أرغموا الجيش البلجيكي على الاستسلام وبعد نحو خمسة أسابيع طلبت فرنسا شروط الهدنة ، والآن ، بعد أربعة أشهر من الانسحاب من دنكرك ، لا يرى الالمان وايطاليا عازمتين على الحرب ضد الامبراطورية البريطانية وحدها بشدة أكثر من عزمهما عندما انسحبت أربعة أخماس الجيش البريطاني من أمام ضغط الهجوم الالمانى الكامل . وهذا ليس كل شيء . فان هتلر لا يكف مطلقاً عن اطلاق العالم على قوة الاتحاد الالمانى الطلياني المزعوم .

على أن الايام قد برهنت على أن هذا الاتحاد لم يخرج عن كونه نقطة تهديد لموقفهما معاً ؛ فان ايطاليا تعتقد على الاقل بانها لم تقم حتى الآن بهجوم ذي خطر على الامبراطورية البريطانية ؛ غير أن الالمان لا تدعي ذلك لنفسها ، فقد قامت بحملات ، وتنبأت أيضاً بالتاريخ الذي ستنتصر فيه !! ولكن لا يوجد أحد لا يعتقد بانها أخفقت كل الاخفاق في تحقيق الوعود ، كما أخفقت أيضاً في انجاز ما قررت أن تقوم به من أعمال ، لا بل انها جوبهت بالانخزال الشائن .

ولا يرجع ذلك الى السرعة في الهجوم أو القلة في الاستعدادات . وذلك ما تتمتع به الالمان وهي قوية ، لانها تتمتع أيضاً بالعمل الشديد المتواصل . اذ لا يمكن لأحد أن يطلع على الاعمال الحربية التي وقعت في فرنسا ما بين ١٣ أيار و ٣١ أيار منه دون أن يشور في نفسه العجب والدهشة من الكميات الهائلة في العدد من الاسلحة .

غير أن الالمان في هجومها على بريطانيا قد أضاعت وقتها سدى . فلقد تحققت (وهي تعلم تعذر مقارنة اسطولها باسطول عدوتها بريطانيا) من وجوب انتهاز الفرص لتحطيم سلاح الطيران البريطاني ، ولهذا

حشدت أسرابها في أماكن جد قريبة من بريطانيا ؛ لتتمكن من ارسال قاذفات القنابل مصحوبة بالاسراب المقاتلة الى انكلترا ...

عززت قواها بعد الخسائر التي تكبدتها في حملة الجبهة الغربية ، وبعد شهرين سددت ضربتها . فالسلاح الجوي الالمانى - قرعة عين هتلر - يعده الالمان من القوى التي لا تقهر ما دامت الاسراب المقاتلة ترسل مع قاذفات القنابل .

ومن الممكن أن تكون هذه الطائرات أصابت بعض النجاح في هجومها ، ولكن ماذا كانت نتيجة الحملة ؟

لقد خسرت في شهر واحد ما يزيد على ١٤٠٠ طائرة مقابل ٤٠٧ طائرات بريطانية .

أما خسائرها في الارواح فلا تقارن . فقد خسر سلاح الطيران البريطاني ٣١٧ طياراً بينما يجب أن يكون سلاح الطيران الالمانى قد خسر أكثر من ثلاثة آلاف طيار .

كل ذلك كان حتى الاسبوع الاول من ايلول ، حينما بدأ الهجوم على لندن ؛ واستمرت الهجمات الليلية المتواصلة على اثره على أن الخسائر في القوى المعادية قد لوحظت منذ الليلة الاولى ، وان ادعى غورنغ بان قواه لا تغلب فقد تأكد أيضاً من عدم القدرة على الصمود أمام الطائرات البريطانية الحاربة .

ولقد كان مستحيلاً على قوى سلاح الطيران البريطاني أن تصحب طائراته المقاتلة قاذفات القنابل ، وذلك لطول المسافات . أما الالمان فقد كانت تحسب حساب الغزوات التي كانت تشن في الليل . ففي بحر الاسابيع الثلاثة الاخيرة من ايلول لم يقم الالمان الا بغزوتين كبيرتين ، كلتاهما تكبدت خسائر فادحة ، وفي ما عداها حاول الالمان أن يعوضوا خسائرهم غير أن هجماتهم تلك كانت بلا اهداف .

فقد خسر الالمان ما بين ١٢ آب الى اواخر ايلول ٢١١٦ طائرة بينما لم تزد خسائر السلاح الجوي البريطاني على ٥٩١ طائرة . وقد تزايدت أخيراً الخسائر في الطائرات الالمانية المقاتلة ؛ فلم تمض بضعة أسابيع الا وكانت أكثر من مرة ونصف المرة من خسائر الطائرات البريطانية المقاتلة التي كانت قد اسقطت ضعف عددها من قاذفات القنابل الالمانية وما يعادل مرة ونصف المرة من طائرات القتال الالمانية أيضاً .

ولو قارنا الخسائر في الارواح لكان الموقف محزناً جداً لالمانيا . اذ يجب أن تكون خسائرها في هذه المدة تتراوح ما بين ٤٠٠٠ و ٥٠٠٠ مقابل ٢٨٠ بريطانيا . وهذه المقارنة لا تحتاج الى تأكيد .

متى تبدأ بريطانيا الهجوم على ألمانيا ؟ ؟

تحفز الشعوب المقهورة للثورة يساعد الحركات الحربية البريطانية

وعندئذ تضعف مقاومة الالمان لاضطرارهم الى تخصيص قسم وافر من جيوشهم لمحاربة الثائرين في النرويج وهولندا وبلجيكا وتشيكوسلوفاكيا .

ولا يستبعد ان تكون لدى الدوائر البريطانية معلومات تؤكد استعداد النمساويين وقسم من الالمان انفسهم للتمرد على النظام النازي، وقد سبق لنا ان نشرنا في هذه المجلة حوادث تدل على استياء النمساويين من الحكم الالماني وانتشار حركة التخريب والافساد والتحريض السري في المانيا ذاتها .

ولكن متى تبدأ بريطانيا هجومها ؟ هذا هو السؤال الذي يتردد على الالسنه منذ ان القى المستر تشرشل خطابه السالف الذكر . وليس لهذا السؤال من جواب في الوقت الحاضر ، الا ان في وسع القراء ان يطمئنوا الى قوة الانكليز ، وحكمة الانكليز ، وبعد نظر الانكليز . فهم يرسمون خططهم في هدوء ، وبعد تفكير عميق ، ومحيص دقيق ، ومتى حزموا امرهم على شيء ، اعدوا له العدة الكافية ، وساروا في تنفيذه لا يعوقهم عن ذلك فداحة الخسائر ولا عظم التضحيات وتقول الدوائر العسكرية ان هناك جهات عديدة يسهل مهاجمة المانيا منها ، ومن الممكن ضرب ايطاليا ضربة قاضية ترغمها على الخروج من ميدان القتال ، وغزو المانيا من الجنوب والغرب والشمال الغربي . وقد اثبت السلاح الجوي الملكي تفوقه العظيم ، واصبح يلحق بالالمان خسائر لا قبل لهم بتحملها ، فيهدم مصانعهم الحربية ، ومستودعات البترول ومصانع تكريره . ولم يبق لهم شيئاً من المعدات التي خصصوها لغزو بريطانيا في موانئ الاقطار المحتلة ، وحطم لهم قسماً جسيماً من طائراتهم ، والغرض من هذه الغارات — كما قال المستر تشرشل — شل قوات العدو ، والقضاء على موارده الحربية ، تمهيداً للهجوم المنتظر . وقد أكد المستر تشرشل ثقته بالفوز النهائي ، حتى ولو كانت جيوش المانيا على ابواب الهند .

ومن يراجع تاريخ الحرب الماضية يجد ان البريطانيين اتبعوا فيها خطة الارهاق وقطع الموارد ، وانقاص المواد الأولية حتى تعجز المصانع الحربية عن سد حاجات الجيش ، وبعد ان نجحت هذه الخطة ، بدأوا يضربون الالمان ضربات قاصمة ، وارغموهم على

في التاسع عشر من شهر آب الماضي القى المستر تشرشل خطاباً في مجلس العموم البريطاني ، بسط فيه تطور الحالة في السنة الاولى من الحرب الحاضرة . وبعد ان اشار الى ازدياد قوة بريطانيا واتساع نطاق دفاعها ، قال : « لا يجوز لنا ان نقف عند حد الدفاع ، بل يجب علينا ان نعد العدة لضرب العدو في عقر داره ، وان نصبح مهاجمين بعد ان كنا مدافعين » .

وقد جاء في الانباء الاخيرة ان رؤساء القوات الحربية البريطانية ، عقدوا سلسلة اجتماعات في لندن ، درسوا فيها احتمال قيام بريطانيا بهجمات ساحقة على الاراضي الالمانية .

ويقول الخبراء الحربيون ان هجوماً من هذا النوع ممكن ، وبالأخص لدولة تسيطر على البحار والجو لأن ازال جنود الى اليابسة يتطلب قوة بحرية وجوية عظيمة . وقد اثبتت بريطانيا في سحب جيوشها من دنكرك بفرنسا ، انها تملك هذه القوة ، وليس هناك ما يمنع استخدامها في ازال الجيوش الى ارض العدو ، او اراضي الاقطار التي يحتلها . وفي الجزر البريطانية الآن جيش قوي جداً ، يزداد عدداً ومعدات يوماً بعد يوم ، ومن السهل استخدام هذا الجيش في الغزو لاسترجاع حرية الامم المقهورة .

ومما يساعد الحركات البريطانية ان المانيا مضطرة الى توزيع قواتها على مساحات شاسعة من الاراضي التي تقطنها شعوب معادية لها تترقب اليوم السعيد الذي تثور فيه على ظلمها وطغيانها . ويتوقع كل انسان — وهو على حق — ان تثور هذه الشعوب عند ما ترى سدنة الحرية يقتربون منها ويدافعون عن استقلالها ويضحون بارواحهم لتسترد مكانتها الاولى . ويعرف القراء مما نشرناه في هذه المجلة أن السلطات الالمانية طبقت على الاقطار المحتلة افطع الاساليب الارهابية وانتزعت منها اطعمتها وموادها الأولية ومخزون البترول ، ونقلت مصانعها وعمالها الى المانيا وقتلت الالوف من خيرة ابنائها . ولهذا الاسباب كانت هذه الاقطار — ولا تزال — على استعداد للثورة والتمرد ، وقد عملت ما في وسعها من أعمال التخريب ، وعرقلة البرامج الالمانية . لكنها عند ما ترى الهجوم لطرده النازيين قد بدأت ، تنشط الى ضرب القوات التي تستعمر بلادها وتسهل عمليات الهجوم

الدنمرك ضحية النهب الالماني

الدينمركية جهد طاقتها لوضع حد للارتفاع في الاسعار ولكن جهودها لم تفد في وضع حد للاستغلال الالماني ، ويدل ارتفاع اسعار الخبز الفاحش في ايلول ؛ مضافاً الى توزيع الخبز بالبطاقات ، على المستقبل السيء الذي ينتظر الدينمركيين من جراء التضخم . وتبلغ بعض الاسعار المرسومة كحدود عليا لاسعار الطحين والخبز ؛ ضعفى اسعار الخبز في السابق ، وعلى الرغم من أن نحواً من ١٤ الف عامل عاطل قد اضطروا الى السعي عن أعمال في ألمانيا ، فإن لائحة العمال العاطلين في شهر آب بلغت مئة الف وستائة أي بزيادة ٨٠ الف وثمانمائة عامل عن شهر تموز ؛ وبزيادة اربعين الفا عن شهر آب من عام ١٩٣٩ . وقد بعث مؤخراً العمال الدينمركيون الذين يشتغلون في ألمانيا بربع مليون كرونر مساعدة منهم لاهاليهم في الدنمرك ، ولما كانت هذه الاموال قد دفعها البنوك الدينمركية الى اهاليهم ، فانها مدفوعة من قبل ألمانيا على حساب التصفية ومعنى هذا ان الدنمرك تقدم لهتلر عملاً مجانياً حتى في ألمانيا ذاتها .

.....

هتلر أعظم مجرم سيظل اسمه خالداً في التاريخ

يقول البروفسور رامساي نويز ان التاريخ سيخلد اسم هتلر كأعظم مجرم ناجح . فقد ارتكب ، او هو المسؤول عن ارتكاب ، افظع الجرائم التي تورع عنها نيرون وايفان الرهيب . ولكن يمكن اعتبار اثنتين من جرائمه كأعظم ما يستطيع مجرم ارتكابه لان آثارهما ستبقى ردحا طويلا من الزمن ماثلة للعيان والاولى منهما انه سمم افكار الجيل الجديد في ألمانيا وبعث في نفوسه الفسوة والفحش والخيانة ؛ ورباه على الجريمة والغدر وهجر الاخلاق الفاضلة وجعل من الشباب لصوصاً وقتلة وسفاحين لا يتطرق الشعور الانساني الى قلوبهم ، ولذلك أصبحوا أكبر أعوان الشيطان . وكان من أولى فظائع هذا العهد البغيض زيم عدد كبير هائل من الاساتذة والمفكرين وحمله الاقلام واللمينين في جحيم المعتقلات يقاسون فيها الموت ألواناً كل يوم ، وليس لهم من ذنب الا أنهم يرون في هذه الحياة رأياً يخالف رأي هتلر ، ولما نشبت الحرب وجدنا هؤلاء الالمان يتخلون عن أبسط مبادئ الانسانية والرفق ، اذ كانوا يطلقون مدافعهم الرشاشة على جماهير اللاجئين ويذبحون الاطفال والنساء ، ويهاجمون دور الصليب

كتبت مجلة الايكونوست تقول ان الدنمرك ضحية مثلى للنهب الالماني الذي تقوم به ألمانيا . فقد جاء في التقرير الاسبوعي الاخير لبنك الدنمرك الوطني ان الديون الاجنبية التي تجري تصفياتها (ومعنى هذا بالطبع الديون الالمانية) قد زادت على مئتين وتسعين مليون كرونر مقابل ديون دنمركية لا تزيد قيمتها على تسعة ملايين وتسعة أعمار المليون كرونر وكانت الحالة على العكس من ذلك وقت اجتياح ألمانيا للدنمرك اذ كانت تلك البلاد تملك وقتذاك نقداً اجنبياً قيمته نحو من خمسين مليون كرونر ومعنى هذا ان ألمانيا (اشترت) ، منذ الاحتلال في نيسان ، بضائع قيمتها تزيد على ٣٢٥ مليون كرونر ؛ وأم هذه البضائع منتجات زراعية كانت تستوردها بريطانيا قبل احتلال الدنمرك . ولما كانت الدنمرك تستورد القليل من البضائع من ألمانيا ، فانها تقبض قيمة كل صادراتها اليها تقريباً ، بالورق النقدي الذي لا قيمة له . وليس ثمة شك في أن جميع الديون المستحقة على ألمانيا ستعد من قبل الديون الملية . ولما كان المصدر الدنمركي يقبض ثمن ما يصدره بالعملة الدينمركية من البنك الوطني المكلف بتسليف هذه الاموال ، دون أن يكون له حق في تعيين حد لما تستطيع ألمانيا استقراضه ، فان الشعب الدنمركي يساق الى الاعتقاد بان ألمانيا عميل طيب . ونتيجة ذلك طبعاً ان الدنمرك لا تستطيع أن تستبدل الديون المستحقة على ألمانيا بالفحم الحجري والزيت والحديد والمواد الغذائية وغيرها من السلع التي تستورد في الاحوال العادية من الغرب ، وستشعر الدنمرك بوطأة هذه الحالة شيئاً فشيئاً . ولما كان لا سبيل هناك لورود البضائع الجديدة ، وما دام وضع الاموال الواردة لقاء الصادرات موضع التداول سيؤدي الى قلة في البضائع الموجودة والى زيادة في الطلب ، وبالتالي الى ارتفاع في الاسعار ، فلا بد من حدوث تضخم ؛ وهذا ما حدث في الدنمرك بالفعل ، يدل على ذلك قيمة المتداول من الاوراق النقدية للبنك الوطني ، تلك الاوراق التي تبلغ قيمتها الآن ٦٦٥ مليون كرونر مقابل ٤٥٢ مليون كرونر في العام الماضي . وقد بذات الحكومة

استجداء الهدنة والصلح .

وهذه الخطة طبقوها في حروب نابوليون ايضاً وعادت عليهم بافضل النتائج .

وسوف نرى أعمالاً باهرة اشبه بالمعجزات يقوم بها البريطانيون بعد قليل عند ما تتعاضم نتائج الحصار البحري الدقيق الذي فرضوه على ألمانيا وايطاليا ، واتساع نطاق الاستعدادات الحربية في بريطانيا ، والمساعدات التي ترد عليها من الولايات المتحدة .

تناقض مصالح روسيا والمانيا في البلقان

اصطدام نفوذ الدولتين وخطة بريطانيا لهما في الاخطار المتوقعة

بيننا (موجهة ضد روسيا رأساً ؛ اذ ليس هناك من دولة مجاورة قد ينشب بينها وبين النازيين نزاع غيرها .

وبلغاريا الآن تعتبر روسيا منقذتها الوحيدة من الضغط الالماني الذي يزداد شدة يوماً بعد يوم ، لأن الامتين سلافيتان كما هو معلوم . والنفوذ الروسي يتغلغل في بلغاريا بسرعة ، وعدد أعضاء الحزب الشيوعي — رغم انه حزب غير معترف به — يتضاعف باستمرار لا لأن البلغاريين شيوعيون ، بل رغبة منهم في التظاهر بالود لروسيا .

ويوغوسلافيا أيضاً المتصلة الحدود بالمانيا وايطاليا معاً ، تعتبر نفسها تحت حماية روسيا الادبية للروابط العنصرية التي تجمعها . ولو لا خشية دولتي المحور من اغضاب روسيا لشطبنا اسم يوغوسلافيا من الخارطة . وعلى كل ليس في قدرة روسيا أن تنقض الطرف عن كل مسعى يرمي الى وضع هذه الدولة تحت حماية المحور .

ومن هنا يلاحظ القراء أن روسيا لا يمكنها أن تسمح باقتراب الجيش الالماني من البحر الاسود واثارة مشكلة المضائق . كما انها لا تسمح بوضع البلقان تحت حماية المانيا وايطاليا حتى لا تؤلفا كتلة قوية توجه ضدها في المستقبل ، وتملكا قواعد منيعة للغزو والاكتساح .

والدولة الوحيدة التي يمدو الخطر أدنى اليها من غيرها هي اليونان فايطاليا تطمع في احتلال هذه الدولة والسيطرة على سواحلها وجزرها ، لتجعل من هذه الجزر المنتشرة في بحر ايجه قواعد بحرية وجوية لها . ويحسن بنا أن نذكر القراء بان بريطانيا قطعت على نفسها عهداً بالدفاع عن استقلال اليونان ، ومقاومة كل معتد عليها ، واسطو لها القوي في شرق البحر الابيض المتوسط يكفل هذا الدفاع ، بل ان الشواطئ ، والجزر اليونانية تصبح قواعد لغزو ايطاليا ذاتها . ونذكر القراء أيضاً بان تركيا تعهدت هي الاخرى بالدفاع عن اليونان مهما كلفها الامر .

ومفتاح الموقف في البلقان في يد روسيا وتركيا اللتين تزداد علاقتهما تحسناً بعد الجفاء القديم . وقد عجزت المانيا — رغم دسائسها الكثيرة — عن التفريق بين تركيا وحليفها بريطانيا . وكذلك فشلت دسائسها لتوسيع الخلاف بين تركيا وروسيا .

العلاقات البريطانية الروسية

ومن الحوادث ذات المغزى الكبير أن سفير بريطانيا أعلم الحكومة الروسية بعزم حكومتها على فتح طريق بورما وهي الممر الوحيد للامدادات والنجدات التي تصل الى الصين ومنها تخرج صادراتها وهذه الخطوة الاولى من قبيل المجاملة السياسية ، لأن بريطانيا لم تعلم روسيا بعزمها على اغلاق تلك الطريق ، وهي الحريصة على مساعدة الصين ومدها بالاسلحة والذخائر ضد اليابان . ويعتقد ان العلاقات البريطانية الروسية ستتحسن في المستقبل ، ويرى الكثير من رجال السياسة في الدولتين أن مصالحهما تقضي عليهما بالاتفاق والتفاهم .

دخل نحو ثلاث فرق من الجيش الالماني اراضي رومانيا ويحتمل أن يصل اليها في المستقبل بعض الفرق الاخرى . والقصد من ارسال هذه القوات كاتة دول الحكومة النازية هو حماية استقلال رومانيا من الاعتداء بعد أن ضمنت دولتا المحور هذا الاستقلال . ونحن لا نعرف كيف نوفق بين هذه الضمانة المزعومة ، وبين « الاحتلال » الحقيقي . فالعمل الذي أقدمت عليه المانيا هو في الواقع احتلال واستعمار ظاهران .

لقد ضمنت بريطانيا سلامة رومانيا واليونان ، وبولونيا من قبلها ؛ فما أرسلت اليها جندياً واحداً . ولكنها خاضت غمرات القتال عندما اعتدت المانيا على بولونيا . هذا هو الضمان الشريف النزيه الذي لا يخفي وراءه أغراضاً سرية !

وترمي المانيا من وراء عملها الاخير في رومانيا ، الى فرض رقابتها للمكلفة على آبار البترول والحقول الزراعية ، حتى تحتكرها ولا ترسل شيئاً منها الى دولة أخرى . ولندع الآت البحث في مقدار ما تنتج رومانيا من البترول وهو لا يزيد على ستة ملايين طن في السنة ، وان هذه الكمية لا تسد ربع حاجات المانيا في وقت السلم ، ولننتقل الى موقف روسيا من الخطوة النازية الاخيرة .

ليس في وسع روسيا أن تتسامح بوصول القوات الالمانية الى البحر الاسود ، ولا بتغلغل نفوذها في البلقان لأنها واثقة كل الثقة بان هجوم دولتي المحور في المستقبل سيوجه ضدها ، وبالأخص بعد أن عجزتا عن اخضاع بريطانيا . ولهذا رأينا روسيا تنشط للعمل في مختلف العواصم البلقانية . وهي ترى ان الضمانة الالمانية لرومانيا (وهي احتلال كما

الاحمر ويضربونها بالقبائل .

فاذا انصرفت جهود أبناء امة الى هذه الاعمال الشيطانية المروعة ، فما هو الفخر الذي ستدعيه هذه الامة في المستقبل ؟ واذا امتزجت محبة التفتيح والتفتيل في دماء أبناء هذه الامة ، لا تنتقل هذه المحبة الى اجيالها المقبلة ؟

والجريمة العظمى الثانية التي يسأل عنها هتلر ، هي غرس الحقد والكراهية في نفوس أبناء الشعوب التي احتلتها المانيا لأن الطرق التي أمر هتلر بتنفيذها في تلك الاقطار ، كانت وحشية مخوفة ستظل جراحاتها دائمية في قلوب تلك الشعوب ، مهما طال عليها العهد .

ومهما كان نجاح هتلر في هذه الحرب عظيماً ، فانه قد هدم أمتة وقوض صروح مجدها وعمرانها ، وجعلها مكروهة عند جميع الامم . وسيظل اسم هتلر في التاريخ المقبل مقروناً بلقب البطولة ، ولكنها بطولة تخريب شعبه ، وبطولة العداء للجنس الانساني .

تسلح الولايات المتحدة

واستعدادها لخوض غمار الحرب

لم يبق رجل سياسي واحد ، في الولايات المتحدة ، يرضى ان تظل بلاده واقفة تتفرج على ميدان القتال غير عابئة بتطورات السياسة . ومن الممكن القول الآن ان فكرة « العزلة » اضمحلت وزالت من اميركا كلها ، بعد ان اخذ اعضاء الحزب الجمهوري يدعون — مثل الديمقراطيين — الى شد ازر بريطانيا . وهناك اشخاص يطلبون بالحاح شديد من حكومتهم ان تقدم لبريطانيا الطرادات الخفيفة والثقيلة ، والبوارج والغواصات ، وان يكون انتاج معامل الاسلحة الاميركية كله مخصصاً لبريطانيا ، حتى ولو ادى الامر الى عدم التقيد بقانون جونسون وقانون الحياد .

ويزداد الاحاح على الحكومة كذلك بان تتولى حماية الممتلكات البريطانية ، بان ترسل قواتها البحرية والبرية والجوية الى كثير من القواعد البريطانية ، حتى يتسنى للولايات المتحدة ان تكون على اهبة تامة لمجابهة كل الطوارئ .

والى جانب هذه الرغبة الصادقة في مساعدة بريطانيا وتفضيل هذه المساعدة على تسلح البلاد الخاص ، نرى الحكومة تصدر المراسيم الواحد بعد الآخر لزيادة التسلح والاستعداد . وقد قررت ان تدرب مليون رجل على فنون القتال ، ودعت جميع احتياطي الاسطول للخدمة وصممت على مكافحة رجال « الطابور الخامس » ، وطلبت الاسراع في انجاز برنامج التسلح البحري والجوى الواسع الذي وضعته قبل مدة .

وقد خرج الرجال المسؤولون في الولايات المتحدة عن صمتهم بعد اعلان الميثاق الثلاثي وانضمام اليابان الى المحور ، واخذوا يلقيون البيانات الرسمية ، يعلنون فيها عزمهم على مساعدة بريطانيا والمضى في التسلح . وقال بعضهم ان الولايات المتحدة لا يجوز لها ان تظل في معزل عن الحرب الحاضرة بعد ان اقتربت ميادينها من مياهاها ، وقال آخرون ان دخول اميركا الحرب اصبح قريباً .

وترمى الاستعدادات الحربية الاخيرة في الولايات المتحدة الى توزيع القوات على الجهات التي قد تهددها اليابان في المستقبل . وترى الدوائر الرسمية في اميركا ان اشتباها مع اليابان أصبح أمراً ممكناً ، بل منتظراً بين يوم وآخر . ومن يراجع خطاب الرئيس روزفلت والمسترنوكس وزير البحرية يلاحظ أن امتداد الحرب أصبح قريباً جداً ، ولا مندوحة عنه .

سخط الالمان

على أساليب البوليس السري

تدل التقارير الواردة من المانيا النازية والاقطار المجاورة لها ، على تعاظم سخط السكان الالمان على النظام الذي يلجأ اليه البوليس السري حتى أصبح رئيسه هملا اكره مخلوق على وجه الارض عندهؤلاء السكان . وقد لوحظ أن نشاط هذا البوليس كان محصوراً في مقاومة الشعوب الخاضعة للسيطرة الالمانية ، لكنه في الاشهر الاخيرة صار يشمل الالمان أنفسهم بتدابيره الاستثنائية الفظيعة .

ويبدو أن أحد الاسباب الرئيسية التي أدت الى سخط الالمان هو أن رجال البوليس السري معافون من الخدمة العسكرية ، ويبلغ عدد هؤلاء الرجال مليوناً ونصف مليون رجل ، وتجد النساء الالمانيات ازواجهن واخوتهن وأبناءهن يعملون في الصفوف الاولى من خطوط القتال فيزداد مقتن لرجال البوليس السري علاوة على الاساليب الوحشية التي يتبعها في معاملة الناس ، مما يتعارض مع شعور النساء الرقيق .

وقد انتشرت حركة التذمر هذه بين الالمان أنفسهم مما حدا بهمملر ورجاله الى القضاء عليها ، وأدى ذلك الى ادخال ١٢ الف معتقل جديد في معسكر اوراينبرغ معظمهم من الالمان المستائين الذين لم يخدعوا بانتصارات جيشهم الاخيرة .

وفي الوقت ذاته ما تزال معارضة الجستابو الالمانى تزداد حدة في بوهيميا ومورافيا ، وقد وقعت حوادث عدة اغتيل فيها قسم من رجاله علاوة على الذين اغتيلوا في بلدة كلادنو في العام المنصرم .

ومن الحوادث الخطيرة أن أحد رجال البوليس السري وجد محتضر في بلدة دوما سليتز ، وقد قال هذا ان الذي أطلق عليه الرصاص طالب تشيكى يدعى سمودك ، فوضعت السلطات جائزة ٢٠ الف كورون لمن يهديها الى مقر ذلك الطالب ، لكن هذه المكافأة لم تفر أحداً من أبناء الشعب ولا يزال الطالب في نجوة من الاعتقال . وقد اعترفت بهذه الحادثة الصحف الالمانية كلها لأنها أصبحت حديث الناس في مجالسهم ولم يعد في الامكان اخفاؤها .

وفي شهر أيار الماضى وجد اثنان من رجال الجستابو مقتولين قد قدمت السلطات جائزة مئة الف كورون لمن يدل على القتل ، ولكن هؤلاء ظلوا سالمين !

والى جانب هذا نرى في الولايات المتحدة مساعى ترمي الى تحسين العلاقات مع روسيا السوفيتية ، حتى تحول دون توقيع ميثاق عدم اعتداء بينها وبين اليابان أي حتى تحول دون اتفاق هاتين الدولتين على تبادل المساعدة والتعاون .

وسنرى في الاسابيع القليلة المقبلة تطوراً سياسياً عظيماً اذا أثر فعال في التاريخ الحديث .

اجتماع برنر بعد عقد الميثاق الثلاثي

انضمام اليابان الى دولتي المحور يؤدي الى تقوية بريطانيا

في الاسبوع الماضي اجتمع هتلر وموسوليني في مضيق برنر ، الحد الفاصل بين المانيا وايطاليا ؛ وتباحثا ملياً في موقف دولتي المحور - بعد انضمام اليابان اليهما - والخطا السياسية والحربية التي ستنهجها في المستقبل. ومن الامور البديهية أن يبحث الديكتاتوران في الحالة الحربية الحاضرة ، وما أسفرت عنه جهود دولتيهما العسكرية . لكن مراسلي الصحف الاميركية يجمعون على القول بان الديكتاتورين درسا مشروع القيام بحملة سلمية لإنهاء الحرب ، فان فشلت هذه الحملة دفعا اليابان الى الاشتراك الفعلي في القتال ؛ وحمل اسبانيا على السير معها كذلك .

ويرجح الصحفيون الاميركيون ان اباحت برنر شملت المواضيع التالية : فشل مشروع غزو بريطانيا ، محاولة اشراك اسبانيا في القتال لبدأ الزحف على قناة السويس عن طريق جبل طارق ، التوغل في البلقان ، موقف روسيا ، الحالة في البحر المتوسط ، ادخال اليابان في الحرب لوقف مساعدات اميركا عن بريطانيا .

وقد جرت العادة أن يتبع اجتماع هتلر وموسوليني ظهور مفاجأة مسرحية ينظمها تنظيم محكم . فما هي المفاجأة التي أعدها في اجتماعها الاخير ؟

ان الاتفاق الثلاثي الجديد جاء بنتائج معكوسة ولم يحقق شيئاً من آمال المانيا وايطاليا . لأن الولايات المتحدة رأت فيه تهدياً لها ، فما توافقت لحظة في تقديم جوابها العملي عليه ، اذ قررت المضي في الاستعداد الحربي ، والاستمرار على مساعدة بريطانيا ، واتخاذ الاجراءات الجدية التي تكفل لها القضاء على كل خطر يدنو منها . وقد كانت عقد هذا الاتفاق ذا أثر عظيم على الموقف الدولي ، بل جاء مفيداً جداً لبريطانيا ، اذ جاءها باصدقاء جدد ، وشدت عزائم اصدقائها القدماء وحملهم على زيادة مساعداتهم لها ، وها هي الاصوات ترتفع في جميع انحاء العالم الجديد مطالبة بمنح بريطانيا قروضا مالية ، وتخفيض ديونها السابقة والتعهد بحماية ممتلكاتها ، وها هي الولايات المتحدة تمضي في تسليحها الى أبعد حد وتضع الخطط اللازمة لشل أعمال المفسدين ورجال الطابور الخامس .

أما فشل غزو بريطانيا فقد أصبح حقيقة ثابتة ، وبزعيم الالمان أن هذا المشروع لم يعد أمراً ضرورياً بسبب انضمام اليابان الى المحور ، بهذا صرح أحد رجالهم المسؤولين ، وهذا التصريح ليس إلا مراوغة وتضليل واحفاء للفشل والهزيمة .

وهذه الهزيمة هي السبب الرئيسي في اجتماع برنر ، وهي التي تدعو

الدولتين الديكتاتوريتين الى وضع خطط ترمي الى اكتساب أقطار جديدة لتقوية الروح المعنوية في بلاديهما . فالى أين تتجه هاتان الدولتان ؟ الى البلقان ؟ ان روسيا لها بالمرصاد وقد حشدت على الحدود اكثر من مليون جندي مزودين بالاسلحة الميكانيكية والطائرات ؟ الى افريقيا ؟ ان الطليان لم يتقدموا شبراً واحداً من الاراضي المصرية بعد وصولهم الى سيدي براني ! الى البحر المتوسط ؟ وهذا الاسطول البريطاني يسد على ايطاليا وقواتها البحرية الطرق !

ويقال في بعض الدوائر ان دولتي المحور عازمتان على الاتفاق مع حكومة بيتان ، وعقد ميثاق معها يضمن مساعدتها على مقاتلة بريطانيا ، ولذلك سافر وزير الدعاية الايطالية الى باريس ، بعد رجوع موسوليني من برنر مباشرة ؛ للاتصال برجال فيشي الذين أصبحوا أدوات مطواعة في ايدي المانيا وايطاليا . والاتفاق المنشود - كما يشاع - يشمل وضع المستعمرات الافرنسية في افريقيا قواعد لغزو الممتلكات البريطانية . لكننا نعتقد اعتقاداً جازماً بان اتفاقاً من هذا النوع بين برلين وروما وفيشي سيؤدي الى نتائج في مصلحة بريطانيا ، اذ يحمل القوات الفرنسية التي لا تزال مترددة بين الخضوع لحكومة بيتان والتمرد عليها ، على الانضمام الى حركة الجنرال دوغول وبذلك تزداد الجبهة البريطانية مناعة وقوة . ومهما يكن الامر ، فان السياسة التي تسير عليها دولتا المحور ، في الوقت الحاضر ، دليل على اضطرابهما وضعفهما ، وشدة ما تقاسيانه في هذه الحرب ، وهذا هو التفسير المعقول للمحاولات التي تبذلها لكسب الاصدقاء والحلفاء ، وقد سبق لهتلر أن تبجح قائلاً : ان قوات المانيا وحدها كافية لقهر بريطانيا ، فما باله الآن ينشد صداقة اليابان واسبانيا ويطلب معونتهما للفوز في هذه الحرب ؟؟

وقد قلنا في العدد الماضي ان الاتفاق الثلاثي الاخير أشبه باتفاق «الفلسين» لأن اليابان أفقر من أن تقدم شيئاً من المساعدة المادية أو الحربية لالمانيا وايطاليا ، وكذلك الحال في هاتين الدولتين العاجزتين عن اشباع شعبيهما وتأمين المواد الاولى اللازمة لصناعاتهما الحربية . وها هي حوادث اسبوع واحد تثبت أن هذا الاتفاق أفاد الدول الديمقراطية وشدت عزائمها ودفعها الى التضافر والتضامن . ولا نعدو الواقع اذا قلنا أن هذا الميثاق جاء عبثاً ثقيلاً على برلين المكلفة باعاشة ايطاليا وقيادة قواتها ، ورسم الخطط لها ، كما جاء نعمة على بريطانيا لانه وحد كلة الاميركيين على وجوب تفضيل مساعدتها على التسليح الاميركي الخاص ، وفتح عيني روسيا على الاخطار المحدقة بها .

الحرب والسياسة

«الرسالة السابعة والعشرون»

القدس في ١٩ تشرين الأول سنة ١٩٤٠

يتولى تحريرها وبشراف على توزيعها مجاناً فريق من الشباب العربي الديمقراطي

رسالة اسبوعية تبحث في شؤون الحرب

وتطورات الحالة السياسية في العالم

وعلاقتها بأقطار الشرق العربي

.....



ترسل جميع المخابرات

بعنوان محرر هذه الرسالة

صندوق البريد رقم «١٠٨١»

القدس

الدعاية الألمانية تسعى لتحقيق اربع غايات

ولكنها فشلت ، وكان رد الفعل على الشعب الألماني عظيماً

أعمالاً أنشط ، وأبرع . ذلك ان وكلاء المانيا المأجورين الموزعين في بلغراد وبخارست وبرن وفي نيويورك وستوكهولم أيضاً وفي غيرها من عواصم العالم يجلسون في المطاعم والمقاهي العامة ويهمسون في آذان السذج من الناس ، ويحددون تواريخ معينة لغزو انكلترا . ولا يكاد يمضي اسبوع واحد حتى يطرق آذاننا تاريخ جديد لذلك الغزو المزعوم ومن هذا القليل ما تسرب الى آذان الناس في مختلف انحاء العالم حول دخول هتلر ل لندن دخول الفاتحين في اليوم الخامس عشر من شهر آب الماضي ، وحول انتهاء الحرب في منتصف شهر ايلول الماضي . ويسمع الشعب الألماني نفسه هذه المهمات الرائجة في الخارج فيخيل اليه أن الامر حق ، وان حكومته خارجة من الميدان مظفرة منصورة ؛ فيعتمد الى الصبر قليلاً ويمنع قواه المعنوية من الانهيار ، حتى اذا مر التاريخ المزعوم انكشفت أمامه الأكاذيب ، فعاد الى قلقه واضطراب نفسه وضعف عزمه من جديد . أما الشعب البريطاني فما عادت هذه الاقوال لتؤثر فيه شيئاً ، ذلك لأنها رددت على مسامعه كثيراً ، فثبت الزمن له بهتانها ، وأخذ يمر بما تخرجه مطابخ غوبلز ساخراً ، هازئاً لأن المؤمن لا يلدغ من حجر مرتين .

وأما محاولة ارباب الشعب البريطاني . وخلق أزمة بينه وبين حكومته المقدمة الباسلة ، فقد فشلت فشلاً مريعاً ايضاً . لأن البريطانيين قوم خلقوا لتحمل النكبات والمشقات ، ولا يفزعهم شيء ، ولا يهد من قوام أي حادث مهما بلغ من شدة العنف والقسوة ، وانهم ليرون قنابل الالمان المجرمين تتهاوى فوق منازل الآمنين منهم ، في المدن والقرى ، فلا تضطرب قلوبهم ، بل يزدادون جرأة وتصمياً ، حتى قال المستر تشرشل في احدى خطبه ان أعمال الالمان الوحشية أفادت البريطانيين فجعلت كل واحد منهم عاقداً العزم موطناً النفس على المضي في القتال حتى يزول الطغيان النازي الى الابد .

ولسنا في حاجة الى القول ان الشعب البريطاني يزداد التفافاً حول حكومته وتأييداً لها في كل تدبير تتخذه ، واقدام هذا الشعب على تحمل الاعباء ودفع النفقات وتقديم التبرعات أقوى دليل على أن بريطانيا أصبحت وحدة تامة لا تتجزأ ، ولن تجرد الدعاية النازية ثغرة أضيق من رأس الابرة تنفذ منها الى روح الامة بقصد افسادها واضعاف معنوياتها . ان الدعاية القائمة على الأكاذيب والاراجيف لا دوام لها . واذا استطاع الالمان التأثير على فريق من الهولنديين والنرويجيين ، فان اساليبهم لن تنجح في بريطانيا حيث لن يجدوا واحداً من بنينها يرضى بان يخني رأسه ليضع الغل النازي في عنقه .

والى جانب هذا نجد الحقائق التي تنشرها بريطانيا تتغلغل رويداً رويداً في المانيا رغم الحواجز المنيع التي وضعها النازي لاختفاؤها وحجبها عن الالمان ، وهي التي ستتهزم باطل النازية وتكشف القناع عن جرائمها وفظائنها وتحمل الالمان على السعي لخلق نيرها عن كواهلهم .

نود أن نبث في التقدم الفني الألماني ، بل في ناحية من نواحي هذا التقدم ، واعني بها تقدم دعايتهم الفنية في الايام القلائل الماضية اذ لعلكم قد لاحظتم أن الدعاية من الاسلحة التي تستعمل في هذه الحرب ويتوخى في استعمالها توجيهها توجيهاً علمياً دقيقاً .

والآن نسأل : ما هي الفكرة الاساسية التي بنت عليها وزارة الدعاية النازية دعايتها في الاسبوع الماضي ؟ ونجيب على ذلك بقولنا أن وزارة الدعاية الألمانية سعت الى حمل العالم على الاعتقاد ان المانيا قد أبلغت الحرب الى نهايتها ، أو انها لا تحتاج الا الى توجيه ضربة واحدة لا ثاني لها ، وان المانيا قادرة على توجيه تلك الضربة توجيهاً ناجحاً في أي وقت شاءت . والغاية الثانية أي قسرة المانيا على توجيه ضربتها ، هي الفكرة التي تعمل على تصويرها الصحف والراديو ووكالات الاخبار الألمانية ، وقصدها من ذلك تخويف الشعب البريطاني قدر استطاعتها . أما الغاية الثالثة للدعاية النازية فهي القاء تبعة استمرار الحرب على بريطانيا . والغاية الرابعة والاخيرة هي بذل الشقاق بين الحكومة والشعب في بريطانيا . وانه لم يزل الطريف أن نعرض لبعض الحيل التي يستخدمها رجال وزارة الدعاية الألمانية ، في ترويج الغايات الاربع التي تعمل لها الدعاية النازية . ولناخذ الغاية الاولى مثلاً وهي القائلة بان انكلترا قد قضى عليها . وقد ازاع راديو المانيا مقالاً للجريدة (ازفنسكا دا جلات) قالت فيه ان خطاب اللورد هاليفاكس ليس الا الخطبة التأيينية للامبراطورية البريطانية وقد يخيل الى من سمعوا ذلك المقال أن عنصر الاقناع ظاهر فيه ، كيف لا وقد اذاعت هذا الرأي جريدة سويدية محترمة ؟ أما الحقيقة التي لا جدال فيها فهي أن تلك الجريدة السويدية نفسها قد فضحت الحيلة الألمانية واحتجت بصورة رسمية على ما نسب اليها كذباً .

وأوضحت تلك الجريدة أن مراسلها في برلين قد كتب أن الدوائر الألمانية وصفت خطبة اللورد هاليفاكس بانها رثاء للامبراطورية البريطانية ، فيكون زبانية وزارة الدعاية النازية قد وصفوا رسالة مراسل الجريدة في برلين بانها رأي من آراء الجريدة نفسها ، قصد اشاعة روح الثقة في نفوس الالمان . ولكن الحقيقة لا تخفى وحبل الكذب قصير ؛ اذ نشرت الجريدة السويدية تكذيباً لمزاعم الالمان الذين زوروا عليها الاقوال ، وأظهرت للعالم بوضوح أن ما نسب اليها لم يكن الا حيلة من حيل الدعاية الألمانية .

وننتقل الآن الى الغاية الثانية وهي محاولة ارباب الشعب البريطاني فمن الطبيعي أن تقذف زبانية الدعاية الألمانية الى مذيعيها اللاسلكيين كومات من الاخبار القائلة بان آلافاً مؤلفة من الطائرات الألمانية هي الآن على أهبة العمل بمجرد صدور الاوامر اليها بذلك . ولكن هذا ليس كل شيء ، فان للهيئة الخارجية من دوائر الاستخبارات الألمانية

أي الاسطولين ينفع لصيد السمك يا موسوليني؟!

طراد بريطاني خفيف يبدد شمل قوة بحرية ايطالية كبيرة!

وقام الاسطول البريطاني بتدويع القواعد البحرية الايطالية في جهات متعددة وقذفها الطائرات الملحقة به بالقنابل؛ وأغرقت غواصاته سفناً عديدة كانت قرب الشواطئ الايطالية؛ وعلى مرمى مدافع السواحل، فما حركت هذه المدافع، ولا قطع الاسطول الايطالي «الجبار» ساكناً!

لقد بر موسوليني بوعده، وجعل الاسطول البريطاني صالِحاً لصيد السمك، أما السمك الذي يصطاده هذا الاسطول فما هو الا قطع الاسطول الايطالي الجبار الذي فخر به الدوتشي وزعم أنه سيد البحر الابيض المتوسط والبحر الاحمر معاً!

أين بطولة اسطولك وبحارتك، أيها الدوتشي؟ وأين مقدراتهم وجرائهم على النضال؟

ان الكلام الفارغ الذي يلقى على عواهنه، لن يغني عن الحقائق الثابتة شيئاً، وعشرات الالوف من الخطب المنمقة، لا تقدر على اخفاء الامور الواضحة كالشمس، فاخطب أيها الدوتشي ما شئت، وتبجح واملا العالم زعيقاً وضجيجاً حتى تنشق حنجرتك، فانت ذلك كله لا يحول دون الضربات الاليمة التي يكيلها لك الاسطول البريطاني حتى يهدم صرح حكمتك الذي أقمته على الجحاحم والاجساد، وبنيته بدم الابرياء؛ وما يوم تقويض مجدك ببعيد، ولا يظلم ربك أحداً...

يخادعون انفسهم!

في اليوم الرابع عشر من شهر ايلول الماضي نشرت جريدة «فولكشير يو باختر» وهي اللسان الرسمي للحزب النازي في المانيا، صورة قالت عنها انها صورة طائرة بريطانية من قاذفات القنابل، اسقطت وحطمت اثناء غارتها على المانيا.

الى هنا نجد ان الخبر عادي جداً. ولكن الغريب في هذه الصورة هو انك اذا امعنت النظر ودققت فيها وجدت انها صورة لطائرة من قاذفات القنابل الالمانية من طراز مسر شميدت ٨٨

والمفهوم بالبداية من «تزوير» جريدة الحزب الرسمية - وهو حزب كثير الصدق لا ينطق كلمة بهتان واحدة - ان الغاية منه هي خدع الشعب الالمانى وبث الطمأنينة في قلوب ابناؤه باقناعهم ان وسائل الدفاع التي اعدتها الحكومة تكفي لصد كل غارة جوية على البلاد. ولا ترانا في حاجة الى القول بفشل هذه الخطة القائمة على التضليل والتزوير. فالطائرات البريطانية قد استطاعت بفضل متانتها ومهارة ملاحيها، تهديم القوى المعنوية في المانيا بعد غاراتها الموفقة التي شنتها على برلين ذاتها والمراكز الصناعية والحربية الاخرى.

واكبر دليل نسوقه على صحة قولنا هو التجاء النازيين الى الكذب على الالمان انفسهم، حتى يحولوا دون شيوع الحقيقة في تلك البلاد. ومتى رأيت الحكم تخدع الشعب وتضلله وتهرب من الحقائق، فاعلم انها تلاحظ انهيار قواته المعنوية وتخشى ترديه في غمرة اليأس والقنوط. وما بعد ذلك غير الانحلال والهزيمة.

عندما سعت بريطانيا لمنع اعتداء ايطاليا على الحبشة، عام ١٩٣٥ وقف موسوليني على شرفة قصر البندقية، والتي خطاباً وحماسياً... جداً على الشباب للفاشيست؛ وحمل فيه حملة منكرة على الحكومة البريطانية، وتفاخر، ما شئت له قدرته على الكلام المنمق المزوق، بقوة ايطاليا البحرية، ثم زعق وقال: يهددوننا باسطولهم. حسن. انى ساطارد هذا الاسطول وأبدده حتى يعود الى مهمته الاصلية وهي صيد السمك كما كان شأنه قبل ألف سنة!

وبعد خمس سنوات على هذا الخطاب، وبعد أن بنى موسوليني وحدات بحرية جديدة؛ يحق لنا أن نسأله: أين اسطولك الذي فاخرت وهددت بريطانيا به؟ ومن هو الاسطول الذي لا يصلح الا لصيد السمك؟ أهو الاسطول الايطالي، أم الاسطول البريطاني؟

لا نريد أن نذكر للقراء عدد المرات التي آثر فيها الاسطول الايطالي «الجبار» الحرب من وجه الوحدات البحرية البريطانية والاتجاء الى قواعد وراء سحب كثيفة من الدخان. لكننا نريد الى الازمان ما جرى في المعركة الاخيرة التي نشبت بجوار جزيرة صقلية؛ فان طراداً بريطانياً خفيفاً، قديم الصنع، بطيء الحركة بالنسبة الى السفن الحديثة، ضعيف الاسلحة نسبياً، هذا الطراد استطاع التغلب على قوة بحرية كبيرة من الاسطول الايطالي «الجبار»...

والطراد المذكور هو - آجاكس - الذي استطاع بمعاونة زميله الطراد اكستر التغلب على بارجة الجيب الالمانية غراف فون سبي في معركة ريادي لابلاتا في مياه الاوراغوى. ففي يوم السبت الماضي أي في ١٢ الجاري رأى هذا الطراد ثلاث مدمرات ايطالية على بعد ثمانين ميلاً تقريباً من الجنوب الشرقي لجزيرة صقلية؛ فاطلق عليها قنابله وأغرق اثنتين فوراً. وبعد قليل شاهد نسافة كبيرة وأربع مدمرات للعدو، فعمل احدى المدمرات وأرغم القوة الباقية على الانسحاب تحت جنح الظلام. وقد قام بتمزيق هاتين الوحدتين منفرداً، وجاءت السفينة «يورك» لمساعدته، ولكنه كان أتم مهمته على خير ما يرام.

وفي صباح ١٣ الجاري شاهد الطراد آجاكس مدمرة ايطالية سليمة تحاول جر المدمرة المعطلة، فضر بها وحملها على الفرار تاركاً زميلتها ومن فيها من البحارة تحت رحمة الاقدار. وكان الاسطول البريطاني رحباً اذ تولت السفينة يورك انقاذ اولئك البحارة وأرسلت اشارة لاسلكية للسفينة والقواعد الايطالية تملأها فيها بمواقعهم. وانسحب آجاكس من المعركتين ظافراً، دون أن يصاب بما يعوقه عن الاستمرار في النضال. وبذلك أثبت بطولته الحارقة، كما أثبتتها في معركة غراف فون سبي التي انتحرت.

النرويج تحت النير الالمانى

نشرت جريدة الديلى ميل مقالا بعنوان « النرويج ترح تحت النير »
كتبه طيار نرويجي اسمه اولاف هانسون ، استطاع الفرار من اوسلو ، قبل
اسبوعين مع اثنين من رفاقه ووصلوا الى انكلترا على زورق صغير . وقد
سافر هذا الطيار الى كندا ليم تدريبه على الطيران .
وقد جاء فى مقاله ما يلي :

احتلت كتائب هتلر النرويج وصار ذوو القمصان السوداء
يذرعون الشوارع ، واحتل رجال الجستابو (البوليس السري الالمانى)
اما كن لم يكن يخطر فى بال احد ان يكونوا فيها ، ورغم الاحتلال
والضغط الشديد فان روح النرويج الحرة ما تزال حية قوية ، واهلها
يستمعون بانتظام الى محطة اذاعة لندن .

ويحاول النازيون عبثا الظهور بمظهر الرجال المؤدين فى الاماكن
التي يرتادونها ، كما يعملون على اقناع النرويجيين بفضل الحكم الالمانى .
ولا احتاج الى القول بانهم اخفقوا فى المسعيين . ولا استطيع ان
اصف الاشتمزاز الذي يقابلهم به النرويجيون . واذا كان انصار كوزلنج
الذين خانوا وطنهم وعاونوا النازيين ، اقل من نصف واحد فى
المئة بالنسبة الى مجموع السكان ، فان هذه النسبة تناقصت فى المدة
الاخيرة ، ولم ينجحوا فى الاحتفاظ بعددهم السابق .

وكل نرويجي يعيش الآن بأمل واحد هو مشاهدة اليوم الذي
يتمكن فيه من طرد اولئك الذين قلبوا وطنه المثمر المطمئن الى بلاد فقراء
جرداء يجثم عليها البؤس ، ويندر فيها الطعام ويسودها الارهاب الفظيع .
وانا اعرف ان الرأي العام الانكليزي ، وغيره فى البلاد الاخرى ،
كان يظن ان النرويج كانت ملائ بالخونة عند ما احتلها الالمان .
ولكن صدقوني ، انها كانت ملائ بالالمان ، لا بالخونة . فقد غمروا
جوانبها ومختلف جهاتها ، المدن والقرى والمزارع ، وجاءوها بحجج
متعددة . وكان الجنرال فون فالكنهورست ، القائد العام ، مقيا فى
احد فنادق اوسلو منذ عيد الميلاد الماضى . ولما حل العيد الوطنى
— بعد الاحتلال — امر جواسيس هتلر واعوان كوزلنج بان لا
يرفع العلم القومى . وعلى الرغم من ذلك شاهدنا هذا العلم المحبوب
يخفق فوق كثير من دور العاصمة وضواحيها . وفى الليلة ذاتها لم
ننشد الاناشيد الوطنية والاغاني القومية فقط ، بل انشدنا النشيد
القومى البريطانى « اللهم احفظ الملك » ، ايضا . وانا اعرف صاليتين
موسيقيتين فى اوسلو لا تمثل فيها ولا تغنى الا القطع التي تحتوى
على اعنف نقد للنازية واذانها . وعند ما توات خسائر الالمان اثناء

محاولتهم غزو بريطانيا ، انفرجت اسارير النرويجيين وزال كابوس
عن نفوسهم وصاروا يهزأون بالالمان علنا ويوجهون اليهم الملاحظات
و« القفشات » الجارحة . واذا شاهدوا احد اعوان الالمان ، وما اقلهم ،
انهالوا عليه لوما وتقريرا واهانة حتى يتوارى عن انظارهم .

ويمكننى ان اوجز شعور النرويجيين تجاه الالمان بان اقول شيئا
واحدا هو انني عند ما وضعت خطة هربي الى انكلترا وجدت مئات
من ابناء وطنى يتقدمون لمساعدتى الادبية والمادية . كما ان النرويجيين
لا يتأخرون عن ايواء كل مطلوب للسلطات النازية .

الطليان والالمان

اعداء الانسانية والاحسان

جرت عادة جلالة الملك فاروق ، ملك مصر ، ان يأمر باطعام
فقراء القاهرة فى شهر رمضان المبارك من ماله الخاص ، تخفيفا لكرب
البائسين . وتنفيذا لأوامر الدين الاسلامي الحنيف بالاحسان الى المعوزين
ولكن الدعاية الايطالية والالمانية ، ابت الا ان تتخذ من هذا
العمل الدينى والانسانى النبيل ، مادة للكذب والتضليل ، فزعمت
ان الملك « اضطر » — كذا — لاطعام شعبه ، لأن الانكليز
صادروا المواد الغذائية من مصر ، ووقعت من جراء ذلك اصطدامات
عنيفة بين الجنود الانكليز والسكان .

ان الملك الصالح فاروق الاول دأب على هذا العمل الخيري منذ
سنوات ، وسبقه اليه المغفور لهم والده واجداده ، بل ان كل رجل
مسلم يتصدق من ماله فى شهر رمضان المبارك تقربا الى الله تعالى بتقديم
زكاة صيامه . وليس عمله هذا نتيجة مجاعة حلت بالقطر المصري .
أما المزاعم عن مصادرة المواد الغذائية فى مصر ، فهي أحقر من
أن يلقي أحد اليها بالا ، وهى دليل على الكذب الصارخ الذى درجت
عليه الدعاية الالمانية والايطالية ، فهذه مصر جد قريبة منا ، يسافر
اليها ويأتى منها العشرات كل يوم ، فلا يحملون اليها غير الانباء
السارة عن العلاقات الطيبة القائمة بين المصريين والانكليز ، وان
الجيش الانكليزى ينفق فى الاسبوع نحو نصف مليون جنيه فى مصر .
يضاف الى ذلك ان مصر اصدرت الى فلسطين وحدها اكثر
من ٣٣٠٠ طن قمح فى الاشهر الاخيرة الماضية . فكيف نوفق بين
« مصادرة المواد الغذائية » — كما تزعم المحطات الالمانية والايطالية
وبين اقبال المصريين على تصدير الحبوب والارز الى فلسطين
وسوريا ولبنان ؟؟
قال تعالى : رأيت الذى يكذب بالدين ، فذلك الذى يدع اليتيم ،
ولا يحض على طعام المسكين .

الموقف يزداد تعقيداً في الشرق والغرب

بشائر تدل على قرب اليوم الذي تنتصر بريطانيا فيه

آبار البترول في أوروبا وآسيا وتحتوي على المقاطعات الحصبة الصالحة لزراعة الحبوب حتى تكفي شعبها .

وقد قالت جريدة الاوبزرفر الانكليزية أن روسيا معها حاولت الابتعاد عن زج نفسها في العراق الناشب الآن ؛ فانها ستضطر الى هذا الاشتباك بعد وقت قصير لأن الحوادث المتعاقبة ترغمها على ذلك وبالأخص لأن الاطماع الألمانية لن تقف عند حد الاستيلاء على آبار الزيت الموجودة في رومانيا وايران والعراق ، بل ستتعدى ذلك الى السعي للاستيلاء على آبار الزيت في روسيا ذاتها . والمعروف أن العسكريين الالمان لم ينقطعوا عن ترديد رغبتهم في الاستيلاء على جنوب روسيا وغربها الا بعد أن عقد ميثاق عدم الاعتداء بين الدولتين في آب ١٩٣٩

والولايات المتحدة ، من ناحيتها ، هي أقوى دولة في العالم الجديد ، وانتصار المانيا واليابان يهدد سلامتها حتماً . ولذلك رأيناها تعلن بلسان رئيسها انها ستتولى حماية المحيطين الباسفيكي والاطلنطي ؛ وحراسة ممتلكات بريطانيا فيهما . وقد شاهدنا كيف أجمعت كلمة أبنائها على تأييد بريطانيا وتقديم المساعدات لها على أوسع قياس حتى ولو أدى الامر الى تأخير برنامج تسليحها الخاص ، لأن ثبات بريطانيا يفسح أمامها المجال للاستعداد .

ومن مظاهر هذا التأييد أن السكرتير العام لנקابات العمال الاميركية أعلن أنه يعارض في ارسال المواد الغذائية للاقطار التي يحتلها الالمان ، وأنه سيحول دون كل سعي لحرق الحصار البريطاني . والحالة في كل الاقطار المحتلة تدعو الى الامل ، لأن مظاهر العداء لالمانيا - حتى في فرنسا - في ازدياد مستمر . واذا اتسع نطاق الاعمال الحربية الالمانية وتوزعت القوات ، فإن الضعف يبدو ظاهراً على المانيا ؛ وعندئذ تبدأ مهاجمتها ، فتثور تلك الاقطار عليها فتشتبك في معارك عنيفة في مختلف أجزاء أوروبا لا قبل لها باحتلالها . وقد مهد سلاح الجو الملكي لهذه النهاية بتدميره الصناعة الحربية الالمانية بحيث لا تتمكن المانيا ، أثناء تلك الاشتباكات المروعة من أن تسد حاجات جيشها . ولا نحسب أننا نمنع في حسن الظن ونخطيء الهدف الحقيقي اذا قلنا أن المانيا عانت مشقات هائلة من غارات الطائرات البريطانية عليها ، وقد شعرت فعلاً بانها في عزائم جيشها وسكانها وشيوخ اليأس في قلوبهم ولذلك عمدت الى تسكين الاستياء ما استطاعت . ولكن انى لها النجاح وكل شيء يدل على قرب النهاية والانهيار الابدي ؟

نشرت وكالة الانباء الرسمية الاسبانية « أن المانيا قلقة جداً من موقف روسيا الاخير ، وانها تدهش اذ ترى هذه الدولة تعدل عن خطتها السابقة في فهم وجهة النظر الرسمية الالمانية » .

وقالت وكالة الانباء الرسمية اليابانية أن المانيا أرسلت بعثة سياسية الى موسكو لمحاولة « تحسين العلاقات بين موسكو وطوكيو » ، وامت سفير المانيا لدى روسيا عاد الى موسكو بالطائرة مزوداً بتعليمات من حكومته تتعلق بهذا الشأن .

وقالت أنباء بخارست أن مندوبي الدول الدبلوماسيين حتى المندوبين الروس أصبحوا في حيرة من غاية النشاط الالمانى في رومانيا . ويعتقد الروس ان تقديم أسلحة لرومانيا قيمتها ١٥ مليون (فرنك) له نتائج خطيرة .

والانباء الواردة من واشنطن تدل ابلغ دلالة على استعداد الولايات المتحدة وحشدها قواتها البحرية احتياطاً للطوارئ . وقد بدأ الاميركيون بالرحيل عن الشرق الاقصى رغم عدم صدور أمر لهم من حكومتهم بالجلء . والازمة تتعقد يوماً بعد يوم بين الولايات المتحدة واليابان ، ويخشى أن تنشب الحرب بينهما .

واذا كانت روسيا عاملاً ذا خطر عظيم في الغرب ، فهي عامل ذو خطر عظيم في الشرق الاقصى ايضاً . واذا كانت مصالحها الاقتصادية والحربية في الغرب تقضى عليها بان لا تدع دولة اجنبية ذات مطامع استعمارية تستقر على البحر الاسود والمضايق وتشاركها فيها فان هذه المصالح تحتم عليها ايضاً أن لا تسمح لليابان باحتلال الصين وتهديد السلامة الروسية .

وقد بدأت مفاوضات بين روسيا والولايات المتحدة لكنها لم تصل الى مرحلة جدية أو حاسمة . وذلك لأن اميركا لا ترى أن روسيا قادرة على تقديم مساعدة ذات شأن . وبريطانيا تعمل في هدوء وسكينة ، ترقب الحالة بعين يقظة ونفس مطمئنة . وهي تعتقد أن الموقف الدولي - وان بدا عظيم الغموض والارتباك - سينجلي حتماً بعد حين ، ولن ينجلي الا عما فيه مصلحتها . اذ أن خطط المانيا واليابان تتعارض على طول الخط مع مصالح روسيا ، وفتوحات الدولتين تعرض سلامة روسيا للخطر . ولو فرضنا انها اتفقت معها ، فان هذا الاتفاق لن يطول أمدته لان عوامل التنازع بين الفريقين كثيرة . وروسيا تعرف انها هي وحدها - باستثناء بريطانيا - الدولة القوية الكبيرة الباقية في القارة الأوروبية فمن البديهي أن تحاول المانيا تدوينها وكسرها حتى تحتكر

هولندا تحت الحكم الالمانى

تدمير مدينة روتردام بقنابل الطائرات

روى الذين كتبت لهم النجاة من هولندا مؤخراً ان الالمان ساروا على خطة فظيعة جداً فى حكم تلك البلاد ، وهم ساعون الآن الى جعلها مقاطعة فى « الامبراطورية الجرمانية » . وكان اول ما فعلوا انهم اخذوا يعتقلون كل الرجال السياسيين والمفكرين والعسكريين وسرحوا الجيش والغوا المدرستين الحربية والبحرية ، وصادروا الاطعمة والمواد الغذائية والمواشى ، وجعلوا اللغة الالمانية ، اللغة الرسمية الاولى فى البلاد . وحلوا نقابات العمال ، وسيطروا على كل شيء فى البلاد . وفرضوا رقابتهم الشديدة على الصحف ومحطات الاذاعة وانشأوا لجنة للصحافة يرأسها الالمان ، وحشروا فيها جماعة من النكرات الذين خانوا وطنهم وساعدوا الالمان فى اجتياحه .

وهم ينشرون دعاية واسعة بين السكان لمعلمهم على كره البريطانيين فيزعمون ان الحصار البحري قد ادى الى المجاعة وحرمان البلاد من المواد الاولى الضرورية للصناعة ، وان الالمان سارعوا الى « انقاذ » الهولنديين من الاستعمار البريطانى الذى كان يستعد لغزو بلادهم ، وان الطائرات البريطانية تمر بهولندا فى طريقها الى المانيا لضربها بالقنابل ، وان هذه الطائرات تلقي قذائفها فى غدوها ورواحها على السكان الآمنين فى هولندا .

ولكن الهولنديين غير مصابين بضعف الذاكرة حتى تنطلى عليهم هذه الاكاذيب ، وهم يذكرون — وقلوبهم تنقطع من شدة الألم — ان الالمان لم يكتفوا باجتياح بلادهم وتخريبها دون مبرر ، بل عمدوا فى اليوم الرابع عشر من شهر ايار الماضى الى ارسال طائراتهم تحلق فوق مدينة روتردام وتقذفها بالقنابل والرشاشات وتذبح من سكانها ثلاثين الف نسمة ، ولا تبقى من الابنية الشاهقة التى كانت قائمة فى مساحة اربعة كيلو مترات مربعة غير ثلاث عمارات ، وتركت ما بقي انقاضاً .

وقد ظل السكان الباقون يعملون ثلاثة اسابيع متوالية فى رفع الانقاض وانقاذ من يمكن انقاذه ، وكانوا يستخرجون كل يوم ٣٠٠ جثة خلال الاسابيع الثلاثة ، واستخدموا ١٣٠٠ سيارة شحن يومياً مدة اسابيع طويلة فى هذه العمليات . وقد دفن آلاف من السكان احياء من جراء هذه المذبحة التى لم يرو التاريخ لها مثيلاً . وعثر على فتيات كن يعملن فى مصنع للشكولاته ، وهن على قيد

الحياة فى قبو المصنع بعد اسابيع من ضرب المدينة بالقنابل . وظلت الحرائق مشتعلة فى انقاض المدينة مدة اسبوعين بعد تلك المذبحة . وقد زعم الالمان ان ٣٠٠ قتلوا و ٤٦٥ فقط... جرحوا من جراء عملهم الوحشي المرعب .

وضرب الالمان مدينة ميدلبورغ الواقعة فى جزيرة فالشيرين وهدموا ٦٠٠ منزل !

بهذه الاساليب الممجية يريد الالمان حكم شعوب العالم !

رعايا الولايات المتحدة

يؤلفون جيشاً فى الجزر البريطانية

الف رعايا الولايات المتحدة المقيمون فى الجزر البريطانية جيشاً نظامياً كامل المعدات : انضم اليه عدد كبير من الادباء والتجار والرياضيين ووكلاء الشركات وغيرهم ؛ والحقوا بالفصائل البريطانية لانمام تدريبهم . ويرأس هذه القوة ، التى أصبحت تؤلف قسماً مهماً فى « الحرس الوطنى » الجنرال هايس أحد مساعدي الجنرال برشنغ القائد العام لقوات الولايات المتحدة فى الحرب الماضية . وقد تلقت الوزارة البريطانية طلبات لاتحصى من الاميركيين المقيمين فى مختلف أقطار العالم ، يسألون قبولهم ضمن هذا الجيش .

وقد قررت الدوائر العسكرية البريطانية ضم الفصائل الاميركية الى الجيش الاحتياطي حتى يمكن ارسالهم الى أية جهة يتطلب الدفاع الوطنى وجودهم فيها . وتعتبر هذه الفصائل من الوحدات الميكانيكية الممتازة ؛ اذ لها سيارات مصفحة سريعة جداً مسلحة بالمدافع والرشاشات والبنادق السريعة الطلقات وآلات الالتقاط الاسلوكية . وأثبتت مقدرتها الفائقة على فنون القتال الحديثة . ولذلك طلب قائد منطقة لندن وضعها تحت قيادته . وبالنظر لكثرة طلبات التطوع الواردة من الولايات المتحدة ذاتها ، يحتمل أن يفتتح مكتب التطوع فى كندا قريباً ، دون أن يفقد التطوع جنسيته الاميركية لأن وزارة العدلية فى واشنطن أصدرت قانوناً يحيز للرعايا الاميركيين التطوع للخدمة العسكرية فى الجيش البريطانى ، بشرط أن يسجلوا تطوعهم فى كندا .

ويشرف على تجهيز هذه الفرق رجل اميركي من واشنطن مشهور بقدرته على هذا العمل ، حتى أن الجيش الاميركي نفسه يقتبس الآن طرقة فى التجهيز والتسلح ، وقدم مبالغ طائلة تبرعاً منه لهذا الموضوع . وقد صرح هذا الرجل ، واسمه المستر بوكربان انهيار فرنسا ووقوف بريطانيا وحدها لقهر العدوان النازي ، هو الذى أوحى اليه بوضع الاميركيين تحت تصرف الدفاع البريطانى بعد مناقشة مع بعض اصدقائه وقال : اتنا نود المساهمة جهده طاقتنا فى الدفاع عن الحرية والعدل ، وكان همنا الاكبر أن نحصر قوانا فى محاربة الهاطين بالمظلات لاننا نعرف الاضطراب الذى أحدثوه وراء خطوط القتال فى بلجيكا وهولندا . وبعد اختبار الفكرة فى الازهان ، بدأ التطوع الفعلي بين الرعايا الاميركيين ، ولم يمض غير ٢٤ ساعة حتى أرسلت أول شحنة من الاسلحة الخاصة بالجيش الجديد من الولايات المتحدة الى انكلترا تبرعاً من أحد الاثرياء الاميركيين

عجز الالمان عن اعاقه الملاحة البريطانية

شاهد عيان يصف معركة بين قافلة سفن وطائرات المانية

كان لم يقع حادث يستحق الذكر .

وبعد ساعتين ونصف ساعة ، تجدد المنظر مرة اخرى ، عندما شاهدنا قافلة مؤلفة من ٢١ سفينة شحن صغيرة تحرسها سفينتان مسلحتان صغيرتان ، وكانت السفن تخرج عباب القنال ببطء ، عندما انقضت عليها قاذفات القنابل الالمانية بسرعة من وراء الغمام ، وعلا ازير محركاتها ، وتساقطت قنابلها حول القافلة ، ولكن السفن لم تصب باذى مما يدل على قلة مهارة الطيارين . ولم تحل هذه الغارة دون مضى السفن في السير بانتظام منقطع النظير ، وانقضت الطائرات مرة ثانية فاصابت احدى القنابل سفينة اصابة غير جدية . وهنا ظهرت جراحة الملاحين وشجاعتهم ، اذ هرع كل واحد منهم الى مكانه ، واخذوا يطلقون مدافعهم على الطائرات ، وجاءت طائرات القتال تشد ازهم وتدفع عنهم الاذى .

واستمر النضال بين الطائرات على اشد ما يكون عنفاً ، ورأيت بأمر عيني الدخان يتصاعد من محركات قاذفات القنابل الالمانية التي هوت كالشهب الى البحر وغاصت في قاعه ، ورأيت قاذفات اخرى تسرع بالهرب في غير انتظام ، واغلب ظنى انها لم تصل الى قواعدنا بالنسبة الى اضطراب حركتها .

وهرعنا الى السفن التي وصلت الى الميناء ، فرأينا عدداً قليلاً جداً من بحارة بعضها جرحى ، لكنهم على اروع ما يكون من رباطة الجأش ، وكان زملاؤهم يسمعونهم الفكاهات الحلوة للترفيه عنهم ! لقد نشبت مئات من هذه المعارك ، وشن الالمان مئات من الغارات الجوية على قوافل السفن البريطانية ، لكنهم لم يفلحوا في اعاقه الملاحة البريطانية . فالسفن تروح وتغدو بين الجزر وجميع انحاء العالم ، تأتي اليها بالمواد الاولية والاطعمة والاسلحة وتعود منها حاملة مصنوعات متنوعة لتباع في الاسواق .

والاحصاءات الرسمية ، واقوال المراسلين المحايدون تثبت ان الالمان عجزوا عن الحاق ابطس الاضرار بطرق المواصلات البحرية ، وان مزاعمهم بانهم فرضوا حصاراً بحرياً ضيقاً على الجزر البريطانية ، لا يخرج عن كونه من باب الكذب الضخم والادعاء الجريء .

نشرت جريدة ساترداي نيوز كرونيكل ، مقالاً للمسترونالد ووكرو وصف فيه معركة رهيبية نشبت بين قافلة سفن بريطانية واسراب من الطائرات الالمانية قرب القنال الانكليزي ، قال :
رأيت امس معركة جدية تنشب فجأة على اروع صورة ، ولم أر منذ عودتي من فرنسا ، معركة تشبهها في عنفها وقوتها ولكن ما اعظم الفرق بين هذه المعركة ، وبين المعارك التي نشبت في فرنسا . اذ ان النظام كان سائداً القافلة ، وكل رجل على ظهر السفن العديدة كان يقوم بعمله في انتظام ودقة ، اما في فرنسا فقد كانت الفوضى والذعر والفرع على اتم صورها !

كان ذلك في صباح يوم مشرق ، برزت فيه الشمس تبسدد السحب ، ورأيت الجنود « يامعون » مدافعهم المضادة للطائرات ، وينظفونها ، وسمعتهم يتبادلون الفكاهات ويتضحكون ، كأن لم يكن وراء القنال شيطان رجيم يتربص بهم الدوائر ، ويرميهم بين حين وآخر بحممه ونيرانه ؛ وفجأة سمعنا ازيراً خفيفاً كأنه محرك طائرة ، وما لبث هذا الازير ان بدأ يتعالى ويرتفع ، ونظرنا الى السماء فشاهدنا طائرات المانية على ارتفاع عظيم جداً لم يكن في الامكان ملاحظتها لاول وهلة . وقد رأيناها تحاول التوارى خلف سحب من الدخان الابيض تخرجه محركاتها . وبعد لحظات معدودات سمعنا ازير الطائرات قاذفات اللهب التي اسرعت بالتحليق لصعد الطائرات المغيرة من قواعدنا القريبة . وحدث الاشتباك ، واضطرت الطائرات الالمانية الى تخفيض ارتفاعها ، ثم انقضت على الميناء ، وبعد اقل من دقيقتين جاءنا نبأ بان قاذفات القنابل المعادية القت « بيضات » على المرفأ . ولما اصبحت على مقربة من الشاطئ ، اخذت بطاريات المدافع تطلق نيرانها بشدة حطمت زجاج نوافذ البيوت المجاورة . وتساقطت القنابل في مياه البحر ، وانجهدت الطائرات الى الشرق عائدة من حيث اتت ، وقامت طائرات القتال بجولة تفتيشية في اجواز الفضاء ثم قفلت راجعة ، واستأنف الجنود والبحارة اكل الثلجات .

وقد تم تأليف الجيش بالسرعة المعهودة عن الاميركيين والاسلحة متوفرة لديه الآن ، وهناك اسلحة جديدة تتوارد باستمرار وتدريب التطوعين الجدد لا يتقطع . ووصف أحد المراسلين الحربيين هؤلاء الجنود البواسل فقال : انه لم ير في حياته كلهارجالاً أشجع ولا أهدأ منهم .

مليونان من جنود تركيا البواسل في انتظار الألمان اذا حاولوا اجتياز البوسفور

لم يعد هناك أي شك في أن رومانيا أصبحت في قبضة النازي، وان لم يعلن نيا ضمها الى ألمانيا رسمياً . وهي الآن « محمية » تتخذها ألمانيا قاعدة عسكرية للزحف الى ما جاورها من الاقطار . وقد وضحت الحالة في البلقان بعض الوضوح وصار معروفاً ان دولتي المحور ، بعد فشل هتلر في غزو بريطانيا ، تريدان التوسع في البلقان لاختفاء فشل اجتياح بريطانيا . ولذلك وضعتا رومانيا تحت النفوذ الألماني ، وارسلتا اليها جيشاً ألمانيا احتل منطقة أبار البترول والمناطق الزراعية .

والمعروف أن دولتي المحور تنويان الاستقرار في البلقان ، حتى توجها ضرباتهما الى الشرقين الاوسط والادنى ، وان خطوتها الثانية في هذا السبيل ستكون موجة نحو بلغاريا واليونان ويوغوسلافيا . وقد ظهر انها حاولتا اقناع بلغاريا بقبول ما تطلبانه منها مقابل منفذ صغير الى بحر ايجه على حساب اليونان ؛ فأبى هذا العرض ، وظلت على خير الصلات مع جاراتها . أما يوغوسلافيا فيحتمل أن تتلقى طلباً مصحوباً بانذار ، ينص على السماح بمرور الجيوش الألمانية والايطالية من أراضيها . وقد أوضحنا في العدد السابق الغرض الذي ترمي اليه ايطاليا من التحرش باليونان .

ونحن ، مع اعترافنا بثبات اليونان ويوغوسلافيا وبلغاريا امام الضغط النازي والفاشيستي ؛ وأثره العظيم في تطور الحالة السياسية ، نقول أن الكلمة العليا الآن لتركيا ، فهي زعيمة البلقان بلا منازع ، وأقوى دولة وأشدّها بأساً . ويمكننا أن نوضح خطة تركيا تجاه الاخطار والاحداث المقبلة ، من أقوال زعمائها ورجالها المسؤولين وصحفيها . فقد قال هؤلاء جميعاً في صراحة لا حد لها ؛ بأن تركيا لن تخضع لأي طلب يؤدي الى انتقاص سيادتها ، ولن تتخلى عن حليفها بريطانيا . وعرف الآن أنها أرسلت انذاراً الى دولتي المحور تقول فيه ان على ضفاف البوسفور مليوني رجل على أتم استعداد لمقاومة أية دولة تتقدم نحو المضائق والشرق . ويدعي قسم من الخبراء الحربيين ان ألمانيا عازمة على الزحف نحو الشرق ، وانهم ساحتل المضائق ؛ ثم تتقدم جنوباً وشرقاً حتى تلتقي بالجيش الايطالي حول قناة السويس .

برنامج جميل . ولكن على الورق فقط ؛ فالنظر الى الخرائط ووضع العلامات عليها ؛ لا يعنى بالبداية القدرة على تنفيذ الخطط المرسومة على تلك الخرائط ، أو كما جاء في الامثال العامية : « حساب القرايا لا يطابق حساب السرايا » .

فالألمان والاطليان أدري الناس بتركيا وجيشها - ان لم تضرب النازية والفاشيستية على أعينهم غشاء ثقيل - وقد خبروا الجندي التركي في

مواطن النزال ، وعرفوا كيف يستقتل ويستमित في الميدان ، لا يرجف له عضو ولا تهتز له جارحة . كما أن الشعب التركي يختلف كل الاختلاف عن الشعوب التي حاربها الألمان حتى الآن ، فهو وحدة لا تتجزأ ليس فيه من لا يدين بالوطنية الصادقة ، وقد فشل الألمان في جميع محاولاتهم لايقاع الفساد في بلاده ، وعجزوا عن تحويله عن مثله السياسية العليا أو التخلي عن حلفائه . واذا ما حاولوا التعرض لسلامة بلاده ، هب ذلك الشعب هبة الرجل الواحد لصعد المغير . ويحاول الألمان الآن تأليف كتلة بلقانية لا تكون تركيا عضواً فيها .

وتركيا ، من حيث طبيعة أرضها ، تختلف كل الاختلاف عن الاقطار الأوروبية ، وليس فيها سهول وطرق تعمل فيها الوحدات الميكانيكية . والقتال فيها سيكون اشتباكاً بين الرجال ، كما كانت الحروب في السابق . ويا تعس من يحارب جيشاً تركيا كامل المعدات والعدد !!

حاول نابليون افتتاح الشرق ، ولكنه لقي أول صدمة في حياته ، عندما اضطر للتراجع عن عكا التي كانت تحت الحكم التركي . وقد قال نابليون بعد ما بلا الأتراك : لو كان عندي أربعون ألف جندي تركي لقلبت وجه التاريخ ! فهل يلاقي هتلر أول صدمة في حياته عندما يشتبك مع أول جيش تركي ؟

والى جانب ذلك نجد تركيا مرتبطة بميثاق سعد اباد ، وتقف الى جانبها العراق وايران والافغان . وتشعر العراق وايران انها المعنيتان بالاجتياح الهتلري ، لأن فيها آبار الزيت الغنية فلا يعقل اذن أن تقف موقف المتفرج على الزحف الألماني .

وهناك الاسطول البريطاني سيد البحار ؛ فهو قادر على أن يحول دون اتصال الألمان بالاطليان . وسيمنع وصول أي امداد الى الجيوش المهاجمة ، وسيوقع بها خسائر لا طاقة لها باحتمالها .

أما روسيا فلا تزال ملتزمة جانب السكتان ، لكنها - كما قررنا غير مرة - لا تستطيع أن تغفل الخطر الألماني اذا استقر الألمان على شواطئ البحر الاسود ، واستولوا على المضائق . ولهذا رأيناها تحشد جيشاً عرمرماً على حدودها المتاخمة لألمانيا وتحفر الخنادق وتستعد للطوارئ ، لأنها واثقة كل الوثوق من النية السيئة التي تضررها لها ألمانيا ، وتعتقد الاعتقاد كله بان هتلر سيغزو أراضيها في المستقبل القريب وقد قابل رئيس الوزارة التركية سفير روسيا الجديد ، وسيقابل السفير التركي في موسكو الرفيق مولوتوف ، ويعتقد أن روسيا قطعت عهداً بان لا يهاجم جيشها اراضي تركيا اذا هبت لمعونة اليونان . ويرى القاري من كل ما سبق أن الزحف الألماني نحو الشرق ، ليس عفوفاً بالمكره والاحطار فقط ، بل كتب له الفشل سلفاً .

الحرب والسياسة

«الرسالة الثامنة والعشرون»

القدس في ٢٦ تشرين الأول سنة ١٩٤٠

يتولى تحريرها ويشرف على توزيعها مجاناً فريق من الشباب العربي الديمقراطي

رسالة اسبوعية تبحث في شؤون الحرب

وتطورات الحالة السياسية في العالم

علاقتها بأقطار الشرق العربي

.....

ترسل جميع المخابرات

بعنوان محرر هذه الرسالة

صندوق البريد رقم «١٠٨١»

القدس



جماعة «فيشي» يتدربون على التحية النازية

الطليان يهينون أقدم مقدسات العالم الاسلامي

تحريض الطائرات الإيطالية فوق مكة المكرمة عدوانه صريح على دين المسلمين

عامهم هذا. وان ختم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء الله. ان الله عليم حكيم).

وقد واظب المسلمون في تاريخهم الطويل على التقيد بهذا الامر الالهي وكانوا يحولون دون دخول غير المسلمين المسجد الحرام والمناطق المجاورة له، حتى ولو كانوا سياسيين أو تجاراً أو أطباء. فما بال موسوليني يستيح لنفسه أن يرسل زبانيته المملوطة أيديهم بدماء المسلمين ليحلقوا بطائراتهم قاذفات القنابل فوق المسجد الحرام وما حوله ليضربوا أرضاً اسلامية عربية بتلك القنابل؟

ويضاعف هذه الجريمة المنكرة وقوعها في شهر رمضان المبارك الذي انزل فيه القرآن الكريم على الرسول الاعظم في بطاح مكة المكرمة، مكة المكرمة اقبلة المسلمين التي يتجهون اليها في صلواتهم وقلوبهم وتضرعاتهم الى الله تعالى.

وقد جاءت الغارة على البحرين ومرور طائرات الطليان فوق مكة المكرمة دليلاً قاطعاً لا يتطرق اليه الشك أو الريبة، على ان الطليان يضررون أشد العداء ويكون أسوأ الحقد للاسلام والمسلمين، وانهم يودون أن يقضوا على هذا الدين الاسلامي الحنيف، القاعدة الاساسية للديمقراطية الحقة، وان يفنوا كل من يقول: لا اله الا الله محمد رسول الله.

وعلى هذا الاساس أصبح فرضاً على كل مسلم ومسلمة أن يجاهد الايطاليين ويقاثلهم بكل ما منحه الله من قوة وبأس وأن يعادي كل من والاهم، قال تعالى:

(يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون اليهم بالمودة) هؤلاء الطليان الناكيد، يريدون أن يطفئوا نور الله بافواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون.

ليثق الطليان أن كره المسلمين والعرب لهم قد تضاعف مئات المرات بعد هذا العمل المنكر الذي اهتزت له قلوب المسلمين الاموات والاحياء على السواء، فقد أهانوا أقدم مقدسات المسلمين واتهموا أعظم حرمتهم. وبعد هذا كله يأتي رجل آثم جبار ولغ في الدم مثل موسوليني ويزعم أنه حامي الاسلام وما هو في الحقيقة الا عدو الاسلام وجلاد المسلمين

زعمت محطة باري ان موسوليني أمر أن لا تغير الطائرات الايطالية على المدن الاسلامية احتراماً منه لرمضان المبارك. وعادت فكررت هذا الكلام الغث الذي بينه وبين الصدق عداوة دائمة، في عدة مناسبات، وقالت ان الطليان يحافظون على وعودهم.

ولكن... ما انقضت ساعات معدودات على هذه المزاعم حتى رأينا الطائرات الايطالية تشن غاراتها على البحرين والقاهرة والاسكندرية وتلقى عليها القنابل. ولم يقف الامر عند هذا الحد بل تعداه الى ما هو أفظع، فقد حلت هذه الطائرات في طريقها الى البحرين فوق الاراضي الاسلامية المقدسة، الحجاز ومكة المكرمة، فانتهكت قدسيها وجعلتها محرراً للأسلحة الهدامة، مع أن الله سبحانه وتعالى جعلها دار أمن وسلام؛ ولم يسمح لأحد من غير المسلمين أن يخترق المناطق المجاورة لمكة المكرمة والمدينة المنورة.

ان هذا الاعتداء الفظيع على أقدم مكان يرنو اليه المسلمون في مشارق الارض ومغاربها، ذلك المكان الذي يفتدونه بارواحهم وأموالهم؛ مهبط وحي نبهم العظيم، ومرقد رفاته، نقول ان هذا الاعتداء، فاق بفظاعته وهوله، جميع الاعمال الوحشية التي ارتكبتها ايطاليا في المسلمين.

وقد ينسى المسلمون لايطاليا مساوئها وفظائعها، وقد يتسامحون في المنكرات التي ارتكبتها في طرابلس الغرب وبرقة والبانبا لكنهم لا يستطيعون أبداً أن يغفلوا طرفة عين عن الاعتداء الرهيب الاخير الذي أجاز موسوليني لطياريه فيه أن يحلقوا فوق مكة المكرمة والاراضي الحجازية المطهرة ليعذبوا البحرين العربية المسلمة بالقنابل.

ان الجلادين الطليان قد أقاموا البيئة تلو البيئة على أنهم أعداء الاسلام والمسلمين وان الآفة الكريمة:

(لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة وأولئك هم المعتدون)

تنطبق عليهم كل الانطباق. فأصبح من حق المسلمين أن يقاثلهم قتلاً شديداً تنفيذاً لأمره تعالى اذ قال جل جلاله في مثل هؤلاء:

(وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون)

قلنا ان الله تعالى أمر ان تكون الديار الحجازية المقدسة دار أمن وسلام، وحظر دخول غير المسلمين اليها، قال تعالى:

(يا ايها الذين آمنوا انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد

المانيا وايطاليا تقسمان البلاد العربية والشرقية

الاناضول والعراق لالمانيا وسوريا وفلسطين ومصر لايطاليا



Groß-Deutschland
1938-1948



Deutschland, Deutschland über alles!

الآمال التي تداعب خيالي هتلر وموسوليني اللذين رسما على الورق فقط.... خطة اقتسام العالم ، كما فعل نابليون وقيصر روسيا من قبلها .

والغاية الواضحة من الخطط الحربية
الديكتاتورية الاخيرة هي ان يفقد الاتراك
والعراقيون استقلالهم وحريتهم ويصبحوا
عبيداً ارقاء للفطرسه الالمانية الطامعة في
الحصول على آبار البترول والمواد الاولية.
وان يفقد المصريون استقلالهم كذلك
ويصبحوا هم وعرب فلسطين وسوريا
وشرق الاردن عرضة لاساليب الابداء
والتفطيس التي ارتكبتها ايطاليا في
طرابلس الغرب وبرقة

ولكن ، هيئات ان يحقق
الامان والظليان هذه الآمال . فأمامهم
شعوب وحكومات ترضى بالموت ولا
ترضى بالهوان وتستجد هذه الشعوب
الى جانبها قوات بريطانيا العظمى الجبارة
تدفع عنها الاذى وتعداها بالمساعدة .

واذا كانت بريطانيا هي التي افسدت
على نابليون احلامه وبرامجه ، فهي ذاتها
التي ستفسد على هتلر و«صيه» موسوليني
خططها ومشاريعها .

تتفرد «الحرب والسياسة» في نشر الخريطة التي
وضعها الالمان للاقطار التي يطمعون في احتلالها وضربها
الى ممتلكاتهم . وهذه الخريطة وثيقة رسمية، عثر عليها
البوليس التشيكوسلوفاكي عندما فتش مكتب اهر هنلاين
زعيم الالمان في مقاطعة السويد (قبل ضمها الى المانيا).

والخريطة الاولى هي نسخة طبق الاصل عن
الخريطة التي وجدت في مكتب هنلاين . وقد
آثرنا ان نكبر القسم العربي والشرقي الذي تريد
المانيا احتلاله. فالاقطار «المنقطة» هي التي تريدها
المانيا ، وهي المضائق وتركيا والعراق. والاقطار
«المخططة» هي التي وافقت المانيا على منحها لايطاليا
وهي سوريا وفلسطين وشرق الاردن ومصر
وتونس والجزائر الخ الخ .

ولا شك في ان احتلال رومانيا ، وزحف
الجيش الايطالي على مصر، مقدمة لتحقيق هذه



المتطوعون الفلسطينيون

وبطولتهم في الميدان الغربي

ليس بين الفلسطينيين من يستحق الغبطة أو حتى الحسد بقدر أولئك الجنود الفتيان الذين رسمت على خوذهم مربعات برتقالية اللون. فهم الاسود الذين ترمقهم الاعين بشوق ولذة في موسم الاعياد المقبلة ، وم الذين يتمتع بالاستماع الى قصصهم الناس ، الصغير منهم والكبير ؛ ويصغون في شغف كبير الى الروايات التي تسردها عليهم هذه الطلائع الفتية ، عن اختباراتهم والتجارب التي نالوها منذ أن تركوا وطنهم في شهر شباط الماضي ؛ قاصدين جهة مجهولة . فلقد رسم هؤلاء الشباب خطى مواطنهم الفنيقيين فساروا حول افريقيا ؛ ثم قصدوا الى فرنسا فأنشأوا فيها الخطوط الحديدية الخفيفة ، وكانوا درعاً احتمت بها القوات المنسحبة . ووقفوا حراساً على ساحل انكلترا عندما كانت تجري فوق رؤوسهم المعارك الجوية العنيفة التي لم تكن تخلو من فعال هي الى الاعيب الجن أقرب . ومروا بداكار وجيوتي ، فاصبحت تنطبق عليهم الاغنية القديمة القائلة (لقد شهدنا العالم كله ، ورأينا باريس وصخرة الطائر) وصدقت فيهم لازمة الاغنية ذاتها التي تقول (وهل وراء ما رأيناه شيء ؟ كلا 11) .

يقضي أفراد طلائع الكتبية الفلسطينية الاولى ، اجازاتهم بين امهاتهم وزوجاتهم وأهلهم ، وهي اجازات كانوا أهلاً لها ، حتى اذا أخذوا يروون الحكايات عن مشاهداتهم تألبت حواليهم قراهم باجمعها تصغي اليهم بلهف وشوق . ولعل اكثر مستمعهم لذة ومتعة هم المحاربون القدماء الذين كانوا يعدون أنفسهم خبراء في الفنون العسكرية ، ذلك أن لروايات زملائهم الشباب عن الطرق الجديدة في توجيه الحروب الحديثة وقعا خاصاً في نفوسهم . وان ينس الشباب الفلسطينيون شيئاً في رواياتهم هذه ، فلن ينسوا أن يذكروا أنهم في بضعة اسابيع قد تنكبوا بنادقهم ؛ والفت منهم فرقة للدفاع . كما لن ينسوا أن يذكروا أن الاعمال التي كانوا يقومون بها وراء الخطوط الفرنسية لم تشغل عليهم ثقل المدة التي قضوها في التدريب على هذه الاعمال .

أما أنواع القصص التي يروونها ، والذكريات التي ينعمون في التحدث عنها ، فتختلف اختلاف أمزجة هؤلاء الشباب وأذواقهم وميولهم . فذاك يصف كيف وقف مبهوراً وسط لعلعة المدافع يحرق بكاندراية (ريمس) ، يخشى عليها طراً ؛ وذاك من الذين سبق أن خدموا جنوداً في فرنسا ، تذهله الفنون الفرنسية الحربية الجديدة . ولكن هذا كله ، لم يترك في نفس هؤلاء الشباب من الاثر ما تركته حال فرنسا في نفوسهم . يبدأ سفر رحلة هؤلاء الطلائع في مرسيليا وينتهي في سان ولو التي كان الفلسطينيون آخر من جلا عنها بعد الانسحاب ، وتشغل انكلترا حيزاً قياً في سفر هذه الرحلة ، فقد ألف الفلسطينيون فيها جزءاً من حرس الدفاع الساحلي في فرنسا .

ويحدثونك عن انكلترا ، فيصفونها لك ، في كثير من الاعجاب ، بأنها القلعة الحصينة التي أقام دعائمها نظام وتنظيم عجيبان . ولقد قضى كثير من هؤلاء الفلسطينيين اجازاتهم في انكلترا ، فانبحت لهم فرصة شهود الغارات الجوية الواسعة التي شنت على مدنها . وتلمس في أحاديث كل واحد من هؤلاء ، ثقته التي لا تزعزع بنصر بريطانيا ؛ تلك الثقة التي زادت صلابتها على صلابتها ، رحلتهم في داخلية البلاد التي أسفرت أمام عيونهم فيها عظمة الامبراطورية البريطانية وقوتها . ويتطرق المتطوعون في احاديثهم الى مدينة الكاب فيحدثونك عن بكرم المسلمين الحانمي هناك . وأخيراً يحدثونك عن اقامتهم القصيرة في الصحراء الغربية التي كانت خاتمة مكان الكتبية الفلسطينية ، التي لازمها الحظ في حلها وترحالها ، فعادت بعد هذه الرحلة الطويلة الشاقة دون أن تفجع بأحد من أعضائها .

استعداد الولايات المتحدة

والمعونة التي تقدمها لبريطانيا العظمى

قد يدهش القارئ اذا علم أن اكثر من ١٦ مليون رجل في الولايات المتحدة سجلوا أسماءهم للخدمة العسكرية في يوم واحد ، وان هؤلاء الرجال ينتمون الى مختلف الطبقات ، فمنهم ولدا رؤيس الجمهورية وأولاد أصحاب الملايين وكبار الكتاب والمثليين والعمال والفلاحون . وهذا الاقبال المنقطع النظير دليل على ادراك سكان تلك البلاد للاخطار المحدقة بالعالم الجديد من أطماع النازية ؛ وشعورهم بواجب الاستعداد السريع لمجابهة كل الطوارئ .

وطلبت الحكومة من معامل الطائرات والاسلحة الاخرى أن تعمل بمعدل ٢٤ ساعة في اليوم ، أي أن تظل تعمل بلا انقطاع ليلاً ونهاراً . والقصد من ذلك تجهيز القوات الاميركية المحاربة بالاسلحة اللازمة ، وتقديم المعونة الكافية لبريطانيا العظمى . وقد صرح اللورد لوثيران سفير بريطانيا في واشنطن عند عودته الى بلاده لمفاوضة حكومته في كثير من الشؤون المهمة ، ان الطائرات الاميركية تصل الى انكلترا الآن بالملئات ، ويزداد عددها كثيراً في العام المقبل .

ولسفر اللورد لوثيران الى انكلترا علاقة وثيقة بتطور الحوادث في الشرق الاقصى وفي موقف الولايات المتحدة من روسيا واليابان ؛ ولا بد أن تكون لها علاقة بالمساعدات التي تصل الى الجزر البريطانية من العالم الجديد . ويبدو من المحقق ان نتيجة انتخابات الرئاسة في اميركالن تؤثر على سياسة الولايات المتحدة الخارجية ، فالحزبان الديمقراطي الذي يناصر روزفلت ، والجمهوري الذي يناصر ويندل ويلكي متفقان على وجوب المضي في مساعدة بريطانيا الى أقصى حد ، وعلى مقاومة الديكتاتوريات مقاومة فعالة ، بدليل اتفاق الحزبين على قرار الحكومة بوقف ارسال الحديد القديم الى اليابان وقد أشرنا في العدد السابق الى تأييد الجمهوريين

جهل الايطاليين فنون القتال وجبنهم الشديد

مهذا لبريطانيا طريق الاستعداد والتفوق الحربي الخامس

من بسالة واقدام . واكتفى باحتلال الصومال البريطاني بعد ان اخلاه حكمه بسبب توقف الفرنسيين في الصومال عن القتال . وكان يظن ان موسوليني سيضرب ضربة بحرية قوية ، لكن اسطوله خيب الآمال المعقودة عليه ، لأنه آثر الانسحاب والاختباء في قواعده . اما طياراته فلم تقم بعمل حربي ، الا القاء القنابل على السكان الآمنين وكانت مثل الاسطول البحري ماهرة في الهرب والاختفاء يقول الايطاليون ان لديهم ربع مليون من خيرة جنودهم المدربين في طرابلس الغرب مزودين باحدث الاسلحة الميكانيكية وضعف هذا العدد في الحبشة والصومال ، فاذ صنع هؤلاء الجنود حتى الآن ؟ احتلوا السوم وسيدي براني واحتلوا كسالا والقلابات في السودان . ثم توقفوا ، بعد تهديدات صارخة ومزاعم طبقت السماء والارض ، وكانت اعمالهم هذه اضعف من ان تحدث اي تغيير على الموقف الحربي .

وبطء موسوليني ، او جبن جيشه وقواته المسلحة — وهو جبن مشهور من القديم — هو الذي اضاع عليه الفرصة ، ونحن نذكر جيداً ان بريطانيا عززت اسطولها في البحر المتوسط بعد عقد الهدنة مع فرنسا ، فلم يحاول الطليان عرقلة هذا العمل . ورأينا بعد ذلك القوافل الضخمة من الجنود القادمين من مختلف انحاء الامبراطورية تجتاز البحر الاحمر — الذي زعم الطليان انهم يسيطرون عليه — وتستقر في مصر وفلسطين ، دون ان ترى سفينة او طيارة ايطالية . وبهذا تمكنوا من حشد قوات عظيمة على حدود القطر المصري وفي السودان ، علاوة على اسطولهم البحري الضخم الذي يذيق الطليان كل يوم العذاب الوانا . كما ان طياراتهم تصب على قواعدهم الحميم يومياً . والبريطانيون اليوم يتحدثون عن الامدادات الهائلة التي قرروا ارسالها الى الشرق الاوسط بعد تطور الحوادث في البلقان . وسنرى افواج الطيارات الحديثة تتوارد على هذه البلاد حق تكون لها الغلبة والتفوق على شاطئ البحر الابيض المتوسط ، لتسقط نغمتها على ايطاليا .

وهكذا ينطبق على موسوليني بيت الشعر العربي المشهور : لا يبلغ الاعداء من الحق ما يبلغ الاحق من نفسه

عندما اعلن الطليان الحرب كانوا في موقف يغبطون عليه . اذ استفادوا من بقائهم مدة طويلة دولة غير محاربة ، فوضعوا خططهم الحربية بهدوء ، وحشدوا قواتهم العسكرية ، وعززوها بالفنيين والاسلحة الميكانيكية . ولما انهارت المقاومة الفرنسية ، ازدادوا قوة وقدرة على التفوق .

وليس بخاف على احد ان الحكومة البريطانية وضعت خططها الحربية في آسيا وافريقيا على اساس بقاء القوات الفرنسية الى جانبها . لكن عقد الهدنة ادى الى سحب جيوش كبيرة من ميدان النضال . فقد كانت القوات في الجزائر وتونس على تمام الابهة لشد ازر البريطانيون في انقاذ طرابلس الغرب وبرقة من ايدي الايطاليين ، كما كانت قوات الصومال الفرنسي مهيأة للتعاون مع البريطانيون لانقاذ الحبشة ايضاً . وكان الجيش الفرنسي في سوريا قوة يحسب لها حساب كبير في الشرق الادنى . لكن انسحاب فرنسا انتج وضع العبء كله على القوات البريطانية وحدها ، لا في البر وحده ، بل في البحر والجو ايضاً . لأن القواعد البحرية في سوريا والجزائر وتونس كانت عظيمة الفائدة في تطويق ايطاليا وخنقها ، كما كان سلاحهم الجوي في سوريا وشمال افريقيا ضروريا للغارة على ايطاليا وحراسة شرق البحر المتوسط .

ومن هذا يظهر ان جميع الظروف كانت مواتية لموسوليني وجيشه لأن القوات البريطانية لم تكن — وقتئذ — بقادرة على تحمل مشقات النضال منفردة ، لكن موسوليني لم يغتنم الفرص ، او بالأصح لم يكن لديه من الجرأة والاعتماد على جيشه ما يحمله على شن هجوم ، وهو يعرف ما تصف به الجنود البريطانيون ، رغم قلة عددهم ،

لرئيس روزفلت في التداير الحربية التي اتخذها ضد اليابان .

وهناك مشكلة ذات اهمية ، وهي مشكلة البترول في جزر الهند الهولندية . فاليابانيون يفاوضون حكومة تلك الجزر لفراء كميات كبيرة من البترول الخام ، وتلك الحكومة تريد ان تباع البترول المكرر ، والولايات المتحدة لا تتراح ابدأ الى عقد هذه الصفقة التي تساعد اليابان على المضي في الحرب ، ولهذا رأينا المفاوضات بين الفريقين تنقطع ، وهذه نتيجة طبيعية لتطور الحوادث السياسية العليا . ولا يجوز لنا ان نفعل حقيقة واضحة ، وهي ان اليابان لا تستطيع ان تدخل ميدان المنافسة التجارية مع الولايات المتحدة وبريطانيا لأن ثروتها ضعيفة وهي عاجزة عن تقديم اثمان ما تشتريه نقداً ، مثل ايطاليا والمانيا تماماً .

القول الحق

يجب على النازيين ان يقاتلوا
للحصول على ما لم يستطيعوا
ان يحصلوا عليه، واليابانيون لا
يحصلون على ما يقاتلون
للحصول عليه، والفاشيست لا
يقاتلون للحصول على ما لن
يحصلوا عليه.

قال هتلر :

في وسعي ان اقسم بشرفي
عشر مرات في اليوم على صدق
وعدا قطعته على نفسي، ثم احنت
بقسمي وانكر وعدي في
اليوم ذاته.

المرأة الانكليزية ومهمتها في الحرب

يهم القراء العرب ولا شك ان يطلعوا على ما تقوم به المرأة
الانكليزية من اعمال عظيمة في هذه الحرب الطاحنة، لمساعدة
القوات المحاربة. ويحسن بنا ان نذكر اولاً ان المرأة الانكليزية
كانت اشد النساء تحمساً للسلم، لكنها نضت عنها الخمول عندما رأت
العدوان النازي يهدد حرية العالم، وتقدمت لميدان العمل المثمر.

ولا يظن احد ان مهمة النساء في انكلترا اقتصرت على التمريض
والاسعاف. كلا، بل تخطت ذلك الى الاشتراك الفعلي في القوات
المحاربة، فهي سائقة سيارة، وسكرتيرة، وطيارة، وطبيبة، ومهندسة،
وعاملة، وفلاحة. وقد سبق لمن ان عمل مليون منهن في الحرب
الماضية في مصانع الاسلحة والذخائر واحواض السفن. وقد ازداد
عددهن بالطبع في الحرب الحالية، وهن يعملن بلا انقطاع ليلاً ونهاراً
ويقبلن على المهام الملقاة عليهن بسرور واغتراب.

اما العمل الذي اقدمن عليه بحماسة فائقة فهو الزراعة، لعلهن
بحاجة البلاد الى المواد الغذائية، رغم الكميات الوفيرة المخزونة والتي
ترد بلا انقطاع. ولم يسبق لهؤلاء النساء ان عملن في الحقول،
فمعظمهن من ساكنات المدن، وهن يخدمن الآن ٤٨ ساعة في
الاسبوع، فيحرقن الارض ويرعين الماشية ويحلبن الابقار
ويصنعن اللبن والزبدة.

وكذلك يعملن في مصانع الذخائر، وبايديهن الرخصة الناعمة،
تصنع القنابل والمدافع والخرابيش، وقد بلغت مهارتهن حدّاً أثار
اعجاب المهندسين والخبراء، وأقبلن كذلك على مصانع النسيج والغزل
وغيرها. وتقدمن للانضمام الى فرق الانقاذ والاسعاف، ومنهن عدد
كبير يعملن في فرق المطافي. والاشارة، علاوة على اللواتي يشتغلن
في المستشفيات والمكاتب وادارات فروع الجيش والمعامل.
وبالاجمال فان الوطن البريطاني أصبح ثكنة حربية يتعاون ابناءؤه
وبناته على كسب المعركة والفوز بالنصر النهائي.

الطائرات الاميركية

تصل الى بريطانيا بالثلاث

نشرت جريدة وورلد تلغرام التي تصدر في نيويورك مقالا لـ
كبار رجال الصناعة الحربية قال فيه ان الولايات المتحدة تصدر
الى بريطانيا ٨٠ في المئة من الطائرات التي تصنع فيها اي اكثر من
٥٠٠ طائرة كل شهر. ثم قال: «ومن المنتظر ان تتلقى بريطانيا
ابتداء من شهر شباط القادم الف طائرة شهريا، ونحو ثلاثة آلاف
طائرة شهريا في منتصف عام ١٩٤٢».

«وطائرات القتال التي صنعت مؤخراً في الولايات المتحدة،
قادرة على قطع مسافة ٤٠٠ ميل في الساعة، وهي امتن واغوى من
اية طائرة تصنع في اوربا».

«وتصدر اميركا الآن عدداً كبيراً من الآلات الحربية التي
احتفظت بسر صنعها، ولم تدخل بعد ميدان النضال. وهي مواظبة
على تحسين الانتاج واختيار المواد والآلات والمحركات القوية التي
تعلى افضل الاسلحة وامتها».

ومن الادلة على ثقة الاميركيين بفوز بريطانيا النهائي، ان أحد
معاهد واشنطن استفتى ضباط الجيش والبحرية والطيران ورجال
السلك السيامي الاميركي والاجنبي وطرح عليهم السؤال التالي:

اي دولة ستكسب الحرب الحاضرة؟

اما الذين اجابوا بان لواء النصر النهائي معقود لبريطانيا فهم:
٦٠ في المئة من ضباط الجيش و٦٥ من ضباط البحرية و٧٠ في المئة
من الدبلوماسيين الاميركيين و٨٠ في المئة من الدبلوماسيين الاجانب:
واجاب كثير من المسؤولين بانهم لا يستطيعون التنبؤ. اما الذين يرون
ان المحور سينتصر فلم يزد عددهم على ١٣ في المئة.

بوادر الثورة في الاقطار التي يحتلها الالمان

صدي خطاب المستر تشرشل في نفوس الامة الفرنسية

على الرغم من قلة الانباء الواردة عن الحالة في الاقطار التي يحتلها الالمان ، فان في وسع كل من يراقب الحوادث أن يشعر ببوادر الثورة فيها على العصف النازل بها .

والحقيقة ان الغزاة الالمان اتبعوا في حكم تلك الاقطار أساليب وحشية لا يمكن أن تخطر في بال رجل متحضر يدعي المدنية . فمن نهب عصولات وآلات ومواد مخزونة الى ارهاق وتفطع وتقتيل وزج في السجون ؛ الى صبغ البلاد المحتلة بالصبغة الالمانية . وليس من السهل على أمم نعتت زمناً طويلاً بالحرية والاستقلال وبلغت شأواً بعيداً في العلم والثقافة أن تنسى لذة الحرية والاستقلال ، أو تتسامح في نحو مميزاتا ولغتها . ولذلك رأيناها تتحرك للدفاع عن كيانها ، بصور وأشكال مختلفة .

ونحن لا ننكر أن هذه الشعوب عاجزة في الوقت الحاضر عن حمل السلاح لمقاومة الغزاة الفاتحين ، لأن القوات العسكرية الالمانية جردت السكان من السلاح ، وهي من الكثرة والاستعداد بحيث تخمد كل حركة ثورية بأسرع ما يمكن ، وبافطع الاساليب . الا ان اعلان التدمير والاستيلاء لا يكون بحمل السلاح فقط ؛ فهناك طرق شتى لجأت اليها الشعوب المحتاجة أراضيها .

ففي بلجيكا مثلاً وقعت حوادث تخريب اذ كان السكان يقطعون الاسلاك التلفونية والتلغرافية ، ويعطلون الخطوط الحديدية ويستمعون الى محطة اذاعة لندن ويخفون الجنود البريطانيين أو الفرنسيين ويساعدونهم على الهرب من الاسر الالمان .

وفي هولندا ؛ احتقر السكان الذين عاونوا الغاصبين وقاطعهم ، بل اغتالوا كثيرين من زعماء الطابور الخامس . وعاكسوا الاوامر العسكرية . وفي النرويج يغنون في المسارح الاغاني العدائية للنازي ، وينظمون المظاهرات ويصطدمون بالجنود الالمان ويهينونهم م وأعوانهم علانية ويحولون جهدهم دون استفادة الفاتحين من خيرات البلاد .

أما في فرنسا ، فقد أخذت الحالة شكلاً أوسع ، حتى اضطر الالمان الى اغلاق دور السينما والمسارح ، ومنع رحيل سكان الاقسام المحتلة من السفر الى الاقطار غير المحتلة وبالعكس . وأقصوا السكان عن المناطق الساحلية ؛ وقد فشلت دعايتهم التي يبثونها ضد البريطانيين ، وازداد الاهلون عطفاً على هذا الشعب الذي يناضل لاسترداد حرية أوروبا . وفي كل وقت يتخطى الحدود الاسبانية عدد من الضباط والجنود للاتحاق بالجزر الدوغول . وقال أحد السياسيين الممتازين في سويسرا ان المارشال بيتان نفسه يسعى الآن للحيلولة دون انقطاع العلاقات بين بريطانيا

وفرنسا على يكفر عن اخطائه السابقة وان الفرنسيين لا يمكن أن يخضعوا طويلاً لهذا النير الذي وضعه فريق من اخوانهم على كواهلهم .

وقد جاء خطاب المستر تشرشل الذي وجهه الى الامة الفرنسية ، في حينه . لأن الاستيلاء بدأ يعم فرنسا كلها ، وقد زالت الغشاوة التي كانت تغطي عيون الفرنسيين وصار كل واحد منهم يؤمن ايماناً عميقاً بان انتصار بريطانيا وحده ، هو الذي يعيد الى فرنسا مجدها واستقلالها وكرامتها ، وبالاخص بعد أن وعد المستر تشرشل وعداً قاطعاً بالدفاع عن وحدة فرنسا وابقاء مستعمراتها وممتلكاتها لها .

ولا شك أن هذا الخطاب النفيس الذي أطلع عليه القراء في الصحف وسمعوه من محطات الاذاعة ، كان ذا أثر عظيم في نفوس الفرنسيين خاصة وشعوب الارض عامة . وقد دلت الانباء التي وصلت من مختلف المدن الفرنسية على الاثر العميق الذي أحدثته في نفوس سكانها قاطبة ، اذ شدد عزائمهم وفتح عيونهم على البرنامج القطيع الذي وضعته المانيا وايطاليا لتمزيق بلادهم والقضاء على ثقافتها وحضارتها واحتلال مستعمراتها . وفي بولونيا وتشيكوسلوفاكيا حيث بلغ الطغيان النازي أوجه ، عمد السكان الى خطة منظمة في القضاء على رجال الجستابو ، وقد وقعت حوادث اغتيال عديدة ، ولم يصب الذين نظموها بسوء رغم المكافآت المالية الضخمة التي وعدت بها السلطات الالمانية لمن يدها عليهم .

ومن هذه الحوادث يتبين للقارىء أثر الجيش الالمانى المقيم في الاراضي المحتلة يقف على فوهة بركان ؛ لأن روح الانتفاض تملأ قلوب سكان تلك الاراضي ، ويزداد الحقد كلما اشتدت وطأة الشتاء ، لأن آثار النهب المنظم الذي لجأ اليه هؤلاء الغاصبون تتعاظم وتتفاقم ؛ اذ أنهم لم يتركوا للسكان طعاماً ولا وقوداً ولا ثياباً تقيم غائلة الصقيع والعواصف ، وسيعجز الالمان عن اطعام هؤلاء البؤساء لأنهم اغتصبوا عصولاتهم وما اختزنوه ليطعموا الشعب الالمانى وحده .

ومنى رأى سكان الاقطار المحتلة أنفسهم وعائلاتهم جوعاً ، عراة ، عبيداً أذلاء ، فماذا يفعلون ؟ انهم لن يصبروا على حالة البؤس والضنك التي يعيشون فيها . واذا منى الالمان بهزيمة عسكرية ذات بال ، تشجع أولئك السكان ، وثاروا على معتصبي بلادهم وأمعنوا فيهم تقتيلاً . ومهدوا بذلك السبيل لزحف القوات البريطانية القادمة لطرد النازيين والقضاء عليهم قضاء مبرماً . وسوف نرى — بعد وقت قصير ان شاء الله ان هذا الامل قد تحقق بكامله .

تركيا وروسيا ومشاكل البلقان الحاضرة

تأثير زيارة وزير البحرية البريطانية لميدان الشرق الأوسط

ازدادت المشكلة البلقانية تعقداً واضطراباً بعدما احتل الالمان رومانيا وأخذوا يضغطون على بلغاريا ويغمرونها بالجنود المحاربين بصفة «سياح» وكذلك بدأ الالمان والطيالان يتشددون في تقديم المطالب الى يوغوسلافيا، أما المشكلة اليونانية فلا تزال على شدتها .

ويقال الآن ان بلغاريا لا تستطيع الثبات طويلا أمام ضغط دولتي المحور، ومن دلائل ذلك أنها ألغت قطارات الركاب واستبدلتها بقطارات تحمل المواد الأولية والبتروال الى المانيا، لكنها رغم كل هذه المسايرة، لا تنفك تقاوم جهد طاقتها، غير راغبة في اثاره منازعات مع تركيا كما تلح في ذلك دولتا المحور .

وتتوقع الدوائر السياسية أن تخطو المانيا وايطاليا خطواتها الثانية بالزحف الى اليونان أو يوغوسلافيا . واليونان تعتمد كل الاعتماد على الجيش التركي؛ والاسطول البريطاني، أما يوغوسلافيا فلا ينتظر أن تقدم اليها مساعدة تذكر لعدم وجود حدود مشتركة بينها وبين الدول المتحالفة، لكنها ستناضل ما وسعها النضال ضد جيشين يتقدمان اليها من الشمال والجنوب والغرب . وقد جاء في برقيات الاسبوع الماضي من موسوليني تفقد الجيش الحادي عشر الرابط على حدود الدولة اليوغوسلافية، وزيارة موسوليني هذه، في مثل الظروف الحاضرة، ذات دلائل كثيرة لا يجوز اغفالها .

وقد قلنا من قبل، ولا تزال نقول ان مفتاح الموقف في البلقان موجود في يد الاتراك لأنهم اقوى الدول البلقانية واشدها مراساً واكثرها استعداداً. والمعروف حتى الآن انهم حشدوا بين ٤٠٠ و ٥٠٠ ألف جندي بين شطلجه وادرنه، وعبأوا قواتهم كلها، ووقفوا ينتظرون تطور الحوادث .

ولوحظ في الاسبوع الماضي نشاط دبلوماسي عظيم في انقرة وموسكو، فقد استقبل الرفيق ستالين سفير تركيا، كما استقبل السيد عصمت اينونو سفير روسيا الجديد. وتعتقد الدوائر السياسية ان هاتين القابلتين سيكون لهما تأثير عظيم على مجرى الحوادث، ففيها تبادل الفريقان وجهات النظر، وتوطدت دعائم الصداقة بين الدولتين . وهناك ما يحمل على الاعتقاد ان روسيا اكدت وعدها السابق بعدم تدخل جيشها اذا اشتبكت تركيا مع المانيا او ايطاليا، ولا بد ان تكون الدولتان تباحثتا في خطر توغل الالمان في الشرق واحتلالها المضايق . وقد سبق ان قلنا ان روسيا لا يمكنها ان تتسامح في استيلاء دولة قوية على المضايق، واستقرارها على شواطئ البحر الاسود . وبالاخص لانها

واثقة من الالمان مصممون على تنفيذ برنامجهم القديم وهو احتلال منابع النفط الروسية وجنوب روسيا واوكرانيا وهذا هو السبب في حشد الجيش الاحمر على الحدود واسراعه في الاستيلاء على دلتا نهر الدانوب والتحكم في مصبه . نعم ان الروس نفوا وقوع اي اصطدام بين قواتهم والقوات الالمانية قرب غالاز، لكنهم نفوا في الوقت ذاته مزاعم الالمان التي قالوا فيها انهم اطلعوا روسيا على نياتهم في احتلال رومانيا وينابيع النفطية .

وما دمننا في معرض الحديث عن رومانيا، وجب علينا ان نشير الى ظاهرة خطيرة حدثت في الاسبوع الماضي، وهي تحفز عناصر كثيرة للانقضاض على الجنرال انطونسكو والنازية حتى تقدم كثير من الرومانيين للتطوع في الجيش البريطاني فرفضتهم السلطات البريطانية، وتوزيع النشرات في طول البلاد وعرضها لتحريض السكان لمقاومة العبودية النازية، وتختتم هذه النشرات بالعبارة التالية :

لتحيى بريطانيا العظمى، وليسقط هتلر . وانشئت كذلك محطة اذاعة لاسلكية سرية تدعو الشعب الى الثورة وتحطم القيود الجديدة . واذا تصفحنا الجرائد التركية لوجدناها مملأ بالتعليق على اطماع الالمان في البلقان والمضايق والاناضول والعراق، وهي تقول بصراحة تامة أن الجيش التركي الباسل على أتم استعداد لحوض المعركة اذا اعتدى الطليان على اليونان، أو اذا اقترب الالمان من المضايق .

والى جانب هذا نرى بريطانيا تولى الشرق الأدنى والوسط عناية فائقة، فتوفد وزير حريتها المستر انطوني ايدن الى مصر وفلسطين وشرق الاردن ليدرس الموقف دراسة وافية مع السلطات العسكرية . ولهذه الزيارة خطورتها الكبرى وبالاخص بعد ظهور الاطماع النازية والايطالية في الشرق، ويعتقد ان النجيدات الكثيفة الهائلة ستوالى كما صممت بريطانيا على ارسال اسراب قوية جداً من الطائرات، حتى يتحطم كل مجهود تبذله دولتا المحور . والجيش البريطاني الرابط في الشرق يتلطف لحوض المعركة الفاصلة ليري الطليان كيف يكون النضال . وقد رحبت الصحف التركية والبريطانية والاميركية برحلة المستر ايدن، وعدتها أقوى دليل على عزم بريطانيا النهائي على شل حركات الدولتين الديكتاتوريتين وتقويض كل مشروعاتهما، وبالاخص لأن لها اسطولا بحرياً عظيماً وسلاحاً جوياً لا مثيل له في قوته واستعداده . وتكثر الصحف الاميركية من التحدث عما سمته «عور» واشنطون «شونغ كنج» موسكو، لندن، أنقرة، مقابل «عور برلين» روما - طوكيو . لكن الوقت كما نعتقد لم يمن بعد لتحقيق هذا المشروع .

الرسالة التاسعة والعشرون

القدس في ٢ تشرين الثاني سنة ١٩٤٠

الحرب والسياسة

بتولي تحريرها وبشرف على توزيعها مجاناً فريق من الشباب العربي الديمقراطي

رسالة اسبوعية تبحث في شؤون الحرب

وتطورات الحالة السياسية في العالم

وعلاقتها بأقطار الشرق العربي

.....

ترسل جميع المخابرات
بعنوان محرر هذه الرسالة
صندوق البريد رقم «١٠٨١»
القدس



انضم (لافال) مؤخراً الى صفوف خدامي هتلر

جيوش ايطاليا تحتاح اراضي اليونان

هل قام موسوليني بالعدوان دون استشارة هتلر؟ ..

تبلغ مساحة بلاد اليونان خمسين الف ميل مربع تقريباً ونفوسها ستة ملايين ونصف مليون، وقد نالت استقلالها في بدء القرن التاسع عشر وأعلنت الملكية فيها عام ١٨٣٠ . ويبلغ طول حدودها البرية ١١٢١ كيلو متراً فقط . والحدود البحرية هي المهمة لأن شواطئها كلها خلجان طبيعية تصلح لرسو السفن على اختلاف أحجامها ، وجزرها المنتشرة في بحر أيجه ذات مناعة حربية خطيرة الشأن اذ تسيطر على الطرق المائية . وبعض هذه الجزر صغير واذا وضعت فيها حامية قليلة مع مدافع لا يمكنها إلحاق أشد الأضرار بالسفن التي تمر بالبحر . وجزيرة كورفو قريبة جداً من الأراضي الإيطالية .

والخدمة العسكرية في اليونان إجبارية ، ويبلغ عدد جيشها ٦٠٠ ألف جندي وضابط . ولها اسطول لا يستهان به وقد عاونتها بريطانيا على تنظيمه واعداده وكان مؤلفاً في عام ١٩٢٨ من بارجتين كبيرتين اشتريتهما من الولايات المتحدة وثلاث بوارج قديمة تستخدم للتدريب البحري و١٣ مدمرة و١٢ سفينة طوربيد وست غواصات وعدد من الطرادات علاوة على السفن المساعدة وبأثاث الالغام بحيث تؤلف قطعه العاملة عدداً مهماً . يضاف الى ذلك أن السفن التجارية اليونانية تزيد حمولتها على مليون طن ويمكن تسليح معظمها .

واليونان غنية بزيتونها وفواكهها ودخانها واكثر اراضيها جبلي وبالأخص القسم المتاخم لحدود البانيا حيث حشدت ايطاليا جيشاً كبيراً من بدء الحرب ، وكانت غارتها على اليونان منتظرة في المدة الاخيرة بين لحظة واخرى .

وكانت اليونان عضواً في الحلف البلقاني ، وقد قيل ان في نيتها الانخراط في حلف جديد يشمل تركيا ويوغوسلافيا ، بعد انسحاب رومانيا من الحلف الاول بايعاز من المانيا .

ومن الصعب أن نتكهن الآن عن موقف روسيا من الحدث الجديد . لكننا نستطيع الجزم بانها لن ترضى عنه، وسيزيد في مخاوفها على سلامة أراضيها الخاصة ، وبالأخص اذا احدثت ايطاليا بجنوب

« البقية على الصفحة ٣ »

أصبحت الامة اليونانية الضحية السابعة للعدوان الديكتاتوري في هذه الحرب . ففي الساعة السادسة من صباح يوم الاثنين الماضي دخلت جنود ايطاليا اراضي اليونان واشتبكت في قتال مع حرس الحدود . وقبل ذلك بثلاث ساعات قدم وزير ايطاليا «انذاراً» الى الوزارة اليونانية يطلب فيه باسم حكومته أن تحتل جيوشها جميع المراكز ذات الاهمية الحربية مدة الحرب الحاضرة وزعم ان اليونان لم تعد دولة محايدة لأنها سمحت للاسطول البريطاني بالعمل في مياهها الإقليمية ضد ايطاليا ، كما قدمت له مختلف المساعدات .

أما اليونان فقد رفضت الانذار فوراً وهبت للدفاع عن استقلالها ووحدتها ، ووجه ملكها ورئيس وزارتها ندائين بدعوة الامة الى الثبات والموت في ساحات الوغى لتكون جديرة بالانتماء الى أجدادها الميامين . وفي الوقت ذاته ، طلبت هذه الحكومة من بريطانيا المساعدة الحربية .

لقد وقع هذا العدوان على امة آمنة مطمئنة لا مطمع لها الا أن تعيش حرة ، وصديقة للعالم أجمع ، حتى تنصرف الى احياء مجدها الغابر وحضارتها السالفة ، والغاية منه واضحة ، وهي التوسع والاستعباد ، لا أكثر .

ومما يلفت النظر أن موسوليني سافر للاجتماع بهتلر في فلورنسا عقب غارة جيوشه على اليونان ، مما يحمل على الظن بان الدوتشي قام بهذا العمل مستقلاً دون استشارة « معلمه الكبير » ، لأنه شعر أن المانيا تعامل حليفها باحتقار ، فتبرم الامور دون اطلاعها وقد حلت كثيراً من المسائل دون مباحثتها ، واحتفظت لنفسها بالغنائم دون أن تترك لها منها شيئاً فأجبت أن تأخذ قطعة من البلقان قبل أن تلتهمه المانيا وحدها

وسيسفر هذا العدوان عن نتائج خطيرة لها علاقة بالشرق الادنى، ونحن نكتب هذه الكلمة قبل أن نسمع شيئاً عن وقع هذا الاجتياح في تركيا، أو خطة تركيا تجاهه لكننا نذكر أن رجالات تركيا صرحوا أكثر من مرة (وقد قلنا هذا في مكان آخر من هذا العدد) بانهم سيقاومون كل دولة تتعدى على اليونان .

قال مسيحه الريطالي :

قال الراديو الايطالي « وهو مسيحه آخر الزمان » ان قاذفات القنابل الايطالية اشتركت مع القاذفات الالمانية في الاغارة على لندن ليلة كذا ، وانها نجحت في ايقاع كيت وكيت من الاضرار الفادحة في الاهداف العسكرية .

ولم يكن يعرف أحد شيئاً عن هذا التعاون الجديد بين دولتي المحور ، ولكننا نعرف شيئاً واحداً جاء في البلاغ الرسمي البريطاني وهو ان لندن قضت الليلة التي عينها الراديو الايطالي ، في هدوء تام فلم تشاهد الا عدداً قليلاً جداً من الطائرات المعادية . أما نشاط العدو - في تلك الليلة - فقد انحصر في المقاطعات البعيدة عن العاصمة ، ومع ذلك لم تصب تلك المقاطعات بأذى يذكر !!

أرأيت هذا الكذب المفضوح يبثه الراديو الايطالي ؟؟

وهل سمعت برجل يفاخر بجبنه وعجزه وقلة حيلته مثل الايطاليين ؟ ما اكثر المزاعم التي اذاعها الايطاليون ، اذ كانوا يقلبون هزيمتهم المخزية ، ظفراً حاسماً . وعجزهم الفاضح ؛ مقدرة وجبروتاً ، وتواري قواتهم عن الانظار ؛ حماسة واقداماً .

اذا كانت أفعال الايطاليين كادعاءاتهم بالاغارة على لندن ، فمرحباً بهذا القوم المحارب الذي يفر من الميدان وهو يصيح صيحات النضال . قال الطليان انهم أغرقوا الطراد الاوسترالي سدن ، وهذا الطراد لا يزال يبحر عباب البحر الابيض المتوسط ، أما الطراد الذي غرق فكان ايطالياً .

وقال الطليان انهم أغرقوا ست سفن بريطانية في البحر الاحمر ، فاذا بهذه السفن تصل سالمة الى المياه المصرية . واذا بالسفن المغرقة قطع حربية ايطالية .

وقالوا - وما اكثر ما قالوا - أشياء عديدة ، آخرها انهم أغاروا على لندن ؛ ولندن كما تقول الامثال العامية ما عندها خبر !! أما مهارتهم في اصابة الاهداف فقد عرفناها عندما هاجموا بقنابلهم المجرمة مدينة تل ابيب وقرية عربية صغيرة مجاورة وقالوا انهم هاجموا ميناء يافا ، التي « صارت مركزاً لتموين الاسطول البريطاني بالوقود بعد احتراق المستودعات في حيفا » .

أما صدق وعودم فقد عرفناه من غاراتهم على البحرين والاسكندرية ومصر ، وهم الذين وعدوا بان لا يشنوا غارة على المدن الاسلامية خلال شهر رمضان المبارك .

أما احترامهم للمسلمين فيظهر من تحليق طائراتهم فوق الديار

امة الجبارة

صادرات بريطانيا لم تنقص

وتبرعات الشعب للحرب في ازدياد

لو قال واحد من الناس ، عند ما اشتركت بريطانيا في هذه الحرب دفاعاً عن الحرية ، ان الافراد البريطانيين العاديين سيساهمون في القروض الداخلية والاكتابات التي عرضتها الحكومة بمبلغ ٣٥٠ مليون جنيه كل اسبوع ، لضحك العالم وسخروا بقوله .

لكن الشعب البريطاني ارتفع الى مافوق كل مستوى يمكن تخيله في هذا المضمار اذ شجذت هذه الحرب همته وحفزت عزيمته ، وجعلته يقبل على الاكتساب بهذا الشكل الذي يثير الدهشة والاعجاب . ومما تجب الاشارة اليه ان جميع طبقات الامة ، لافرق بين غني وفقير ، صاحب مصنع أو عامل ، تاجر او خادم ساهمت في دفع هذه القروض ، واشتركت في هذه الاكتابات

وقد دلت صادرات بريطانيا في شهر ايلول الماضي على أنها اكثر قيمة ومقداراً مما كانت عليه في الشهر الذي قبله ، وعلى الرغم من مزاعم الالمان الطويلة العريضة التي يقولون فيها ان حصارهم البحري مفروض على الجزر البريطانية ، وان غاراتهم الجوية هدمت المصانع ، على الرغم من هذا كله نجد أن مستوى الصادرات السنوي (وهو في ايام السلم يبلغ ٣٧٠ مليون جنيه) لم ينقص ابداً ، فبريطانيا لا تزال تصدر بضائعها ومصنوعاتها الى ارجاء العالم ولم يضعف من قوة هذا التصدير وقوع كثير من الاقطار التي كانت تعاملها في ايدي الالمان . وقديماً سد نابليون اسواق اوروبا في وجه بريطانيا ، لكن النوع الجيد من الصناعات يفتح لنفسه أسواقاً في كل مكان .

جيوش ايطاليا تحتاج اراضي اليونان - بقية

المضايق وأحدثت المانيا بشمالها .

ومن الامور البديهة ان يهب الاسطول البريطاني لتنفيذ العهد الذي قطعه حكومة لندن بحماية استقلال اليونان . وجمال العمل واسع أمام هذا الاسطول وقد سبق للمستتر تشرشل أن تنبأ بوقوع حرب في شرق البحر المتوسط ، وهذه هي نبوءته تصدق ، وكان على حق في اصدار الاوامر بتعزيز الاسطول تعزيزاً كبيراً .

الحجازية المقدسة ومكة المكرمة ، وهي التي حرم الله ان يمر بها انسان غير مسلم وضربهم جزيرة البحرين المسلمة بالقنابل ... وقبل ذلك اصابوا بقنابلهم جامع الاستقلال والمقبرة الاسلامية في حيفا . هؤلاء الطليان الذين يزعمون صداقة العرب والمسلمين مع ان ايديهم لم تلطخ الا بدماء العرب والمسلمين .

شعب شعبان وقوات مجهزة بافضل السلاح

فكيف يتطرق الفشل ووهن العزيمة الى الامت البريطانىة ؟؟

لتربية الحيوانات والدواجن ، ويتجول الخبراء الآن في الارياض لتقديم النصائح للقرويين والفلاحين ، وفي وسعنا القول اننا نجد مزارعنا المنتجة منبثة في كل جزء من هذا الوطن وقد انفقنا على اسالة المياه اللازمة للمزارعين خلال الاشهر التسعة من السنة الحالية ٦٠٠ الف جنيه يقابل ذلك ٧٠٠ الف جنيه في ٢٧ شهراً . وعينت البنوك « ضباط ارتباط » في كل مقاطعة ليجتثوا مع اللجان الزراعية حاجات المزارعين ليقدموا لهم المساعدات والقروض اللازمة

وكانت في البلاد في اول حزيران الماضي ٧٦ الف آلة حراثة (تراكتور) تعمل باستمرار ، وقدمت وزارة التموين الفى آلة جديدة احتياطية وقد اتخذنا العدة لزيادة هذا العدد مرة اخرى اذا لزم الامر ولم يشك المزارعون في السنة الماضية ، ولا في هذه السنة من نقصان البذار ولا من صعوبة الحصول عليه ، ولذلك اكثرنا من زراعة الحبوب ، وقد قررت وزارة التموين مراقبة اسعار الحبوب والانتاجات الزراعية مدة السنة القابلة ، وبذلك اصبح المزارعون ينظرون الى المستقبل بثقة لأنهم سيبيعون حاصلاتهم باسعار تشجعهم على المضي في هذه المهنة واشترت هذه الوزارة خلال الاسابيع القليلة الماضية اغناما تفوق ما اشترته في العام الماضي كله ودفعت الاثمان حسب السعر المحدد في شهر آب . وفي وسعنا ان نأمل في ان تصبح بلادنا زراعية وان تظل تكفى نفسها بنفسها .

ومن هنا يتبين ان بريطانيا صارت تكفى نفسها بنفسها دون حاجة الى استيراد شى من الخارج تقريبا ، وقد قامت النساء بالعبء الاكبر في هذا المضمار

ومتى كان الشعب شعبان يجد بسهولة كل ما يحتاج اليه ، ومتى كانت القوات الحربية تجد الاسلحة والذخائر الكافية فلا تخش ان يخسر هذا الشعب الى حرب يدخلها .

وهناك ناحية لابد من الاشارة اليها ، وان كنا سنفرد لها فصلا خاصا في عدد قادم ، وهى عدم وجود ما يسمى بالطابور الخامس في بريطانيا ، والحوادث التى مضت على شدتها وقسوتها ، لم توهن عزائم هذا الشعب العظيم النادر الخصال ، بل زادت تصميمها وعزمها

كانت بريطانيا الى ما قبل الحرب الحاضرة ، تعنى اشد العناية بصناعتها وتجارتها اما الزراعة فكانت تشغل فيها مركزا ثانويا ، لان سكان الجزر كانوا يعتمدون في الدرجة الاولى على الاقطار الخارجية لشراء المواد الغذائية منها ، ولكن الحالة بدأت تتبدل وتتغير في الحرب الحاضرة ، لان الانكليز اخذوا يعنون اعظم العناية بالشؤون الزراعية ، رغم ان موصلاتهم مع الاقطار الاجنبية مازال سهلة سليمة ، وقد خزنوا كميات وافرة من الاغذية قبل نشوب الحرب . ويعرف القراء ان الالمان طالما تبجحوا بقدرتهم على فرض الحصار على الجزر البريطانية واجاعة اهلها حتى يطلبوا الصلح باي ثمن . ويعرفون كذلك ان البريطانيين لم يجوعوا ، ولم تتأثر حياتهم ، ولم يفقدوا شيئا من المواد التى درجوا على أكلها ، يضاف الى ذلك انهم وجهوا همهم الى الزراعة غير مكثفين بما يرد اليهم من الاقطار الاخرى وهو كثير .

ويمكن للتدليل على وفرة المواد الغذائية في الجزر البريطانية ان نشير الى مارواه الاميركيون والاجانب الاخرون الذين عاشوا ويعيشون في الجزر الان . وقد بسط المستر هيدسون وزير الزراعة في مجلس العموم البريطانى في الاسبوع الماضي ، ازدياد التقدم الزراعي فقال : ان المواد الغذائية لدينا موفورة بكثرة على الرغم من فصل الشتاء الماضي ، وقد زادت الاراضي المفلوحة مليوني فدان ، وبذلك اتسع الانتاج وكثر المحصول ، واقبل الفلاحون على مهنتهم واصبحوا لا يكفون انفسهم فحسب ، بل صاروا يقدمون مافيه الكفاية لسكان المدن ايضا ، وقد كثر المواشي وبالاخص منتجة الالبان ، كثرة هائلة ، وها نحن نقرب من شتاء ثان في هذه الحرب ، ولدينا مواد غذائية تسد حاجتنا وتجعلنا مطمئنين الى قدرتنا على مواجهة الموقف والصعاب ، حتى ولو ونقص ما نستورده من الخارج ، ولدينا الآن كميات عظيمة من اللحوم والزبدة والدهون .

وقد خصصنا اعتمادات ضخمة للجان الزراعة الحربية ، وبذلك تمكنا من توسيع المزارع وفلاحة الاراضي البور وانشاء مزارع واسعة

حكومة فيشي تقيّد فرنسا بالعبودية والعار

يبتاعه يوقع على اتفاق جديد يمزق بهرده ويسلبها مستعمراتها

والذي يظهر أن الحكومة البريطانية كانت على علم بتفاصيل المقترحات التي سيقدمها هتلر لحكومة فيشي ولذلك أسرع المستر ونستون تشرشل باذاعة ندائه على الفرنسيين مناشداً أيام أن يفعلوا ما تأمرهم به الشهامة والتقاليد النبيلة لقومهم.

وقد قيل ان الالمان الآن يتحكمون في مطارات شمال افريقيا كما انهم طلبوا وضع الاسطول الفرنسي تحت تصرفهم حتى يحاربوا به بريطانيا كما طلبوا الطائرات الفرنسية للغرض ذاته . ولم يعرف بعد اذا كانت حكومة فيشي ستخضع كرة اخرى للامان فتوافق على طلباتهم هذه ، أم انها سترفضها . لكن الشيء الذي نعرفه ، ونحن على ثقة منه . ان هذا الاتفاق الاخير سيثير نقمة الفرنسيين الاحرار ، وسيشدد عزائم المترددين منهم في الانضمام الى الجنرال دوغول ، وبالاخص القوات الموجودة في شمال افريقيا وسوريا ، فهي لن ترضى أبداً أن تتضاءل الامبراطورية الفرنسية حتى تصبح ولاية خاضعة للغطرسة الالمانية والفحش الطلياني . ومن الادلة على اعتزام الاسطول عدم الانصياع لأوامر فيشي أن رجال الغواصات الموجودة في شرق البحر المتوسط صرحوا بانهم سينسفون غواصاتهم قبل أن تطأها قدم الماني أو ايطالي أو تستخدم لاغراض المحور وليس هناك من شك في أن رجال البحرية والطيران الفرنسيين لن يرضوا بهذا الهوان الجديد .

ولو فرضنا المستحيل ، وقلنا ان الاسطول الفرنسي سيرضى بالانضمام الى الالمان ومحاربة البريطانيين ، فان البريطانيين قد اتخذوا لكل أمر اهتبه ولم يتركوا شيئاً للصدف . وليس من المستبعد الآن أن يكونوا قد فرضوا رقابتهم الشديدة على قطع هذا الاسطول احتياطاً للطوارئ . فاذا بدر منها ما ينذر بمحاولتها الالتحاق بالامان ، كان الاسطول البريطاني لها بالمرصاد ، والتقى عليها درساً أقسى وأشد هولاً من درسي وهران وداكار . وعلى رأس الوزارة البريطانية اليوم رجل أي رجل ، يعرف كيف يسدد الضربات لمن يريد ببلاده شركاً كما يعرف كيف يتقى السهام اذا وجهت الى شعبه .

والامل الاخير معقود على ما في نفوس الفرنسيين من وطنية صادقة وعزة قومية منيعة ؛ ولا يتطرق الى قلوبنا شك في أنهم سيثورون على هذا الاتفاق ويسعون لتحطيم النير الالمانى ؛ ويدوسون باقدامهم هؤلاء الزعماء الوصوليين عبدة المنافع الخاصة وأذئاب الغزاة الفاتحين ، الذين القوا بآمتهم الى هذا المصير الرهيب .

قضى الأمر ، ووقع المارشال بيتان اتفاقاً جديداً مع المانيا بعد اجتماعه الطويل مع هتلر في احدى محطات سكة الحديد في فرنسا المحتلة . وقبل ان نتحدث عن بنود الاتفاق يحسن بنا أن نشير الى أن بيتان كان عرضة لضغطين : الاول من لافال وبودوان وأندادها من زعانف الزعامة في فرنسا ، والثاني من هتلر ورينتروب اللذين عمدا الى التهديد والوعيد في محادثاتها مع المارشال العجوز ، فخضع واستكان وقيد امته باغلال العبودية وسر بلها بالعار والشنار .

أما بنود الاتفاق فتتضمن - كما يقال ويشاع - على ما يلي :

١- ضم الاتراس واللورين الى المانيا ، وضم نيس الى ايطاليا

٢- توزيع مستعمرات فرنسا على دولتي المحور

٣- وضع افريقيا الاستوائية الفرنسية وسورية تحت تصرف دولتي المحور لبسط جناح القوات الايطالية في الشرق

٤- اطلاق سراح الاسرى الفرنسيين

٥- الجلاء عن بعض الاراضي المحتلة بحيث تكون حدودها على مقربة من باريس .

٦- تعطى فرنسا ممراً في الاراضي المحتلة حتى يوردو .

هذه نصوص الاتفاق الفظيع الذي زاد فرنسا عاراً على عار الهزيمة والاندحار .

وهذه هي التجزئة التي فرضتها دولتنا المحور على فرنسا النبيلة العظيمة ! وهذا هو المصير المرعب الذي أراده بيتان ولافال وبودوان وأمثالهم لوطنهم الكبير !

وما الذي بقي ، بعد هذا الاتفاق ، من عظمة فرنسا وفخارها ومجدها وامبراطوريتها ؟

لا شيء ، الا عزيمة الفرنسيين واباؤهم ورفضهم قبول هذا الخزي الابدني .

وجراً ، حتى اعترفت الصحف الايطالية ذاتها قائلة : في الجزر البريطانية ٤٧ مليون تشرشل عاقبو النية على الاستمرار في القتال حتى يكسبوا الحرب او يفنوا عن بكرة ابيهم ، فوجدة الشعب البريطاني واتحاد كلمته هما في الدرجة الاولى سبب فشل هتلر في غزاته والقضاء على تدابيرها التي اتخذها لاجتياح الجزر .

طائرات المانيا تضرب وتهرب ولا تصيب الاهداف

أما طائرات بريطانيا فتهدم الاهداف وتحطم أعصاب أعدائها

أطلع القراء في الصحف اليومية على الخطاب الذي القاه مارشال الجو السرفيليب جوبرت عن الحرب الجوية ، ونحن ننشر هنا تعليقا لاحد الخبراء الحربيين الكبار عن ذلك الخطاب . قال ذلك الخبير : سارت القيادة الالمانية العليا على خطة ارسال قاذفات القنابل الى بريطانيا ، مصحوبة بطائرات القتال ، لتحلق على ارتفاع عظيم في الجو وتلقى قنابلها على العمياء . وقد ثبت الآن بالدليل القاطع ان هذه الطائرات — اذا أغارت في النهار أو الليل — كانت ترتد على أعقابها خاسرة بفضل مقاومة المدافع المضادة وطائرات القتال البريطانية .

ويلاحظ الآن ان الالمان بدأوا يزيدون عدد طائراتهم المغيرة في الليل حسب الطريقة التي اتبعوها في الغارات النهارية ، وقد أخذوا يستعملون طائراتهم المقاتلة «للضرب والهرب» في مقاطعة كنت وضواحي لندن . ولكن طريقة «اضرب واهرب» لا يمكن أبداً أن تكون طريقة حاسمة لكسب الحرب ، بل للقصود منها في الحقيقة إضعاف قوة الطائرات المقاتلة البريطانية ، وأعصاب السكان . لكن الالمان فشلوا في الوصول الى احدي النتيجتين .

ويلاحظ من الناحية الثانية ، ازدياد نشاط البريطانيين ونجاحهم في قذف القنابل على المانيا . فقد أغارت طائراتهم على برلين اغارات موقفة أحدثت أعظم النتائج ، كما أغارت على جميع المدن والمراكز الصناعية وقواعد الغزو في المانيا وهدمت ما بناه النازيون وما أعدوه لتموين آلتهم الحربية كما هاجمت المدن والمراكز الصناعية في شمال ايطاليا ايضا . ويأمل البريطانيون أن يضاعفوا هذا الضغط الحربي الشديد على المانيا وحبليتها ، ومق حل الربيع القادم وانما طائرات اميركا كالسيل الجارف تمكنوا من توجيه سبع ضربات المانية مقابل كل ضربة للمانية توجه اليهم . وتدل الاحصاءات التي اجريت في بريطانيا ان الطيارين الالمان كانوا كل مرة يلقون فيها القنابل على منطقة لندن ، يخلقون على علو ١٥ الف قدم على الاقل ، وكانوا شديدي الرهبة والخوف يسرون ذات اليمين وذات الشمال حتى لا تصيبهم المدافع المضادة ، ولذلك لم يتمكنوا من ضرب الاهداف التي يريدونها . والمادة ان الغارة على ارتفاع عظيم ورداءة الطقس وانتشار الضباب ، والتذبذبة هنا وهناك لا تؤدي الى نتيجة مرضية اذ لا يستطيع الطيار تعيين الهدف واصابته . واكبر برهان على دقة المدافع المضادة البريطانية ونشاطها العظيم ، ما رواه الطيارون الالمان الذين أخذوا اسرى عن شدة نيران تلك

المدافع ، فقد قالوا ان قذائفها كانت تصيب معظم الطائرات ، وان قسما كبيرا من هذه الطائرات لم يتمكن من العودة الى قاعدته اذا لم يسقط فوق بريطانيا أو على شواطئها . وما دام الالمان مواظبين على هذا الاسلوب في القتال ، فان مطاردتهم والقضاء على غاراتهم سهل ميسور . فاذا حلت طائراتهم على خط مستقيم فان نيران الحواجز تعترضها وترديها ، واذا اقتربت من الارض كانت المدافع الارضية لها بالمرصاد . واذا ظلت تتأرجح فان المدافع المقامة على هيئة سد في جميع الارجاء ، ترميها بقنابلها ورصاصها ، وهذا عدا عن طائرات القتال : الصواعق ، وقاذفات اللهب التي حققت آمال الشعب وظنونه فيها .

ويعسى بنا أن لا ننسى ان معدات الدفاع البريطانية تزداد قوة وانتشاراً ، وان شبك الحواجز تمتد الى جميع المناطق ، وهناك طائرات «دفيانت» التي صنعت لتكون طائرات قتال ليلية ، ولم تستخدم الى الآن إلا في المعارك النهارية ، ولم تقم بواجباتها المصنوعة لاجلها الا مؤخراً ، وأدخلت عليها تعديلات اقتضتها فنون الحرب الحاضرة . ولدى بريطانيا علاوة على ذلك كله : انواع جديدة من طائرات القتال ، اقوى واسرع من كل الانواع التي استعملتها حتى اليوم .

التدريب الجوي

كتب المراسل الجوي لجريدة (النيوز كرونيكل) مقالا جاء فيه ان سلاح الجو الملكي البريطاني اصبح يخرج كتائب من الخبراء لا افراداً . وقيادتا التدريب التابعتان له واولاهما للتدريب على الطيران والثانية للتدريب الفنى ، اصبحتا الآن تملكان عدداً كبيراً من الرجال ، منهم التلامذة والمدرّبون ورجل الادارة . وقد اعيد النظر ، بعد نشوب الحرب ، في جميع دروس التدريب فاختصرت بحيث اصبح تخرج المقاتلين يتم في وقت قصير . ولم ينطو هذا التمديل على تخفيض في مستوى التعليم ، بل قد وسع ورفع مستواه . ومق انخرط احد المدنيين في سلك سلاح الجو البريطاني ، منح حق اختيار الصناعة التي يلتحق بها . والخطوة الثانية هي ان يقابل هذا الفرد مجلس اختيار المهن . ومن هناك يحال الى القسم الخاص بالتدريب . فيقضي اربعة اشهر في التدريب على الاعمال الرياضية وعلى النظام وعلى كيفية تكب البندقية ، وغير ذلك . من المهام التي لا غناء للجندي عن الالمام بها . وبعد ان يتم هذه المدة ينقله قسم التدريب الى احدى المدارس الفنية ؛ ليتعلم احدى المهن الخاصة بسلاح الجو فمنهم من يصبح ميكانيكيا جويا او سائقا لسيارة او ميكانيكي

تركيا تجتاح جنوب بلغاريا اذا خضعت لدولتي المحور اليونان تحشد جيشاً في الشمال ويوغوسلافيا تدافع عن استقلالها

ويقال ان في النية تأليف حلف بلقاني جديد من تركيا واليونان ويوغوسلافيا ينص على التعاون العسكري وقت اعتداء قوة ثالثة على احدهما .

ويقول بعض المصادر المطلعة ان الازمة البلقانية ستبلغ مرحلتها الحادة في الايام القليلة المقبلة ، رغم ان دولتي المحور الآن مشغولتان في مشاكل فرنسا واسبانيا ومحاولة جرهما الى ساحة الحرب . لكن الخطط التي تتبعها دولتا المحور القائمة على المفاجأة لم تعد تخفى على أحد . ولذلك كانت أزمة البلقان موضع العناية الكبرى من قبل متبعي الحالة الدولية والحرية ، ويعتقد بوجه الاجمال ان المحور سيضرب ضربته على حين غرة ، ودون سابق انذار ، ولكنه سيصطدم بقوات جبارة متحدة تعرف كيف ترد عدوانه وهجومه . أضف الى ذلك ان روسيا أبلغت دولتي المحور صراحة - كما تقول دوائر موثوق بها - انها لا تنظر بعين الارتياح الى أي توسع أو تقدم عن طريق بلغاريا أو تركيا .

ويرى الرأي العام التركي ان روسيا تشعر الآن بالخطر النازي عليها ، ومن المحتمل أن يلجأ النازيون الى اكتساح قسم من اراضيها غني بالمعادن والخصائص الزراعية ، بحيث تكون قواتهم في مأمن من الجيش الاحمر اذا توغلت في الشرق ووصلت كذلك أبناء من مصادر يعتمد عليها تقول ان الالمان أوصوا على صنع ثلاثة آلاف آلة للترحلق على الثلج لتلحق بالطائرات . وهذه الطائرات المتزحلقه لا تستخدم في تركيا أو البلقان أو بريطانيا ، ولذلك قيل انها ستستخدم في عاربة روسيا .

ومؤتمر تنظيم الملاحة في الدانوب سيثير مشاكل طال عليها العهد ، وستضطر دولتا المحور ، الى قبول اشتراك روسيا في حراسة الملاحة ؛ وأن تكون لها سفن حرية نهريه في الدانوب ، ولا شك ان المانيا وايطاليا لا تنظران الى هذا الاشتراك بعين الرضا ... واحتلال رومانيا في حد ذاته يثير المخاوف الروسية ويدعو ستالين الى الحذر والحيطه ، ولعل هذا الاحتلال وظهور بواذر غدر المانيا بروسيا هو الذي حمل ستالين على الاسراع في تحسين علاقاته بتركيا .

ومعها يكن ؛ فان الدول المعنيه بزحف الالمان نحو الشرق ، وبالاخص بريطانيا وتركيا ؛ قد أخذت أهبتها لكل طاريء . ونعتقد ان كل حركة من ايطاليا ترمي الى جعل سوريا مركزاً لقوانينها ، تحمل هاتين الدولتين المجاورتين على عمل حاسم سريع .

* * *

نزلت المانيا عن كبرياتها وغرورها ودعت الى عقد مؤتمر لتنظيم الملاحة في نهر الدانوب ، ومع أن رومانيا ويوغوسلافيا وايطاليا وسلوفاكيا وبلغاريا وروسيا مشتركة في المؤتمر المذكور ، الا ان دولتين - ستتنازعان وستنافسان سراً وجهرًا ، وهما المانيا وروسيا .

وقد دلت الحوادث الاخيرة على ما تنبأنا به من قبل وهو أن روسيا لن تسمح مطلقاً في أن تستقر المانيا على ساحل البحر الاسود وتنشئ عليه قواعد بحرية محصنة تصبح بعد قليل مراكز للهجوم على الاتحاد السوفيتي .

والى جانب هذا نرى تركيا قد صممت على اجتياح جنوب بلغاريا اذا خضعت لدولتي المحور ، أو اذا قبلت سياسة تؤدي الى خدمة أغراض هاتين الدولتين ، حتى تنشئ سلسلة من الحصون الجبلية لصد كل هجوم على أراضيها . وحشدت اليونان ما لا يقل عن ٢٥٠ ألف جندي في الحدود المتاخمة لالباريا ، ودعت صفوف الاحتياطي للخدمة العاملة ، واسطولها الآن عظيم النشاط . وقد تكررت مزاعم الطليان عن اعتداء الجنود اليونانيين على حدود البانيا ، وللقصود من هذه المزاعم تبرير كل اجتياح للاراضي اليونانية .

والحقيقة ان الطليان ما زالوا يتحينون الفرص للتوسع على حساب اليونان ويوغوسلافيا ، وقد ثبت الآن لكل المراقبين أن الاسطول البريطاني سيجد في الجزر اليونانية قواعد ومراكز يصب منها نفخته على الاراضي الايطالية ذاتها ، ويحطم ما بناء موسوليني من بوارج ومدمرات وطرادات وغواصات . ويوغوسلافيا اليوم واقعة بين شقي الرحى ، فالمانيا تضغط عليها من الشمال وايطاليا من الجنوب والغرب ، لكنها ما تزال مصممة على مقاومة كل اعتداء ؛ وجيشها الآن على تمام الاهبة .

سيارة ، او عاملاً على الدراجات النارية او مصلحاً للالات ؛ او يعمل في تصفيح المدافع والقنابل او حداداً او كهربائياً أو كاتباً او في اصلاح المظلات الواقية ، او مغيراً جويًا او مصوراً او بوليساً او طاهياً او جزاراً او عاملاً لاسلكي او عامل تليفون الى غير ذلك من المهن والحرف .

وتشتمل بعض هذه المدارس على عدة آلاف من الرجال المثمرين هذا عدا المدرسين والضباط الذين يتعلمون حرفاً اخرى كالتخصص في الهندسة .

اعتبروا!...

العدل الايطالي في الحبشة

نشرنا في عدد سابق «التواصي» العشر التي أذاعتها مجلة «الجنس» والامبراطورية، التي تصدر في روما، على جميع الموظفين الايطاليين في المستعمرات وجاء في احداها: «ليعلم الموظفون ان أحقر الايطاليين أفضل بمئة ألف مرة من الوجهاء والزعماء من أبناء المستعمرات» ونحن ننقل الآن ما نشرته جريدة «ايتوبيا» الايطالية التي تصدر في اديس أبابا عاصمة الحبشة، في عددها رقم ٧٢٧، قالت:

أصدر الحاكم العسكري لبلاد الحبشة سلسلة من القوانين لسد النقص الموجود في القوانين العسكرية السابقة.

وهذه هي القوانين الجديدة:

أولاً - لا يجوز قبول شهادة أحد الوطنيين الأجانب ضد أحد رعايا حكومة جلالة ملك ايطاليا، سواء أكان ذلك في جرائم السرقة أم القتل أم كافة أنواع الجرائم الأخرى.

ثانياً - اذا اختلف اثنان أحدهما من الرعايا الايطاليين فيدعي للقاضي الأخذ بأقوال الايطالي دون التفات الى أقوال خصمه.

ثالثاً - يعاقب بالاعدام كل وطني يرتكب جريمة الزنا مع إحدى الرعايا الايطاليات أو يشرع بارتكابها. ويكفي في هذه الحالة أقوال المجني عليها وحدها.

رابعاً - جرائم الزنا التي تقع من رعايا الحكومة الايطالية على الحبشيات ومن اليهن لا يجوز للمحاكم معامها.

خامساً - لا يجوز لرجال البوليس اعتقال أحد الرعايا الايطاليين بسبب ارتكابهم أي جريمة ضد الوطنيين، وعليهم الاكتفاء بتسجيل اسم الجاني وعنوانه وتقديمه للسلطات المختصة.

سادساً - لا يجوز للمحاكم نظر دعوى مدنية يقيمها أحد الوطنيين على أحد الرعايا الايطاليين.

سابعاً - لا يجوز لأحد الوطنيين توقيع الحجز على مستأجر يملأهم أو طلب اخلاء مساكنهم ان كان أولئك السكان من رعايا حكومة ملك ايطاليا.

ثامناً - لا يجوز للرعايا الايطاليين اتخاذ زوجات من الوطنيات وكل زواج يقع بعد لاغيا وتعتبر الزوجة محظية ولا يجوز الاعتراف بشرعية أطفالها تاسعاً - كل وطني من أهالي هذه البلاد يخدع إحدى الفتيات أو السيدات الايطاليات ويحملها على معاشرته أو مصاحبته يعاقب بالاشغال الشاقة لمدة لا تزيد عن سبع سنوات ولا تقل عن ثلاث ولا يعفيه من العقوبة ثبوت وقوع الخداع أو الاغراء من جانب المجني عليها مهما كان سنها. عاشراً - اذا حاول أحد الوطنيين اغراء سيدة متزوجة بوسيلة من الوسائل عوقب بالاشغال الشاقة للتوبة.

قال سبحانه وتعالى:

«ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام. وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد. وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنم وبئس المهاد.»

«قرآن كريم»

يطلب اصدقاء جدد

بعد فشل مشروعاته الحربية والسياسية

كان هتلر يتبع دائماً بان قوات المانيا الخاصة كافية لقهر بريطانيا واحتلالها، لكنه بعد اصطدم ببريطانيا أدرك أنه عاجز عن اخضاعها. فأوعز الى «دلدوله» موسوليني باعلان الحرب على بريطانيا وفرنسا. ومع ذلك عجز الشريك عن أن ينالا منالا من بريطانيا.

وبعد أن جرب الغارات الجوية الشديدة على الجزر وخسر فيها ما لا يحصى من خيرة الطيارين والطائرات وجه اهتمامه الى البلقان، فاحتل رومانيا، وأخذ يعني بشؤون الشرق؛ ثم عقد الاتفاق الثلاثي، فبدأ أغناه شيئاً وهو اليوم ينشد زج فرنسا واسبانيا في الحرب، عل هذه القوات مجتمعة تقوى على قهر بريطانيا.

وهذا كله دليل واضح على حيرة هتلر، ونشاطه الأخير الذي يظهر منه أنه يتولى الآن سياسة بلاده الخارجية بينة كبيرة على ضعف موقعه، وانهار عزيمة الشعب الألماني.

والانباء الأخيرة تؤيد مسعى هتلر للحصول على اصدقاء وحلفاء جدد، حتى أدت به هذه الرغبة الى التخلي عن غروره القديم فافر مسافة ٥٠٠ ميل بالقطار ليقابل الجنرال فرانكو ليغريه على دخول الحرب مقابل مكافآت ينالها في افريقيا من مستعمرات فرنسا؛ فاذا رفض دخول الحرب، فعلى الأقل يسمح بمرور القوات الألمانية من اسبانيا الى جبل طارق.

وتؤكد المعلومات الموثوق بها ان الجنرال فرانكو أتى أن يتورط في قطع عهد على نفسه، وأنه تذرع بسوء حالة بلاده الاقتصادية والمالية وحاجتها الى التعمير بعد حرب أهلية استمرت ثلاث سنوات؛ ليرفض اقتراحات هتلر وعروضه. ويقال أيضاً ان فرانكو رفض الاشتراك في القتال لأن وزير خارجيته وصهره أطلعاه على حقيقة الحالة في المانيا وايطاليا وأخبره بما يعانيه الشعبان من ضغط الحصار البحري وغارات الطائرات البريطانية. وكذلك أجمع السياسيون الاسبان على عدم رغبتهم في جر بلادهم الى ميدان القتال.

الحرب والسياسة

« الرسالة الثلاثون »

القدس في ٩ تشرين الثاني سنة ١٩٤٠

بتولي تحريرها وبشرف على توزيعها مجاناً فريون من الشباب العربي الديمقراطي

رسالة اسبوعية تبحث في شؤون الحرب

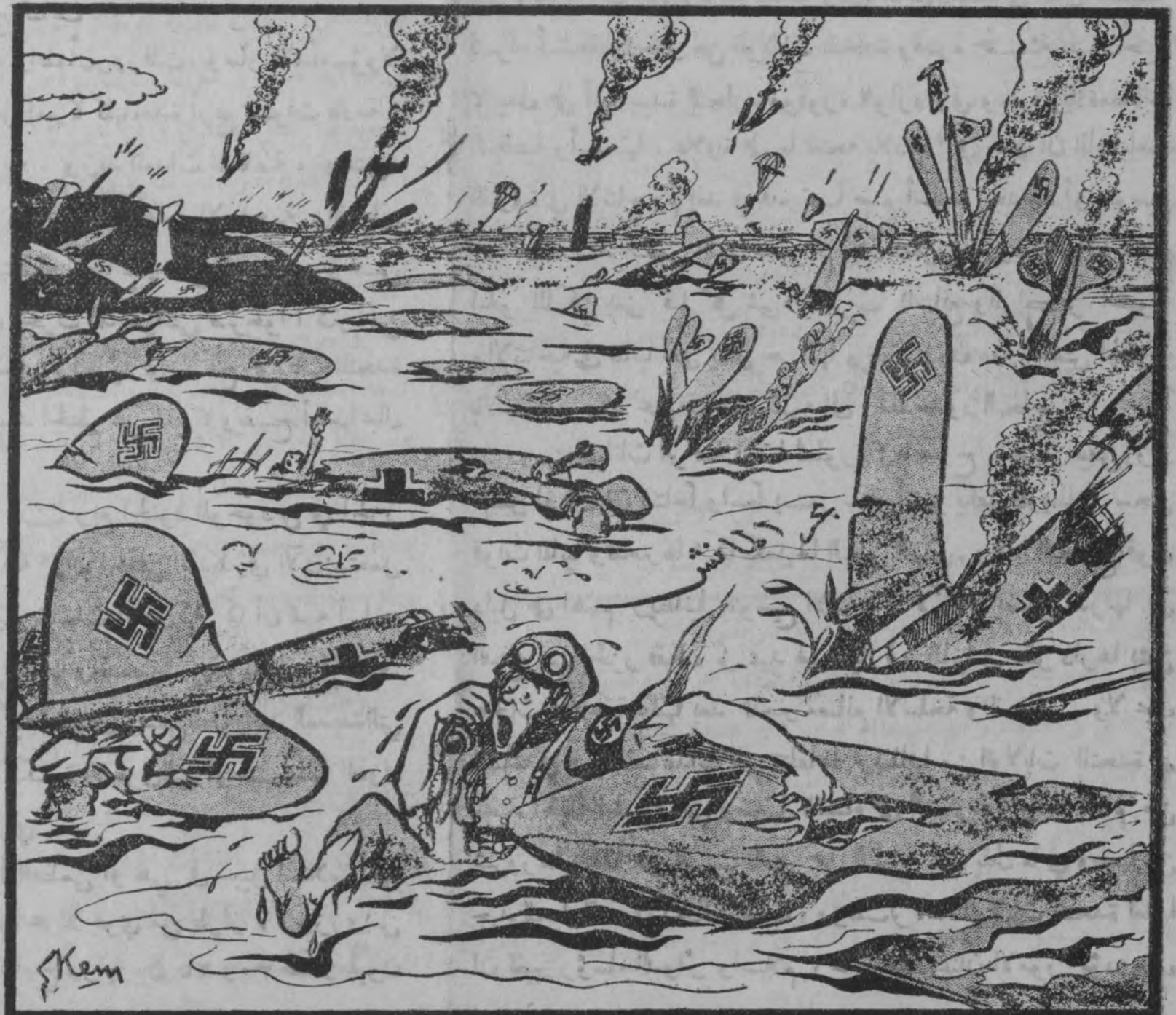
وطورات الحالة السياسية في العالم

علاقتها بأقطار الشرق العربي

.....

ترسل جميع المخابرات
بعنوان محرر هذه الرسالة
صندوق البريد رقم «١٠٨١»
القدس

الطيار الألماني يخاطب
غو بلز باللاسلكي :
هالو ! هالو ! نفذنا
أوامركم وسددنا المنافذ
البحرية حول الجزر
البريطانية بحطام
طياراتنا ...



اعادة انتخاب روزفلت لرئاسة الولايات المتحدة وتأثيرها العظيم الحاسم في نتائج الحرب الحاضرة

أسفرت انتخابات الرئاسة في الولايات المتحدة عن اعادة انتخاب الرئيس روزفلت للمرة الثالثة . وكانت المعركة الانتخابية من أشد ما عرفت تلك البلاد لأسباب عدة أهمها ولا شك ، الحرب الحاضرة ، والنزاع رهيب بين الديمقراطية والديكتاتورية .

اننا لا ننكر ان مرشحي الحزبين المتنافسين كانا على اتفاق تام في الشؤون السياسية الخارجية ؛ وبالاخص على تقديم أعظم مساعدة ممكنة لبريطانيا ، ومقاومة العدوان الديكتاتوري وان خلافا كان على المسائل المحلية . لكننا نلفت نظر القاري الى فائدة انتخاب روزفلت - خلافا للتقاليد الدستورية غير المكتوبة - لأن ذلك يوفر وقتاً طويلاً ؛ ويحول دون تبديل الوزراء ووكلائهم والسفراء والعناصر الرئيسية في الادارة الحكومية ، ويجيء رئيس جديد يؤدي الى تعيين حكومة جديدة ، واعضاء هذه الحكومة الجديدة في حاجة الى وقت للدرس الاوضاع السياسية والادارية وتقارير الخبراء السرية ، ولذلك لا بد من مرور زمن حتى يضعوا برنامجاً ثابتاً لهم ، وبذلك تتأثر سرعة العمل في الادارة الحكومية ؛ وقد تخف مقادير المساعدات التي تصل الى بريطانيا من اميركا حتى يوضع ذلك البرنامج الثابت .

والآن ، وقد انتهت المعركة واطمأن روزفلت ، وصار قائداً مسؤولاً عن سياسة الولايات المتحدة ، بل اميركا كلها ، مدة أربع سنوات قادمة ؛ فانه سيوسع نطاق المصانع الحربية ، ويزيد المعدات الدفاعية ، وينشئ جيشاً قوياً ، واسطولا جباراً ، ويمضي في تقديم الاسلحة والذخائر لبريطانيا ، على أعظم نطاق تستطيعه المصانع وسفن الشحن . ويحسن بنا أن نذكر القراء بان أقطاب الحزب الديمقراطي صرحوا اكثر من مرة بان الواجب يقضي بتفضيل بريطانيا على تسليح الولايات المتحدة الخاص ، لأن ثبات بريطانيا يبعد الخطر عن اميركا ويفسح أمامها مجال الاستعداد على مهل .

ونقول الدوائر البريطانية أن ربع الجنود الموجودين في الجزر البريطانية يحملون أسلحة أميركية ، وان الجيش الانكليزي الآن يستعمل الدبابات والطائرات والمدافع والرشاشات الأميركية كما أن لديه أسلحة حافظت الولايات المتحدة على سر صنعها وخصصتها من قبل لقواتها الدفاعية . أضف الى ذلك المدمرات الأميركية الخمسين وسفن الطوربيد العديدة التي وردت عبر المحيط ، والاسلحة الكثيرة الاخرى التي أوصلت عليها الدول التي ذهبت ضحية العدوان النازي .

وقد استلمت الآن بريطانيا العظمى أو هي في سبيل استلام أحد عشر ألف طائرة وستة آلاف محرك جوي من طراز « رولزويس ميرلين » وأربعة آلاف دبابة يتراوح وزنها بين ٢٥ و ٣٠ طنًا ومليون

بندقية ومدافع سريعة الطلقات من الطرازين الخفيف والثقيل وخمسة أنواع مختلفة من المدافع الجوية ومدافع الغواصات والقنابل والطوربيد والالغام ومشاعل الاضاءة التي يستخدمها سلاح الطيران أثناء غاراته وغير ذلك من شتى العتاد الحربي ، بكميات وافرة جداً .

وقد وصلت الى بريطانيا خلال شهري حزيران وتموز ثمانية آلاف مدفع رشاش وخمسمائة ألف بندقية و ٧٥٠ مدفع ميدان وكميات هائلة من الذخائر كما وصلت كذلك خمسون سفينة من أحدث سفن الطوربيد السريعة واشتركت فعلاً في السلاح العامل .

ويستخدم سلاح الطيران الملكي قاذفات قنابل من طراز «دوجلاس» وطائرات قتال من طراز «بافلو» وتشمل الاحدى عشر ألف طائرة ثمانمائة طائرة من ذات المحركات المزدوجة السريعة من طراز طائرات المطاردة المعروفة باسم لو كيهيد وهي مجهزة بالمدافع الرشاشة والمدافع السريعة الطلقات ويقدر عدد الطائرات الامريكية الموجودة في بريطانيا الآن بثلاثة آلاف طائرة . وسيبلغ في القريب العاجل معدل عدد الطائرات التي ترد من اميركا ثلاثة آلاف طائرة شهرياً .

وقد قررت الوزارة البريطانية زيادة الاعتماد السنوي الذي خصصته لشراء أسلحة وذخائر من الولايات المتحدة وقدره خمسمئة مليون جنيه مما يدل على أنها سيدة البحار ، موفرة الموارد وفي وسعها زيادة معداتها الدفاعية وأسلحتها ، علاوة على ما تنتجه بلادها ، في حين ان المانيا بلغت الذروة في الانتاج ولم يعد في قدرتها صنع أسلحة جديدة أو توسيع مصانعها ، لسد النقص الذي خسرتة خلال الحرب . ولهذا رأينا سلاح الجو الملكي يعنى قبل كل شيء بتخريب المصانع والمراكز الحيوية والانتاجية في المانيا حتى يتل حركتها ويحول دون مد الجيش المحارب بالاسلحة . وقد نجح في هذه المهمة الى أبعد حدود النجاح .

ومن البيانات الرسمية ذات الخطورة ؛ ما صرح به المستر بيغن وزير العمل اذ قال ان انتاجاً واسعاً يستمر ستة أشهر يكفل لبريطانيا سحق قوات المانيا وتدميرها ، كما يكفل لها النصر النهائي . وهذا التصريح أقوى دليل على اهتمام بريطانيا بتوسيع الانتاج ، لأنه لا يضمن قدرتها على الدفاع عن الجزر فقط ، بل يمهدها سبيل قهر المانيا في عقر دارها بشن هجمات متلاحقة عليها بعد تدمير مصانع الاسلحة والذخائر . ولا مجال للشك في قيمة المساعدات التي تتلقاها بريطانيا من الولايات المتحدة في تنفيذ الخطة الحربية التي وضعتها للقضاء على النازية وراحة العالم من شرورها وهذا هو السبب الذي حمل النازية على بذل ما في وسعها من جهد للحيولة دون اعادة انتخاب روزفلت لرئاسة الولايات المتحدة لعلها ان تغير رؤساء الدوائر واستلام رجال جدد عنان الامور يؤدي الى

السبب البريطاني لا يخضع لتهديد أو وعيد

اقوال اميركيين كانوا في لندن

صرح المستر اريك سفيريد مراسل محطات الاذاعة الحايده في الولايات المتحدة بعد عودته من لندن الى جريدة «وورلد تلغرام» بما يلي : دعوني اؤكد لكم ان جميع الروايات التي سمعتموها عن الشعب البريطاني كانت صحيحة لا مبالغة فيها ، بل في وسعي ان اقول ان ما نقل اليكم عن شجاعة هذا الشعب وورباطة جأشه اقل مما هو في الواقع ، ولم اجد في حياتي مثل الخصال التي تحلى بها هذا الشعب الذي لا يضطرب ولا يفرع ، ولا يخاف شيئاً على الاطلاق وانا شخصياً لا ارد هذه الرجولة المنقطعة النظير الى شجاعة الامة البريطانية فقط ولا الى انها تعتقد بانها أشجع من أعدائها ، كلا . لكن هذه الجرأة أصبحت طبيعية مناصرة في تلك الامة ، فهي ترى ان هتلر لم يخرج عن كونه «دهان يوت» ذا اطباع لا حد لها ، ولذلك فانها تأتي أن تخضع له أو تقرر اطباعه وتماون عن مناضله بعد ما كشف القناع عن أهدافه الخفية . ولعل الذين سيقروا أن حديثي هذا سيدهشون اذ أقول لهم ان الرقابة في بريطانيا خفيفة الوطأة ومعقولة جداً ، رغم أن البلاد مشتبكة في حرب حياة أو موت . ومن واجبي أن أؤكد ان الرقابة كانت تسمح لنا بنشر تفاصيل وافية عن الحوادث ، بل تساعدنا على نشر الحقائق كاملة غير منقوصة ، ولذلك كان ما سمعتموه وما تسمعونه عن الخسائر في الحرب الجوية للمستمرة الآن ، صحيحاً على عكس ما يذيعه الراديو الألماني .

وصرح صحفي اميركي آخر قائلاً : ان مدينة لندن ، رغم انقضاء تسعة اسابيع على حرب جوية عنيفة ، لا تزال محتفظة بحيويتها ونشاطها ومرحها ، اكثر مما كانت عليه في بدء الغارات ؛ وشعور سكانها بزيادة قوة وعزم وصلابة ، والتدمير الذي أصاب أحياءها لم يهز عزيمتها أو يضعف من تصميمها على مواصلة النضال الى النهاية . وما دامت الروح قوية والوحدة القومية كاملة فلا خوف على الامة مهما طال الحرب وعظمت الخسائر والنضجيات .

وقال اميركي ثالث عاد من لندن مؤخراً : أكاد لا اصدق - لو لم أر بعيني وأسمع باذني - ان الشعب البريطاني لا يزال محافظاً على نظام حياته العادي ، وعلى مرحه الشهور عنه . وقد عرفت بعد طول التجربة ان لندن - رغم الغارات الجوية وقذف القنابل عليها في الليل والنهار - لا تزال لندن الجادة وقت الجد ، اللاهية وقت اللهو ، فسكانها يذهبون الى السينما والمسرح والمراقص فاذا اعطيت إشارة الانذار ، هرعوا

البقية على الصفحة السابعة

سعي فاشل تركيا مخلصه لتعهداتها وحليفاتها

تقول انباء انقره ان فون بابن سفير المانيا تلقى امراً من برلين بالاجتماع الى الدكتور رفيق سيدام رئيس الوزارة التركية والتحدث معه لاقناعه في التخلي عن الصداقة البريطانية ، وكان ذلك ثاني يوم زحف جيوش ايطاليا على اليونان .

ولكن رئيس الوزارة اسرع - بعد انتهاء الاجتماع - بالتصريح للصحف ، ان تركيا لن تتخلى مطلقاً عن صداقة بريطانيا وستظل امينة مخلصه لتعهداتها والدول المتحالفة معها . وكان هذا التصريح اقوى دليل على فشل مهمة السفير ، الذي اسرع بالسفر الى برلين لاطلاع حكومته على الموقف النهائي لسانة تركيا .

والجيش التركي الآن يقدم مساعدة عسكرية كبرى لليونان - رغم انه لم يشتبك في الحرب - وهي انه يحمي ميمنة جيوشها المقاتلة ويحول دون اقدام دولة اخرى على مهاجمتها وارغامها على الحرب في جبهتين .

ولما التقى رئيس الجمهورية التركية خطابه في البرلمان اشار الى عدوان الطليان على اليونان ووصفها بقوله : جارتنا وصديقتنا فاجاب اعضاء المجلس على ذلك بالهتاف العالي والتصفيق الحاد ، ووجه في الوقت ذاته تحذيراً لبلغاريا .

ويدلك على عزم تركيا على التمسك بصداقة بريطانيا ، قول الرئيس اينونو في خطابه : « في هذا الوقت الذي تناضل بريطانيا فيه ببسالة منقطعة النظير عن كيانها ، ارى من واجبي ان اعلن من فوق هذا المنبر ان اواصر الصداقة والتحالف التي تربط تركيا بها قوية لا يمكن فصمها »

ولهذا في وسعنا الجزم بان كل مساعي دولتي المحور ودسائسهما للفصل بين بريطانيا وتركيا ، ستفشل فشلاً ذريعاً

تأخير المساعدات المرسلة الى بريطانيا أو عرقلتها . لكن الله سبحانه وتعالى رد كيد النازيين الى نحرهم ، وقضى أن تستمر السفينة في رحلتها ، وهو سبحانه الذي يلو عبده بالشدائد والنكبات ويعد للظالمين ، حتى اذا وثقوا واطمأنوا أخذهم أخذ عزيز مقتدر ، وربك لا يظلم أحداً ، لكنه يختبر الناس فترة من الزمن ثم ينصر المؤمنين الصالح العادل رغم الخسائر التي مني بها في أو مرحلة ، وآيات القرآن الكريم ؛ مشحونة بفضائل الصبر والتفوى والثقة بالله ، التي هي عماد النصر واكبر عون على الطغاة المستبدين .

هو سوليني الخادع الغادر

قد عرف العرب والمسلمون ووضعت لهم نيته الشريرة

لهذه البربرية أيضاً .

هل أحدث هذا كله شيئاً مما يدعو الناس رد فعل ؟

هل خفف من حدة هذا الاجرام الوحشي الخسيس كما كان يتوقع بعض المتفائلين ؟

لا . ان شيئاً من هذا لم يحدث واقرر انه لن يحدث . وأشكر الله على هذا .

أما من الجانب الآخر فاني على يقين بان الشباب الفاشي ومثله النازي قد طغت عليهم فكرة الاحاد . فهم هدامون قد جعلوا الاجرام على اختلاف ضروبه ووسائله ؛ والاستبداد بالضعيف ، والعبث بالحرية الشخصية وحرية العقيدة مبدأ لنظام الحياة الجديدة . ولا يتسع لي المجال هنا الى التوسع في بحث هذه الناحية الخلقية على وجه أتم وأوفي .

ونود الآن أن نقول لتلك العصابة المجرمة إن العرب ليعلمون حق العلم ان بلادهم قد استهدفت للاخطار كغيرها من البلاد التي وطئها أقدام الالمان والاطليان فدمرتها شر تدمير . وان العرب في هذه البلاد وفي البلاد الشقيقة قد قدروا خسائرهم في الارواح والاموال قبل أن يقرروا موقفهم في هذا الظرف العصيب الذي يضطرم فيه العالم بأسره . وموقفهم كما علمت صريح لا لبس فيه ولا غموض وهو المضي في هذه الحرب الضروس الى النهاية الى جانب صديقتهم بريطانيا العظمى وحلفائها من مختلف الحكومات والشعوب التي تدين بالديمقراطية . لأن كل عربي قد بات على يقين تام بما تبديه لثانيا وايطاليا في كل مناسبة من سوء النية تجاه الاقطار العربية والاسلامية بكاملها ، وم يدركون سوء العاقبة وسوء المنقلب اذا أوقعهم سوء الطالع تحت نير السيطرة الايطالية او الالمانية الفاشية

والعرب لا يستطيعون التغاضي عما فعلته الايادي الايطالية الفاشية الاثيمة في طرابلس وبرقة والحبشة ، ولا يجهلون ما تطمع فيه ايطاليا من بسط سيطرتها الاستعمارية القاسية على مصر والسودان وجميع بلاد الشرقين الادنى والوسط . ولئن تغاضى العرب فالى حين .

لهذا فان العرب قد باتوا على أتم استعداد لدفع العدوان عن بلادهم بما استطاعوا من قوة . وم على أتم استعداد أيضاً للتضحية بكل شيء في سبيل نصرة المبدأ الديمقراطي ؛ لأنه أقرب المبادئ الى خلقهم الفطري والى صميم دينهم وعقيدتهم .

ونقول للايطاليين والنازيين في صدق وفي صراحة ، ان هذا

واخيراً صحت عزيمة الدكتاتور على أن يكف عن الجرائم والآثام في البلاد العربية والاسلامية في فلسطين الى أن ينتهي شهر رمضان . ومعنى هذا ان السنيور بنيتو يشترك مع المسلمين اشتراكاً روحياً في اقدس واجباتهم الدينية . ولم لا ؟ ألم ير أبناء الجبل صوراً عديدة لنا بليون في عمامته البيضاء الكبيرة وجلبابه الفضفاض الناصع يتوسط رهطاً من كبار أئمة المسلمين وعلمائهم الشرعيين ؟ وكيف لا تثق بالسنيور ؟ فما الذي فعله في طرابلس وبرقة والحبشة ؟ وماذا صنع في البانيا المسلمة في يوم جمعة وفي يوم عيد من أقدس الاعياد عند الطوائف المسيحية ؟ ثم ما الذي فعله في فرنسا اللاتينية ؟

وما هي قيمة ما صنعته أيادي « غرازياني » أخيراً في غير رحمة مع الجنود المسلمين من أهالي طرابلس وبرقة ؟ ألم يرمهم بالرصاص ؟ ألم يأمر في شدة وقسوة بان يرمى بالرصاص أيضاً كل من يشبهه في سلوكه أو عدم ولائه لايطاليا الفاشية ؟؟

الدكتاتور يعلم أننا قوم كرماء ولذلك يخيل اليه أننا سوف نتجاوز عن هذا كله ونتجاوز عن هتك الاعراض واستباحتها .

مهلاً يا « بنيتو » هذا تزلف رخيص وخداع مفضوح آن للعرب أن يعرفوه .

أما رمضان فيكفيه ما يلقاه من التعظيم والاجلال من المسلمين أنفسهم وم يزيدون على أربع مئة مليون . ويكفيه أن يشترك في تعظيمه واجلاله أصدقاء المسلمين الحقيقيون من عرب وغير عرب في مختلف أصقاع الارض اشتراكاً مبعثه الوجدان والخلق الصحيح .

إذا فهذا التظاهر الكاذب من « زعيم الغربان » لن يخدع العرب بعد الآن ؛ ولن يخفف من هول الجرائم الوحشية التي شنتها الطائرات الايطالية على الآمنين في هذه البلاد من العرب وغير العرب ، فذهب ضحيتها الكثيرون من أبنائها . عليهم من الله الرحمة ، ولذويهم منا أجمل العزاء .

ولقد لحق بهذه الحسارة الغالية خسارة اخرى في الاموال تعد جسيمة اذا قيست باحوال هذه البلاد الاقتصادية . وعلى أثر وقوع هذه الفواجع الاليمة ، ارتفعت الاصوات من جميع أرجاء العالمين العربي والاسلامي معلنة احتجاجها وسخطها وانبرت الصحف منددة مستنكرة ، وتقلت أمواج الاثر خبر هذا العدوان الوحشي وما فيه من غلظة وقسوة . وعقدت الاجتماعات العديدة وقرر فيها المجتمعون استنكار هذا الاجرام الدنيء ودوى صوت من قلب الازهر الشريف معلناً للملأ استهجاناً

قذف القنابل

على الاهداف العسكرية الالمانية

أعلن السير ارشبالد سنكلير وزير الطيران في بريطانيا ، قبل أيام أن قاذفات القنابل البريطانية تعمل حسب نظام موضوع لهديم الاهداف العسكرية والمراكز الحيوية لجهود المانيا الحربية .
والواقع ان سلاح الجو الملكي يهاجم المانيا بانتظام منذ اليوم العاشر من شهر أيار الماضي . ومزية هذه الغارات انها متواصلة ؛ وتزداد اتساعاً وتأثيراً ، بعكس الغارات الالمانية التي تتناقص باستمرار ويضعف مفعولها يوماً بعد يوم . ومن جملة الاهداف التي هاجمتها قاذفات القنابل ليلاً ونهاراً ، مصانع سكك الحديد في «هام» وهي اكبر المصانع التي من نوعها في المانيا ، بل هي قلب حركة المواصلات في الرور ، وكذلك هاجمت الخطوط الحديدية الرئيسية في جهات متعددة من الريخ . وهذه الهجمات الناجحة هي سبب اضطراب حركة النقل بسكك الحديد في المانيا . ومن جملة الاهداف ايضاً مصانع الذخيرة ، وكانت معامل كروب في مدينة اسن أعظم هدف للطائرات البريطانية التي ألقت عليها حتى بدء الشهر الماضي مئة طن من القنابل ، وكانت الاضرار التي أصابها رهينة عظيمة الاثر ، وتليها في الاهمية مصانع الذخيرة والمواد الكيماوية وغيرها المنتشرة في أماكن بعيدة من بلاد العدو .

وهوجت كذلك مصانع تكرير البترول ومستودعاته والمعامل التي يصنع فيها البترول ، وألقت عليها أطنان من القنابل ، ومن بينها معمل الشعور قد صار عقيدة راسخة في قلوب العرب اجمعين ، سواء منهم الصبية في الشوارع أو في مقاعد الدرس . وسواء أيضاً الرجال والنساء .
فهما تمدت ايطاليا في طغيانها حيناً ، ومهما أبدت من أسباب التزلزل احياناً فان العرب سيقابلون عملها في شكله بشيء كثير من الهدوء والطمأنينة ، وبالكثير من الهزء والاستخفاف .

وجدير بنا ان نقول : ان موقف العرب هذا لا يعني أنهم قد نسوا ما بينهم وبين صديقتهم بريطانيا العظمى من مشاكل سياسية لم تنته بعد ! او أن روحهم الوطني قد فتر وضعف الا ، فالمسألة على العكس من هذا تماماً ، لكن بقاء القضية وبقاء أصحابها خير بكثير من ضياعها وضياعهم الى الابد . فالعرب قد ارجأوا قضيتهم الى اليوم الذي تكتب فيه هزيمة الدكتاتورية الآتية ، ويعود الى هذا العالم سلامته وحرية ، وهو يوم أمسى وشيكا بفضل ما تبديه الحكومة البريطانية من حزم وسداد ، وبفضل ما يبديه سلاح الجو الملكي من جرأة وبسالة تستدعي الاعجاب ، وعندئذ نطالب بريطانيا العظمى بتصفية المشكلة في جو مشبع بروح الغبطة والمحبة والصفاء .

زكي الكرمي

سلفيت :

يخرج لوحده في السنة ٤٠٠ الف طن من البترول ، وهذه الكمية تفيد آلة الحرب الالمانية فائدة كبرى . ومعامل لونا وحدها تلقت ١٧ طناً من القنابل .

ويأتي بعد ذلك مصانع الطائرات وفروعها في مختلف المقاطعات ، ونخص بالذكر منها مصانع مسر شيدت وقد أدت الهجمات الى انقاص انتاج هذه المصانع الى درجة هائلة حتى اضطرت الحكومة الى نقل كثير منها الى بوهيميا ومورافيا . ومن الصعب تقديم لائحة باسماء المطارات التي قذفت بالقنابل ، سواء منها الموجودة في المانيا أو الموجودة في الاقطار المحتلة ولكن يستطيع القارئ أن يدرك مقدار الهجمات وعنفا اذا عرف أن سلاح الجو الملكي هاجم في ليلة واحدة ٢٥ مطاراً .

وبالاجمال فان الطائرات البريطانية هاجمت بانتظام واستمرار ما لا يقل عن ٣٠٠ هدف في المانيا ، ولا تزال هذه الهجمات متوالية رغم رداءة الطقس ، وبعضها هدم تماماً ، ولولا خوفنا من ملل القارئ لسردنا عليه اسماء المدن الموجودة فيها هذه الاهداف .

فما أعظم الفرق بين هذه الغارات الموجهة ضد الاهداف العسكرية وحدها ، وبين غارات الالمان الموجهة ضد السكان الآمنين .

خسارة مزدوجة في السمعة والاموال

من الاساليب التي لجأت اليها المانيا في دعايتها الرامية الى حمل العالم على التأكد من فوزها في هذه الحرب لينفض من حول بريطانيا ويعدل عن مساعدتها ، من تلك الاساليب انها اوعزت الى عملائها في اميركا الجنوبية ، في فصل الربيع الماضي ، بان يعقدوا اتفاقات مع الشركات التجارية بمبالغ طائلة ، تنص على ان تسلم المصانع والسفن الالمانية بضائع الى تلك الشركات في شهرين الاول وتشرين الثاني . وقد حسب بعض الذين اتصل امر تلك الاتفاقات الى اسماعهم ، ان المانيا تسيطر على البحار سيطرة تامة ، وان في وسعها ارسال سفنها الى اميركا تنقل عليها البضائع ، ومعنى السيطرة على البحار ان المانيا ستكسب الحرب حتماً . فأمن بهذه الخرافة قليل من رؤساء الشركات وتعاقدوا على شراء كميات من تلك البضائع بشرط ان لا يدفع الثمن الا عند وصولها سالمة ، وهذا الثمن ينقص بين ٢٥ و ٣٠ في المئة من سعر البضائع الاميركية ذاتها .

ومن الظروف التي ساعدت على نشر هذه الخرافة ان الجيوش الالمانية كانت وقت عقد الاتفاقات تحتاح هولندا وبلجيكا وشمال فرنسا ، وخيل الى الكثير ان الصلح سيعقد بعد انهيار فرنسا .

البقية على الصفحة السابعة

متى يبدأ الهجوم البريطاني المعاكس على طرابلس

فشل الطليان في خططهم البحرية، ضياع آمال موسوليني وخيبة ظنونه

وعدم الانصياع الى الوعود والدسائس السياسية .

ولوحظ ان الالمان لا يزالون يتظاهرون، رغبة منهم في مساعدة حلفائهم « الصغار » بميلهم الى حل الخلاف الناشب بين الدولتين بطريق الوساطة . وتدل الدلائل على ان موسوليني اندفع في تنفيذ الغارة على اليونان ، قبل ان يستعد لها الالمان ، وكان يظن ان اليونانيين سيقبلون انذاره النهائي، ولما اجتمع بهتلر صباح ذلك اليوم اعلمه ان « دولة جديدة قد دخلت في الكيس »

ومهما كثرت الاقاويل ، فان من الثابت ان تفاصيل الغزوة قد وضعها الديكتاتوران عند اجتماعها قبل شهر ونصف في مضيق برز ، فتظاهر الالمان بالدهشة من عمل موسوليني تظاهر مقصود منه الخداع ولا يحول دون التعاون الوثيق وتبادل الآراء الدبلوماسية والحربية بين الدولتين .

ولغزو اليونان علاقة وثقى بالحركات الحربية في افريقيا والدوائر المطلعة تعتقد ان ايطاليا اصبحت عاجزة عن تعزيز جيشها الموجود في طرابلس وبرقة . ويتوقع كثير من الصحف الانكليزية ان تبدأ عمليات حربية واسعة النطاق في صحراء مصر الغربية غايتها صد قوات المارشال غرازياني ، التي حاولت التهويش على المدافعين البريطانيين وتقول هذه الصحف ان السلطات العسكرية البريطانية تستعد استعداداً قويا للمعاملات المقبلة وقد تلقت في المدة الاخيرة امدادات كافية للبدء بالهجوم ومهما تكن المساعدة الحربية التي تقدمها لليونان عظيمة ، فانها لا تنقش مطلقاً من عدد الجيش الرابط في مصر . واليونان راضية عن تأثير التدابير التي اتخذتها بريطانيا لتأييدها ، وعن القوات التي وصلت الى اراضيها الصالحة لتكون قواعد جوية لمهاجمة جنوب ايطاليا بذلك على ذلك القاء القنابل بشدة متناهية على مدينة نابولي . ويقول مراسل جريدة الديلي تلغراف في انقره ان غاية فون بابين من سفره الى برلين هي اطلاع حكومته على الاضرار التي سيجدها غزو الطليان لبلاد اليونان ، اذ يصبح في قدرة الطيارات البريطانية ان تدمر ينابيع البترول في رومانيا ، والمراكز الالمانية الاخرى ، كما عرضت هذه الغزوة ايطاليا للهزيمة الساحقة . ولهذا يرى ان الوضع الحاضر يتطلب اتخاذ اجراءات اشد واعنف ، فايطاليا لا تقوى على

يقول مراسل جريدة التيمس في القاهرة ان اسباب اختباء الاسطول الايطالي في قواعده، وعدم ظهوره على سطح الماء ، لا ترجع الى الخوف وحده ، بل ترجع الى خطة مرسومة ، الغاية منها استدراج الاسطول البريطاني الى مقربة من القواعد الجوية الايطالية . وقد حدث في التاسع من تموز ان لحق بهض القطع البريطانية بسفن ايطالية حربية الى ساحل كالابريا فاذا باسراب قاذفات القنابل الايطالية تتتابع وتلقي على كل واحدة من تلك القطع ، مالا يقل عن مئة قنبلة لكنها لم تصبها . ومن المعروف ان البحرية الايطالية لم تبس بوارج من حاملات الطائرات لأنها كانت تعتبر شواطئ البحر المتوسط مأكلاً لها بحيث تستخدم كل مكان تريده قواعد لطائراتها . لكن الوقائع خيبت ظنون موسوليني وآماله . اذ ان جزر الدوديكانيز لم تمهد لايطاليا سبل السيطرة على الاجواء ، وقد اجتازت الطرادات البريطانية مياه تلك الجزر عدة مرات ، وقذفت موانئها بالقنابل . وكانت السفن تقوم بواجبها بحماية الطيارات التابعة لها التي تحملها البوارج وتقي نفسها الغارات الجوية الايطالية التي توجه من قواعد الدوديكانيز وطرابلس .

ويبدو جلياً ان الاسطول الطلياني عاجز عن الحركة اذا لم تحميه قوات جوية عظيمة ، وسيلاقى هذا الاسطول ضربات توجه اليه من المطارات الواقعة على الاراضي اليونانية . فاذا حاول هذا الاسطول الخروج الى عرض البحر فانه لن يصطدم بالاسطول البريطاني وجهاً توجه فقط لأن هذا الاخير سيعمل معتمداً على الجزر والموانئ اليونانية وحماها بالطائرات .

اما الناحية السياسية للغارة على اليونان فقد بسطها محرر التيمس الدبلوماسي فقال ان جميع الادلة تظهر بجلاء ان دولتي المحور كانتا تأملان الانتهاء من تلك الغارة بسرعة دون استخدام قوات كبيرة ، لكن مقاومة اليونان الباسلة ستحملها على مضاعفة الهجوم من البر والهواء وينتظر ان يبدأ هذا الهجوم في اي وقت . وكان الطليان يعتقدون عندما اغرقوا الطراد اليوناني الكبير ان اللجوء الى التهديد يكفي لاختضاع اليونان واستسلامها . الا ان الحوادث خيبت هذا الرجاء وبرهنت ان اليونانيين مصممون على المضي في النضال المشرف

الانتفاع بالآلام للفوز بمطالب سياسية

تناقلت البرقيات في الاسبوع الماضي انباء كثيرة عن حكومة فيشي وموقف المستعمرات الفرنسية . وقيل ان المارشال بيتان ابى ان يوافق على الشروط التي يريد هتلر فرضها على فرنسا واهمها انتزاع مستعمراتها منها .

والحق ان بيتان رجل مسكين ، خضع للامان على امل ان ينقذ ما يمكن انقاذه ، يخسر بذلك سمعته العسكرية المجيدة وجعل احرار بلاده يأنفون منه ، لكنه الآن يرى ان انقاذ اي شيء من برائن الالمان منها كان تافها — اصبح امراً مستحيلاً فوقع في الحيرة لا يدري ما يصنع .

ومن الطرق التي لجأ اليها الالمان لجملة على قبول ما يطلبون منه ، هي انهم يلوحون له كل يوم ويمنونه كل ساعة باطلاق سراح الجنود الاسرى الفرنسيين ، وعدد هؤلاء لا يقل عن مليون ونصف مليون ، وهو رجل شيخ في الثمانين من عمره ، ضعيف القلب ، وحالة هؤلاء الاسرى تفتت الاكباد لانهم جائعون عراة ، والانباء التي تصل من معسكرات اعتقالهم رهبة مخوفة ، ولذلك يتخذ الالمان هؤلاء الاسرى وسيلة للتأثير على المارشال وحكومته لينفذوا ما يشتهون ، وهذا هو السبب في سماحهم .

وتدل الانباء الواردة من فرنسا ان النفور من حكومة فيشي في ازدياد مستمر ، وان أنصار الجنرال دي غول يتكاثرون كل يوم . والقوات العسكرية الموجودة في المستعمرات وبالاخص في شمال افريقيا تعلن صراحة انها لن تسلم تلك المستعمرات للامان واليطليان . ولعل الضغط الشديد الذي تقوم به هذه الجيوش على حكومة فيشي هو سبب المقال الذي كتبه الجنرال ويغان في صحيفة مراكشية واعداً فيه بشرفه الوطني والعسكري ان لا تتخلى فرنسا عن شبر أرض من ممتلكاتها ، وقد أحدث هذا المقال رد فعل شديد في الدوائر الالمانية .

مسكين المارشال بيتان . لقد خسر غيب الشام وغيب اليمن !

الشعب البريطاني

بقية المنشور على الصفحة الثالثة

باتنظام الى الخافي . وم يتبادلون الفكاهات المستملحة المعروفة عنهم وهناك يا كلون ويتسامرون وقد اعتادوا على حياة الحشونة بعد أن كانوا مشهورين بميلهم الى الرفاهية والتنعم . أما الصناعة فلم تتوقف بل لم تتأثر بالغارات . ولهذا يمكنني القول غير مبالغ : ان حرب التدمير وارهاق الاعصاب التي شنها هتلر على بريطانيا عامة ولندن خاصة ، كان نصيبها الفشل الاكيد ، فالشعب البريطاني لا يؤخذ بهذه الاساليب ؛ ولا يعني هامته أمام التهديد ، ولا يبالي بالخسائر مهما عظمت ما دام يعتقد أنه يناضل عن حقه وحرية وحياته ، ولهذا كان شعاره الخالد « الله وحقي » .

وانهم كانوا واثقين من الفوز النهائي في هذه الحرب . ولكن أنى الله سبحانه وتعالى أن ينصر القوم الظالمين الباغين ، فتثبت أقدام بريطانيا وجعلها قادرة على أن تكيل للامان الصاع صاعين .

احتمال هجمات قوية ، ولا شك في انها ستطلب معونة .

واضاف المراسل قائلاً : اذا لازم فون بابن الصدق فسيقول لحكومته ان ليس في تركيا نقطة ضعف واحدة ، وان الامة التركية متحدة ومصممة على المقاومة .

وتلاحظ الدوائر الدبلوماسية ان المانيا — بعد ما فشلت في استدراج تركيا الى صفها ، وبعد تغير الموقف الحربي في البلقان بعد محاوله اجتياح اليونان — تريد الآن ان تحمل تركيا على البقاء محايدة ، حتى لا تسحق القوات الايطالية بسرعة تستدعي تدخل المانيا السريع وارهاقها بتضحيات جديدة .

وقد اشيع في الاسبوع الماضي ان شيانو وريينتروب وزيرى خارجية المحور اجتماعاً وتباحثا في الموقف الحاضر . ولكن هذه الاشاعة لم تؤيد ، الا ان كثرة الاجتماعات والاستشارات بين زعماء الدولتين وكبار الساسة والقواد فيها تدل على اضطرابهما العظيم وخوفهما الشديد .

ويفهم صراحة من خطاب المستر تشرشل الاخير ان النجذات البريطانية على الشرق الاوسط مستمرة بنشاط وان الموقف على حدود مصر والسودان وكينيا افضل بكثير مما كان عليه وقت الهدنة عندما تخلت فرنسا عن التزاماتها . وقال رئيس الوزارة ايضاً ان المساعدة التي قدمت لليونان ستزداد وان ضرب جنوب ايطاليا قد بدأ وسيستمر على نطاق يتسع باستمرار .

خسارة مزدوجة

بقية المنشور على الصفحة الخامسة

ولكن ثبات بريطانيا بدد تلك الاحلام ، وحل موعد تسليم البضائع دون ان يصل منها ما حمولته اوقية واحدة ! واسفرت هذه العملية عن ضياع ما بذله الالمان من جهود في دعايتهم ، وخسارة سمعتهم ، ثم فقدان مبالغ ضخمة من الاموال التي دفعوها لقاء عدم تنفيذهم نصوص العقود .

وعلفت جريدة نيويورك تيمس على هذا الحادث بقولها : لقد اثبت الالمان انهم قوم عاجزون في الاعمال التجارية والحرية معاً ، ففي شهر تموز الماضي افتتحوا وكالة في جمهورية كولومبيا — علاوة على دعايتهم السابقة — لقبول الركاب والبضائع في بواخر شركة هامبورغ-اميركا ، ذهاباً واياباً ، وانفقوا اموالاً باهظة في الاعلانات عن رحلات لزيارة « المانيا المنتصرة » .

وقالت الجريدة بعد ذلك ان الوكالة اضطرت لاعادة النقود الى جميع الذين دفعوها بعد ما انخدعوا بدعايات شهر تموز .

ويرى الفارسي بما أسلفناه ، ان الالمان كانوا يحملون الاجلام الذهبية

ثبات اليونانيين في وجه الزحف الطليانى

تأثير المساعدة البريطانية. تركيا دولة غير محاربة، خطه روسيا المقبلة

ها هم الطليان يقدمون دليلاً جديداً وبرهاناً ناصعاً على «بطولتهم» و«بسالتهم» في الحروب. ويؤكدون للعالم اجمع ان افعالهم تطابق اقوالهم ان لم ترد عليها. ففي فجر يوم ٢٨ من الشهر الماضى اعتدت ايطاليا الفاشيستية على جارتها اليونان الهادئة المطمئنة، وغزتها بجنودها ووحداتها الميكانيكية التي اعدتها على الحدود الالبانية منذ شهور. وانقضت ايام، فاذا باليونانيين البواسل لا يكتفون بصد الاعداء الغيرين، بل يتوغلون في الاراضي الالبانية من نقاط عدة ويدمرون الآلات الجهنمية التي ارادت ايطاليا تهديم كيانهم واستقلالهم بها. ولما شعر الطليان «الابطال» بمجزم عن ملاقات اليونان وجهاً لوجه، ارسلوا طائراتهم تحلق فوق المدن المفتوحة وتلقي على سكانها الآمنين الودعين القنابل فتقتل الاطفال والنساء والشيوخ.

لقد توقع المستر ونستون تشرشل نشوب حرب شديدة في شرق البحر المتوسط، وكان غزو اليونان فاتحة هذه الحرب. ومن البديهي ان تتطور وتتسع في المدة القصيرة القادمة، وكان اول ما اسفرت عنه، ان اسرع البريطانيون الى تنفيذ الضمانة التي قطعوها لليونان، فقدموا لها المساعدة الحربية، واندفع اسطولهم الجبار في ميدان العمل ونزلت جنودهم في بعض الجزر ذات المراكز الدفاعية المهمة. ومن زار بلاد اليونان وشاهد جزرها الصخرية المنتشرة في بحر ايجه، يقدر ساهمة هذه الجزر من خطورة في قطع المواصلات على الاعداء وحماية الملاحة والقضاء على كل قطعة حربية تحاول اجتياز تلك الطرق المائية الضيقة. ومن البديهي ان الاسطول البريطاني القوي اصبح قادراً الآن على زيادة الضغط على ايطاليا، ووجوده الى جوارها يضاعف متاعبها وخسائرها وشعورها بالحصر البحري. وكذلك سيقوم سلاح الجو الملكي الذي استقر الآن في اماكن مختلفة من اليونان بدور حاسم في هذه الحرب وسيصلى الطليان ناراً حامية يساعده على ذلك قربه من اراضيهم وموانئهم ومصانعهم.

وهناك ظاهرة اخرى تدل على خسة الطليان وضعفهم، وهي انهم لجأوا الى الخديعة والمراوغة، فكانوا يضعون على طياراتهم الشارة اليونانية ليتمكنوا من السير بآمان أو ليشيعموا الثقة والاطمئنان في نفوس اليونانيين، ومتى وصلت تلك الطيارات الى المدن ألقت عليها

القنابل ثم ولت هاربة. ويعرف القراء ان هذه الطريقة لا تخالف القوانين الدولية وحدها بل تناقض الاخلاق والشهامة والشرف ايضاً حتى لا تجيزها حروب القنابل.

وقد دلت المعارك التي نشبت خلال الايام الماضية على شيئين: الاول ان اليونان قوم ابطال متمسكون بحريتهم ويفقدونها بالارواح ويعرفون واجبههم حق المعرفة، ولذلك اوقفوا الزحف الايطالى، بل دحروا الجيوش الجرارة المغيرة على اعقابها. والثاني ان المحاربين الطليان ليسوا على شيء من البسالة والدرية والقوة وهذا ما يحملنا على الاعتقاد الجازم بان موسوليني سيصاب باقصى فشل صادفه في حياته، وستقصر هذه الغزوة أجل اشتراك ايطاليا في الحرب، اذ سترغم على الخروج من ميدان القتال بسرعة، وستتوارى الفاشيستية من عالم الوجود واصبحت تركيا اليوم دولة غير محاربة، لأنها ادركت ما يهددها من اخطار التوسع الديكتاتوري، ودعت صفوها جديدة من الاحتياطي والجنش العامل، حتى جندت اولئك الذين لم يتموا تدريبهم العسكري فتركيا اذن تكتن حربية على أتم استعداد للدفاع عن استقلالها وحدودها. وقد التقى السيد عصمت اينونو رئيس الجمهورية خطاباً خطيراً في افتتاح دورة المجلس الوطنى الكبير، أكد فيه ثبات تركيا على صداقتها ومحالفتها لبريطانيا، وأنها مصممة على مقاومة كل من يحاول انتقاص سلطتها او يتعرض لارضائها وسلامتها.

والانظار متجهة الآن الى بلغاريا الواقعة تحت ضغط شديد من دولتي المحور اذ يخشى ان يدفعها ذلك الضغط الى التحرش بتركيا او اليونان للحصول على منفذ على بحر ايجه، وعندئذ تضطر تركيا، كما وعدت غير مرة، ان تحول دون حدوث هذا العمل الذي تعدده خطراً على كيانه. وقد سبق ان توعد الاتراك باحتلال الجزء الجنوبي من بلغاريا اذا وقعت هذه فريسة للمحور او اتبعت سياسة ملائمة لاغراضه ومع أن ميول روسيا بدأت تظهر، وموقفها أخذ ينجلي في مقاومة اطماع المحور في البلقان، الا أن الحكم على حقيقة نياتها والخطة التي ستنفذها في المستقبل لا يجوز أن يصدر الآن لاعتبارات شتى. ولكن في وسع القارئ أن يتنبأ، وهو غير بعيد عن الصواب، ان روسيا ستناجز المانيا العداء بعد وقت قصير وتسمى جهراً لا لوقف اطماعها عند حد فقط، بل لكسر شوكتها ايضاً، اذ من المحال ان تقف مكتوفة اليدين ازاء استقرار المانيا في البلقان والشرق، التي طالما أعلنت عزمها على احتلال جميع المقاطعات الروسية الموجودة في اوروبا.

«الرسالة الحادية والثلاثون»

القدس في ١٦ تشرين الثاني سنة ١٩٤٠

الحرب والسياسة

بتولي تحريرها وبشرف على توزيعها مجاناً فريق من الشباب العربي الديمقراطي

رسالة اسبوعية تبحث في شؤون الحرب

وتطورات الحالة السياسية في العالم

وعلاقتها بأقطار الشرق العربي

.....

ترسل جميع المخابرات

بعنوان محرر هذه الرسالة

صندوق البريد رقم «١٠٨١»

القدس



ضحايا الغارات الجوية الألمانية في بريطانيا

حكومة فيشي تصطدم بالصعوبات في كل مكان

نجاح انصار دوغول ونذر الثورة في شمال افريقيا

للتحدث مع حكومتها ، وقد عرف انه على اتفاق تام مع الجنرال فيغان على الخطة الواجب اتباعها .

ان حكومة فيشي تحرص اشد الحرص على منع ذبوع الانباء الدالة على تدمير الشعب وجنود المستعمرات منها ، ولكن هذا الحرص المتناهي لا يحول الى الابد دون شيوع المعلومات الوثيقة من مختلف المصادر حتى من المانيا ذاتها التي اعترفت غير مرة بالتشاور روح العداء لها في فرنسا وممتلكاتها . ولعل انتصارات الجنرال دوغول اسرعت في احداث التأثير المطلوب على نفوس المترددين من الفرنسيين وبالاخص بعد ان عرفوا حقيقة نيات الالمان والاطليان نحوهم ، وكانت اول بادرة لهذا الانتفاض ، سفر الجنرال ويغان من فرنسا الى افريقيا ونشره مقالا اقسم فيه بشرفه العسكري ان فرنسا لن تنزل عن شيء من ممتلكاتها للدول الاخرى ، وقد ازعج هذا المقال الالمان والاطليان وجعلهم يتخوفون من الجنرال الذي استقال من منصب القيادة العامة ووزارة الحربية .

وقد قلنا غير مرة ان جماعة فيشي مها بلغ بهم الحرص على ارضاء الالمان ، ومها بلغ بهم الهوان ، فانهم جد عاجزين عن اخضاع روح فرنسا المتوثبة الجبارة التي تأتي الخضوع للعبودية ، وتوقعنا ان يزداد انصار الجنرال دوغول ، وان يتبدل موقف المستعمرات الفرنسية . وما زلنا عند كلمتنا السابقة . وستظهر الأيام اننا لم نكن مبالغين فيما ذهبنا اليه .

فرنسا ذات الابداح الخالدة والروح الناهضة لن تموت ، رغم محاولات « حفنة » من ابنائها ذوي المطامع الخاصة . وسوف نرى عما قريب بعث هذه الروح بقوة لا يمكن ان توصف .

وقد روى كثير من المحايدين الذين عادوا من فرنسا عن طريق اسبانيا والبرتغال الشيء الكثير عن دلائل هذا البعث ، وكيف يقابل السكان الالمان والاطليان واذانهم باحتقار لا مزيد عليه وكيف يصغون بعناية الى القسم الفرنسي من اذاعة لندن ، وبوزعون النشرات خفية على مواطنيهم ويعوقلون كل عمل يستفيد منه الالمان حتى ليقضل الواحد منهم ان يتلف محصولاته من أت يدع معتصبي بلاده يستفيدون منها . وهم يأملون أن يأتي اليوم الذي يستطيعون فيه العودة الى النضال في صفوف البريطانيين ليساهموا في قطف ثمار النصر الشبهة ليستردوا مجد بلادهم وحرية . ونعتقد ان هذا اليوم ليس ببعيد .

تزداد الصعوبات التي تجابه حكومة فيشي ، سواء في فرنسا او في مستعمراتها . وتتسع حركة التدمير في كل مكان ، ولا يعرف اولئك الذين ارتعوا في احضان الالمان كيف يتدبرون الموقف .

والانباء التي ترد من فرنسا ، المحتلة وغير المحتلة — على قلاتها — تشير الى اتساع نطاق الغضب من تصرفات حكومة فيشي وازدياد الكراهية للالمان ، وشيوع اعمال التخريب والمقاومة السلبية لكل ما يقومون به من اعمال .

اما المشاكل التي تنمو في مستعمرات فرنسا فأجل خطراً واعظم شأنًا . وهذا الاميرال دوغو حاكم الهند الصينية يضطر للاستقالة لأن المراقيل التي يضمها انصار الجنرال دوغول في طريقه تحول دون تنفيذ اي برنامج يقرره ، وعدد هؤلاء الانصار يتكاثر يوما عن يوم . ويكفي ان يقدر القراء مقدار هذه المراقيل من اضطرار الحاكم العام الى الاستقالة من منصبه الرفيع .

وفي افريقيا الاستوائية تسير حركة انصار دوغول من نصر الى نصر ، وتفتح المدائن ابوابها في وجوههم ، حتى لم يبق الا مراكز ثانوية خاضعة لحكومة فيشي ولن تمتنع هذه المراكز مدة طويلة على اولئك الانصار .

وشمال افريقيا في حالة غليان ويكفي لكي نفهم خطورة الموقف من اضطرار لافال الى السفر الى باريس للتحدث مع الموظفين الالمان عنها . ويقال ان الجنرال فيغان قرر عدم العودة الى فرنسا ، وترى الدوائر الواسعة الاطلاع انه سيقود بنفسه تمرد تلك المستعمرات على حكومة فيشي التي اصبحت في حالة من القلق لا تحسد عليها ، فهي تكثر من الاجتماعات والمداولات مع حكام تلك المقاطعات الحاليين والسابقين لايجاد حل او مخرج من المأزق الحرج .

ومن المعروف ان الالمان عرضوا على حكومة فيشي شروطاً للصالح منها التخلي عن شمال افريقيا لكل من ايطاليا واسبانيا وكان جواب الجنرال نوجيس المقيم العام في مراکش على هذه الشروط ان انذر حكومة فيشي بالعصيان والتمرد ومقاومة كل جندي اسباني يدخل منطقة مراکش . والجنرال نوجيس موجود الآن في فيشي

الجزر البريطانية ثابتة لا تخيفها الغارات الجوية

مشاهدات صحفي اميركي محايد في انكلترا واعتراف قائد الماني

نشر فيما يلي ملاحظات المستر فنسنت شين الصحفي الاميركي المعروف ، كتبها كمحايد ووصف فيها اعمال سلاح الجو الالماني في ضرب المدن والقرى الانكليزية قال :

توجب علي كصحفي اميركي ان اتجول في مختلف انحاء انكلترا ولا سيما في الساحل الجنوبي الشرقي الذي تمر منه قاذفات القنابل الالمانية عند حبيئها للاغارة على بريطانيا . وقد زرت ايضا كثيرا من الاماكن المهاجمة قرب لندن ، ومنها مطار (كرويدون) . وزرت في هذا اليوم نقطة اخرى من النقاط التي نشطت فوقها طائرات العدو . واني أقول صادقا انني لم أر أي أثر للفرع أو الهام ، بل قد رأيت دلائل كثيرة على الشجاعة والقوة المعنوية العالية والثقة والاطمئنان التامين . ذلك ان كثرة الحسائر التي انزلت بسلاح الجو الالماني ، على أيدي طائرات القتال البريطانية ، وقلة الاضرار والاصابات الناشئة عن غارات العدو ، وادراك كل فرد من أفراد الشعب ما يترتب عليه القيام به أثناء سريان الانذارات ، هذه كلها عوامل تضافرت على خلق الثقة التي نلسمها في أفراد الشعب البريطاني .

ومن أم مظاهر هذه الحيوية والشجاعة والقوة المعنوية ؛ الحرس الوطني وهو الجيش المدني الذي لم يعض على تأليفه الا زمن يسير ، فقد كان رجاله يقومون بحراسة الطرق والجسور في مختلف انحاء الجزر البريطانية على أحسن وجه . ومما لا شك فيه انه ليس في اوروبا كلها حكومة واحدة تجدد في نفسها من الثقة بمدينيها ما يسمح لها بتسليمهم مليون بندقية ، باستثناء الحكومة الانكليزية . وهذا الجيش المساعد يدرّب نفسه على أعمال الدفاع ضد كل نوع من أنواع الهجوم البري ، سواء قامت بهذا الهجوم جيوش كبيرة أو جماعات صغيرة ؛ كما أنه يعود نفسه على حرب المناوشات وعلى اعمال الهجوم ليلا .

ولعل اكثر انحاء انكلترا مرحا هي الاماكن التي اغير عليها اكثر من غيرها . ففي مناطق الساحل الجنوبي الشرقي التي عرفتها الطائرات الالمانية اكثر من غيرها ، لم أجد أثرا للخوف ، أو لشورة الاعصاب . ولعل هؤلاء الناس قد خشوا الغارات الجوية فيما مضى ، اما وقد اعتادوا عليها وشاهدوا بام اعينهم عدم فعاليتها ، فانهم باتوا لا يخشونها ، بل أصبحوا يرونها شيئا عاديا . ومما يزيد شجاعة على شجاعتهم ، ما يرونه في كل يوم من المشاهد السارة ، اذ تخف طائرات القتال البريطانية الى مطاردة الالمان وارغامهم على الحرب في اتجاه البحر . ومتى انتهت الغارة ، يخرج هؤلاء الناس ليشاهدوا الطائرات الالمانية التي اسقطت

بالفعل ، وهذا مما يعمر قلوبهم بالثقة ، في قدرتهم على الدفاع . عرفت احدى القرى القائمة على الساحل الجنوبي منذ سنين كثيرة ؛ وتقع هذه القرية على قمة صخرة تشرف على القناة . ولقد رأيت فرع دائرة البريد هناك لا يزال يتولى اموره العادية التي عرفها منذ القدم ؛ وكانت دائرة البريد هذه وسائر الاعمال في القرية تجري كالمعتاد على الرغم من انها تقع في خط الهجوم الالماني . وقد سقطت بضع قنابل منذ أيام على مقربة من فرع دائرة البريد ، فالتفت اربعة من البيوت الخالية ؛ وسقطت قنبلة كبيرة في فناء الكنيسة الى يمين الفرع هذا ، فنقبت على قبور الموتى الذين مضت عليهم هناك مئات السنين ، ولقد رأيت المرأة المشرفة على هذه المقبرة لا تشعر بشيء من القلق بسبب ما حدث ، وسألها فقالت : ان لي لخبأ حسنا هنا . ولست اشعر بأي خطر في الواقع .

قائد الماني يعترف

بمعجز الطائرات عن ربح المعركة

وما دمنا في حديث الغارات الجوية ، نسرّد لقرائنا رأينا للجنرال كابنيش الالماني نشره في جريدة تصدر في برلين ، أكد فيه ان سلاح الجو الالماني لن يربح معركة الحرب الحالية ، لأن النصر لا يأتي عن طريق الجو ، بل عن طريق ازالة الجنود الى البر واكتساح الجزر البريطانية . وقال هذا القائد ان المانيا لم ترح معركة بولونيا بواسطة الطائرات ، لكن هذه الطائرات قدمت مساعدة كبرى فقط وما قهر بولونيا غير الجيش الالماني .

ثم قال : ليس بوسعي أن أنكر فائدة سلاح الطيران الالماني وأثره العظيم في قهر بلجيكا وهولندا وفرنسا ، لكن هذا السلاح وحده لا يقدر ابداً ان يقهر بريطانيا .

وطلب في النهاية تقوية الجيش لان الحرب الجوية الحافظة لا تغلب الجزر البريطانية .

لم يعترف هذا القائد الالماني بهذه الحقيقة الا مكرهاً وبعد ما ادركها كل انسان . فالغارات الجوية التي تتوالى على انكلترا منذ اكثر من شهرين لم تقل من قوتها المعنوية شيئاً ، ولم تلحق ضرراً يذكر بمصانعها ونتاجها كما شرحنا ذلك مرات كثيرة ، بل كان ضحاياهم - رغم قتلهم نسبياً - من السكان المدنيين . اما اذا ارادت المانيا اجتياح الجزر البريطانية فيجب ان يكون لديها اسطول قوي اولا ومعدات عظيمة جداً لنقل الجنود .

ومن أين لها اسطول يقف في وجه الاسطول البريطاني ؟ ومن أين لها المعدات بعد ما هدم سلاح الجو الملكي كل ما أعدته للغزو في موانئ فرنسا وبلجيكا وهولندا ؟

كيف غدرت ايطاليا باليونان غدراً لئـيـاً

اليونان يصرره على بطل - خسائر الطليان الفادحة في افريقيا

وبعد دقائق كان الجنرال ماتيكساس في حضرة الملك ، وصدر بعدئذ الامر بالاستعداد والمقاومة .

وها قد انقضى نحو اسبوعين على هذه الحرب فما استفاد الطليان منها غير الخسارة والمزائم المتوالية ، وكانت المعارك كلها في مصلحة اليونانيين الذين استبسلوا في الدفاع والمهجوم مما يعيد الازهان ذكريات حروب أجدادهم الابطال ، مما حمل الدوثي على تغيير القائد العام الذي يتولى المهجوم وقد اعترف الضباط والجنود الطليان الذين وقعوا في الاسر انهم كانوا واثقين - حسب التقارير التي أرسلتها حكومتهم اليهم - من أن اليونانيين لن يقاوموا بل سيسمحون للجيش المغيرة بالتوغل في البلاد . وقيل لهم ان الكونت شيانو والجنرال ماتيكساس ورئيس وزارة يوغوسلافيا اتفقوا على أن تستسلم اليونان .

وتجد اليونان نفسها الآن واثقة من قدرتها على صد الجيوش الايطالية لأن المساعدة البريطانية وصلت بسرعة خارقة للعادة والطائرات والسفن البريطانية تشد أزر المدافعين وتوقع أفدح الخسائر بالمهاجمين . وقد اطلع الفراء في البرقيات العامة على أعمال سلاح الجو الملكي الجبارة في مهاجمة القواعد الايطالية بعد أن كانت هذه المهاجمة صعبة وغير ميسورة لعدم وجود مراكز لهذا السلاح ، وأصبح في قدرة هذا السلاح ان يهاجم المراكز الصناعية في شمال ايطاليا .

ان الغارة على اليونان ستكبد ايطاليا نفقات وضحايا لا قبل لها بتحملها . وهذه أول مرة تصطدم فيها قواتها بمقاومة عنيفة مفتوحة . أما الحرب في افريقيا فليست الا مناوشات عمية لم تصل الى درجة حامية بعد ، وعلى الرغم من ذلك فقط نكبت القوات الايطالية بما لديها من مستودعات الذخيرة والوقود وتحطم قسم كبير من طائراتها وسياراتها المصفحة ، والخطر من هذا أن مواصلاتها مع ايطاليا قد انقطعت بفضل الاسطول البريطاني ، فأصبح من المستحيل أن تتلقى امدادات أو أطعمة تعينها على مواصلة القتال مدة طويلة . وقد وقفت الجيوش الايطالية في الصحراء الغربية المصرية لا تتقدم خطوة ولعل الخسائر التي لم تتمكن من الحصول على ما يعوضها هي السبب في هذا التوقف ، وخسرت في جبهة السودان والحشة مراكز حرية منيعة .

وتصل الانباء من ايطاليا معلنة أن تدمير الشعب من الحرب في ازدياد ، لأنها تكبد البلاد لضحايا بالغة ، وتجميع الامة ، اذ ارتفعت الاسعار ارتفاعاً فاحشاً وفقدت انواع كثيرة ضرورية من المواد الغذائية . والميزانية الايطالية - كما يعرف الجميع - في عجز مستمر منذ عشرات السنين ، والمانيا مثل حليفها الصغرى قفراً وحاجة ، ولذلك لا تستطيع

نشرت الآن تفاصيل المقاتلة الفاصلة التي تمت بين الجنرال ماتيكساس رئيس وزارة اليونان وبين وزير ايطاليا المفوض ، قبيل هجوم القوات الايطالية على اليونان . ولسنا نريد أن نسرد هذه التفاصيل كلها لكننا تقتصر على الناحية التي تثبت ان ايطاليا تعدت غزو اليونان دون مبرر وجعلت هذا الغزو أمراً لا يتقضى ولا يكون موضع مفاوضة أو مناقشة . ففي مساء الاحد ٢٧ تشرين الاول الماضي ذهب الجنرال ماتيكساس الى فراشه متعباً بعد عمل شاق ، في الساعة ١١.٣٠ ، وفي الساعة الثالثة بعد منتصف الليل ايقظه التلفون وقيل له ان سفير فرنسا (كذا ...) قادم توكاً لمقابلته ، فارتدى معطفه وهبط الى الدور الاول . فاذا بوزير ايطاليا هو الذي جاء ، لا سفير فرنسا ، وقد قدم الوزير للجنرال مظروفاً كبيراً وقال انه من الحكومة الايطالية .

وكان ما في المظروف انذاراً طويلاً استغرقت تلاوته ثلاثين دقيقة . ثم قال الوزير : أنا مكلف بان ابلغك ان الجيوش الايطالية ستحتاج اليونان في الساعة السادسة صباحاً اذا لم تقبل الشروط التي تلوتها الآن .

فنهض المسيو متيكساس وقال : « يا جناب الوزير ان مضمون الانذار والطريقة التي قدم بها إلي يعينان اعلان الحرب من جانب ايطاليا ، فقاطعه السنيور جرازي قائلاً : « اذا أصدرتم الامر الى جيوشكم بترك الجيوش الايطالية تمر ببلادكم فلا يكون هناك مجال للحرب » .

فرد عليه المسيو متيكساس قائلاً . ان اصدر الى جيوشنا أي أمر بترك الجيوش الايطالية تمر ببلادنا . ولكن انتبه لكلامي قليلاً . اذا أصدرت هذا الامر - وهذا ما لن أفعله - فنحن الآن في الساعة الثالثة والدقيقة ٣٠ ويجب علي أن ارتدي ملابسني وأنزل الى ائتنا لايقاظ الملك المقيم الآن في قصره في تاناوي ودعوة وزير الحرية ورئيس أركان الحرب وجميعهم نيام الآن ، ثم يجب ايقاظ كبار رجال الجيش والموظفين وعمال التلغراف ويجب أيضاً أن يبلغ قرارنا الى غافرنا الامامية على الحدود قبل الساعة السادسة من صباح اليوم . وكل هذا مستحيل عملياً . وقد قلت لك ما تقدم لا لاحملك على الاعتقاد بانني سأصدر مثل هذا الامر ولكن لا بلغك اني أعرف ان ايطاليا لم تترك مجالاً للاختيار بين الحرب والسلم بل أعلنت الحرب على اليونان .

ولكي يفهم المسيو متيكساس السنيور جرازي ان الحديث انتهى قال « اذن هي الحرب » .

وارتبك السنيور جرازي وحاول أن يقول شيئاً ولكنه لم يقل . بل انحنى وخرج .

نشاط الغواصات الألمانية في الاطلنطيكى

لم يعرقل الملاحة البريطانية وسيزول خطره بعد وقت قصير

وصف المستر تشرشل في خطابه الاخير نشاط الغواصات الألمانية الجديد في الاطلنطيكى بأنه « نكسة » وصرح بان هذا النشاط ادى الى وقوع خسائر في السفن البريطانية ، لكنه اعرب عن ثقته بقدرة الاسطول على مقاومة الغواصات والانهاء منها عاجلا . ولا يجوز لأحد ان يظن بان هذه « النكسة » ستعجز السفن البريطانية وتحول دون ذهابها واياها في المحيط الاطلنطيكى . كلا . فقد دخلت المانيا الحرب بعدما وزعت غواصاتها في طرق الملاحة الرئيسية ، واخذت تشن غاراتها على السفن ، لكن الاسطول البريطانى عرف كيف يتخلص منها بسهولة ويلقيها في قاع البحر ، ويحمل العدد القليل الناجي منها على العودة الى المانيا والازواء في الموانىء . وتدل الاحصاءات الرسمية والمحايدة ان الخسائر الحالية في السفن ، اقل مما كانت عليه في شهر نيسان الماضي ، رغم ادعاءات الالمان الطويلة العريضة التى قالوا فيها انهم اغرقوا سفناً حملتها ملايين الالطنان .

ومن هنا يفهم ان حرب الغواصات الجديدة لم تثر مخاوف الانكليز ولم تؤثر على ملاحتهم . وقد صرح مستر تشرشل ان جميع ما تحتاجه الجزر البريطانية من اسلحة وذخائر ومواد اولية واطعمة يصل اليها باستمرار . وقد عرفنا المستر تشرشل رجلاً صريحاً يقول الحق ولا يماري في الخسارة . وقال وزير البحرية في مجلس النواب ان الاميرالية اتخذت التدابير اللازمة لصيانة السفن ، فعززت القوافل واكملت تسليح البواخر ، ولم ينقض على هذا القول غير يومين او ثلاثة حتى رأينا المدمرات تفرق غواصتين المانيتين في الاطلنطيكى وقد جرت عادة الاميرالية البريطانية ان لا تعلن عن عدد الغواصات المعادية التى اغرقت ولا عن المكان الذى لاقت حتفها فيه ، حتى لا يرسل العدو عوضاً عنها . وليس هناك ما يمنع ان يقضى على هذه الغواصات أن تمدها بمساعدة .

وهنا تكمن المسألة الحيوية الحساسة ، وهي ان المانيا وايطاليا لا تستطيعان التفرج عن شعبيهما وزيادة انتاجهما وتقوية معداتها الحربية في حين ان بريطانيا لم تبلغ بعد الدرجة العليا من استعداداتها ولم تستنفد كل قواها المالية والاقتصادية في الصناعة الحربية .

بعد وقت قصير ، وبالأخص لوجود المدمرات الاميركية الحسنة التى لم تدخل ميدان العمل بعد ، والمدمرة هي العدو اللدود للغواصة . وترى جريدة نيويورك تيمس ان السبب في نشاط الغواصات الألمانية الاخير راجع الى اهتمام بريطانيا بتعزيز اسطولها في الوطن وفي البحر الابيض المتوسط ، واضطرارها الى ارسال نجذات مستعجلة الى اليونان . وقد يكون في هذا الرأي بعض الصواب لا كله . فالمستر تشرشل يقول ان حاجة الاميرالية الى سفنها الحربية الصغيرة بسبب خطر الغزو جعلها لا توزع هذه السفن على طرق الملاحة . كما ان حياد ايرلندا حرماها من القواعد والمراكز التى تستطيع الاعتماد عليها حماية التجارة ، الضرورية لارلندا ضرورتها لبريطانيا .

ومن هذا التصريح تقدر ان تكون لك رأياً قوياً في نبل البريطانيين واحتفاظهم بالمعهود وتمسكهم بالمعاهدات مما ادى هذا التمسك الى الاضرار بهم ، فارلندا هي الدولة الوحيدة من الممتلكات المستقلة التى آثرت البقاء على الحياد ، فلم يكلفها البريطانيون تغيير هذا الموقف ولم يلجأوا الى التهديد والوعيد والغزو ليشركوها في الحرب ، ولو كانت المانيا في موقف بريطانيا لما ترددت لحظة في احتلال ايرلندا وضمها الى مستعمراتها بعد تهديم مدنها .

لنعد الى حديث الغواصات . ان الصحف البريطانية لا تعلق اهمية كبرى على النشاط الاخير ، وترى فيه « فورة » ستخمد بعد حين قصير . لكن المستر تشرشل البعيد النظر اهاب بمواطنيه الى ضرورة الاستعداد لمقاومة هذه الغواصات في عامي ١٩٤٣ و ١٩٤٤ وهذا يدل على ان الحكومة البريطانية لا تترك شيئاً للظروف ، فهي تعد كل ما لديها للمفاجئات . ولم تتوقف لحظة عن الاستمرار في برنامجها البحرى الهائل ، وهي تبني الآن بوارج وطرادات وغواصات وسفناً تجارية وقد انضمت اليها بواخر لا عداد لها كانت تابعة للاقطار التى احتلها الالمان .

ونختم هذا الفصل بكلمة قالتها جريدة اميركية تعليقاً على صراحة المستر تشرشل وهي : ان رئيس الوزارة البريطانية رجل حازم حكيم ، يعلن لشعبه ما اصاب به من خسائر ليشدد عزائمهم ويقود خطاهم في طرق واضحة ، بعكس دولتى المحور اللتين تخفيان الحقائق عن شعبيهما .

مات نفيل تشمبرلن !

توفي في الاسبوع الماضي المستر ارثور نفيل تشمبرلن رئيس الوزارة البريطانية السابق عن شيخوخة صالحة قضاه في خدمة بلاده على طريقة ارتضاها وآمن بها واعتقد انها الطريقة المثلى .

كان المستر تشمبرلن رجلاً طيب القلب نقي السيرة ، محباً للسلم ، كارهاً للحرب ، وقد عمل جاهداً منذ تولي رئاسة الوزارة لازالة الخصومات وحل الازمات المعقدة ، وتحمل في هذا السبيل المشقات ونقد الاصدقاء ، وفقد الانصار ، فلم يبال النقد والتجريح ومضى في طريقة قدما عليه ينقذ العالم من الويلات والكوارث ، وسيظل اسمه خالداً لا لأنه بذل ما في وسعه لتوطيد دعائم الصداقة بين الامم فحسب ، بل لأنه نزه بريطانيا عن الاشتراك في اعداد المجزرة البشرية الحاضرة ، وكان عهد حكمه ، وما قام به من اعمال وجهود فصلاً تاريخياً عظيم القيمة الاجيال المقبلة حتى تحكم اليه الناس مسؤول عن هذه الحرب .

لقد عمل المستر تشمبرلن المستحيل للحيلولة دون نشوب القتال ، وقابل هتلر وموسوليني ، ووافقها على كثير من الطلبات التي قدمها ، وقبل المهود والمواثيق التي قطعها ، وصدق الوعود التي بذلها او تظاهر بتصديقها ، وظن ان نيران الاطماع قد خمدت جذوتها في نفسها بعد ما اكده هتلر ان مقاطعة السوديت هي آخر مطلب اقليمي لألمانيا في اوروبا .

ان عظمة تشمبرلن تتجلى في دأبه وايمانه ومعالجته الامور بروح من العطف والمسالمة لا حد لها ، ولا ينحصر فضله في هذه الناحية وحدها ، بل انه اثبت بالبرهان القاطع نفور بريطانيا من الحرب ، وعدم رغبتها في اثارة المشاكل بين الأمم ، كما اثبت ان ألمانيا وحدها ، بل هتلر وطغمة هم الذين ارادوا الحرب ، واعدوا لها العدة من سنوات ، وبيتوا الغزو والاجتياح لكل شعب ضعيف .

سعى تشمبرلن للسلم جهده طاقته ، لكنه فشل ، وقد اعلن هذا الفشل بمرارة عندما خاطب شعوب الامبراطورية البريطانية يوم ٣ ايلول ١٩٣٩ ، وقد أعرب عن أمله في ان يرى اليوم الذي تنتصر فيه بريطانيا ، لكن هذا الامل خاب ايضاً ، اذ قضى في الاسبوع المنصرم فاتهى بوفاته آخر اعضاء اسرة تشمبرلن الذكور بعد ان قامت هذه الاسرة بدور خطير في سياسة الامبراطورية ، وكان دور نفيل اعظمها شأنًا .

مات رجل ، والرجال قليل

نروجي يتكلم

ويصرح بنظائره في بلاده

تحدث المستر اولاف ريتز ، أحد النرويجيين الاحرار الذين غادروا بلادهم فراراً من الطغيان النازي ، عن موقف أبناء قومه من الاحتلال الألماني فقال :

ان ما ممام هتلر بالنظام الجديد لاوروبا ، قد آلمنا نحن النرويجيين كما آلم البولنديين والتشيك والمولنديين والبلجيكيين وجميع الشعوب التي ذهبت ضحية العدوان الألماني ، وقد كافنا هذا النظام ثمنًا باهظًا ، اذ فجعنا بحريتنا وثقافتنا ، وتمهدم أجل مدننا غير المحصنة بالقنابل ، وسلمنا المواد الغذائية التي اخترناها لأيام الطوارئ ، واندثرت معالم حياتنا الاقتصادية حتى أصبحت فوضى واضطر ملكنا وحكومته الشرعية الى مغادرة البلاد ، رغم ان البرلمان منحها ثقته الاجتماعية يوم أغار الالمان علينا ، وحرمننا الآن أن نتكلم بحرية ، والغى الالمان أبسط الحقوق التي يتمتع بها الانسان ، وحرموننا الهنا وحرية التفكير والكتابة والاجتماع ، وصارت أراضينا التي نعمت بالحرية والسعادة زمناً طويلاً ، سوقاً للعبيد ، وهذه هي نتيجة النظام الهتلري الجديد .

لقد عاش فلاحونا وعمالنا في حالة اجتماعية راقية المستوى لم يحلم العمال والفلاحون الالمان بالوصول الى ما يعادلها ، فكان الواحد منا يعتقد المبادئ التي تروق له ؛ وكانت القوانين والتقاليد تضمن له حقه هذا وتدافع عنه . فجاء النازيون وسلبوا منا كل شيء ، لكنهم عجزوا عن أن ينتزعوا منا عقائدنا وايماننا ، ونحن ما زلنا نأمل في استرجاع ما أخذته القوة منا اعتسافاً ويفياً .

وفشلت جميع عاولات النازيين في انشاء حكومة نرويجية من الدمى حتى تنفذ لهم ما يشتهون لأن الشعب ظل مخلصاً لملكه وحكومته .

عرف الشعب النرويجي بالكرم والسخاء ، ويعرف كل من زار بلادنا من الالمان هذا الطبع المتأصل فينا ، لكن الموظفين والضباط النازيين وعمال بوليسهم السري يخبرونكم اليوم بما نبديه تجاههم من احتقار وازدراء ، وكل واحد من أبناء قومنا لا يعتبرهم ضيوفاً غير مرغوب فيهم ، بل يرام أعداء ألداء ، والسلاح الوحيد الذي نشره لمقاومتهم هو ارغامنا ايام على أن يعيشوا في معزل عنا ، لا ندعوم الى مجالسنا ولا نشاركهم في منازلنا ولا نعاملهم اقتصادياً . وبهذا فشل برنامج العدو الذي وضعته السلطات النازية لاحتلال بلادنا من الناحية السياسية والعلاقات الشخصية .

يتساءل الغزاة الالمان الآن ، وما الذي يريد هؤلاء النرويجيون للمتعتون ؟ وجوابنا على هذا اننا نريد حرية بلادنا واستقلالها كما كانا قبل ٩ نيسان ١٩٤٠ وسنظل نناضل حتى نصل الى هدفنا .

رحلة مولوتوف الى برلين

سيستخدمها الالمان للدعاية الفاشية

نسي هتلر ما كتبه عن روسيا السوفيتية عندما وصفها في كفاحي بأنها بلادهمجية تحكمها عصابة من المصوص والسفاحين والوالغين في الدماء. نسي هتلر كل ما كتب واستقبل الرفيق مولوتوف وتحدث اليه ورحب به وصافح اليد التي قال انها ملطخة بدم الابرياء .

ورحلة مولوتوف الى برلين لن تغير شيئاً من الموقف الدولي ، فروسيا مصممة على الامتناع عن دخول الحرب ؛ وقد صرح سياسيوها بذلك اكثر من مرة ، وهم ينفذون برنامجاً موضوعاً يعود عليهم وحدهم بالفوائد دون أن يقدموا أية تضحية أو ثمن ؛ ودون أن يشتبكوا في قتال ، وقد اتفقت الدوائر المطلعة على القول بان هتلر الذي عجز عن كسب الحرب الحاضرة وأصبح يشكو من قلة ما لديه من المواد الاولية والاطعمة والبتروال ، يريد من استدعاء مولوتوف القيام بمناورة سياسية لا غير ، اذيتخذها ذريعة لبث الدعاية في ارجاء الارض لتخويف بريطانيا والولايات المتحدة ، وحمل الاولى على قبول الصلح ؛ وارهاب الثانية حتى لا تقدم أية مساعدة للاولى .

والواقع ان م روسيا الاوحد منصرف الى تقوية جيشها وتعزيز معدات دفاعها ، ولهذا فهي في أشد الحاجة الى جميع ما لديها من المواد الاولية اللازمة للصناعة الحربية وبالاخص البترول . ولذلك لا ينتظر مطلقاً ان تقدم لالمانيا أية مساعدة . يضاف الى ذلك ان سياسة روسيا مقتنعون بان انتصار المانيا في هذه الحرب ، أو عجزها عن قهر بريطانيا سيؤدي الى تغطية هذا العجز بمحاربة روسيا طمعاً في الحصول على نصر جديد . ومن هنا كانوا جد حذرين في علاقاتهم مع المانيا .

ويعتقد ان المحادثات بين مولوتوف وريينتروب ستشمل شؤون البلقان والصين . اذ المعروف ان روسيا ماضية في تقديم مساعدتها لحكومة المارشال شان كاي شيك ، وتصر على ان تشترك في كل حل يقترح للمسائل البلقانية بصفتها دولة ذات صلة مباشرة بالبلقارم ؛ وستشمل كذلك المفاوضات الاقتصادية التي طال عليها الزمن بين روسيا والمانيا دون الوصول الى نتائج مرضية رغم تبادل البعثات الاقتصادية والتجارية وهناك موقف تركيا يحتاج الى ايضاح ، فان مشكلة المضائق حيوية لروسيا وقد أعلنت حسن صلاتها بالأتراك بواسطة سحب جميع قواتها المرابطة على حدود بلادهم ، والالمان من الناحية الثانية يطمعون في التوغل نحو الشرق ، وهذا يؤدي الى تهديد روسيا وخنقها . والاتراك مصممون على الاحتفاظ بصدقاتهم لبريطانيا وتنفيذ التعهدات التي قطعوها على انفسهم فكيف يمكن ايجاد حل وبسط لهذه الامور المعقدة ؟

اننا نعتقد بان هتلر لن يغامر في مباحثة مولوتوف في هذه الشؤون فهو يعرف موقف روسيا الصريح منها ، لأن غايته من دعوته لزيارة برلين - كما قلنا - لا تخرج عن رغبته في استخدامها للدعاية والتخويف فقط

الرئيس روزفلت

ونصيب بريطانيا انيا من مساعدة اميركا

كان اهم تصريح افضى به الرئيس روزفلت بعد تجديد انتخابه لرئاسة الجمهورية قوله ان الولايات المتحدة ستصدر الى بريطانيا نصف ما تخرجه من الصناعة الحربية ، ولعل القراء يعرفون عظم هذه المساعدة متى ادركوا ان الصناعة الحربية في الولايات المتحدة بلغت أوجها وان المصانع الاميركية تخرج عدداً من الطائرات المختلفة الانواع يفوق ما تخرجه مصانع اوروبا كلها وان المدافع والرشاشات والذخائر والسفن التي تصنع فيها لا يكاد يحصرها العدد ، وهي بالطبع من الاسرار لا تعلنها الحكومة .

يضاف الى ذلك ان الولايات المتحدة من اغنى اقطار العالم وهي مصب ثروات الدنيا ، وهي مخزن المواد الاولية ومنها يصدر اكبر كمية من البترول والمواد الخام والبنزين والسيارات ومن الممكن القول ان الولايات المتحدة تسيطر بطريقة مباشرة او غير مباشرة على الاقتصاديات الاميركية كلها وموقفها يؤثر كل التأثير في خطط الجمهوريات الاخرى . ومتى ضمنت بريطانيا مساعدة الولايات المتحدة فقد ضمنت مساعدة اميركا كلها .

ومن الامور ذات الخطورة ان هناك اقتراحات ستطرح على الرأي العام قبل ان تقدم الحكومة على تنفيذها ، واهمها فتح اعتمادات مالية لبريطانيا ، وادخال السفن الاميركية للمياه الانكليزية اي تعديل قانون الحياد ، وبيع سفن حربية جديدة الخ وقد دلت الانتخابات الاخيرة على ان الراي العام لا يعارض في هذه الخطوات ، بل يؤيدها . وهذا ما يحملنا على الاعتقاد بان اميركا ستضاعف ما تقدمه من الاسلحة لبريطانيا .

والحرب الحاضرة قائمة على الاسلحة والمعدات الميكانيكية ، بخلاف الحروب السابقة التي كان عمادها الجيوش يصطدم بعضها ببعض . وقد أشار المستر تشرشل رئيس الوزارة البريطانية غير مرة الى ان انتاج الصناعة الحربية - وبالاخص انتاج الطائرات - وما تنتجه الممتلكات المستقلة وما يصل من الولايات المتحدة يجعل بريطانيا تمتلك عدداً من الطائرات يعادل ما لدى المانيا ، وهذه المساواة هي ادنى ما تتطلبه السلامة البريطانية . ومن المؤكد ان بريطانيا ستتفوق في هذا المضمار على المانيا تفوقاً عظيماً وعندئذ تتضاعف غاراتها عليها فتهدم جميع مراكزها الصناعية ومعاملها ولا تبقى لها مصدرراً للقوة . ومتى تم ذلك انهارت مقاومة المانيا واضطرت للاستسلام كما وقع في الحرب الماضية . وقد اعترف الالمان بان انهيار المعدات والاسلحة من اميركا على الحلفاء هو الذي غلبهم في تلك الحرب

هولندا تتحضر للوثبة

جواب السطحة على اعتقال زعمائهم

يعاني الالمان صعوبات جمة في صبغ هولندا بالصبغة النازية بمساعدة أحد أعوانهم الهولنديين المدعو موسيرت وقد وصف مراسل هولندي لجريدة التيمس هذه الصعوبات فقال :

يحاول النازيون الهولنديون ، رغم انقسام صفوفهم أن يضعوا ادارة بلادهم المدنية تحت الرقابة الالمانية ؛ وقد الف مقاومو هذه الحركة حزباً انضم اليه بعض السياسيين المعروفين . وقد القى المسيو كوليجن أحد رؤساء الوزارات السابقين وهو من المنضمين للحزب خطاباً قال فيه انه يرفض الاتفاق مع الدولتين الديكتاتوريتين لأن البلاد ، ما دامت محتلة ، فليس في وسع أحد البحث في اصلاح الادارة أو وضع نظام جديد ولا يمكن انشاء حكومة جديدة الا اذا اعيد اليها الاستقلال ، أما مستقبل هولندا فلا يستطيع تحديده الا بعد انتهاء الحرب ولا يمكن التكهن بنوع هذا التحديد ومداه وقد اطلعنا الدولة المحتلة على اننا لا يمكننا أن نتخلى عن مميزاتنا القومية اذا اخترنا الطريقة السياسية التي نريد سلوكها ، وهذا لا يعني اننا نريد العودة الى ما كنا علينا قبل ١٠ أيار المنصرم بسبب التغيير الذي طرأ على أوروبا ولا يزال يطرأ ، وليس في وسع أحد رفع النقاب عما يخبئه المستقبل ، لكن الذين يتخذون التوراة وتاريخ هولندا ، كدليل ، يجدون ان هذه البلاد لا بد لها أن تنهض من كبوتها وتستعيد عزتها .

والقى المسيو سلوتميكر من الوزراء السابقين خطاباً قال فيه : لا تقتظروا منا ان نتخلى عن مميزات حياتنا القومية التي هي أقدس ما لدينا ونحن لا يمكن أن نقبل بما يمس حريتنا الفكرية ولا حريتنا الدينية ولا حرية التعليم في ديارنا .

وتقول التيمس ان هذا الحزب بدأ حملة كلها عداء صريح للنازية . وقد صرح أحد أعضائه لجريدة نازية فقال ان العداوة العنصرية لا مقام لها في بلادنا ، ونحن لا نعترف الا بالحكومة الهولندية الموجودة الآن في لندن ، وستعود هذه الحكومة الى البلاد عندما يتم النصر للحلفاء ؛ لتستلم ادارة شؤوننا .

ولما سأل الصحفي ذلك السياسي الهولندي عما يتوقع حدوثه اذا كسبت المانيا الحرب ، أجاب : لا يوجد هولندي واحد يرحب بهذا التصير لأن نتائج المروعة لا يمكن تصورها .

وقد أدى نشاط الهولنديين الى غضب الصحف النازية عليهم ، فاطلقت عليهم أقبح النعوت وهاجمتهم هجوماً عنيفاً وهددتهم بالقتل والاستئصال . وقالت يبدو ان أعضاء الحزب الجديد لم يدركوا مقتضيات

سخرية القدر

تركيا وم شروع الحلف بلقاني

تحدث أحد وزراء الدول المفوضين في القاهرة عن المراحل الاخيرة التي سبقت اعتداء ايطاليا على اليونان فقال ان تركيا اقترحت عند البحث في مشروع تأليف حلف بلقاني جديد ان تهب الدول المشتركة فيه الى الدفاع عن كل واحدة وقعت ضحية اعتداء اجنبي مسلح ، فاعتضت اليونان على هذا الاقتراح وطلبت أن تقتصر المساعدة العسكرية على حالة اعتداء دولة بلقانية على احدى المشتركات في الحلف .

وقد حاولت تركيا جهد طاقتها أن ترحح اليونان عن هذا الموقف بحيث تشترك جميع دول الحلف في الحرب ضد المعتدي أيا كان ، لكن محاولتها فشلت لأن اليونان كانت أظن ، لتمسكها بالحياض الدقيق ؛ ان بلغاريا وحدها هي التي ستكون « غلب القط » لدولتي المحور ، اذستهاجم اليونان تحت ستار الرغبة في الحصول على منفذ يطل على بحر ايجه .

وها هي اليونان اليوم ضحية اعتداء من دولة غير بلقانية ، وهذا ما حمل تركيا ، تنفيذاً للعهد المتفق عليه ، على البقاء دولة غير محاربة .

.....

هتلر يعزى رومانيا

حدثت زلزلة ارضية شديدة في رومانيا ادت الى وقوع خسائر فادحة في الارواح والممتلكات وبالاخص في العاصمة بخارست حيث تهدمت المنازل الكبيرة وتصدعت المنازل المتوسطة والصغيرة وقتل عدد كبير من السكان

وقد بعث هتلر ببرقية تعزية الى الجنرال انطونسكو رئيس وزارة رومانيا هذا نصها :

« اقدم لكم وللشعب الروماني الصديق تعزيتي القلبية واعرب عن عميق تأثري بالمصائب الفادحة الذي حل بعاصمتكم الجميلة التي كنت مزماً على زيارتها . واؤكد لكم انني سانتقم من الانكليز الذين سببوا هذه النكبة المروعة بتآمرهم مع الارض وتحريضهم الطبقات النارية فيها »

« العهد الجديد » وانهم ما زالوا يفكرون في هولندا القديمة واحياء استقلالها ، وتبع هذه الحملة الصحفية موجة من الاعتقالات شملت جميع الزعماء السياسيين ؛ فاجاب الشعب عليها باعمال تخريب عظيمة الخطر في اللواني ، وسكك الحديد والمعامل بما أثر أبلغ الاثر في الخطط الحربية الالمانية

الحرب والسياسة

«الرسالة الثانية والثلاثون»

القدس في ٢٣ تشرين الثاني سنة ١٩٤٠

بتولي تحريرها وبشرف على توزيعها مجاناً فريدي من الشباب العربي الديمقراطي

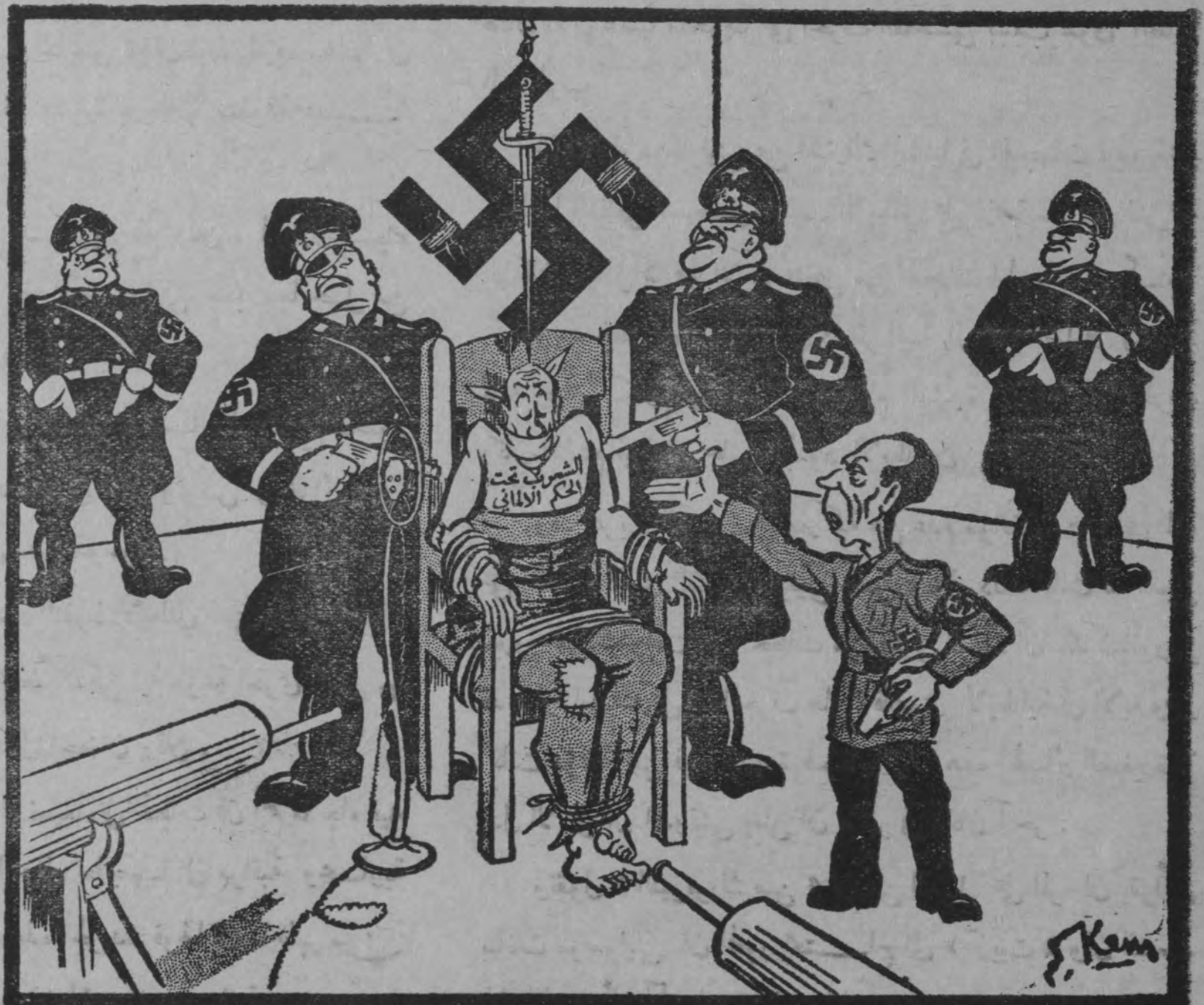
رسالة اسبوعية تبحث في شؤون الحرب

وطورات الحالة السياسية في العالم

علاقتها بأقطار الشرق العربي

.....

ترسل جميع المخابرات
بعنوان محرر هذه الرسالة
صندوق البريد رقم «١٠٨١»
القدس



الدكتور جوبلز: حرب أو سلم... هل تنكر أنك مسرور ومحتاج تحت الحكم الألماني؟..

موسوليني يفضح نفسه في خطابه الأخير

الكتاب السياسيون يرون ان موسوليني اصبح تابعا صغيرا

لقى موسوليني خطاباً يوم الاثنين الماضي اعتبر الكتاب السياسيون في انكلترا وغيرها انه صادر من رجل ثرثار يسمى الى تبرير اخطائه وحماقاته امام مواطنيه .

اما معجزه عن تفسير ما منى به من الهزائم في اليونان فتعلق عليه « الدبلي تلغراف » بقولها : ان اصرار موسوليني على القول بان لديه المواد الكافية للتغلب على اليونانيين قد فضحه فضيحة شخصية .

اما خضوع الدوتشي لهتلر فانه ايضاً موضع تعليقات واسعة منها ما قالت « الدبلي تلغراف » من ان الزمن الذي كان « الدوتشي » يمد نفسه فيه مساوياً للفوهرر قد فات وانقضى ، اذ اعترف موسوليني صراحة بانه صار تابعا لهتلر فقد قال في خطابه انه طلب « الاذن » من هتلر باشتراك الطائرات والغواصات الايطالية في مهاجمة انكلترا فاذن له .

وفي هذا الموضوع تقول « التايمس » ان ايطاليا يجب عليها ان تتحمل العذاب الاليم من حليفة جديدة لبريطانيا متفوقة عليها كل التفوق .

والظاهر ان لافال ، زعيم المتأمرين مع برلين ، لم يلاق أياً تشجيع من حليفه وصديقه القديم موسوليني بسبب ما حل من النكبات بهذا الحليف الصديق .

وبينما تحتل المانيا اكثر من نصف فرنسا ، لم يسمح للجند الايطاليين بان يضعوا اقدامهم في نيس وتونس والجزائر وهي الاهداف القديمة التي ترنو اليها عينا موسوليني .

اما الحلم القديم ، حلم امتداد النفوذ الايطالي حتى يشمل البلقان كله ، فقد تضاعف هو الآخر ايضاً لكن اية هزيمة اخرى يمني بها موسوليني ستلقي به بلا شك الى احضان برلين .

وتقول « نيوز كرونيكل » تعليقاً على الخطاب ان أهم ما جاء فيه هو الاشارة الى حرمان ايطاليا والى حاجتها الى مراقبة ومحاربة الداعين الى السلام . وازافت هذه الجريدة قولها ان ما ظهر من الروح المعنوية الايطالية في اليونان لا يترك زيادة لمستزيد .

ويقول مكاتب روتر الدبلوماسي ما يأتي : تشعر الدوائر المسئولة في لندن بان الخطاب الذي القاه موسوليني و اشار فيه الى ان بلاغات الحرب لا تقول الا الصدق لانه يشرف عليها هو بنفسه ، لم يرد به الا ازالة الشعور الذي انتشر في انحاء العالم ويزداد انتشاره في ايطاليا نفسها ، بان ما وعد به موسوليني من ظفر سهل ومن نصيب سخي في الغنائم ، لم يكن الا وعداً مزيفاً .

ولقد وجد الدوتشي من الضروري تفسير الصعوبات التي واجهتها قواه المسلحة ، صعوبة بعد الاخرى ، لا سيما منذ جرت ايطاليا اليونان الى الحرب فلم يجد ما يقوله الا ان ايطاليا تسير الآن الى النصر .

ولقد اريد بالكثير من ملاحظاته تقوية الروح المعنوية لدى الجمهور الايطالي ، وبث حماس الفاشيستية في نفوس الشعب ، مع ان هناك الان غضباً ملحوظاً على الحزب الفاشستي بسبب سوق ايطاليا الى الحرب

اما ما قاله موسوليني عن اشتراك ايطاليا في الهجمات الجوية على بريطانيا العظمى فسيحمل الشعب الايطالي على ان يتساءل في قلق عما اذا كان سيظل كما هو الآن بمنجى من الهجمات الجوية - نسبياً - أم لا ويعد خطاب موسوليني في دوائر اثينا الرسمية تضليلاً وتمويهاً لانه جعل الكلام فيه قاصراً على الايام العشرة الاولى من الحرب وكان التقدم فيها من جانب الجنود الايطاليين

وقد اعربت الصحف الاميركية عن عدم موافقتها ١٠٠ في المئة على الخطاب الذي القاه موسوليني أمس ، وفي ذلك قالت « الدبلي ميرور » انك وأنت تقرأ خطاب موسوليني تدرك أن الدكتاتورين قد صاروا امامك على شفا جرف هار ، فالقوى الايطالية في الايروس كانت مؤلفة من فرق عديدة فسحبها بعد هذه الخسائر الصغيرة لا يدل الا على ان الدوتشي يعنى ان يغامر في مكان آخر .

وتقول « النيويورك صن » ان من السهل على المرء ان يقرأ في بيانات موسوليني ان المحور يحتاج الى « تزييت » وان الشعب الايطالي يسأل الآن اسئلة لا بد لها من ردود .

اجتماعات ودعوات تدل على الفشل المحقق

هتلر يحاول توريط بلغاريا واسبانيا واشراكهما في الحرب

بما تحتاج اليه من الاطعمة والمواد الاولية الضرورية للصناعة الحربية . لكنه بهذه الاشاعات لم يغش أحداً ، ولم ينفع بلاده بشيء . لأن مولوتوف - كما ثبت - لم يشأ أن يبحث في الشؤون السياسية ، وكانت نتيجة زيارته مخيبة لآمال الالمان لأنه لم يرد أن يتورط في وعد أو يرضى بعقد اتفاق من أي نوع ، حتى انه لم يسع لتذليل العقبات الواقعة في طريق المفاوضات التجارية الجارية بين البلدين منذ ستة شهور ، ويكفي أن يعرف القراء كيف فشلت الخطة التي وضعها الالمان من البرقيات التي وردت في هذا الاسبوع معلنة ان روسيا رفضت توحيد برامج اذاعتها اللاسلكية مع البرامج الالمانية ، كما رفضت وقف الدعاية الشيوعية باللغة الالمانية . نعم ن هذا الامر ليس من الامور الرئيسية ، لكنه يدل على أن الروس أحرص من أن يرتبطوا مع النازيين باتفاق من أي نوع كان ، كما يدل على أن الروس لا يريدون العدول عن خططهم السياسية الرئيسية التي اشرحناها للقراء أكثر من مرة .

محاولة توريط اسبانيا

ما العمل اذن ؟ بقي في يد هتلر ورقة واحدة ، وهي التي يهدد بها الآن ، ونعني بها اسبانيا التي يحاول في هذا الوقت ضمها الى صفه وحملها على الاشتراك في الحرب الى جانبه . وهذا هو سبب دعوة سونر لمقابلته مرتين . وهتلر يلوح لاسبانيا بالارباح ويعنيها باحتلال جزء كبير من شمال افريقيا الافرنسي واسترجاع جبل طارق .

ولكن هذه الوعود جاءت متأخرة جداً ، فالجيش الافرنسي في شمال افريقيا مصمم على مقاومة الاسبانيين وقد صرح بذلك جميع قادته ورؤسائه ، والاسطول البريطاني يفرض سيطرته المطلقة على البحر المتوسط بعد ما حطم معظم البوارج الايطالية ، وأصبحت ايطاليا كلها هدفاً صالحاً دانياً لقاذفات القنابل البريطانية . واسبانيا مرغمة على التفكير الطويل قبل أن ترضى بما عرضه عليها هتلر ، وهي تعرف انها دولة خارجة من حرب أهلية دامت ثلاث سنوات ، والنهت الاخضر واليابس وليس لديها اسطول ولا طائرات ولا مال وهي اليوم تسعى الى عقد قرض مالي من الولايات المتحدة ، وليس في الدنيا واحد يظن ان الولايات المتحدة ترضى باعطاء اسبانيا اموالاً تصنع أو تشتري بها اسلحة لمحاربة بريطانيا .

ويقال الآن ان اسبانيا ستصدر بياناً رسمياً تعلن فيه قبولها بزعامة المانيا للنظام الجديد في اوروبا ، فهل في هذا البيان ما يساعد هتلر حرياً؟ الا ترى انه تهرب من الجزال فرانكو حتى لا يتورط في حرب هو عاجز البقية على الصفحة السابعة

أصبحت الاجتماعات التي يعقدها رجال دولتي المحور بين شهر وآخر أشبه بالروايات المسرحية التي عرضت مرات عديدة حتى ملها الناس ، وصاروا لا يقيمون لها وزناً أو اعتباراً . والواقع ان هتلر يقصد من دعوة موسوليني أو شيانو لمقابلته ، هز الاعصاب وتخويف بريطانيا ، لكن غايته هذه لم تتحقق ، فاضاف الى «الممثلين» عنصراً جديداً هو اسبانيا . فبدأ السنيور سونر وزير خارجيتها يكثر من التردد بين برلين وروما ، وها هو اليوم في برلين وقد اجتمع بهتلر وشيانو وتحدثوا ملياً في الموقف أو في حالة الطقس أو في أشياء أخرى .

عندما كان قوياً...

والظاهر للعيان ، ان هتلر لم يكن يدعو أحداً لمقابلته عندما كان قوياً محتاج جيوشه هولندا وبالجيك وشمال فرنسا ؛ لأنه كان يظن انه في غنى عن الانصار والحلفاء ، وكان يعتقد ان الجيوش الايطالية ستكسح مصر والسودان وتتحكم بقنال السويس ثم تستلم هذه الجيوش افريقيا الشمالية وفلسطين وسوريا ، لكنه رأى ان هذه الجيوش لم تصنع شيئاً غير التسكع وتقديم الضحايا ، ثم أباح لموسوليني أن يفعل ما يشاء في اليونان حتى يستولي على جزرها ويتخذ منها قواعد بحرية وجوية تضيق البريطانيين ، إلا ان موسوليني لم يكسب من هذه الغزوة الا العار والحيرة .

احتلال الجزر البريطانية

وكان هتلر يعتقد انه سيحتل الجزر البريطانية ويدخل لندن دخول الظافرين في ١٥ آب كما وعد وأكد غير مرة ؛ فاذا بالجزر أمتنع من عقاب الجو كما جاء في الامثال واذا بطائراته التي يرسلها بالملئات لا تستطيع أن تصيب أحد الاهداف الحربية ، فتلقي قنابلها على العمياء ولا تلحق ضرراً الا بالمدينين .

اذن . ماذا يصنع . انه في ورطة مزعجة . وقد بدأ فصل الشتاء يبرده وزمهريره ، والشعب الالمانى والاقطار المحتلة تعاني مشقة الجوع ونقص الوقود والسياب ، والطائرات البريطانية توالى هجماتها الموقفة على المستودعات والمصانع ومخازن البترول وخطوط سكك الحديد في المانيا قهدها وتجعل عاليها سافلها ، فما العمل ؟

دعوة مولوتوف الى برلين

اوحى له شيطانه ان «يلف» الالمان أولاً ، والانكيز ثانياً ، فدبر دعوة مولوتوف الى برلين لصحبه حاشية كبيرة ، واشاع في طول الدنيا وعرضها ان روسيا ستقف الى جانب المانيا في هذه الحرب ؛ وستمددها

بوارج الدوتشي تهوي الى قاع البحر

اذا كان الانكليز يبالغون فاخرجوا اسطولكم من قواعده ليقاتل

واعترف بانه من المحتمل ان تكون احدى البوارج من طراز ليمتوريو اصبحت بعطب بسيط ! والاخبار الواردة من ايطاليا على الدوائر المحايدة تشير الى الصدى العظيم الذي كان لهذه الضربة في نفوس رجال الحكومة الفاشيستية والشعب ، حتى ان موسوليني - الذي انكر وقوع خسائر من قبل - امر بتأليف محكمة عسكرية لتعيين المسؤولين عن الكارثة التي اصاب الاسطول ! فهل بعد هذا مجال للانكار ؟

ان ضربة ترانتو - كما تقول جرائد الولايات المتحدة - سيسمع صداها في جميع انحاء العالم وستهز لها برلين قبل روما ، وترتد لها فرائض طوكيو ايضاً. وهي التي اثبتت بالبرهان العملي القاطع سيادة بريطانيا على البحر المتوسط ، وجعلت اسطول ايطاليا كمية مهملة من السفن عديمة الفائدة ، اذا ما نفع هذا الاسطول اذا فقد بوارجه الكبيرة التي تتولى قيادة المارك البحرية وتنزع النصر بقوة اسلحتها وبعد مدى اصابة مدافعها ؟

ونحن نريد ان نتابع مزاعم الايطاليين حتى النهاية ، فنوافق معهم جدلاً على انهم لم يصابوا بخسارة ، وان اسطولهم سليم ، وانهم اغرقوا القطع الرئيسية من الاسطول البريطاني بما فيها ارك رويال ولم يتركوا منه الا الفلول والقوارب ، اننا نقبل بهذا كله ، لكننا نسألهم : اذا كنتم انتصرت على طول الخط في البحر الابيض المتوسط ، فلماذا لا يخرج اسطولكم « السليم » من قواعده ، ليقضي القضاء المبرم على فلول الاسطول البريطاني ؟ ولماذا لا ترسلون اسطولكم « السليم » لضرب القواعد البريطانية في البحر الابيض المتوسط ؟ ولماذا لا يتحرك هذا الاسطول ليهاجم الاراضي والجزر اليونانية وهي جد قريبة من مراسيه ؟ ؟

هذه الاسئلة يطرحها العالم على الدوتشي واميرالية اسطوله وقيادة جيشه ، ونحن نعرف سلفاً ان الجواب عليها سيكون سيلاً من الادعاءات والمزاعم والشتائم .

اما الجواب الصحيح على هذه الاسئلة فلا نطلبه من البريطانيين بل من هتلر نفسه الذي اسرع بارسال المارشال فون كتييل الى التيرول لمقابلة رئيس اركان حرب الجيش الايطالي ، عليه يقدم للتليان «الغاوير» نصيحة ... تزيل عنهم اكفار والفضيحة !

في ليلة ١١ - ١٢ الجاري خسرت ايطاليا اقوى بوارجها الحربية الحديثة من حمولة ٣٥ ألف طن ، اذ شنت قاذفات القنابل البريطانية غارة على قاعدة ترانتو البحرية الايطالية واقتحمها على القطع الحربية الراسية فيها . وقد غرق او تعطل نهائياً اربع بوارج ، عدا القطع الاخرى من الطرادات والمدمرات . وكانت هذه الضربة ضربة استاذ ماهر ، اقلت درساً قاسياً على الدوتشي الذي طالما فاخر باسطوله وهدد به بريطانيا ، حتى زعم في الحرب الحبشية انه قادر على تدمير اسطولها وجعله لا يصلح الا لصيد السمك وكانت وزارة دعايته تزعم كل يوم ان ايطاليا مهيمنة على البحر الابيض المتوسط سيطرة تامة وانها اغرقت كذا وكيت من البوارج البريطانية ومن بينها حاملة الطائرات آرك رويال التي اغرقها الالمان ثلاثين مرة من قبل !

ما ابعد الفرق بين الحق والباطل . ايطاليا تزعم انها سيدة البحر المتوسط ، ثم تأتي طرادة عتيقة مثل اجاكس وتغرق مدمرتين ايطاليتين وتعطل ثالثة ، وتأتي طرادة عتيقة ايضاً مثل سدني فتغرق طرادة ايطالية حديثة قوية هي بارتولوميو كاليوني ثم تحلق الطائرات البريطانية على قاعدة ترانتو فتنسفها نسفاً وتلقي في قاع البحر اقوى بوارج الدوتشي واحدها ... ثم يهاجم الجيش الايطالي « الباسل » بلاد اليونان الفقيرة الضعيفة ويحاول غزوها ، فاذا به لا يعرف (كما قال هتلر عنه) الا الانسحاب والانهزام حتى ليفقد مئات الاسرى كل يوم ويفقد مئات او الوفا آخرين اثناء القتال ، ويضطر للتقهقر بلا انتظام تاركا مدافعه وذخائره غنيمة باردة في ايدي اليونانيين !

هذا هو مبلغ قوة اسطول موسوليني وجيشه اللذين هدد بهما بريطانيا والعالم اجمع ، اما الاسطول فقد كفانا شره سرب من قاذفات القنابل البريطانية لا اكثر . واما الجيش فيعرف شأنه فصائل البريطانيين السودانيين القليلة التي استرجعت القلابات ، وتعرفه آليات من الجيش البريطاني في صحراء مصر الغربية ، والآليات من المحاربين اليونانيين !

واغرب ما وصلت اليه الرغبة في اخفاء الحقائق ، ان الراديو الايطالي ، انكر اولا اصابة الاسطول بخسائر في قاعدة ترانتو ثم عاد

جنرال الماني يعترف

بنقمة الفرنسيين المتزايدة على الالمانيان

—•••••—

قدمت حكومة فيشي ... « احتجاجاً ، على طرد الفرنسيين من مقاطعة اللورين بالمثلثات يومياً . وقالت في ذلك الاحتجاج ان شروط الهدنة لم تنص ابدأ على اخلاء تلك المقاطعة من سكانها الفرنسيين ، لكن الالماني لم يردوا على هذا الاحتجاج ، واستمروا في تنفيذ خطتهم الرامية الى صبغ الازراس واللورين بالصبغة الالمانية .

وتقول الانباء الواردة من شمال فرنسا ان الالماني يتبعون الخطة ذاتها في اقاصاء أهل البلاد وارسالهم الى المانيا ليعملوا في مصانعها ومزارعها بعد ما أخذوا منهم كل ما يملكون وحظروا عليهم العمل في وطنهم . ومقابل هذا ، نرى لافال وزملاءه يفاوضون الالماني واليطاليان والاسبان ، ويتخلون عن حقوق بلادهم ، الواحد تلو الآخر . ويعربون عن استعدادهم للنزول عن مستعمراتهم وموارد للغزاة الطامعين ، بينما الشعب الفرنسي يزداد نقمة وتدمراً . والالماني انفسهم لا ينكرون ما يلاقونه من صعب في حكم القسم المحتل من اراضي فرنسا ؛ ويعترفون بازدياد عدد الذين يؤيدون بريطانيا ويعتقدون ان انتصارها سيعيد الى وطنهم حريته واستقلاله ويضمهم امبراطوريته . وقد صرح الجنرال شتولبناجل ، حاكم فرنسا العسكري لجريدة رجيم فاشيستا الايطالية بما يلي :

« ان قيام الفرنسيين الآن بشورة شيء غير ممكن ، لأننا نزعنا منهم الاسلحة وأضعفناهم الى أقصى حد . لكن يوجد منهم عدد كبير لا تزال قلوبهم عامرة بالأمل في انتصار بريطانيا . وقد كانت علاقاتنا صريحة مع الفلاحين الفرنسيين فقط ؛ ولكن الدعاية المعادية لنا تزداد الساعاً في صفوف الطبقات الوسطى . ويحتمل ان تنشب الثورة ضدنا متى نحن اطلقنا سراح المليونين من شباب فرنسا المتحمسين الموجودين الآن في الاسر فهؤلاء ملتزمون بغيرة واندفاعاً ويعتبرون أقوى العناصر الحية في الشعب الفرنسي » .

ومن هذا التصريح يفهم بجلاء ان الفرنسيين يزدادون نقمة على الالماني وحكومة فيشي معاً وانهم أصبحوا في حالة يرثى لها من الفقر والحاجة والاضطهاد .

ونجاح حركة الجنرال دوغول المطرد لا يعود الى انتشار انباء حالة الفرنسيين المحزنة فقط ؛ بل يرجع الى يقظة الروح الفرنسية وانتباهها الى الخطر المحدق بالوطن والامبراطورية الفرنسية . وهذه البرقيات تترى تنبيهاً بانضمام المستعمرات وأحدة أثر اخرى الى الجنرال دوغول الذي أصبح سيد الموقف في افريقيا الاستوائية ، كما ان انصاره يزدادون قوة وعدداً في شمال افريقيا والهند الصينية . وفكرة تخلي حكومة فيشي عن جزء من مستعمراتها بل عن كل مستعمراتها الافريقية لايطالبها

قوة الطائرات وعددها

عاملا رئيسيه في كسب الحرب

—•••••—

من فضائل الانكليز انهم لا ينكرون الحقائق ، فهم يعترفون ان لدى الالماني طائرات اكثر مما عندهم ، ولكن الخبراء الحريين يقولون ان طائرات الانكليز أقوى وأمتن ، وطيارهم أوسع تدريباً وأجراً ، وبالاخص طيارات القتال وطياروها . يضاف الى ذلك ان انواع الزيوت والوقود التي تستعملها الطائرات البريطانية أنقى وأفضل .

وليس من الاسرار ان يقال ان القدرة على انتاج الطائرات المختلفة الانواع ، هي التي ستحدث الاثر العظيم في سير القتال أو هي التي ستؤدي الى كسب هذه الحرب . وهناك أدلة تثبت ان مصانع المانيا وايطاليا لا يمكنها ان تصنع اكثر من الف طائرة في الشهر . ولا ينكر الانكليز ان في الاراضي التي يحتلها الالماني مصانع طائرات يمكن للالماني ان يستفيدوا منها . ويجب أن يحسب - الى جانب ذلك - ما يصيب الالماني واليطاليان من خسائر من الغارات الجوية ، مما يحول دون زيادة ما يخرجونه من الطائرات الى ثلاثة آلاف كل شهر .

اما الانكليز فقد اعلنوا رسمياً ان مصانع الطائرات اخرجت في شهر تموز الماضي ضعف ما اخرجته في تموز ١٩٣٩ ، وتقول دوائر الطيران ان المصانع في تموز ١٩٣٩ اخرجت ٧٥٠ طائرة ، فيكون المجموع في تموز الماضي ١٥٠٠ طائرة ، ويقول المراسل الجوي لجريدة الصنداي تيمس وهو من الخبراء الموثوق بهم ان الانتاج البريطاني في آب بلغ ١٨٠٠ طائرة في الشهر ، ومن البديهي ان هذا العدد قد ازداد الآن . وليست قوة بريطانيا الجوية مقصودة على ما تنتجه الجزر ، بل هي تتلقى امدادات عظيمة من الولايات المتحدة وكندا اللتين تخرجان عدداً لا يحصى من الطائرات لانها بعيدتان ، لا يمكن ان تهاجما من الجو ولا أن تعرقل صناعتها . وقد أوصت بريطانيا منذ نشوب الحرب الى شهر آب الماضي على ١١ الف طائرة في الولايات المتحدة ، وتلقت حتى ذلك الشهر ٢٨٠٠ منها . وبعد ذلك ازداد عدد الطائرات المسلحة

« البقية على الصفحة السابعة »

واسبانيا تثير نفوس كل الفرنسيين وقد أشرنا في عدد سابق الى المقال الذي كتبه الجنرال فيغان في جريدة مرا كشية وأثار مخاوف برلين وروما اذ وعد فيه بشرفه العسكري ان فرنسا لن تنزل عن شبر أرض من ممتلكاتها الى دولة اجنبية ، ونحن نقول الآن ان هذا المقال جاء دليلاً على الساع نطاق الخلاف بين الجنرال وحكومة فيشي ، ونذيراً بانفصال شمال افريقيا عن تلك الحكومة .

وسنسمع في المستقبل القريب اشياء كثيرة عن المستعمرات الفرنسية .

مؤتمر فينا الثاني ونظام اوروبا الجديد

عود الى العبودية والدمشق كما كانا في القرون الاولى

ومواد اولية . فرومانيا مثلاً بلاد زراعية ، وتصدر البترول ، فيجب عليها ان لا تقوم باي عمل غير زراعي ، وان تلغي الصناعة الموجودة فيها وتتلقى كل الصناعات اللازمة لها من المانيا . وقس على ذلك بقية الاقطار التي ستضطّر ، بموجب هذا النظام ، ان تتعامل بالنقد الالمانى وتقبل بالحماية الالمانية وتنشر بين شعوبها الثقافة الالمانية . فلما نأذن تكون سيدة العالم ، ومن المفروض على شعب في هذه الدنيا ان يخدم مصالحها وان لا ينافسها في أية صناعة أو تجارة أو أن يبيع شيئاً من محصولاته الى دولة اخرى .

وقد بدأ الالمان بتنفيذ هذا النظام عملياً في بلجيكا وهولندا وفرنسا المحتلة اذ نقلوا جميع المصانع والمعامل الموجودة في تلك الاقطار الى بلادهم ، ونقلوا معها عمالها وجعلوها لا تنتج الا المسائل الزراعية التي يحتاج اليها الشعب الالمانى . اما الادوات الصناعية فقد تكفلت المانيا بتقديمها لقاء اثمانها طبعاً . وها هو النقد الالمانى قد اصبح نقداً قانونياً في الاراضى المحتلة ، مع انه لا قيمة له في الاسواق الخارجية على الاطلاق .

ومن هنا نفهم ان الاقطار البلقانية — اذا قبلت بالمقترحات الالمانية عن النظام الجديد — فانها تبقى متمتعة « بالقباب المملكة » ويظل لها ملوك ووزراء وبرلمانات ، ولكنها لا تملك من استقلالها الحقيقى وسيادتها الثابتة شيئاً . اذ تنتقل السلطة العليا كلها الى ايدي الالمان ، وتصبح شعوبها اجيرة لالمانيا .

ومهما يكن النشاط الالمانى عظيماً في البلقان . ومهما يكن انتصار هتلر السياسى هناك باهراً ، فاننا لا يمكننا ان نغفل عن الحقيقة الراهنة وهي ان هذا النشاط ما كان ليصدر لولا ان هتلر عجز عن قهر عدوته الكبرى ، بريطانيا العظمى ، فاحب ان يغطي فشله بهذا النصر السياسى الموقت الذى يمني به شعبه بقرب الفرج ، ويقنعه بان الفوز الحاسم قريب ويقدم له المحصولات الزراعية التي سينهبها من البلقان .

ولكن هذا النصر السياسى لا يؤدي الا الى نتيجة مؤقتة ، اذ متى انهيار الطغيان النازى ، استرجعت الامم استقلالها المغصوب وقدفت بنظام « الرق » الجديد عرض الفضاء

قلنا في مكان آخر من هذا العدد ان هتلر يريد من وراء هذه الاجتماعات التي يعقدها مع بعض المسؤولين من الدول الاخرى ، مجرد التظاهر واخفاء العجز وهز الاعصاب . وبعد ما كتبنا مقالنا السابق جاءت الانباء بعقد مؤتمر فينا الثاني الذي يحضره لأول مرة مندوب عن اليابان ودول اوروبا الوسطى . أما مؤتمر فينا الاول فكان مخصصاً لحل النزاع بين رومانيا وهنغاريا .

والقصد من المؤتمر الجديد ، هو البحث في تنظيم اوروبا الوسطى على الاسس التي وضعها هتلر لاعادة بناء اوروبا الجديدة . وقد أعلنت هنغاريا انضمامها الى الميثاق الثلاثي ووقع وزير خارجيتها وريينتروب وسفير اليابان مذكرة بهذا الانضمام . ونحن نضيف عقد هذا الميثاق الجديد الى قائمة « المظاهرات » التي نظمها هتلر ، فهو لا يغير الوضعية الحاضرة ، لائن هنغاريا تتعاون مع المانيا على اوسع مقياس وقد تلقت ثمن هذه المعاونة سلفاً بضم جزء كبير من الاراضى الرومانية اليها .

وقد تبعتها بلغاريا ورومانيا ايضاً . وهما اللتان اصبحتا تحت ضغط شديد من دولتي المحور وبالاخص الثانية التي صارت خاضعة للجيش الالمانى ، خضوعاً مطلقاً . ويقال ان بلغاريا لا تريد ان تقدم على أية عمل الا اذا وافقت عليه روسيا .

ومن الامور الخطيرة ذات الدلالة العظمى ان روسيا لم تدع الى هذا المؤتمر ، رغم انها احتجت على عدم دعوتها لمؤتمر فينا الاول اذ اصبحت باحتلالها بساراييا وبو كوفينا دولة ذات مصالح مباشرة في البلقان . واستثناء روسيا يحمل في طياته معنى عدم اتفاق مولوتوف وهتلر عند اجتماعهما الاخير على أي شيء من المسائل السياسية .

ويلاحظ ايضاً ان تركيا بدأت تشرع بالمهدف الذي ترمي اليه المانيا من دعوة بلغاريا وهو السماح بمرور الجيش الالمانى من اراضيها ليقدم المساعدة الحربية واللازمة لاطاليا المنهزمة أمام الجيش اليوناني ، مقابل منحها المنفذ البحري الذي طالبت به منذ زمن طويل ، ويقولون ان تركيا قد حشدت على الحدود البلغارية ٢٢ فرقة من خيرة جنودها المعززين بالاسلحة الميكانيكية والمدافع والمعدات الاخرى . فاذا تحركت بلغاريا أو اجتازت الجيوش الالمانية تلك الحدود سدت القوات التركية عليها المنافذ أما النظام الذي وضعه هتلر لاوروبا فهو يقضى بان تصبح شعوبها خاضعة للالمان ، لا من الناحية السياسية فحسب ، بل من الناحية الاقتصادية والتجارية والصناعية والزراعية ايضاً . أي ان يكون الالمان سادة اوروبا تعمل الشعوب الاخرى لتقديم ما يحتاجون اليه من اطعمة

الطائرات البريطانية

ولماذا تهاجم مصانع المانيـ

انتشار المجاعة في الاقطار المحتلة

قد يسأل بعض القراء عن الاسباب التي تحمل الطائرات البريطانية على مهاجمة اهداف معينة في المانيا كمصانع الزيت الاصطناعي ومستودعات الذخائر ومصانع الآلات الحربية ، وخطوط المواصلات وغير ذلك . والجواب على ذلك سهل ، وهو ان الانكليز يقدرّون اهمية الاهداف الحربية فيما وراء خطوط القتال ، وهذه الاهداف هي كل ما يساعد العدو على متابعة الحرب ويمده بالاسلحة والذخائر ويسهل عليه نقل جنوده من مكان الى آخر ، وما يجعله يقدم للجنود كل ما يعينهم على مواصلة النضال . ويعرف الانكليز كذلك ان اصابة احد هذه الاهداف يمرّقل حركات الجيش الالماني ، او يؤخر صناعته الحربية او يوقع خسائر فادحة في هذه الصناعة لا يمكن للامان ان يستعوضوا عنها خلال وقت قصير .

ويسمع القراء كثيراً باسم مصانع لونا التي يصنع فيها الزيت من الفحم والمواد الاخرى ، وباسم مصانع كروب في ايسن ، وهاتان المدينتان في مقدمة الاهداف التي تهاجمها الطائرات البريطانية .

ومصانع لونا مؤلفة من ١٥٠ بناية يستخرج فيها البترول والاسمدة الكيماوية وغير ذلك ، وانايب البترول الموجودة فيها سهلة المنال ، ويكفي سقوط قبلة واحدة على احد اقسام المصنع الرئيسية لادخال خلل لا يمكن اصلاحه الا بعد وقت طويل ، فينقص الانتاج السنوي . وتعتبر مصانع كروب من أهم مصانع الاسلحة والذخائر في اوروبا ، وقد اسفرت الغارات البريطانية عليها عن انقاص انتاجها خمسين في المئة ، كما ارغمت الادارة على اقفال بعض اقسامها لأنها تجد صعوبة كبيرة في الحصول على المواد الأولية ، وبالاخص بعدما حطمت قنابل سلاح الجو الملكي خطوط المواصلات . ومن الثابت ان ثلاثة اقسام من هذه المصانع قد تعطلت عن العمل وخرب قسم رابع خراباً كاملاً بفضل مهارة الطيارين البريطانيين في اصابة الاهداف .

وهناك مصانع اخرى توقفت عن العمل نهائياً ومصانع اخرى نقص انتاجها الى نحو الصفر وقد اضطر الالمان الى نقل بعض مصانع الطائرات الى تشيكوسلوفاكيا ، ولكن هذا النقل لم ينقذها من النسف والتدمير مما حملهم على رسم علامة الصليب الاحمر على سقوف أحد المصانع مخالفين بذلك ابسط القوانين الحربية - ومتى احترم الالمان القوانين ؟ -

ويجابه الالمان فوق هذه الغارات الشعواء صعوبات جمة في اطعام السكان ؛ فالحصول - رغم دخول فصل الشتاء - لا يزال اكثر في المزارع لأن الوسائل غير متوفرة لنقله وتوزيعه يضاف الى ذلك ان كمية الحصول أقل من محصول السنوات الماضية ، والحالة أقسى وأشد في بولونيا وتشيكوسلوفاكيا والناطق الاخرى حيث تنتشر مجاعة غوفة ستبلغ أشدها في

اجتماعات ودعوات - بقيّة

بقية النشور على الصفحة ٣

أشد العجز عن تحمل مسؤولياتها ونتائجها ونفقاتها ؟ ثم هل غفل فرانكو عن الطريقة التي قسم بها النازي اوروبا والعالم بينهم وبين الطليان بحيث جعلوا اسبانيا من نصيب ايطاليا ؟

و بلغاريا ايضاً

ومن المحتمل أن يكون هتلر قد أدرك ان فرانكو لن يسير معه ، فعمد الى لعبة جديدة للتأثير على أعصاب الاتراك ؛ فاستدعى اليه بوريس ملك بلغاريا واجتمع الاثنان في برخسغادن يوم الاحد الماضي ، وعاد الملك الى عاصمته في اليوم التالي . وعلى الرغم من كتمان هذه الحادثة وللنواحي التي تناولتها ، فان من الواضح ان تركيا واقفة الآن على أهبة الاستعداد ، وهي لن تسمح لبلغاريا باخذ منفذ على بحر ايجي من ممتلكاتها الخاصة ؛ بحيث تهدد المضائق وميمنة الجيش اليوناني . وقد هدد الالمان بانضمام روسيا وبلغاريا واسبانيا الى دولتي المحور في الشؤون السياسية ، ولذلك بات حتماً على الاتراك أن يعترفوا بالنظام الجديد الذي وضعه هتلر ؛ مقابل احترام استقلالهم ونزول روسيا عن مطالبها في المضائق . ولكن الاتراك يفهمون هذه اللعبة ، ويدركون انها مناوره مكشوفة لمصلحة النازية الخاصة . وبالاجمال ، فان هذه الفصول الروائية التي يمثلها هتلر لا تزيد عن كونها دليلاً على فشله المريع في خطته ، وهزيمته المنكرة في محاولة احتلال الجزر البريطانية ، وبرهاناً على المصاعب الشديدة التي يلاقها الآن .

قوة الطائرات وعددها - بقيّة

زيادة كبرى بحيث فاقت على الفرق بين ما تصنعه المانيا وايطاليا معاً وبين ما تصنعه بريطانيا .

هذه هي مقدمة المعونة الواردة من اميركا . ونحن نذكر أن المستر مورغنتاو ، وزير مالية الولايات المتحدة ، صرح بان بريطانيا أوصت على صنع ٧٢ ألف طائرة علاوة ما أوصت عليه من قبل ، بحيث تقسم كل شهر ثلاثة آلاف طائرة . وبريطانيا تتلقى الآن نحو نصف هذا العدد ثم يزداد ما يصل اليها على التوالي .

وصرح المستر روزفلت عقب فوزه في الانتخابات انه سيقدم لبريطانيا نصف ما تنتجه الولايات المتحدة من اسلحة حربية مختلفة ، ولن تقتصر مساعدتها على الطائرات وحدها .

ومن الارقام السابقة ندرك ان عدد الطائرات في بريطانيا هذه السنة يعادل ما لدى دولتي المحور لكنها في العام المقبل ستفوق عليهما ؛ ومتى جاءت سنة ١٩٤٢ ملكت ناصية الجو وسيطرت عليه وكسبت الحرب لاعماله .

فصل الشتاء الحالي ، وليس في العالم كله من يعتقد أن سكان الاقطار المحتلة - بل الالمان ايضاً - سيقبلون بالموت جوعاً دون أن يقوموا بحركة ما ضد مفتصي بلادم وسالبي محمولاتهم وما كولاتهم . وسنرى .

مزايع الدعاية الالمانية عن خسائر بريطانيا يكذبها الواقع وشهد اذات المحايدين وغارات سلاح الجو الملكي

في هذه الحرب الجوية الضروس ، التي تغير فيها الطائرات الالمانية على لندن وتلقي قنابلها على العمياء ؛ كما تغير الطائرات البريطانية على ألمانيا ؛ نرى أن الصناعة الحربية في الجزر البريطانية لم يمسه ضرر ، وهذه السلامة خطورتها الكبرى في سير القتال ونتائجه . وقد كسب الحصار البحري سلاحاً ماضياً ضد ألمانيا ، قبل أن يعمد الى الحرب الخاطفة وتفوز بفتوحاتها ، وكانت بريطانيا التي أعدت العدة لحرب طويلة الاجل ؛ تسمح للدول المحايدة بالتجارة والتعامل مع ألمانيا وبينما المواد الغذائية والاولية المختلفة ، وبهذه الوسطة تمكنت ألمانيا من خرق الحصار وعدم التأثير به التأثير الشديد المرجو .

أما الآن فإن خرق الحصار بات مستحيلاً لأنه امتد حتى شمل جميع الاراضي التي احتلتها ألمانيا ، اذ انقطعت صلة الدولتين الديكتاتوريتين بالعالم ، ولم يعد في وسعها الحصول على الامدادات والمواد الكيماوية أو الضرورية . وأصبحت ألمانيا فوق ذلك مضطرة الى اتخاذ تدابير اقتصادية في الاقطار المحتلة المهتدة بالجماعة لأنها لم تكن في يوم من الايام تكفي نفسها او تنجز ما يسد حاجاتها جميعاً .

واضاف ناحية في السكبان الاقتصادي الالمانى هي نقصان البترول والزيوت بوجه عام . ووسائل النقل الضعيفة لدى ألمانيا تحول دون حصولها على جميع البترول الرومانى الزائد ، والتغلب على هذه الصعوبة يتطلب وقتاً طويلاً وتدابير عظيمة . وهي مرغمة فوق ذلك الى مد الاقطار المحتلة بالحد الأدنى من حاجاتها من الزيوت والبترول . ولهذا الناحية وجهت بريطانيا حملاتها الشديدة ؛ اذ كان سلاح الجو الملكي ولا يزال ، يشن غاراتها القوية الواسعة على مستودعات البترول ومصانع تكريره ، او مراكز صنعه من الفحم فتوقد القنابل فيها النيران وتدمرها تدميراً .

وتجد ألمانيا كذلك صعوبة في الحصول على المعادن والمواد الاخرى المهمة في الصناعة الحربية مثل النحاس والقصدير والنفط والطلاء والنسيج . واذا كانت لديها كميات مخزونة من قبل ، فإن قنابل الطائرات البريطانية قد نسفتها . ومن النبات بشهادة الثقات من المحايدين — ان مستوى الصناعة الالمانية قد انحط بتأثير الغارات الجوية والحصار البحري ولم يعد في وسع ألمانيا ان تنتج ما يعادل ما تنتجه بريطانيا واميركا ، بل لم يعد في وسعها صنع كثير من الاسلحة لفقدان المواد اللازمة لصنعها . وتقول الانباء الواردة على لندن من مصادر محايدة موثوق بها ان معدل الانتاج في منطقتي الزور والراين — وهما قلبا الصناعة الالمانية — قد نقص بمقدار ٣٠ في المئة . واشتدت غارات سلاح الجو الملكي على

المنطقتين . وتقول انباء اخرى ان المواصلات في قنال دور تموند ايسس قد توقفت مدة ١٢ يوماً على الاقل في شهر تموز الماضي بعد غارة موفقة شنتها قاذفات القنابل البريطانية . وكانت السفن تنقل ما حملته ٩٠٠ ألف طن يومياً في هذه القنال اي ما يعادل حمولة ٣٠٠ قطار بضاعة . واغارت الطائرات البريطانية على مصانع طائرات يونكرز في دساو وبرنبورغ وضربت بالقنابل ، كما اغارت على لونيا حيث يستخرج البترول الصناعي واحرقته وامتدت النيران الى مسافة ألفي يارد . وهدمت مصانع طائرات مسرشميدت في اوغسبورغ وغير ذلك من الاهداف الحربية المهمة . وقد تلقى الطيارون البريطانيون أوامر صارمة تقضي عليهم بان يعودوا بقنابلهم اذا لم يستطيعوا اصابة الاهداف المعينة لهم ، أما الطيارون الالمان فانهم يضطرون الى التحليق على علو شاهق فلا يميزون الاهداف — بفضل نظام المقاومة الدقيق — ولذلك يلحقون قنابلهم على العمياء فتسقط في الاراضي الخلاء أو بيوت السكان المدنيين .

والشعب الالمانى لا يعرف ما يجري حوله وقد بذلت حكومته جهوداً عظيمة حتى تحول دون اطلاعه على الحقائق كاملة . ولذلك فهو يظن انه لم تبق مدينة ولا قرية في الجزر البريطانية لم تهدم وهو لو أحصى عدد السفن البريطانية التي تزعم حكومته انها اغرقها لوجد انها تفوق كثيراً عدد ما لدى بريطانيا من سفن حربية وتجارية ، وهو مع ذلك يتساءل : اذا كنا نلنا كل هذا الفوز العظيم ، فما بال الحرب مستمرة ؟ ولماذا نسمع صفارات الانذار ؟ ولماذا لم تحتل الجزر الانكليزية ؟ هذه الاسئلة تتردد على شفاه الالمان العاديين فلا يجدون لها جواباً . ولكن هل في وسع الحكومة النازية أن تخدع الشعب الالمانى مدة طويلة ؟ ان غارات سلاح الجو الملكي على ألمانيا ستكشف الستار عن الحقيقة ، وسيدرك ذلك الشعب كيف غرر به وخدع .

اغارت الطائرات الالمانية قبل أيام على مدينة كوفنتري بانكلترا ؛ وهدمت منازل كثيرة ، وقتلت وزارة الدعاية في برلين ان هذه الغارة انتقام من غارة الانكليز على مونيخ . وهذا القول أعظم دليل على ما أصاب مونيخ من خسائر فادحة ، مما يخالف بلاغ القيادة الالمانية الذي قال ان الطائرات البريطانية حاولت مهاجمة مونيخ لكنها لم تنجح .

واذا لاحظنا ما في نشرات الاخبار الالمانية عن هذه البلاد ، من اكاذيب صارخة لنفيها كل ساكن ، ولم يعلم بوقوعها احد منا ، مما يخجل للبعد ان السير تجري انهاراً في فلسطين ادركنا ان نشرات الاخبار والبلاغات الرسمية عن سير الحرب لا تقل كذباً وتزويراً . وقد صدق المثل القائل : تستطيع ان تخدع كل الناس بعض الوقت ، وان تخدع بعض الناس كل الوقت لكنك عاجز عن أن تخدع كل الناس كل الوقت .

الحرب والسياسة

الرسالة الثالثة والثلاثون،

القدس في ٣٠ تشرين الثاني سنة ١٩٤٠

يتولى تحريرها ويشرف على توزيعها مجاناً فريق من الشباب العربي الديمقراطي

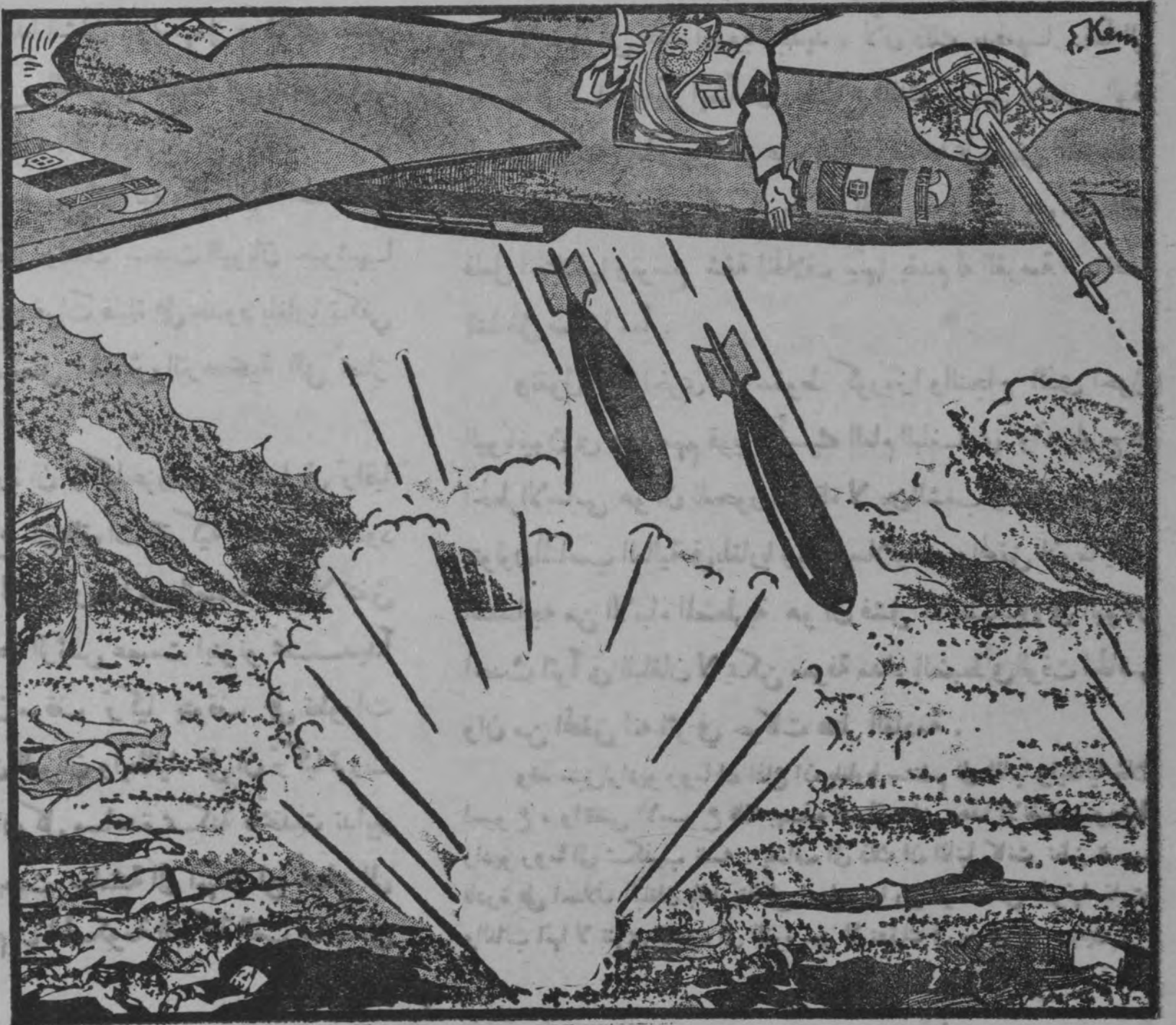
رسالة اسبوعية تبحث في شؤون الحرب

وتطورات الحالة السياسية في العالم

وعلاقتها بأقطار الشرق العربي

ترسل جميع المخابرات
بعنوان محرر هذه الرسالة
صندوق البريد رقم «١٠٨١»
القدس

موسوليني :
ايها المسلمون
ها انا ابرهن
على اني ما زلت
حامى الاسلام...



موقف تركيا من غارة ايطاليا على اليونان

تركيا تقدم الى اليونان ما تحتاج اليه من اطعمة وتحمي ميهنتها

مذ حاول الطليان اجتياح الاراضى اليونانية والمفاوضات مستمرة بين اثينا وانقرة ، وقد اتخذ الرئيس عصمت اينونو موقفاً حازماً لاجتناب الاشتباك في الحرب الاوروبية الحاضرة قدر الامكان ، وموقفه هذا يتفق والمخالفات التى قطعته حكومته مع بريطانيا واليونان وجاراتها ، والمعاهدة المبرمة بين اثينا وانقرة معاهدة دفاعية مثل المحالفة بين انقرة ولندن .

وكانت اليونان تعرف ميول تركيا السياسية حق المعرفة ولذلك لم يطلب الجنرال متكساس في مخاطبته التلفونية مع الرئيس عصمت اينونو بعد تسلمه انذار السنيور جرازى أية مساعدة عسكرية من تركيا . فقد كان يعرف أنه لا يستطيع الاعتماد على هذه المساعدة ولا سيما في الايام الاولى من الحرب على ان الحكومة التركية وعدت بان تدخل الحرب في الساعة التى تتحرك فيها بلغاريا ولو جاءت المانيا لمساعدتها بطريق رومانيا .

وقد كانت التلغرافات والتقارير التى ارسلها السفير اليونانى في انقرة الى حكومته صريحة في هذا الشأن . ولم تهمل تركيا اى تدبير عسكرى او سياسى يمكنها من العمل في اللحظة التى تتحرك فيها بلغاريا فهي لن تؤخذ على حين غرة .

وقد وضعت هيئتا اركان الحرب التركية واليونانية الخطة التى يجب اتباعها لمواجهة هذا الاحتمال ولذلك سحبت اليونان جيوشها من حدود تركيا ولم تترك سوى قوات قليلة على حدود بلغاريا تكفي لوقف الجيش البلغارى الى ان تصل الجيوش التركية التى تجتاز الحدود حيثئذ من الشرق .

ويؤخذ من الانباء الاخيرة ان تركيا عززت جيوشها في تراقيا وعبأتها تمبئة جديدة وقد شاع ان القوات التركية اجتازت حدود اليونان ولكن هذه الاشاعة لا اساس لها من الصحة لانها لا تتفق مع السياسة التركية التى حددها الرئيس عصمت اينونو تحديداً دقيقاً . وهكذا يمكن القول بان موقف تركيا يتوقف على تطورات الحوادث وعلى سير الحرب بين اليونان وايطاليا ، على ان تركيا قررت في الوقت نفسه ان تقدم لليونان كل مساعدة ممكنة فالتخذت تدابير خاصة لتموين اليونان التى اصبحت مطمئنة الى انها لن تحتاج الى مواد غذائية في هذه الحرب ثم ان الحكومة التركية الفت فيما يتعلق

باليونان الحظر الذى ضربته على الحبوب والخضار المجففة وغيرها وقد قدمت لليونان ٤٠ الف طن منها . وقد انشئت جمعية تركية يونانية للسمي الى تدارك ما تحتاج اليه اليونان من تركيا ، وانشئت جمعيات من النساء المسلمات لتدارك ملابس الجنود في فصل الشتاء ولهذه الجمعيات فروع في جميع انحاء تركيا اما اليونانيون المقيمون في تركيا فقد طلب اليهم ان يقدموا خواتم الخطبة والزواج التى في ايديهم لصندوق الدفاع الوطنى اليونانى ودعوا الى الاككتاب باعظم ما يستطيعون من المال للجيش اليونانى .

ودعت القنصليات اليونانية في تركيا جميع اليونانيين الذين اتوا التدريب العسكرى الى حمل السلاح واعلنت انها تقبل التطوع في الجيش .

وقد ظهر الآن عامل جديد في الموقف هو اضطرار الالمان الى العدول عن دعوة رئيس الوزارة البلغارية الى برلين او فيينا وتعتقد الدوائر السياسية ان السبب في هذا العدول يرجع الى ان بلغاريا قررت عدم الانضمام الى نظام اوروبا الجديد ، لأن ذلك يدفعها دفعا الى محاربة تركيا . وقيل ايضا ان اجتماع الملك بوريس برئيس الوفد الروسى في لجنة الدانوب شدد عزم بلغاريا وقواها على رفض المقترحات الالمانية . الا ان هتلر ، عمدا الى طريقة الدس بين بلغاريا ويوغوسلافيا فلعل اختلافها وتوسع شقة الخلاف بينها يقدم له الفرصة السانحة للتدخل ضدهما معاً .

وتقول انباء اخرى ان سقوط كوريتزا والنجاح الذى احرزه اليونانيون في هجومهم قويا الرأى العام البلغارى وانه يلوح ان الخطر الاسامى هو ان للمحور اصدقاء لا بين الشعب ولكن بين الذين يتولون المناصب المالية في بلغاريا ويوغوسلافيا ومن المحقق ان ما يمكن استنتاجه من الانباء المضطربة هو ان فشل الايطاليين في اليونان احدث اثرا في البلقان لا يمكن معرفة مداه بالضبط في الوقت الحاضر وان من المحقق انه اثر في حركات هتلر القادمة .

وقد سبق لراديو روما ان اذاع ان بلغاريا ستضف الى المانيا وايطاليا خلال اسبوع ، وانقضى الاسبوع فاذا بهذه الدولة ترفض هذا الانضمام ، ويظهر راديو روما الى تكذيب نفسه . يضاف الى ذلك ان المانيا كانت تظن نفسها قادرة على احتلال البلقان بالطريقة التى احتلت بها رومانيا لكن ظنونها خابت والغالب انها لا تنوي اللجوء الى القوة حتى لا تقبلك في حرب في جبهتين .

اميركي يصف الحياة في لندن وبرلين ويأتيك بالدليل القاطع على سوء حالة الشعب الالماني

وعرفتهم هنا تفيض صدورهم بالثقة التامة والايمان الراسخ بالنصر وهم جد مشوقين الى وقوع هذا الهجوم الالماني .

ان قسماً كبيراً من النازيين كانوا يفاخرون أمامي في برلين الواحد بعد الآخر بأنه بعد ما تتم خطط الفوهرر في اخضاع العالم كله لا يبقى أي الماني يمسح حذاءه بيده لان مسح الحذاء الالماني سيصبح من واجب الشعب الذي تقهره المانيا واذ ذاك يعتبر الالماني فقط من ابناء البشر أما الباقون من الناس فلا يصلحون لشيء الا أن يكونوا مساحي أحذية .

ولهذا ترى الالماني مقتنعا بأنه يضحي بكل غال ورخيص حتى يتمكن من تحقيق أحلامهم في استعباد العالم . وهذا لا يعني أن الالماني يضحي اكثر من أي فرد من باقي الدول . وهذا لا يعني ايضاً ان الالماني سيستمر في تضحياته هذه عندما يقتنع بان الخطة النازية لاستعمار العالم ستبوء بالفشل وفشلاً عن ذلك عندما يرى أنه مضطر الى أن يأكل الطعام الحالي من الغذاء وهو الطعام الوحيد الموجود في متناول يده ان الكمية القليلة من الطعام التي ينالها الفرد الالماني بواسطة نظام الحصص تكاد لا تكفي الانسان الا لأن يظل حياً ليس أكثر . هذا ما تحققت به نفسه وباختباري طيلة مكوثي في برلين بصفتي مراسلاً أميركياً وقد كنت اتناول ضعفي الحصص المقررة التي تقدم للفرد الالماني . ان كمية الاطعمة الموجودة في برلين ليست قليلة نسبياً لكنها غير مغذية ابداً . وكنت بعد مضي نصف ساعة فقط على الوجبة الرئيسية أحس بالجوع . والطريقة الوحيدة التي كانت تساعدني على البقاء انني كنت أجلب بعض المأكلا كل اسبوعياً من الداعرك على أن هذه أيضاً توقفت أخيراً لان الوزه التي كانت تبيض البيضه الذهبية ذبحت أخيراً ولأول معظم الماشية في الداعمارك كانت تفتت على العلف الذي يأتيها من أميركا . ولما وضع الحصار البريطاني على المانيا والبلاد المحتلة حجزت هذه الصادرات الاميركية .

ومن النتائج التي لاحظتها في نظام الحصص الالماني والتي كانت تبعث على تدمير معظم أصدقائي شعوري دائماً بانني منهوك القوى وما كانت الثماني أو التسع ساعات التي أقضيها نائماً وأحياناً أنام عشر ساعات كافية اذ كنت لما استيقظ أجدي متعباً ايضاً . أهذا هو الطعام الفاخر الذي يعتز به النازيون ؟ والذي يحذر ذكره بهذه المناسبة أن من حسن حظ العمال البريطانيين انهم ليسوا مرغمين على أن يعيشوا على هذا الغذاء .

ومما أثار دهشتي كثيراً في برلين التبدل الذي أحدثته الحرب في حياة العالة الالمانية . فقد كنت أخال الالماني يقضي معظم أوقات فراغه البقية على الصفحة السابعة

تفهر المستر ورن ارفن مراسل شركة الاذاعة الوطنية بالولايات المتحدة الذي اقام في برلين خلال الاشهر الثمانية الاولى للحرب الحاضرة ، سلسلة مقالات عما رآه في برلين ولندن ، وصف فيها الحياة في العاصمتين وصفاً صادقاً غير متحيز ، والى القراء احدي هذه المقالات :

كنت خلال الثمانية الاشهر الاولى من الحرب في برلين مراسلاً لسلسلة من محطات الاذاعة الاميركية . وعندما وصلت الى لندن استمعت الى المذيع باللغة الانكليزية من محطة برلين وكان يهمني أن أسمع ما عنده من القول فوجدت أنه كان يقارن بين سير العمل في المانيا وبين سيره في بريطانيا فيطنب في امتداح عيشة العامل الالماني وكيف انها أفضل من عيشة زميله الانكليزي أما أنا فقد كنت الى ذلك الوقت لا أعلم شيئاً عن العيشة في بريطانيا - اعني أثناء الحرب - لانني غادرتها عند نشوب الحرب وكنت لا أعلم كثيراً عن أحوال المعيشة في المانيا وأحوال العمال الالمان الذين يقتاتون أحسن بكثير من عدد كبير من الشعب الالماني الذي كنت أشعر بعاطفة اشفاق لما هو عليه من حالة شقاء وبؤس .

أستطيع أن أقول بصراحة أن هناك فرقاً عظيماً في الاطعمة بين انكلترا و المانيا . عندما أجلس في مطعم الفندق الذي أعيش فيه في انكلترا والتي نظرة على قائمة الطعام أجدها حافلة بأسماء المأكلا على اختلافها والفاكهة على أنواعها وغيرها فيبدو لي عندئذ كأن ليس هنالك حرب على الاطلاق . هذا مع العلم ان الفندق الذي أعيش فيه في لندن من الدرجة الوسطى ولكن لا توجد نسبة بينه وبين الفندق الذي كنت أعيش فيه في برلين حيث لم تكن نحصل على جزء قليل مما نحصل عليه الآن . وعندما اتذكر الآن القطعة الصغيرة من الحبز والكمية القليلة من الزبدة والقهوة الاصطناعية (ارزاتس) التي كانت فطوري كل يوم في برلين يكاد قلبي يتمزق اشفاقاً على أصدقائي الراسلين الاميركيين الذين أرغمتهم الظروف على أن يعيشوا في العاصمة الالمانية ولما ان حالي يقول : اذا كان هذا العيش الرغيد في لندن هنا يدعى جوعاً حسب زعم الالمان فزدني اللهم منه .

وليس الفرق بين الاطعمة ومقدارها وأنواعها هو أول ما يلفت نظر القادم من المانيا الى بريطانيا . فهناك فرق أم من هذا بكثير وهو الفرق العظيم بين انحاء الشعبين البريطاني والالماني . فقد كان الالمان يؤكدون لي ان الشعب الانكليزي يعيش في جو يسوده الفزع والخوف الشديد من الهجوم الالماني الذي كان على وشك الوقوع على لندن ولكن تحقق لي عكس ذلك لاني لم اصادف حتى الآن في انكلترا بريطانيا منه الخوف والفزع بل على خلاف ذلك تماماً فجميع الذبث اتصلت بهم

وبعد كوريتزا ، ماذا ستصنع يا موسوليني ؟

ألدريك معاذير جديدة تبرر بها انهزام جيشك الشائن ؟

اراضيتها والروور منها الى اليونان . لكن تركيا تقف في الطريق وقد صرحت اكثر من مرة انها ستقاوم كل زحف بلغاري او اى زحف آخر على تراقية . وها نحن نراها تعلن الاحكام العرفية في منطقة المضائق والمراكز الدفاعية الاخرى وتتخذ تدابير شديدة لحماية بلادها ، وهي تكاد تكون الآن في حالة تعبئة عامة .

وبات في حكم المؤكد ان روسيا قطعت عهداً بان لا تهاجم تركيا او تخلق في وجهها عقبات ، اذا اشتبكت في حرب مع دولة او دول اخرى . وثبت الآن ان روسيا غير راضية عن التغييرات التي حدثت في البلقان ، وقد نفت ان يكون ما حدث قد تم بموافقتها أو بعلم منها ، وسبق لها ان اعترضت على التسوية التي تمت في مؤتمر فيينا الأول ، لأنها لم تحضرها ولم تدع الى حضورها رغم مطالبتها بذلك .

ويجب ان نشير هنا الى القلق الذي اخذ يساور الدول البلقانية من نيات المحور ، ثم الى ازدياد تردداتها في الاصغاء الى « النصائح » التي ترد عليها من برلين وروما ، فهي ترى رأى العين الآن قوة بريطانيا في شرق البحر الابيض المتوسط ، وتذكر ان اسطولها يتحكم في تلك المنطقة ، وان المساعدات الثمينة التي قدمتها لليونان فاقت كل حد بحيث اصبحت عاملاً قوياً في ثبات اليونان وصدم المغيرين على اوطانهم . وتشاهد من الناحية الاخرى ، تركيا حليفة بريطانيا واقوى دولة في البلقان ، تعلن تصميمها المطلق على مقاومة كل عدوان بالسلاح ، رغم الوعود والتهديدات التي قدمتها المانيا . بل تتفاوض مع يوغوسلافيا على مدها بالمعونة الحربية عند اللزوم .

يضاف الى ذلك ان روسيا واقفة بالمرصاد وقد صرح سياسي روسي كبير بان حكومته تتوقع ان يغزو الجيش الالماني اراضيها في العام المقبل لاختفاء هزيمته وعجزه عن اكتساح الجزر البريطانية ، وقال هذا السياسي ان الروس يقرأون كتاب « كفاحي » الذي ألفه هتلر ليزول عنهم كل اثر للتردد . وكتاب كفاحي يكرر في اكثر فصوله ضرورة اقدام المانيا على احتلال روسيا .

وفي الواقع ان دولتي المحور شعرتا بحرج مركزها وازدياد السخط المنتشر في بلاديهما على هذه الحرب ، حتى صرح موسوليني بان الواجب يقضى بمقاومة انصار السلم في ايطاليا ، ولذلك عمدتا الى

سقطت مدينة كوريتزا الالبانية في ايدي الجنود اليونان الذين واصلوا زحفهم وتمقبوا فلول الجيش الايطالي المهزم ، الذي كان أعد على الحدود لاحتلال البلاد اليونانية .

ولا يعنى سقوط كوريتزا ان اليونانيين كسبوا المعركة الحاسمة ، لكنه يعنى ان الطليان قوم لا يحسنون الطمن والزال ، ولا يعرفون الا ما اشتهروا به في تاريخهم الطويل وهو الكذب والتضليل والخداع . وقد اثبتت المعارك التي نشبت على الحدود ان الجندي الايطالي جبان رعديد ، يفر من امام خصمه القوي ، لكنه اذا تحكم في ضعيف مسكين ، فانه ينشب فيه انيابه ويفتك فيه ، ولا يبقى له من باقية .

وسقوط كوريتزا وغيرها من المراكز الالبانية ذات الاهمية الحربية العظمى له دلالة ادبية معنوية اعظم من دلالة العسكرية ، اذ اثبت ان الجيش الايطالي رغم تفوقه في العدد والمعدات الميكانيكية والطائرات لم يستطع الصمود امام قوة اضعف منه ماديا لكنها اثبتت ايمانا وامتن عقيدة . وقد جاءت ضربة كوريتزا بعد تدمير البوارج الايطالية في قاعدة ترانتو ، لتقضى على البقية الباقية من سمعة ايطاليا الحربية ، اذ ملأ موسوليني واعوانه الدنيا تبجحاً بقواتهم واساطيلهم البحرية والجوية ، لكن الواقع رد الى هؤلاء عقولهم وجملهم يؤمنون بانهم لا يحسنون غير الطمن في الظهور !

وانتصار اليونانيين الحالي سيؤدي الى تطورات جديدة اهمها ان تضطر المانيا الى تقديم المعونة والمساعدة الى حليفها « الخائبة » . وما اعظمها فضيحة يوم تتعاون دولتان نفوسها تزيد على ١٢٠ مليوناً - علاوة على ما لديها من اقطار محتلة ومستعمرات - لتهرب دولة لا يزيد سكانها عن ستة ملايين !!

والحركات السياسية التي تقوم بها المانيا في البلقان لحمل حكوماته على الانضمام الى المحور والقبول بزعامتها في تنظيم اوربا على اسس جديدة ، قد تسفر عن تدخل حربي ضد اليونان . وهي تحاول ان تقنع بلغاريا بمساعدتها والتحالف معها مقابل تحقيق مطامعها الإقليمية في الحصول على منفذ على بحر ايجه . وموقف بلغاريا لا يزال غامضاً ، فهي ان تحالفت مع المحور اضطرت الى السماح للجيش الالماني باحتلال

الدم المسفوح في الاسكندرية

ايدل على ان موسوليني «حامي الاسلام» ؟

مجهودات الهند الحربية

حول بيان وزير الهند في البرلمان

ننشر فيما يلي بعض الحقائق والارقام التي اذاعها المستر أمري وزير الهند خلال المناقشة في البرلمان حول ما تقوم به الهند من المساعدات الحربية

١ - ارسلت الهند الى الميدان خلال الحرب الماضية مليوناً ونصف مليون رجل وفي استطاعتها تقديم هذه المعونة مرة أخرى فيما لو تمكنت من الحصول على الاجهزة اللازمة .

٢ - ان القوات المسلحة في زمن السلم في الجيش الهندي تبلغ ١٦٠ ألف رجل ، يضاف اليهم خمسون ألف رجل من الجيش البريطاني .

٣ - لقد زادت قوة الجيش الهندي الآن الى نصف مليون رجل ومدرّبون ومجهزون بأسلحة ميكانيكية حديثة . ومنذ نشوب الحرب قبل مائة ألف متطوع وم الآن على اتم استعداد .

٤ - زادت القوات الميكانيكية في الجيش الهندي من خمسمائة سيارة الى ٣٢ ألف سيارة وسيضاعف هذا العدد في السنة القادمة .

٥ - في استطاعة الهند أن تتبّع بسهولة خطوات جيش نيبال فالقوات التابعة لامراء الهند تزداد تدريجياً . وهناك حوالي ثلاثين فرقة تعمل في سلاح الجو وقد أخذ الطيارون الهنود يقدون الى انكلترا باستمرار ليطمئناهم في سلاح الجو الملكي .

٦ - أما الاسطول الهندي الملكي فقد ازداد منذ بداية الحرب الى أكثر من ثلاثة اضعافه ولا يزال يزداد باستمرار فالسفن التابعة له تبنى الآن في انكلترا والهند وأستراليا .

٧ - أما فيما يتعلق بالاجهزة الحربية فالهند قد استعدت استعداداً هائلاً يفوق ما كانت عليه الحال سنة ١٩١٤ وستتمكن في القريب العاجل من تحضير تسعين في المائة مما تحتاج اليه من الادوات والغاية من ذلك هي أن تضامن مع الممتلكات والمستعمرات الواقعة شرقي وجنوبي قناة السويس وعمون الشرقيين الاوسط والاقصى بما تحتاج اليه من الفياق .

٨ - وقد فرضت الخدمة الاجبارية في حالات نادرة لتمكين نقل العمال الفنيين المهرة الى احسن المراكز .

٩ - أجريت الترتيبات لتدريب عدد كبير من العمال الفنيين في المصانع الخبوسية والكليات وسيتلقى عشرة آلاف رجل تدريبهم اللازم خلال الاشهر العشرة المقبلة وسيتمرن شبان الهنود حيناً بعد حين مع الشبان الانكليز في بريطانيا .

تكثر الدعاية الايطالية من القول بان الطليان لا ينوون محاربة المصريين ولا الحاق أي أذى بهم ، وان غرضهم من الهجوم على صحراء مصر ، أو غارات طائراتهم على ارضها ، انما هو مقاومة القوات البريطانية لا غير . وقبل هذا وبعده ، زعم الطليان انهم دمروا الاسكندرية والقاهرة وجعلوها قاعاً صفصفاً ، ولسنا ندري متى كانت هاتان المدينتان الكبيرتان انكليزيتين حتى يجيز الطليان لانفسهم ادعاء تهديهما (ولو بالخيال) مع انهم يسرفون في القول بانهم لا يريدون بالمصريين شرّاً ؟

وبينما كان المذيع في محطة باري ليلة ١٨ - ١٩ الجاري ينشر على اجنحة الاثير ان الطليان اصدقاء المصريين والعرب والمسلمين ، كانت الطائرات الايطالية تلقي قنابلها على الاسكندرية وتقتل ٧٦ شخصاً من سكانها وتجرّح ٢٠٤ وتهدم ٨٠ منزلاً وتصدع ٦٦ منزلاً آخر .

ثم أعادت هذه الطائرات الكرة على الاسكندرية يوم ٢٤ الجاري فيسقط من سكانها عدد آخر من القتلى والجرحى .

وضحايا هاتين الغارتين ، مثل ضحايا حيفا ، من العرب والمسلمين . فهل في هذه الغارات ما يتقدم به موسوليني للتدليل على انه « حامي الاسلام » ، أو انه يريد خيراً بالمسلمين ؟

ان الدم المسفوح في مصر وفلسطين وعدن ، ينادي العرب والمسلمين قائلاً : ان عدوكم الالد الذي يبيت لكم الفناء والاضمحلال ، هو موسوليني الذي يدعي انه حاميكم ، وما هو في الواقع الا جلاذكم اذا استطاع ان يقوم بهذه المهمة .

لم يعد هناك ما يبرر قعود العرب والمسلمين عن مقاومة هذا الطاغية الاثيم الذي يستحل سمك دماء الابرياء ، حباً في سفك الدماء .

وأصبح من حق العرب والمسلمين في كافة انحاء المعمور أن يعتبروا موسوليني وزاينته ألد اعدائهم ؛ اذ قدم هؤلاء الدليل الناصح على انهم فعلاً ألد اعداء العرب والمسلمين ، وبالاخص بعد تلك المنكرات التي ارتكبوها في طرابلس الغرب وبرقة ، وبعد هذه الغارات المجرمة على مدنهم المختلفة

التهريج والتمويه بقصد تخدير اعصاب شعبيها فضمتها الى الحلف الثلاثي كلاً من رومانيا والمجر ، وانضمام هاتين الدولتين لا يقدم ولا يؤخر في مجرى الحرب ، فرومانيا يحتلها الجيش الالماني فعلاً والمجر تتبع المانيا منذ زمن طويل ، والقوات العسكرية في الدولتين ليست بذات شأن . وقد حسبت دولتا المحور ان هذه المناورة تفت في عضد بريطانيا وتؤثر في مقاومتها ولكن ثبت انها زادت بريطانيا تصميماً وعزماً . وكانت بادرة فشل المحور سقوط كوريتزا بعد تحطيم البوارج الايطالية .

مناورات هتلر لتحقيق نظام اوروبا الجديد

فسادها في اميركا واوروبا وخيبة آمال الشعبين الالماني والىطالى

وانهاء حياة روسيا الشيوعية اللادينية .

وكان ستالين ذكياً أريباً . فهو يعرف ان مساعدته - مهما كانت نوعها - لموسوليني ذات شأن وخطر ، لكن هل يسمح للجيش الالمانية باجتياز بلغاريا للوصول الى تركيا ، وهل يرضى بتدويع الاتراك حتى يمر الالمان من الضائق ويستولوا على الاناضول وسوريا ؟

جاء مولوتوف الى برلين وعاد . ولم نسمع شيئاً عن أهمية هذه الزيارة وتوثق الصلات بين الدولتين الصديقتين وه التغام التام ، القائم بينهما ، لم نسمع شيئاً عن ذلك الا من محطة راديو برلين . أما موسكو فقد لظمت الصمت . وضرب الانكليز ضربتهم الموقفة في ترانتو ، عندما كان مولوتوف في طريقه الى برلين ، وهزت مقاومة اليونانيين عواصم العالم . ومن المؤكد ان الاتراك قد ثارت حميتهم من هذه المقاومة ، ويبدو ان رجال موسكو يهزأون بالفكرة القائلة بان المانيا قادرة على شن حملة حرية ضد اليونان والاتراك والبريطانيين .

ولما رجع مولوتوف ، التفت هتلر الى مشروعه القديم في وضع نظام اوروبا الجديد دون مساعدة روسيا واشتراكها . فاستدعى سوزر وزير خارجية اسبانيا مرة ثانية ، وأعاد ضغطه على فرنسا ، ودعا رئيس وزارة هنغاريا ووزير خارجيتها للاجتماع به في فيينا ، وأمر الجنرال انطونسكو بالحضور الى برلين . وقيل ايضاً انه جرب دعوة الملك ليوبولد لمقابلته .

والغاية الواضحة من هذه الدعوات والمناورات هي ارغام هؤلاء الرؤساء على توقيع صك رممي ينص على قبولهم بالنظام الجديد . ومن الثابت ان وضعية دولتي المحور اصبحت حرجة جداً ، ولم تكونا تعلمان بالوصول اليها . فالجرب التي قدرتا لها الانتهاء في شهر ايلول الماضي ، قد طالت وامتدت الى جهات جديدة لم يكن من المنتظر أن تبلغها قبل ثلاثة اشهر . وصار لزاماً على حكومتى برلين وروما أن توضحا أسباب هذه الوضعية للشعبين الالماني والايطالي اللذين كانا يتوقعان نتيجة تختلف عن كل الاختلاف عن النتيجة الحالية .

وختم الكاتب مقاله بما يلي : ان الوضعية ما تزال كما هي ، ومن واجبنا ان نتوقع تدخل الالمان في الحرب ضد اليونان بما يضع على كواهلنا عبئاً جديداً لا بد لنا من أن نكون على استعداد تام له ، وكل شيء أمامنا يشير الى ضرورة توسيع انتاجنا الحربي الى اقصى حد مستطاع .

* * *

نشر الكاتب السياسى الانكليزي المعروف المستر سبندر مقالا في جريدة صنداى تيمس أشار فيه مناوره دولتي المحور للحيولة دون اعادة انتخاب المستر روزفالت للرئاسة . فقال ان غاية المحور من اشراك اليابان معه قبيل الانتخابات ، كانت تهديد الولايات المتحدة بخطر اشتباكها في حرب مع اليابان حتى تنصرف انصرافاً كلياً الى تسليحها الخاص وتمنع اصدار الاسلحة الى بريطانيا ، وكانت الدول الثلاث تظن ان المناورة كافية لانجاح خطتها ، وان الولايات المتحدة ستقبل بان تكون في مركز ثانوي ، بعدما تقسم الدول الثلاث العالم فيما بينها .

ولما فشلت هذه الخطة ، رأت دولتا المحور ان تضعا روزفالت أمام الأمر الواقع بحيث تقومان بمشروع جديد تقنعان به روزفالت بان اوروبا قد رضيت بالنظام الجديد الذي وضعناه لها ، وان فرنسا واسبانيا قبلتا بهذا النظام ايضاً وبذلك تصبح اوروبا كلها خاضعة له . ولكن الرياح لسوء حظهما لم تأت كما تشتمان ، لأن المارشال بيتان فضل التروي والانتظار وازداد الحنق والغضب من الالمان في جميع الاقطار التي يحلون بها ، ووقفت اليابان مترددة لا تريد المغامرة في هذه الحرب ، ولذلك لم يعد في الامكان تهديد الولايات المتحدة بقرب نشوب حرب في الباسفيكي والشرق الاقصى . وفشلت خطة مجابهة روزفالت بالامر الواقع .

وجاءت على الاثر غارة ايطاليا على اليونان التي كان يفكر موسوليني في انها ستنتهي بعد أيام قلائل ، لكن أملها خاب بعد تلك المقاومة الجبارة التي ابداهها اليونانيون حتى انهم لم يكتفوا بالدفاع عن بلادهم وصد المغيرين عن حدودها ، بل سارعوا الى الهجوم وسحقوا فرقاً ايطالية واحتلوا مواقع حرية مهمة في البانيا .

ويبدو ان هتلر لم يكن يعيل الى اثاره مشكلة جديدة في اوروبا تحول دون تحقيق مناورته السابقة . ولكنه لا يستطيع ان يتخلى عن شريكه الصغير ، ولذلك بات حتماً ان يتقدم لمساعدته . ولكن كيف ؟ في هذه الغمرة المزعجة ؛ اتجه هتلر مرة اخرى نحو ستالين ، فجاء مولوتوف الى برلين . ومن سوء حظه ان دعاية واسعة النطاق بثت في ارجاء اوروبا ، قبيل وصول مولوتوف ، خلاصتها ان هتلر يضمه فرنسا واسبانيا الى نظام اوروبا الجديد قد أصبح حامى العالم المسيحي ، وان تأليف هذه الكتلة الضخمة من الامم الاوروبية سيحول دون امتداد الشيوعية وتسربها ؛ بل هو في حد ذاته يكفي للقضاء على الشيوعية ،

هتلر يريد

ان تحتكر المانيا الصناعة

وان يخضع العالم كله لسيطرتها المطلقة

يقضى « النظام الجديد » الذي يريد هتلر تطبيقه على اوروبا بان تتوقف جميع الامم الخاضعة لذلك النظام عن الصناعة مها كان شكلها واهميتها، لان المانيا وحدها ستتولى هذه المهمة. ما الامم الاخرى فستهم بالزراعة حسب طبيعة ارضها وما يطلبه منها السادة الالمان ، او بامور اخرى يحتاجون اليها . اي ان اقطار اوروبا ستصبح تابعة لالمانيا لا سياسياً فقط ، بل اقتصادياً ايضاً .

وقد بدأت المانيا تطبق هذا النظام الغاشم الذي يلغى كل انواع الحرية الشخصية ، في بلجيكا وشمال فرنسا وهولندا ، وهي تحاول تطبيقه الآن في البلقان الذي يريد ان يجعله « مزرعة » لالمانيا عدها بكل ما يحتاج اليه شعبها من اطعمة ومواد اولية ومعادن .

ولم تكف المانيا بكل ذلك، بل رأيناها تعتمد الى مناورة جريئة تثبت انها لا تقيم وزناً للحلفاء والاصدقاء ، وانها تصر على تطبيق هذا النظام عليهم ايضاً . والمناورة التي نشير اليها ، هي سعيها الى الحيلولة دون انتشار الصناعة وتوسعها في اسبانيا حليفها وشريكها في ميثاق مقاومة الشيوعية ، والتي تريد جرها الآن الى الحرب او القبول بالنظام الجديد على الاقل .

والدليل على ذلك ان الجنرال فرانكو اعرب عن رغبته في انشاء مصانع للسيارات المختلفة الانواع في اسبانيا ، على ان تتمتع هذه المصانع ببعض الامتيازات الاقتصادية فوضعت حكومته مشروعاً لتحقيق هذه الرغبة وتقدمت عدة شركات للمناقصة بينها شركة المانية وشركة فيات الايطالية وبعض شركات الولايات المتحدة . وقبل انتهاء موعد المناقصة بيوم واحد ارسلت المانيا مذكرة الى الحكومة الاسبانية تعلن فيها انسحابها من المناقصة ، فوقع هذا الانسحاب موقع الدهشة في جميع الدوائر الاسبانية ، وبعد ايام قليلة انسحبت ايطاليا ايضاً بايعاز من المانيا .

وقد عرف الآن السبب والحافز على هذه المناورة ، وهو ان المانيا لا تريد ان تقوم صناعات مهمة في اسبانيا ، ولهذا بعثت بمذكرة جديدة الى مدريد تطلب فيها الغاء مشروع انشاء معامل السيارات ، اذ لا حاجة اليه ، فان المانيا ستقدم لاسبانيا بعد الحرب كل ما تحتاج اليه من سيارات الركوب والشحن !

اميركي يصف الحياة في لندن وبرلين - بقية

في البيت راضياً أن يبقى مع عائلته مدخناً غليونه مطالعاً بعض الكتب. لكنني لما وصلت الى المانيا وجدت عكس ذلك اذ لم أر أحداً يرغب في البقاء في البيت عند المساء . وكانوا على ما يظهر لا يقدرّون على تحمل البقاء منفردين مع أفكارهم . فأصبحت ترى الآن للفاهي والنوادي وغيرها من الملاهي مزدحمة حتى ساعة متأخرة من الليل . وكلهم كانوا يشربون الخمر . وكان أحد اصدقائي يبيدي لي تذمره دائماً من جماعات السكارى الذين كان يصادفهم دائماً في طريقه مترنحين على قارعة الطريق أثناء تجواله ليلاً بسيارته الخاصة . وقد أكد لي هذا الصديق أنه لم ير مثل هذا قبل نشوب الحرب . وزيادة على ذلك لم لاحظ مرة أن هؤلاء الرجال الذين تزدهم بهم الملاهي متمتعين حقيقة بالطمأنينة التامة . وكانت تبدو على أساريهم علائم تدل على أنهم يريدون اخفاء حزنهم وكانوا يظهرّون في أغلب الاحيان عابسين أو مرضى .

أما في بريطانيا فبالرغم من الاحوال الحاضرة ترى الجميع فرحين مستبشرين حتى في المناطق المعرضة يومياً الى غارات الالمان الجوية . ولا تبدو على أي بريطاني علائم تدل على أن هناك استياء أو فزعاً يحاول اخفاؤه وفي هذا برهان قاطع على سبب عدم رؤيتي أي أثر للسكّر . ان لدى البريطانيين ما يفيض عن حاجتهم من الحياة الاجتماعية ولكن ليس بالمستوى الذي كانت الحالة عليه قبل الحرب طبعاً على أنه لا يوجد هناك من تسرب الى قلبه الوجل حتى لا يتمكن من البقاء منفرداً بأفكاره هناك فرق عظيم آخر في اتجاه الجندي البريطاني ، فان من أم الأشياء التي اثارته هصيق في برلين كان ذلك التفاخر الالمانى الفارغ . ضع أحقر الماني في كسوته الرسمية فتراه ينتفخ في الحال كالديك الهندي ويقف على الرصيف مثقلاً بحذائه الضخم ذي النعل المصمر يملأ رأسه الفرور فيزعج نفسه أرفع من الرجل العادي . يحب النازيون الضوضاء والجلبة على اوسع الحدود وأخص بالذكر الشبان الصريرين الذين ليس لاحد أن يثق بكلامهم لكثرة ثرثرتهم وشدة غطرستهم وكان هؤلاء يفاخرون بأسلوبهم المتطري هذا .

ولم أر في لندن أي اثر للثروة والانتفاخ الفارغ اذ ترى ما يقارب ثلث الشعب البريطاني يلبس البزات الرسمية ، فهناك البسة البحرية الرسمية والبة الجيش البري والبة سلاح الطيران هذا فضلاً عن القوات الاضافية المساعدة . كل هؤلاء الافراد مصممون بعزم ثابت لا يعرف الكلل وبضطة كلية على الدفاع عن قضيتهم التي لا يزالون ينشدونها للعلاء وكلهم على أتم استعداد ومتأهبون ومجهزون بأحدث السلاح والبلاد باجمعها مصممة على الا تؤخذ على حين غرة . وان كل فرد يعمل إقماً مختصاً من الاعمال الحربية بالاضافة الى عمله العادي اليومي .

وقد اضطرت مدريد الى الغاء المشروع نهائياً نزولاً على « اوامر » هتلر

ومن هذا كله يتبين لك امران : الاول ان هتلر يريد ان تحتكر المانيا الصناعة في اوروبا والعالم . والثاني انه ينظر الى حلفائه نظرة تحقير وازدراء ويصبرهم خاضعين لأمره او هيئاً لموسوليني بهذا المركز الخطير . .

العنصرية الجرمانية لا تنطبق على زعماء النازية الحاليين كل واحد يكثر الاموال لاعتقاده بقرب انهيار النظام الذي اقاموه

انتهى عهد الدجل والتضليل . وأصبح العالم على بينة من عواقب النظرية العنصرية التي تنادي بها النازية الآن ، وعرف الجميع ان الهدف الذي ترمي اليه هذه النظرية هو جعل الشعب الالمانى سيداً على الدنيا يحكمها كما يشاء ، بيده الامر والنهي ، يقضي بفناء الشعوب واستعبادها واذلالها وحرمانها من حريتها وما وهبتها اياه الطبيعة من خيرات .

فالنازية ترفع الجنس الجرمانى التوتونى الى اسمى درجة ، وتعدّه مبدع الحضارة وخالق الثقافة ، أما الشعوب الاخرى فدونه منزلة وابداعاً ولذلك يجب عليها أن تقبل بسيطرته المطلقة وأن تخر لخدمة مصالحه . فان لم تقبل بهذا التسخير طوعاً وجب تدويعها بالنار والحديد .

واذا تصفحت الكتب التي أصدرها زعماء النازي والمقالات التي نشروها عن صفات الرجل الآري الذي يمثل الشعب الالمانى خير تمثيل وجدت أنهم يصفون هذا الرجل بأنه : طويل القامة ، أشقر الشعر ، أزرق العينين ، معتدل البينة ، لا بالسمين ولا بالمزبل .

فلننظر الآن ، هل تنطبق هذه الصفات على أحد من زعماء النازية الحاليين ؟

نعتقد انها لا تنطبق الا على الفريد روزنبرغ مؤلف كتاب « خرافة القرن العشرين » الذي سخر فيه بالتعاليم النصرانية والاديان جميعاً ودعا صراحة الى الالحاد والكفر والعودة الى عبادة الاوثان و« ابطال » التوتون القدماء سفاكي الدماء ! ولكن روزنبرغ غير المانى بل احدى دويلات البلطيك .

أما هتلر فانه متوسط القامة ، أزرق العينين أبيض اللون ، ولكنه غير أشقر . ومثل ذلك غورنغ « البرميل » الذي قفز من رتبة كابتن الى رتبة فيلدمارشال لاعتبارات سياسية ، لأنه يد هتار اليمنى . وفي غورنغ الطبع الالمانى القديم من حيث رغبته في البطش وسفك الدماء دون مبالاة . فهو يتلقى الامر من هتار وينفذه غير مهم بالنتائج .

وغوبلز - وهو الذي يكرهه الشعب الالمانى كراهية شديدة ؛ اممر اللوث ، قصير القامة ، أسود الشعر والعينين ، « افكح » قبيح الصورة . ولعل هذا النقص الجسماني هو سبب نفقته على العالم كله ورغبته في دوس ما تعارف عليه الناس من اخلاق وقوانين وفضائل . واذا كان غوبلز عدواً لليهود ، شديد الوطأة عليهم ، فانه تلميذ استاذ يهودي وزوجته ربيبة رجل يهودي .

أما رودولف هيس ، وكيل هتار ، فانه من مواليد الاسكندرية ، يكاد يكون اسود اللون كسكان مصر الجنوبية وشعره أسود وعينه

سوداوان وليس له من صفات « الرجل الجرمانى » أي شيء . وانظر الى شترايخر ؛ تجده قصير القامة ضخم الجثة اممر اللون ، أصلع الرأس . وكذلك الدكتور لاي الوزير وزعيم جبهة العمل وقس على ذلك بقية الزعماء .

فاذا كان زعماء النازية مؤمنين بالنظرية العنصرية التي ينادون بها فعليهم ان يستجوا من الميدان ، لأن الاوصاف التي حددوها للعنصر الجرمانى لا تنطبق عليهم ، وسجناتهم تدل على ان دمهم غير نقي وان انسابهم غلوطة وليسوا بالمان حقيقيين لأن العنصر الواحد ينسل لسلا متشابهة ، فاذا لم يكن بعض آبائهم أو امهاتهم ساميين أو سلافيين أو منغولييّن لما جاءوا بهذه السجّنات التي تختلف كل الاختلاف عن سحنة الجرمانى العريق . أضف الى ذلك ان التاريخ يثبت بطريقة لا تقبل النقص أو التشكك ، ان الجرمان - وبالاخص جرمان بروسيا - اختلطوا اختلاطاً عظيماً بالروس السلافيين ، ولا تزال اسماء كثير من عائلاتهم روسية ، كما امتزجت دماؤهم بدماء المنغول ولذلك يمكنك ان تحكم جازماً بان الالمان في وقتنا الحاضر ليسوا جرمانيين حقيقيين ، أنقياء الدم ؛ معروفى الانساب .

من هنا يتبين للقارىء ان نظرية العنصرية التي تنادي بها النازية نظرية سخيفة ، وان تطبيقها مستحيل لتشابك انساب الامم واختلاط دماؤها ؛ بل ان زعماء النازية ما جاءوا بها الا لتضليل الشعب الالمانى واثارة مطامعه وايقاظ غروره حتى يطيع هؤلاء الزعماء ويرضى بسيطرتهم الغاشمة واساليبهم البربرية في الحكم ، سعيّاً وراء بسط سيطرته على العالم وفرض ارادته على الشعوب . فللمسألة اذن لا تريد عن كونها مسألة « هز اعصاب » لا مسألة ايمان بفكرة وعقيدة . يدلك على هذا ان زعماء النازية موقنون بانه سيأتى يوم يدرك فيه الشعب الالمانى انه كان غدوعاً بهذه النظرية السخيفة ، فيسمى لتعطيم القيود التي قيد بها ، ولذلك عمد كل واحد من البارزين في الحزب الى جمع الاموال الطائلة وكثر الثروات الكبيرة ليعيش منها اذا طرده الشعب واقصاه . والروايات التي تناقلها الالسن عن بذخ هؤلاء البارزين وعن ثرواتهم تكاد تكون خرافية ؛ فهتلر الذي لم يملك في حياته كلها غرفة واحدة أو كوخاً واحداً أصبح يسكن القصور ويمتلك لللايين ، وغورنغ زعيم غرفة حمامه بسبائك الذهب الغالية وغوبلز يكثر الاموال ويشتري بها الاسم في البرازيل والولايات المتحدة كما يفعل زملاؤه .

واذا كان زعماء دولة ما يعتمدون الى هذه الاساليب ، فاحكم سلفاً بانهم يعتقدون ان عهد سيطرتهم قصير .

الحرب والسياسة

«الرسالة الرابعة والثلاثون»

القدس في ٧ كانون الأول سنة ١٩٤٠

بتولي تحريرها وبشرف على توزيعها مجاناً فريق من الشباب العربي الديمقراطي

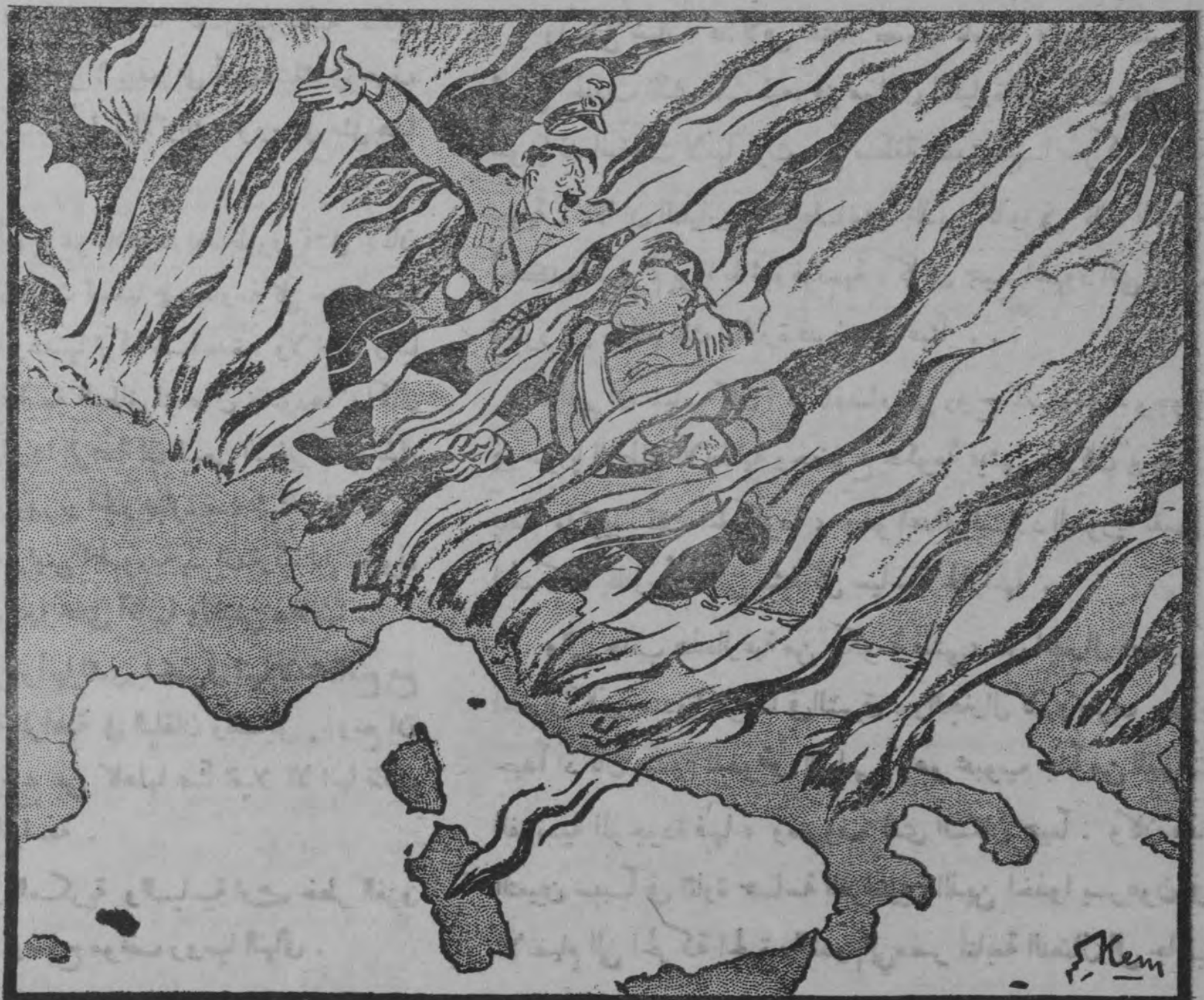
رسالة اسبوعية تبحث في شؤون الحرب

وتطورات الحالة السياسية في العالم

وعلاقتها بأقطار الشرق العربي

ترسل جميع النسخات
بعنوان محرر هذه الرسالة
صندوق البريد رقم «١٠٨١»
القدس

هتلر: اري من
واجبى يا عزيزي
موسوليني ان كافئك
على اخلاصك لى بتعيينك
حاكماً عاماً على
ايطاليا.....



رأي الالمان في قوة الجيش الايطالي

لماذا تأخر هتلر عن مساعدة موسوليني في اليونان

وهتلر الآن في حيرة شديدة من أمره لا يدري كيف يوجه سياسته وأعماله . فالنصر الذي كان يحلم به في البلقان ، ليغطي به فشله في محاربة بريطانيا ، قد تبدد وتلاشى . وستبدد احلامه كلها قريباً ان شاء الله .

الموقف في سوريا

بسم ازدياد انتصار دوغول

خافت حكومة فيشي من ازدياد انتصار الجنرال دوغول في سوريا فعزلت المسيو غابرييل بيو المفوض السامي واستبدلته برجل آخر معروف بميوله الفاشيستية هو المسيو شياب مدير بوليس باريس السابق وخولته سلطات واسعة لقمع كل حركة تبدو من الفرنسيين ، جنوداً ومدنيين ، الذين اثار فيهم انتصارات اليونان بمساعدة بريطانيا فاحازوا الى قوات فرنسا الحرة .

ولكن شياب قد لاقى حتفه بصورة غامضة وتولى الطليان شرح الحادث الذي مات فيه ، فزعموا ان الطائرة التي كانت تقله الى سوريا قد اسقطت لانها مرت من منطقة نشبت فيها معركة بحرية جوية . الا ان الطيارين البريطانيين الذين كانوا في تلك المنطقة أكدوا انهم لم يروا طائرة فرنسية ، كما ان جميع الجهود التي بذلت للعثور على حطام تلك الطائرة قد ذهبت عبثاً . . .

والهم ان شياب كان آتياً للقضاء على روح المقاومة الموجودة في سوريا للاطاع الايطالية وخضوع حكومة فيشي ، وكان يريد ان ينفذ ما تريده تلك الحكومة ، وهو اعداد البلاد السورية لقبول الحكم الايطالي أو لخلق مشاكل سياسية لجاراتها .

والى جانب هذه الرغبة من حكومة فيشي ، عين الجنرال دوغول ، الجنرال كاترو مندوباً لفرنسا في الشرق . والجنرال كاترو يعرف سوريا جيداً اذ كان مندوباً للمفوض السامي ، وهو محبوب جداً من القوات الفرنسية الموجودة فيها ، ومعروف لدى السكان جميعاً . وكان هذا التعيين سبباً في اثارة حماسة الفرنسيين الذين اخذوا يسرعون في الانضمام الى الحركة الحرة والقعود الى مصر لمتابعة النضال الى جانب

بمناسبة الانكسارات المتوالية التي يعنى بها الايطاليون كل يوم في حربهم مع اليونان ؛ نذكر ان الجنرال فون براوشيتش قال جملة مشهورة تدل على ما يمكنه الالمان من احتقار للجيش الايطالي .

قال ذلك الجنرال : ان فرقتين المائيتين فقط كافيتان لدحر كل قوات ايطاليا من الحدود الشمالية حتى تلقيا بها الى البحر في نابولي ! وها هي الحرب اليونانية تثبت ان القائد الالماني على حق في رأيه من ناحية عجز الجيش الايطالي كما ان جمود هذا الجيش على حدود مصر الغربية يؤكد رأي الالمان فيه .

وتقول دوائر دبلوماسية مشهود لها بصدق الرواية ، ان موسوليني رضى على نفسه الفضيحة والعار ، واعترف بانه عاجز عن قهر اليونانيين الابطال وذلك لانه طلب من هتلر مساعدة للتغلب عليهم وسحق مقاومتهم واحتلال بلادهم ، لكن هتلر أبى تقديم هذه المساعدة لانه يعتقد ان اشتراكه في الحرب اليونانية سيؤدي الى نتيجتين ، الاولى أدبية ، وهي اتفاق دولتين كبيرتين على دولة صغيرة ، والثانية سياسية ، لانه لا يقدر على نقل معدات ثقيلة وجيوش جرارة عن طريق بحر برز ، بل سيضطر الى خرق حدود يوغوسلافيا او بلغاريا وهذا العمل يثير عليه هاتين الدولتين وروسيا وتركيا ايضاً ، وهو لا يقدر على أن يشتبك في حرب بعيدان جديد ، ولا يريد أن يكسب عداوة الاتراك والروس في مثل هذا الوقت العصيب .

ويمحسب بنا أن نشير الى أن يوغوسلافيا - بعد ظهور فشل الالمان في الاتفاق مع الروس - قد ازدادت تصميماً على مقاومة كل من يعتدي على حدودها ، وبالاخص بعدما وعدتها تركيا بالمساعدة . ولا تزال تركيا تتخذ الاجراءات الاحتياطية الواسعة النطاق لتحسين حدودها واكمال تعبئة جيشها ، وقد أعلنت دواثرها الرسمية ان للسعى الاخير الذي بذله سفير المانيا لدى رئيس الوزارة ووزير الخارجية لم يفده شيئاً ، فقد افهمه الوزير ان صراحة - كما افهمه رئيس الجمهورية - ان تركيا لن تتحول عن الحطة التي ارضتها ورأت انها تحقق امانها وتضمن سلامتها .

أما روسيا فقد أعربت عن رأيها الذي يلخص في انها لا تتسامح مع كل عمل يؤدي الى تغير الحالة الراهنة في البلقان والمضائق . ومع ان هذا التصريح يطمئن تركيا ويزيح عن كاهلها عبئاً ثقيلاً الا انها ظلت ماضية في استعداداتها الحربية الواسعة .

وقد قال كثير من الدوائر العسكرية والسياسية ان خطر الغزو الالماني للشرق زال نهائياً بعد وضوح موقف روسيا النهائي .

هولندا تجوع ليشبع الالمان على حسابها

سلب السكان ما لديهم من اطعمة ونقل العمال الى المانيا

تصلح للشحن .

وقد سترت المانيا نياتها السيئة نحو هولندا فادعت ان تصدير البضائع الهولندية الى المانيا انما يجري بحسب الاتفاقات التجارية العادية ، ولكنها بعد مدة قصيرة طبقت نظام المارك الجديد وبذلك أخذ التجار الهولنديون يستلمون من بضائعهم نقداً المانياً لا قيمة له في الاسواق .

ويرمي الالمان من وراء هذه الاعمال الى استغلال خيرات هولندا وتحويلها الى ارض خربة والدليل على ذلك نظام البطاقات الذي ادخله الالمان هناك ، فيسمح للهولندي مثلاً بان يأخذ كمية معلومة من الخبز وهي ٢٢٥٠ غراماً في الاسبوع وحوالي ٥٠٠ غرام من اللحم وحوالي ٢٥٠ غراماً من السكر أما الشحوم فلا يسمح لهم إلا بـ ٢٥٠ غراماً بينما يأخذ الالمان ٢٧٠ غراماً. وأما القهوة فيأخذ الهولندي كمية اقل من الالمان وقد فرض نظام البطاقات كذلك على الشاي والأرز والمكرونة والصابون .

أما اقتصاديات هولندا العامة فقد آلت الى الخراب اذ حرمت البلاد من المواشي والجلود والزيت والفحم واصبحت مشكلة الفحم في الشتاء أمر صعباً للغاية. وقد وعدت المانيا بالسماح لهولندا باستعمال خمس الكميات التي استهلكتها في العام الماضي ويرجع ذلك الى قلة وسائل النقل بسبب انشغال السيارات في نقل المواد الحربية وتلف بواخر النقل على اثر غارات طائرات سلاح الجو الملكي على المواني المحتلة واتلاف اقنية المياه .

ومستقبل هولندا ، كما تود المانيا اعداده، هو تحويل تلك البلاد الى مساحات زراعية محضة ونقل العمال والاموال الزائدين الى المانيا. وقد صدر مؤخراً بيان الماني عن هولندا جاء فيه : يجب على هولندا أن تعود نفسها على فكرة خدمة الدولة الحاكمة أولاً فيجب مراقبة المواد الخام والعمال مراقبة شديدة كما هو الحال في المانيا . ويبلغ عدد العمال الهولنديين الموجودين في المانيا خمسين الف عامل بينما تزايد رؤوس الاموال الهولندية في المانيا .

فالنظام الجديد لهولندا يشتمل بوضوح على نقل العمل من تلك البلاد الى المانيا وانقاص مستوى المعيشة ما أمكن .

نشرت وزارة الحرب الاقتصادية في لندن الارقام التالية وهي تبين بوضوح الحالة السيئة التي آلت اليها هولندا بعد ما فرضت عليها المانيا النظام الجديد : بعد ان وقعت هولندا فريسة الطغيان والاستبداد بدأ الالمان في الاستيلاء على المأكولات حتى انهم استولوا في الاسبوع الاول على تسعة اعشار كمية الزبدة الموجودة في البلاد وتقدر بحوالي ثمانية ملايين كيلو غرام . ولم يكتفوا بذلك ، بل فرضوا على سكان البلاد وجوب شراء الزبدة بالبطاقات بينما اخذوا هم يتمتعون بأكل الزبدة في بلادهم على حساب الغير .

أما المواشي والدجاج فقد ذبحت بكثرة هائلة وقتل نسبتها كثيراً اذ نقص العدد من ٢٨ مليون طير الى ستة ملايين فقط . ولا حاجة بنا الى القول ان القسم الاعظم منها كان لمنفعة الالمان .

وكتبت احدي الجرائد الالمانية خبراً جاء فيه أن ذبح الخنازير أخذ يزداد ازدياداً هائلاً في هولندا وأن تلك اللحوم ترسل رأساً الى المانيا لاستهلاكها أو حفظها بسبب وفرة الاماكن المخصصة لذلك ... وبلغ مجموع الخنازير الكبيرة الحجم التي ذبحت ، اكثر من ثلاثة ارباع المليون ، وليت الأمر اقتصر على ذلك بل ذبحت الابقار التي يستفاد منها في انتاج الحليب ولم تستفد هولندا منها قطعاً. ومن سخريات القدر ان يتفاخر الالمان باستيلائهم على سبعين مليون كيلو غرام من منتوج الخضار في هولندا مع ان تلك البلاد اصدرت سنة ١٩٣٩ حوالي ٦٥ مليون كيلو غرام فقط . أما البطاطا فقد قلت بسبب كثرة تصديرها للخارج ... والخارج هنا يعني فقط المانيا اذ لا يسمح بتصدير اي شيء لغير المانيا . ومن المحتمل ان تكون السلطات الالمانية آخذة في اعداد مشروع لتوزيع الخضار بالبطاقات وهذا ما لم تعده هولندا قط .

ونشرت جريدة هولندية أن آخر انواع العنب الهولندي ترسل الى المانيا ويكتفى سكان هولندا باستهلاك الكميات التي لا

حليفتهم المخلصة : بريطانيا .

ومن البديهي القول ان السوريين والبنانيين على اختلاف طبقاتهم ، يحقنون الطليان مقتاً شديداً ويعارضون كل محاولة ترمي الى وضع بلادهم تحت سيطرة اولئك السفاحين الطغاة . ولا ترانا في حاجة الى التذليل على أن جميع العالمين العربي والاسلامي يكتنفون أشد بغض لتلك الدولة المؤلفة من الناكبين أعداء الاسلام والعروبة بل اعداء العنصر الانساني كله .

اشتداد الخصومة في ايطاليا

بين الحزب الفاشيستي ورجال الجيش

يعرف القراء ان الديكتاتورية تعتمد قبل كل شيء الى كم افواه الصحف وجعلها تابعة للحكومة بحيث لا تستطيع ان تنشر شيئاً مهما كان تافهاً الا بترخيص من الحكومة او امر منها ولذلك يكون كل ما ينشر في تلك الصحف معبراً عن رأي الحكومة .

وقد دهش الناس في الاسبوع الماضي عندما اطلعوا على مقال نشرته جريدة ريجيا فاشيستا الايطالية ، بتوقيع روبرتو فاريناتشي سكرتير الحزب الفاشيستي السابق واحد اعضاء الوزارة ، اذ هاجم هذا الوزير رجال الجيش هجوماً عنيفاً وانتقدهم انتقاداً مرأً ووصفهم بالجبن والعجز وقلة الادراك، فلو لم يكونوا كذلك لما لطخ اسم ايطاليا ولما اصابها هذه الهزائم المخجلة في الحرب اليونانية .

ومن حقنا ان ندهش من هذا المقال لأنه محرر بقلم وزير مسؤول وسكرتير سابق للحزب الحاكم في ايطاليا . ولو لم تكن هناك اسباب قوية جداً لما كتب ذلك الوزير مقاله .

وتقول الدوائر المطلعة ان هذا اول مقال ينشر من نوعه في دولة ديكتاتورية ، بل في اية دولة اخرى . وهو يكشف الستر عن نزاع طويل الامد لم يعد في الامكان اخفاؤه ، بين رجال الجيش والحزب الفاشيستي .

والحقيقة ان في ايطاليا اليوم اضطراباً فكرياً شديداً ، وخلافاً عظيماً بين مختلف السلطات ، والشعب حائر بين الحزب الفاشيستي والدوائر العسكرية ، يكتم آلامه جهده طاقته ويصبر مضطراً على الجوع والفاقة . ولا يستطيع أن يخفف من شعوره المكبوت بسبب سيف الارهاب المصلت فوق رأسه . ومقال الوزير الايطالي يعطينا فكرة واضحة عن الحالة في ايطاليا ويرينا مبلغ الانقسام الهائل بين الجيش والحزب فقط بل بين الحزب والشعب كله ايضاً . وما كان هذا الانقسام ليشتد ويقوى حتى يصبح موضع مناقشات على صفحات الجرائد ، لو لا الضيق الرهيب الذي يمانيه الشعب الايطالي والخوف من المصير المرعب الذي يراه ماثلاً امام عينيه ، بسبب دخول ايطاليا الحرب الى جانب المانيا والحصار البريطاني الذي يخنقه ويندقه الاهوال . وسيرى ما هو اشد واقسى في الايام المقبلة وبالاخص بعد ان فقد افضل قطع اسطوله ومضى بالخسائر العظيمة في ايطاليا والباينا والاريتريه وطرابلس الغرب .

طرد الفرنسيين من بلادهم

واغلاق جامعة باريس ونفي الطلبة

اعلن الالمان ضم مقاطعة اللورين الى بلادهم واخذوا يطردون سكانها الفرنسيين منها بالقوة اذ يحشرونهم بالثبات والالوف في قطارات اعدت لذلك خصيصاً ويرسلونهم الى المنطقة الفرنسية غير المحتلة ، بعد ان يرغموهم على ترك بيوتهم وممتلكاتهم واثرواتهم لتكون « هدية » جميلة للالمان .

ويذكر القراء ان الهدنة او وثيقة الاستسلام التي عقدتها حكومة فيشي لم تنص على سلب فرنسا هذه المقاطعة الغنية ، ولا على تهجير سكانها بالقوة . وهذا يدل على ان النازيين لا يقيمون بمهد ولا يرعون حرمة وعد .

وماذا تصنع حكومة فيشي في هذه الالوف من الفرنسيين المطرودين من اراضيهم ؟ انها لا تدري كيف تطعم السكان المستقرين في بيوتهم ، فجاء هذا السيل الجارف من المهاجرين يزيد الازمة تعمقاً والبلاد بؤساً وشقاء واكتفت حكومة التماثيل بان لفقت نظر الالمان الى ان عملهم الاخير مخالف لشروط الهدنة !!

لقد فعل الالمان هذا علانية في مقاطعة اللورين . ولا شك انهم فعلوا ما هو اعظم وافظع في المقاطعات التي يحتلونها ، ولكن اخبار جرائمهم لم تصل الينا بالتفصيل لأنهم يحولون دون تسرب الانباء الى الخارج . ويكفي ان نشير الى اغلاقهم جامعة باريس وتشيتهم شمل طلبتها ، ونفي عدد كبير منهم الى المانيا او الاراضي التي يحتلونها ، ثم ارغام العمال الفرنسيين الذين مسهم الجوع على السفر الى المانيا للعمل في مصانعها الحربية .

تدفع حكومة فيشي اليوم ثمن تساهلها واستسلامها المطلق لاعداء بلادها ، وفي مثل هذا الوقت الذي تكثر فيه مآسى الشعب الفرنسي ، تزداد جراحاته عمقاً وزيفاً ، نرى اناساً لا ضمير لهم وليس لهم شعور قومي مثل بيمير لافال يتهافون على التمرغ فوق تراب احذية الالمان طمعاً في منافع مادية خسيسة ومناصب رسمية لعينة .

وليس هناك شك في ان السياسة الالمانية الجائرة ، وذلل حكومة فيشي البادية للعيان ، هما السبب الاكبر — الى جانب توثب الروح الفرنسية — في اتساع حركة فرنسا الحرة التي يتزعمها الجنرال دوغول . والانباء تصل تترى عن تأثر سكان فرنسا بهذه الحركة وعطفهم عليها وتأبيد لهم ، ونجد الآن الفرنسيين في اجزاء الارض ينضمون الى هذه الحركة المباركة افواجاً افواجاً .

« البقية على الصفحة ٨ »

لا يقطع الشجرة الا فرع منها!...

العقبات الداخلية والخارجية التي تحول دون تحقيق آمال دولتي المحور

هتلر اليوم في حيرة شديدة . فهو من ناحية يريد أن يخفي فشله في غزو بريطانيا . بكسب انتصارات سلمية في أوروبا ، ولا يريد من ناحية ثانية أن لا يشتبك في حرب جديدة بميدان جديد . وقد حاول تحقيق هدفه الأول فضم الى الميثاق الثلاثي رومانيا - وهي التي تحتلها جيوشه الآن - وسلوفاكيا - وهي مستعمرة المانية فعلا - وهنغاريا التي تعتبر منذ سنوات دولة ملحقة بالمانيا ! وقد هول ما شاء له التهويل بهذا « النجاح » العظيم الذي أحرزته سياسته دون اراقة دماء !

ولكن هل نعتبر ضم هذه الاقطار التي تسيطر عليها المانيا فعلا الى المحور نجاحا ؟ ان هذه النتيجة تدل على فشل وعلى توقع فشل أعظم ، وإلى القراء البيان :

ان النصر الذي يحقق اطماع هتلر كلها ، ويجعل المانيا سيدة أوروبا المطلقة ، هو التغلب على بريطانيا . فاذا استطاع هتلر أن يصل الى هذا الهدف يمكن من فرض أوامره على العالم كله ، وإلى هذه الغاية سعى . وعلى هذا الاساس بنى حسابه . فاذا لم يستطع التغلب على بريطانيا كانت كل المشاريع التي يضعها عرضة للانحيار والزوال . وها هي الايام تثبت انه عاجز كل العجز عن الانتصار على بريطانيا . بل ان كل يوم يعطي يزيد من قوة بريطانيا ويضعف من قوة هتلر لأن الامبراطورية عظيمة الموارد وفي وسعها أن تصنع أسلحة في كل اجزائها ؛ ولديها من الاموال والمواد الأولية ما يسهل عليها زيادة صناعتها الحربية أضعاف أضعاف ما كانت عليه عند مرور السنة الاولى على الحرب . أما المانيا فقد استنفدت كل ما لديها من موارد واموال خلال السنوات السبع الماضية اذ انفقت كل ما عندها على التسليح ولم تعد قادرة على اضافة شيء كبير جديد على ما لديها . أضف الى ذلك أن نتائج المرحلة الاولى من هذه الحرب ضاعفت التزاماتها ونفقاتها . فهي مضطرة الى حشد عدد كبير من الجيوش في الاقطار المحتلة ، ومكلفة بتدبير ما تحتاج اليه هذه الجيوش من معدات وذخائر وأطعمة مع أنها عاجزة عن توفير هذه الامور الى شعبها . ولا يدخل في حسابنا ما تحتاج اليه من نفقات وجهود في ادارة البلاد التي أخضعها وتجديد الزراعة واطعام السكان .

وهذا لعمرى هو الذي حملها على التوجه الى أقطار أخرى لتمدها بما لا يتوفر لديها من المواد ولتخفي هزيمتها الكبرى عن أعين شعبها بانتصارات سياسية وهمية .

وقد أسفر ضم رومانيا وهنغاريا وسلوفاكيا الى دولتي المحور عن انهزام سياسي لا عن نصر ، لأن الستار انكشف عن كذب الدعاية الالمانية التي تردد كل يوم ان النازية متحالفة مع روسيا لتوهن من عزائم

الدول الصغيرة وترغمها على الخضوع ، اذ أعلنت روسيا أنها لم تكن تعلم ولم يستشرها أحد في ضم هذه الدول أو احداها الى سياسة المحور ، كما ان زيارة مولوتوف لبرلين خيبت آمال النازيين لأن نتائجها جاءت عكس ما يتوقعون ويأملون ، فلما عرف مولوتوف بنيات المانيا ، أوعزت حكومته الى بلغاريا بان ترفض الانضمام الى المحور فرفضت ، وامتنعت موسكو على الاثر عن توقيع اتفاق اقتصادي ذي شأن مع المانيا ، لأنها رأت في « النظام الجديد » الذي يريد هتلر تطبيقه على أوروبا ؛ طوقا حديديا يحيط بها من كل جانب ، واعتقدت ان المانيا تنوي لها الشر ، وتريد مهاجمتها في المستقبل القريب .

وجاءت انتصارات اليونان على الطليان مشجعة للشعوب التي تريد الاحتفاظ باستقلالها وحريتها ، لأن تلك الانتصارات أظهرت ضعف المحور الحربي مما يبشر بقرب انهيار الديكتاتوريات في أوروبا .

وجاءت موجة الاغتيالات الرهيبة في رومانيا التي اكتسحت خيرة ساسة البلاد ومفكرها وزعمائها كطعنة أليمة في قلوب البلقانيين لأنها دلهم على أن المانيا اذا استقرت سلطتها في بلادهم ، فانها ستلجأ الى هذا الاسلوب البغيض الذي طبقته هي وأعوانها رجال الحرس الحديدي في رومانيا التي أصبحت في حالة حرب أهلية مروعة .

وزاد في تثبيت الموقف ، خطة تركيا الباسلة التي قضت على دسائس دولتي المحور وجعلتها تتراجعان عن خططهما في غزو الشرق وأظهرتهما أنها لن تتسامح في أي عمل قد يؤدي في المستقبل الى تهديد مصالحها وكيانها ، وهددتهما بالمقاومة المسلحة اذا جعلتا من بلغاريا اداة لتحقيق مطامعهما في المضائق أو ارسال جنودهما من اراضيها لمحاربة اليونان .

هذا قسم من العقبات الخارجية التي تصطدم بها دولتا المحور ، وهناك ، في صميم المانيا وايطاليا ، تنشأ عقبات هائلة أمام النازية والفاشية . فالشعبان الالمانى والايطالى في حالة مضنية ، فقد قيل لهما ان الحرب ستنتهي بسرعة ، فرضيا بالتضحية لكن الحرب طالت ، وستطول ، فنفذ معين صبرهما ولم يعد في طاقتهما احتمال الجوع وبرز أعداء النازية والفاشية يعملون بجد ونشاط لتقويض الديكتاتورية التي اذلهم وأفقرت البلاد وزجتها في اتون الحرب ارضاء لفئة من المغامرين ذوي اللطامع الخاصة . وبدأ الشعبان يريان رأي العين ان بريطانيا لا تزال قوية ، بل تزداد قوة يوما عن يوم وان حكومتها لم تحطمها - كما ادعتا - وها هي طياراتها تصابح المانيا وايطاليا وتماسيها وتشر الرعب في صفوف ابنائها والحراب في مصانعها وخطوط

طلائع الثورة على الطغيان الألماني

في بلاد النرويج

يذكر القراء أن للامان صنعة في النرويج هو السمي كويسلنغ اذ ساعد على احتلال البلاد ، والف وزارة موالية لهم ، وصار ينفذ كل ما يطلبونه منه ويعاون على ابقار وطنه ونقل جميع المواد الغذائية والصناعية والمعادن الى المانيا غير مبال بالحجاجة التي ستصيب أبناء قومه . وقد جاءت الانباء الاخيرة تعلن أن النرويجيين بدأوا يقومون بأعمال هي بالثورة أشبه ، ولم يكتفوا بأعمال التخريب وعرقلة أوامر الالمان . ومن أم الانباء التي وردت علينا ان أحد النرويجيين القى قبلة على كويسلنغ هذا عندما كان خارجاً من أحد الاجتماعات فانفجرت القبلة لكن كويسلنغ لم يصب بأذى . ثم ذهب الى بلدة تدعى ساريسبورغ في جنوب النرويج فنظم السكان مظاهرات عنيفة وألقوا اعلانات عدائية ضد خائن وطنه ؛ ثم تخرج الموقف حتى اضطر كويسلنغ الى الهرب من البلدة تحت حماية البوليس .

وحدثت معركة كبيرة بين الشعب الصاحب وأعوان كويسلنغ والالمان وجرح عدد من الفريقين واعتقل البوليس اربعة . وصار السكان يقاطعون حفلات الوزراء والحكام ولا يحضرون الاجتماعات التي يدعون اليها ، ويتجمعون أمام القاعة يهتفون هتافات عدائية . وجاءت أنباء تقول ان الشعب صار يخطف أنصار كويسلنغ وينظم للمظاهرات ويقاوم الالمان مقاومة مسلحة .

واذا عرفنا ان الالمان يفرضون رقابة صارمة حتى لا تتسرب الانباء الى الخارج ، أدركنا ان الحالة في النرويج أخرج وأشد مما سبق ذكره ، ولا يبعد أن يكون السكان في حالة ثورة لاهبة على مغتصبي بلادهم .

الاضطرابات في هولندا

يجد القراء في مكان آخر من هذا العدد مقالا عن الحالة الاقتصادية في هولندا . وتحدث هنا عن الحالة السياسية .

اعترف الالمان بانهم أغلقوا جامعتين في هولندا احدهما جامعة ليدن

مواصلاتها .

ونختم هذا للفصل « بنكتة » صحيحة حدثت في المانيا ، فقد استيقظ سكان أحد احياء برلين ؛ فوجدوا الجملة التالية مكتوبة على حائط : « لا تخافوا فان المعارضة قوية لم تمت » . فجاء أحد النازيين وكتب تحت تلك الجملة ما يلي : « وأين هذه المعارضة » ؟ وفي صباح اليوم التالي وجدوا الجواب الآتي على ذلك السؤال : « في صميم جنود الساعة » . وهكذا يصدق المثل : « لا يقطع الشجرة الا فرع منها » .

الشهيرة ، أثر للمظاهرات التي قام بها الطلبة والسكان ، والاعتداءات التي وقعت على الالمان . واعترفوا كذلك بان الهولنديين يقومون بأعمال تخريب واسعة النطاق . ويقول القادمون خفية من هولندا ان حالة البلاد النفسية شديدة الاضطرابات ، وان الامة وحدة كاملة في مقاومة المغتصبين ، وقد قتل كثير من الالمان وأعوانهم غيلة ؛ وبدأ الاهلون يوزعون النشرات سرا في الحضر على الثورة ، ووقعت اصطدامات عنيفة بين السكان والجنود الالمان ، وكانت حركة الطلبة الاخيرة نذيراً بنشوب ثورة في طول البلاد وعرضها .

أما جامعة ليدن التي أغلقها الالمان فتعد من أقدم الجامعات العلمية في العالم ، وقد عنيت بالحضارة الاسلامية والثقافة العربية عناية فائقة ، واساتذتها في طليعة المستشرقين المنصفين الذين الفوا عن العرب والمسلمين كتباً قيمة ، وطبعوا كثيراً من مؤلفاتهم القديمة ، ومكتبة هذه الجامعة من أغنى مكتبات العالم في المخطوطات العربية .

في تشيكوسلوفاكيا

يخطيء من يظن أن الشعب التشيكي خضع نهائياً للالمان واستكان لحكمهم الباغي . فالامر على العكس تماماً ، ومقاومتهم لطابق ظروفهم الخاصة . ومن الأدلة الواضحة على سوء الحالة في تلك البلاد ، وعدائها للنازيين ، ان السلطات هناك اعتقلت في المدة الاخيرة أربعة آلاف من رجال الدين علاوة على رجال الفكر وحمله الاقلام والطلبة ؛ واعدمت رمياً بالرصاص كثيراً من هؤلاء أو ألقت بهم في ظلمات السجون دون محاكمة ، فاذا كان الشعب التشيكي راضياً بالحكم الألماني ، فلم اذن هذه الاعتقالات واحكام الاعدام ؟ ألا يدل ذلك على وجود حركة عنيفة ضد الالمان ؟

وتدل الانباء الاخيرة على أن الضباط الالمان لا يأمنون على سلامتهم في بلاد التشيك ، لأن السكان يقتلون كل الماني يظفرون به ، والعمال التشيكيون لا يبالون بما يصيبهم من قصاص صارم ، ويقدمون على تخريب الآلات في المصانع أو يعطلون الاعمال الزراعية .

وقد قلنا غير مرة ان الالمان سيدوقون الويلات في الاراضي التي يحتلوها ، وانهم مضطرون الى وضع حاميات عسكرية كبيرة في تلك الاراضي لمنع ثورة سكانها ولكن هذه الاحتياطات - كما ظهر الآن جلياً - لن تجديهم نفعاً ، فكما زاد ضغطهم كلما زاد السكان كرهاً لهم ، وسيحل اليوم الذي يشور فيه أبناء تلك الاقطار على الالمان ويطعنونهم طعنة نجلاء لا تبقى عليهم .

نضال البولنديين السري لاسترداد حريتهم واستقلالهم

بعض ما يرتكبه الالمان الطغاة من الفظائع والآثام في بولندا

وفاة أحد الرجال البارزين . ومن ذلك القليل ما أصبح معلوماً الآن من أن المستر م. راتاج - أحد زعماء حزب الفلاحين ورئيس البرلمان البولندي من سنة ١٩٢٢ حتى سنة ١٩٢٨ وقد كان معروفاً بخلقه الرضي - قد توفي «فجأة» ورجال الجستابو يستجوبونه .

ونشرت جريدة نيويورك تايمس في عددها الصادر في ٢٨ تشرين الثاني الماضي رسالة هربت سراً من بولندا هذا نصها : نحن نعيش في جحيم فالآباء والازواج والاخوة يقتلون دون حساب وبعضهم يقضي نحبه على مهل في معسكرات الاعتقال . هذا ولا ينجو أبناءنا من هذا المصير . وتستطرد الرسالة مصورة كيف يتولى الالمان القاء القبض على النسوة والفتيات في الشوارع لملهن على الذهاب معهم الى المواخير الالمانية .

وتضيف الى ذلك أن ثلاثة ملايين من البولنديين قضوا نحبتهم أو قتلوا أو عذبوا جوعاً منذ القى القدر ببولندا بين يدين الحكم النازي . وقد وقع في يد أحد مراسلي التيمس اللندنية العدد السادس والعشرون من جريدة سرية تصدر في بولندا ، جاء فيه مقال افتتاحي بعنوان « ان معاناة الهزيمة مع عدم التسليم للعدو هو النصر بعينه »

وقد وصف المراسل تلك الجريدة قائلاً : ان أسلوب المقال وفحواه لما يشرف المسؤولين عن كتابته ونشره وهذه الجريدة الهامة التي تعرض قراؤها أنفسهم للموت بمطالعتها لا تتسع أعمدها للسخافات التافهة . وتفيض هذه الجريدة بالانباء الخارجية على وجه خاص اذ أن كل الآمال في بولونيا معلقة على التطورات التي تحدث في الخارج . أما في داخل البلاد فليس غير البؤس والبلاء والا التصميم على الثبات .

وقد جاء في هذا المقال ان النضال في دولة محتملة لا يقوم على القوة المسلحة بل يجب أن يقوم على ايقاظ روح المقاومة والقضاء على اليأس والخور والعمل من أجل امتنا مهما كانت الاحوال صعبة قاسية ... فهذه الروح هي كل قوتنا وعتادنا هذه الايام وهو أمر يدرسه العدو كل الادراك بالرغم من استهزائه به ويجب ان تذكروا جيداً ان معاناة الهزيمة دون الرضوخ للعدو هو النصر بعينه .

وبعد أن أفاض المراسل في وصف الولايات الشيعة المحزنة التي يعانيها شعب بولونيا على أيدي مضطهديه الالمان قال : - ولا نزاع هناك في أن غارات سلاح الطيران الملكي على المانيا كان لها أثر سار مفرح في نفوس الشعب البولوني . وكان من نتائج هذه الغارات أن توقف الالمان عن الاسترسال في تجريد المصانع البولونية من عددها وآلاتها فضلاً عن أنهم نقلوا كثيراً من مصانعها الى بولونيا . وفي ذلك ما تقوله الانباء من أنهم نقلوا مصنعاً للمحركات الجوية من - كاسل - الى (ريسوف) في غرب غاليسيا . ثم ان نظام اطفاء الانوار أخذ يمتد ويشمل كثيراً من البلدان في بولونيا .

نشرت جريدة التيمس مقالا لاأخذ مكانها بسط فيه بعض فظائع الحكم النازي في بولندا ، فقال : بلغ عدد من نفذ فيهم حكم الاعدام في وارسو - خلال شهر حزيران المنصرم - ٢٩٠ شخصاً في حين زاد كثيراً عدد من اعدموا في شهري تموز وآب وكان بين الذين اعدموا في شهر ايلول عشرون امرأة .

وأضاف الى ذلك قوله ان « هذه الارقام مستخلصة من سجلات الاجراءات القانونية ولا تحتوي على حوادث القتل التي قام بها رجال البوليس السري الالمانى انفسهم أو تتضمن حالات التعذيب وسوء المعاملة التي يلقيها اولئك الذين زج بهم في أعماق السجون أو القوا في غياهب معسكرات الاعتقال » .

وصرح بقوله انه اذا حاول المرء وصف حالة أولئك البولنديين نزلاء معسكرات الاعتقال النازية الرهيبة فانما يجد نفسه مضطراً الى اعادة سرد حوادث التعذيب التي سبق بان طبقها النازيون سنوات طويلة ضد خصومهم السياسيين . ولكن بما أن تلك الفظائع تمارس باستمرار وتكرر على نطاق واسع فالواجب أن يظل هناك مجال للانفصاح عن غضب الشعب وسخطه للمرير .

وجاء الى لندن من مصدر موثوق به ان السلطات النازية رغم المسجونين المدنيين على مواصلة العمل ست عشرة ساعة في اليوم على أن يستريحوا نصف ساعة يحصلون فيها على وجبة طعام تافهة . هذا ومحرم عليهم أن يستريحوا في أوقات العمل ... ويحدث بعد وقت قصير أن تخور قوى الضعفاء والمسنين منهم . يضاف الى ذلك انهم يلقون العذاب غالباً - على سبيل التفكهة والتسلية للسادة الالمان - بواسطة سجانين اختيروا من بين المجرمين العريقين في الاجرام الفنين في وسائل التعذيب . مثال ذلك أن يصب الماء من انبوبة مطاطية زهاء الساعة في فم أو عيني أو أنف أو بطن الضحية . ويعمد الحراس التوحشون - في بعض الحالات - الى جر ضحيتهم فوق الحجارة جيئة وذهاباً زمناً طويلاً . وقد يحدث أن تضرب الضحايا ضرباً مبرحاً ... فاذا كان أنين الضحية مما يبعث على تسلية أولئك المجرمين امتد أجل العذاب . وهو في هذه الحال لا ينتهي إلا عندما يبدو أن الرجل على وشك الوفاة . والحق ان الذين ستكتب لهم السلامة من هذا المول سيقصون على العالم - متى استتب السلام واطلقت ألسنتهم من عقابها - أروع صور التعذيب التي ابتكرتها المانيا النازية .

واستطرد المراسل قائلاً انه يحدث في بعض الاحيان أن ينشر نبأ

وصف معركة نشبت في البحر المتوسط وهربت فيها قطع الاسطول الايطالي بسرعة الى قواعدها

كان أحد المراسلين الحربيين على ظهر إحدى القطع الحربية البريطانية التي اشتبكت في معركة بحرية كبرى نشبت في البحر الأبيض المتوسط مع الاسطول الايطالي وقد وصف هذه المعركة فقال :

كان اليوم اربعاء ، والشمس تلقي وهجها اللامع على صفائح البوارج الايطالية وهي تلوح على خط الافق . بينما انطلقت البوارج البريطانية فوق الامواج المتلوية المزبدة المرغبة على جوانبها تجري على اقصى السرعة لكي تشبكت بعدد من البوارج الايطالية يبدو أكثر منها عدداً في أضخم معركة بحرية جرت الى الآن .

وكانت تبدو على خط الافق بارجتان على الاقل وسبعة طرادات ونحو من اثني عشرة مدمرة . ولم يكن ثم غير الطراد البريطاني «برويك» وبعض طرادات أخرى ومدمرات والطراد الحربي «ريناون» وبارجة .

وما أن اعطيت الإشارة بالابتداء من سفينة القائد، وراحت الاعلام الحربية البيضاء تنفق فوق السفائن المتوثبة للقتال ، حتى أحسست موجة الحماسة تغمر السفينة التي كنت بها ، ولم تلبث أن ترامت ساريات سفائن الاعداء للابصار .

وبدت ذوائب الدخان تتصاعد في الفضاء من فوقها ، على مهوى نيران المدافع المضادة حين ارتفعت قاذفات القنابل من إحدى السفن الحاملة لها ، فما زادت تلك المدافع الاحماسة في تلك الهجمات الابتدائية قبيل المعركة وتقارب الجمعان بسرعة ، ورميت ببصري جهة المشرق فرأيت الطراد الحربي قريباً منا ؛ ولكن المسافة بينه وبين العدو كانت حائلاً دونه رغم حركته المدهشة ؛ ووثبته الفاتكة حد التصور . فقد كان الطراد بعيداً الى حد لم يمكنه من المساهمة الفعلية في المعركة التي نشبت بعد لحظات ، وهذا هو الذي جعل العدو يتفوق عليه .

وكان العدو هو الباديء باطلاق النيران واذا بلهب كثيفة تنبعث من بين طائرات العدو وهي تلوح كالاشباح والظلال ، ثم ما لبث رشاش الماء أن كمال في الفضاء عن كسب من الطرادات واذا بي في لحظات أحس كأن الموضع من تحت قدمي يرتج ارتجاجاً ، وقد تولت السفينة رجفة مائدة ؛ عندما انطلقت المدافع الفاتكة في مقدمتها ترسل دويماً قاصفاً يصم الآذان . وتبعث النيران تجلجل وترعد في الفضاء خلال مسافة العشرين ألف ياردة التي تفصلنا عن العدو .

وكانت الطرادات جميعاً في تلك اللحظة قد دخلت في غمار المعركة

وراحت تندفع وسط سراق من الدخان مدوية صاحبة نحو الاعداء ، وكان البحر من حول سفنه هائجاً مائجاً ، يتصاعد رشاشه ويتعالى زبده ، وتصطبج أمواجه ، وظلت النيران ترتفع مختلفة الالوان ، مركزة كل انبعاثها في سبيل اصابة أحد الطرادات ، حتى اذا تبين أن النار قد شبت فيه ، انثنينا نصبها على غيره طيلة القتال .

وما هي الا لحظات أخرى حتى بدت السفن الايطالية مبتعدة خلف ستار من الدخان راحت تقيمه في الفضاء عندما رأت الطراد قد اصيب . وصدر الامر بالكف عن اطلاق النار بعد خمسين دقيقة من بدايته وعقب تواري الاسطول الايطالي عن الابصار .

وجمعنا مائدة العشاء في تلك الليلة في السفينة فأنشأ القبطان يذيع علينا من راديو الاسطول تفصيل العطب الذي وقع للاعداء والاصابتين الطفيفتين اللتين وقعتا للطراد البريطاني «برويك» ؛ فكان الفرح لهذه الانباء بالغاً .

طرد الفرنسيين من بلادهم - ببقية

لا بد لفرنسا الحرة من ان تنتصر بمساعدة بريطانيا وبفضل قوتها النامية باستمرار وستكون هذه الآلام التي يعانيها الفرنسيون اليوم اقوى مشجع وحافز لهم على الاستبسال في طاب الحرية بالتعاون مع ابطال الحرية وامامهم الآن اليونان ابداع مثال يقتدون به .

قوات فرنسا الحرة

وقد اذاع الجنرال دوغول بياناً باللاسلكي من لندن قال فيه : يوجد لدى القوات الفرنسية الحرة الآن ٢٠ سفينة حربية في الخدمة و٣٥ الف جندي تحت السلاح و١٠٠٠ طيار و١٦٠ سفينة تجارية في البحار وعدد كبير من الفنيين يعملون في صناعة الاسلحة . و اضاف الى ما سبق ان الفرنسيين الاحرار لديهم اراض أيضاً في افريقيا وفي الهند الفرنسية والباسيفيك والعمل فيها سائر بأتم نشاط كما ان لديهم موارد مالية متزايدة وصحفاً ومحطات لاسلكية ثم قال : اتنا نريد ان نقاتل ونساعد على هزيمة العدو ونريد أيضاً ان يكون النصر نصراً فرنسياً . . . وسنضم فرنسا الى الامبراطورية شيئاً فشيئاً حتى اذا اضطررنا الى ان نحرر بالقوة الشعب الفرنسي الذي حبل بينه وبين القيام بواجبه بسبب وضعه في مركز فظيع وهو ان يحكم بالاشخاص المسؤولين عن القدر بفرنسا .

الحرب والسياسة

«الرسالة الخامسة والثلاثون»

القدس في ١٤ كانون الأول سنة ١٩٤٠

بتولي تحريرها وبشرف على توزيعها مجاناً فريدي من الشباب العربي الديمقراطي

رسالة اسبوعية تبحث في شؤون الحرب

وتطورات الحالة السياسية في العالم

وعلاقتها بأقطار الشرق العربي

.....

ترسل جميع المخابرات
بعنوان محرر هذه الرسالة
صندوق البريد رقم «١٠٨١»
القدس

موسوليني : هذا
عزيزنا جوبلز، سيعلمكم
كيف تعلنون للعالم ان
خسارة اسطولنا في
قاعدة تراتسو كانت
نصراً لنا.



هتلر ينعي النازية في خطابه الاخير

ويعترف بعجزه عن اجتياح الجزر البريطانية والتغلب عليها
ويبذل آخر مجهود لاثارة حماسة الشعب الالماني للتفاني في الحرب والفوز بحلفاء جدد

وانه كان كاذبا عندما عقد الهدنة مع فرنسا وقال ان الجيوش الالمانية ستجلبو عن اراضيها المحتلة بعد انتهاء الحرب .

اجل . من هذه الفقرة نستدل على انه كان يكذب ويكذب باستمرار ، وان الحجب التي تدرع بها لاجتياح تلك الاقطار كانت تخفي وراءها غاية استعمارية وحشية ترمي الى التوسع على حساب شعوب مستقلة بلغت شوطاً بعيداً في مضمار الحضارة والمدنية ، وهي الى جانب ذلك ، وقبل كل شيء ، شعوب اوروبية آرية الجنس ، فما هو موقفه اذن لو احتل لاسمح الله اقطاراً شرقية وعربية اسلامية ؟ وتدل النقطة الثانية على اعتراف صريح بانه لم يستطع التغلب على بريطانيا ولن تستطيع ، فالى ما قبل اشهر كانت يتجسس بان طياراته لن تبقي في بريطانيا حجراً على حجر ، وانه سيدمر الجزر البريطانية حتى لا يبقى فيها ديار ولا نافخ نار ، واذا به الآن يقول بان بريطانيا ستظل دولة مستقلة قوية ، وانه لن يقوى على اجتياحها واستعبادها ، لكنه يهددها بالامتناع عن التدخل في شؤون الغارة الاوروبية « حتى لا تصطدم مرة ثانية بالمانيا » والمعنى واضح كل الوضوح من هذه الجملة . فهو يقول ان بريطانيا ستظل قوية ولن تتمكن من اخضاعها لكننا نريد منها أن تتركنا وشأننا في الاقطار التي نحتلها . وهذه الجملة هي استجداء ، واستعطاف لا اكثر .

وهناك مسألة اخرى تحتاج الى روية ودرس . فقد درجت عطات الاذاعة الالمانية في الايام الاخيرة على ارسال النداءات المتوالية لمختلف الشعوب ومن بينها الشعوب الشرقية عليها تثور لتخفف الضغط عن المانيا .

وتفسير هذه التذمرات ان هتلر وجد نفسه ضعيفاً عاجزاً عن المضي في الحرب فهو يبحث عن انصار وحلفاء جدد ، بعدما تبين ان الاقطار التي احتل لم تصبح حليفته بل جاهرته العداء وكبدته الخاسر وكل يوم توقع بقواته وتهده بثورة عظمى .

ان هتلر في خطابه الاخير قد نعى النازية الى العالم ، واعترف بعجزه عن اجتياح بريطانيا والتغلب عليها . والقي بآخر سهم لديه لتحسيس الالمان وحلهم على الصبر والتفاني اذ قال اذا خسرنا هذه الحرب فان في هذه الخسارة نهاية الشعب الالماني . ولكن هذه الجملة لم تثر حماسة الشعب حتى سامعي الخطاب انفسهم . هذا بدء النهاية . ومتى تدرجت الكرة من اعلى الجبل ، فانها تظل تنحدر وتنحدر حتى تستقر في قاع الوادي .

القي هتلر خطاباً سياسياً على عمال احد المصانع الالمانية الكبرى . ويهمننا من هذا الخطاب أمران الأول هو مظهر الاجتماع الذي القى فيه ؛ اذ كان المكان عاطفاً بيطاريات المدافع الثقيلة المضادة للطائرات (مما يدل أبلغ دلالة على شدة مفعول الطيارات البريطانية وعنف غاراتها على المانيا) وبعدد ضخم من الحراس الاشداء المسلحين بالرشاشات والبنادق والمسدسات ، وهذا الاحتياط أعظم برهان على أن هتلر وزعماء النازي يخافون من سطوة الشعب ويرهبون المعارضة ويتوقعون منها شراً مستطيراً ، ولذلك أحاطوا بانفسهم هذا الحرس الكبير .

واذا القيت نظرة على بريطانيا لوجدت ان ملكها ورئيس وزرائها والوزراء والزعماء يتنقلون من مكان الى آخر دون حرس ، كفراد عاديين . وكلنا يذكر قصة عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما جاء موفد من قبل ملك الروم فوجده نائماً في مكان قصي ، فاعتبر ذلك الموفد وقال كلمة ذهبت مثلاً على مدى الاحقاد : حكمت فعدلت فأمنت .

أما هتلر فانه حكم فظلم فخاف !

وهناك نقطة مهمة جداً تتعلق بالمظاهر وهي ان الخطاب اذيع من جميع المحطات اللاسلكية الالمانية ، ويقول الدين سمعوه ان لهجة هتلر تدل على الانفعال الشديد حتى ليخيل الى السامع ان الخطيب يبكي . ولاحظ السامعون ايضاً ان التصفيق كان ضعيفاً والمهتافات قليلة خافتة على عكس التصفيق والمهتافات التي كانت تتعالى الى عنان السماء كلما ختم هتلر أحد مقاطع خطبه السابقة التي القاها قبل أشهر أو قبل سنوات . اذن . من هنا ندرك ان حماسة الشعب للنازية والزعيم قد اضمحلت وتلاشت ، وان الشعب أيقن ان هذا الزعيم يقوده الى الهاوية ولذلك لم يبد شيئاً من مظاهر الاعجاب والتأييد هذه المرة .

أولاً - قوله : لا توجد قوة في الارض تستطيع أن تخرج المانيا من البلاد التي احتلتها .

ثانياً - قوله : اذا أرادت بريطانيا أن تستقر مرة ثانية في اوروبا ، اضطهدت بالمانيا مرة ثانية .

وتدل النقطة الاولى على ان هتلر كان كاذباً عندما ادعى انه يهاجم بولونيا لانقاذ الالمان الساكنين فيها أو للدفع عنهم .

وانه كان كاذباً عندما ادعى انه يحتمل الدمر والنزوح لاغراض دفاعية محضة .

وانه كان كاذباً عندما زعم انه يهاجم بلجيكا وهولندا لأنه عرف ان الحلفاء يريدون احتلالها مما يعرض سلامة المانيا وجيوشها للخطر .

بدء الهجوم البريطاني على صحراء مصر الغربية

موسوليني يحفر قبره بيده والامان يريدون السيطرة على جيش ايطاليا

في العدد الثلاثين من « الحرب والسياسة » الصادر يوم ٩ تشرين الثاني المنصرم، اكدنا لقرائنا ان الهجوم البريطاني المعاكس على القوات الايطالية التي اجتازت صحراء مصر الغربية، سيبدأ بعد قليل، اذ كانت خطة القيادة البريطانية ترمي الى اضماف الايطاليين بقطع مواصلاتهم البحرية ومنع وصول الامدادات والنجادات اليهم. ثم بتكبيدهم الخسائر الفادحة في المعدات والبترول والذخائر.

وقد بدأ البريطانيون هجومهم المعاكس في مطلع الاسبوع الحاضر، واطلع القراء في الصحف اليومية على نتائج المرحلة الاولى لحركاتهم الحربية، وكانت مرحلة موفقة الى ابعد حدود التوفيق في يومين اثنين استطاعوا التقدم ٧٥ ميلا وطردهم الايطاليين منها.

والواقع ان القيادة البريطانية اختارت ابدع وقت للقيام بهجومها فايطاليا الان في شبه شلل تام. اذ ان قواتها المحاربة في البانيا تلاقى ضربات هائلة تضطر تحتها الى التقهقر بغير انتظام واسطولها البحري « نائم » تحت سطح الماء نوماً ابدياً، والطائرات وقطع الاسطول البريطاني تكيل لها اللكمات بعزم وقوة. واليونانيون البواسل يعمنون في الفرق الايطالية تقتيلاً وتشتيكاً.

والى جانب هذه الخسائر، تقوم في ايطاليا أزمة حادة تكاد تعصف بالنظام الفاشيستي وتهدمه من أساسه. والخصومة بين الجيش ورجال السياسة على أشدها وقد نشرنا في مكان آخر من هذا العدد قطعة عن أسباب تبديل القيادة العليا واستقالة القائد العام ووكيل وزير البحرية وغيرهما من كبار رؤساء الجيش والبحرية، بل ان حاكم جزر الدوديكانيز نفسه استقال من منصبه. ثم تبع هذه الاستقالات أن كضامن عدد كبير من زعماء الجيش مع قائدهم العام وتخلوا عن مناصبهم في أخرج ساعة من ساعات التاريخ الإيطالي الحديث. وهذه الاستقالات بحذاتها تدلنا على ضعف شعور الإيطاليين بالواجب وفقدان روحهم المعنوية؛ اذ لم يعرف من قبل ان الرجال المخلصين يتخلون عن الواجب المحتم عليهم تجاه وطنهم وبلادهم في أخرج الارقات. اذن هناك ضعف في رجولة القادة الإيطاليين؛ وضعف في القوات المحاربة، وسبب ثالث لعله لا يقل عن السببين السابقين خطورة وقيمة. وهو أن الالمان الذين بسطوا سيطرتهم على دوائر ايطاليا المختلفة أرادوا أن يفرضوا رقابتهم على الجيش أيضاً، فأبى القواد ذلك، وبدأت الانكسارات تتوالى على

الايطاليين في البانيا، جدد الالمان طلباتهم بشدة، ويحتمل ان يكون موسوليني وأعضاء الحزب الفاشيستي قبلوا بها، ولذلك حمل سكرتير الحزب السابق حملة منكرة على قادة الجيش واتهمهم على صفحات الجرائد بالعجز والتقصير، فثاروا على هذه التهمة، لا لأنها غير صحيحة بل لأن موسوليني يرمي من ورائها الى وضعهم تحت إمرة الالمان الذين رفضوا - كما يظهر - أن يمدوا يدهم لمساعدة الطليان في هذه الحرب.

وايس هناك من شك في أن المارشال بادوليو وزملائه الجنرالات، انصاراً في الجيش وفي طبقات الشعب، وعزل هؤلاء القادة أو حملهم على الاستقالة، سيؤدي حتما الى نشوء موجة من التذمر والاستياء، فهو انقلاب عظيم في الادارة، وقد اثبتت حوادث التاريخ الماضي ان كل انقلاب من هذا النوع، في أوقات الحروب يسفر عن كارثة اكيدة. وقد سمع القراء بما وقع في مدن ايطالية عديدة بعد تعديل القيادة، وسيسمعون كثيراً من الانباء المتعلقة بهذا الشأن في الايام المقبلة.

نعود الى الهجوم البريطاني المعاكس في صحراء مصر الغربية فنقول ان القوات الايطالية لم تعد ذات قوة معنوية يعتد بها، ومتى تدهورت هذه القوة المعنوية في صفوف الجيش، وفي صفوف الشعب فاحكم بان الطليان سيخسرون هذه الحرب حتما وبأسرع مما يتصور الكثيرون. ومتى أضاعت ايطاليا طرابلس الغرب والحبشة والاريتريه وجزر الدوديكانيز بل متى شنت الهجمات العنيفة الجبارة على شبه الجزيرة الايطالية بالذات، فماذا يبقى لموسوليني وزبائنه أعضاء الحزب الفاشيستي؟؟

رضى موسوليني ان يكون تابعا حقيراً لهتلر، ودخل الحرب ضد حلفاء بلاده القدماء الذين يرجع اليهم الفضل الاول في انعام وحدة ايطاليا ورفاهيتها وتقدمها، وكان بظن - كما أكد له سيده هتلر - ان الحرب ستنتهي بعد أيام قليلة، ولذلك طعن فرنسا من الحلف، وحسب ان طريق مصر مفروش بالورود والرياحين، وان بريطانيا - الامبراطورية العجوز كما كان يسميها - قد دنت ساعتها. لكن حسابه أخطأ، وكشفت الوقائع حقيقة خفيت على الكثيرين وهي ان الحكم الفاشيستي زاد ايطاليا ضعفاً على ضعفها وتفسخاً على تفسخها.

ولن يبعد اليوم السعيد الذي يقف الشعب الايطالي فيه ثائراً على موسوليني الطاغية وأعوانه النفعيين. وبهذا يكون موسوليني قد حفر قبره بيده بتحالفه مع هتلر، وربك لا يظلم أحداً، فهو الذي أورد نفسه وشعبه موارد الهلاك.

مجموعة اخبار كاذبة

مثل بقية الانبياء الالمانية والايطالية

لسنا نريد ، في مثل هذه النشرة الصغيرة ، ان نتوسع في نشر ما تذيئه محطنا برلين وباري اللاسلكيتان من الانباء الكاذبة التي يستحي الشيطان أن تنسب اليه . لكننا نحب أن تقدم دليلاً محسوساً على كذب هاتين المحطتين ، علاوة على الأدلة التي قدمناها في أعداد سابقة وبرهنا فيها على ان النظامين النازي والفاشيستي قاما على الاكاذيب والتضليل والخداع .

ففي يوم واحد اذاعت محطتا برلين وباري مجموعة من الاخبار الكاذبة المضللة ، نلخصها فيما يلي :

سببت نار الثورة في فلسطين وأخذ نطاقها يزداد الساعاً ، وقد جاء ان هذه الثورة اشتدت في جنوب القدس على الاخص وأخذت شكل عصيان مسلح . وقد نشبت الاضطرابات بعد أن أقدم البريطانيون على اطلاق الرصاص على فريق من العرب عقدوا اجتماعاً قرب بحيرة طبريا وقتلوا ١٣ شخصاً من المجتمعين ، ولما انتشر هذا الخبر في جميع انحاء البلاد بسرعة البرق وقعت اصطدامات عديدة في أماكن أخرى ، وجاء في الانباء الاخيرة ان كتائب من الجنود البريطانيين قد ايدت عن آخرها في جوار الناصرة ، كما حدثت اشتباكات في رام الله واللد حيث وقع عدد كبير من الجنود البريطانيين قتلى ، وغنم العرب غنائم مالية عظيمة . وفي لواء الجليل ولواء السامرة هاجم العرب الانكليز واليهود ليلاً ، وأحرقوا في الناصرة عدة سيارات مصفحة .

وجاء من بيروت ان المكاتب التي انشأها البريطانيون لتسجيل اسماء المتطوعين في فلسطين قد اغلقت مؤخراً لكثرة حوادث الانفجارات التي وقعت على مقربة منها ، ولعليق مناشير وخناجر على ابواب تلك المكاتب تهدد كل من يتطوع لمساعدة البريطانيين بالقتل الخ الخ الخ ونجد انفسنا في غنى عن الاشارة الى ما في هذه الانباء من كذب صارخ وتضليل مفضوح . ولا ندرى كيف تريد وزارة الدعاية الالمانية أن يثق العالم ببلاغاتها واخبارها ، اذا كانت من هذا الطراز المريب . ونعتقد ان هذا النوع من الاسلحة سيصيب من الالمان مقتلاً اذ يضعف مركزهم الادبي في العالم - ان بقي لهم مركز - ويجعل الناس لا يثقون بهم ولا يطمثون اليهم .

وقد صدقت الحكمة العربية القائلة مصرع الرجل بين فكيه... ولن يصرع هذا النظام النظام النازي الغاشم القائم على الافك والباطل وسفك الدماء ، الا هذه الدعاية التي تنفر الناس من النازية ولا تقربهم من الالمان العاتين الظالمين .

قال الشاعر العربي :

لا يبلغ الاعداء من أحق ما يبلغ الاحق من نفسه

سكان الولايات المتحدة

يلحون على النواب والشيوخ

بضرورة الاسراع في مساعدة بريطانيا

يذكر القراء ان كبار موظفي الخزينة في الولايات المتحدة - وم الذين يدرسون المشاريع الضخمة قبل تقريرها - عقدوا اجتماعاً في واشنطن في اوائل الشهر الجاري ، لبحثوا في مقدار المساعدات المالية التي يمكن للولايات المتحدة أن تقدمها لبريطانيا .

ونحن ننشر فيما يلي مقالا نشرته جريدة (تلغراف) التي تصدر في نيويورك تعليقا على ذلك الاجتماع :

انهالت الرسائل والبرقيات خلال الاسبوع الماضي مع موظفي الخزينة الاميركية يطلب فيها أصحابها فتح المجال لتقديم المساعدات المالية لبريطانيا العظمى . وتزد هذه الرسائل والبرقيات من مختلف طبقات الشعب والمقاطعات في البلاد ؛ وييدي رجال الحكومة استغرابهم وتعجبهم لما تحتويه من صراحة واصرار على ضرورة مقاومة الدول الدكتاتورية ومساعدة بريطانيا . فطبقات الشعب على اختلاف مراكزها الاجتماعية ونحليها السياسية تصر اصراراً عجيباً على ضرورة سحق قوى الطغيان واتقاذ العالم من نير حكم الفرد المطلق الذي أخذ يجر شعوب العالم الى هوة الدمار والاستعباد .

ويصر الجمهور في طلباته على ضرورة الغاء قانون الحياد الاميركي . وتقديم القروض المالية لبريطانيا ومنهم من يتعدى ذلك فيلح بتقديم السفن الحربية الاميركية الى بريطانيا لكي تستعملها في خفر القوافل التجارية البريطانية التي تجوب المحيطات . وكثير من السكان يطلب فرض قيود اقتصادية شديدة على دول المحور بما فيها اليابان ، وان تشمل هذه القيود تصفية جميع أموال تلك الدول في الولايات المتحدة وحجزها . ومما لا شك فيه ان رجال البرلمان الاميركي دهشوا للكميات الهائلة من قصاصات الجرائد التي وردت عليهم من الارياف والاماكن البعيدة - ويجب أن يعرف القاري ان هنالك مئات بل الوفاء عديدة من هذه الجرائد - تنشر المقالات الطوال في الانتصار لبريطانيا ، وعلى الرغم من أن هذه الجرائد القروية تطبع كميات قليلة ومنها ما يصدر مرة أو مرتين في الاسبوع إلا أن لها تأثيراً عظيماً على الشعب وكان من شأنها أن أثرت على أنصار العزلة وأصحاب المزارع ، الذين أصبحوا يشددون على الرأي العام لكي يسعى في الدفاع عن اميركا بواسطة تقديم المساعدة لجميع الحلفاء .

ومن الرسائل التي ترد ما ينص على ضرورة زيادة الحذر ولكنها قليلة بالنسبة . وهنالك كثير من الناس الذين انتقدوا الرئيس روزفلت لعدم قيامه بأي عمل لتقوية الدفاع الاميركي ومساعدة بريطانيا منذاعادة

بريطانيا تعنى بمتانة اسلحتهم — الحرية وطياراتها اما المانيا فقد اهتمت بكثرة العدد واهملت المتانة والقوة

أما البريطانيون فقد حصروا عنايتهم بالمقدرة والقوة. فلو قارنا بين طائرات الصواعق وقاذفات اللهب وبين طائرات مسر شيدت لوجدنا ان الاولى أقوى وأمضى أسلحة وأعظم نشاطاً وأسرع حركة. وكذلك الحال في قاذفات القنابل من نوعي بلنهام وهامبدن البريطانيين.

وقد حرص البريطانيون على أن يحتفظوا بتفوقهم الصناعي على الالمان ، ونجحوا في ذلك الى أبعد حدود النجاح. فجاء متنوع مصانهم أقوى وأمتن ، وهم يعترفون بأن طائراتهم كافية للسيطرة على اجواء الجزر البريطانية وصد المغيرين عليها ، لكنها غير كافية للسيطرة على اجواء اوروبا ، رغم تلك الغارات العنيفة الجارية التي شنوها على المانيا والاقطار التي تحتلها.

وفي وسع بريطانيا الآن أن تكثر من صنع الانواع المفضلة بكميات هائلة ، مع مراعاة ما قد يدخل من التعديلات عليها في المستقبل القريب. وقد بلغت صناعة الطائرات شأواً بعيداً لا من حيث الكيفية فقط ، بل من حيث الكمية ايضاً. وهذه مصانع الولايات المتحدة تمددها باحدث الانواع وأقواها وأسرعها. وقد طالع القراء في البرقيات العامة اليومية تصريحات رجالات تلك العالم عن واجهم في توسيع مقدار المساعدة التي ترسل الى بريطانيا حتى وعد الرئيس روزفلت بارسال نصف ما تخرجه الولايات المتحدة من الطائرات ، ومن هنا يعرف القراء ان بريطانيا ستصبح بعد وقت قصير متعادلة مع المانيا في عدد الطائرات ولكنها في الوقت ذاته متفوقة عليها في متانة الانواع التي تستخدمها.

يقول أحد كبار خبراء الصناعة الحربية ان اول ما يجب على الحكومات ان تحاذر جهد طاقتها انشاء مصانعها على أساس ثابت ؛ لا يمكن تعديله بسرعة . وذلك لأن الصناعة تتطور حسب الاختراعات التي تسفر عنها التجارب فاذا اكتشف اختراع جديد يدفع الصناعة الى الامام فان جميع الآلات التي كانت تستخدم من قبل في الانتاج تصبح عديمة القيمة . مثلاً لو أردنا أن نغير أحد المصانع حتى ينتج نوعاً جديداً من الطائرات خلاف النوع الذي كان يصدر عنه ، فاننا مضطرون الى قضاء ستة أشهر على الاقل في تغيير الآلات ، وهذا الشرط ينطبق على جميع الاسلحة الميكانيكية .

والاكثر من صنع الاسلحة الميكانيكية لا يكون ذا تأثير وفائدة الا اذا ثبت بالدليل القاطع ان النوع المصنوع هو أفضل الانواع ولا يمكن أن نأني بخير منه ، وهذا أمر لا يقبله عقل ، لأن الصناعات — كما قال ذلك الخبير — في تقدم مستمر ، والاختراعات تتوالى لتحسين الانتاج حتى يكون أقوى وأمتن مما سبقه .

واذا نحن اكرتنا من صنع نوع واحد — حسبنا انه أفضل من غيره — تم اجبرتنا التجارب على صنع نوع جديد أقوى وأمتن ، فان جميع ما صنعناه من النوع الاول أصبح عديم الفائدة ونكون بذلك قد خسرنا مواد معدنية عظيمة القيمة في وقت الحرب ، ولهذا كان لزاماً على الذين يتولون ادارة الصناعة الحربية ان يعنوا بهذه الناحية المهمة ، وان يقبلوا على انتاج أفضل الانواع المعروفة ولكن بمقدار ، وعلى شكل يسهل تحويل المصانع وادخال الاصلاحات والتحسينات المستمرة على الانتاج. فالالمان اختاروا بعض أنواع الطائرات والمحركات الحديثة ، واكثرها من صنعها . وقد دلت الاختبارات ان تفوق اسلحتهم لا يرجع الى متانتها وقوتها ، بل الى كثرة عددها . ولو اتخذنا الوحدات الميكانيكية التي ساهمت في معارك الفلاندرز قياساً ، لظهر لنا ان الاسلحة البريطانية تفوق الاسلحة الالمانية ، وحدة لوحدة ، وما فاز الالمان في تلك المعارك الا لكثرة ما لديهم من وحدات ، ولسهولة ادخال كميات جديدة منها الى ميدان القتال بسرعة ، في حين ان البريطانيون كانوا مضطرين لجلب الوحدات الجديدة من وراء البحر .

انتخابه لمنصب الرئاسة ، غير أن هنالك فكرة مفادها أن الرئيس ينتظر حتى يتم للشعب الاميركي التأثير على مجلس الشيوخ وعندها يتقدم بايمان ثابت فيطلب مساندة بريطانيا بكل قواه معتمداً على تأييد مجلس الشيوخ ومساندة الشعب المحب للديمقراطية .

للحكم النازي خجنان المجوع واضطهاد الأبرياء

البلاغات الحربية البريطانية تتبع الحكمة العربية المشهورة

« قل الحق والى فاسكت »

طيار بريطاني باسل كان مفقوداً وعاد

يصف صمات اليونانيين وأعجابهم بحلفائهم الانكليز بعد مفامرة رائعة

استطاع رجال احدى قاذفات القنابل البريطانية الذين اعتبروا «مفقودين» أو «مقتولين» أن يعودوا الى قاعدتهم في بلاد اليونان بعد رحلة تعتبر فصلاً خالداً في تاريخ الاعمال الباهرة التي يقوم بها رجال السلاح الملكي البريطاني .

فقد أغار سرب من قاذفات القنابل البريطانية على احدى الموانئ الالبانية وكان السحاب في تلك الاثناء منخفضاً بما أدى الى قذف القنابل على ارتفاع منخفض ، فاصيبت سفينة كبيرة وأحدثت اصابات اخرى في الميناء . واصيبت طائرتان بنيران للدفعية المضادة وكانت اصابة احدهما شديدة جداً حتى لقد عانى الطيار مشقة بالغة في العودة بطائرته الى قاعدتها . وهناك قال ان رفيقه - وهو قائد السرب - قد أصيب كذلك كما رؤيت طائرة أخرى وهي تقف . ومن المحتمل ان تكون قد هبطت الى البحر متحطمة . ولم تصل أنباء أخرى في اليومين التاليين واعتبرت الطائرة ورجالها رسمياً في حكم المفقودين . وفي اليوم الثالث وصل ثلاثة من الرجال المتعبين - الطيار والمراقب الجوي والمدفعي - الى متبدي الضباط في قاعدتهم الجنوبية باليونان .

وكانت القصة التي رووها خارقة للعادة . وفيما يلي وصف مخاطرهم كما رواها قائد السرب :-

« في اللحظة التي أسقطنا فيها قنابلنا أصبنا اصابة مباشرة بقنابل أطلقتها علينا المدفعية المضادة للطائرات . ولقد أحدثت احداها خرقاً واسعاً في الآلة المحركة ولكنها استمرت في دورانها على الرغم من تصيب الزيت منها . أما المحرك الآخر فقد أصيب وكاد يقف في الحال . واصيبت الطائرة بشغرات في كثير من أجزائها - وكان هنالك خرق كبير في أحد الجناحين - ولكن الطائرة كانت لا تزال قادرة على الطيران ولو ان شدة الانفجار قلبتها ظهراً لبطن . ولم يصب أحدنا باذى وان مزقت مذكرة كانت في جيب المدفعي وانقسمت الى شطرين . ولقد وصلنا الطيران ولكن بسرعة بطيئة عاجزين عن التحليق على ارتفاع عال نظراً لاعتمادنا على محركنا الواحد السليم . وكان مكان القيادة مملوءاً «برغوات» البترول التي خفنا من لمسها وكنا هدفًا سهلاً للصائدين وان أحدنا لم يتعقبنا وحلقنا في طريقنا زهاء الساعتين وبعدها وقعت ابصارنا على جزيرة صغيرة بدا لنا فيها مكان واحد صغير يصلح للهبوط . وكان ذلك المكان عبارة عن شريط ممتد على الشاطئ وعرضه حوالي العشرين ياردة . ولقد تركت لرجال الطائرة فرصة اللقاء أنفسهم بمساعدة المظلة

الواقية ولكنهم آثروا البقاء الى جانبي .

هبطنا بطائرتنا بسلام . على الرغم من أنها استقبلت الارض ببطئها . فتوجه المراقب الجوي لاجبار بعض الفلاحين ولكنهم جاءوا في الحال محدثين جلبه وضوضاء ومظهرين التحدي الغاضب فرفعنا أيدينا وصحنا « انجليز ... نحن انجليز .. » فعلت وجه رجل منهم موجة من الحجل وأجاب في لغة انجليزية تشوبها اللهجة الاميركية «هل انتم انجليز ايها الفتيان؟» وعاد الوطنيون وزاد عددهم عن الالف تقريباً وأخذوا يمدقون فينا تحديقاً ينطوي على البغضاء بيد ان الصديق الاميركي اللهجة كان يردم عنا . واخيراً تمكننا من اقناع القرويين من أهل هذه الجزيرة الصغيرة باننا أصدقاء لهم . وعندئذ أحضروا لنا السيارة الوحيدة التي عندهم . ولقد القيت القنابل علينا ثمان مرات في يوم واحد . ولم يصب بسوء سوى المدنيين واستطعنا آخر المطاف أن نغري أحد صيادي السمك بحملنا في زورقه الى اليونان ثم انطلقنا مساء وحاولنا النوم فوق سطح الزورق بيد ان الجوع والبرد منعانا من النوم . وكان الجو قاسي البرودة وكانت الامواج تلاطم الزورق ونملاً سطحه غالباً .

ومضت عشرون ساعة ونحن في البحر وبعد ذلك ازداد الجو سوءاً على سوء حتى لقد اضطر الملاح الى اللجوء بالزورق الى أقرب ميناء في بلاد اليونان . وهنا استقبلنا الاهالي أحسن استقبال . ولقد حملنا جميعاً على الاعناق وطاق بنا الناس حول القرية . وقد اندفع الرجال والنساء والاطفال بقبلونا . وكانت الازهار والورود تلقى علينا . وأقبل القوم يقدمون الينا زجاجات من النبيذ المحلي واخيراً اقتادونا الى «المختار» . وصعدنا الى شرفة دار البلدية وطلب الي أن أقول كلمة ولكنني - وأنا انجليزي - لم أكن لاثخيل ان هنالك من سيفهمها . ولكن أروع موقف كان عندما جاء على لساني اسم «موسوليني» فقد ضج القوم صائحين في غضب وتوعد . واخيراً استحضرت لنا سيارة فركناها بعد أن حملت بالهدايا الكثيرة وانطلقت بنا بين المهنقات وصيحات الوداع . وطالت بنا الرحلة ثم انتهينا الى بلدة أخرى استقبلنا فيها كذلك كما يستقبل الفاتحون الغزاة .

وأخيراً بعد رحلات طويلة بالسيارة والقطار معاً رجعنا الى هنا ثانية واني لمتفق مع رجال طائرتنا جميعاً على اننا ما كنا لنفضل على هذه الرحلة المضنية الشاقة في بلاد اليونان من اقصاها الى اقصاها شيئاً آخر . فلقد جعلتنا هذه الرحلة نشعر بان الحرب في هذه الناحية من العالم جديرة بالاحتفال والاهتمام ، والحق اننا قد امتلأنا بالنشاط وتجددت حماستنا .

مزاياء الاتفاق التجاري الجديد بين الامبراطورية البريطانية وتركيا

اذيع في الاسبوع الماضي نبأ عقد اتفاق تجاري جديد بين بريطانيا وتركيا يرمي الى زيادة التبادل التجاري بين الدولتين بحيث يشمل جميع المستعمرات والممتلكات البريطانية المستقلة ، وقد جرت مشاورات ومباحثات طويلة بين مندوبي الدولتين استعرضت فيها جميع العلاقات المالية والاقتصادية بين الفريقين ، ونوع التدابير اللازمة لتنفيذ سياسة واسعة النطاق قررتا بريطانيا تتعلق باقتياع المحاصيل الزراعية والمنتجات في تركيا اذ لا بد لتركيا من تصريف محاصيلها للاحتفاظ بمركزها الاقتصادي

ويكفي لمعرفة اهمية هذا الاتفاق الاخير وفوائده الجلى لتركيا ان نذكر لقرائنا ان ثمن المشتريات سوف يبلغ ملايين الجنيهات بحيث يصبح الاتراك بفضل تصريف محاصيل الدولة ومنتجاتها في مركز يسمح لهم باستيراد شتى البضائع من بريطانيا ومن ارجاء امبراطوريتها على العموم ولن تكون هذه البضائع المستوردة مقصورة على مستلزمات الحكومة التركية ومؤسساتها بل تتمدها الى حاجة المدنيين الخاصة من اقطان واصواف وما الى ذلك مما يحتاج اليه المزارعون والمنتجون الاتراك الذين يصدرون محاصيلهم ومنتجاتهم الى بريطانيا .

وسوف يعتمد الى اقصى حد على خدمات الهيئة التجارية البريطانية التي تعرف باسم الهيئة التجارية للمملكة المتحدة والتي لعبت منذ وجودها دوراً كبيراً مهماً في تنفيذ هذه السياسة الاقتصادية البريطانية المقررة وفي تمهيد الطريق لانماء برنامج المشتريات وهذه الهيئة وان كانت قد كونت في اول الامر لتمهيد طريق الاتجار بين بريطانيا العظمى وبين الشرق الا انه رؤى توسيع نطاق نشاطها منذ شهر ابريل الماضي الى عدة مناطق اخرى .

والواقع ان الحركة التجارية بين بريطانيا وتركيا ستقوم على اساس صحيحة متينة وذلك لاتساع البرنامج الزرع لاقتياع المنتجات التركية . هذا الى ان ممثلي الهيئة التجارية البريطانية المحليين قامون بالتعاون مع مختلف الوزارات في انقرة تعاوناً وثيقاً في درس جميع ما تحتاج اليه تركيا من السلع التي رؤى من قبل انه في الامكان تصديرها اليها فمثلاً قدمت المفاوضات بشأن تصدير عدد وادوات للسكك الحديدية وعدد كبير من القطارات والعربات الى تركيا وقد اتخذت التدابير اللازمة ايضاً لضمان التعاون الوثيق بين الخزانين البريطانية والتركية .

فشل الالمان في البلقان التقرب بين بلغاريا وتركيا

اعترف فون بابن سفير المانيا في تركيا بانه لاحظ وهو عائد من برلين ان البلغاريين غير متحمسين للانضمام الى المحور ولا يريدون السماح للالمان باحتياز بلادهم لنجدة ايطاليا . وكذلك تواردت الانباء عن رغبة البلغاريين في التفام مع تركيا وتصفية المشاكل القائمة ، ويقال الآن ان العلاقات بين الدولتين حسنة ويحتمل ان تزداد توثقاً في المستقبل القريب .

وثبت الآن ان موسكو حذرت البلغاريين من الانضمام للمحور أو الاعتراف بالنظام الجديد الذي يريد هتلر تطبيقه في اوروبا ، وكان لهذا التحذير مفعوله العظيم لأن بلغاريا عرفت ان كل اعتداء للماني عليها يدفع روسيا الى التدخل .

والمعتقد ان المساعي الرامية الى تأليف كتلة بلقانية جديدة من تركيا ويوغوسلافيا وتركيا ، ستسفر عن نجاح أكيد ويعود الفضل في ذلك الى موقف هذه الدول التي أعربت عن عزمها النهائي على مقاومة كل غزو بالسلاح كما أن بطولة اليونان قد أثرت كل التأثير على بلغاريا وغيرها من الاقطار البلقانية حتى ان التي انضمت الى المحور بدأت تندم على ما فعلت .

واعادة تأليف الحلف البلقاني دليل واضح على فشل الخطط الالمانية التي كانت ترمي الى جعل البلقان تحت سيطرتها المطلقة . وترى الدوائر السياسية ان المانيا — بعدما رأت تفكك ايطاليا واندحارها الشائن أمام اليونان — قررت العدول عن التدخل في البلقان حتى لا يجرحها هذا التدخل الى مشاكل خطيره تبعدها عن الاهتمام بقواعدها الحربية في غرب اوروبا .

والمفهوم من مجرى الحوادث ان روسيا بدأت تدافع عن مصالحها الادبية في البلقان من وراء ستار . ويعد عدول بلغاريا عن مطالبتها الاقليمية من تركيا ويوغوسلافيا ناتج عن هذا السبب ، وبلغاريا الآن تنشُد صداقة الدولتين بعدما اشتدت الازمة بين هذه الدول في الشهرين الماضيين حتى اوشكت ان تهدد بنشوب حرب . فشلت المانيا في الغرب . وفشلت في البلقان ، وتخلت روسيا عنها وابت ان تتورط في عقد اي اتفاق معها فهل بعد ذلك مجال للشك في قرب اندحار النازية ؟ وهل يحاول هتلر اخفاء هذا الفشل المروع بالتحرش بروسيا ؟

انضمام ايطاليا الى المانيا في هذه الحرب

سيكلف موسوليني زوال حكمه والقضاء على الفاشيستية التي انشأها

لايطاليا عن هذه الانكسارات الشائنة او يكابر فيها فقد اعترفت بها محطات الاذاعة الايطالية ذاتها ، كما اعترفت بها محطات الاذاعة الالمانية ايضا .

ولا ينحصر تأثير التعديلات التي ادخلت على القيادة العسكرية واستقلالات زعماء الجيش والاسطول ، في الحركات الحربية وحدها ، بل ستكون ضربة قاضية على معنويات الشعب الايطالي ، وعاملا كبيرا في اتساع الاختلاف والخصومة بين الجيش والحزب . ومتى تم ذلك استطاع الشعب الذي اخمد الارهاب انفاسه زمنا طويلا ان يتحرك وان يثور على الذين اوقعوه في هذه الورطة . يؤكد ذلك ما ورد من الانباء عن حالة ايطاليا الداخلية وارااء الناقدين الحريين في حرجها الحاضر الذين يقولون ان الموقف الداخلي في ايطاليا يتطور بسرعة خطيرة نحو الثورة الاهلية لازالة النير الفاشيستي عن كاهل الشعب . ويقال ان بادوليو او غيره من ذوي النفوذ قد يصبح رجل الساعة الذي ينتظر منه ان يرأس هذه الثورة .

ويقترح الجنرال السر هيرت هيوغ ايقاع ضربات عظيمة ساحقة بايطاليا كشن غارة عظيمة على الجيش الايطالي في فالونا لسحق الموجودين في البانيا ، ومهاجمة جيش غرازياني في صحراء مصر الغربية ، لأن تأثير هذه الضربات سيكون هائلا على ايطاليا ومانيا والعالم كله ايضا . ويقول الجنرال ان وقت العمل باقتراحه السابق يقترب ان لم يكن قد حان فعلا .

والواقع ان موسوليني ورجال حزبه واقفون الآن على مفترق الطرق ، واية عاصفة سياسية تهب على ايطاليا كافية لنسف النظام الذي اقاموه . ومتى تم انفصال الشعب عن الهيئة الحاكمة ، واتسع نطاق الحلف بين الفريقين فانذر تلك الهيئة بالزوال العاجل . . .

ويقال الآن ان العائلة المالكة تقف الى جانب الشعب في مقاومة هذه الحرب والرغبة في التخلص من تبعاتها ونتائجها ، وليس من الاسرار ان الملك لم يكن راضيا لا هو ولا ولي عهده عن غزو الحبشة ولا عن تأليف محور برلين روما .

وبالاجمال ان في وسعنا ان نتوقع حدوث تطورات حاسمة في المستقبل القريب رغم ايطاليا على الخروج من ساحة الوغى .

لم يكن تغيير القيادة الايطالية العليا في البانيا مفاجأة للذين يتابعون سير الامور . ولم تكن استقلالات كبار القواد الايطاليين بالشيء العجيب المدهش ، فقد كان ذلك كله منتظرا بين يوم وآخر ، لاسباب عديدة ، اهمها في نظرنا اتساع شقة الخلاف بين اعضاء الحزب الفاشيستي ورجال الجيش وبلوغ هذا التشاحن حد المناقشة على صفحات الجرائد كما بينا في عدد سابق .

ولست هذه الخصومة جديدة ، بل ترجع الى ما قبل اكتساح الحبشة . والكل يذكر ان موسوليني لم يرض بتعيين المارشال بادوليو قائدا عاما الا بعد ان رأى بوادر فشل الحملة ، لأنه يعتبر ذلك المارشال من الاعداء الحركية الفاشيستية . وقد اشتد الخلاف بين الفريقين على اثر انشاء محور برلين - روما الذي اصبحت ايطاليا فيه الشريك الاصغر اذ صار الالمان سادة حقيقيين في ايطاليا ، وسيطروا على مختلف الدوائر الرسمية . يضاف الى هذا كله عجز ايطاليا الحربي ، رغم كثرة معداتها واسلحتها ، فما ان بدأت حرب اليونان ، وهي حرب اوحث بها مصلحة الفاشيستية لا مصلحة الشعب ظهر هذا الضعف بشكل مخز ، حتى صارت ايطاليا مضغة في افواه شعوب الارض كافة تسخر منها وتهزأ بها . وجاءت غارات سلاح الجو الملكي والاسطول البريطاني تنسف بحرية ايطاليا نسفا وتجعلها اثرا بعد عين فزادت بذلك شقة الخصومة اتساعا ، وصار موسوليني وزبائنته من رجال الحزب يلقون اللوم على رجال الحربية والبحرية ويمعدونهم مسؤولين عن هذه الخسائر الفادحة ، بينما يتهم العسكريون رجال الحزب بانهم اصبخوا مأجورين للالمان وانهم شنوا حربا لا تعود على البلاد الا بالخسارة القاتلة . وبين هؤلاء واولئك ضاعت ايطاليا التي كان شعبها يكره كل حرب ، وبالأخص ضد بريطانيا ، لأنه شعب لم يخلق للحروب . . . وليس في مقدوره ان يقف ضد البريطانيين .

لقد اصبحت ايطاليا اليوم سخرية الناس جميعا في مشارق الارض ومقاربها فهي لم تفقد هيبتها وكرامتها فحسب ، بل ضاع اسطولها وتبدد جيشها وانهارت معنوياتها ، ثم اصبحت ممثلة كاتها في البحر المتوسط وافريقيا عرضة للفقدان . كما صارت هي عرضة للزحمة والخذلان . ولا نظن ان احدا من الناس يقوى على خلق المعاذير

الحرب والسياسة

«الرسالة السادسة والثلاثون»

القدس في ٢١ كانون الأول سنة ١٩٤٠

يتولى تحريرها ويشرف على توزيعها مجاناً فريق من الشباب العربي الديمقراطي

رسالة اسبوعية تبحث في شؤون الحرب

وتطورات الحالة السياسية في العالم

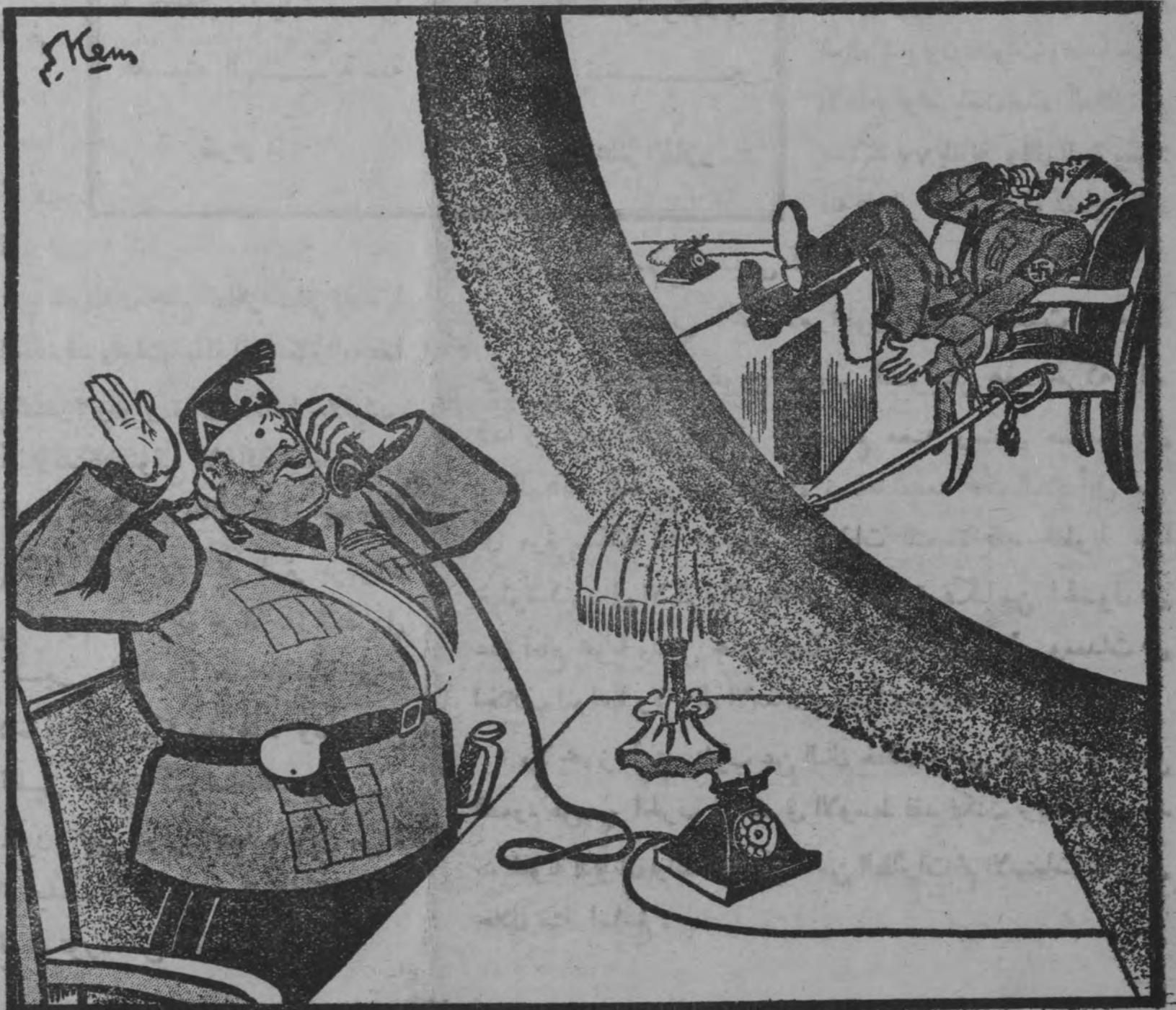
وعلاقتها بأقطار الشرق العربي

.....

ترسل جميع المخابرات
بعنوان محرر هذه الرسالة
صندوق البريد رقم «١٠٨١»
القدس

بنيتو: النجدة.
النجدة ياسيدي الفوهمر
فقد ضمت.

ادولف: أضمت
انت أم إيطاليا؟ خليني
في همي ...



الجزر البريطانية تصدّر وتستورد ما تريد وسيطرتها على البحار ضمنت لها الحصول على ما تحتاج اليه

ولست هناك تفاصيل وافية عن حركة صنع المواد الحربية اذ لا يعد الحصول عليها من المسائل المرغوب فيها. غير أن البيانات الرسمية تؤكد زيادة الانتاج يوماً بعد يوم فقد ذكر المستر جريمود يوم ٢٧ تشرين الثاني بعد الغارة على كوفنتري ومدلاند: ان الاحصاء الدقيق للخسائر والهدم لم يؤثر قطعاً على حركة الانتاج وقد ابتدأت حركة الانتاج تزداد بسرعة فائقة منذ شهر أيار الماضي.

وتكلم المستر ييفن أيضاً في مجلس العموم فأدلى بتأكيديات مماثلة عن تقدم حركة الصناعة وقال: ان العمال يتناولون علاوات ومنحاً بنسبة الانتاج وقد بلغت هذه العلاوة في مدلاند ٧٧ بالمائة وقال المستر ييفن: انه على الرغم من القاء القنابل فان

التقدم في العمل سريع وسيبقى كذلك.

أما الانتاج في باقي انحاء الامبراطورية واميركا فحدث عنه ولا حرج حتى قال المستر جريمود في مجلس العموم عن هذه الحركة: ان كندا ترسل سيلاً من البضائع لا ينقطع معينه وستظل مستمرة على ارسال هذه البضائع وستكون نسبة ما تقدمه هذه البلاد أعلى من أي مرة سبقت أما فيما يتعلق بالولايات المتحدة فقد خطونا معها خطوة كبيرة الى الامام فبالإضافة الى المدمرات تمكنا من الحصول على عدة قطع بحرية وسفن تجارية وطائرات وبنادق وذخائر ومعدات على اختلاف انواعها ولا يزال الامداد مستمراً وسيزداد.

ولا يجوز أن يغرب عن البال خطاب رئيس الوزراء في مجلس العموم عن سير الحرب في الشرق الاوسط فقد تمكنت بريطانيا من مد يد المعونة لليونان واعطائها كمية من الطائرات ثم الاستعاضة عنها في خلال ستة اسابيع.

الى هتلر لمناسبة خطابك الاخير

حتى متى يا (هتلر) !
تغزو البلاد وليس من
الا انتفاع سواك من
أنظن انك في حيا
ان كان ذلك ما اعتقد
أو ما قرأت لمن مضى
فلقد تقدمك الكثي
ضربوا العباد واوغلوا
لكنهم لم يلبثوا
هذبة النهاية سنة

هذا الغرور الاكبر؟
سبب لغزوك يذكر
خير بها يستكثر
تلك غالب لا تقهر
ت فبئس انت الـ (فوهرر)
سيراً تطول وتقصّر؟
ر من الذين تجبروا
في ارضهم واستعمروا
ان اخفقوا وتقهقروا
لله لا تتغير

عيسى عبد القادر

بغداد:

الملاحة البحرية وسير السفن التجارية. من أم العوامل التي ينظر اليها بعين الاعتبار، أبان هذه الحرب ومن الحقائق الثابتة ان عملية اغراق البواخر بواسطة الغواصات والطائرات الألمانية لم تؤثر على نجاة بريطانيا قطعاً بفضل قوة الاسطول ومناعته وأحكام نظام سير القوافل، والفواصل المدققة للحالة الراهنة يرى أنه على الرغم من كثرة حوادث اغراق السفن لسير المصادرات والواردات سيراً بديعاً يزداد يوماً عن يوم وان نسبة اغراق السفن قليلة لدرجة لا يابها قطعاً والدليل على ذلك ان نسبة السفن المغرقة خلال الاشهر القليلة الماضية كانت على الرغم من اتباع الاعداء طريقة الحرب الخاطفة ضئيلة جداً اذ لم تتعد واحداً من العشرين من واحد في المائة أو شحنة واحدة بين كل ألفي شحنة.

وقد صدر مؤخراً بيان رسمي جاء فيه ان جميع الطائرات التي ابتاعها بريطانيا العظمى من الولايات المتحدة قد وصلت سالمة الى انكلترا ما عدا اربع منها. وبلغ مجموع البضائع المصدرة والواردة الى انكلترا خلال شهر تشرين الاول ١٠٨٤٨٧ طناً. وقد كان توقيع الاتفاقية التجارية بين انكلترا وتركيا دليلاً قاطعاً على ان في استطاعة بريطانيا القيام بتعهداتها ونقل بضائعها بأيسر ما يمكن عن طريق البحر. وقد تكلم المستر جريمود يوم ٢٧ تشرين الثاني في مجلس العموم فقال: ان حركة بناء السفن في بريطانيا قد زادت باكثر من خمسين في المائة؛ هذا بالإضافة الى ما كسريه بريطانيا من السفن الاخرى من اميركا وغيرها، فضلاً عن ذلك فان اميركا قد أخذت في تطبيق مشروع كبير لبناء السفن.

وقد ذكر المستر اوليفر ليتلتون رئيس وزارة التجارة امر مسألة تصدير البضائع ليست الغاية الوحيدة، لأنها تعتبر مثل مشكلة توفير العملة الاجنبية لدفع ثمن البضائع المستوردة من الخارج.

الحرب الحاضرة ستقلب النظام الدولي الحاضر ومتى انتصرت الديمقراطية نظمت أوروبا على أسس قوية جديدة

جميع الطوارئ .

ثم استطردت الجريدة الى القول ان ما فاه به الوزير من كلمات التشجيع والتصميم لم يسبقه اليها أي ممثل من ممثلي الدول الصغيرة ، غير أن القول الفصل في هذا الامر سيبقى في يد بريطانيا لانها ستلعب الدور الاثمن في وضع النظام الاوروبي الذي سيقضي على النظام الذي تنوي النازية وضعه . ولا ريب في أن التحالف العسكري حسب النظم القديمة أصبح خالياً من كل أهمية كما ان حوادث العام الماضي أثبتت أن لا قيمة للوعود المتعلقة بالمساعدة المشتركة لا سيما في الحرب الحاضرة ، اللهم الا اذا قررت الامم المتحالفة تنسيق جميع مواردها وثرواتها ومعداتها في سبيل غاية موحدة وانتهاج سياسة مشتركة ترمي الى هدف واحد . وقد ضربت لنا مجموعة الامم البريطانية خير مثل في هذا السبيل ، ويقضى علينا الآن ان نجد حلاً يناسب مجموعة اكبر من مجموعة الامم البريطانية . وبريطانيا العظمى وحلفاؤها يشتركون الآن قلباً وقالباً لتحقيق غاية مشتركة والوصول الى هدف واحد . ولن يكفي تنسيق تلك الموارد والثروات الا اذا عززت بصلات اقتصادية منظمة في ايام السلم . ولذا يجب الاستمرار في توحيد الجهود التي بدى بتوحيدها خلال هذه الحرب وألا تتوقف الامم المشتركة فيها عن التعاون مع بعضها عندما يتم عقد الصلح . ويجدر ببريطانيا الآن ان تضع نظاماً اقتصادياً جديداً يضم بلادها وجميع البلاد المتحالفة معها ويراعي المصالح الاقتصادية المتعلقة بكاملها

ولكن اغلبية اعضاء البرلمان يرون ان الحرب الحاضرة لا يجوز ان تعتبر حرباً اوروبية فقط ، لان خطرهما على اميركا عظيم واذ اسقطت بريطانيا اصبح من واجب الولايات المتحدة ان تحمل لواء الدفاع عن الديمقراطية ، ولهذا السبب وجب على الشعب الاميركي ان يتحمل نصيبه من النضال .

ويقول آخرون ان بريطانيا اذا طلبت قرضاً فسيكون هذا القرض مضموناً بالذهب الانكليزي المخزون في الولايات المتحدة وغيره من اسهم الشركات ، وبهذه الطريقة تتمكن من الاستمرار في شراء الاسلحة والاعتدة الحربية لمدة سنة اخرى الى ان ينفذ احتياطي الذهب الموجود في اميركا .

ويحتمل ان لا يكون هذا العدد بين ايدي القراء الا وقد ظهرت نتائج المباحثات بين الدولتين ، وعرف ما ستقدمه الولايات المتحدة والى جانب هذا نلفت نظر القراء الى النداءات التي يوجهها المسؤولون في الولايات المتحدة الى اصحاب مصانع الاسلحة المختلفة وعملها طالبين منهم الامراع في الانتاج حتي يبلغ اقصى حده . ومن البديهي ان الولايات المتحدة لا تحتاج الى كل هذه الكميات الهائلة التي تخرجها مصانعها ، بل ان القسم الاعظم منها يحول الى بريطانيا ، التي ستفتوق بعد قليل — ان لم تتفوق الى الآن — على ألمانيا بعدد الطائرات . والمعتقد انها ستصبح بعد انتهاء فصل الشتاء الحالي اقوى مما كانت عليه عند دخول الحرب مرات كثيرة . وعندئذ تستطيع ان تبدأ هجومها الساحق على ألمانيا .

عقدت جريدة التيمس فصلاً افتتاحياً تحت عنوان «الامم الصغيرة» قالت فيه ان الانتصار الذي أحرزه الحلفاء سنة ١٩١٨ جاء مؤيداً لحقوق الامم الصغيرة ولكن الحرب القائمة الآن اودت بالحياة في أوروبا وزعزعت اركانها ولم تبق في ميدانه الا بعض الامم التي حبتها الظروف بعنايتها . وقد اثار هذا الأمر شعوراً عميقاً بين جميع الامم الصغيرة في أوروبا ودفع حكومة النرويج الى التصريح بواسطة وزير خارجيتها للقيم في لندن ان الوحدة الاسكندنافية والتمسك بالحياة لم يحيا البلاد من غائلة الاعتداء ولن يكفيا للدفاع عنها في المستقبل . انه يجدر بالامة النرويجية ان تتعاون الآن مع الامم الحرة وأن تخوض معها ميدان الجهاد في سبيل الحرية .

وأولى هذه الامم التي يجب أن تتخذ معها هي بريطانيا العظمى ومملكتها المستقلة والولايات المتحدة واليونان وهولنده لا سيما وان هذه الامم تعتمد مثل النرويج على البحر الى حد بعيد في تأمين كيانها . ويعني الوزير بهذا القول أنه يجدر بهذه الدول أن تؤلف بعد الحرب وحدة متماسكة الاجزاء في وسعها الخلود والبقاء ، في وجه

مساعدة الولايات المتحدة

لبريطانيا في ازدياد مستمر

من المنتظر ان تقدم الولايات المتحدة مساعدة جديدة لبريطانيا ، علاوة على ما تقدمه الآن ، والتكهنات كثيرة حول هذه المساعدة ، ولكن المتفق عليه ان بريطانيا لا تطلب قرضاً ، فليدبرها من المال ما فوق الكفاية . وليس من المستحسن ان نشارك المتكهنين في اقوالهم الآن ، الا اننا نشير الى حادثة ذات شأن عظيم ، وهي ان البحرية الاميركية اعلنت انها ستطرح ٢٤ قطعة حربية للبيع في السابع من الشهر المقبل ، تتراوح حمولتها بين ثمانية آلاف طن و٢٣ ألف طن ، بينها السفينة جورج واشنطن — وكانت المانية في الاصل — ومن البديهي القول انه لا توجد دولة تقدر على شراء هذه القطع الا بريطانيا وحدها ولذلك أصبح بيعها للجنة الشراء البريطانية امراً مؤكداً ، وستصبح مملكتها بعد ستة اشهر من اتمام الصفقة وتقول الانباء الواردة من واشنطن ان الرئيس روزفلت سيتقدم الى الامة باقتراحات جريئة ويمثلها انه وضع قراراً خطيراً لمساعدة بريطانيا ، وان وزير المالية رفض التعليق على الاشاعات التي واجت في الولايات المتحدة حول عزم الرئيس على تقديم منحة مالية لبريطانيا بدلا من القرض .

ولا يستغرب الرأي العام الاميركي اي عمل يقدم عليه روزفلت في هذا السبيل رغم احتمال قيام جدل حول الديون القديمة والجديدة.

الهجوم البريطاني على الخاطف في الصحراء الغربية

رأي صحافي إنكليزي في وضع خططه وتنفيذه واسباب نجاحه العظيم

القنابل البريطانية على مطار بلينا أقرب المطارات الإيطالية في المراكز الامامية هي أعظم غارة قام بها البريطانيون إلى الآن في الشرق الأوسط وقد اشتعلت النيران في ذلك المطار بمجرد القاء أول مجموعة من القنابل المحرقة واضاءت الاهداف الموجودة اثناء غارات أسراب الطائرات الاخرى التي كانت تشاهد لمب هذه النيران وهي لا تزال على بعد ٦٠ ميلا منها ثم تمت الطائرات البريطانية عملها بان هوت على المطار وحطمت برصاص مدافع الرشاشة وهي تطير على ارتفاع منخفض . وقد قال لي قائد سرب من هذه الاسراب ما يأتي : اني لا اظن ان كثيرا من الطائرات الإيطالية قد استطاعت ان تطير من هذا المطار .

وقد عقب هذه الغارة سلسلة من الغارات العنيفة على جميع المطارات الرئيسية في ليبيا التي دمرتها الطائرات البريطانية بالقاء عدد لا يحصى من القنابل عليها .

ذهب لافال

اعلن المارشال بيتان يوم السبت الماضي فصل لافال عن الحكومة والغاء القرار الذي يجعله خليفة للمارشال في رئاسة الدولة الفرنسية وقال انه اتخذ هذا القرار لأسباب داخلية . ولمصلحة الوطن .

والمفهوم من هذا التصريح - رغم غموضه - ان المارشال المعجوز رأى في تصرفات لافال ما يضر بمصلحة الوطن فاقصاه عن وزارة الخارجية ونيابة الرئاسة . والمعروف ان لافال رجل واسع المطامع . لا ضمير له ، وصولي من افطع طراز ، لا يهمه الوطن بقدر ما يهمه منافعه الخاصة . وقد اترى من مال الشعب . وعبت بمصالح هذا الشعب وكان نكبة كبرى على فرنسا . ولما خسرت فرنسا الحرب ، اسرع الى خدمة الالمان والاطليان . وصار يضغط على المارشال المعجوز لتنفيذ ماآرب الذين قهروا بلاده ، وكان كثير التنقل بين فيشي وباريس ، للاتصال بالالمان

وكان اخطر ما سعى اليه لافال هو ان يضم فرنسا الى المحور ويجعلها تتعاون مع المانيا وايطاليا في هذه الحرب ، بل لقد سعى الى حمل المارشال المعجوز على اعلان الحرب على بريطانيا ، فرفض ذلك رفضاً باتاً ، كما رفض للطالب التي قدمتها المانيا قبل شهرين .

نعم ان فصل لافال لن يؤدي الى تغيير جوهرى في سياسة فرنسا

وصف المراسل الخاص لجريدة الدبلي تلغراف اللندنية في تقرير غير رسمي بعث به الى جريدته في يوم الاربعاء الماضي المعارك التي دارت في اليومين السابقين حول سيدي برانى والطريقة التي تسير بها هذا المعارك فقال : ان سيارات العدو الميكانيكية تؤسر الآن بالثبات كما ان اسرى الطليان يقومون في ايدينا بالآلاف وغدت المعسكرات الإيطالية الكبرى فريسة لهجوم جنودنا وطعمة لمدافعنا . وجميع جبهات القتال هي الآن في حالة اضطراب وفوضى حتى اصبح من المستحيل اعطاء صورة لقوة العدو وكيفية ترتيب خطوطها ونظام فرقها بيد انه يمكن القول على وجه العموم أن الهجمات البريطانية موجهة على طول شبه دائرة دائمة التحرك تقع سيدي برانى على محيطها . وقد اكتسحت الكتائب البريطانية السريعة الحركة العدو وطردته من معسكره الجنوبي في الهجمة الاولى في يوم الاثنين الماضي وفي الثانية استولت وحدات اخرى على معسكر محصن من معسكرات العدو واقع بالقرب من الشاطئ وفي تلك الساعة بدأت الهجمات البريطانية تسير بسرعة البرق الخاطف وبشكل عجيب يحير الالباب على طول الصحراء المرصع سطحها بالصخور الصماء وبدأت بعض الكتائب المنفردة تقوم بسلسلة من المعارك فوق مساحة لا تزيد عن نصف مقاطعة من المقاطعات الانجليزية على بعد عشرات الاميال في داخل ارض العدو .

ولا ريب الآن أن الطليان قد اخذوا على غرة بدليل أن بعض كتابتهم النظامية التابعة لسلاح التموين قد وقعت بسهولة في الشرك الذي نصبته لها الوحدات البريطانية وأعظم دليل على ما حدث بمعسكرات العدو من الارتباك عند بدء الهجوم البريطاني ما ثبت الآن من قتل الجنرال مالتيس وأسر القائد الذي يليه في المرتبة .

وقد ظهر الآن أن دولاب الهجوم البريطاني سار بدقة واحكام وساعدت دقة الخطط الموضوعة لوسائل النقل والتموين على حسن سيرها بسرعة ومهارة على الرغم من تعقيدها .

ويجد الجيش في حركاته كل تأييد ومساعدة من البحرية البريطانية وسلاح الطيران البريطاني اذ أن قاذفات القنابل البريطانية منهمكة في تنفيذ الامر الذي صدر اليها بوجوب شغل العدو على الارض ومنع طائراته عن التحليق حتى قبل أن أصدرت الاوامر الى القوات البرية البريطانية بالزحف الى الامام وقد كانت الغارة التي قامت بها قاذفات

دخلت ايطاليا الحرب طمعا في الحصول على غنائم فأصبحت هي الغنيم: وفقدت هيبتها ومستعمراتها وبزول الحكم الفاشيستي منها

هذا القانون أهمها ازدياد الراغبين في السلم المعارضين للنظام القائم .
وتتوقع بعض الدوائر السياسية أن يتسع نطاق الاضطرابات في
ايطاليا حتى تصبح ثورة أو حرباً أهلية . وعندئذ يتدخل هتلر فتحتل
الجيش الألمانية ايطاليا ، فتزداد بذلك الاعباء الملقاة على عاتق النازية ،
لأنها ستحل في ارض يكن سكانها لها عداً شديداً لأن التحالف بين
المانيا وايطاليا لم يعقد بين شعبين حرين بل بين حكومتين ظالمتين ، وعندئذ
يصبح هتلر مضطراً لحشد قوات كبيرة في ايطاليا لحفظ النظام ، علاوة
على القوات المربطة في الاقطار التي تحتلها ، وإذا عمد الى احتلال ايطاليا
كانت قواته عرضة لأشد الضربات من الاسطول والطائرات البريطانية
لأن ايطاليا قطر مكشوف قريب جداً من الاراضي اليونانية .

وسيوخس موسوليني ، فوق ذلك ، الامبراطورية الايطالية في افريقيا ،
اذ يزول الحكم الفاشيستي من الحبشة فتسترد استقلالها بجهود بريطانيا
وتضحياتها .

وبذلك تكون ايطاليا قد دخلت الحرب لتفوز بالغنائم ، فكانت هي
الغنيم ، وكانت هي الاسلاب . ولن تقف هزيمتها عند هذا الحد ، بل
ان أحد أركان الحكم الفردي ، حكم الطغيان ، سينهار وسيندك ثم يعقبه
انهيار الركن الثاني ونفى المانيا المتلوية ، فتعود الى اوروبا طمأنينتها
وترتاح من العدوان ، وتسترد الاقطار المحتلة حريتها وتسترجع استقلالها .
وإذا القينا نظرة على الحالة الداخلية في ايطاليا ، لوجدناها فريسة
الفوضى والاضطراب ، فريسة الجوع والفاقة ، ويقول الصحفيون
المحايدون ان المظاهرات تتوالى في مختلف المدن ضد الفاشيستي والامان ،
وان جماهير الشعب أخذت تنتقد النظام القائم جهاراً ، لأن هيئة الحكومة
قد سقطت ، كما ان رجال الجيش بدأوا يجاهرون بعدائهم للديكتاتورية .
ومن هنا يبدو جلياً ان الكارثة حلت فعلاً بايطاليا ولم يبق لزوال آثار
الفاشيستي الا بضع ضربات جديدة .

وهناك من يسأل : لماذا لم يتقدم هتلر لمساعدة زميله أو أجيره أو
شريكة الصغير ؟ والجواب على هذا السؤال واضح وهو ان هتلر لا يريد
أن يشير عليه شعوباً جديدة كالانراك والروس واليوغوسلافيين الذين
شدد الانكسار الايطالي عزائمهم وقوى معنوياتهم ، كما انه لا يجد لديه
قوة كافية لغامر بها في ميادين حرية جديدة . ولو كان قوياً لما تأخر
عن المغامرة ، ولما أحجم عن احتلال البلقان . ومن البديهي ان احتلال
اليونان مثلاً يتطلب أن يكون لديه اسطول قوي ، فأين هذا الاسطول ؟
وبالاجمال فان نجم الديكتاتورية الطاغية قد أخذ بالافول ، فلنقرب
زوالها مطمئنين واثقين .

نكتب هذه الكلمة صباح يوم الاثنين ؛ والاخبار التي لدينا تدل على
أن الجيش البريطاني قد نظف الاراضي المصرية من الايطاليين واستمر
في زحفه . ضمن اراضي طرابلس وبرقة حتى وصل الى « البردية » ومن
الصعب الآن تقديم احصاء دقيق عن الاسرى الايطاليين الذين وقعوا
في أيدي البريطانيين لأن عددهم كبير وقد استسلموا في نقاط متباعدة
من الجبهة الواسعة ووصول أنبائهم يتطلب وقتاً ليس بالقصير .

والى جانب هذه الانتصارات البريطانية الباهرة في الصحراء الغربية ،
نجد اليونانيين يوالون زحفهم داخل البانيا وينزلون أفدح الحسائر
بالجيش الايطالية التي تفضل الاستسلام والقاء السلاح على المقاومة .
لأنها فقدت أعظم ما يجب أن يتحلى به الجندي ، وهو القوة المعنوية ؛
وجميع الحوادث التي وقعت في الاسبوع الماضي تبشر بقرب انهيار
ايطاليا وزوال الطغيان الفاشيستي . وقد اعترفت القيادة الايطالية
بالاندحار فقالت : « اننا نواجه أزمة حرجية ، لكن الكارثة لم تقع »
وهي عبارة مسرحية لجأ اليها الجنرال ويغان قبيل سقوط فرنسا . والواقع
ان الكارثة حلت بالطليان مذفكروا في غزو اليونان ؛ بل مذ دخلوا
الحرب واصبحوا يتلقون الضربات القاصمة من بريطانيا .

ولا نحسب انفسنا مبالغين في الامل اذا قلنا ان ايطاليا ستخرج
من ميدان القتال بعد وقت قصير ، وذلك لاسباب واضحة للعيان ، فهي
جد ضعيفة ، وقد زادها الحكم الديكتاتوري ضعفاً بخلاف ما تبجح به
موسوليني وأعوانه ، ثم جاء الخلاف بين الجيش والحزب - وهو خلاف
قديم بين الشعب والحزب - فعجل بنهاية الفاشيستي . والانباء التي
ترشحت من ايطاليا تدل على وقوع اضطرابات واصطدامات عنيفة بين
الحكومة والشعب ، ويقال ان آلافاً اعتقلوا في بعض المدن ، واضطرت
السلطات الى سن قانون يعاقب بالاعدام كل من ينشر اخباراً أو دعاية
تثبت العزائم وتؤدي الى الهزيمة ومن الواضح ان هناك اسباباً قوية لسن

الخارجية ، لكنه جاء دليلاً على ازدياد كراهية الفرنسيين له لأنه يسير
على سياسة فيها ضرر لمصلحتهم ، كما جاء دليلاً على كثرة انصار
حركة فرنسا الحرة في داخل فرنسا ذاتها مما لا يسع المارشال بيتان
التغاضي عنه او عدم السعي لتحقيق رغبات هؤلاء الانصار .

وبعد فصله بمدة قليلة صدر الامر باعتقاله ونقله الى مكان مجهول .
هذه بادرة حسنة تفهمنا ان الشعور الفرنسي والروح الفرنسية لم
يموتا . وما كان فصل لافال ترضية لهذه الروح التي بدأ تمردها يزداد شدة وعنفاً

موسوليني مزور جواز السفر وسارق ساعة صديقة يلجأ في الحروب الى ما اعتاده في ايام تشرده وصعلكته الاولى

معشر الايطاليين أشبهه بالغربان التي تعيش على الجيف ؛ وتخلق فوق
ميادين القتال ؛ على أمل أن تجد لها شيئاً تأكله ا ،

ترقرقت عينا موسوليني بالدمع ؛ ثم قال وهو يرتجف : « عفواً يا
سيدي ، فماذا تريدني أن أفعل ؟ »

فأجاب هتلر قائلاً : « تلك هي اليونان فهاجها ، انها ضعيفة ،
وسوف لا تحملك مهاجمتها قليل وقت ؛ ولا عظيم جهد ؟ »

تردد موسوليني قليلاً ، ثم فكر في أمره ؛ فوجد نفسه تحت أمر
واقع ، فتصنع الابتسام وقال : « ابشري يا سيدي فتلك مهمة بسيطة ،
وأمر يسير ! ألا اهنأ بالا ، وقر عينا ، واعتبر من الآن أن تلك الدولة
قد دخلت في الكيس ! »

قال هذا ، وم بالرحيل ، إلا أن فكرة جالت في خاطر هتلر ،
فاستوقفه وقال : « اليك وصيتي هذه ، فحافظ عليها ، وأعرها أذنك
صاغية . لا تدع نوعاً من أنواع الشدة الا استعملته ، ولا ضرباً من
ضروب القسوة الا نفذته . لا تأخذك في اليونان رافة أو رحمة ، ولتفك
بالاطفال قبل الرجال ا » ... أما موسوليني فبرز كتفيه وقال : ولكن
شعوب الارض ستهننا بالتوحش .

فتبسم هتلر ضاحكاً من قوله وقال : « ان اتهمنا بالتوحش فليكن
ذلك . نحن متوحشون ، ونريد أن نظل متوحشين ، فالوحشية شرف
لنا . والظروف تقضي الآن بانشاء جيل جديد من البرابرة المحج ؛

ليقضوا على للدييات الحاضرة . » فقال السنيور : « سأحافظ على وصيتك ،
وعما قريب ستبشرني بالنصر المبين ا » ... ثم تعاثا للوداع ، وافترقا .

توالت الايام ، وعزم موسوليني على تنفيذ وصية هتلر ، وعلى حين
غرة هجم على اليونان ، غير عالم بما يخفيه له القضاء ؛ من دمار وفناء .

عمد أول الامر الى التهديد والوعيد ، ظناً منه أن اليونان قوم جناء
غير أن سعيه قد أخفق ، واذ باولئك (الجبناء) قوم أشداء أولو بأس ،

لا يخافون الموت ، ولا يهابون الردى ؛ واذ بهم يستमितون للدفاع عن
حريتهم واستقلالهم ، بل لم يكتفوا بذلك الدفاع ، وانما تعدوه الى الزحف

ومهاجمة الايطاليين في البانيا ، فتوغلوا في اراضيها ، ووصلوا الى قلبها
واستولوا على كثير من معداتها ومواردها الحربية ، وضعف الطليان

عن المقاومة ، واستنجد موسوليني بصديقه الخادم هتلر ، وتبذلت
بينها الآراء الدبلوماسية والحربية ، وبالرغم من هذا كله فان اليونانيين

البقية على الصفحة ٧

منذ عهد غير بعيد ؛ وعلى بحر برز ، التقى الدكتا (توران) وطلب
بليتو موسوليني يد أدولف هتلر ليقبلها ، طمعاً في ان يذال عطفه ،
ويحظى برضاه ، فناع هتلر قليلاً ، ولكن السنيور موسوليني ألح عليه
في الطلب ؛ والدمعة تترقق في عينيه ، فتطرق (العطف ا) . وكسرب
(الحنان ا) الى قلب هتلر ، وما كانا ليسريا في قلبه الصلد قبل ذلك
الحين ، ثم قدم اليه يده ، بكبر وعجرفة ، فقبلها السنيور بكل ذل
وخشوع ... ومضت فترة طويلة ، وهتلر ينظر الى زميله نظرة سخط
وإنكار ، وهزه وسخرية ، ثم دارت رحي الحديث بينهما .

قال هتلر وهو يهز رأسه عابساً مزجراً : « لقد كنت أحسب أنني
وجدت فيك خير صاحب وصديق ، ولكن ا يا لحية أملي فيك ا !
ليتني لم أعرفك ، وليتني لم أصرح للملا بصحتك وصداقتك . »

فاحمر وجه موسوليني خجلاً ، وسرت في جسمه رعدة خوف ووجل ،
أفقدته صوابه حتى حين ، ثم عاد الى رشده ، وآب الى صوابه ، وقال
بصوت متردد تعلوه بعض الرجفة : « مهلاً يا سيدي ، لا تأخذ بلحيتي
ولا برأسي ، فقد كنت ولا أزال أبحث عن أسباب غبطتك ورضاك .
اليك الامر ، فماذا تريدني أن أفعل ؟ »

فأجاب هتلر ، والشرر يتطاير من عينيه : « ألما تدر ما أريدك أن
تفعل ؟ أتجهل الخطة التي خلقنا من أجلها ؟ ألم يبلغك عظيم فعلي ، وجيل
تصرفي ؟ لقد غيرت الطبيعة ، وتصرفت في الكون . أجريت في فرنسا
وهولنده وبلجيكا والنرويج والدنمارك وغيرها أنهاراً من الدم الاحمر ،
لكن اليها النفوس ، وتطمئن برؤيتها الضمائر ؛ بنيت التلال الشاهقة
الجميلة من جماجم الرجال والنساء والاطفال ، مما يبعث في الروح الغبطة
والبهجة ونشوة الجمال ا دمرت القصور الشاهقة ، وهدمت البيوت
العامة ا سلبت الاموال ، وهتكت الحرمات ، وفكت في الاعراض ا
أجل . لقد نجحت في ذا وذاك ، وهذا وهناك ، وكذلك أريدك أن
تفعل ا ! »

هز موسوليني رأسه وقال : « لقد بلغني كل هذا ، فكان يرتاح
له بالي ، ويطمئن به فؤاذه ، وكنت كالمتمصر كلما سمعت لك بانتصار .
انه ليكفيني فخراً أن أرى أحب الناس الى قلبي يفتك بالعالم . ويسيطر
على البشر ا »

فزجر هتلر وقال : « أتكتفي بانتصاراتي ؟ وترضى بما آتته مح
عظيم الاعمال ؛ وجيل الافعال ، وأنت راقد في وكرك ا ؟ حقاً انكم

هذه الحرية الغالية

لا نجدها في المانيا وايطاليا

جرت في مجلس العموم البريطاني ، يوم الثلاثاء الماضي ، مناقشة يحسن بنا ان نتخذها اقوى دليل على حرية الرأي في بريطانيا وتمسك البريطانيون الى ابعد حد بهذه الحرية الشخصية التي تعتبر الاساس الاول للحكم الديمقراطي فقد التقى السير روبرت فازيثارث الذي يشغل منصباً حكومياً عالياً ، سلسلة من المحاضرات في محطة اذاعة لندن تتعلق بمراحل العدوان الالمانى في حق التاريخ الالمانية .

وقد رأى فريق من الاعضاء ان السر روبرت تخطى حدود صلاحية منصبه الكبير وسأل احد نواب حزب العمال : هل القيت هذه المحاضرات بموافقة الحكومة ، وهل غيرت الحكومة سياستها القائلة بان بريطانيا لا ترمي الى اذلال الشعب الالمانى ؟

واليكم الجواب البليغ الرائع الذى القاه المستر تشرشل في المجلس ردأ على انتقادات الاعضاء ، قال :

« وضمت في بريطانيا وجهات نظر عديدة دون ان تكون الحكومة مسؤولة عنها . والحكومة والبرلمان يوافقان ولا شك على مبدأ حرية البحث ضمن حدود القانون . اما سياسة الحكومة ، فان الوزراء المسؤولين هم الذين يعلنونها » .

ولسنا نظن اننا في حاجة الى التعليق على هذه الاجابة ، او الى مقارنتها بالحالة السائدة الآن في الدولتين الديكتاتوريتين المانيا وايطاليا ، حيث يحظر على جميع الناس ان ينطقوا بكلمة واحدة لا توافق عليها الحكومة او لا توزع بها . فالسكان في الدول الديكتاتورية مجرد آلات صماء يحركها الديكتاتور كيف شاء . وهذه الحالة مناقضة للطبيعة والاخلاق ، بل هي تخالف على خط مستقيم تعاليم الدين الاسلامي الحنيف والتقاليد العربية المجيدة . وكلنا يذكّر جيداً ان الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم وصحابته الاجلاء وخلفاءه الراشدين كانوا يستشيرون ذوى الرأي من المسلمين ويستمعون الى انتقاداتهم ويتقبلونها منها كانت شديدة قاسية .

ومما زرده على سبيل الاعتبار والذكرى ان الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقف خطيباً في المسجد ، فقصدت له اعرابية ونقضت حجته ، فاطرق برأسه وقال : كذب عمر وصدق الاعرابية .

موسوليني مزور جواز السفر

تابع المنشور على الصفحة السادسة

الابطال لم يهنوا ولم يضعفوا ، بل زادوا ايماناً مع ايمانهم ؛ وقوة الى قوتهم فقاتلوا قتال المستميت ، وحازوا الانتصارات الباهرة على أعدائهم .

اضطر موسوليني الى حشد مئات الالوف من جنوده في البانيا ، وهكذا اصبح عاجزاً عن تعزيز جيشه الموجود في طرابلس وبرقه ، والصومال والاريتريا ، فكان كالغراب الذي اضاع المشيتين ... حار في امره ، ثم تذكر وصية صديقه هتلر فزم على تنفيذها ، ولم تمض ساعات حتى اخذ يهاجم السكان المدنيين ، والمدن المفتوحة ، فحاز النصر المبين الذي يحق له ولصديقه هتلر أن يفخرا به ! لقد انتصر وانتصر ولكن على الاطفال والنساء والشيوخ !!

ولم يكف بهذه الجرائم الفظيعة بل تعداها الى الخيانة والغدر ، فأخذ يضع الشارة اليونانية على طائراته الايطالية ، ليوهم اليونان أنها طائراتهم ، حتى اذا اطمأنت لها الخواطر ، اخذت تلقي قذائفها الجهنمية على (الاطفال ... والنساء ... والشيوخ)

ياخسة موسوليني وضعفه وجبنه وخيانتـه وغدره !! وهل يستغرب كل هذا من رجل سبق له قبل الحرب الماضية ان التجأ الى سويسرا فراراً من الخدمة العسكرية الاجبارية ، ثم طرد منها لأنه زور جواز سفر ، ولأنه سرق ساعة احد أصدقائه الذين كانوا يؤوونه الى بيوتهم إشفاقاً عليه ، وإبقاء على حياته !!

ثارت نفوس اليونانيين ، ففاضوا وجاهدوا ، وعجزت ايطاليا أمام مقدرتهم ، وأخذت جيوشها تنسحب باستمرار ، تاركة وراءها مئات الاسرى ، مخلفة كميات عظيمة من المعدات والأعتدة الحربية .

وكأنني باليونانيين يقولون

أي موسوليني :

ان اليونانيين لقوم اشداء ، وإن اليونانيين لأبطال بوسائل أقوى ، وسينتقمون لدماء أطفالهم ونسائهم . ولا يغربن عن بالك أيها الدكتاتور ، أن من وراء اليونانيين لقوة بريطانيا العظمى وطائراتها وأسطولها ومعداتها ، وقوة روزفلت وولاياته المتحدة ، وكل قلب يجري فيه دم الحرية والعدل والديمقراطية ، فحذار حذار من غضب هؤلاء وبطشهم .

سلفيت : ع . ب .

بلجيكا على استعداد للثورة ضد المانيا

الجندي الالماني تعب من الحرب ويريد العودة الى بلاده

غارات الطائرات البريطانية على المانيا تثير الرعب في قلب هذا الشعب القاسي

وقد حدثني أحد البلجيكيين قائلاً :

« يدعى هؤلاء الالمانيون أنهم تعبوا من هذه الحرب . وانهم يريدون العودة الى اوطانهم ، ومع ذلك ما زلنا نرام في بلادنا ، لكننا نذكرهم بما وقع عام ١٩١٨ ؛ أما في هذه المرة فلن نعیدم الى اوطانهم ، ففي مياه القتال البريطاني متسع لهم جميعاً . »

أما شعور البلجيكيين نحو هؤلاء الغزاة فعدائي صريح ، وهم يسمعون نشرة الاخبار من محطة اذاعة لندن وينشرونها بين اصدقائهم ومعارفهم بسرعة فائقة . ويعتقدون اعتقاداً جازماً ان بريطانيا ستربح في النهاية ، وسيكون هذا الربح سبباً في استرجاع حريتهم . وفي اول ايلول حضرت سباقاً للخيل في بروكسل . وكان اسم احد الخيول المتسابقة بريطانيا ، فتظاهر الحاضرون وتحمسوا له وراهنوا عليه ، وحدث ان فاز هذا الحصان وجاء الاول ، فتغافل الحاضرون خيراً واخذوا يهتفون ويصفقون .

وهناك ظاهرة غريبة ، وهي تفسخ الادارة الالمانية ، وقد لاحظت ان الدوائر المختلفة يعاكس بعضها بعضاً ، عن قصد او عن غير قصد ، وان السلطات العليا تجهل كل الجمل الامور المهمة التي تقع في الملحقات . ويشعر المرء ان شيئاً غير معروف لا يسير سيره المعتاد في الادارة الالمانية ، التي يمكن تلخيصها في فرعين : الاول الادارة العسكرية والثاني الادارة الاقتصادية ، فاذا عجز الفرع الثاني عن العمل فيتقدم الاول وفي اكثر الاوقات يصطدمان وتتناقض قراراتهما واعمالهما .

وكلمة « ثورة » تتردد دائماً على السنة البلجيكيين علانية وجاهراً بعد ان كانوا يقولونها سراً ، والسبب في ذلك يعود الى استيائهم من طريقة النهب المنظم التي اتبعها النازيون في بلجيكا حتى اقروها وجعلوا سكانها عرضة للجوع . والرأي العام مستعد لهذه الثورة ويتحين لها الفرص ، وكذلك الحالة في جميع الاقطار المحتلة . فاذا اتقدت نارها في مكان ما ، امتد اللهب الى جميع الاقطار بسرعة خارقة .

نشرت جريدة التيمس مؤخراً مقالا كتبه رجل اقام في فرنسا المحتلة وفي بلجيكا ولم يغادر بروكسل الا في اواخر شهر ايلول الماضي وقد وصف في مقاله حالة بلجيكا تحت الحكم النازي وصفاً دقيقاً صادقاً . ونحسب نقطف من ذلك المقال ما يلي :

من الامور المدهشة التي تجلب الانتباه الى أن الجنود الالماني في بلجيكا قد تعبوا من هذه الحرب ؛ وهم يصارحونك بهذا ويعربون عن رغبتهم الملحة في العودة الى اهلهم وذويهم ، وقد تظن لاول وهلة انهم يلجأون الى هذا الاسلوب من الكلام من قبيل الدعاية فقط ، لكنك سرعان ما تدرك انهم صادقون في تذرهم من هذه الحرب وعدم ايمانهم بان المانيا « اللظفرة » ستظل كفنها راجعة حتى تحقق آمالها واطماعها ، فعوائد الحرب للامنية ما تزال ماثلة أمام أعينهم .

وتلاحظ كذلك ان هؤلاء الجنود اما مرضى واما متعبون ، وهم دائماً يتطلعون بلهفة وشوق الى صور امهاتهم وزوجاتهم وأطفالهم ويتمنون الخلاص من هذه الجندي الشاقة . واذا حدث الواحد منهم عن أسرته وأولاده والرسائل التي ترد عليه ، انهمرت الدموع من عينيه وأخذ يبكي . وقد عرفت ان معظم الجنود المقيمين في بروكسل قضوا ستين تحت السلاح ، وكاهم غير واثق من المستقبل ولا يؤمن بان المانيا ستكسب الحرب ؛ وينتقد تصرفات هتلر ويقرر ان الاقطار المحتلة لن تصبح ابداً للمانية .

وممعت الكثيرين منهم يقولون : اذا لم نغزو الجزر البريطانية خلال شهر ايلول — وقد انقضى ذلك الشهر دون أن يفوزوا — فاننا لن نكسب الحرب ؛ ومتى خسرنا الحرب ، فاننا مقدمون على ثورة مرعبة . ولست أشك في أن الضربات التي كالمها سلاح الجو الملكي البريطاني للندن الالمانية ؛ هي التي بعثت الآلام الى قلوب الالماني ، والالمان الذي لا يتورع عن اطلاق مدفعه الرشاش على النساء والاطفال هو الالمان الذي لا يريد أن يتألم أو يصاب بمكروه ، ولذلك كانت هجمات الطائرات البريطانية مبعث قلق ورعب في قلوب الالماني . ولاحظت كذلك ان اكثر الجنود لا يؤمنون ايماناً عميقاً بالنازية ، لكنهم فقدوا الجرأة على معارضة زعماء النازية لانهم ارغموا على الخضوع وعاشوا في عيط يسيطر عليه الارهاب والقسوة ، ومع ذلك فقد أصبحوا شعباً مفسوداً ضعيف القوة المعنوية ، لا يؤمن بمثل عليا ولا أخلاق فاضلة .

الحرب والسياسة

الرسالة السابعة والثلاثون

القدس في ٢٨ كانون الأول سنة ١٩٤٠

بتولي تحريرها وبشرف على توزيعها مجاناً فريوس من الشباب العربي الديمقراطي

رسالة اسبوعية تبحث في شؤون الحرب

وتطورات الحالة السياسية في العالم

وعلاقتها بأقطار الشرق العربي

.....



ترسل جميع الأخبار
بعنوان محرر هذه الرسالة
صندوق البريد رقم «١٠٨١»
القدس
هتلر لا يمشي
نحن اذا عجزنا عن
اكتساح الجحش
البريطاني فقلنا قفنا
بعد قليل الى اكتساح

ابولينا ام لينا - (٧)
لينا ام لينا - (٧)
لينا ام لينا - (٧)

UNDELIVERED FOR REASON
STATED.

RETURN TO

تأثير الغارات الجوية البريطانية على الالمان

قنابل الطائرات وتدابير السلطات العرجاء ترهق اعصاب السكان وتهدقواهم

والحكومة البريطانية في وقت واحد. وهناك بيانات قاطعة تثبت أن حبس هذه الانباء تثير الآن موجة واسعة من الشائعات ، مما اضطر الصحف الالمانية الخاضعة للرقابة الحكومية الى نشر التكذيب تلو التكذيب لما تذيعه بريطانيا عن اتساع نطاق الغارات الجوية البريطانية .

(٣) — عمليات الاصلاح . تبذل الحكومة الالمانية جهدها في اصلاح الاضرار التي تنجم عن الغارات الجوية البريطانية ولكنها تقصر همها على الاصلاحات البسيطة وترك الاصلاحات الكبيرة الى المستقبل .

(٤) — هبات الاحتياطات من الغارات الجوية . يلجأ موظفو الاحتياطات من الغارات الجوية الى القسوة المتناهية في معاملة الاهلين أثناء الغارات ، وقد ساءت أحوال السكان اجمالاً بسبب ما يعانونه من المتاعب لا سيما من قلة النوم ؛ وتنوال عليهم الاوامر بالتبكير في الذهاب الى اسرتهم ، واللجوء الى الملاجئ عند صدور الانذار من الغارات ، وحمل ما يستطيعون حمله من الاغطية ، استعداداً للنوم في تلك الخبائي . وجلي أن تكرر الغارات الجوية واضطرار السكان الى اللجوء الى الخبائي وعدم التمتع بالنوم كل ذلك اقض مضاجعهم ، وانهمك قوام انها كاكبيراً . وما لا ريب فيه ان معنوياتهم وهنت لا سيما وان السلطات تكاد لا تقوم باي عمل لمقاومة هذه الغارات . ويقول هؤلاء الاهلون انه اذا ارادت الحكومة المحافظة عليهم حقاً فلتأمرهم بالذهاب الى الملاجئ في أول الليل بدلاً من ايقاظهم أثناء نومهم وارسالهم قسراً الى الملاجئ دون ما رحمة أو شفقة .

ولكل واحد من السكان مكان مخصص في الملجأ الموجود في حيّه . ولا يجوز له ان يذهب الى ملجأ آخر . والحكومة لا تقدم لاي مصاب شيئاً من التعويض اذا جرح أو قتل وهو في فراشه . أما الملاجئ فغير صحية ، ورطوبتها لا تطاق ، ولذلك تشدد السلطات على الاهلين في اخذ ملابس ثقيلة واغطية معهم عند ذهابهم اليها حتى تقيهم شر الرطوبة والبرد القارس .

كل هذه التدابير والظروف ارهقت اعصاب الالمان وانهمكت قواهم ، فحاولوا ازالة همومهم بالمسكرات ؛ واقبلوا على الحانات اقبالا منقطع النظير ، فنشأ عن ذلك الجرائم وفسدت الاخلاق .

* * *

تلقت الدوائر الرسمية في لندن معلومات وثيقة عن تأثير الغارات التي تشنها قاذفات القنابل البريطانية على المانيا وبالاخص على نفوس سكانها . ومع ان هذه الدوائر لا تميل الى الاندفاع وراء الآمال ، ولا تصديق الانباء المبالغ فيها ، لكنها تعتقد — استناداً الى ما بلغها من معلومات صادقة — ان القوة المعنوية عند السكان المدنيين الالمان بدأت تتلاشى وتتهار . وهناك عاملان رئيسيان عجزا في بث الشك وعدم الطمأنينة في نفوس الالمان وانتشار اليأس في قلوبهم ، وهما : ١- كان غورنغ وغيره من زعماء النازية يؤكدون للشعب ان من المستحيل على الطائرات البريطانية ان تخلق في مماء المانيا ، ٢- كان الالمان يأملون في الحصول على الفوز الحاسم قبل حلول فصل الشتاء الحالي ، فجاءت غارات سلاح الجو الملكي تزيد في قنوطهم من ذلك الفوز .

وما يلاحظ ان السلطات النازية أدركت أهمية هذه العوامل وبدأت تلغي كثيراً من الخدمات العامة حياء في تنقيص خطر الغارات الجوية البريطانية الى الحد الأدنى ويمكن حصر التدابير التي تقوم هذه السلطات الالمانية باتخاذها في نقاط اربع :

(١) — اخلاء السكان . تجري عملية اخلاء السكان من المناطق المعرضة للغارات الجوية باستمرار غير أن السلطات تحاول جاهدة اخفاء هذا الامر والحيلولة دون تسرب الانباء المتعلقة به الى الخارج . وهناك بيانات قاطعة تدل على ان كثيراً من السكان اخلوا القسمين الغربيين من المانيا وبرلين بصورة غير رسمية والتجأوا الى المناطق الجنوبية والشرقية ومنها النمسا وبولنده المحتلة . ولكي تتم عملية الاخلاء على الوجه الذي يرتضيه الالمان أمر كثيرون من السكان في تشوسلوفاكيا باخلاء منازلهم وتقديمها للاجئين الالمان ...

وتدل الانباء على أن مدينة فينا تضيق الآن على رحبها بمن يقيم فيها من السكان ، ناهيك عن الالمان الكثيرين الذين ينزحون الآن الى المناطق المحتلة من فرنسا . وهناك مشاريع حكومية ترمي الى نقل الاطفال من برلين وهامبورغ سرّاً ، دون ما جلبة أو ضوضاء لكي يبقى أمرها سرّاً مكتوماً .

(٢) — اخفاء أنباء الغارات . تحاذر السلطات الالمانية نشر أنباء الغارات الجوية على المانيا وما تحدثه فيها من الاضرار . وواضح ان ما ترمي اليه هذه السلطات هو حبس هذه الانباء عن الشعب الالمني

الاسطول البريطاني — اني يقوم بمعجزة حربية خارقة اجتيازه البحر الادرياتيكي الذي يعتبر بحراً ايطالياً صرفاً

قال المستر مامي اندرسون المراسل الخاص لشركة روتر المرافق للاسطول البريطاني في البحر الابيض المتوسط ان الاسطول البريطاني بعد ان قدم مساعدة ذات قيمة للغاية للقوات البريطانية البرية في مصر بمواصلة اطلاق القنابل على المراكز الايطالية الساحلية — قاتل في جو مرعب في ليلة الخميس بان اطلق مدافعه الضخمة على عتبة ايطاليا نفسها .

وقال المستر اندرسون ان مدافع الاسطول اطلقت اطناناً من القنابل على ميناء فالونا الذي اصيب من قبل بقلب كبير ، بينما تقدمت سفننا الخفيفة في نور القمر الساطع مارة من مضيق اوترانتو وتوغلت في التقدم حتى وصلت الى خط دوران البحر بقصد احداث كل تلف تستطيع احداثه في خطوط مواصلات الايطاليين في البانيا .

وفي اليوم الثاني ، بينما كانت جبال اليونان المغطاة بالثلج الى جانبنا وعلى مسافة منا ، هبت علينا عاصفة عنيفة جداً ، وقد وصفها احد البحارة وهو في ملابسه المبتلة بالماء ، اثناء اندفاعنا للنجاة — انها اشبه بما حدث في نارفك — وفي اول الليل سكنت العاصفة وظهر البحر هادئاً كأنه ارض سهلة مهدت بآلة بخارية سحرية ، ورغمنا من هبوب هذا الاعصار البحري لم نتأخر عن موعدنا ، اذ وصلنا الى مراكز القتال في الساعة المحددة .

وبعد ساعتين دخلنا مضيق اوترانتو ، وكان نور القمر ضئيلاً وهو واطيء فوق جبال البانيا ، فلما علا في السماء كانت جميع سفننا التي تتألف منها القوة المقاتلة واضحة للنظر تماماً ، وهي سائرة شمالاً ومارة بفالونا التي اطلقت انوارها .

وكانت سفننا تؤلف قسم الاسطول المتقدم ، ولذلك كانت العميون كلها محدقة بشدة الى الامام انتظاراً لما سيحدث ، بينما كنا سائرين ببطء لمدة ساعتين ، وكانت مدافعنا مستعدة للعمل حالا وجنود الطوربيد متأهبين عند الانابيب ، وكنا نشاهد بصيصاً من النور احياناً وسط الظلام الخالك على الشاطئ الاباني البعيد ، ولكن ايطاليا كانت في ظلام حالك .

وفي خلال ذلك كانت سفننا الحربية على مسافة بضعة اميال تتخذ مراكزها لضرب فالونا بالقنابل وكنا على مسافة بعيدة لا

تسمح لنا بمشاهدة ما يحدث او سماع اطلاق المدافع ، ولكننا عند ما اقتربنا من دوراننا تلقينا اشارة مقتضبة تقول ان ضربها بالقنابل — تم باعظم نجاح — وشاهدنا اثناء عودتنا الحرائق مشتعلة في فالونا ، وكنا لا نزال على بعد ٦٠ ميلاً منها .

واحتفظت السفن بمراكز القتال الى ان صرنا بعيدين عن كل انتقام محتمل من العدو ، ولكننا لم نجد في اي وقت خلال الساعات الاربع التي سارت فيها سفننا فعلاً في — فناء ايطاليا الخلفي — أية اثار لسفن العدو ، ولم تبد من الايطاليين في البحر ولا في الجو اقل محاولة لمرقلة مرورنا او مهاجمة قواتنا الضاربة بالقنابل .

وهكذا فان ايطاليا التي زعمت في الماضي زمناً طويلاً انها صاحبة السيطرة على البحر الابيض المتوسط لا تستطيع ان تزعم ان حتى بحر الادرياتيكي هو بحرها .

الشائعات في اسبوع حول برنامج هتلر المقبل

قال مراسل التيمس الدبلوماسي حول ما اسماء « حصاد الاسبوع من الشائعات » ما يلي :

لم تبد من هتلر اية اشارة الى رغبته في مساعدة موسوليني مساعدة مباشرة . وقد كانت انتصارات البريطانيين واليونانيين مفاجأة عظيمة الوقع عليه . ومن المعروف لدينا انه كان فيما مضى ، اذا فوجيء بشيء ، يضع خطته لمجابهة الاحداث بمنابة فائقة ، بل بهدوء وصبر .

والحق ان الالمان — والنازيين بالخاص — مولمون بنشر الشائعات المتضاربة ، او القيام باعمال تذهب بالظنون كل مذهب . مثلاً : يقال ان جحافل من الجنود الالمان تجتاز مضيق برز في طريقها الى ايطاليا ، لكن الحقيقة لا تزيد عن دخول عدد من الخبراء العسكريين ورجال البوليس الى تلك البلاد بقصد تنظيم قواتها المحاربة التي اوشكت على الانحلال ، ومساعدة البوليس السري الايطالي على مقاومته ما يسمونهم « انصار الهزيمة » والمارضين للفاشيستية والحرب .

البقية على الصفحة السابعة

تأثير الغارات الجوية البريطانية على الالمان

قنابل الطائرات وتدابير السلطات العرجاء ترهق اعصاب السكان وتهدد قواهم

والحكومة البريطانية في وقت واحد. وهناك بيانات قاطعة تثبت أن حبس هذه الانباء تثير الآن موجة واسعة من الشائعات ، مما اضطر الصحف الالمانية الخاضعة للرقابة الحكومية الى نشر التكذيب تلو التكذيب لما تدينه بريطانيا عن اتساع نطاق الغارات الجوية البريطانية .

(٣) — عمليات الاصلاح . تبذل الحكومة الالمانية جهدها في اصلاح الاضرار التي تنجم عن الغارات الجوية البريطانية ولكنها تقصر همها على الاصلاحات البسيطة وترك الاصلاحات الكبيرة الى المستقبل .

(٤) — هبات الاحتياطات من الغارات الجوية . يلجأ موظفو الاحتياطات من الغارات الجوية الى القسوة المتناهية في معاملة الاهلين أثناء الغارات ، وقد ساءت أحوال السكان اجمالاً بسبب ما يعانونه من المتاعب لا سيما من قلة النوم ؛ وتتوالى عليهم الاوامر بالتبكير في الذهاب الى اسرتهم ، واللجوء الى الملاجئ عند صدور الانذار من الغارات ، وحمل ما يستطيعون حمله من الاغطية ، استعداداً للنوم في تلك المخايء . وجلي أن تكرر الغارات الجوية واضطرار السكان الى اللجوء الى المخايء وعدم التمتع بالنوم كل ذلك اقض مضاجعهم ، وانهمك قوام انها كأكبر . وبما لا ريب فيه ان معنوياتهم وهنت لا سيما وان السلطات تكاد لا تقوم باي عمل لمقاومة هذه الغارات . ويقول هؤلاء الاهلون انه اذا ارادت الحكومة المحافظة عليهم حقاً فلتأمرهم بالذهاب الى الملاجئ في أول الليل بدلا من ايقاظهم أثناء نومهم وارسالهم قسراً الى الملاجئ دون ما رحمة أو شفقة .

ولكل واحد من السكان مكان مخصص في الملجأ الموجود في حيّه . ولا يجوز له ان يذهب الى ملجأ آخر . والحكومة لا تقدم لاي مصاب شيئاً من التعويض اذا جرح أو قتل وهو في فراشه . أما الملاجئ فغير صحية ، ورطوبتها لا تطاق ، ولذلك تشدد السلطات على الاهلين في اخذ ملابس ثقيلة واغطية معهم عند ذهابهم اليها حتى تقيهم شر الرطوبة والبرد القارس .

كل هذه التدابير والظروف ارهقت اعصاب الالمان وانهمكت قواهم ، فحاولوا ازالة همومهم بالمسكرات ؛ واقبلوا على الحانات اقبالا منقطع النظير ، فنشأ عن ذلك الجرائم وفسدت الاخلاق .

* * *

تلقت الدوائر الرسمية في لندن معلومات وثيقة عن تأثير الغارات التي تشنها قاذفات القنابل البريطانية على المانيا وبالاخص على نفوس سكانها . ومع ان هذه الدوائر لا تميل الى الاندفاع وراء الآمال ، ولا تصديق الانباء المبالغ فيها ، لكنها تعتقد — استناداً الى ما بلغها من معلومات صادقة — ان القوة المعنوية عند السكان المدنيين الالمان بدأت تتلاشى وتنهار . وهناك عاملان رئيسيان عجزا في بث الشك وعدم الطمأنينة في نفوس الالمان وانتشار اليأس في قلوبهم ، وهما : ١- كان غورنغ وغيره من زعماء النازية يؤكدون للشعب ان من المستحيل على الطائرات البريطانية ان تخلق في مماء المانيا ، ٢- كان الالمان يأملون في الحصول على الفوز الحاسم قبل حلول فصل الشتاء الحالي ، فجاءت غارات سلاح الجو الملكي تزيد في قنوطهم من ذلك الفوز .

وبما يلاحظ ان السلطات النازية أدركت أهمية هذه العوامل وبدأت تلغي كثيراً من الخدمات العامة حياء في تنقيص خطر الغارات الجوية البريطانية الى الحد الأدنى ويمكن حصر التدابير التي تقوم هذه السلطات الالمانية باتخاذها في نقاط اربع :

(١) — اخلاء السكان . تجري عملية اخلاء السكان من المناطق المعرضة للغارات الجوية باستمرار غير أن السلطات تحاول جاهدة اخفاء هذا الامر والحيولة دون تسرب الانباء المتعلقة به الى الخارج . وهناك بيانات قاطعة تدل على ان كثيراً من السكان اخلوا القسمين الغربيين من المانيا وبرلين بصورة غير رسمية والتجأوا الى المناطق الجنوبية والشرقية ومنها النمسا وبولنده المحتلة . ولكي تتم عملية الاخلاء على الوجه الذي يرتضيه الالمان أمر كثيرون من السكان في تشوسلوفاكيا باخلاء منازلهم وتقديمها للاجئين الالمان ...

وتدل الانباء على أن مدينة فيينا تضيق الآن على رحبها بمن يقيم فيها من السكان ، ناهيك عن الالمان الكثيرين الذين ينزحون الآن الى المناطق المحتلة من فرنسا . وهناك مشاريع حكومية ترمي الى نقل الاطفال من برلين وهامبورغ سرّاً ، دون ما جلبة أو ضوضاء لكي يبقى أمرها سرّاً مكتوماً .

(٢) — اخفاء أنباء الغارات . تحاذر السلطات الالمانية نشر أنباء الغارات الجوية على المانيا وما تحدثه فيها من الاضرار . وواضح ان ما ترمي اليه هذه السلطات هو حبس هذه الانباء عن الشعب الالمني

الاسطول البريطاني — اني يقوم بمعجزة حربية خارقة اجتيازه البحر الادرياتيكي الذي يعتبر بحراً ايطالياً صرفاً

قال المستر مامي اندرسون المراسل الخاص لشركة روتر المرافق للاسطول البريطاني في البحر الابيض المتوسط ان الاسطول البريطاني بعد ان قدم مساعدة ذات قيمة للغاية للقوات البريطانية البرية في مصر بمواصلة اطلاق القنابل على المراكز الايطالية الساحلية — قاتل في جو مرعب في ليلة الخميس بان اطلق مدافعه الضخمة على عتبة ايطاليا نفسها .

وقال المستر اندرسون ان مدافع الاسطول اطلقت اطناناً من القنابل على ميناء فالونا الذي اصيب من قبل بتلف كبير ، بينما تقدمت سفننا الخفيفة في نور القمر الساطع مارة من مضيق اوترانتو وتوغلت في التقدم حتى وصلت الى خط دورازو البحري بقصد احداث كل تلف تستطيع احداثه في خطوط مواصلات الايطاليين في البانيا .

وفي اليوم الثاني ، بينما كانت جبال اليونان المغطاة بالثلج الى جانبنا وعلى مسافة منا ، هبت علينا عاصفة عنيفة جداً ، وقد وصفها احد البحارة وهو في ملابسه المبتلة بالماء ، اثناء اندفاعنا للنجاة — انها اشبه بما حدث في نارفك — وفي اول الليل سكنت العاصفة وظهر البحر هادئاً كأنه ارض سهلة مهدت بآلة بخارية سحرية ، ورغمنا من هبوب هذا الاعصار البحري لم نتأخر عن موعدها ، اذ وصلنا الى مراكز القتال في الساعة المحددة .

وبعد ساعتين دخلنا مضيق اوترانتو ، وكان نور القمر ضئيلاً وهو واطيء فوق جبال البانيا ، فلما علا في السماء كانت جميع سفننا التي تتألف منها القوة المقاتلة واضحة للنظر تماماً ، وهي سائرة شمالاً ومارة بفالونا التي اطلقت انوارها .

وكانت سفننا تؤلف قسم الاسطول المتقدم ، ولذلك كانت العميون كلها محدقة بشدة الى الامام انتظاراً لما سيحدث ، بينما كنا سائرين ببطء لمدة ساعتين ، وكانت مدافعنا مستعدة للعمل حالا وجنود الطوربيد متأهبين عند الانايب ، وكنا نشاهد بصيصاً من النور احياناً وسط الظلام الحالك على الشاطئ الاباني البعيد ، ولكن ايطاليا كانت في ظلام حالك .

وفي خلال ذلك كانت سفننا الحربية على مسافة بضعة اميال تتخذ مراكزها لضرب فالونا بالقنابل وكنا على مسافة بعيدة لا

تسمح لنا بمشاهدة ما يحدث او سماع اطلاق المدافع ، ولكننا عند ما اقتربنا من دورازو تلقينا اشارة مقتضبة تقول ان ضربها بالقنابل — تم باعظم نجاح — وشاهدنا اثناء عودتنا الحرائق مشتعلة في فالونا ، وكنا لا نزال على بعد ٦٠ ميلاً منها .

واحتفظت السفن بمراكز القتال الى ان صرنا بعيدين عن كل انتقام محتمل من العدو ، ولكننا لم نجد في اي وقت خلال الساعات الاربعة التي سارت فيها سفننا فعلاً في — فناء ايطاليا الخلفي — أية اثار لسفن العدو ، ولم تبد من الايطاليين في البحر ولا في الجو اقل محاولة لدقلة مرورنا او مهاجمة قواتنا الضاربة بالقنابل .

وهكذا فان ايطاليا التي زعمت في الماضي زمناً طويلاً انها صاحبة السيطرة على البحر الابيض المتوسط لا تستطيع ان تزعم ان حتى بحر الادرياتيكي هو بحرها .

الشائعات في اسبوع حول برنامج هتلر المقبل

قال مراسل التيمس الدبلوماسي حول ما اسماء « حصاد الاسبوع من الشائعات » ما يلي :

لم تبد من هتلر اية اشارة الى رغبته في مساعدة موسوليني مساعدة مباشرة . وقد كانت انتصارات البريطانيين واليونانيين مفاجأة عظيمة الوقع عليه . ومن المعروف لدينا انه كان فيما مضى ، اذا فوجيء بشيء ، يضع خطته لمجابهة الاحداث بعناية فائقة ، بل بهدوء وصبر .

والحق ان الالمان — والنازيين بالخاص — مولمون بنشر الشائعات المتضاربة ، او القيام باعمال تذهب بالظنون كل مذهب . مثلاً : يقال ان جحافل من الجنود الالمان تجتاز مضيق برز في طريقها الى ايطاليا ، لكن الحقيقة لا تزيد عن دخول عدد من الخبراء العسكريين ورجال البوليس الى تلك البلاد بقصد تنظيم قواتها المحاربة التي اوشكت على الانحلال ، ومساعدة البوليس السري الايطالي على مقاومته ما يسمونهم « انصار الهزيمة » والمارضين للفاشية والحرب .

البقية على الصفحة السابعة

فرنسا تواجه اليوم أزمة خط —يرة العواقب

مؤامرة لا فال ستسفر عن مطالب المانية جديدة من حكومة فيشي

وترقب الدوائر السياسية هذا النزاع المستعر بين ألمانيا وحكومة فيشي ، باهتمام عظيم ، وترى ان المارشال بيتان قد تنبأ من قبل بقرب وقوع هذا النزاع ، ولذلك اتخذ تدابير كافية ليحول دون سقوط الامبراطورية الفرنسية في ايدي الالمان فبعث الجنرال ويغان الى شمال افريقيا ليحتفظ بسلامة القوات العسكرية الموجودة هناك ، حتى اذا كشر الالمان عن انياب الخديعة والغدر ، كانت تلك القوات درعاً منيعاً تقى الامبراطورية وتصد عنها الطامعين . وما يذكر في هذه المناسبة ان الجنرال ويغان صرح قبل مدة قائلاً : « اني لا اطيع الا أوامر الحكومة الفرنسية التي يرأسها المارشال بيتان » ونحن نذكر له انه وعد بشرفه العسكري بان فرنسا لن تتخلى عن شبر واحد من ممتلكاتها .

ومطالب هتلر من فرنسا ، ومحاولته الاتفاق معها دليل على أنه يش من موسوليني وأدرك انه حليف خائب يضر ولا ينفع ؛ يجب استبداله بحليف أقوى . وهذه المحاولة هي البرهان الساطع على ان هتلر أصبح على يقين تام من عجزه عن التغلب على بريطانيا رغم المساحات الشاسعة التي احتلها في أوروبا ، ورغم تبججه السابق بان قوات ألمانيا وحدها كافية لتدمير بريطانيا واخضاعها . والواضح من هذا ان هتلر اليوم في حيرة تامة ، اذ كان الى ما قبل أيام معدودات يحاول التوغل في البلقان على مخفي فشله في قبر الجزر البريطانية ، وكان معنياً بجمع الدويلات الصغيرة حوله معلناً انها قبلت نظامه الجديد . ولكنه لما أيقن ان المضي في هذه الخطة سيثير عليه روسيا وتركيا ويرغمه على دخول ميدان حربي جديد ، انصرف الى فرنسا على استخدام قواتها ومواردها وقواعدها في عاربة بريطانيا ، ولو أدى به الامر الى احتلال الاراضي غير المحتلة منها .

ومن هذا يتضح اننا مقبلون على تطورات جد خطيرة ، وبالأخص فيما يتعلق بحالة افريقيا الشمالية والبحر المتوسط . وقد قامت الادلة على ان الامبراطورية الفرنسية لن تستسلم كما استسلمت فرنسا ، ومتى ساهمت هذه الامبراطورية في النضال تغير الموقف لمصلحة بريطانيا وفرنسا والشرقين الأدنى والوسطى وافريقيا .

الا ترى معنا ايها القارئ انه كان من الممكن اختزال هذه اللدة الواقعة بين حزيران وكانون الاول ، لو رضيت حكومة فيشي بالاستمرار في الكفاح الى جانب حليفتها بريطانيا ، وذلك بالانتقال الى شمال افريقيا كما اقترح البريطانيون والجنرال دوغول ؟ ولكن اذا لم يكن ما تريد فارد ما يكون .

عرف القراء مما نشرناه في العدد السابق . ومن البرقيات ، ان المارشال بيتان أمر بمزل لافال من وزارة الخارجية في حكومة فيشي ، ثم أمر باعتقاله ، وعرفوا كذلك ان سفير ألمانيا تدخل في الموضوع حتى أفرج عن لافال وسمح له بالسفر الى باريس للاتصال بالسلطات الألمانية والمضي في دسائسه على أمته .

وقد ظهر الآن ؛ ان لافال والالمان قد وضعوا خطة لاقصاء المارشال بيتان عن فيشي وعن انصاره ، وحاولوا حمله على الإقامة في فرساي أو باريس - أي في المنطقة التي يهيئها الالمان - وهناك يواجهه النازيون بمطالب خطيرة ، فإذا لم يوافق عليها سجنوه أو اعلنوا أنه مريض لا يستطيع القيام بمهام منصبه ، فيصبح لافال خلفاً له حسب نص الدستور الجديد . وقد فشلت جميع المحاولات السابقة ، ولكنهم عادوا الى هذه المساعي ، وطلبوا الى المارشال أن يحضر الاحتفال بنقل رفات ابن نابليون وزعموا ان هتلر سيحضر هذا الاحتفال بالذات فمن باب اللياقة أن يحضره هو أيضاً . وفي تلك الاثناء اكتشف مدير البوليس المؤامرة التي ترمي الى اقصاء المارشال عن فيشي ووضعه تحت الرقابة الألمانية ، فافضى بالتفاصيل الى وزير الداخلية ، وهذا بدوره اتصل بالمارشال وقدم له الوثائق التي تدل على صحة هذه الاخبار ، فعزل لافال وأمر باعتقاله .

ولكن الالمان لم يرضوا عن خطة بيتان فبعثوا بسفيرهم الى فيشي وتدخل في المسألة وألح الحاحاً شديداً في الافراج عن لافال بل طالب باعادته الى الوزارة واقصاء جميع الاعضاء الذين يعادون لافال وبالأخص وزيري الداخلية والعدل . ويقال ان السفير هدد باتخاذ اجراءات شديدة اذا لم تنفذ طلباته .

والنقطة التي يدور حولها النزاع الآن هي ان الالمان يريدون أن تلضم فرنسا اليهم في الحرب ليستعضوا بها عن ايطاليا ؛ وان تقدم لهم اسطولها وقواعدها الحربية والجوية في فرنسا والمستعمرات لمحاربة بريطانيا . فإذا لم تقبل بهذا الانضمام عمدت ألمانيا الى احتلال البلاد كلها وفرضت سيطرتها المطلقة عليها .

والمارشال بيتان وأعوانه ، لا يريدون أن يخونوا شرف فرنسا ، وقد رفضوا أكثر من مرة ان يحاربوا بريطانيا حليفتهم السابقة ، والمعتقد أن هتلر سيددد الضغط على حكومة فيشي وسيلجأ الى الاساليب المعروفة عنه حتى يحملها على الخضوع ، لكن المارشال كما يبدو مصمم كل التصميم على الرفض ، وقد شاع انه قال لهتلر عندما اجتمعا آخر مرة : « انني لا استطيع أن ألوث شرفي اكثر مما لوئت ... »

روزفلت يضع برنامجا جبارا لمساعدة بريطانيا - الولايات المتحدة لن تتراجع تحت تأثير تهديد المانيا ووعيدها

اذا راجعت جميع الكتب التي ألفها الالمان عن الاسباب التي أدت الى فشلهم وهزيمتهم في الحرب الماضية ، لوجدت ان المؤلفين يجمعون على القول بان الامدادات الاميركية التي انهالت على الحلفاء كالسيل العرم من اقوى دواعى فشل المانيا ، ولذلك نرى هتلر واعوانه اليوم ساخطين حائقين على الولايات المتحدة التي تريد مساعدتها لبريطانيا يوما عن يوم .

وكلنا يعرف ان النازيين حاولوا جهدهم اسقاط روزفلت في انتخابات الرئاسة الماضية ظناً منهم ان انتخاب رئيس جديد وتعيين حكومة جديدة يؤخران ارسال هذه المساعدات . لكن خطتهم هذه باءت بالفشل المريع . ولذلك نراهم اليوم يلوحون للولايات المتحدة بقبضات ايديهم ويهددون بها بحمل اليابان على محاربتها لأنها شريكة في الميثاق الثلاثي ومن واجبها ان تعتبر اميركا دولة اخلت بالحياة واصبحت دولة محاربة في صف اعداء المانيا . لكن هذا التهديد الذي تتشدد به الصحف النازية ومحطات الاذاعة في جميع ارجاء المانيا ، جاء بنتيجة تماكس ما كان يأمله هتلر ، لأن الرئيس روزفلت وضع مشروعاً واسعاً جداً لمساعدة بريطانيا واسس مكتباً خاصاً لهذه الغاية . ويقول مكاتب جريدة التلغراف في واشنطن ان مشروع الرئيس يقضى بان تعطى بريطانيا طائرات ودبابات وسفن بقيمة ٦٢٥ مليون جنيه علاوة على ما اشترته واوصت عليه بريطانيا بقيمته ٥٠٠ مليون جنيه ، وان توضع جميع مصادر اميركا وانتاجها الصناعي تحت تصرف حاجات بريطانيا الحربية .

والنواحي المهمة في مشروع الرئيس هي اولا ان الحكومة الاميركية ستضمن بريطانيا تجاه اصحاب المصانع ، بحيث لا تكلف حكومة لندن بدفع جميع اثمان الاسلحة التي تشتريها منهم ، فادى ذلك الى طمأنينة بعض اصحاب المصانع الذين خدعتهم انتصارات المانيا الاولى وظنوا ان بريطانيا لن تتمكن من تسديد اثمان ما تشتريه .

والناحية المهمة الثانية هي ان تقديم المساعدة الاميركية لبريطانيا لن يخلق مشكلة ديون جديدة كما حدث في الحرب الماضية ، ولن تتأثر علاقات الدولتين بعد انتهاء هذه الحرب من جراء ذلك ، لأن مشروع الرئيس ينص على « المفاضلة العينية » كما يسمونها في علم الاقتصاد . اي ان رد بريطانيا بدل المدفع الذي اشترته ، مدفوعاً

آخر مثله وبديل السفينة سفينة مثله . ومن الممكن تعديل هذا الاقتراح قليلا في المستقبل بحيث تستطيع الولايات المتحدة استبدال ما باعته بمواد ضرورية لها في اوقات السلم .

والناحية الثالثة هي ان بريطانيا ستتحاشي ما وقعت فيه بعد الحرب الماضية تحت ضغط الظروف ، وستصبح قادرة على تحويل قدرتها الصناعية الى انتاج ما تريده الولايات المتحدة .

وقد قرر الرئيس روزفلت الا يطالب البرلمان بتعديل قانون الحياد او الغاء قانون جونسون الذي يقول بنظرية ادفع ثم احمل على مسؤوليتك وسفنك ، وكذلك لا يوجد في الولايات المتحدة اي نص قانوني يحول دون اقدمائها على اعادة ما لديها من الاسلحة . وصرح الرئيس ان انتاج البلاد الحربي سيوضع كله تحت تصرف بريطانيا كما اهاب مدير مكتب التسليح بالامة الاميركية كلها الى ان تصل بانتاجها الحربي الى الحد الاعلى لأن مصالح البلاد تتطلب ذلك .

وتقول البرقيات الاخيرة ان جمع الدوائر الاميركية لم تتأثر بما تنذره الصحف النازية من تهديد ووعيد ، وان الامة كلها تشد أزور الرئيس في برنامج الواسع . ويتوقع كثير من الطلبة ان تقدم الولايات المتحدة في المستقبل القريب على خطوة جديدة هي ان تجيز لسفنها الخاصة بالسفر الى الجزر البريطانية ناقلة المعدات الحربية والاسلحة المختلفة ولا بد ان يؤدي تعيين اللورد هاليفاكس سفيراً لبلاده في واشنطن الى نتائج مرضية جداً .

وما دامت الحالة كما ذكرنا ، فان بريطانيا ستتلقي امدادات عظيمة هائلة تضمن لها التفوق الكبير على التسليح الالمانى . ويعتقد ان فصل الشتاء الحالى لن ينقضى قبل ان يتم هذا التفوق .

نيات الالمان الشريرة

تجاه الافطار التي تحمّلها

القى المهر داري وزير الزراعة في المانيا خطاباً في شهر أيار الماضي جاء فيه : « اتنا سنأتى بأساليب جديدة كل الجدة في حكم البلاد التي نستولى عليها » فنصادر جميع الاراضي والمقتنيات الصناعية التي بيد اهالى تلك البلاد بلا استثناء ونحول ملكيتها الى جماعات الالمان النازيين الجديرين بهذه المقام والى الجنود الذين ابلاوا بلاء حسنأ في الحرب ، وبذلك ننشأ ارسقراطية المانية جديدة مؤلفة من السادة الالمان الذين يحكمون جميع الشعوب غير الالمانية التي استولينا عليها وتكون هذه الشعوب عبيداً لاولئك السادة وسنحصر التعليم في الشعب الالمانى أما العبيد فالتا لن نحرهم من التمتع ببركات الجهل والامية »

كلوا الخبز المصنوع من العشب واطبخوا لحم الخيول ! امثلة على فقد الاطعمة في المانيا والاقطار التي تحتلها باعتراف الالمان

الى الشعب الفرنسي

١- ان لحوم الخيول يمكن أن تكبس وتحفظ (قاوورمة) . ومن خير النصائح التي تقدمها للشعب الفرنسي أن يقبل على شراء الخيول وأكل لحمها على الطريقة السالفة الذكر وبالأخص لأن قانون تحديد الاطعمة المستهلكة لم يشملها .

٢- يمكن للفرنسيين أن يستبدلوا الزبدة والماعزين برغوة شوربة اللحم .
٣- ليس من المستطاع الآن شرب القهوة صافية . ويجب ان تؤلف القهوة من ثلث واحد من القهوة الصافية وثلثين من المواد الاخرى . وننصح باستعمال عروق العنب الجافة وخلطها بالقهوة .

(الراديو الالماني باللغة الفرنسية)

الى الشعب الهولندي

١- يجب على الهولنديين أن يغيروا طريقة تغذيتهم والاطعمة التي يأكلونها ؛ بشكل يناسب الظروف الحاضرة .

(من خطاب الكونت غروتز ديكتاتور الزراعة في هولندا)

٢- كيف تطبخون لحم الخيول ، خذوا :

٤٠٠ غرام من لحبل ، ١٠٠ غرام من الدهن أو الزبدة ، ٥٠٠ غرام من البصل ، أربعة أفداح من الماء ، ٢٥٠ غراماً من الارز ، ملح ، فلفل ، نصف ملعقة من الدقيق ؛ فنجان من الخل ، وبعد ذلك تحصل على صحن من الطعام الجيد فكله بالصحة والعافية ...

(الراديو الالماني باللغة الهولندية)

الى الشعوب الاسكندنافية

١- اذا استطاعت الشعوب الاسكندنافية الشمالية أن تعيش على الخضروات في الدرجة الاولى ، بدل منتجات الحيوانات (كالزبدة واللحوم والابن الخ) فانها لا تكون قد وجدت عندها ما تحتاج اليه فقط بل انها تسام في مساعدة الشعب الالماني على البقاء حياً ومدته بما يلزمه من منتجات الحيوانات .

« الاذاعة الالمانية باللغة الدنماركية »

٢- من الواجب على كل واحد منا أن يدعو الى اكل الثوت البري . اذ ليس في وسعنا أن نستورد شيئاً كثيراً من الفواكه وبأكل الثوت البري وجمعها من انحاء البلاد نستطيع ان نتغلب على مشكلة نقصان الفواكه .

« الاذاعة الالمانية باللغة النرويجية »

البقية على الصفحة السابعة

اذا سمعتم ان المانيا والاقطار التي تحتلها تعاني اليوم مشقات هائلة لندرة المواد الغذائية وصعوبة الحصول على ما تقتات به الشعوب ؛ بعدما تهب الالمان ما اختزنته قبل الاحتلال ، واذا سمعتم ان مشكلة اطعام السكان تقض مضاجع النازيين وتجعلهم في حيرة لا يدرون لهم مخرجاً منها ، واذا سمعتم ان فصل الشتاء الحالي قد جلب البؤس والشقاء الى الالمان والشعوب المقهورة ، اذا سمعتم هذا وما هو أشد منه ، فصدقوا . اذ روى جميع الذين كانوا في المانيا او الاقطار المحتلة ، روايات عديدة عن شكاوى السكان وضعف اجسام الاطفال من قلة المواد التي تزيد في نمو اجسامهم . ولو فرضنا وجود أشخاص يشكون في صحة أقوال أولئك الرواة ؛ أو يتهمونهم بالمبالغة ، فاننا تقدم لأولئك المتشككين دليلاً لا ينقض ، جاء على لسان محطات الراديو والصحف الالمانية ، وهذه لا تقول ولا تنشر كلمة واحدة الا بأمر من وزارة الدعاية ، اذ ان هذه الوزارة دأبت منذ مدة طويلة على اذاعة تعليماتها على السكان بواسطة الراديو والصحف . وإلى القراء بعض هذه التعليمات :

الى السيدات الالمانيات

١- من السخف والمغالطة أن تظن السيدة الالمانية ان الحليب الذي أخذت منه زبدته لا ينفع في التغذية ، بل ان الاطفال الكبار والمسنين ليسوا في حاجة مطلقاً الى شرب الحليب الذي ظلت زبدته فيه .

(الراديو الالماني)

٢- ان الخبز الجيد لا يحتاج الى «أدام» فاذا كان السكان لا يقدررون الا أن يأكلوا الخبز مع الزبدة أو الزيت أو الماعزين ، فالذنب اذن ذنب الخبز والنقص ناشئ عنه .

(جريدة دويتشه الجمانية ترابنغ)

٣- ايتها الالمانيات - حذار من القاء البطاطا المتجمدة من شدة الصقيع . اذ من السهل أكلها والاستفادة منها اذا غيشت بها . وعليكن أن تغطسها مدة ٢٤ ساعة في الماء البارد ثم تغلي مرة ثانية وتوضع في ماء جديد ، حتى يتم طبخها ؛ فاذا بقي فيها شيء من حلاوة الطعام فمن الممكن استعمالها في صنع الحلويات . والشئ لله جدار هو : حذار من القاء البطاطا والاستغناء عنها . (جريدة لوفسبرغ الجمانية ترابنغ)

٤- ان استعمال الخبز الجاف أو الخبز للتغفن ، لاطعام الحيوانات المجاعة ، شئ ممنوع بتاتا في المانيا . اذ من الضروري ان تعالج هذه الارغفة من الخبز بطرق شتى حتى تصبح صالحة لاطعام الادميين .

(الراديو الالماني)

قداسة البابا

في وسعنا ان نعتبر الخطاب الذي اذاعه قداسة البابا عشية عيد الميلاد المجيد ، أبلغ نقد للاساليب الجهنمية التي لجأت اليها الدولتان الديكتاتوريتان حتى اوقعتا العالم في شرور هذه الحرب . وقد قال قداسته ان من الواجب المحتم ان يناضل العالم ضد المبدأ الظالم القائل بان القوة تغلب على الحق . و اشار قبل ذلك الى ضرورة التعاون الدولي حتى تتم ثقة الشعوب بعضها ببعض .

ويعرف القراء ان النازية والفاشية هما اللتان لجأتا الى القوة واتخذتاها قاعدة اساسية في كل ما تقوم به ، وهما اللتان اعتدتا على الشعوب ودكتا استقلالها وانتزعتا من بين ايديها ما تقتات به . ويفهم جلياً من خطاب قداسته ان الفاتيكان شديد العداء للخطط التي سارت عليها المانيا وايطاليا ، وان الكنيسة لا تقر هذه الاعتداءات الوحشية التي شنتها المانيا على شعوب اوربا ، كما انها تعارض موسوليني والفاشية معارضة قوية .

وليس من شك في ان صدى خطاب قداسته سيكون بعيداً جداً ، وبالاخص في ارجاء ايطاليا حيث تتضافر قوات ثلاث تهديم الفاشية وهي : الكنيسة والملك والشعب . وسيكون هذا الخطاب حافظاً قويا للشعب حتى يستمر في معارضة موسوليني وزبائنته الذين ارهقوه واجاعوه ودفموا دفماً الى حرب خاسرة لا يستفيد منها الا الدمار والخراب .

والحقيقة التي لا يمارى فيها احد ان موسوليني يجتاز الآن دوراً خطيراً سيكون له اعظم الاثر في تغيير نظام الحكم في ايطاليا ، فالانكسارات المعيبة التي منيت بها جيوشه في البانيا وصحراء مصر الغربية ، وذهاب اسطولها في البحر المتوسط ، وعزله كبار القواد ، كل ذلك سيمجّل في خاتمة طغيانه والقضاء على النظام الظالم الذي وضعه لايطاليا .

كلوا الخبز المصنوع من العشب - بقية

- ان العشب الذي كنا نستعمله ، بعد تخفيفه في اطعام المواشي التي كانت موجودة بكثرة ؛ يجب علينا ان نستعمله الآن في صنع الخبز ؛ وطعم الخبز المصنوع من هذا العشب لذيذ ، رغم ان لونه الاخضر لا يشجع الناس على شراؤه .
(جريدة داغنز نيهتر)

اننا نقدم هذه « النصائح » ... الالمانية للشعوب المقهورة ، دون تعليق ، ومنها يعرف القراء ما تعانيه المانيا والاقطار التي تحتلها من جراء نقصان الاطعمة .

فكاهات سياسية

١ - شوهد موسوليني يسبح في البحر الابيض المتوسط ، فقيل له ماذا تصنع ؟ فاجاب : افتش عن الاسطول الايطالي
٢ - سئل احد رجال السياسة النازيين : لماذا لا يهاجم الجيش الالماني سويسرا فقال :

لأن المارشال غورنغ وضع امواله الكثيرة في مصارفها !

٣ - اصدر هتلر مرسوما يحظر فيه على اعوانه ان ينطقوا امامه الاسماء التالية :

تشرشل ، دوغول ، متكساس ، روزفلت وموسوليني
٤ - موسوليني : ليتني اجد الماء الكافي لجيوشي في طرابلس الغرب .

هتلر : ليتني اجد الرمل الكافي لردم القنال البريطانية !

الاسطول البريطاني - بقية

بقية المنشور على الصفحة الثالثة

وتوجد كذلك قوات كبيرة وراء الحدود الايطالية على آم استعداد . والظاهر ان هتلر يحتفظ بتلك الجيوش عبر الحدود بقصد تهديد الشعب الايطالي .

وتجيب أبناء من الحدود الفرنسية الاسبانية تقول ان هتلر يستعد للقيام بحركة واسعة النطاق على ساحل الاطلنطيك . والمعروف ان الالمان يحتفظون بجيوش جرارة في مقاطعة بوردو الفرنسية ويحتمل أن يكونوا قد عززوها بقوات اضافية في الايام الماضية ، وتروج الاشاعات الآن قائلة ان هتلر يعد العدة للقيام بهجوم شديد على بريطانيا ، فان فعل ذلك وجد القوات البريطانية اكثر استعداداً من أي وقت مضى لاستقبال جيوشه ؛ بل اكثر استعداداً مما يظن .

وختم المراسل مقاله ، قائلاً : ولكن يجب علينا ان نذكر - ونحن نتلو هذه الانباء - ان الالمان استنبطوا سلاحاً جديداً في هذه الحرب ، هو سلاح نشر الاشاعات المتضاربة التي يلجأون اليها كلما ارادوا القيام بعمل ما . وقد انتبهنا نحن البريطانيون الى هذه الخدعات ، فاصبحت لا تجوز علينا .

* * *

من المسؤول عن تهريب المهاجرين اليهـــــود ؟ ؟ انهم الالمان النازيون الذين يزعمون انهم اصدقاء العرب... ولكن الالاء !!

واقعة على الساحل الشرقي من رومانيا لأن الالمان اعتادوا أن يحشدوا اللاجئين فيها ليرسلوهم الى فلسطين .

ورومانيا اليوم خاضعة للالمان ، ورقابتهم مفروضة على كل شبر من اراضيها وشواطئها فهل من المعقول أن ترسو هذه السفينة في احدى الموانئ ، وينتقل اليها الركاب ثم تتمون بما تحتاج اليه من وقود وزيت وطعام دون أن يعرف بها البوليس السري الالمانى ؟

ان النتيجة المنطقية لكل ما سلف هي ان الالمان هم الذين ينظمون الهجرة اليهودية السرية الى فلسطين ، للغرضين اللذين اشرنا اليهما من قبل ، ومع ذلك نسمع انهم يملأون الدنيا زعيقاً وضجيجاً ومزاعم بانهم اصدقاء العرب ، لا يريدون لهم الا الخير ... وانت اذا قارنت القول بالعمل ، ووجدت ان العمل يناقض القول فانك ستحكم ولا شك بان ذلك القول ما هو الا كذب رخيص مبتذل ودعاية سمجة مرفوضة .

.....

فكاهة !...

ولى عهد ايطاليا وموسوليني

من المعروف ان بين البرنس امبرتو ولى عهد ايطاليا وبين موسوليني عداوة شديدة . وقد حدث ان اختلف البرنس مع زوجته خلافا عائلياً بسيطاً ، فندس موسوليني انفه في الموضوع ، وطلب من ولى العهد ان يأتى لمقابلته فرفض الامير الذهاب . وعندئذ طلب موسوليني ولى العهد بالتلفون وسأله أن يأذن له بالقدوم الى قصره للتحدث معه .

فقال الامير : على الرحب والسعة ، ولكنى سأصدر امرى الى خدمنى وحرسى بان يطلقوا عليك الرصاص اذا رأوك في فناء القصر

وحدث مرة ان احد الاشراف صفع ابن موسوليني فى احدى الحانات فطلب الدوتشى من الملك تجريد ذلك الشريف من لقبه ، فرفض الملك . وعندئذ ارسل موسوليني فريقاً من زعانف الفاشيست اعتدوا على ذلك الشريف ، اعتداء وحشياً ، ففضب الاشراف وانتقموا لزميلهم من ابن موسوليني واصدقائه فارسل الدوتشى سكرتير الحزب الى ولى العهد ، ليشكو اليه ما فعله الاشراف فقال الامير امبرتو : خسارة . ما كنت اعرف ان النبلاء سيهاجون ابن موسوليني

فقال السكرتير : لو كنت تعرف يا مولاي فيقيم لمنعتهم ولا شك فضحك الامير وقال كلا . بل لو كنت اعرف لذبحت معهم

ضبطت السلطات البلغارية قبل أيام سفينة تدعى «سلفادور» وعليها ٣٨٠ لاجئاً يهودياً بينهم عدد من الاطفال ، وكانت الحالة الصحية في السفينة سيئة لأنها تحمل فوق ما تستطيع حمله ، ولم يكن عند أحد من الركاب أية تأشيرة (فيزا) تجيز له دخول أحد الاقطار ، لكن السلطات البلغارية أجازت لهؤلاء اللاجئين السفر بقصد دخول فلسطين بطريقة غير مشروعة خلافاً للقوانين الدولية للرحمة . ومن البديهي ان بلغاريا - وهي دولة صغيرة - لم تكن لتتخذ هذه الخطوة الا تحت ضغط خارجي ومن الواضح الجلي ان السلطات البلغارية اخرجت هؤلاء اللاجئين بأمر من الحكومة الالمانية حتى يدخلوا فلسطين بطريقة التهريب . ولكن من سوء حظ هؤلاء اللاجئين ان السفينة تحطمت من جراء العواصف في بحر مرمرية وغرق مثنان منهم بينهم ٧٠ طفلاً .

ولدى مجلة « الحرب والسياسة » بينات لا تنقص تعزز ما يعرفه الجميع من قبل ، وهو أن الحكومة الالمانية جهدت منذ ثمانية عشر شهراً في تنظيم حركة واسعة النطاق لتهريب المهاجرين اليهود الى فلسطين بقصد مضايقة الحكومة البريطانية وازعاج عرب فلسطين وخلق جو من سوء التفاهم بين الفريقين .

ومن الادلة التي تقدمها على صحة ما نقوله هو أن أكثر هؤلاء اللاجئين من بولونيا وتشيكوسلوفاكيا واقطار اورربا الوسطى الخاضعة للحكم او النفوذ الالمانى .

وقد جاءتنا محطة اذاعة ياري الايطالية - حليفة الالمان - بدليل اضافي يعزز حجتنا اذ اذاعت في الثامن من كانون الاول الجاري النبأ التالي : « جاء من انقرة ان ثلاث بواخر اجتازت الدردنيل قادمة من تورينو (٢٢) تحمل ٢٢٠٠ مهاجر يهودي في طريقهم الى فلسطين » وشاء « المنطق الصحيح » و « الحجة البالغة » أن يقول المذيع بان هؤلاء المهاجرين قادمون باذن من بريطانيا .

أما بلدة « تورينو » التي زعمت محطة ياري ان هؤلاء المهاجرين قادمون منها فهي واقعة في القسم البولوني الذي الحق بروسيا . وهي ليست مرفأً حتى تأتي اليها السفن وتنقل الركاب ؛ واذا كان هؤلاء قادمين حقاً من تورينو فمن اللازم أن يجتازوا ممالك اورربا الوسطى الخاضعة للالمان ، فلم اجاز الالمان لهم الهجرة ، بدل أن يستبدوم كما استعبدوا اخوانهم ؟

ولكننا نعتقد ان المذيع الدكي اخطأ في قراءة اسم البلدة التي ابهر هؤلاء المهاجرون منها . ولنعقد ان اسم البلدة هو سولينا ؛ وهي ميناء